

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الذى علم الانسان ما لم يعلم . وكان فضله عليه عظيما . والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين المرسل رحمة للعالمين ، الذى أنزل الله - عز وجل - عليه الكتاب الكريم دستوراً قائداً للبشرية ، وأجرى على لسانه الحديث الشريف نورا هاديا للإنسانية ، وقبض على مر العصور والأجيال نخبة ممتازة ؛ لتتبعهم بالقرآن وعلومه ، والحديث ودراسته ، ويتسلم الأمانة الخلف عن السلف جيلا بعد جيل ؛ ليبقى القرآن الكريم كتابا مكنونا ، وحديث الرسول - صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار وسلم - كنزا مصونا .

وبعد : فقد فكرت منذ أكثر من عشر سنوات فى إنجاز عمل يجمع بين خدمة القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف وعلوم العربية تقريبا إلى الله ، وأملا فى رضاه ، ووقفت آنذاك على « ميكروفلم » لكتاب غريب الحديث صنعة « أبى عبيد القاسم بن سلام » إمام هذا الفن غير منازع ، مصور عن نسخة محفوظة بمكتبة « كوبريلى » . وكانت النسخة على درجة من الجودة تحفز الباحثين إلى الاهتمام بها ، وصادف الكتاب فى القلب هوى ، وفى النفس شوقا .

كنت وقتها مشغولا بتحقيق كتاب الأفعال لأبى عثمان سعيد بن محمد المعافى السرقسطى ، فلما أنجزت تحقيقه ، وتقدمت به إلى « مجمع اللغة العربية المصرى » ووافقت مزابقة التراث بالمجمع على نشره - فضلا من الله ونعمة - عرفت أن كتاب غريب الحديث « لأبى عبيد » بين مشروعات المجمع للتحقيق ، فتجدد الأمل ، وقوى العزم على البدء فى تحقيقه ، وفتشت عن النسخ الموجودة منه إلى جانب نسخة « كوبريلى » فعثرت على الجزء الأول من نسخة منه فى دار الكتب المصرية ، وعلى الجزء الثانى من نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية ، وعلى « ميكروفلم » من نسخة ثالثة بمعهد مخطوطات الجامعة العربية مصورا عن نسخة مكتبة « شيخ الإسلام عارف بحكمات » بالمدينة المنورة على شاكلتها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وحال دون البدء في التحقيق علمي بنشر الكتاب في «حيدرآباد» ، وحمدت الله -
 العلي القدير - على أن أتاح لهذا الكنز الثمين من أخرجه إلى عالم النور ، فحقق الهدف
 المنشود ، والأمل المرجو تجاه تراثنا العظيم .

ومرت سنوات ، وحصلت على نسخة من غريب حديث أبي عبيد المطبوع في «حيدرآباد»
 فوجدت به عملا يحمد للناسر ، وجهدا يوجب عليه - إن شاء الله - إلا أن وقوفى على الكتاب
 وقراءتى مقدمة الناشر ، والنسخ التى اعتمد عليها ، وقسما من الغريب المطبوع أحيا الأمل
 مرة ثانية فى العودة إلى نسخ الكتاب ، وجدد العزم على تحقيقه لعدة أمور ، أذكر منها :

- أن نسخة «كوبريل» أقدم نسخة كاملة من الكتاب بين أيدينا . وهى نسخة
 تجمع بين المتن والسند ، منقولة عن نسخة مقروءة على «أبي عبيد القاسم بن سلام» ومقروءة
 ومقابلة غاية فى الدقة على الأصل الذى نقلت عنه ، وقويات كذلك مقابلة غاية فى الدقة
 على أصليين لعالمين جليلين ، وسوف يتضح ذلك من وصفها فى دراسة الكتاب .

- اعتمد مصحح الكتاب المطبوع نسخة المكتبة المحمدية «بمدراس» فى الهند أصلا
 للنشر ، وهى نسخة مكتوبة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ومجردة من السند ، وقال :
 «ولم يتيسر لنا وجود نسخة كاملة سوى هذه النسخة ؛ لذلك جعلناها أساسا للتصحيح (١)»

ولما كانت هذه النسخة محذوفة الأسانيد فقد جاء متن الكتاب من غير سند ، وهى
 مميزة قصدها «أبو عبيد» فى كتابه ، وانماز بها عن أكثر من سبقه فى هذا الميدان بتأليف
 كتيبات ورسائل فى غريب الحديث ، يقول «عبد الله بن جعفر بن دُرِّمستويه ت ٣٤٧ هـ» :
 «وكتاب غريب الحديث أول من عمله : أبو عبيد معمر بن المثنى ، وقطرب ، والأخفش ،
 والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد ، وعمل أبو عذنان النحوى البصرى كتابا فى
 غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقهاء ، إلا أنه ليس بالكبير ،
 فجمع «أبو عبيد» عامة ما فى كتبهم ، وفسره ، وذكر الأسانيد ، وصنف السند على حديثه ،

وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والفقه واللغة ، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه (١) .

- تبين - لي - أن نسخة المحمدية التي اعتمدها مصصح الكتاب أساسا لنشره تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث «أبي عبيد» ، فقد تصرف صاحب هذه النسخة في عبارة الكتاب بالزيادة ، والحذف ، والتغيير ؛ ليسلم له نسق التعبير بعد حذف السند ، وسوف أوضح ذلك بذكر نماذج من هذا التصرف عند دراسة الكتاب .

وقد أشار مصصح الكتاب نفسه إلى هذا ، فقال : «هذه النسخة محدوفة الأسانيد ، وبعض ألفاظ الحديث المروية عن «علي» - رضى الله عنه - شرحها في هذه النسخة بألفاظ وجيزة مع أن في النسخ الأخرى زيادة عليها (٢) .» وقد فاتته أن هذه الفروق موجودة بنسب متفاوتة في أكثر الأحاديث ، وليست في الأحاديث المروية عن «علي» - كرم الله وجهه - وحدها .

وأقول معقبا على هذا : إن غريب حديث أبي عبيد عملٌ ، وتجريد غريب حديث أبي عبيد وتهذيبه عمل آخر ، إن لم يكن كتابا آخر .

- استعان مصصح الكتاب بثلاث نسخ أخرى ، والنسخ الثلاث بكل منها نقص يعدل النصف في أكثر من مكان ، ولا يكمل بعضها البعض ، كما جاء في وصفه لها - وسوف أشير إليه عند وصف النسخ - وعن هذه النسخ الثلاث نقل المصحح سند الأحاديث في حواشي المطبوع ، وقد فاتته استدراك سند كثير من الأحاديث بسبب نقص النسخ والخروم التي فيها .

- الكتاب في غريب الحديث ، وضبط كتب الحديث ضرورة لامفر منها ، وبخاصة المشكل من الأسماء والألفاظ ، وقد فات الكتاب المطبوع ضبط الكثير منها .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، وانظر مقدمة أبي سليمان حميد الخطابي « لكتابه غريب الحديث ٤٧/١ » .

(٢) مقدمة المطبوع ، وصف نسخة المكتبة المجددية .

- اعتمد مصصح الكتاب في تخريج الأحاديث على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مكتفيا بذلك عن الرجوع إلى كتب الصحاح ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب ، فقال : « ثم نخرجنا الأحاديث الموجودة فيه عن معجم ألفاظ الحديث (١) » .

أقول : إن المعجم المفهرس اعتمد على طبعات معينة من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن اللفظة التي تم على أساسها التخريج قد تذكر في أكثر من حديث - وهذا يجعل مهمة الباحث صعبة ، ولا يغني عن الرجوع إلى كتب الصحاح والاعتماد عليها في تخريج الأحاديث ، وتعيين الكتب التي وردت بها في كل صحاح ، والباب الذي إليه تنتمي ، ورقم الحديث إن أمكن ، والإشارة إلى طبعة كتاب الصحاح الذي اعتمد عليه في التخريج ، ويذيل كل جزء بطبعات كتب الصحاح المعتمدة .

- الكتاب المطبوع خال من الفهارس ، وكتب التراث كنوز مخبوءة ، لا سبيل إلى ولوج أبوابها إلا بالفهارس .

- الجزء الأول من نسخة دار الكتب . والجزء الثاني من نسخة المكتبة الأزهرية يكملان بالإضافة إلى نسخة « عارف حكمت » نسخة كاملة مضبوطة ، وكلها نسخ تجمع بين المتن والسند .

والنسخة الوحيدة التي انفردت عن بقية النسخ بحذف السند هي نسخة المكتبة المحمدية التي اتخذت أساسا لطبع المطبوع ، وهي - كما رأيته والله أعلم - تهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

أقول لهذا وغيره : عزمت متوكلا على الله مستعينا به على تحقيق كتاب غريب حديث « أبي عبيد القاسم بن سلام » الذي يقول فيه « أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ت ٣٨٨ هـ » : « وكان أول من سبق إليه ، وذلك من بعده عليه » « أبو عبيد القاسم ابن سلام » ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ،

وصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون (١) .

واستخرجت نسخاً من نسخة « كوبريلي » ، ونسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة المكتبة الأزهرية ، ونسخة « شيخ الإسلام عارف حكمت » إلى جانب كتاب غريب الحديث المطبوع ، وسرت في تحقيق الكتاب ، ووافق مجمع اللغة العربية المصري على طبعه .

وها هو الجزء الأول منه أقدمه لمكتبتنا العربية ، تتلوه بعون الله وتوفيقة بقية الأجزاء ، والفهارس ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه ، نافعا خلقه ، محققاً رضاه لمحققه ومراجعيه ، وكل من أسهم بجهده في نشره ، إنه سميع مجيب .

٦ من ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ
المدينة المنورة في صبيحة يوم الجمعة
حسين محمد شرف
١٩ من يناير ١٩٨٣

أَبُو عُبَيْدٍ
الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ

ذكره «الأزهري» في تهذيب اللغة في صدر الطبقة الثالثة من العلماء الذين أخذ عنهم (٩)

وذكره «أبو الطيب اللغوي» في مراتب النحويين بين علماء الكوفة (١٠).

وذكره «بروكلمان» في تاريخ الأدب العربي بين علماء البصرة (١١)، وأرى - والله أعلم - أنه إلى علماء الكوفة أقرب ، وهم الصق .

وسوف يكشف لنا هذا التعريف الموجز في مبناه ، المظهر في معناه ومغزاه عن إمام
فدّ عالم بالقرآن ، والحديث ، واللغة ، ومعاني الشعر ، والفقه ، وأغلب معارف العصر
الذي عاش فيه * .

- (١) جاء في التاريخ الصغير ٢٢٩ : « أبو عبيد بن القاسم » ولم يقل بذلك غيره ، والصواب ما قاله الآخرون .
 - (٢) المعارف لابن قتيبة ٥٤٩ . الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ . المزهري للسيوطي ٢٦٤/٢ . تاريخ الأدب العربي « المترجم » ١٥٥/٢ . وأغلب الكتب التي ترجمت له .
 - (٣) طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ .
 - (٤) الفهرست ١٠٦ .
 - (٥) نسبة مولده عن تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ ، وغير ذلك .
 - (٦) نسبة رحلة وإقامة عن المزهري ٢٦٤/٢ .
 - (٧) نسبة ولاء ، عن : معارف « ابن قتيبة » ٥٤٩ . مراتب النحويين ١٢٩/١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .
 - (٨) نسبة لإقليم ، عن : معارف ابن قتيبة ٥٤٩ . مراتب النحويين ١٤٨ / ١٤٩ .
 - (٩) تهذيب اللغة ، المقفلة ١٩/١ .
 - (١٠) مراتب النحويين ١٤٨-١٤٩ .
 - (١١) تاريخ الأدب العربي « المترجم » ١٥٥/٢ .
- « لأبي عبيد القاسم بن سلام ترجمة في :

* اعلام الزر كل	 ٧٨٣ / ٢ القاهرة	م ١٩٤٧
* انباء الرواة للقبطي	 ١٣ / ٢ القاهرة	م ١٩٥٥
* البدايه و النهايه لابن كثير	 بيروت	م ١٩٧٩

Made searchable using ScribeTools.com

١٣٢٦ هـ	القاهرة	٣٧٦		* بغية الوعاة للسيوطي	٤
-	القاهرة	٣٤ / ٢		* تاريخ أبي الفداء	
دار المعارف	القاهرة	١٥٥ / ٢		* تاريخ الأدب العربي « المترجم » لبروكلمان	
١٩٣١ م	القاهرة	٤٠٣ / ١٢		* تاريخ بغداد للبغدادي	٥
	لاهور	٢٢٩		* التاريخ الصغير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
	بيروت	١٧٢ / ٧		* التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٣٧٤ هـ	دار إحياء التراث	٤١٧ / ٢		* تذكرة الحفاظ للذهبي	
١٣٢٦ هـ	الهند	٣١٥ / ٨		* تهذيب التهذيب لابن حجر	
١٩٦٤ م	القاهرة	١٩ / ١		* تهذيب اللغة للأزهري	
-	القاهرة	٢٤٣ / ٢		* خلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي	
١٣٥٢ هـ	القاهرة	٣٧٥ / ١		* دائرة المعارف الإسلامية	
١٩٦٠ م	بيروت	١٩٦ / ٣		* دائرة معارف البستاني	
١٣٥٠ هـ	القاهرة	٥٤ / ٢		* شذرات الذهب لابن العماد	
١٣٧١ هـ	القاهرة	٢٥٩ / ١		* طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى	
١٣٨٣ هـ	القاهرة	١٥٣ / ٢		* طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي	٨
١٣٥٦ هـ	بغداد	٧٦		* طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي	
١٩٥٤ م	القاهرة	٢١٧		* طبقات النحويين واللغويين للزبيدي	٧
١٣٥١ هـ	القاهرة	١٧ / ٢		* غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري	
١٣٤٨ هـ	القاهرة	١٠٦		* الفهرست لابن النديم	٦
١٣٥٧ هـ	القاهرة	٢٥٩ / ٥		* الكامل في التاريخ لابن الأثير	
١٣٩٤ هـ	القاهرة	١٤٨		* مراتب النحويين واللغويين	٥
دار المعارف	القاهرة	٥٤٩		* المعارف لابن قتيبة	
-	القاهرة	٢٥٤ / ١٦		* معجم الأدباء لياقوت	٤
١٩٦٩ م	القاهرة	١٤١ / ١		* معرفة القراء الكبار للذهبي	
-	القاهرة	٣٠٦ / ٢		* مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده	
١٩٣٠ م	القاهرة	٢٤١ / ٢		* النجوم الزاهرة لابن تغري بردى	
-	القاهرة	٣٠٩		* نزهة الألبا لابن الأنباري	٣
١٩٤٨ م	القاهرة	٢٢٧ / ٢		* وفيات الأعيان لابن خلكان	١

والد القاسم :

كل ما أسعفتني به المصادر التي رجعت إليها عن والد «أبي عبيد القاسم بن سلام» الإمام العالم الحافظ الثقة ، أنه : «سلام»^(١) بن مسكين بن زيد^(٢) .

كان عبدا روميا^(٣) ، مملوكا لرجل من أهل «هراة»^(٤) ، وكان يعمل حمّالا^(٥) .
وكان «سلام» يتولى الأزد^(٦) ، وقد توقع هذا الأب المغمور لابنه «القاسم» مستقبلا
بأهرا ، ومكانة مرموقة في عالم العلم والمعرفة^(٧) .

(١) معارف «ابن قتيبة» ٥٤٩ . الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وغير ذلك .
(٢) الفهرست ١٠٦ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ . تاريخ
الأدب العربي ١٥٥/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . و «هراة» بفتح الهاء كانت
آنذاك من أمهات حواضر «خراسان» كثيرة الأنهار والبساتين والخيرات ، وإليها نسب خلق كثير من الأئمة والعلماء .
انظر معجم البلدان ٣٩٦/٥ .

(٥) الفهرست ١٠٦ .

(٦) معارف «ابن قتيبة» ٥٤٩ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

مولد القاسم ونشأته :

ولد « القاسم بن سلام » « بهراة ^(١) » في سنة ١٥٤ هـ - ٧٧٠ م ^(٢) ، ولم أقف على تحديد ميلاد « القاسم » إلا في تاريخ الأدب العربي ، وأرى - والله أعلم - أنه - ومن يكون قد ذكر ذلك - اعتمد في هذا التحديد على ما قيل في تاريخ الوفاة ، والعمر الذي توفي « أبو عبيد » عنه ، وهو تحديد على وجه التقريب .

وقد جاء تحديد « هراة » مكانا لولادته على لسان أقرب تلاميذه إليه ، وآثرهم عنده ، وهو « علي بن عبد العزيز البغوي » الذي روى عن « أبي عبيد » أكثر كتبه حيث يقول : « ولد أبو عبيد بهراة ^(٣) » . وليس هناك اختلاف في مكان ميلاده بالنسبة للمصادر التي رجعت إليها .

وكانت « هراة » آنذاك من حواضر العلم والمعرفة في أيام « طاهر بن الحسين الخزاعي » و « ابنه عبد الله بن طاهر ^(٤) » .

وقد رأى « سلام » على وجه ابنه - منذ نعومة أظفاره - أمارات النجابة ظاهرة ، ودلائل الذكاء واضحة ، فأرسله مع ابن مولاة إلى الكتاب ؛ ليقرأ ، ويكتب ، ويحفظ القرآن ، ويسمع الحديث ، وذهب « سلام » في يوم من الأيام إلى كتاب معلم ابنه ، وقال له بلكنته الرومية : « علّمني « القاسم » فإنها كيّسة ^(٥) » .

يريد : أول « القاسم » عنايتك ، وأحسن تعليمه ، وتربيته ، فإنه أهل لذلك ، وينتظر من مثله الكثير ، وحققت إرادة الله - تعالى - ما تحققه الأب البسيط لا ابنه ، فكان واحداً من أئمة زمانه في علوم الدين واللغة .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ : طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . تاريخ الأدب العربي « بروكلمان » ١٥٥/٢ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ١٥٥/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٤) تهذيب اللغة ١٧/١ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

رحلات أبي عبيد في طلب العلم :

نهل « القاسم » من علم شيوخ « هراة » ومعارف رجالها ما شاء الله له أن ينهل ، ثم كان منه ما كان من طلاب المعرفة في هذا الزمان : نههم للعلم ، وشغف بتحصيله ، وبحث عنه ، في مظانه ، وسير وسرى لشيوعه حيث يوجدون لملازمتهم ، والأخذ عنهم ، والقراءة عليهم ، وشرف التلمذة لهم ، والتخرج في مجالسهم .

وكانت « البصرة » و « الكوفة » حاضرتي العلم ، وقبلتي طالبيه حينذاك ، إليهما يفد طلاب العلم من كل فج عميق ، فشدد « أبو عبيد » الرحال من « هراة » موليا وجهه شطرهما . ويحكى لنا « أبو عبيد » قصة دخوله البصرة ، فيقول : « دخلت « البصرة » ؛ لأسمع من « حماد بن زيد ^(١) » فقدمت ، فإذا هو قد مات ، فشكوت ذلك إلى « عبد الرحمن بن مهدي ^(٢) » ، فقال : مهما سبقت به فلا تسبقن بتقوى الله ^(٣) .

وعلى شيوخ البلدين قرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وروى اللغة ، ودرس الأدب ، ونظر في الفقه ، ووعى من كل هذا ما من الله به عليه ، وهو غزير كثير ، والحمد لله ^(٤) .

وانتقل « أبو عبيد » من مرحلة طلب العلم ، والتعلم ، إلى مرحلة التدريس والتعليم والعطاء ، مع حب الاستزادة من المعرفة والرحلة في سبيلها .

وكان نعم المعلم والمؤدب لأبناء الأمراء في « خراسان ^(٥) » ، و « مرو ^(٦) » و « سمرقند ^(٧) » ،

(١) هو أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي كان إماما ، حافظا ، ثقة ، حجة ، كثير الحديث ، روى عن جمع كثير ، وروى عنه خلق أكثر . ولد سنة ثمان وتسعين ، وتوفي في رمضان سنة تسع وسبعين ومائة .

تهذيب التهذيب ٩/٣

(٢) سوف أعرف به عند الكلام عن شيوخ « أبي عبيد » .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩ .

(٤) مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١١/١ - ١٥٠ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ - ١٥٤ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

(٥) خراسان - بضم الخاء - : كانت آنذاك بلادا واسعة ، تمتد من حدود العراق غربا إلى حدود الهند شرقا ، وهما

من الحواضر : هراة ، ونيسابور ، ومرو ، وسرخس ، وغيرها . معجم البلدان ٣٠٥/٢

(٦) مرو : أشهر حواضر خراسان آنذاك ، والنسبة إليها مروزي على غير قياس ، والثوب مروى على القياس ،

وهي مدينة كثيرة الأنهار والخيرات ، وإليها ينسب جمع من الفقهاء والمحدثين . معجم البلدان ١١٢/٥

(٧) سمرقند : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرق دجلة ، وفيها لغات منها : سامراء - بالمد - وينسب إلى

و « طرسوس (١) » .

ولم يمنعه اشتغاله بالتأديب ، والتعليم ، والقضاء (٢) ، إلى جانب أعمال أخرى من مواصلة الرحلة في طلب العلم ، والجلوس إلى الشيوخ ، والسماع عنهم ، فرحل إلى « بغداد » (٣) ، و « مصر » (٤) . وإلى « دمشق » (٥) - فيما يقال - .

وعاد إلى « بغداد » ومنها رحل إلى « مكة المكرمة » ؛ ليقضى بقية حياته مجاوراً بيت الله الحرام .

شيوخ أبي عبيد :

إذا كان « أبو عبيد القاسم بن سلام » إمام عصره ، ومُقدِّم زمانه في علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، واللغة ، والغريب ، والشعر ، والفقه ، على ما سوف يتبين لنا من مكانته ، وإجلال العلماء والأمراء له ، وثنائهم عليه ، وتقديرهم إياه ، فإن ذلك لم يتأت له نتيجة تَمَنٍّ وعفو خاطر ، إنما حققه عقل واع ، وقلب ذكي ، وعزم قوى ، ونفس طموحة ، قادت خطاه إلى مجالس العلماء حيث كانوا ، يسمع ، ويحفظ ، ويأخذ ، ويستوعب ، ثم يعطى من بعد ذلك في سخاء ومن غير من .

(١) طرسوس - بفتح أوله وثانيه - : كانت آنذاك ثغراً من ثغور الشام - وما زالت - يشقها نهر الباردان ، وكانت موطناً لكثير من الصالحين والزهاد الذين يؤثرون قضاء بقية الحياة في ثغور الإسلام ، رباطاً وجهاداً . معجم البلدان ٢٨/٤ .

(٢) عمل « أبو عبيد » مؤدباً لأولاد « ثابت بن نصر بن مالك » في طرسوس ، وجعله « ثابت » هذا قاضياً في طرسوس ، فبقى في منصب القضاء ثمانى عشرة سنة : مراتب النحويين ١٤٩ . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ .

(٣) انظر في قدومه إلى بغداد : مراتب النحويين ١٤٩ . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٤) جاء في تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ : « قدم مصر مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب بمصر ، وحكى عنه .. »

وقد أشار محقق كتاب الأمثال لأبي عبيد ، إلى وقوفه على ما يفيد زيارة أبي عبيد « مصر » فقلاً عن غريب الحديث ، فقال : « قرأت أنا في غريب الحديث ما يدل على ذلك وفيه : « وقال أبو عبيد في حديث عقبة بن عامر أنه كان يحتضب بالصيب ، يقال : إنه ماء ورق السمسم ، أو غيره من نبات الأرض قد وصف لي بمصر ، ولون مائه أحمر يعلوه سواد لوحة ٧٥٥ نسخة كزبريلي وفي طبعة حيدر آباد ١٦٨/٤ .

وجاء في الجزء الأول من تحقيقنا هذا . الحديث رقم ٨٣ : « فسألنا عن القسي - بفتح القاف وكسر السين - فقيل : هي ثياب يؤتى بها من مصر ، فيها حرير ... قال أبو عبيد : أما أهل « مصر » فيقولون القسي - أى بفتح القاف - تنسب إلى بلاد يقال لها القس وقد رأيتها .

(٥) ذكر رحلته إلى دمشق في طلب العلم صاحب طبقات المفسرين ٣٤/٢ .

وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له عشرات الشيوخ الذين جلس إليهم ، وأخذ عنهم ، وصدق هذا الأخذ أمانة فائقة ، ودقة بالغة في نسبة ما نقل عن هؤلاء الشيوخ في كتبه إلى أصحابه ، ولا يتسع المقام هنا لذكر كل من روى عنهم اللغة والغريب ، وأخذ علوم القرآن وعلوم الحديث ، ودرس الفقه .

وأكتفى بذكر نخبة منهم في كل فن من هذه الفنون ، وعلى من يطلب مزيداً الرجوع إلى مصادر ترجمته ، وسوف تمده الترجمة بالكثير .

(١) بعض من روى « أبو عبيد » عنهم اللغة والغريب :

- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ولواء البصري اللغوى ، كان من أعلم الناس باللغة ، وأنساب العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف في غريب الحديث - يقول بهذا أكثر العلماء - وأخذ عن « أبي عبيدة » « أبو عبيد القاسم بن سلام » وغيره ، توفي « أبو عبيدة » - رحمه الله - سنة ثمان ومائتين ، وقيل سنة سبع ومائتين (١) . هـ

- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي البصري اللغوى ، كان أتقن القوم للغة ، وأعلمهم بالشعر والغريب ، وله باع في الملح والنوادر ، كان - رحمه الله - يتقن أن يفسر الحديث ، كما يتقن أن يفسر القرآن ، أو شيئاً من اللغة له نظير أو اشتقاق في القرآن ، و « أبو عبيد » كثير الرواية عنه . توفي الأصمعي - رحمه الله - سنة ست عشرة ومائتين ، وقيل سنة خمس عشرة ومائتين (٢) . هـ

- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصارى الخزرجى البصرى النحوى اللغوى . كان أحفظ القوم للغة ، وأوسعهم دراية ، وأكثرهم أخذاً عن البادية ، وأبو زيد من رواة الحديث - روى عنه أبو داود في سننه ، والترمذى في جامعه - وهو من الذين أخذ عنهم أبو عبيد القاسم بن سلام .

(١) لأبي عبيدة ترجمة في مراتب النحويين ٧٧ . معجم الأدباء ١٩/١٥٤ . بغية الوعاة ٣٩٥ وكتب « أبي عبيدة » حافلة بمئات النقول عن « أبي عبيدة » ، وانظر في أخذه عنه : الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١٤/١ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ . معجم الأدباء ١٩/١٥٥

(٢) للأصمعي ترجمة في مراتب النحويين ٨٠ . تهذيب اللغة ١/١٤ . بغية الوعاة ٣١٣ . وكتاباً غريب الحديث والغريب المصنف لأبي عبيد ، حافظان بالنقل عنه ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » عنه : الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١/١٤

توفي أبو زيد - رحمه الله - بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين هـ في خلافة المأمون (١).

- أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي البصري اللغوي ، كان أحد القراء ، ثقة ، صدوقا ، صحيح الرواية ، أخذ عنه جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام .
توفي - رحمه الله - بخراسان سنة ثنتين ومائتين هـ (٢).

- أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي الكوفي النحوي اللغوي ، كان إمام أهل الكوفة ، إليه ينتهون بعلمهم ، وعليه يعولون في روايتهم ، وكان أحد السبعة القراء المشهورين ، وروى الحديث .

وعلى « الكسائي » وغيره قرأ « أبو عبيد » القرآن الكريم .

توفي الكسائي - رحمه الله - بالرعى سنة ثنتين وثمانين ومائة هـ ، وقيل سنة ثلاث ، وقيل غير ذلك ، ومات في نفس اليوم الذي مات فيه . محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام « أبي حنيفة » (٣).

- أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الكوفي النحوي المعروف بالفراء . عالم أهل الكوفة بالنحو بعد « الكسائي » كان فقيها عالما بأيام العرب ، وأخبارها وأشعارها ، أخذ عنه « أبو عبيد » ، ووثقه .

توفي « الفراء » - رحمه الله - في طريق « مكة المكرمة » سنة سبع ومائتين هـ (٤).

(١) له ترجمة في مراتب النحويين ٧٣ . معجم الأدباء ٢١٢/١١ . بقية الوعاة ٢٥٤ ، وفي كتاب غريب الحديث لأبي عبيد نقول كثيرة تؤكد روايته عنه ، وسامعه منه ، وإن كان صاحب مراتب النحويين لا يؤكد ذلك .

وانظر في أخذ أبي عبيد وسامعه منه الغريب المصنف لوحة ٢١٧ نسخة عارف حكمت : باب الأصداد : سمعت « أبا زيد » يقول : التاهل في كلام العرب العطشان ، والتاهل الذي قد شرب حتى روى . وكذا تهذيب اللغة ١٤/١ وفيه : روى عنه أبو عبيد ووثقه . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ .

(٢) له ترجمة في مراتب النحويين ١٠٨ . تهذيب اللغة ١٧/١ . معجم الأدباء ٣٠/٢٠ .

وانظر في أخذ أبي عبيد عنه : تهذيب اللغة ١٧/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ، معجم الأدباء ٤٥٤/١٦ .

(٣) له ترجمة في مراتب النحويين ١٢٠ . تهذيب اللغة ١٦/١ . حجة القراءات ٦١ . معجم الأدباء ١٦٧/١٣ . وانظر في أخذ « أبي عبيد » عنه : الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١٦/١ . حجة القراءات ٦١ . طبقات الشافعية ١٧٣/٢ .

(٤) له ترجمة في مراتب النحويين ١٣٩ . تهذيب اللغة ١٨/١ . معجم الأدباء ٩/٢٠ . بقية الوعاة ٤١١ .

وانظر في أخذ « أبي عبيد » عنه مراتب النحويين ١٤٨ ، الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١٨/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ .

- أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني - بالولاء - الكوفي اللغوي .

كان - رحمه الله - كثير الحديث ، كثير السماع ، مشهوراً عند أهل العلم والرواية ، وأخذ عنه جماعة كبار ، منهم الإمام « أحمد بن حنبل » و « أبو عبيد القاسم بن سلام » و « يعقوب بن السكيت » .

توفي - رحمه الله - ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل : سنة عشر ومائتين هـ (١)

(ب) بعض من أخذ عنهم « أبو عبيد » القرآن الكريم :

- الكسائي : وقد سبق التعريف به فيمن أخذ عنهم اللغة والغريب (٢) .

- أبو إسحاق ، ويقال : أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري - بالولاء - المدني . جليل ، ثقة ، عالم بالقراءات والحديث .

روى عنه القراءة عَرَضاً وسماعاً « أبو عبيد القاسم بن سلام » ، وخلق كثيرون .

ولد سنة ثلاثين ومائة ، وتوفي - رحمه الله - ببغداد سنة ثمانين ومائة ، وقيل : سبع وسبعين ، وقيل غير ذلك (٣) .

- أبو نعيم شعاع بن نصر البلخي ، ثم البغدادي . زاهد ، ثقة ، سئل عنه الإمام

« أحمد بن حنبل » فقال : بَخ ، بَخ ! وأين مثله اليوم ؟

روى القراءة عنه « أبو عبيد القاسم بن سلام » وخلق آخر .

(١) له ترجمة في مراتب النحويين ١٤٥ . تهذيب اللغة ١٣/١ . معجم الأدباء ٧٧/٦ . وفيات الأعيان ٦٥/١

وانظر في أخذ « أبي عبيد » عنه : مراتب النحويين ١٤٨ . الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١٣/١ . تاريخ

بغداد ٤٠٤/١٢

(٢) جاء في حجة القراءات ٦١ : « أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً جمع منهم : أبو عبيد القاسم بن سلام » .

(٣) له ترجمة في غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٣/١ ط الخانجي القاهرة ؛ (١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م) الترجمة ٧٥٨ .

وانظر في أخذ أبي عبيد - القراءات عنه : طبقات الشافعية ١٥٣/٢

ولد سنة عشرين ومائة « ببلخ »^(١) ، ومات - رحمه الله - ببغداد سنة تسعين ومائة هـ ، عن سبعين عاما^(٢) .

- أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقي إمام أهل « دمشق » ، ومقرئهم ، ومحدثهم . كان مشهورا بالنقل والفصاحة ، والعلم والرواية والدراية ، وعمر طويلا ، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

روى القراءة عنه ، « أبو عبيد القاسم بن سلام » قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، كما روى القراءة عنه جمع كثير .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل : سنة أربع وأربعين^(٣) .

(ج) بعض من أخذ عنهم « أبو عبيد » من المحدثين :

روى « أبو عبيد القاسم بن سلام » الحديث عن خلق كثير يحفل بهم كتاب غريب الحديث الذي أقدم له ، ويمكن الرجوع إلى سند أحاديث هذا الكتاب ؛ ليظهر لنا هذا جليا . وأعرف تعريفا موجزا ببعضهم :

- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي - بالولاء - البصري المعروف « بابن عليّة » كان حافظا ، ثقة مأمونا ، صدوقا ، ورعا ، تقيا .

روى عن خلق كثير ، وروى عنهم جماعة منهم : « أبو عبيد القاسم بن سلام » .

ولد سنة عشر ومائة ، وتوفي - رحمه الله - في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من

(١) بلخ : إحدى حواضر خراسان آنذاك ، وكانت تسمى الإسكندرية قديما نسبة إلى الاسكندر المقدوني الذي يقال : إنه أول من أمر ببنائها ، وهي بلد كثيرة الخيرات ، وإليها ينسب جمع من العلماء . معجم البلدان ١/٧٩٤

(٢) له ترجمة في غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٤ ، ترجمة ١٤١٦ . وانظر في أخذ « أبي عبيد » القراءة عنه ، طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٤ . تهذيب التهذيب ٤/٣١٣ .

(٣) له ترجمة في حجة القراءات ٥٦ ط بيروت ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٥٤ ترجمة ٣٧٨٧ . وانظر في أخذ « أبي عبيد » القراءة عنه : حجة القراءات ٥٦ . غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٥٤ .

ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة (١)

— أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن البصري . كان إماماً ، عالماً ، حافظاً ، ثقة ، كثير الحديث .

روى الحديث عن خلق كثير ، وروى عنه خلق منهم : « أبو عبيد القاسم بن سلام »
توفي — رحمه الله — في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة هـ عن ثلاث وستين سنة (٢)
— أبو معاوية هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى بن أبي خازم الواسطي . روى
عن خلق كثير ، وروى الحديث عنه جمع من الناس منهم « أبو عبيد القاسم بن سلام » .
ولد هُشيم سنة أربع ومائة ، وقيل : سنة خمس . ومات — رحمه الله — في شعبان
سنة ثلاث وثمانين ومائة (٣) .

— أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي . كان صدوقاً ،
ثقة ، مأموناً ، كثير الحديث ، روى الحديث عن خلق كثير ، وروى عنه جمع من الناس
منهم : « أبو عبيد القاسم بن سلام » .

ولد سنة تسعين ، وتوفي — رحمه الله — بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة ، وقيل :
غير ذلك (٤) .

(د) بعض من أخذ عنهم « أبو عبيد » من الفقهاء :

إذا كان « أبو عبيد » من حيث مذهبه الفقهي شافعي المذهب ، وتفقه على الإمام
« الشافعي » فإنه أخذ عن بعض أئمة المذاهب الأخرى ، وأُعرف في إيجاز ببعض الأئمة
الذين أخذ عنهم من العلماء الفقهاء :

- (١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبي عبيد »
في أحاديث كثيرة . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ .
- (٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبي عبيد »
في أحاديث كثيرة . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ .
- (٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٥٩/١٦ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبي عبيد » .
تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ .
- (٤) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .
طبقات الشافعية ١٥٣-٢ . تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ .

- الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الشافعي المكي نزيل « مصر » أخذ عن جمع من الأئمة ، وأخذ عنه خلق كثير .

ومن تفقه على الشافعي « أبو عبيد القاسم بن سلام » وتناظر معه في القراء : هل حيض أوطهر ، ورجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، والمناظرة في طبقات الشافعية ١٥٩/٢ .

ولد الشافعي سنة خمسين ومائة . وتوفي - رحمه الله - في « مصر » سنة أربع ومائتين (١) .

- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي . فقيه ، محدث ، حافظ ، عالم بالمغازي ، وأيام العرب ، ولي قضاء « بغداد » . صاحب أبي حنيفة ، وأشهر تلاميذه .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ، وتوفي - رحمه الله - في بغداد . في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة (٢) .

- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني - بالولاء - الحنفي ، فقيه ، محدث تفقه على الإمام الأعظم « أبي حنيفة النعمان بن ثابت » إمام المذهب الحنفي المشهور ت ١٥٠ . ومن بعده على تلميذه ، وخليفته القاضي « أبي يوسف » .

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وتوفي - رحمه الله - بمدينة الري سنة تسع وثمانين ومائة (٣) .

(١) له ترجمة في معجم الأدباء ٢٨١/١٧ . تهذيب الأسماء ٤٤/١ . طبقات الشافعية ١٩٢/١-١٩٣ . تهذيب التهذيب ٢٥/٩ . وانظر في أخذ « أبي عبيد » الفقه عنه : طبقات الشافعية ١٥٣/٢ .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ . معجم المؤلفين ٣ / ٢٤٠ . وانظر في أخذ أبي عبيد عنه الأحاديث : ٦٤-٨٢-١١٠ من غريب الحديث الجزء الأول من هذا التحقيق ، وأحاديث أخرى فيه .

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد ١٧٢/٢ . تهذيب الأسماء ٨٠/١ . ترجمة ١٠ . وانظر في أخذ « أبي عبيد » عنه : الأحاديث ٦٢-١١٢ من غريب الحديث الجزء الأول من هذا التحقيق ، وأحاديث أخرى .

ويقال إنه توفي في نفس اليوم الذي توفي فيه الكسائي . مع التفاوت في تاريخ وفاة الأخير .

وما عرفت به من أئمة أخذ عنهم « أبو عبيد القاسم بن سلام » قليل من كثير استفاد من علومهم في القرآن ، والحديث ، واللغة ، والشعر ، والفقه ، ومعارف العصر الأخرى ، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً فيما خلف للمكتبة الإسلامية والعربية من أمهات كان « الإمام أبو عبيد » الرائد فيها ، وصاحب الفضل في جمع ما تفرق منها ، على ما ساد ذكر - إن شاء الله - في مكانة هذا العالم الجليل ، وفي بيان ثبت مصنفاته .

شيوخ وتلاميذ أخذوا عن « أبي عبيد القاسم بن سلام » :

العلم أخذ وعطاء . واستفادة وإفادة ، ونعمة يمن الله - عز وجل - بها على من يشاء من عباده ، يتلقاها كل جيل عن سلفه ؛ لينقلها في أمانة وإخلاص لجيل يتلوها في حملها .

وكان « أبو عبيد القاسم بن سلام » نعم العالم العامل الذي أخلص الإخلاص كله في الأخذ عن شيوخه . كما كان نعم العالم العامل الذي أخلص أكثر وأكثر في عطاء بعده : فعلم ، وأدب ، وأقرأ ، وأسمع ، وأمل ، وصنف ، وكان في كل هذا إماماً ، وإليك - في إيجاز - تعريفاً ببعض من أخذوا عنه :

- أبو الفضل عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري البصري .
كان حافظاً ، ثقة ، مأموناً ، صدوقاً ، روى عن جمع كثير منهم « أبو عبيد القاسم ابن سلام » وروى عنه كذلك خلق كثير منهم :

الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت ٢٦١ هـ .

والإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ

والإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩ هـ

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ « تعليقا » .

توفي أبو الفضل في سنة ست وأربعين ومائتين هـ (١) .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١٢١/٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٤ . التاريخ الصغير ٢٣٦ .

وانظر في روايته عن « أبي عبيد » : تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ .

— أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي ،
الحافظ صاحب المسند ، يضرب به المثل في الحفظ والدراية والرواية ، والزهد والحلم ،
روى عن جمع من العلماء منهم «أبو عبيد القاسم بن سلام» وروى عنه كذلك خلق كثير
منهم : الإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذی ، والإمام البخاری في غير
الجامع .

توفي أبو محمد «بسمرقند»^(١) في يوم التروية من سنة خمس وخمسين ومائتين ،
وقيل : سنة خمسين^(٢) .

— أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادی ، كان ثقة ،
صدوقا ، روى عن جمع من العلماء الأئمة منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» وروى عنه
جمع من العلماء الأئمة منهم : الإمام البخاری ، والإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام
الترمذی . وتوفي «أبو الفضل» في صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين هـ ، عن ثمان وثمانين
سنة^(٣) .

— أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ، كان حافظا ، ثبتا ، متقنا ، ثقة ،
صدوقا . روى عن خلق ، منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» .
وروى عنه جمع ، منهم : الإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذی . وتوفي
«أبو بكر» في صفر سنة سبعين ومائتين هـ^(٤) .

— أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البَغَوِي .

(١) سمرقند - يفتح أوله وثانيه - : كانت آنذاك من البلاد المشهورة ، ويقال : إن أول من أمر ببنائها ذو القرنين ،
وإلى هذا البلد ينسب جمع من العلماء . معجم البلدان ٢/٢٤٦

(٢) له ترجمة في : التاريخ الصغير ٢٣٩ . تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ .

وانظر في أخذه عن «أبي عبيد» : تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ . طبقات الشافعية ٢/١٥٤ .

(٣) له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٥/١٢٩ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٩ .

وانظر في أخذه عن أبي عبيد : طبقات الشافعية ٢/١٥٤ . تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٩ .

(٤) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩/٣٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٣ .

وانظر في أخذه عن «أبي عبيد» : تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ . تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ .

كان أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد ، حافظا ، مأمونا ، ثقة ، صدوقا ، مشهورا .
شيخ الحرم ، ومصنف المسند .

وهو في طبقة صغار شيوخ «الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار النسابة . ت ٣٠٣ هـ» .

وعلى بن عبد العزيز من أصحاب أبي عبيد الذين رووا عنه كتبه ، والنسخ التي بين يدي لكتاب غريب حديث أبي عبيد ، من رواية هذا الإمام عن «أبي عبيد القاسم بن سلام»

وتوفي على بن عبد العزيز في سنة ست وثمانين ومائتين هـ (١)

وإلى جانب هذا العدد القليل من الأئمة الذين عرفت بهم ممن أخذوا عن «أبي عبيد» علماء كثيرون نهّلوا من معارف «أبي عبيد القاسم بن سلام» وعلّوا ، فاستفادوا ، وأفادوا .

مكانة «أبي عبيد» :

(١) - إمامة أبي عبيد العلمية :

كان «أبو عبيد» رحمه الله إماما في علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، واللغة ، والفقه والأصول ، غير مدافع .

تلك حقيقة ثابتة تعلن عن نفسها ، وتؤكد وجودها بأي مقياس قسستها به ، فقد جاء «أبو عبيد» بعقليته الفذة ؛ ليقف على نتاج من سبقه من العلماء في اللغة ، وعلوم القرآن ، وغريب الحديث ، والأمثال ، ومعاني الشعر ، ويستوعبه ، ويجمع ما تفرق منه ، ويهذب ، ويضيف إليه ، ويبوبه ، ويخرجه إخراجا جديدا يحسب له ، وينسب إليه .

١ - وإليك أقوال بعض جلة العلماء والأدباء وذوى الشأن في الإشادة بما لأبي عبيد من مكانة علمية :

(٢) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢ . معجم الأدباء ١٤/١١ . تهذيب التهذيب ٧/٣٦٢ . ميزان الاعتدال ١٤٣/٣ .

وكل المصادر التي ترجمت لأبي عبيد ، وترجمت له تؤكد وفاء على بن عبد العزيز لشيخه ، وأجلاله له ، واعترافه بفضله .

- يقول أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون بن زياد ت ٢٣٣ هـ (١) ، إمام الجرح والتعديل ، وهو من هو شأنًا ومكانة بين رجال الحديث ، وقد سئل عن «أبي عبيد القاسم بن سلام» معاصره ، «وابن معين» أعلم الناس به ، فقال :

مثلي يُسأل عن أبي عبيد ؟ أبو عبيد يُسأل عن الناس (٢) .

- ويقول إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي (٣) ، قرين «أحمد بن حنبل» (٤) ت ٢٣٨ هـ : يحب الله الحق . أبو عبيد أعلم مني ، ومن «أحمد ابن حنبل» ومن محمد بن إدريس الشافعي (٥) .

- ويقول أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسمار الشيباني - بالولاء - الملقب بشعلب ت ٢٩١ هـ (٦) :

«لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجباً» (٧) .

- ويقول عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، أمير خراسان للمؤمن بن هارون الرشيد ، ت ٢٣٠ هـ (٨) :

«الأئمة للناس أربعة : «ابن عباس» (٩) في زمانه ، و«الشعبي» (١٠) في زمانه ، و

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١ . تذكرة الحفاظ ٤٢٩/٢

(٢) طبقات الشافعية ١٥٤/٢

(٣) له ترجمة في تقريب التهذيب ٥٤/١ .

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسيد الشيباني المروزي ، أحد الأئمة الأربعة ، توفي - رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين . تقريب التهذيب ٢٤/١

(٥) معجم الأدباء ٢٥٦/١٦ .

(٦) له ترجمة في مراتب النحويين ١٥١ . بغية الوعاة ١٧٢

(٧) طبقات الشافعية ١٥٥/٢

(٨) انظر في أخباره الكامل لابن الأثير ٣٩٦/٦ وما بعدها .

(٩) هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وتوفي - رحمه الله - بالطائف سنة ثمان وستين . الاستيعاب ٩٣٣/٣ ترجمة ١٥٨٨

(١٠) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل - بضم الشين - الهمداني الكوفي ، الحافظ الفقيه الثبت . توفي - رحمه الله - سنة أربع ومائة هـ تذكرة الحفاظ ٩/١ . التاريخ الكبير ٤٥٠/٦ .

«القاسم بن» معن^(١) في زمانه ، و «أبو عبيد» في زمانه^(٢) .

٢ - وإليك حكم بعض جلة العلماء على كتبه :

- يقول أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي ت ٢٥٥ هـ^(٣) في كتاب «الغريب المصنف» لأبي عبيد : «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد»^(٤) .

- ويقول عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ت ٣٤٧ هـ^(٥) في كتاب غريب حديث «أبي عبيد» :

«وجاء أبو عبيد» فجمع عامة ما في كتب غريب الحديث التي سبقته ، وفسره ، وذكر الأسانيد وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه^(٦) .

- ويقول أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ت ٣٨٨ هـ^(٧) في كتاب غريب حديث «أبي عبيد» «فكان أول من سبق إليه ، وذلك من بعده عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون»^(٨) .

- ويقول «ابن درستويه» في كتاب أمثال «أبي عبيد» :

«ومنها كتابه» «الأمثال» وقد سبقه إلى ذلك جميع^(٩) البصريين والكوفيين . . . إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه ، وبوبه أبواباً ، فأحسن فيه^(١٠) .

(١) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، قاضي الكوفة . التاريخ الكبير ١٧٠/٧ .

(٢) طبقات الشافعية ١٥٦/٢ .

(٣) له ترجمة في تهذيب اللغة ، المقدمة ٢٥/١ . بغية الوعاة ٢٦٦ .

(٤) تهذيب اللغة ، المقدمة ٢٠/١ .

(٥) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ . معجم الأدباء ٢٧٤/١١ . إنباء الرواة ١١٣/٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ .

(٧) له ترجمة في : معجم الأدباء ٢٦٨/١٠ . إنباء الرواة ٦٢٥/١ . تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ . بغية الوعاة .

٢٣٩

(٨) مقدمة كتاب غريب حديث الخطابي ٤٧/١ ط دار الفكر دمشق ١٤٠٢-١٩٨٢ .

(٩) أرى - والله أعلم - أن في قوله : جميع البصريين والكوفيين شيء من تسامح ، ولعلها «جمع» .

(١٠) تاريخ بغداد ٢٠/٢ .

- ويقول «ابن دُرُستويه» كذلك في كتاب معاني القرآن ، لأبي عبيد - رحمه الله - :
«وكتابه في معاني القرآن جمع فيه من كتب السابقين ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ،
وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء ، وروى النصف منه (١) » .

- ويقول أبو زُرعة عبد الرحمن بن زنجلة من علماء القرن الرابع في القراءات .
يقول في كتاب القراءات لأبي عبيد :

«فلما كانت المائة الثالثة ، واتسع الخرق ، وقل الضبط ، وكان علم الكتاب والسنة
أوفر ما كان في ذلك العصر ، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات ، فكان أول إمام
معتبر جمع القراءات في كتاب «أبو عبيد القاسم بن سلام» وجعلهم فيما أحسب خمسة
وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة (٢) » .

وتلك شهادات لعلماء العصر في مختلف فروع المعرفة اللغوية والإسلامية والأدبية
تؤكد إمامة أبي عبيد العلمية ، وريادته للتصنيف الجامع في كثير من الفروع .

(ب) - أبو عبيد المثل الأعلى في التقوى والصلاح ، والزهد والتسامح :

إذا سلمنا بإمامة أبي عبيد في علوم عصره ، وريادته للتأليف بمنهج جديد فيه ، فإن من
واجبنا أن نعتز بإمامته في الانصاف بكل صفة حميدة يجب أن يتحلى بها الإنسان الكامل .
كان - رحمه الله - مضرب المثل في التقوى والصلاح ، والثقة بالنفس في تواضع ،
والوقار الذي يزين العلم وصاحبه ، والزهد في زخرف الحياة ، والتسامح حتى مع من يعرض
به ويُسئ إليه .

وكيف لانتأبيه الإمامة منقادة له ، فخورة به :

- وهو الذي يعجز الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا ينام ، وثلثا يصلي ، وثلثا يطالع الكتب (٣) .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ .

(٢) حجة القراءات ١٥ ط بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م . النشر في القراءات العشر ٨٨/١

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢

- وهو الذي أجمع كل من عاصره ، وجاء بعده من الأئمة والشيوخ على أنه إمام جليل ، ذو وقار ، وورع ودين ، ثقة ، مأمون (١) .

- وهو الذي يُطلب - مع غيره من العلماء - ليقابل « طاهر بن عبد الله بن طاهر » ، وهو حدث قادم في حياة أبيه من « خراسان » يريد الحج ، فيحضر المستطيع ، ويحضر غير المستطيع من أصحاب الفقه والحديث .

ويأتي « أبو عبيد » ؛ لأنه يعرف للعلم قدره ، ويقول : العلم يقصد ، فتعالم منزلته في نظر عبد الله بن طاهر الذي كان يجله ، مفرغه للعلم ، ويصله بالمال حتى لا يُخوَج إلى طالب المعاش (٢) :

- وهو الذي يُخطأ في مائتي حرف من الغريب المصنف ، فيقابل ذلك بالعلم والأناة ، ويقول : « في الغريب المصنف كذا وكذا ألف حرف ، فلو لم أخطئ إلا في هذا القدر اليسير ماهذا بكثير . ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه ، في هذه الأحرف - بزعمه - لوجدنا لها مخرجا » . (٣)

- وهو الذي يستضيفه « أبو دلف القاسم بن إدريس بن معقل ت ٢٢٦ هـ (٤) » من « عبد الله بن طاهر » لمدة شهرين ضيافة علم وتثقيف ، فينزل « أبو عبيد » عليه ضيفا ، ويريد العودة ، فيصله « أبو دلف » بثلاثين ألف درهم ، فيردها في أدب وحسن تخلص ، ويعلم بذلك « ابن طاهر » فيصله بثلاثين ألف دينار ، فيشتري « أبو عبيد » الإمام الزاهد بها سلاحا وعقادا ، ويوجهها إلى ثغور الإسلام دفاعا عن الدين (٥) .

(١) الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٥/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ . معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ .

(٣) بغية الوعاة ٣٧٦ .

(٤) أحد أمراء العصر العباسي ، وانظر أخباره في الكامل في التاريخ ٤١٣/٦ وما بعدها .

(٥) معجم الأدباء ٢٥٦/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٥/٢ .

وهو الذي يخرج إلى « مكة المكرمة » حاجاً ، ويؤدي الفريضة ، ثم يهجم بالعودة إلى العراق ، فيرى الإمام الورع النبي - صلى الله عليه وسلم - في الرؤيا ، ويمنع من السلام عليه بسبب ما عزم عليه من ترك « مكة » والعودة إلى العراق ، فيقلع عن عزمه ، ويجاب إلى طلبه ، ويُشترَف بالسَّلام على المصطفى - عليه الصلاة وأزكى السلام - ويجاور « بمكة المكرمة » حتى الممات (١) .

وما ذكرت قليل من كثير من فضائل ومناقب هذا الإمام العالم الزاهد الجليل .

نهاية المطاف :

بعد حياة حافلة بالطلب الجاد للعلم ، والبحث الدؤوب عن المعرفة ، وتحصيل العلوم ، منذ النشأة ونعومة الأظفار .

ثم التحول إلى مرحلة العطاء غير المحدود المبوراً من كل من ، لقي إمامنا العالم العامل « أبو عبيد القاسم بن سلام » ربه « بمكة المكرمة » سنة أربع وعشرين ومائتين (٢) من هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

وبلغ نعيه - رحمه الله - « عبد الله بن طاهر » أمير « خراسان » فقال في رثائه :

يا طالب العلم قد مات ابن سلام وكان فارس علم غير محجج
كان الذي كان فيكم ربَّع أربعة لم نلق مثلهم إستار أحكام
خير البرية عبد الله أولهم وعامر ، ولنعم التلُّو يا عامر
هنا اللذان أنافا فوق غيرهما والقاسمان ابن معن وابن سلام (٣)

(١) معجم الأدباء ٢٥٦/١٦

(٢) قيل في سنة وفاته ، وفي سنة أكثر من قول ، وانظر في ذلك : التاريخ الصغير ٢٢٩ . الفهرست ١٠٦ تاريخ بغداد ١٢/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ . تاريخ الأدب العربي « المترجم » ١٥٥/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١٢/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . وفسر ياقوت « إستار » فقال : أربعة . وهم : عبد الله بن عباس ، وعامر بن شراحيل الشعبي ، والقاسم بن معن ، وأبو عبيد . وقد سبق التعريف بهم .

مات « أبو عبيد » - رحمه الله - بعد أن ترك للأجيال من بعده مثلاً يضرب ، ونموذجاً يحتذى ، وثبتاً من المصنفات تنتفع به الأجيال الخالفة علماً من الفصوص ، فجزاه الله خير الجزاء .

ثبت مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلام

ترك « أبو عبيد » - رحمه الله - لطلاب العلم والمعرفة الخالفين من بعده زاداً لا ينفد من أمهات المصنفات وغيرها ، وعى الناس ، وسجلوا منها نيفاً وعشرين مصنفات ، وما فاتهم قدر ما دونوا في كتب التراجم .

وجل كتبه جمع وتصنيف ، وإكمال لكل فكر تقدمها في مجالها ؛ ولهذا أصبحت كتب « أبي عبيد » بصدق الروافد الأصيلة لما خلفها من تراثنا الأصيل ينطق بذلك الرجوع إلى أمهات كتب علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، ومعاني الشعر ، والأمثال ، وعلوم الفقه ، فإنها حافلة بالنقل عنه .

وقد سجل لنا ثبت كتبه بعض الكتب التي ترجمت له ، والباحثون الذين قاموا بدراسات حول أبي عبيد ، وتحقيق كتبه ، ومن الباحثين :

- الدكتور محمد محمد سالم محيسن الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم - في بحثه : « أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية » . لم يطبع بعد .

- الدكتور عبد المجيد قطامش الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى « مكة المكرمة » - شرفنا الله بجوارها عند نهاية المطاف - في تحقيقه ونشره كتاب الأمثال لأبي عبيد . ط دمشق ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

ومع هذا فقد آثرت سرد ثبت كتبه ؛ لأن كل يوم جديد يكشف لنا شيئاً لم يكن موجوداً ، ويغير وضع قديم .

وهذا ثبت ما أمكن الوقوف عليه من مصنفات ذلك العالم الجليل ، وحالة كل مصنف

- على حد علمي - مرتبة على حروف المعجم ، وهي :

١ - كتاب الأجناس من كلام العرب ، وهو ما اشتبه في اللفظ ، واختلف في المعنى . ذكره « بروكلمان (١) » باسم رسالة فيما اشتبه في اللفظ ، واختلف في المعنى ، وأشار إلى وجود نسخة منه في مكتبة « رامفور » ١ / ٥١٠ برقم ٣١ ب

أقول : ومن الكتاب نسخة تقع في أربع عشرة صفحة مسطرتها واحد وعشرون سطراً ومقاسها ٢٠ × ١٤ سم بمكتبة شيخ الإسلام « عارف حكمت » عنوانها :

كتاب الأجناس من كلام العرب . وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى للشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام مستخرج من غريب حديثه . برقم ١ / ٤١٠ لغة .

وطبع الكتاب بتحقيق « امتياز على عرشي الرامفوري » ، على نسخة « رامفور » ونسخة مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية . في الهند عام ١٣٥٦ هـ .

وفي مكتبتى من هذا الكتاب نسخة مصورة عن نسخة عارف حكمت .

وقد عقد « أبو عبيد » في الغريب المصنف كتاباً للأجناس يضم أضعاف ما جاء في هذا الكتاب (٢) .

٢ - كتاب الأحداث :- ذكر منسوباً له في الفهرست ١٠٦ : « ولأبي عبيد من الكتب كتاب الأحداث » . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٢ ، دائره معارف البستانى ٣ / ١٩٧ ، ولم أقف فيما رجعت إليه من مصادر على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣ - كتاب أدب القاضي : جاء في الفهرست ١٠٦ : « ولأبي عبيد من الكتب كتاب أدب القاضي » ، وذكر منسوباً له في معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٢ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

(١) تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٥٦

(٢) الغريب المصنف نسخة عارف حكمت ٧٦ / ٤١٠ لغة .

٤ - كتاب استدراك الخطأ : ذكر منسوباً له في مقدمة كتاب الأمثال (١) نقلاً عن مقدمة تاج العروس . وجاء فيها عند تحديد مؤلف الكتاب لمصادره : « مستمداً ذلك من الكتب التي يسر الله - تعالى - بفضله وقوفى عليها . . . ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لكن على نقصان في بعضها نقصاً متفاوتاً بالنسبة إلى القلة والكثرة ، وأرجو منه سبحانه الزيادة عليها . فأول هذه المصنفات وأعلاها عند ذوى البراعة وأعلاها كتاب الصحاح « لأبي نصر الجوهري » وكتاب أنساب الخيل ، وأنساب العرب ، واستدراك الخطأ الثلاثة « لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢) » . فهذا نص صريح يؤكد وجود هذه الكتب الثلاثة لأبي عبيد ؛ لنقل صاحب تاج العروس عنها مباشرة - ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب استدراك الخطأ هذا في خزائن الكتب .

٥ - كتاب الأضداد في اللغة : جاء في المزهر ١٦١/٢ : « وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد تقول العرب : ظلمة ظلماء ، وقطاة قطواء (٣) » .

وذكره منسوباً إليه كذلك « بروكلمان (٤) » وذكر أن منه نسخة في مكتبة عاشر أفندي برقم ٨٧٤ ، والراجح أنه مجموع يضم كتاب الأضداد لأبي عبيد ، وكتاب الأضداد لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، وغيرهما ؛ لأن بروكلمان نفسه ذكر تحت هذا الرقم في نفس المكتبة كتاباً باسم الأضداد لأبي حاتم ، وكتاب أبي حاتم مطبوع ضمن ثلاثة كتب في الأضداد بيروت ١٩١٣ م . وقد عقد « أبو عبيد » في الغريب المصنف باباً للأضداد الصفحات ٢٠٧ - ٢٠٩ من نسخة عارف حكمت ، ولم أقف فيه على نقل المزهر ، مما يرجح أن المزهر نقل عن كتاب الأضداد له . والراجح أنه كتاب مستقل .

٦ - كتاب أمالي أبي عبيد : نقل عنه المزهر ٢٠٤/٢ « فصل ذكر من قال شيئاً ورجع عنه » وفيه : « وقال أبو عبيد في أماليه : حكى عن « أبي عمرو بن العلاء » أنه سئل عن قول « امرئ القيس » :

(١) كتاب الأمثال تحقيق الدكتور قطامش ١٦ .

(٢) تاج العروس المقدمة ص ٤٣ ، ط القاهرة المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .

(٣) المزهر ط القاهرة مطبعة السعادة ١٣٢٥ هـ .

(٤) تاريخ الأدب العربي Made searchable using ScribeTools.com

نَطَعْنَهُمْ مُسَلَّكِي وَمَخَاجِجَةٌ لَفَتَكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ
فَقَالَ : قَدْ ذَهَبَ مِنْ يُحْسِنُهُ .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٧ - كتاب الأمثال : وهو من كتب أبي عبيد المشهورة ، ومصدر لكثير من كتب
الأمثال التي جاءت بعده ، وعليه شروح ومختصرات ، وذكر منسوباً له في : الفهرست ١٠٦
تهذيب اللغة ٢٠/١ ، تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، وأشار « بروكلمان »
١٥٧/٢ إلى وجود نسخة الآتية .

- نسخة برواية « ابن خالويه ت ٣٧٠ هـ » في مكتبة « كوبريلي » برقم ٩٨٠

- نسخة في مكتبة باريس أول برقم ٣٩٦٩

- نسخة المتحف البريطاني ثان برقم ٩٩٥

- نسخة برواية تلميذه أبي الحسن علي بن عبد العزيز في مكتبة مانسستر برقم ٧٧٣

- نسخة مخطوطة عن نسخة بخط المؤلف إسكوريال ثان برقم ١٧٥٧

- نسخة بمكتبة فيض الله برقم ١٥٧٨

- نسخة في الموصل . لعلها في مكتبة خاصة برقم ٢٠٦

وقد نشر الكتاب بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش تحقيقاً غاية في الدقة ١٤٠٠ هـ
١٩٨٠ م وحصل على جائزة مجمع اللغة العربية المصري عام ١٩٨٢ م في التحقيق .

٨ - كتاب الأموال : ذكر منسوباً إليه في : الفهرست ١٠٦ ، تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ،
معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، ومصادر أخرى ، وفي هذا الكتاب يقول صاحب تاريخ بغداد :
« وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده » .

وقد نشر الكتاب في القاهرة عام ١٣٥٣ هـ بتحقيق الشيخ « محمد حامد الفقي (١) » .
وأعاد نشره محققاً في القاهرة عام ١٣٨٨ هـ الشيخ محمد خليل هراس .

٩ - كتاب أنساب الخيل : ذكر منسوباً له في مقدمة كتاب الأمثال ، نقلاً عن مقدمة
تاج العروس .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

١٠ - كتاب أنساب العرب : ذكر في ثبوت كتبه مقدمة كتاب الأمثال ، نقلاً عن مقدمة
تاج العروس .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

١١ - كتاب الإيضاح : انفرد بذكره « بروكلمان » وذكر أن منه نسخة في مكتبة فاس
أول « القرويين » برقم ١١٨٣

ولعله كتابه في النحو الذي أشار إليه الأزهرى في تهذيب اللغة ٢٠٠ / ١ ، « وقال أبو عبيد
في كتابه في النحو » .

١٢ - كتاب الإيمان والنذور : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ . وفيات الأعيان
٢ / ٢٢٧ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢

وفي الغريب المصنف نسخة عارف حكمت باب بعنوان : باب الإيمان وما أشبهها يشغل
صفحة من الكتاب أوله : الكسائي : عَمَرَكَ اللهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، نصب على معنى عَمَرْتُكَ اللهُ أَيْ
سَأَلْتُ اللهُ أَنْ يَعْمَرَكَ ، كأنه قال : عمرت الله إياك ، ويقال : إنه يمين بغير واو
ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من « كتاب الإيمان والنذور » هذا في خزائن الكتب .

١٣ - كتاب الإيمان ، ومعلله ، وسننه : ذكر في : دائرة معارف البستاني ٣ / ١٦٧ .
تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٨ وأشار إلى وجود نسخة منه بالمكتبة الظاهرية بدمشق
رقم ٣٧ / ١١٦ / ١٠٠٤٦ .

وجاء في مقدمة كتاب الأمثال أنه نشر في دمشق بتحقيق الشيخ . محمد ناصر الدين

١٤ - كتاب جواز التمثيل والاستشهاد بالقرآن الكريم والافتباس منه : ذكره الجلال السيوطي في تنوير الحوالك على موطأ مالك ٢ / ٢٤ ، فقال : « وألف قديما في جواز المسألة الإمام « أبو عبيد القاسم بن سلام » كتابا ذكر فيه جميع ما وقع للصحابه والتابعين من ذلك ، أورده بالأسانيد المتصلة لهم .

ولم أقف على من ذكر له كتابا بهذا الاسم غير « السيوطي » ، كما لم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

وقد يكون هذا الكتاب هو كتاب شواهد القرآن الذي ذكر في مفتاح السعادة ٣ / ٤٤٢ .

١٥ - كتاب الحجر والتفليس : ذكر في ثبت كتبه في : الفهرست ١٠٦ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

١٦ - كتاب الحيض : ذكر مع ثبت كتبه في : الفهرست ١٠٦ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ .

ولعل هذا الكتاب يتناول مسألة القراء التي ناظر فيها « أبو عبيد » الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ونقلها صاحب طبقات الشافعية ٢ / ١٥٩ ، ومنها : « فكان الشافعي يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر ، فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا ، وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد » .

وعلى كل فلم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب الحيض هذا في خزائن الكتب .

١٧ - كتاب الخطب والمواظ : انفرد به صاحب تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٩ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في « ليبزج » أول برقم ١٥٨ .

١٨ - كتاب خلق الإنسان ونعوته : انفرد بذكره صاحب تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٨ وأشار إلى وجود نسخة منه في طبقه ٢٥٥٥ رقم ١ .

وقد يكون كتاباً قائماً بنفسه ، وقد يكون باباً من أبواب الغريب المصنف ، وقد جرت عادة «أبي عبيد» فيه أن يطلق لفظ الكتاب على كثير من أقسامه ، وانظر في ذلك :

كتاب اللباس لوحة ٣٣ من الغريب المصنف نسخة «عارف حكمت» ٧٦ / ١٠ لغة .

كتاب الأطعمة لوحة ٣٨ من الغريب المصنف .

كتاب الدور والأرضين لوحة ٥٣ من الغريب المصنف .

وغير ذلك كثير .

وياب خلق الإنسان ونعوته أول باب من أبواب الغريب المصنف لأبي عبيد ، وهو عنوان الكتاب في نسخة عارف حكمت ويشغل من لوحة ١ إلى لوحة ٣٣ .

١٩- كتاب الشعراء : ذكر بين كتبه في الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبي عبيد من الكتب كتاب الشعراء» .

معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢٠ طبقات القراء ٢ / ١٨ .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٠- كتاب شواهد القرآن : انفرد بذكره «الدكتور محمد سالم محيسن» في بحثه : «أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية» نقلاً عن فهرسة «ابن خير الإشبيلي» ٣٢٨ - ٣٢٩ ط بيروت ١٨٩٣ م .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب (١) .

٢١- كتاب الطهارة : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبي عبيد من الكتب.. كتاب الطهارة» . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ . طبقات الشافعية ٢ / ١٥٥ وفيه : « وقال . . . في كتاب الطهارة لأبي عبيد حديثان ماحدث بهما غيره» .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٢- كتاب الطهور : انفراد بذكره «الدكتور محمد سالم محيسن» نقلا عن دائرة معارف البستاني ٣ / ١٩٧ .

وأرجح أنه كتاب الطهارة الذي تقدم قبل هذا ، ويدعو إلى هذا الترجيح أن صاحب دائرة المعارف ، لم يشر إلى كتاب الطهارة له .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٣- كتاب عدد آي القرآن : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ . معجم الأدباء ١٩ / ٢٩٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . إنباء الرواة ٣ / ٢٢ . دائرة معارف البستاني ٣ / ١٩٧ .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٤- كتاب غريب الحديث : وهو موضوع هذا التحقيق ، وسوف أعقد له دراسة خاصة .

٢٥- كتاب غريب القرآن : ذكره صاحب مراتب النحويين ١٤٩ ، وفيه : « وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة » . وانظر : الفهرست ١٠٦ .

معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . بغية الوعاة ٣٧٦ . المزهري ٢ / ٢٥٨ .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٦- كتاب الغريب المصنف : وهو من أجل كتبه في اللغة مكث في تصنيفه أربعين سنة يتلقف مايكتب من أفواه الرجال ، فإذا سمع حرفا عرف له موقعا ، بات ليلته فرحا ، وكان ينكر على تلاميذه ، ومن يسمعه منه أن يتعجله قبل سبعة أشهر . وفي هذا الكتاب قال «شمر بن حمدويه الهروي» : «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد(١)» وعدد أبواب الكتاب على ما ذكر مؤلفه ألف باب ، وبه من شواهد الشعر ألف شاهد ومائتا شاهد(٢) .

(١) تهذيب اللغة ١ / ١٩-٢٠ .

(٢) الفهرست ١٠٦ .

وقد أفنى على كتابه هذا أكثر من ترجم له ، والغريب المصنف لإمام لكتب اللغة التي ألفت بعده عليه اعتمدت ، ومنه نهلت (١) ، وقد أشار صاحب تاريخ الأدب العربي ١٥٧/٢ إلى وجود النسخ الآتية منه :

- أيا صوفيا برقم ٤٧٠٦ - داماد زاده برقم ١٧٩٢
- القاهرة أول ٤ / ١٧٦ - فاتح برقم ٤٠٠٨
- اسكوريال ثان برقم ١٦٥٠ - اميروزيانا كُتِب سنة ٣٨٤ هـ
- مجموعة ليبزج كُتِب سنة ٤٨٩ هـ

وتوجد منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت - المدينة المنورة - برقم ٤١٠/٧٦ لغة ، والكتاب المذكور بين ثبت كتبه في كتب التراجم التي اهتمت بكتب أبي عبيد .

٢٧ - كتاب فضائل الفرس : انفراد بذكره تاريخ الأدب العربي ١٥٩/٢ نقلا عن صبح الأعشى ٩٢/٤

أقول : جاء في صبح الأعشى ٩٢/٤ ط القاهرة عند الكلام على دمشق : « وفي كتاب فضائل الفرس لأبي عبيد أن « بيوراسب » ملك الفرس بنادا » .

وأرجح - والله أعلم - أن هذا الكتاب لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، الذي أكثر أبو عبيد الأخذ عنه ، ووقع التصحيف في الاسم ، وذلك لما يأتى :

- أنه لم يتهم أحد أبا عبيد القاسم بن سلام بالتشيع للفرس حتى يؤلف كتابا ، في فضائلهم .

- أنه لم يذكر أحد هذا الكتاب بين كتبه غير « بروكلمان » معتمدا على ما جاء في « صبح الأعشى » .

٣ - أن أكثر من ترجم لأبي عبيدة معمر بن المثنى ذكر له كتابا باسم فضائل الفرس (٢) .

(١) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٩/١ - ٢٠ ، مقدمة المحكم ١٥/١ . مقدمة الخصاص ١٢/١ .

(٢) انظر : الفهرست ٥٤ - معجم الأدباء ١٥٢/١٩

٢٨ - أن أبا عبيدة معمر بن المثنى كان متهما بالتعصب للفرس ، والغرض من شأن العرب (١)

٢٨ - كتاب فضائل القرآن : ذكر بين كتبه في الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، البداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ، مفتاح السعادة ٥٥٥/٢ ، وجاء في تاريخ الأدب العربي المترجم ١٥٨/٢ باسم فضائل القرآن وآدابه ، وأشار إلى نشره في مجلة « إسلاميكيا » ومنه نسخة في :

- برلين برقم ٤٥١ ، وأخرى في توبنجن برقم ٩٥

وجاء في مقدمة كتاب الأمثال ص ١٥ : أنه قد طبع بتحقيق « محمد تجاني جوهرى » ١٣٩٣ هـ .

٢٩ - كتاب فَعَلَ وَأَفْعَلَ : انفرد بذكره صاحب تاريخ الأدب العربي ١٥٩/٢ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في القاهرة ثان ٢٨١/٣ ، وذكر الدكتور محمد سالم محيسن في بحثه عن « أبي عبيد » أنه لم يهتد إلى هذه النسخة في دار الكتب المصرية ؛ وقد عقد « أبو عبيد » في كتابه الغريب المصنف كتابا لأَمْثَالَة الفعل يضم أكثر من باب : ويشغل اللوحات ١٣٠ - ١٤٧ من نسخة عارف حكمت ، ومن أبوابه باب فعل وأفعل ، ولا يوجد ما يمنع من إفراد « أبي عبيد » فعل وأفعل بكتاب مستقل ، فقد ألف في ذلك بعض سلفه ، وبعض خلفه .

٣٠ - كتاب القراءات : ذكر بين ثبت كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، إنباه الرواة ١٥/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦ ، وجاء في حجة القراءات : « فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام (٢) » ، وفيه يقول « ابن درستويه » تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ : « وله في القرآن كتاب ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله » ، ومثل ذلك جاء في إنباه الرواة .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

(١) انظر مراتب النحويين ٧٧ - ٧٨ . معجم الأدباء ١٩/١٥٦

(٢) حجة القراءات ص ١٥

٣١ - كتاب لغات التباثل في القرآن : ذكره «إبروكلمان» ١٥٩/٢ ، وبين أنه قائمة منسوبة لأبي عبيد مشتملة على ما ورد في القرآن من لغات القبائل ، وقد طبعت على هامش كتاب التيسير في علم التفسير لعبد العزيز بن محمد الدريني ت ٦٩٤ هـ ١٢٩٥ م ط القاهرة ١٣١٠ هـ .

وذكر الدكتور محمد سالم محيسن في بحثه عن «أبي عبيد» ص ٢٢٣ طبع الكتاب على هامش تفسير الجلالين ، وقدم جدولاً بالقبائل التي ورد ذكرها في الكتاب وعددها ثنتان وثلاثون ، والألفاظ التي وردت من لغاتها ، وعددها ثلاثمائة وخمسة ألفاظ .

٣٢ - كتاب المذكر والمؤنث : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٧ ، بغية الوعاة ٣٧٦ ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٣ - كتاب معاني الشعر : ذكر بين كتبه في : تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٥ ، طبقات الحنابلة ١/٢٦١ ، دائرة معارف البستاني ٣/١٩٧ ، «إبروكلمان» ١٥٩/٢ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

وقد اكتفى محقق كتاب الأمثال ص ١٦ بذكر كتاب الشعراء عن ذكر هذا الكتاب وعلق عليه بقوله : «سماه «السبكي» في طبقات الشافعية ٢/١٥٨ معاني الشعر» .

وأرى - والله أعلم - أن الشعراء كتاب ، ومعاني الشعر كتاب آخر ، ويرجع هذا ما جاء في تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ نقلاً عن «ابن درستويه» : «وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، والأمثال ، ومعاني الشعر ، وغير ذلك» فهذا نص يفهم منه أن مما روى من كتب أبي عبيد كتاب معاني الشعر .

٣٤ - كتاب معاني القرآن «لم يتمه» ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، مهديب اللغة ٢٠/١ وفيه : «ولأبي عبيد كتاب معاني القرآن انتهى تأليفه إلى سورة طه ولم يتمه» . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، بغية الوعاة ٣٧٦

^١ ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٥ - كتاب مقاتل الفرسان : انفراد « بروكلمان » ١٥٩/٢ بذكره نقلا عن الزهر .
أقول : جاء في الزهر ٢٧٦/٢ باب ذكر من تعددت أسماؤه أو كناه ، أو ألقابه في الكلام
على « عبد الله بن الصمة » أخى « دريد بن الصمة » :

« قال أبو عبيد في مقاتل الفرسان كانت له ثلاثة أسماء ، وثلاث كنى »

وقد يكون الكتاب له ، وقد يكون لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وحدث تحريف في الاسم
لأن أكثر الكتب التي ترجمت لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ذكرت مقاتل الفرسان بين
كتبه .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب أبي عبيد هذا في خزائن الكتب .

٣٦ - كتاب المقصور والمدود : ذكر بين كتبه في :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، إنباه الرواة ٢٢/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٧ - كتاب النامخ والمنسوخ : ذكر بين كتبه في :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، مفتاح السعادة ٤٤٣/٢

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٨ - كتاب النحو : انفراد بذكره « الدكتور محمد سالم محيسن » نقلا عن تهذيب

اللغة ٢٠٠/١ .

أقول : قال الأزهرى في كتابه تهذيب اللغة ٢٠٠/١ : « وقال أبو عبيد في كتابه في

النحو : عليا « مضر » تقول : قعيدك لتفعلن كذا ، قال : القعيد الأب » .

وقد جاءت هذه العبارة بين معقوفين على أنها تكملة من إحدى نسخ التهذيب .

وقد يكون هذا كتابه الموسوم بالإيضاح (١) .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٩ - كتاب النسب : ذكر بين كتبه في :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ ، إنباه الرواة ٢٢/٣ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

هذا ما وقفت عليه من مصنفات « أبي عبيد القاسم بن سلام » بعد الرجوع إلى ما من الله - تعالى - بالرجوع إليه من أمهات كتب القرآن ، والحديث ، واللغة ، وكتب التراجم التي أحصت مصنفات هذا الإمام الجليل .

وقد أمكن - بعون الله وتوفيقه - أن أصل بثبت مصنفاته إلى تسعة وثلاثين مصنفاً عدا ثلاثة مصنفات عدت بين كتبه ، ورجحت كونها أبواباً وفصولاً من كتب ، وسوف أذيل بها هذا الثبت ، ووقفت جهود السابقين عند إحصاء ثلاثة وثلاثين مصنفاً .

أقول : إن هذا القدر من المصنفات على هذا المستوى من النضج والرقى في مختلف فنون عصره - وبشهادة جلة العلماء - يدل دلالة مؤكدة على أن « أبا عبيد » أحد أئمة جيله العظام الذين خلّد التاريخ أسماءهم بمداد من نور في سجل العلماء الخالدين .

هذا وقد أشارت بعض الكتب التي ترجمت له ، واهتمت بذكر ثبت كتبه إلى ثلاثة كتب أخرى ، أرى - والله أعلم - أنها أبواب ، أو كتب من كتب جامعة له ، وقد سبق أن ذكرت ما جرت عليه عادة القدماء ، ومنهم أبو عبيد في الغريب المصنف وغيره من إطلاق لفظ الكتاب على الباب الذي يضم عدة فصول من أبواب الكتاب .

وهذه الآثار هي :

١ - كتاب الرحل والمنزل : وقد انفرد بذكره محقق كتاب الأمثال نقلاً عن البلغة في شذور اللغة ص ١٢١ ، وعلق عليه بقوله : ويبدو أنه من أبواب الغريب المصنف .

أقول : البلغة في شذور اللغة - كما قال جامعها في صفحة العنوان - مجموعة مقالات لأئمة كتبة العرب ، نشرها الأب « لويس شيخو » في مجلة الشرق ، ثم جمعها في كتابه

الموسوم بالبلغة في شذور اللغة بيروت ١٩١٤ ، وكتاب الرحل والمنزل يشغل منها الصفحات ١٢٢ : ١٣٥ ، وقدم له بقوله ملخصاً : كتاب الرحل والمنزل أحد فصول كتاب منسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة باسم كتاب الجرائيم في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ورجح نسبة هذا الفصل لأبي عبيد القاسم بن سلام لا تفاق نقوله مع ما جاء في كتب اللغة مثل المخصص واللسان .

وبالرجوع إلى كتاب الغريب المصنف نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، رقم ٧٦-٤١٠ تبين أن المقال فعلاً مقتطف - على غير ترتيب - من كتاب الدور والأرضين في الغريب المصنف ، انظر ما جاء في المقال ، وما جاء في الغريب المصنف :

(أ) باب الأبنية من الخباء وشبهه ورقة ٥٥ / ب .

(ب) باب أداة الرحل ورقة ٥٣ / ب .

(ج) باب القلور ونعوتها ورقة ٧٤ / ب .

والمقارنة تثبت بما لا يدع مجالا لشك أن « الرحل والمنزل » الذي نقله صاحب البلغة أحد كتب كتاب الغريب المصنف ، وليس كتاباً قائماً بنفسه .

٢ - كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : انفراد بذكره « بروكلمان » نقلاً عن اللسان (ققر) وفيه : « قال أبو عبيد في كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هي قاقوزة وقازوزة ، التي تسمى قاقزرة » .

أقول : وقد رجعت إلى كتاب تهذيب اللغة أحد خمسة مصادر اعتمدها صاحب اللسان ، فوجدت فيه ٢٦٢/٨ مادة قزر : « وقال أبو عبيد في باب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هي قاقوزة وقازوزة التي تسمى قاقزرة » .

وعلى هذا يكون لفظ « كتاب » في اللسان تحريفاً وتصحيحاً للفظ « باب » في التهذيب وهو كذلك في الغريب المصنف الورقة ٢١٦ / ١ : باب ما خالفت فيه العامة لغات العرب من الكلام ، والباب يشغل صفحة من الكتاب بها ثلاثون لفظة تقريباً ، وفيه : « وهو درهم سَتُوق ، وهي قاقوزة ، وقازوزة التي تسمى قاقزرة » .

وعلى هذا يكون « ما خالفت فيه العامة لغات العرب » ، بابا من الغريب المصنف ، وليست كتابا مستقلا .

٣ - كتاب النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام حشرات الأرض : انفرد بذكره « بروكلمان » ١٥٨/٢ ، وعلق عليه بقوله : وربما كان هذا قسما من كتاب الغريب المصنف .

أقول : إنه كما قال - والله أعلم - فقد عقد أبو عبيد في الغريب المصنف كتابا باسم كتاب الطير الورقة ١/٧٠ عقد فيه أكثر من باب يعالج كل باب جانبا مستقلا بالطير ، ومنها :

باب أسماء الطيور وضروبها ورقة ١/٧٠

باب عن الطير ورقة ٧٠ / ب

باب طيران الطير ورقة ٧١ / ١

وهكذا .

ثم عقد بابا للجراد ورقة ١ / ٧٢

وبابا لليعاسيب والجنادب ورقة ٧٢ / ب

وبابا للعظايا والحرباء ورقة ٧٢ / ب

وبابا للحيات ونعوتها ورقة ٧٣ / ١

وبابا للعقارب ورقة ٧٣ / ب

وبابا للنمل والقمل ورقة ٧٤ / ١

وبابا للذباب ورقة ٧٤ / ١

وبابا للقردان . . . والضفادع ورقة ٧٤ / ب

كما عقد كتابا باسم كتاب الوحش الورقة ١٧٦ / ١ ومن أبوابه :

باب نعوت النمل ورقة ١٧٦ / ١

باب نعوت البقر ورقة ١٧٦ / ٢

باب حمر الوحش ورقة ١٧٧ / ١

باب النعام ورقة ١٧٨ / ١

وعقد كذلك كتابا باسم كتاب السباع الورقة ١٧٨ / ١ وما بعدها ومن أبوابه :

باب أساء الأسد ورقة ١٧٨ / ١

باب أمماء الدئاب ورقة ١٧٨ / ١

باب الثعالب ورقة ١٧٨ / ب

باب الضباع ورقة ١٧٨ / ب

باب الضباب والقنافذ ورقة ١٧٨ / ب

باب الكلاب ورقة ١٧٩ / ١

وهكذا .

وهذا يوضح لنا أن ما ذهب إليه صاحب تاريخ الأدب العربي ، من أنه بعض أبواب الغريب المصنف هو الصواب .

وقد يسأل سائل : لم لا تكون هذه كتباً صغيرة قائمة بنفسها ألفها أبو عبيد ؟

وأجيب قائلا : إن تصانيف أبي عبيد كما يظهر لنا من الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، والأمثال ، وما قيل عن معاني القرآن ، والقراءات تمثل مرحلة جديدة ، ومنهجاً جديداً في التأليف كان « أبو عبيد » - رحمه الله - من رواده يعتمد هذا المنهج على جمع آثار السابقين في فن ما من الفنون ، وتصنيفها ، وتبويبها ، والإضافة إليها ، وقد سبق ما يؤكد ذلك عند الحديث عن مكانة « أبي عبيد القاسم بن سلام » في هذا التقليد .

غَرِيبُ حَدِيثِ
أَبِي عُبَيْدٍ

بين يدي الكتاب

الغريب من الكلام :

الغين ، والراء ، والباء : جذر لغوى يدل فيما يدل عليه من معان على الاغتراب والنزوح ، والبعد عن الأوطان ، ومع الاغتراب يكون غموض حال المغترب ، وانقطاع أخباره ، وعدم معرفة ما هو عليه من أحوال .

ومن هذا غريب الألفاظ في الكلام . فالغريب من ألفاظ العربية ضد الواضح ؛ أى مالا يحيط به إلا عربى خالص يعرف لغته ، ولم وضعها ؟ أو عالم ثبت متقن . ويُطلق على هذا النمط من الألفاظ : الغريب ، والنادر ، والشارد .

وقد عقد الإمام « أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ » في كتابه ، « فقه اللغة » باباً في مراتب الكلام في وضوحه ، وإشكاله ، جاء فيه :

أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب .

وأما المشكل فالذى يأتيه الإشكال من وجود :

منها غرابة لفظه ، كقول القائل : يَمْلَخُ في الباطل ملخاً . ينفض مذكرويه (١)

— ومنه في كتاب الله — تعالى — : « فلا تعضلوهن (٢) » . . . « ومن الناس من يعبد الله على حرف (٣) » . . .

— ومنه في الحديث : « على التبعة شاة » ، والتبعة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس لا خللاط ، ولا وراط ، ولا شناق ، ولا شغار ، من أجبى فقد أربى » . وهذا كتابه —

(١) القائل هو الحسن البصرى ، والعبارة من حديث له أوردها أبو عبيد في أحاديث الحسن البصرى ، ويكون موضعها في هذا الكتاب بالجزء الرابع — إن شاء الله — وفي الحديث تفسير غريبه ، ومعنى : يملخ في الباطل ملخاً : أى يمر فيه مرا سهلاً ، ومعنى ينفض مذكرويه ، أى يبرز منكبيه مهدداً . عن النهاية ٣١١/٤ - ٣٥٦ .

(٢) البقرة : آية ٢٣٢ ومعنى فلا تعضلوهن : فلا تمنعهن من الزواج .

(٣) الحج : آية ١١ : على حرف : أى طرف ، ويريد به عدم التمكن في الدين ، والعبادة على غير طمأنينة .

(صلى الله عليه وسلم) إلى الأقبال العباهلة (١) .

— ومنه في شعر العرب :

مضبورة قرواء هزجاف فُنُق (٢)

— ومنه في أمثال العرب : مُخْرَنْقُ لَيْنْبَاعِ (٣)

ولاتصال هذا الوجه من الوجوه التي عناها « ابن فارس » بموضوعنا الذي نتحدث عنه ، فسوف اكتفى به تفاديا للإطالة ، ومن يريد مزيداً يرجع إلى كتاب « ابن فارس » (٤) .

غريب الكلام في حاجة إلى تفسير :

إذا كانت هذه طبيعة الكلام . فيه الواضح الذي يفهمه كل سامع أو قارئ ، وفيه المشكل الذي لا يفهمه إلا العربي الخالص ، أو العالم المدقق ، وقد تضمن كلام الله — عز وجل — وحديث رسوله — صلى الله عليه وسلم — وأحاديث الصحابة والتابعين — رضوان الله عنهم — ألفاظاً غريبة ، فإن الحاجة أصبحت ملحة إلى تنعيم هذا الغريب في مواطنه ، وتفسيره وتوضيح المراد منه خدمة للعقيدة ، وإظهار الدين بعد أن أتم الله — تعالى — نوره ، وجاوز الإسلام حدود جزيرة العرب ودخل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم في دين الله أفواجا ، وأصبح الإسلام لأهل البلاد المفتوحة ديناً ، والقرآن دستوراً ، والحديث نورا ، والعربية لساناً ، وتسربت لُكنة غير العرب إلى العرب ، وترتب على ذلك اتساع دائرة الألفاظ الغريبة بالنسبة للكثير من أبناء الإسلام .

حيثما قيض الله — تعالى — لدينه ، وخدمة الكتاب الكريم ، والحديث الشريف ، واللغة العربية لغة القرآن والحديث نخبة من أئمة العلماء ، فالفوا في غريب القرآن وغريب الحديث ،

(١) الحديث في غريب حديث أبي عبيد الجزء الأول من تحقيقنا رقم ٧٦ . وفي الحديث تفسير غريبه .

(٢) من أرجوزة رؤية في وصف المفازة ، الديوان ١٠٤ . وفي تفسيره : مضبورة : ناقة قوية موثقة الخلق . قرواء : ناقة قرواء : شديدة الظهر . هزجاف : الهزجاف من الإبل ؛ الطويلة الضخمة . فُنُق : الفتق الناقة الفتية اللحية ، وانظر اللسان : هزج ، ضرب ، فُنُق ، قرى ، ومقاييس اللغة ٧٩/٥ .

(٣) انظر أمثال أبي عبيد ١١٤ وفي تفسيره : المخرنق : المطرق الساكت . لينباع : لينب إذا أصاب فرصته . ومعناه أنه سكت لداهية يريدتها . وانظر جميع الأمثال ٣٠٩/٢ .

(٤) الصاحي في فقه اللغة ٦٩-٧٠ ط الحلبي القاهرة ١٩٧٧ م

وغريب اللغة ، وفسروا الشعر والأمثال ، وزودوا المكتبة العربية بالكثير من الكتب الخالصة للغريب ، والأبواب والفصول التي جاءت في ثنايا أمهات الكتب طالبيين بذلك خدمة الدين ، وثواب الله العظيم .

كتب غريب الحديث قبل أبي عبيد :

ترجع الريادة في هذا العلم إلى بعض علماء الحديث من أتباع التابعين من أمثال : «مالك بن أنس بن مالك ت ١٧٩ هـ» و «أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ت ١٦١ هـ» وقيل في وفاته غير ذلك ، و«شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي - بالولاء - ت ١٦٠ هـ» .

وبعض علماء الطبقة الثانية من علماء اللغة من أمثال : «أبي الحسن النضر بن شميل المازني ت ٢٠٣ هـ» و «أبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ت ٢٠٦ هـ» ، و «أبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ» ، و «أبي معبد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي ت ٢١٦ هـ» وغيرهم . وتكاد تجمع الكتب على أن «أبا عبيدة معمر بن المثنى» أول من راد هذا الطريق ، وقال بغير هذا : «الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ت ٤٠٥ هـ» ، فقد ذكر أن «النضر بن شميل» أول من ألف في غريب الحديث^(١) ، و «أبو عبيدة» و «النضر» من طبقة واحدة ، وليس هناك ما يمنع من قيام كل منهما بتأليف كتابه في زمن واحد .

وكتب هذه الطبقة كتيبات صغيرة لا تروى غلة ، ولا تشقى غليلا ، وأنقل هنا ما مقاله في الحكم على هذه «التأليف» «أبو سليمان حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطابي» - وكتابه في غريب الحديث إمام - : قال الخطابي : «إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد ، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع «القتبي»^(٢) في كتابه ، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد ،

(١) معرفة علوم الحديث ص ٨٨ ط حيدرآباد.

(٢) يريد ابن قتبية في كتابه غريب الحديث ، وأنه جاء فتبع ما أغفله «أبو عبيد» من الغريب ، وألف فيه كتابه، جاريا فيه على منهج أبي عبيد .

نمعتوروه فيما بينهم ، ثم يتبارون في تفسيره يدخل بعضهم على بعض ثم إنه ليس بواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب «أبي عبيد» في بيان اللفظ ، وصحة المعنى ، وجودة الاستنباط ، وكثرة الفقه .

ولا أن يكون من شرح كتاب «ابن قتيبة» في إشباع التفسير ، وإيراد الحجة ، وذكر النظائر ، والتخلص للمعاني .

إنما هي - أو عامتها - إذا انقسمت وقعت بين مقصّر لا يورد في كتابه إلا أطرافا وسواقط من الحديث ، ثم لا يوفيها حقها من إشباع التفسير ، وإيضاح المعنى ، وبين مطيل يسرّد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء ، ثم يتكلف تفسيرها ، ويطنب فيها .

وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير ، وفي بعضها أحاديث منكرة ، لاتدخل في شرط ما أنشئت له هذه الكتب (١) .

أقول : إذا كان هذا حكم «الخطابي» وهو من هو ، ثقة ، وأمانة ، وعدلا ، ودراية بما يحكم عليه فإن الحاجة كانت ماسة إلى منهج جديد يتناول فيه صاحبه غريب حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغريب أخبار أصحابه وتابعيهم - رضوان الله عنهم - ويفسره تفسيراً يكتفي حملة الحديث مشقة التفسير والبحث عن معنى هذا الغريب .

وقد كان الإمام «أبو عبيد القاسم بن سلام» العالم الذي أجرى الله - عز وجل - على يديه هذا المنهج الشافي ، وكان كتابه كما قال فيه «أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة» في مقدمته لكتابه غريب الحديث :

«وقد كان تعرف هذا (يعني غريب الحديث) وأنسابه عسيرا فما مضى على من طلبه ، لحاجته إلى أن يسأل عنه أهل اللغة ، ومن يكمل منهم ؛ ليفسر غريب الحديث ، وفتق معانيه ، وإظهار غوامضه قليل ، فأما زماننا هذا فقد كثر حملة الحديث فيه مؤونة التفسير والبحث بما ألفه «أبو عبيد القاسم بن سلام» ، ثم بما ألفناه في هذا بحمد الله» (٢) .

(١) مقدمة الخطابي لكتابه غريب الحديث ٥٠/١ .

(٢) مقدمة ابن قتيبة لكتابه غريب الحديث ١٥٠/١ .

وكما قال فيه «الخطابي» في مقدمة كتابه غريب الحديث : «فكان أول من سبق إليه ودل من بعده عليه «أبو عبيد القاسم بن سلام» فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون وإليه يتحاكمون^(١)»

الغريب من الحديث وغريب الحديث :

ويجدر بنا هنا أن نفرق بين نوعين من العلوم التي تتناولها الكتب المؤلفة في علوم الحديث :

— أحدهما : الغريب من الحديث ، وهو دراسة متصلة بالسند غالباً ، وقد تتصل بالمتن من حيث الزيادة ، والاختلاف في الرواية ، ويعرفه علماء الحديث بأنه ما ينفرد بروايته أو رواية زيادة فيه راو واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند : سواء أكان ذلك الانفراد بالمتن أم بالسند ، وهذا الفن إلى علوم الحديث ينتهي ، ومنها يعد^(٢) .

— ثانيهما : غريب الحديث ، وهو تفسير وتوضيح ماجاء في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحاديث صحابته ، وتابعيهم - رضوان الله عنهم - من ألفاظ غريبة ، وكلمات مشكلة ، والتعريف بمعانيها ، وضبط بنيتها ، والوقوف على تصريفاتها ، واشتقاقها ، وتأليف حروفها .

وهو علم لا يخوض غماره إلا من اتصف بالدراية ، وضبط الرواية ، والمملكة الحافظة ، والتثبت التام ، والتحري الأمين .

وغريب الحديث إلى علوم اللغة ينتمي وينسب^(٣)

(١) مقدمة الخطابي لكتابه غريب الحديث ١/٤٧-٤٨ .

(٢) انظر في الغريب من الحديث وبيان أقسامه : معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ٩٤ ط حيدرآباد . المنهل الراوي من تقريب النواوي ١٥٣ ط بيروت . شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ٦ ط القاهرة .

(٣) انظر في غريب الحديث : مقدمة الخطابي لكتابه في غريب الحديث ، مقدمة ابن الأثير لكتابه النهاية في غريب الحديث ، معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ٨٨ . المنهل الراوي من تقريب النواوي ١٥٥ . كشف الظنون المجلد الثاني ص ١٢٠٣ -

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام أول من سبق إليه ، ودل من بعده عليه ^(١) في كتابه غريب الحديث الذي أُنْقِلَ إلى الحديث عنه .

كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام :

اسم الكتاب :

الكتاب موسوم باسم « غريب الحديث » لاختلاف في ذلك ، ولا يدعو إلى شيء من لبس ماجاء في بعض المصادر من التعبير بقولهم : « كتابه في غريب الحديث » .

فباسمه « غريب الحديث » ذكر في كتب اللغة التي اعتمدته مصدرا من مصادرها ، ونقلت عنه مباشرة ، ومن ذلك :

— تهذيب اللغة، المقدمة ١ / ٢٠ وفيه : « ولأبي عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث » .

— مقاييس اللغة، المقدمة ١ / ٤ وفيه : « ومنها كتابا أبي عبيد في « غريب الحديث » «ومصنف الغريب حدثنا بهما» على بن عبد العزيز عن أبي عبيد » .

— المخصص، المقدمة ١ / ١٢ وفيه : « فأما ما نشرت عليه من الكتب : «المصنف» «وغريب الحديث : لأبي عبيد ، وغيره »

وبه ذكر في كتب غريب الحديث بعده ، أشارت إليه ، ونقلت عنه : واستدركت مافاته ، ومن ذلك :

— كتاب غريب الحديث لابن قتيبة، المقدمة ١ / ١٥٠ ، وفيه : «وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستوفى به ... »

— كتاب غريب الحديث للخطابي، المقدمة ١ / ٤٧-٤٨ ، وفيه : « فكان أول من سبق

(١) مقدمة الخطابي لكتابه غريب الحديث ٧/١ .

إليه (إلى غريب الحديث) ودل من بعده عليه «أبو عبيد القاسم بن سلام»، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث»

- كتاب النهاية في غريب الحديث المقدمة ١/٦ ، وفيه يقول ابن الأثير : «واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام ، وذلك بعد المشتين ، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيراً - أولاً ، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة .»

وبه ذكر في كل الكتب التي ترجمت لأبي عبيد واهتمت بذكر ثبت كتبه . ومن ذلك :

- الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبي عبيد من الكتب وكتاب غريب الحديث» .

- مراتب النحويين ١٤٨ وفيه : «وأما كتابه في غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة» .

- تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، وفيه : «لما عمل أبو عبيد كتابه غريب الحديث ، عرضه على عبد الله بن طاهر» .

- معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، وفيه : «ولأبي عبيد من التصانيف وكتاب غريب الحديث» .

وبه ذكر في صفحة العنوان من جميع النسخ التي جمعتها للتحقيقه ، والنسخ التي طبع عليها في الهند والمطبوع تجريد وتهذيب له على ما ذكرت .

وسوف أناقش ذلك في هذا التقديم مثلاً لما أقول ، بعد أن أوجزته في المقدمة .

توثيق نسبة هذا الكتاب إلى أبي عبيد :

لأريب في نسبة كتاب «غريب الحديث» الذي أقدمه في هذا التحقيق إلى «أبي عبيد القاسم بن سلام» ، ولا يوجد ما يشير أدنى شك حول هذا لما يأتي :

- جميع النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب معنونة باسم الكتاب منسوبة إلى أبي عبيد القاسم بن سلام ، وسوف يظهر ذلك عند وصف النسخ .

- جميع الروايات التي صدرت بها النسخ الكاملة تنتهي بسلسلة الرواة إلى علي بن عبد العزيز البغوي كاتب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وراوى كتبه عن «أبي عبيد» ، ويتضح ذلك عند وصف النسخ .

- كل حديث في الكتاب يؤكد ذلك ، ويبدأ بالعبرة : وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا بالنسبة لأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذه الدراسة تصدير للجزء الأول من الكتاب ، وأحاديثه كلها ناطقة بذلك .

- النسخة التي اعتمدتها أصلاً مقابلة ومقروءة على نسخة مقروءة على «أبي عبيد القاسم ابن سلام» وسوف يتضح ذلك عند وصف نسخة مكتبة «كوبريلي» .

- كتب اللغة ، وغريب الحديث ، وعلوم الحديث ، والطبقات التي نقلت عن غريب حديث أبي عبيد ، نسبت إلى أبي عبيد هذه النقول في الكثير الغالب ، وتتفق هذه النقول مع الذي جاء في كتاب غريب الحديث الذي بين أيدينا ، ومن ذلك :

- كتاب تهذيب اللغة - ولا أحصى مواطنه عدا - فقد نقل فيما نقل غريب حديث «أبي عبيد» مفرقا على مواد الكتاب اللغوية وحافظ حفاظا تاما على عبارة أبي عبيد ، ينقل الحديث ، ويذيله بشرح أبي عبيد عليه . وقد دعاني هذا إلى اعتماد تهذيب اللغة نسخة مساعدة في التحقيق ، والفروق ، وهوامش التحقيق خير شاهد على ذلك .

- كتاب مقاييس اللغة ، وما نقله عن «غريب حديث «أبي عبيد» أحد مصادره متفق تماما مع غريب الحديث الذي بين أيدينا . ومن ذلك :

- جاء في مقاييس اللغة ١ / ١٩٢ : «فأما قولهم : بَلَّه ومحمّل أن يرد إلى قياس الباب بمعنى دع ، وهو الذي جاء في الحديث ، يقول الله - تعالى - : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر بَلَّه ما أطلعتهم عليه» أي دع ما أطلعتهم عليه .

وهذا الكلام منقول بتصريف عن غريب حديث أبي عبيد . انظر الحديث رقم ٦١ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- وجاء في مقاييس اللغة كذلك ٣ / ٤٣٥ : « والاستطابة : الاستنجاء ؛ لأن الرجل يُطَيِّب نفسه مما عليه من الخبث بالاستنجاء ، ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يستطيب الرجل بيمينه . . . » .

وهذا منقول بتصريف عن غريب حديث أبي عبيد ، انظر الحديث رقم ٥٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب العباب الزاخر ، حرف الفاء (مادة : خرف) ، وجاء فيه : « قال « أبو عبيد » : قال الأصمعي : المخارف : واحد ما مخرف ، وهو جنى النخل ، وإنما سمي مخرفا ؛ لأنه يُخترَف منه ؛ أي يجتنى ، ومنه حديث أبي طلحة - رضى الله عنه - حين نزلت : « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا . . . » (البقرة ، آية ٢٤٥) قال : إن لى مخرفا ، وإنى قد جعلته صدقة . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « اجعله فى فقراء قومك » .

قال : قال « الأصمعي » : « وأما قول عُمر - رضى الله عنه - « تُركم على مثل مَخْرَفَةٍ النعم ، فاتبعوا ، ولا تَبْتَدِعُوا » فليس من هذا فى شيء . . . »

وهذا منقول بنصه - مع اختلاف يسير - عن غريب حديث أبي عبيد : انظر الحديث رقم ٤٧ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب غريب حديث ابن قتيبة ١ / ٣٨٩ ، وجاء فيه : « وقد فسر « أبو عبيد » - رحمه الله - « فلم أر عبقرىا يقرى قرية » .

وهو الحديث رقم ٥٣ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب إصلاح غلط غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام لابن قتيبة لوحة ٣٤ نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب ، وجاء فيه : « قال أبو عبيد فى حديث النبي - صلى

قال «أبو عبيد» عن «أبي عبيدة» : الصنبور : النخلة تخرج من أصل نخلة أخرى

وهذا منقول عن غريب حديث أبي عبيد . انظر الحديث رقم ٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

.. كتاب معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ٢ / ٢١٠ شرح الحديث ٢٧٦٦ ، وجاء فيه : «وقال بعضهم : معنى الإغلال : لبس الدرع للحرب ، والإسلاخ من سل السيف . وزيف أبو عبيد ، هذا القول ، ولم يرتضه»

وهذا موقف أبي عبيد في غريب الحديث . انظر الحديث رقم ٧٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب طبقات فقهاء اليمن ٢٦ ط. القاهرة ١٩٥٧ ، وجاء فيه : «قال «أبو عبيد» في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ، ولقومه : «من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الأقبال العياهلة من «أهل حضرموت» بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التبعة شاة ، والتبعة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار ، ومن أجبي ، فقد أربي ، وكل مسكر حرام...» وهذا منقول عن غريب حديث «أبي عبيد» . انظر الحديث رقم ٧٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أقول : إن المقارنة بين هذه النقول عن غريب حديث «أبي عبيد القاسم بن سلام» ومثلها كثير وكثير ، وبين «غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام» موضوع هذا التحقيق توثق الكتاب وتؤكد نسبته إلى صاحبه ، ولا تترك مكانا لأدنى شك في ذلك .

موضوع الكتاب ، ومصادر أبي عبيد فيه :

تتبع أبو عبيد - رحمه الله - الألفاظ الغريبة ، والمشكلة في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمأثور من كلام صحابته وتابعيه - رضوان الله عنهم - وأضاف

إلى ذلك ما وصلت إليه جهود السابقين من أمثال «أبي عبيدة» و «الأصمعي» و «النضر بن شميل» و «قطرب» و «شمر بن حمدويه» وغيرهم وتناول كل هذا بتفسير مابه من إشكال ، وتوضيح مافيه من غرابه ، وما يحتاج إلى بيان من وجوه العربية ، والفقه ، والاعتقاد أحيانا ، مستفيدا من شروح السابقين ، ملتصقا بالمزيد من التفسير والتوضيح عن طريق الاستعانة بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأخبار الصحابة والتابعين ، وشعر العرب ، وأمثالهم ، ومأثور كلامهم .

وتفسير غريب الحديث بما جاء في القرآن ، والحديث ، والشعر ، وكلام العرب منهج - والله أعلم - مقبول ، وعمل مشروع ، يقول عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - : «إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن ، فالتمسوه في الشعر ؛ فإن الشعر ديوان العرب (١)» . وإذا قبل تفسير شيء من غريب القرآن بما جاء في شعر العرب ، فتفسير غريب الحديث به ، وبما هو على شاكلته أولى بالقبول .

منهج أبي عبيد في الكتاب :

صنف أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه «غريب الحديث» بعد وقوفه على جهود السابقين في هذا الميدان - وقد أشرت إليها ، وإلى بعض مآقاله أصحاب غريب الحديث فيها ، ويشفع لهؤلاء أنهم رادوا الطريق ، ومهدوه لمن بعدهم - فاخط لنفسه منهجا جديدا بالنسبة لمن سبقه ، ورائدا بالنسبة لمن لحقه ، منهجا اهتم اهتماما زائدا بإيراد السند ، وإيضاح الغريب وإصابة المعنى ، وإجادة الاستنباط ، وعرض قضايا العربية ، وما يشير إليه الحديث من أحكام فقهية (١) ، ويمكن إبراز بعض سمات هذا المنهج فيما يأتي :

١ - بدأ «أبو عبيد» رحمه الله - بأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بأحاديث أصحابه بادئا بأحاديث الخلفاء الراشدين ، ثم انتقل من أحاديث الصحابة إلى أحاديث بعض أمهات المؤمنين وغيرهن . ثم انتقل إلى تفسير غريب أحاديث التابعين ، وذيل الكتاب بأحاديث قليلة لا يعرف أصحابها .

٢ - نقل « أبو عبيد » الحديث منسوباً إلى صاحبه ، وذيّل الحديث بسنده ، وإيراد السند - ميزة انماز بها « أبو عبيد » عن كل الكتب التي سبقته ماعدا كتاباً واحداً من هذه الكتب الصغيرة ، وقد سار على نهجه بعد ذلك « ابن قتيبة في كتابه ، و « الخطابي » في كتابه ، وهذا نهجه في تقديم الحديث :

وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَأَلِ بِالْكَأَلِ » :

« حدثني ^(١) زيد بن الحباب ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه نهى عن الكأل بالكأل ^(٢) » .
وقد لاحظت على ذلك ما يأتي :

- أنه لا يبيد عبارة الحديث مع السند في كل الأحاديث ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قال لعائشة ، وسميها تدعو على سارق سرقها ، فقال : « لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ بِدُعَاكِ عَلَيْهِ » .

قال حدثناه « ابن مهدي » عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

- أنه قد يذكر الحديث مرفوعاً إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن ذلك :
ما مر في حديث ابن عمر ، وحديث عائشة رضي الله عنهما .

وقد يذكر الحديث مرسلًا ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أن قريشاً كانوا يقولون : « إِنَّ مُحَمَّدًا صُبُورٌ »

(١) هكذا جاء في بعض الأحاديث ، وجاء في بعضها حدثناه ، ويقول علماء الحديث : يقال : حدثني إذا حدث به وحده ، ويقال : حدثناه : إذا حدث به ومعه غيره .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٢٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

قال حدثنا محمد بن أبي عدي ، لا أعلمه إلا عن داود بن هند - الشك من أبي عبيد -
عن الشعبي ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (١) .

وليس لعامر الشعبي صحة .

- وقد يذكر للحديث أكثر من سند ، لاختلاف الرواية ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أنه نهى أن يُبَالَ في الماء الدائم ،
ثم يُتَوَضَّأُ مِنْهُ »

قال : حدثنا أبو يوسف ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي -
صلى الله عليه وسلم - .

قال : وحدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - « نهى أن يُبَالَ في الماء الرَّائِد ، وَأَنْ يُغْتَسَلَ فِيهِ مِنْ جَنَابَةٍ (٢) »

- وقد يذكر الحديث من غير سند - وهي أحاديث قليلة - ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ (٣) »

- راعى الدقة في ضبط ما يحتاج إلى ضبط من أعلام السند ، وأشار إلى ما اختلف
في ضبطه ، ومن ذلك :

« قال : حدثنا ابن مهدي ، عن موسى بن علي بن رباح .

قال أبو عبيد : « أهل مصر يقولون : عَلِي (أى بفتح العين وكسر اللام) وأهل العراق
يقولون : عَلِي (أى بضم العين وفتح اللام) - عن عقبة بن عامر الجهني (٤) » .

- ونقد الرواية ، وحقَّقها ، وبين الصواب فيها من وجهة نظره ، ومن ذلك :

(١) انظر الحديث رقم ٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٨٢ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٤٥ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ١١ الجزء الأول من هذا التحقيق .

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « وإن سمعوا يُنبت الرِّيح ما يقتل حَبَطًا أو يُلِمَّ » .

قال حدثناه يزيد ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير

أسنده يزيد ، ورواه . « يقتل حَبَطًا - بالخاء - »

وعَلَّقَ « أبو عبيد » على الرواية بقوله : وأما الذي رواه « يزيد » يقتل حَبَطًا - بالخاء - وهذا ليس بمحفوظ . إنما ذهب إلى التخييط ، وليس له وجه (١) .

٣ - اكتفى أبو عبيد - وخاصة في الأحاديث الطوال - بذكر موطن الغريب من الحديث ، وأرى - والله أعلم - أنه آثر ذلك تفاديا للإطالة ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلا أوصى بنيه ، فقال : إذا مت فأحرقوني ، حتى إذا صرتُ حُمَمًا ، فاسحقوني ، ثم ذروني في الريح ، لعلِّي أَضِلُّ الله . قال : حدثناه ابن عُلَيَّةَ ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وما ذكره أبو عبيد - رحمه الله - جزء من حديث طويل ذكر في سنن الدرامي ، كتاب الرقاق ، باب فيمن قال : إذا مت فأحرقوني بالنار . الحديث ٢٨١٦ ج ٢ ص ٢٣٧ (٢) . وقد لاحظت حول هذا ما يأتي .

- ذكر من الأحاديث الطوال حديث « أم زرع (٣) » ، ولم أجد غيره .

- كرر ذكر بعض الأحاديث التي جاءت بروايتين مختلفتين ، ومن ذلك :

- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه دخل على عائشة -

أم المؤمنين - « وفي البيت سهوة عليها ستر (٤) » .

(١) انظر الحديث رقم ٥٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٦٦ وتخريجه ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر لوحة ١٥٥ ب - ١٥٦ أ من نسخة كوبريل ، والمطبوع في حيدر آباد ٢ / ٢٨٦ .

(٤) انظر الحديث رقم ٣٠ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أنه دخل على عائشة - رضي الله عنها ، وعلى الباب قرام ستر (١) » .

٤ - من أحاديث الكتاب أحاديث قليلة لا تحتاج إلى تفسير ألفاظ مشككة ، وأوردها « أبو عبيد » لتوضيح المعنى العام من الحديث ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لأهل القتل أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى ، وإن كانت امرأة » .

وهذا حديث يروى عن الأوزاعي ، عن معن ، عن أبي سليمة ، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وذلك أن يقتل القتل وله ورثة رجال ونساء .

يقول : « فأبهم عفا عن دمه من الأقرب فالأقرب من رجل أو امرأة ، فغفود جائز ؛ لأن قوله : أن ينحجزوا : أن يكفوا عن القود ، وكذلك كل من ترك شيئاً ، وكف عنه ، فقد انحجز عنه (٢) » .

٥ - بدأ أبو عبيد - رحمه الله - تفسيره لغريب الحديث باستقصاء ما يحتاج إلى تدقيق من وجوه العربية ، فإذا وفادها حقها - بقدر ما من الله به عليه - انتقل لبيان ما يحتاج إلى بيان من أحكام فقهية وغيرها ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أن رجلاً أتاه ، فقال له : يا رسول الله ! إنا قوم نتساعل أموالنا بيننا .

فقال : يسأل الرجل في الجائحة والنسئ ، فإذا استغنى ، أو كرب استغف . . .

حدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا محمد بن أبي عدي ، ويزيد بن هارون : عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(١) انظر الحديث رقم ٧٧ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أما قوله : « استغنى أو كرب » يقول : أودنا من ذلك وقرب منه ، وكل دان قريب ، فهو كارب . . . وقوله : سداداً من عيش - فهو بكمثر السين - وكل شيء سددت به خطلاً ، فهو سداد . . . وأما السداد بالفتح ، فإنما معناه الإصابة في المنطق ، أن يكون الرجل مسدداً ، يقال منه : إنه لذو سداد في منطق ، وتدبيره ، وكذلك الرى .

فهذا ما جاء في الحديث من العربية ، وأما ما فيه من الفقه ، فإنه أخبرك لمن تحمل له المسألة (١)

٦ - التمس أبو عبيد - رحمه الله - تفسير غريب الحديث من عدة وجوه أبرزها :
(١) القرآن الكريم . كان يشرح الغريب ، ثم يذكر ما يؤيد شرحه من القرآن الكريم ، ومن ذلك :

« وقوله : اكفيتوا صبيانكم : يعنى ضموم إليكم واحبسوهم في البيوت ، وكل شيء ضممته إليك ، فقد كففته . . . وقال الله - تبارك وتعالى -
وَأَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا (٢) ،

يقال : إنها تضمهم إليها ماداموا أحياء على ظهرها ، فإذا ماتوا ضممتهم إليها في بطنها (٣) .

(ب) الحديث الشريف ، وكان كذلك يشرح غريب الحديث الذى أتى به ، ثم يؤيد قوله بما جاء في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحاديث الصحابة والتابعين ، ومن ذلك :

« قوله : لى : فهو المظل . . . وقوله : الواجد : يعنى الغنى الذى يجد ما يقضى دينه ، وما يصدق حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « مظل الغنى ظلم (٤) »

(١) انظر لوحة ٣٤٠ نسخة كوبرلى ، والمطبوع ٦٠/٢ .

(٢) سورة والمرسلات . الآيتان ٢٥-٢٦ .

(٣) انظر الحديث رقم ٨٨ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ٢٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ج) الشعر العربي ، وكثيرا ما كان يُؤثَرُ ذَكَرَ المقطوعة الشعرية ، ولا يكتفى بذكر بيت الشاهد ، ومن ذلك :

وإنما تأويله عندي - والله أعلم - أن العربَ كان شأنها أن تَذمَّ الدَّهْرَ ، وتَسبِّهَ عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هرم ، أو تلف مال أو غير ذلك ، فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدَّهْرُ ، وأتى عليهم الدَّهْرُ ، فيجعلونه الذي يفعل ذلك ، فيذمونه عليه ، وقد ذكروه في أشعارهم ، قال الشاعر يذكر قوما هلكوا :

فامتأثر الدهرُ الغداةَ بهم والدَّهْرُ يرميني وما أرى
يادهرُ قد أَكثرتَ فجعتنا بسراتنا ، ووَقَّرتَ في العَظَمِ
وسلبتنا ما لستَ تُعقبنا يادهرُ ما أنصفتَ في الحكم

وقال عمرو بن قميصة :

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يُرمى وليس برام
فلو أنَّها نَبَلٌ إِذَا لانتقيتها ولكني أرى بغير سهام
على الراحتين مرة وعلى العصا أنوءُ ثلاثا بعدهن قيام
فأخبر أن الدهر فعل به ذاك ، يصف الهرم (١) .

أقول : وقد لاحظت نسبته لكثير من الشعر إلى أصحابه ، واهتمامه بذكر ما جاء فيه أكثر من رواية منه .

(د) أمثال العرب ، ومن ذلك :

«قوله : الغنيمة الباردة ، إنما وصفها بالبرد ؛ لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو ، ولا ينال ذلك : إلا بمباشرة الحرب ، والاصطلاء بحررها .
يقول : فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ، ولا قتال .

وقد يكون أن يسمى باردة ؛ لأن صوم الشتاء ليس كصوم الصيف الذي يُقَادَى فيه العطش ، والجهد ، وقد قيل في مثل : «ول حارّها من تولّى قارّها» .

يُضْرَبُ للرجل يكون في سعة وخصب ، ولا ينيلك منه شيئاً ، ثم يصير منه إلى أذى ومكروه ، فيقال : دعه حتى يلتقى شره ، كما لقي خيرُهُ .

فالقارّ هو المحمود ، وهو مثل الغنيمة الباردة ، والحر هو المذموم المكروه (١) .

(هـ) المأثور من كلام العرب ، ومن ذلك :

«قال أبو عبيد : كأنه يتيمن بهم (يعني تيمن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بفقرائه المهاجرين) والصعاليك : هم الفقراء ، والاستفتاح هو الاستنصار ويروى أن امرأة من العرب كان بينها وبين زوجها خصومة ، فقالت : بيني وبينك الفتحاح . تعني الحاكم ؛ لأنه ينصر المظلوم على الظالم (٢) » .

أقول : وقد قام أبو عبيد - رحمه الله - بشرح غريب ما استعان به على تفسير غريب الحديث من آيات القرآن ، وأحاديث الرسول والصحابة والتابعين ، وأشعار العرب ، وأمثالهم ، ومأثور الكلام ، وفسر المعنى العام لما يحتاج إلى تفسير .

(و) عَرَضَ آراء السابقين ، ونسبتها في أمانة تامة إلى أصحابها ، ومناقشتها ، واختيار ما يراه مناسباً ، والإدلاء برأيه إن رأى ما يخالف ذلك ، ومن هذا : وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر . قال حدثني يزيد ، عن الدستوائى ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ابن المسيب ، عن سعد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وليس في حديث «سعد» الصفر .

قال : وحدثني حجاج ، عن حماد بن سلمة ، وابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وزاد فيه : «ولا غول» .

(١) انظر الحديث رقم ١٣٠ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٩٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

«وفسر» جابر «الصفّر» : دواب البطن .

قال : وحدثني شعاع بن الوليد ، عن ابن شبرمة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال : وحدثني إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة يرفعه ، دخل حديث بعضهم في بعض .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل روبة بن العجاج عن الصفّر ، فقال : شيء حيّة تكون في البطن تصيب الماشية والناس .

قال : وهي أعدى من الجرب عند العرب .

قال «أبو عبيد» : فأبطل النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها تعدى .

ويقال : إنها تشتد على الإنسان إذا جاع وتؤذيه ، قال «أعشى باهلة» يرفى رجلا .

لايتأرى لما في القدر يرقبه ولايعض على شرسوفه الصفّر

قال أبو عبيد : ويروى :

لايشتكى الساق من أين ولا وصم ولايعض على شرسوفه الصفّر

ويروى : ولا وصب .

قال أبو عبيدة : في الصفّر أيضا ، يقال : إنه هو تأخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه .

قال : وأما الهامة ، فإن العرب كانت تقول : إن عظام الموق تصيرهامة ، فتطير ، وقال أبو عمرو في الصفّر مثل قول روبة ، وقال في الهامة مثل قول «أبي عبيدة» . إلا أنه قال : كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بلى : الصدى .

قال أبو عبيد : وجمعه أصداء ، وكل هذا قد جاء في أشعارهم ، قال أبو دؤاد الإيادي :

سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام

فذكر الصدا والهام

وقال «ليبد» يرثي أخاه «أريد» :

فليس الناس بعدك في نكير ولاهم غير أصدقاء وهمام

وهذا كثير في أشعارهم لا يحصى .

فرد النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك .

وقال «أبو زيد» في الصفر : مثل قول أبي عبيدة الأول .

وقال أبو زيد : الهامة - مشددة الميم - يذهب إلى واحدة الهوام ، وهي دواب الأرض .

قال أبو عبيد : ولا أرى أباً زيد حفظ هذا ، وليس له معنى .

ولم يقل أحد منهم في الصفر إنه من المشهور غير أبي عبيدة ، والوجه فيه التفسير الأول^(١) .

أقول : وقد ذكرت هذا الحديث وتفسيره ؛ لأنه يوضح إلى جانب ما ذكرت من خصائص منهج «أبي عبيد» بعض ما أشرت إليه من ذكر روايات الحديث وروايات شواهد الشعر ، وذكر ما جاء من تفسير في الحديث لغريبه ، والتأني في التفسير من شعر العرب ، وغير ذلك .

٧ - لم يكتب أبو عبيد - رحمه الله - في كتابه غريب الحديث ببيان المعنى اللغوي للألفاظ الغريبة وإنما جاء كتابه ببحراً زاهراً بقضايا العربية ، وعلوم الحديث والدراسات الفقهية ، والعقائدية ، وغيرها . وهو كما قال فيه «ابن درستويه» : «جمع» «أبو عبيد» في كتابه عامة ما في كتب السابقين ، وفسره ، وذكر الأماني ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ؛ لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه^(٢) .

وأضع بين يدي القارئ أمثلة معجودة تمثل قطرات معدودة من بحر يوجب به الكتاب .

(١) انظر الحديث رقم ١٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) بصرف من تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ .

(أ) من قضايا التصريف :

- اهتم اهتماما واضحا بتصريف الأفعال ، ويكاد يكون ذلك صادقا على ٩٠٪ من الأفعال

التي تعرض لها نقلا عن السابقين ، أو تصريفا من عنده ، ومن هذا :

« قال أبو عبيدة : قوله : الهوامي : المهملات التي لا راعي لها ، ولا حافظ .

يقال منه : ناقة هامية ، وبعير هام ، وقد همت تهمة هَمِيًا : إذا ذهب على وجوهها

في الأرض لرعى أو غيره

وقال الكسائي ، وأبو زيد : همت عينه تهمة هَمِيًا : إذا سالت ، ودمعت ، وهو من

ذلك أيضا .

قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام بهم ، وهي إبل

هوائم ، وتلك التي في الحديث هوامي ، إلا أن تجعله من المقلوب (١) . »

- اهتم اهتماما واضحا بجموع التكسير ، وخاصة نوادر الجموع ، وشاذها ، ومن هذا :

والأفريق : الجلد الذي لم يتم دباغه ، وجمعه أفقٌ .

يقال : أفريقٌ وأفريقٌ مثل أديم وأدم ، وعمود وعمد ، وإهاب وأهب .

قال : ولم نجد في الحروف فعلا ولا فعولا يجمع على «فعل» إلا هذه الأحرف .

وإنما تجمع على «فعل» مثل صبور وصبرٌ ، وشكور وشكرٌ (٢) . »

- صور النسب إلى بعض الكلمات ، ومن ذلك :

« قال - يعني أبا عبيدة - وإذا نسبوا إلى الحيط : حَبْطَى ، وإلى سَلِمة : سَلَمَى ، وإلى

شِقْرة : شَقَرَى ، وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات ، ففتحوها (٣) . »

- من الصور التي تعرض لها في التصغير ، قوله :

«وإنما أدخلوا الهاء في ذى الثديّة ، وأصل الثدي ذكرٌ ، لأنه كأنه أراد لجمعة من ثدي ،

(١) انظر الحديث رقم ١٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٣٧ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٦٥ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أو قطعة من ثدى ، فصغر على هذا المعنى ، فأنت (١) .

— من صور المضائر والأشياء ، قوله :

« قال الأصمعي : السَّوَادُ : السَّرَارُ .

يقال منه : ساودته مساودةً وسواداً : إذا ساررتَه ، ولم يعرفها — برفع السين — قال

أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جوار وجوارٍ ، فالجوار المصدر ، والجوار الاسم (٢) .

— من صور وصف المذكر والمؤنث ، قوله :

« قال الأصمعي (— يعنى تفسير «ذئر» —) يعنى نفرن ، ونشزن ، واجتران .

يقال منه امرأة ذائر على مثال فاعل مثل الرجل (٣) .

(ب) من قضايا النحو :

« معنى بَلَهَ فى قوله — صلى الله عليه وسلم — : « بَلَهَ ما أظلمتهم عليه » :

قال الأحمر وغيره ، قوله : بَلَهَ : معناه : كيف ما أظلمتهم عليه .

وقال الفراء : معناه : كيف ما أظلمتهم عليه ، ودع ما أظلمتهم عليه .

قال أبو عبيد : وكلاهما معناه جائز ، وقال فى ذلك كعب بن مالك الأنصارى ،

يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هَامَاتِهَا بَلَهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقْ

قال أبو عبيد : وَالْأَكْفَ تَنْشُدُ بِالْخَفْضِ ، وَالنَّصَبِ ، عَلَى مَعْنَى : دَعِ الْأَكْفَ ، وقال

أبو زبيد الطائي :

حَمَالُ أَنْفَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةٌ — أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ فَنِي بَلَهَ مَا أَسْعُ

وقال ابن هرمة :

تَمْشَى الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْحَدَادَةُ بِهَا — مَشَى النَجِيَّةُ بَلَهَ الْجَلَّةِ النَجِيَا (٤)

(١) انظر الحديث رقم ٣٨ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٢٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٥١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ٦١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ج) من قضايا اللغة :

١- من صور الإبدال :

* قال القراء : ومثل رُبِيَّة من الرُّبَا ، حُبِيَّة من الاحْتِيَاء مناع من العرب ، يعنى أنهم قد تكلموا بها بالياء ، فقالوا : رُبِيَّة ، وَحُبِيَّة ، ولم يقولوا : رُبَا .

حُبوة ورُبوة ، وأصلهما الواو من الحُبوة والرُبوة (١) .

* وقال : قوله : شَمَّتْ : يعنى دعا له ، كقولك : يرحمكم الله ، أو يهديكم الله ويصلح بالكم ، والتشमित هو الدعاء ، وكل دأع الأحد بخير فهو مشمت له وفى هذا الحرف لغتان : سَمَّت ، وشَمَّت ، والشين (معجمة) أعلى فى كلامهم وأكثر (٢) .

٢- من صور الإتياع :

وقال أبو عبيد فى حديث العباس . رضى الله عنه ، وحديث ابنه عبد الله فى « زمزم » : لا أحلها لمغتسل ، وهى حِلٌّ لشارب وبِلٌّ

وأما قوله : بِلٌّ ، فإن الأصمعى قال : كنت أقول فى بِلٌّ إنه إتياع ، كقولهم : عطشان نطشان ، وجائع نائع ، وحسن بَسَنٌ ، حتى أخبرنى مُعْتَمِر بن سُلَيْمَانَ أَنَّ « بِلٌّ » فى لغة « حَمِير » : سباح .

قال أبو عبيد : وهو عندى على ما قال « معتمر » لأننا قلنا ما وجدنا الإتياع يكون بواو العطف ، وإنما الإتياع بغير واو ، كقولهم : جائع نائع ، وعطشان نطشان ، وحسن بسن ، وما أشبه ذلك ، إنما يتكلم به من غير واو .

وقد كان بعض النحويين يقولون فى حديث آدم - عليه السلام - : أنه لما قتل أحد ابنيه أخاه مكث مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حيَّاك الله وبيَّاك .

قال : وما بيَّاك ؟ قال : أضحكك فقواه : بيَّاك : أضحكك ، ببين لك أنه

(١) انظر الحديث رقم ٨٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

- ليس بإتباع ، إنما هي كلمة أخرى قال : ويقال : إن رِبْلٌ شِفَاءٌ (١)
- من صور الأجناس ، وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى :
- « الرَّهْوُ في مواضع : فأحدها السير السهل المستقيم ، وهذا موضعه (٢)
- والرَّهْوُ : الحفير يجتمع فيه الماء
- والرَّهْوُ : اسم طائر يقال له : الرَّهْوُ
- والرَّهْوُ : أيضاً : الشيء المتفرق
- ويتبع أغلب ما يذكر من معان بما يؤكد من القرآن أو الحديث ، أو الشعر ، أو كلام العرب (٣) .

وقد جمع ما جاء من هذه الظاهرة بكتاب غريب الحديث الذي نحن بصدد تحقيقه .
في كتيبٍ أشرت إليه في ثبت كتيبه (٤) .

- من صور الأضداد :
- قال أبو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول : النَّبَلُ : هي حجارة الاستنجاء
والمحدثون يقولون : النَّبَلُ - بالفتح - ، ونرأها إنما سميت نَبَلًا لصغرها ، وهذا من الأضداد
في كلام العرب ، أن يقال للعظام نَبَلٌ ، وللصغار نَبَلٌ (٥) .

- من صور اشتقاق الأسماء :
- قال أبو عبيد : الحُمَمُ : الفحَمُ ، واحدها حُمَمَةٌ ، وبه سمى الرجل حُمَمَةً (٦) .
- من صور القلب :
- * القلب المكاني :

(١) انظر لوحة ٥٠١-٥٠٢ مخطوطة كوبريلي ، والمطبوع في حيدرآباد ٢٦/٤ .

(٢) يشير إلى ما جاء في حديث رافع بن خديج لوحة ٥٥٠ من نسخة كوبريلي . والمطبوع في حيدرآباد ١٤٥/٤ .

(٣) انظر لوحة ٥٥٠ من نسخة كوبريلي ، والكتاب المطبوع في حيدرآباد ١٤٥/٤ .

(٤) انظر الكتاب رقم ١ من ثبت كتب أبي عبيد .

(٥) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٦) انظر الحديث رقم ٦٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

قال أبو عبيد ، وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام بهم ، وهى إبل هوائم ، وتلك التى فى الحديث هوائى ، إلا أن تجعله من المقلوب ، كما قالوا جذب وجبد ، وضب ، وبض : إذا سال الماء وغيره وأشباه ذلك (١) .

• القلب المعنوى :

قال الأصمعى : إنما سمى اللديغ سليماً ؛ لأنهم تطيروا من اللديغ ، فقبلوا المعنى ، كما قالوا للحبشى : أبو البيضاء ، وكما قالوا للفلاة مفازة ، تطيروا إلى الفوز ، وهى مهلكة ، ومهلكة (- أى بفتح اللام وكسرهما -) ، وذلك ؛ لأنهم تطيروا (٢) .

- من صور الاهتمام باللغات :

• « قال الأصمعى : السواد : السرار »

يقال منه : ساودته مساودة وسوادا : إذا ساررتة ، ولم يعرفها (الأصمعى) برفع النون سوادا .

قال أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جوار وجوار ، فالجوار : المصدر ، والجوار : الاسم

« قوله : الدد : هو اللعب واللهو . قال الأحمر : وفى الدد ثلاث لغات :

يقال : هذا دد على مثال يد ، ودم .

وهذا دداً على مثال قفاً وعصاً .

وهذا ددناً على مثال حزن ، قال الأعشى :

أترحل من ليل ولما تزود وكنت كمن قضى ألبانة من دد

وقال « عدى بن زيد » :

أبها القلب تعلل بددك إن همى فى سماع وأدك (٣) .

(١) انظر الحديث رقم ١٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٤١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٢٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

• والمربد أيضاً موضع التمر مثل الجرين ، والبندر للحنطة .
والمربد بلغة أهل الحجاز ، والجرين لهم أيضاً ، والأندر لأهل الشام ، والبندر لأهل العراق (١) .

— من صور العرب والدخيل :

« قوله : سرق الحرير : هي الشئق منها أيضاً ، كما قال «ابن عمر» إلا أنها البيض منها خاصة والواحدة سرقه .

قال أبو عبيد : وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية ، إنما هو سره : يعنى الجيد ، فُعرب ، فقيل : سرق ، فجعلت القاف مكان الهاء ، ومثله في كلامهم كثير ، ومنه قولهم للخروف : برق ، وإنما هو بالفارسية : بره ، وكذلك يلمق ، إنما هو بالفارسية : يلعه : يعنى القباء ، والاستبرق مثله ، إنما هو استبره : يعنى الغليظ من الديباج ، وهكذا تفسيره في القرآن .

قال حدثناه يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن عكرمة .

قال أبو عبيد : فصار هذا الحرف بالفارسية في القرآن مع أحرف سواه .

وقد سمعت «أبا عبيدة» يقول : من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله الفول ، واحتج بقوله — تعالى — «إنا جعلناه قرآناً عربياً» (٢) .

وقد روى عن «ابن عباس» ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل : سجيل ، والمشكاة ، والييم ، والطور ، وأباريق ، واستبرق ، وغير ذلك .

هؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة ، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب ، وذهب هذا إلى غيره ، وكلاهما مصيب — إن شاء الله — .

وذلك أن أصل هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل .

(١) انظر الحديث رقم ٩٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) سورة الزخرف الآية (٣) .

فقال أولئك على الأصل ، ثم لفظت به العرب بألستها ، فعربته ، فصارت عربيا بتعريبها إياه ، فهي عربية في هذه الحال عجمية الأصل ، فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً (١) .
أقول : وقد نقلت هذا عن أبي عبيد - رحمه الله - مع طوله - هنا - ؛ لأنه مبحث جيد أدلى فيه المؤلف بدلوه في قضية « المعرب في القرآن » وعرض أقوال غيره ، ووفق بينها ، جزاء الله خير الجزاء .

- من صور النحت :

« قال الكمائي ، وغيره قولها : أَجِنِكَ : تريد من أجل أنك ، فتركت (من) ، والعرب تفعل ذلك ، تدع (من) مع (أجل) ، تقول : فعلت ذلك أَجِنِكَ : بمعنى من أجلك ، قال « على بن زيد » :

أَجَلْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارَ
أراد : من أجل ، وأراد بالصلب : الحسب ، وبالإزار : العفة .
ويروى أيضاً :

.: فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ .:

أَحْكَا : بَدَّ وقولها : أَجِنِكَ : فحذفت الألف واللام ، كقوله : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٢) يقال إن معناه - والله أعلم - : لكن أنا هو الله ربِّي ، فحذفت الألف ، فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك ، وأنشدنا الكمائي :

لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سَبِيحَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا
أراد : الله إنك لو سبيحة ، فأسقط إحدى اللامين ، وحذف الألف من إنك .
وكذلك اللام من أجل حذفت (٣) :

- من صور الزيادة ، وفصل ما يوصل ، ووصل ما ينصل :

(١) انظر لوحة ٨٥ نسخة كوبريل ، والمطبوع في خيدراباد ٢٤١/٤ ، وجاء فيها تكملة من نسخة المقابلة لا من نسخة الأصل التي اعتمدها بما يؤكد أنها تهذيب لغريب حديث أبي عبيد

(٢) سورة الكهف ، الآية ٤٨

(٣) انظر لوحة ٥٢٠-٥٢١ من نسخة كوبريل ، والمطبوع في خيدراباد ٧٣/٤

« ثم قال : « اذهب بهذه تَلَان معك » . . . »

قال الأموى : قوله : تَلَان : يريد الآن ، وهى لغة معروفة يزيدون التاء فى الآن ، وفى حين ، فيقولون : تَلَان ، وَتَجِين ، قال : ومنه قول الله - تبارك وتعالى - « ولات حين مناص ^(١) » ، قال : إنما هى : ولا حين مناص .

قال وأنشدنا الأموى لأبي وجزة السعدي :

العاطفون تحين ما من عاظم والمطعمون زمان ما من مطعم

وكان الكسائي ، والأحمر ، وغيرهما من أصحابنا يذهبون إلى أن الرواية : العاطفونه ، فيقولون : جعل الهاء صلة ، وهى فى وسط الكلام ، وهذا ليس يوجد إلا على السكت .

فحدثت به « الأموى » ، فأنكره ، وهو عندى على ما قال « الأموى » ولا حجة لمن احتج بالكتاب فى قوله : « ولات » ، لأن التاء منفصلة من حين ، لأنهم قد كتبوا مثلها منفصلاً أيضاً مما لا ينبغي أن يفصل ، كقوله - عز وجل - : « يا وَيْلَتَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ^(٢) » ..

وقد وصلوا فى غير موضع وصل ، فكتبوا : « ويكأنه ^(٣) » .

وربما زادوا الحرف ، وثقصوا ، وكذلك زادوا ياءً فى قوله : « أولى الأيدي والأبصار ^(٤) » . فالأيدى فى التفسير عن « سعيد بن جبير » أولو القوة فى الدين والبصر .

قال أبو عبيد : فالأيدى : القوة بلاياء ، والأبصار : العقول ، وكذلك كتبوه فى موضع آخر : « دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ^(٥) » .

(د) من وجوه البلاغة :

« قوله : « إن أهل هذه الأمصار نزلوا فى مثل جدقة البعير من العيون العذاب :

(١) سورة ص ، الآية ٣

(٢) سورة الكهف ، الآية ٩٩

(٣) سورة القصص آية ٨٢

(٤) سورة ص الآية ٤٢

(٥) سورة ص الآية ١٧ ، وانظر فى هذا لوحة ٥٨٩ نسخة كوبرلى ، والمطبوع فى حيدرآباد ٢٤٩/٤ وفى عبارة المطبوع نقص نتيجة التهذيب ، واستدرك فى الهامش من نسخ المقابلة ، وجاء بالهامش : أولو القوة فى الدنيا والبصر فى موضع : « أولو القوة فى الدين والبصر » .

يعنى كثرة مياهم وخصبهم ، وأن ذلك عندهم كثير دائم .
 وإنما شبهه بحلقة البعير؛ لأنه يقال : إن المخ ليس يبقى في شيء من جسد البعير بقاءه
 في السلاطى والعين ، وهو في العين أبقي منه في السلاطى أيضا ، ولذلك قال الشاعر :
 لا يَشْتَكِينُ عَمَلًا ما أَنْقَيْنُ مادامَ مُحٌّ في سُلَامَى أو عَيْنِ (١)
 - «وَجَمْعُ الْمَكْنَةِ مَكِنَاتٌ وَمَكِنٌ»

قال أبو عبيد : هكذا روى الحديث ، وهو جائز في الكلام ، وإن كان المكن للضباب ،
 أن تجعل للطير تشبيها بذلك ، كالكلمة تستعار ، فتوضع في غير موضعها ، ومثله كثير
 في كلام العرب كقولهم : مشافر الحَبَش ، وإنما المشافر للإبل .
 وكقول زهير يصف الأسد : * له لبدٌ أظفاره لم تقلم *
 وإنما هي المخالب .

وكقول الأخطل : * وفَرَوَةٌ تُغَرُّ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ (٢) *
 وإنما الشفر للسباع (٣)

أقول : وهذه الأمثلة من وجوه العربية التي مثلت بها قُلُّ من كثر لا يحصى عدداً يزخر
 به كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ، وقد سردتها في إيجاز ومن غير تعليق تفاديا للإطالة .
 (هـ) من وجوه الفقه :

المسائل الفقهية التي أوردتها أبو عبيد في كتابه أكثر من أن تحصى ، فلم يأت بحديث
 مشتمل على مسألة فقهية إلا وأدلى فيها بدلوه ، ومن أمثلة ذلك :

- جاء في تفسير غريب الحديث : «لَمَّا الْوَاجِدُ يُحَلُّ عَقُوبَتُهُ وَعَرْضُهُ»
 قال أبو عبيد : وفي هذا الحديث باب من الحكم عظيم .

(١) انظر لائحة ٢٣٧ نسخة كوبرلي ، والمطبوع في جديراباد ٣٨٠/٤

(٢) صدره في ديوان الأخطل ٢٧٧ ، واللسان / ثغر :

. جزى الله فيها الأعداء بن قلامة . . . «ويروى : ممة» عبدة ثغر الثورة .

(٣) انظر الحديث ١٠٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

قوله : **لَيْتَ الْوَاجِدِ** ، فقال : **الوَاجِدُ** ، فاشتراط **الْوَجْدِ** ، ولم يقل : **لَيْتَ الْغَرِيمِ** ، وذلك أنه قد يكون غريماً ، وليس بواجِد .

وإنما جعل العقوبة على الواجد خاصة ، فهذا يبين لك أنه من لم يكن واجداً ، فلا سبيل للطالب عليه بحبس ، ولا غيره حتى يجد ما يقضى ^(١) .

-- وجاء في تفسير غريب الحديث : « أنه لم يصدق امرأة من نساته أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش » والأحاديث المستشهد بها معه :

وفي هذا الحديث من النقص أنه يرد قول من قال : لا يكون الصداق أقل من عشرة دراهم ، ألا ترى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ينكر عليه ^(٢) ما صنع . وفيه من النقص أيضاً أنه لم ينكر عليه الصفرة ، لما ذكر التزويج ^(٣) .

(و) من وجوه التصدي لأهل الزندقة والإلحاد :

تصدي أبو عبيد - رحمه الله - في إيمان صادق ، ويقين ثابت ، لأهل الزندقة والقائلين بالدهر فزيف أقوالهم ، ودحض حججهم ، ومن ذلك ، ما جاء في تفسيره لغريب الحديث : « لاتسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » من قوله : « قوله : فإن الله - عز وجل - هو الدهر » . هذا مما لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام أن يجهل وجهه ، وذلك أن أهل التعطيل يحتجون به على المسلمين .

قال أبو عبيد : وقد رأيت بعض من يتهم بالزندقة والدهرية ، يحتج بهذا الحديث ، ويقول : ألا تراه يقول : فإن الله هو الدهر ؟

فقلت : وهل كان أحد يسب الله - عز وجل - في آياد الدهر ، وقد قال « الأعشى » في الجاهلية الجهلاء :

استأثر الله بالوفاء وبالحم — — — — — وولى الملامة الرجلاً

وإنما تأويله عندي - والله أعلم - أن العرب كان منأها أن تذم الدهر وتسميه عند

(١) انظر الحديث ١٢٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) أي على « عبد الرحمن بن عوف » .

(٣) انظر الحديث رقم ١٢٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

المصائب التي تنزل بهم من موت ، أو هرم ، أو تلف مال ، أو غير ذلك ، فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدهر ، وأن عليهم الدهر ، فيجعلونه الذي يفعل ذلك ، فيذهونه عليه ، وقد ذكروه في أشعارهم . . . وقد أخبر الله - تبارك وتعالى - بذلك عنهم في كتابه الكريم ، ثم كذبهم بقولهم ، فقال : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ، وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ (١) »

قال الله - تبارك وتعالى - : « وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢) » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا تسبوا الدهر على تأويل : لا تسبوا الذي يفعل بكم هذه الأشياء ، ويصيبكم بهذه المصائب ، فإنكم إذا سببتم فاعلها ، فإنما يقع السب على الله - تبارك وتعالى - ؛ لأنه الفاعل لها لا الدهر .

فهذا وجه الحديث - إن شاء الله - لا أعرف له وجهاً غيره (٣) .

أقول : لقد قدم لنا أبو عبيد - رحمه الله وغفر له - هذا العلم الفياض ، والمعرفة الشاملة التي يعجد فيها كل طالب معرفة حاجته بمنهج العالم ، المتواضع ، الورع ، الأمين الذي يرجع العلم فيه إلى الله في نهاية الأمر ، فيقول : وإنما تأويله عندي - والله أعلم . . . والذي يعلق العلم على المشيئة ، فيقول : فهذا وجه الحديث - إن شاء الله - . . .

والذي يصل الذروة في الأمانة ، فيقول : لا أدري : « قال الكسائي : قوله : تعار من الليل : يعني استيقظ .

يقال منه قد تعار الرجل يتعار تعاراً : إذا استيقظ من نومه ، ولا أحسب ذلك يكون إلا مع كلام أو صوت ، وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذاً من حرار الظلم وهو صوته . ولا أدري أهو من ذلك أم لا (٤) .

جزاك الله يا أبا عبيد خير الجزاء : إن من قال لا أدري ، وهو لا يدري فقد أجاب .

(١) سورة الجاثية الآية ٢٤ .

(٢) تكملة الآية ٢٤ من سورة الجاثية .

(٣) انظر الحديث ١١٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر لائحة ٤٤٥ نسخة كـ

مكانة كتاب غريب الحديث لأبي عبيد بين كتب غريب الحديث :

ألف أبو عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله - كتابه في غريب ما صح عنده من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وآثار أصحابه ، وتابعيهم - رضى الله عنهم أجمعين - ففسر الغريب ، وقدم من قضايا اللغة العربية ، والفقه ، والعقيدة ؛ ما جعل من الكتاب قبلة كل طالب ، ووجهة كل دارس ، وأصبح نهاية الأرب في هذا الميدان حتى استقر في خلد كثير من علماء العصر ، والعصور بعده أن كتاب أبي عبيد ، لم يترك من بعده في فئة زيادته لمستزيد .

قال بهذا « ابن قتيبة ت ٢٦٧ هـ وقيل غير ذلك . » في مقدمة كتابه : « وقد كنت زماناً أرى أن كتاب « أبي عبيد » قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به (١) » .

وقال به « الخطابي ت ٣٨٨ هـ » في مقدمة كتابه : « وكان ذلك مني بعد أن مضى على زمان ، وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم ، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً (٢) » .

ثم قيّض الله لحديث رسوله - صلى الله عليه وسلم - وآثار أصحابه وتابعيهم من سار على الدرب ونهج منهج أبي عبيد في كتابه ، وسار على هديه ، فاستدرك ما فاتته من غريب ، أو ما رآه غريباً ، ورآه « أبو عبيد » على غير ذلك . ومع هذا ، فقد بقيت زيادة « أبي عبيد » لمن بعده ثابتة ، وإمامة كتابه لكتب من بعده راسخة ، يؤكد هذا شهادة رجال الحديث ، والمؤلفين في غريبه من بعده بذلك :

قال « ابن درستويه » ت ٣٤٧ - وهو من ألف في غريب الحديث - : « صنف أبو عبيد كتاب غريب الحديث ، فأجاد تصنيفه ، ورغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لا جماع ما يحتاجون إليه فيه (٣) » .

(١) غريب حديث ابن قتيبة ١٥٠/١

(٢) غريب حديث الخطابي ٤٨/١

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

وقال « الخطابي » : « انتظم أبو عبيد بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون » .

وقال « الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ » : « من الله - تعالى ذكره - على هذه الأمة بأربعة : « بالشافعي » بفقهِه أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

و « بآبي عبيد » فسر غرائب أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

و « ببيحيى بن معين » نفى الكذب عن أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

و « بأحمد بن حنبل » ثبت في المحنة بأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

لولاهم لذهب الإسلام ^(١) .

أقول : وتلك شهادة نخبة من أئمة اللغة والحديث تكفي في هذا المقام عن كل كلام .

أثر الكتاب فيمن بعده :

نال كتاب غريب حديث « أبي عبيد » اهتماماً كبيراً من علماء اللغة ، وعلماء الحديث وغريبه ، المعاصرين له ، والخلفين من بعده :

- منهم من جعله مصدراً أصيلاً اعتمده اعتماداً تاماً في تأليفه .

- ومنهم من جعله مصدراً لدراسة جديدة تدور حوله - له أو عليه - .

أما الذين جعلوه مصدراً من مصادر كتبهم ، فقد أشرت إلى بعضهم عند الحديث على اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى أبي عبيد ، وهم :

« من علماء اللغة : الأزهرى في تهذيبه ، وابن فارس في مقاييسه ، وابن سيده في مخصصه ، والصاغاني في عبايه .

* من علماء الحديث وغريبه : ابن قتيبة في غريبه ، وفي إصلاح الخطأ الواقع في غريب حديث أبي عبيد ، والخطابي في معالم السنن .

* من علماء الطبقات : عمر بن علي بن سمره الجعدي في طبقات فقهاء اليمن .

ونقلت هناك من النصوص التي تؤكد ذلك ما يغني عن إعادته هنا تفادياً للتكرار والإطالة

وإلى جانب هؤلاء تأثر بالكتاب ، ونقل عنه خلق كثير ، أذكر منهم :

* من علماء اللغة :

- أحمد بن محمد البشقي الخازنحي صاحب كتاب التكملة لكتاب العين المنسوب للخليل .

وقف عليه الأزهرى ، ورد عليه كثيراً من حروفه ، وبين أن مؤلفه أثبت في صدره الكتب المولفة ، التي استخرج كتابه منها ، فقال :

ومن مؤلفات أبي عبيد : المصنف ، والأمثال ، وغريب الحديث (١) .

- إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب الصحاح ، ودليل ذلك نقوله الكثيرة عن غريب حديث أبي عبيد ، ومنها :

جاء في مادة « خبر » : « وفي الحديث : « أقرؤا الطير على مكيناتها » ومكنايتها - بالضم -

قال أبو زياد الكلابي ، وغيره من الأعراب : إنا لا نعرف للطير مكينات ، وإنما هي وكينات . فأما المكينات فإنما هي للضباب .

قال أبو عبيد : ويجوز في الكلام . وإن كان المكن للضباب أن يجعل للطير تشبيهاً بذلك كقولهم مشافر الحيش ، وإنما المشافر للإبل ، وكقول زهير يصف الأسد :

* له ليد أظفاره لم تقلم *

وإنما له مخالب .

قال : ويجوز أن يراد به على أمكنتها : أي على مواضعها التي جعلها الله لها ، فلا

تزعروها ، ولا تلتفتوا إليها ، لأنها لا تضر ولا تنفع ، ولا تعدو ذلك إلى غيره .

أقول : وما ذكره « الجوهري » منقول يتصرف يسير جداً عن كتاب غريب حديث « أبي عبيد » (١).

* من علماء الحديث :

— أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي « صاحب السنن » جاء في سننه :

كتاب فضائل القرآن ، باب فضل آل عمران ، الحديث ٣٤٠١ ج ٢ / ٣٢٥ :
« حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، قال : حدثني عبد الله الأنشجي ، حدثني مسعر ،
حدثني جابر قبل أن يقع فيما وقع فيه ، عن الشعبي ، قال : قال عبد الله : « نعم كنز
الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل » .

أقول : إذا كان الدارمي قد حدثه عن أبي عبيد ، فإن الحديث موجود في كتاب
غريب الحديث ، ضمن تفسير الحديث رقم ١٢٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

— أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني « صاحب السنن » جاء في سننه :

كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر الحديث ٣٦٨٥ ج ٤ ص ٩٠ : « قال
أبو داود :

قال ابن سلام أبو عبيد : الغبيراء : السكركة تعمل من الدرة ، شراب يعمله الحبشة . (٢)
وجاء فيه كتاب الديات ، باب عفو النساء عن الدم ، الحديث ٤٥٣٨ ج ٤ ص ٦٧٥
« قال أبو داود : بلغني أن عفو النساء في القتل جائز ، إذا كانت إحدى الأولياء ،
وبلغني عن أبي عبيد في قوله : ينحجزوا : يكفوا عن القود » (٣) .

— أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ في شرحه على صحيح « مسلم » ، وجاء
فيه : كتاب الشعر ج ١٥ ص ١٤ عند شرحه على حديث النبي - صلى الله عليه
وسلم - : « لأن يمتليء جوف الرجل قيحا حتى يريه خير من أن يمتليء شِعراً » .

(١) انظر الحديث رقم ١٠٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق ، وفيه الحديث « في موضع » الحبشي « في الصحاح ،
ولا تعلقوا - بتشديد ابدال - في موضع « ولا تعدوا » في الصحاح .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢٧ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ١١٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

« قال أبو عبيد : قال بعضهم : المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال أبو عبيد ، والعلماء كافة : هذا تفسير فاسد ؛ لأنه يقضى أن المذموم من الهجاء أن يمتلى منه دون قليله ، وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - موجبة للكفر .

قالوا : بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية

أقول وهذا مأخوذ بتصرف من غريب حديث « أبي عبيد » (١)

* من علماء الغريب :

- الإمام القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار في تفسير غريب موطأ مالك ، وصحيح البخارى وصحيح مسلم .

- الإمام جابر الله محمود بن عمر الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث .

- الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث .

وتأثر هذه الأئمة بغريب حديث أبي عبيد واضح كل الوضوح ، في نقل الأول عنه ونسبته إليه ، واتفاق رواية الحديث وغريبه في أكثر الأحاديث في كتاب كل من الثانى والثالث (٢)

أقول : وما ذكرت من تأثروا بكتاب أبي عبيد ، ونقلوا عنه قل من كثر ، ولا أكون مبالغاً إذ قلت : إن أكثر كتب اللغة وغريب الحديث ، والحديث التى عاصر أصحابها هذا العالم ، وخلفوه تأثرت به ، ونقلت عنه .

(١) انظر الحديث رقم ٢١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر تخريج الأحاديث ٦٥-١٠٤-١١٥-١١٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وأما الذين جعلوا غريب حديث «أبي عبيد» مصدراً لتأليف تتعلق به ، وتنبع منه ، فاذكر منهم :

- أبا عبيد القاسم بن سلام نفسه ، فقد استخرج منه كتاب الأجناس له .

تناول فيه ما اشتبه في اللفظ ، واختلف في المعنى (١) .

- أبا سعيد أحمد بن خالد الضرير ألف كتاباً في رد حروف كثيرة من غريب حديث أبي عبيد ، وقد نقل الأزهري في تهذيب اللغة الكثير من ردود أبي سعيد ، وقبل منها ما قبل ، ورد ما رد ، ومن ذلك :

« وقال «أبو سعيد» فيما يرد على «أبي عبيد» : الدَّغْرُ في الفصيل : ألا ترويه أمه ، فيدغّر في ضرع غيرها ، فقال - عليه السلام - للنساء لا تُعذِّبنَ أُولَا دَكُنَّ بالدَّغْرِ ، ولكن أروينهم ؛ لثلاً يدغروا في كل ساعة ، ويستجيعوا ، وإنما أمر بإزواء الصبيان من اللبن .

قلت : والقول ما قال «أبو عبيد» ، وفي الحديث ما دل على صحة قوله ؛ ألا تراه قال لهن : عليكم بالقسطِ البحريّ ، فإن فيه شفاء (٢) .

- أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وله كتاب لإصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، توجد من نسخه :

نسخة في مكتبة آيا صوفيا رقم ٤٥٧

نسخة في دار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة ، وعندى مصورة عنها ، وقد ضمنت هوامش التحقيق أكثر ما جاء به في مواضعه ، وناقشته جهد الطاقة (٣) .

- محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ت ٦٩٤ هـ ، اختصر كتاب غريب

(١) انظر الكتاب رقم ١ في ثبت كتب أبي عبيد .

(٢) انظر في ذلك تهذيب اللغة ١/٢٤-٢٨/٨ ، والحديث رقم ١٧ الجزء الأول من هذا التحقيق ، بغية الرعاة

١٣٢ . بروكلمان ١٥٦/٢ .

(٣) انظر في إصلاح اللفظ : كتاب النادر ١/٢٤١-١٥٦/٢ وكتاب

حديث «أبي عبيد» في كتاب سماه تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام ، وبوَّبه على الحروف .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب (١) .

- الشيخ موفق الدين محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن قدامة ت ٥٦٢٠هـ ، وقد رتب غريب حديث «أبي عبيد» على الحروف .

ووجدت في ترجمته بمقدمة كتابه الذي نقلنا عن طبقات الحنابلة : وله في اللغة
قنعة الأريب في الغريب مجلد صغير .

لعله ترتيب غريب حديث أبي عبيد الذي نحن بصدده ، ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب (٢) .

- أبا علي الحسين بن أحمد الاسترأبادي ، وله مختصر غريب حديث أبي عبيد .
ذكره «بروكلمان» ٢ / ١٥٦ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في مكتبة برلين ٣١٦٢

- اختيارات من كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام . ذكر ذلك «بروكلمان»
٢ / ١٥٦ ولم يذكر صاحبها ، وأشار إلى وجود نسخة منها في مكتبة كوبرلي رقم ٤٥٥ وأخرى
في مكتبة «قولة» ١ / ٣٨ .

أقول : هذا ما أمكن الوقوف عليه من تآليف تدور حول غريب حديث أبي عبيد ، وقد
تكشف جهود الباحثين في زماننا ، وبعد زماننا عن كتب أخرى في ذلك بإذن الله .

دوافع تحقيق الكتاب :

ذكرت في المقدمة أن مصحح كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الطابع
في حيدرآباد - جزاه الله عن عمله خير الجزاء - لم يدل جهدا ، ولم يدخر عزا في عمله ،
وأشرت إلى بعض الدوافع التي دعيتني إلى تحقيق الكتاب ، وإعادة طبعه ، والتي تمثلت

(١) انظر في تقريب المرام . كشف الظنون ٢ / ١٤٢١ . معجم المؤلفين ١ / ٢٩٨

(٢) كشف الظنون ٢ / ١٤٢١ . مقدمة مصحح كتاب المفتي مطبعة المنار القاهرة .

أساساً في أن نسخة المكتبة المحمدية التي اعتمدها المصحح أساساً للتصحيح وإخراج الكتاب تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد ، والكتاب ثني ، وتهذيبه ثني آخر ، وأذكر هنا ما يؤكد ذلك مثلاً له :

أولاً : الكتاب المطبوع مجرد من الأسانيد تبعاً للنسخة التي اعتمدها مصححه ، وكل النسخ التي بين أيدينا ، والنسخ التي استعان المصحح بها في تصحيحه - عدا نسخة المكتبة المحمدية - تذكر الحديث بالأسانيد ، ولكثير من الأحاديث أكثر من سند لبيان اختلاف الروايات . أقول : وذكر السند هدف من أهداف أبي عبيد في تصنيف كتابه - وفي كثير من كتبه الأخرى - إمتاز به عن جل الذين صنفوا قبله في "غريب الحديث" ، أكد لنا ذلك كل من «ابن درستويه»^(١) و «ابن قتيبة»^(٢) و «الخطابي»^(٣) وأكد لنا ذلك كل نسخ غريب حديث أبي عبيد التي بين أيدينا . وجرى على منهجه هذا من بعده «ابن قتيبة» في كتابه ، و «الخطابي» في كتابه . وأبو عبيد المحدث الثقة الإمام في هذا الفن لم يهتم بالسند إلا لما يعلمه من أن السند جزء من الحديث ، وأن بيان الإسناد من الدين ، قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ت ١٨١ هـ (٤) : «الاسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»^(٥) وقال : «بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد»^(٦) وبالسند يمكن الحكم على الحديث .

ومن أمثلة تجريد الحديث من السند مع الموازنة بين عبارة كل النسخ ، وبين عبارة نسخة المكتبة المحمدية التي اعتمدها المصحح المطبوع :

(١) عبارة النسخ ، وفي مقدمتها نسخة «كويريلي» التي أعتمدها أصلاً في تحقيقه هذا :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

«لأعدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ..»

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(٢) غريب حديث ابن قتيبة ١٥٠/١

(٣) غريب حديث الخطابي ٤٧/١

(٤) التاريخ الصغير ١٩٨ ، وعرف به. النووي في شرحه على مسلم ٨٨/١

(٥) النووي على «مسلم» باب بيان أن الإسناد من الدين ٨٧/١

(٦) النووي على «مسلم» باب بيان أن الاسناد من الدين ٨٨/١

قال : حدثني يزيد ، عن الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ابن المسيب ، عن سعد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وليس في حديث «سعد» الصفر .

قال : وحدثني حجاج ، عن حماد بن سلمة ، وابن جريج ، عن أبي الزبير عن جابر (بن عبد الله) عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وزاد فيه : «ولا غول» .

وفسير «جابر» الصفر : دواب البطن .

قال : وحدثني شجاع بن الوليد ، عن ابن ثبيرة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال : وحدثني إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة يرفعه .

دخل حديث بعضهم في بعض .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤبة بن العجاج عن الصفر . . . (١)

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

وقال أبو عبيد في حديثه - عليه السلام - :

«لاعدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا غول» .

الصفر : دواب البطن .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤبة بن العجاج عن الصفر . . . (٢)

أقول : إن المقارنة بين المطبوع نقلا عن نسخة المحمدية ، وبين نسخ غريب حديث «أبي عبيد» توضح ما يأتي :

(١) انظر الحديث رقم ١٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) الغريب المطبوع ٢٥/١ .

- ١ - أن المطبوع تجريد وتهذيب ، وهو بهذا لا يتفق تماما مع غريب حديث أبي عبيد .
- ٢ - ذكر الإسناد ، وتعدده لتعدد الروايات هدف أصيل في منهج أبي عبيد انماز به عن سبقه ، وراد فيه من بعده ، والتزم به إلا فيما ندر من بعض الأحاديث ووثق الإسناد، وسجل أدنى شك طرأ له فيه ، ونسب الشك إلى نفسه ؛ لأنه يعلم حق العلم أنه ليس للراوى أن يزيد ، أو ينقص ، أو يغير فيما سمعه من شيخه ، حتى لا يكون كاذبا عليه ، فإذا أراد زيادة تعريف أو تحديد ، أو زوال لبس ، نسب ذلك إلى نفسه ، ونبه عليه (١) .
- ٣ - حذف السند أدى إلى تصرف في العبارة ؛ ليستقيم نسق التعبير ، وجاء هذا التصرف على حساب المعنى أحيانا ، وخالف هدف أبي عبيد ، يؤكد ذلك ما جاء في المطبوع من تفسير للصفر بدواب البطن بعد الحديث ، من غير إشارة إلى أن هذا التفسير لجابر ابن عبد الله ، كما ذكر أبو عبيد : وفسر « جابر » الصفر : دواب البطن .
- ٤ - أدى حذف السند عند تعدد الروايات إلى عدم تحديد متن كل رواية ، وإهمال نسبة الروايات إلى رواها ، وهذا أصل من أصول الرواية ، حافظ عليه أبو عبيد :
فقال بعد رواية « سعد » - رضى الله عنه - :
وليس في حديث « سعد » الصفر .
وقال بعد رواية « جابر » رضى الله عنه - :
وزاد فيه : « ولاغول » .
- ٥ - استدراك السند في الهامش جاء مبتورا في بعض الأحاديث تبعا لتفاوت فروق النسخ ومنها الحديث موضوع المقارنة ، فقد استدرك السند فيه بالهامش عن نسخة « ر » -
يعنى المكتبة الرامبورية - ووقف السند فيها عند قوله : « وزاد فيه » وللسند بقية على ماتبين لى في رواية الحديث ، يضاف إلى هذا أن العبارة المستدركة توحى بالبتير . أين المزيد في قوله : « وزاد فيه » التى وقف عندها ؟

(١) مقدمة النووى على مسلم ٣٨/١ .

إن ماجاء من نتائج هذه المقارنة صادق على أكثر أحاديث الكتاب إن لم يكن كلها.

ثانيا : لم يقف التجريد عند حد حذف السند للحديث المفسر ، وإنما جرى حذف السند مع الأحاديث التي ذكرها « أبو عبيد » مستعينا بها على تفسير الريب في ثنايا الأحاديث ، وكذلك مع الأخبار المروية عن العرب ، والتي استعان بها « أبو عبيد » في ثنايا الأحاديث للفرض نفسه .

— ومن نماذج حذف السند من تلك الأحاديث ، وما يشابهها من الآثار :

(١) عبارة النسخ . . . :

« وقال أبو عبيد في حديث آخر مرفوع :

« من سأل (الناس) وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا » .

قال أخبرني يحيى بن سعيد ، عن صفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من بني أسد ، يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال « أبو عبيد » فالأوقية أربعون درهما .

فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ، ولمن لاتحل .

قال أبو عبيد : وحدثننا أبو يوسف ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ،

قال : « يعطى من الزكاة من له المسكن والخادم - رشك » « أبو عبيد » في القرم -

قال أبو عبيد : وذلك إذا لم يكن به غنى عنه (١) .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

« وقال أبو عبيد في حديثه عليه السلام :

« من سأل ، وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا » :

قال أبو عبيد : الأوقية أربعون درهما ، فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ،

ولمن لاتحل له الصدقة .

وعن الحسن قال: يعطى من الزكاة من له المسكن والخادم، وشك أبو عبيد في الفرس وذلك إذا لم يكن به غنى عنه (١) .

وبالمقارنة بين النقلين نجد أن المطبوع جرد الحديث ، والأثر من السند ، ونجد أن حذف السند من الأثر المروى عن الحسن أوقع في لبس ؛ لأنه يوهم أنه ليس من رواية أبي عبيد عنه .

ونجد أن التركيب « ولمن لاتحل له الصدقة » زيادة في المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة لم ترد في كل النسخ ، والمعنى لا يحتاج إليها استغناء عنها بذكرها قبل ، وهي من ضروب التهذيب التي سأحدث عنها كذلك .

- ومن نماذج حذف الرواية في الأخبار المروية من كلام العرب :

(١) عبارة النسخ :

« قال : وحدثني إسحاق بن عيسى [الطباع] قال : سمعت القاسم بن معن ، يقول : إن رجلا من العرب تُؤفّى ، فورثه أخوه إبلا ، فعيّره رجلٌ بأنه قد فرح بموت أخيه ؛ لِمَا وَرثه (٢) . . . » .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

« وقيل : إن رجلا من العرب ، تُؤفّى ، فورثه أخوه إبلا ، فعيّره رجلٌ ، بأنه قد فرح بموت أخيه لما ورثه (٣) » .

ثالثا : لم يقف التجريد والتهذيب عند حذف السند ، وإنما تعدى ذلك إلى التصرف

في العبارة من عدة وجوه منها :

- تطويع العبارة للتهذيب أدى إلى حذف عبارات جاءت في غريب حديث أبي عبيد ،

ومن ذلك :

(١) الغريب المطبوع ١/١٩١

(٢) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) الغريب المطبوع ١/٧٩

(١) عبارة النسخ :

«ولمن وليها أن يأكل منها ، ويؤكل صديقاً غير متأثّل مالا»

قال حدثني معاذ ، والأنصاري ، عن ابن عون ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي -

صلى الله عليه وسلم - .

إلا أنهما قالاً : غير متمول ، وغيرهما يقول متأثّل (١) .

(ب) عبارة المطبوع نقلاً عن نسخة المكتبة المحمدية :

«ولمن وليها أن يأكل منها ، ويؤكل صديقاً غير متأثّل فيه ، ويروى غير متمول (٢)» .

أقول : المقارنة بين النقلين تكشف بوضوح التصرف بالحذف ، وقد استدرك المحذوف في هامش المطبوع عن نسخة «الرافورية» وإذا أُتيح استدراكه هنا ، فلن يتاح مع خروم هذه النسخة وهي النسخة المساعدة في الجزأين الأول والثاني .

- التصرف في العبارة - بالزيادة - واحتمال كون هذه الزيادات حواشي على النسخة دخلت

في صلب الكتاب احتمال وارد ونسخة المحمدية حافلة بالحواشي والتعليقات التي أثرى بها المصحح هوامش المطبوع ، ومن ذلك :

(١) عبارة النسخ :

«والشخصائص : التي لا ألبان لها ، والنُّبُلُ في هذا الموضع الصغار الأجسام ، فنرى أنه

إنما سُمّيت حجارة الاستنجاء نبلاً لصغرها ؛ والعَرَقُ : القِدْرَةُ من اللحم (٣) .

(ب) عبارة المطبوع نقلاً عن النسخة المعتمدة :

«والشخصائص : التي لا ألبان لها ، والنُّبُلُ في هذا الموضع : الصغار الأجسام ، فنرى

أنها إنما سُمّيت حجارة الاستنجاء نبلاً لصغرها .

وأما الملاعن : التغوط بالطريق ؛ لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله (٤) .

(١) انظر الحديث ٦٥ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) الغريب المطبوع ١٩٢/١

(٣) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) الغريب المطبوع ٨١/١

أقول : إن المقارنة بين هذين النقلين توضح بما لا يدع مجالا لأدنى ريب أن المطبوع أضاف - نقلا عن النسخة المعتمدة - إضافة ليست في بقية النسخ ، وأؤكد أنها ليست من غريب حديث أبي عبيد .

هذه الزيادة : هي : « وأما الملاعن : التغوط في الطريق ؛ لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله » . التي انفرد بها النقل الثاني . ودليلي على ذلك : أن تفسير الملاعن مما استدركه « ابن قتيبة » على أبي عبيد ، في كتاب « إصلاح الغلط » وفيه يقول : « وأما قوله : اتقموا الملاعن ، فإن أبا عبيد لم يفسر ذلك ، والملاعن جمع مَلْعَنَةٍ ، وهي أن يحدث الرجل في المواضع التي ينزلها الناس ، أو على قارعة الطريق (١) » .

كما توضح المقارنة بين النقلين أن المطبوع - نقلا عن النسخة المعتمدة - حذف عبارة من كتاب « أبي عبيد » هذه العبارة هي : « والعَرَقُ : الفِدْرَةُ من اللحم » التي انفرد بذكرها بقية النسخ ، وهي بكل تأكيد من كلام « أبي عبيد » ودليلي على ذلك أنها مما استدركه « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » في كتاب « إصلاح الغلط » وفيه يقول : « وفي هذا الحديث قال أبو عبيد : العَرَقُ الفِدْرَةُ من اللحم ، وليس كل فِدْرَةٍ من اللحم تكون عرقا ، إنما العَرَقُ العظم بلحم وبغير لحم ، وجمعه عُراقٌ ، وقد بينت هذا في كتاب غريب الحديث (١) » .

وقد نقل مصصح المطبوع استدراك ابن قتيبة هذا في حاشية المطبوع ، ولم يشير إلى هذه الفروق التي تستدعيه أن يعيد النظر في نسخته التي اعتمدها أصلا ، ولم يستدرك الزيادة عن نسخة الراهبورية لوجود خرم بها هنا ، وقد أشار إلى ذلك .

- التصرف بإيثار تركيب انفردت به النسخة المعتمدة أصلا للمطبوع عن بقية النسخ :
ومن ذلك :

(١) عبارة النسخ :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

(١) إصلاح الغلط لوحة ٣٠ - ٣١ نسخة دار الكتب ضمن مجموعة .

أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .
وبعضهم يرويه : « أَلْظُوا بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

يُروى هذا الحديث عن عوف ، عن الحسن ، يرفعه .
قوله : أَلْظُوا : يعنى الزموا ذلك ، والإلظاظ : اللزوم للشيء ، والمثابرة عليه .
يقال : أَلْظَطْتُ بِهِ أَلْظُ الْإِظَاظَا ، وفلانٌ مُلِظٌ بفلان : إذا كان ملازمه لا يفارقه (١) .

(ب) عبارة المطبوع ، عن النسخة المعتمدة :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - عليه السلام - :
« أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

قوله : أَلْظُوا يعنى الزموا ذلك ، والإلظاظ لزوم للشيء ، والمثابرة عليه .
يقال : أَلْظَطْتُ بِهِ أَلْظُ الْإِظَاظَا ، وفلانٌ مُلِظٌ بفلان إذا كان ملازما له لا يفارقه (٢) .

أقول : إن المقارنة بين النقلين توضح أن المطبوع والنسخة المعتمدة آثرا :

« لزوم الشيء » في موضع : « اللزوم للشيء » تعبير بقية النسخ ، و « ملازما له » .
في موضع : « ملازمه » ويلاحظ أن نسخة « عارف حكمت » : « ملازما لا يفارقه » .
وإلى جانب هذا نلاحظ حذف الرواية الثانية للحديث ، وحذف السند .

وقد أدى إيثار لفظة نسخة الحمديدية إلى تصحيف في مواضع كثيرة منها :

(١) عبارة النسخ :

« وإن كان بليدا بطيئا قد آمنّا أن يسبقهما ، فهذا قمار .

لأنهما كأنهما لم يدخلتا بينهما شيئا (٣) » .

(١) الحديث رقم ١٣٨ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) الغريب المطبوع ١٩٥/٢

(٣) الحديث رقم ١١٢ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

« وإن كان بليدا بطيئا قد آمنّا أن يسبقهما فهذا قهار ، لأنّها كأنهما لم يدخل بينهما شيئا » .

آثر لفظة « لأنّها » في موضع لفظة النسخ - عدا المعتمدة - : لأنّها ، وهي العواب ونبه مصحح المطبوع في الهامش إلى أنّها في « الرامفورية » « لأنّها » .

رابعا : كتاب غريب حديث أبي عبيد متصل باللغة وعلوم الحديث سنداً ومتناً ، وهذا الارتباط يحتم الاهتمام التام بالضبط في الأعلام ، وفي ألفاظ المتن ، وتصريف المواد اللغوية ، لما يؤدي إليه التهاون فيه من لبس ، وخفاء ، ووهم .

وقد لاحظت أن هذا الجانب لم يظفر بما يستحق في المطبوع ، فجاء الكثير من هذا غير مضبوط ، وخاصة بعد الجزء الأول ومن ذلك :

* « وقال أبو عبيد في حديث النبي - عليه السلام - :

« من أدخل فرسا بين فرسين فإن كان يؤمن أن يسبق فلا خير فيه ، وإن كان لا يؤمن أن يسبق فلا بأس به (١) » .

* « ومنها السكر ، وهو نقيع التمر الذي لم تمسه النار ، وفيه يروى عن عبد الله بن مسعود

أنه قال : السكر خمر ومنها السكركة ، وقد روى في « الأثعري » التفسير ، فقال : إنه من الذرة (٢) » .

* « وقال أبو عبيد في حديثه - عليه السلام - :

« من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه ، وحقّره ، وصغّره (٣) »

أما ما يتصل برجال السند ، فقد استدرك ما جاء من سند الأحاديث في حواشي المطبوع ، وهي خالية من الضبط إلا ما ندر .

(١) الغريب المطبوع ١٤٣/٢

(٢) الغريب المطبوع ١٧٦/٢

(٣) الغريب المطبوع ٢٢٥/٢

خامسا : أرجح دخول حواش كثيرة في متن الكتاب ، وقد أدى إلى هذا ما أُشرت إليه قبل من أن نسخة المحمدية التي اعتمدها مصحح المطبوع أصلا مزدحمة بالحواشي ، يؤكد هذا ما جاء في هوامش المطبوع .

ومن العبارات التي أرجح كونها حواشي دخلت في صلب الكتاب :

• « وقال بعضهم : إنما سُمي التدام النساء من هذا . »

ويقال : الأهر : الوتين ، وهو في الفخذ : النساء ، وفي الساق : الصافن ، وفي الحلق : الوريد ، وفي الذراع : الأعجل ، وفي العين : الناظر ، وهو نهر الجسد ^(١) .

أقول : ما بعد قول « أبي عبيد » : « من هذا » إلى آخر ما ذكرت زيادة في المطبوع نقلنا عن النسخة المعتمدة لم ترد في بقية النسخ ، وذكر مصحح المطبوع في الهامش أنها لم ترد في نسخة « الرامپورية » التي استعان بها في تحقيق الجزأين الأول والثاني .

وهذا الذي ذكرت أمثلة محدودة لصور كثيرة منها جاءت في المطبوع ، وكلها تتعاون على تأكيد فكرة واحدة ، وهي أن الكتاب المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام .

وإذا كان الطبع على ما وصفت وبيت ، فإمامة « أبي عبيد » ومكانة كتابه « غريب الحديث » جليلة . أن يتيح الله لهذا الكتاب من يخرج به إلى عالم النور ، وأسأل الله العلي القدير أن يمن علي بهذه النعمة ، وأن يوفقني إلى إخراج كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام في صورة يرضى عنها ، وينفع بها إنه سميع مجيب الدعاء .

نسخ الكتاب :

اعتمدت في تحقيق كتاب غريب الحديث « لأبي عبيد القاسم بن سلام » على أربع نسخ من الكتاب ، واستعنت على ذلك بنسخ أخرى مساعدة .

أما نسخ الكتاب ، فهي :

(١) الغريب المطبوع ٧٤/١ وانظر الحديث رقم ٤١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

١ - نسخة مكتبة «كوبيرلي» ومن وصفها :

- النسخة جزآن في مجلد ، عدد أوراقه أربعون وثلاثمائة كل ورقة من صفحتين تحت رقم ٤٥٥ .

- يقع الجزء الأول في (١٨٧) سبع وثمانين ومائة ورقة ، تمت كتابته في سلخ المحرم سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

وفي هذا الجزء أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجاء في آخر الصفحة « ٢٠٩ » منه : « هذا آخر ما في الأصل من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ووجد في نسخ من رواية «أبي حنيفة» وغيره زيادات أحاديث تتصل بهذا الحديث ، فألحقت بهذه الرواية ، وتكاملت بها أحاديثه - صلى الله عليه وسلم - والترتيب مختلف في التقديم والتأخير » .

- ويقع الجزء الثاني في (١٥٣) ثلاث وخمسين ومائة ورقة ، تمت كتابته في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

- ومقاس النسخة ١٥٥ × ١٩٥ ، ومسطرتها تتفاوت بين عشرين سطرا ، واثنين وعشرين سطرا ، ومع هذا التفاوت فإنها بخط الناسخ ونفس المداد .

- نقل النسخة لنفسه من أولها إلى آخرها ، ونسخها بيده «محمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي الأنصاري الموصلي» ، وكتبها بخط النسخ النفيس الجيد الضبط [٣]

- النسخة كما يقول ناسخها ، - وهو من ذوى الخبرة والدراية - عورضت من أولها إلى آخرها معارضة غاية في الدقة بالأصل المنسوخة منه .

كما عورضت من أولها إلى الورقة (٢٨٢) اثنتين وثمانين ومائتين «أحاديث أبي هريرة» على أصلين دقيقين صحيحين هما أصل «أبي الحسن الإسفندياني» وأصل «أبي أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري» ت ٣٨٢ هـ مؤلف تصحيقات المحدثين .

- النسخة منقولة عن أصل مقروء على «أبي عبيد القاسم بن سلام» مؤلف الكتاب ، وجاء في مواضع منه كما يقول الناسخ : « قرئ على أبي عبيد ، وأنا أسمع » .

وقد نقل صاحب النسخة عن طريق السهو مايؤكد ذلك ، إذ جاء في صفحتي ٦٤ - ١١٨ : « قال أبو عثمان : قرئ على أبي عبيد القاسم بن سلام وأنا أسمع » . ثم خط على ذلك عند المقابلة ؛ لأنها حواش دخلت في متن النسخة ، وانتبه إليها عند المعارضة .

- النسخة عليها قراءة وسامع في أكثر من موضع ، وعلى عدد متقارب من الصفحات ومن ذلك الصفحات : ٤١ - ٥٦ - ٦٦ - ٧٥ - ٨٣ - ٨٨ - ٩٧ ، وماصح لي قراءته من ذلك : بلغ قراءة على الشيخ الإمام الجواليقي . ص ٥٦ بلغت القراءة والسماع ص ٩٧

- على النسخة حواش وتعليقات مميزة بكلمة حاشية ، وهذا يؤكد استفادة عدد من العلماء بها .

- النسخة بها خرم بعد صفحة العنوان ، وصفحتين بهما ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن كتاب «العسجد المسبوك في تاريخ دولة الإسلام والملوك» من الصعب قراءتها ، وعلى حواشي الصفحة الثانية للترجمة عدة تمليكات ، وانتقال ملكية لم تصح لي قراءة تملك منها ، والخرم يعدل صفحتين ، كما سقطت منها الورقة السابعة ، وطمست الرطوبة معالم صفحتين متقابلتين من الورقة الثامنة والتاسعة ، والصفحتين (٦٧٧ - ٦٧٨) قبل آخر النسخة ، وبعض عبارات الصفحات ١٤٦ - ١٤٧ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٩ .

- في النسخة تقديم وتأخير في أكثر من مكان في الجزء الأول ، وأشار ناسخ النسخة إلى ذلك على حواشي الكتاب ، وحدد بداية كل اختلاف ونهايته ، وأرى - والله أعلم - أن الذي دعاه إلى ذلك دقته ، في استكمال أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكل الروايات ، وما سجله في آخر الصفحة « ٣٠٩ » والذي نقلته قبل يؤكد ذلك وينص عليه :

- يحمل كثير من صفحات النسخة - فضلا عن صفحة العنوان والصفحة الأخيرة - ختم الواقف وعبارته : « هذا وقف الوزير « أبو العباس » أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد المعروف بكويريلي ، أقال الله عثارهما » .

وختم صغيرا كتب عليه « لكل امرئ مانوى » .

- صفحة العنوان تحمل بطاقة المكتبة والتعريف بالكتاب ، وبعدها صفحتان بهما ترجمة المؤلف على ماسبق ، وذيلت صفحة « ٣٧٤ » آخر صفحات الجزء الأول بما يأتي :

« كملت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التي كانت شذت عن الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث « أبي بكر » - رضى الله عنه - .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي ، وآله الطاهرين وسلم تسليما . نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله الغني به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي ، طالبا من الله تعالى - حسن المنقلب ، وداعيا لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك في سلخ مجرم سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي ، وآله أجمعين ، وأصحابه المنجيين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم كثيرا » .

- وعلى الصفحة الأولى من الجزء الثاني العنوان وهو :

الجزء الثاني من غريب الحديث

عن أبي عبيد القاسم بن سلام

وبه أحاديث الصحابة - رضوان الله عنهم - ، ثم أحاديث التابعين - رحمهم الله - ثم أحاديث لم يعرف أصحابها ، وبدأ الجزء بأحاديث الخلفاء الراشدين مراعى الترتيب بينهم . وجاء في صفحة ٦٧٩ ما يأتي : « تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وهو حسينا ، وعليه

نسخه أجمع محمد بن علي بن محمد الأنصاري الموصلي ، وفرغ منه في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

عارضت هذا الكتاب من أوله إلى آخره بالأصل المنسوخ منه ، وكان مكتوبا في مواضع منه : « قرئ على أبي عبيد وأنا أسمع » .

ومن أوله وإلى الموضع المعلم بالمقابلة عليه من حديث أبي هريرة بأصل « أبي الحسن الإسفندياني » - رحمه الله - وعلامة نسخته في حواشي كتابي هذا « حسن » وبأصل أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، والأصل في يد الشيخ أبي العلاء محمد بن علي بن الوليد النجزي أيده الله ، وفرغ منه في المحرم سنة ست وأربعمائة هـ .

أقول : لما كانت هذه النسخة أكمل النسخ التي بين أيدينا من غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام تجمع بين المتن والسند ، وهي على ما وصفت فيماسة خط ، ودقة ضبط ، وخبرة إعجام ، وغاية مقابلة ومعارضة ، ونقلنا عن نسخة قرئت على مؤلف الكتاب ، ومقابلة على أصول ذات مكانة اعتملتها أصلا في التحقيق - مع اختلاف ترتيبها عن غيرها - وسوف أجمع - إن شاء الله - في الفهرس العام لأحاديث الكتاب المشروحة بين رقم صفحة الحديث في تحقيق هذا ، ورقم صفحته في طبعة حيدرآباد الذي هو تجريد وتهذيب للكتاب .

وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز « ك » في التحقيق .

٢ - نسخة المكتبة الأزهرية رقم (٩٢٦) ١٦٥٧٥ حديث

ترجع كتابة النسخة إلى سنة (٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة هـ ، وكتب في صفحة العنوان : اسم المؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام « الجمحي » والجمحي وهم وقع فيه بعض المؤرخين :

- الموجود منها الجزء الثاني وبها خرم في أولها ترتب عليه عدم وجود أحاديث « أبي بكر » - رضي الله عنه - وبعض أحاديث « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - .

- الجزء الموجود يقع في (١٤٦) ست وأربعين ومائة ورقة كل ورقة من صفحتين .
مقاسها ٢٩ × ١٨ ومسطرتها متفاوتة بين واحد وعشرين سطرا ، وثلاثة وعشرين سطرا .
وفي هذا الجزء بقية أحاديث عمر - رضى الله عنه - والصحابة رضوان الله عنهم ، ثم
أحاديث التابعين - رحمهم الله - ثم أحاديث لم يعرف أصحابها .

- النسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد المضبوط ضبطا جيدا .

- كتب النسخة أبو الخطاب الحسين بن عمر العبدي ، وفرغ من كتابتها في المحرم
من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ .

- النسخة مقابلة على الأصل الذي نقلت منه ، وكتب صواب المستدرك على حواشيها
وُمِيز بعلامة « صح » .

- على النسخة الكثير من القراءات والساعات وعلى عدد من جلة الشيوخ في مجالس
منتظمة مسجلة ، ذكر فيها من حضر ، ومن غاب عن المجلس في كل مجلس ، وجاءت
مقارنة إذ لا تخلو عشر ورقات من تسجيل عبارة بلوغ قراءة وسماع ، وذيل آخر حديث جاء
في هذه النسخة بصورة من القراءة والسماع

- جاء في آخر النسخة :

آخر الكتاب ، والحمد لله كثيرا .

تم الله صلاته على نبيه محمد النبي وآله وسلم كثيرا .

وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العبدي ، وهو يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، وأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله ، وفرغ من نسخته في المحرم من
سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

- رمزت إلى هذه النسخة

٣ - نسخة مكتبة شيخ الإسلام «عارف حكمت» بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم تحت رقم ١١٥ غريب الحديث ومن وصفها :

- نسخة في مجلد واحد عدد أوراقها (١٢٥) خمس وعشرون ومائة ورقة ، كل ورقة من صفحتين ، مسطرتها «٢١» واحد وعشرون سطرا ، ومقاسها ٢٤ × ١٩ ، وأخذ الناسخ لها بنظام التعقيبة .

- أول النسخة موجود ، وكذا آخرها ، وبها خروم في أماكن متفرقة ، مجموعها يزيد على نصف الكتاب ، والموجود من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - يشغل من النسخة إلى الورقة (١١٨) ويبدأ مابعد ذلك بحديث «الحسن البصري أبي سعيد» ، ولا يستوعب بقية النسخة من الأحاديث إلا القليل .

- من مميزات هذه النسخة وجود صفحاتها الأولى والأخيرة ، وهذا أفاد كثيرا في استدراك ألفاظ وعبارات عز الوقوف عليها في بقية النسخ والرواية التي صدر بها هذا التحقيق منقولة عن هذه النسخة .

- النسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، وهي مضبوطة إلى حد بعيد ، وتمت كتابته سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ .

- النسخة مقابلة على الأصل الذي سمعت منه ، وهو الأصل الذي حدث منه أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب ، وكتب الذي استدرج عند المقابلة على الهامش بعلامة خروج .

- على حواشيها تعليقات ، وتصحيحات كثيرة ، مما يوضح كثرة تداولها بين العلماء .

- على صفحة العنوان من النسخة عدة تمليكات منها :

* من كتب الفقير محمد بن سنان الكويتي .

* «دخل في نوبة أضعف عباد الله رمضان بن عبد الحق الحنفي عفا الله عنهما .

إلى جانب تمليكات أخرى مطموسة بفعل الزمن ، أو عن قصد .

جاء في صفحة العنوان :

كتاب غريب الحديث تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام

رضي الله عنه

وتحت العنوان صورة سماع .

جاء في صدر الصفحة الأولى بعد العنوان :

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بفضلك يا كريم : وبعد ذلك الرواية التي تنتهي بعلي بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

وقد أشرت إلى أنها الرواية التي سقتها في أول التحقيق .

- جاء في آخر صفحة من الكتاب ما يأتي :

« تم كتاب غريب الحديث عن أبي عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله وبيض وجهه - الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه . واتفق فراغ الكاتب من نسخه في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ

وحسبنا الله ونعم » .

وعلى هذا بقي كاتب هذه النسخة غير معروف .

- ذيلت الصفحة الأخيرة كذلك بصورة قراءة .

الحققت بصفحات النسخة ورقة عليها صورة قراءة وإجازة تمت سنة ست وستين وستمائة .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بالرمز « ع » .

٤ - نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٣٢٢٩ ب)

- الموجود منها الجزء الأول ، ويقع في (٢٤٠) أربعين ومائتي ورقة كل ورقة من صفتين ، ومقاس النسخة ٢٠ × ١٤ .

- النسخة مكتوبة بخط نسخ عادى قليل الضبط ، ومكملة من الأول بواحد وعشرين صفحة ، ومن الآخر باثنتين وثلاثين صفحة بخط معتاد قليل الضبط كذلك ، وأخيراً مكملها في صفحات التكملة بنظام التعقيبة .

مسطرة الأصل متفاوتة بين أربعة عشر سطرا ، وستة عشر سطرا ، ومسطرة التكملة خمسة وعشرون سطرا .

- النسخة على ما أرجح غير مقابلة ، وخلت حواشيها من التعليقات إلا النادر ، ويتمثل بعضها في إثبات تحفظ الناسخ أمام لفظة جاءت في الأصل الذى نسخ منه .

- انتقال النظر ظاهرة واضحة في النسخة ، ولهذا سقط كثير من الأسطر ، ولم يستدرك .

- النسخة منقولة عن نسخة عليها حواش ، ودخل بعض هذه الحواش في صلب النسخة مما يوضح أن ناسخها قليل الدراية والخبرة .

- فيها اختلاف طفيف في الترتيب تمثل في تأخير حديث وتقديم ثاليه في مواضع مارة .

- هذا الجزء من النسخة تام ليس به سقط ، وجاء بصفحة العنوان منه :

الجزء الأول من غريب الحديث

تأليف الشيخ الإمام والعلامة الهمام أبي عبيد القاسم بن سلام

اللاغوى البغدادى رحمه الله - تعالى - .

- النسخة مجردة من الرواية ، وليس عليها قراءة أو سماع ، وتمت كتابة التكملة التي في أولها وآخرها سنة ألف ومائة وثلاث هـ .

- جاء بها في الصفحة الأولى بعد صفحة العنوان :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - «زُورِتْ لِي الْأَرْضُ فَأَدَّتْ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا»

حدثناه إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا أيوب ، عن أبي - قِلَابَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْل

وجاء في الصفحة الأخيرة :

آخر تفسير غريب حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ويتلوه في الجزء الثاني غريب حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - (وباقى) الصحابة والتابعين ، وكان الفراغ من هذه التكملة ليلة الأحد ١٣ صفر من شهر سنة ١١٠٣ على يد مالكه ولئن شاء الله من بعده ، عفا عنه .

- ولم تصح لى قراءة اسم المالك مكان النقط ؛ لأنه مطحوس عن قصد .

- رمزت إلى هذه النسخة فى التحقيق بالرمز «د»

أقول هذه النسخ الأربعة ، وفى مقدمتها نسخة كوبرىلى التى اعتمدها أصلاً للتحقيق . تمكّن من إخراج كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام فى صورة يتحقق لها الكمال - إن شاء الله -

وقد استعنت على هذا بالنسخ المساعدة الآتية :

١ - كتاب غريب الحديث المطبوع فى حيدرآباد ، الذى ثبت لى أنه تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد بينت ذلك .

وقد اعتمد فيه مصححه على أربع نسخ هى - نقلاً عنه بتصرف - :

(١) صورة عكسية لنسخة مكتبة المدرسة المحمدية بمدراس الهند ، وتقع النسخة فى جزأين محذوفة الأسانيد ، واعتمدها المصحح أصلاً لطبع الكتاب .

(ب) صورة عكسية لنسخة المكتبة الرامشورية ، والموجود منها تسعة أجزاء من تجزئة النسخة فى أول الكتاب ، وبالأجزاء الموجودة عدة خروم يقع أحدها فى أول النسخة.

وقد رمز لها المصحح فى المطبوع بالرمز «ر»

(ج) صورة عكسية لنسخة «ليدن» ، وهى نسخة بقلم مغربى مضبوط إلى حد كبير كتبت

سنة ثنتين وخمسين ومائتين ، وإذا صح هذا التاريخ فإنها تكون أقدم نسخة بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب ، والموجود منها أحد عشر جزءا من تجزئة النسخة وعدد أجزائها عشرون ، والنسخة غير مرتبة ، والموجود منها أجزاء من آخر الكتاب . وقد رمز لها المصحح بالرمز « ل » .

(د) صورة عكسية لنسخة المكتبة الأزهرية ، ورمز لها المصحح بالرمز « مص » وهي إحدى النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في التحقيق .

وقد اعتمدت على المطبوع في نقل فروق النسخ الثلاث الأولى به إلى هوامش تحقيقى ، ورمزت لنسخة المكتبة المحمدية بالرمز « م » ، ورمزت لنسخة المكتبة الرامفورية بنفس الرمز « ر » ورمزت لنسخة مكتبة « ليدن » بنفس الرمز « ل » .

٢ - كتاب تهذيب اللغة للأزهري . وقد تبين لى أن «الأزهري» - رحمه الله - قد نقل في مواد كتابه كتاب غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام - نقل الحديث منسوباً إلى أبى عبيد وأتبعه تفسير أبى عبيد ونقوله ، وشواهده ، وتصرفه في هذا محدود جداً ، وقد أشار «الأزهري» نفسه إلى ذلك في مقدمة كتابه ، فقال : «ولأبى عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث ، قرأته من أوله إلى آخره على أبى محمد عبد الله بن محمد بن هاجك ، وقلت له : أخبركم به أحمد بن عبد الله بن جبلة عن أبى عبيد ؟ فأقر به ، وكانت نسخته التي سمعها من «ابن جبلة» مضبوطة محكمة .

ثم سمعت الكتاب من أبى الحسين المزنى ، حدثنا به عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد إلى آخره قراءة بلفظه . . . فما وقع في كتابنا هذا لأبى عبيد عن أصحابه ، فهو من هذه الجهات التي وصفناها «مقدمة تهذيب اللغة ١ / ٢٠

تلك هي النسخ المعتمدة والمساعدة التي وفق الله - عز وجل - إلى الوقوف عليها لتحقيق هذا السفر العظيم .

منهج التحقيق

- نقلت - بيدي - نسخة « كوبريلي » التي اعتمدتها أصلاً للتحقيق ، وقابلتها على الأصل الذي نقلت عنه مقابلة غاية في الدقة والإنقان .

- عارضت نسختي بالنسخ الأخرى معارضة هادئة متأنية ، وأثبتت فروق النسخ على الوجه الآتي :

* الزيادة التي تأكد لي أنها من كتاب أبي عبيد ، وضعتها في صلب الكتاب بين معقوفين ، وأشارت إلى مصدرها من النسخ .

* النقص الموجود في النسخ الأخرى ، أشرت إلى سقطه من نسخته في حواشي التحقيق .

* أثبتت في حواشي التحقيق ما وجدت من فروق في الألفاظ والعبارة بين النسخ .

* أوليت الكتاب من الضبط ، وبخاصة الأعلام والألفاظ التي تحتاج إلى ضبط يزيل اللبس والخفاء ، ما يستحقه كتاب من كتب اللغة والحديث .

- حددت بداية صفحات نسخة « كوبريلي » بخط رأسي مائل ، وكتبت رقم الصفحة على حاشية التحقيق اليمنى .

- ميزت أحاديث « أبي عبيد » بأرقام سلسلة على حاشية الصفحات اليمنى .

- التحقيق يجمع بين سند الحديث ومنه ؛ لأنه منهج اختطه المؤلف لنفسه ، ويميز كتابه به .

- خرجت الأحاديث التي جمعها أبو عبيد - رحمه الله - والأحاديث والأخبار التي استعان بها على التفسير من مظاهرها على الوجه الآتي :

* نقلت رواية الحديث كاملاً من الكتاب الذي تتفق روايته مع رواية أبي عبيد محدداً الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث - إن وجد - والصفحة والجزء .

* أتبع ذلك تحديد مكان الحديث في بقية كتب الصحاح والسنن محدداً الكتاب والباب ، ورقم الحديث - إن وجد - والصفحة والجزء .

* أتبع ذلك تحديد مكان الحديث في كتب غريب الحديث محدداً الكتاب والصفحة والجزء .

* أتبع ذلك تحديد مكان الحديث في كتب اللغة محدداً الكتاب والصفحة والجزء

ومن الكتب التي اعتمدتها في التخریج : صحيح البخاری - صحيح مسلم - سنن أبي داود - الجامع الصحيح للترمذی - سنن ابن ماجه - سنن النسائی - سنن الدارمی - موطأ مالك - مسند أحمد بن حنبل - غریب حدیث ابن قتیبہ - غریب حدیث الخطابی - الفائق في غریب الحدیث للزمخشري - مشارق الأنوار للقاضي عياض - النهاية لابن الأثير .

تهذيب اللغة للأزهري - مقاييس اللغة لابن فارس - الصحاح للجوهري - العباب للصاغاني - المحكم لابن سيده .

- أورد أبو عبيد - رحمه الله - أحاديث قليلة من غير سند ، واستدركت سند الكثير منها في حواشي التحقيق .

- ناقشت مستعينا بالله ، وبما جاء في أمهات كتب الغريب واللغة ما جاء في كتاب إصلاح الغلط لابن قتیبہ ، وقبلت بعضه ، ووقفت إلى جانب أبي عبيد في بعضه .

- خرّجت آيات القرآن الكريم ، وما جاء بها من قراءات .

- نسب أبو عبيد - رحمه الله - الكثير من شواهد الشعر ، فبذلت جهدي في نسبة ما أمكن نسبته مما أورده غير منسوب ، ووثقت كل هذا من دواوين الشعر وأمهات كتب اللغة .

- من منهج أبي عبيد تفسير ما يحتاج إلى تفسير من غريب الشعر ، فأضفت إلى تفسيره ما رأيته محتاجا إلى تفسير ، وتركه .

- خرّجت ما أتى به من أمثال ، معتمدا في ذلك على أمهات كتب الأمثال ، وفي مقدمتها أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام .

- عرفت في إيجاز بمن يحتاج إلى تعريف من أعلام العلماء في حواشي الكتاب ، واقتصرت في هذا على قلة قليلة ، وقد يمين الله - تعالى - بتعريف موجز جدا لكل علم في سرد الأعلام آخر الكتاب ، إن شاء الله .

- نبهت على كثير من الحواشي التي دخلت في صلب المطبوع ، واستدركت مافاتيه وهو كثير ، كما نبهت على بعض أخطاء الطبع التي لا يخلو منها عمل من الأعمال .

- راعيت - ما أمكن - في التحقيق علامات الترقيم .

- صدرت كل جزء ببيان مدلول الرموز المستخدمة فيه لكتب السنن والغريب واللغة والرموز المستعملة للدلالة على نسخ التحقيق ، وحددت في آخر الجزء طبعات الكتب التي استعنت بها في تحقيقه .

- ذيلت كل جزء بفهرس الأحاديث التي وردت فيه .

- سوف يلحق بالجزء الأخير إن شاء الله قسم بفهرس الكتاب التي يحتاج إليها ، وتلقى الضوء على كل ما جاء به .

هذا ماتفضل الله - تعالى - ومن به علي في عمل هذا ، فحمدا له على ما تفضل به ، وشكرا على ما من .

وإن كنت قد حزت قدرا من سداد وتوفيق ، فإنه من توفيق الله وتسديده ، وإن كنت قد قصرت ، فإنه يشفع لي أني بذلت ما استطعت ، وظوني لعبد صالح أهدي إلى أخيه ما قصر فيه ، فأخوه إنسان ، والقصور سمة من سمات عمل الإنسان في كل زمان ومكان ، وسبحان الله المتصف وحده بالجلال والكمال .

وعلى الله قصد السبيل .
حسين محمد محمد شرف

كتاب غريب الحديث

لأبي عبيد القاسم بن سلام

محققاً

رموز كتب الحديث وغريب الحديث التي اعتمدت عليها في تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب

- خ - صحيح البخارى .
- م - صحيح مسلم .
- د - سنن أبي داود .
- ت - سنن الترمذى .
- ن - سنن النسائى .
- جه - سنن ابن ماجه .
- ط - موطأ الإمام مالك .
- حم - مسند الإمام أحمد بن حنبل .
- دى - سنن الدارمى .
- وما عدا ذلك ذكرت اسم الكتاب .

رموز نسخ غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام التي اعتمدت عليها في تحقيق الجزء الأول وأشرت إلى اختلافها في التعليق

- ك - نسخة مصورة عن مكتبة «كوبيرلي» وهي النسخة التي اعتمدتها أصلاً ، وتاريخها سنة ٥٩٦ هـ (ست وتسعين وخمسمائة هجرية) .
- د - نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .
- ع - نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وتاريخها سنة ٥٤٦ هـ (ست وأربعين وخمسمائة هجرية) .
- م - نسخة مصورة عن نسخة مكتبة المدرسة المحمدية بمدراس «الهند» وتاريخها سنة ٧٩٢ هـ (ثنتين وتسعين وسبعمائة هجرية) . وهذه النسخة معتمدة أصلاً لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام المطبوع في حيدرآباد «الهند» وأرى - من وجهة نظري والله أعلم - أنها تجريد وتهذيب لغريب أبي عبيد - على ما بينت في مقدمة التحقيق ص ١٠٣
- ر - نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الرامفورية ، وتاريخها غير معروف وقد اعتمدت في النسختين «م ، ر» على الكتاب المطبوع .

اَحْمَدُ اِلٰهِي سُبْحٰنَ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

[وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(١)]

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ ، رَئِيسُ الدِّينِ تَاجُ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّزَّاقُ بْنُ عَلِيٍّ
ابنِ الْحُسَيْنِ الْكِرْمَانِيُّ ^(٢) ، مَتَّعَنَا اللَّهُ بِبَقَائِهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبَهَانَ الْكَاتِبُ ^(٣) « بِبَغْدَادَ » فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ^(٤) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَعْلَجُ
ابنِ أَحْمَدَ السُّجِسْتَانِيُّ ^(٥) ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ^(٦) ، قَالَ :

(*) هذه الرواية منقولة عن نسخة عارف حكمت . وسقطت اللوحة الأولى من نسخة كوبرلي ، وخلت النسخة «د»
من رواية ، وكذا نسخة ر ، ورواية نسخة م ذكرت في وصف النسخة ص ١٠١ من المقدمة .

(١) ما بين المعنيتين تكلمة من ر ، ومكانها في م : الحمد لله وحده ، وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ،
وجاء في ع بعد البسملة بمداد آخر : « رب أعن بفضلك يا كريم » .

(٢) لم أهتم إلى ترجمة له ، على كثرة ما رجعت إليه من مصادر .

(٣) هو أبو علي محمد بن (سعد) بن إبراهيم بن نهبان الكاتب سمع الحديث ، وروى عن أبي علي بن شاذان وغيره ،

عالي الإسناد ، وله شعر حسن منه :

لِي رِزْقٍ قَدَرَهُ اللَّهُ نَعْمَ وَرِزْقٍ أَتَوْقَاهُ
حَقٌّ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ مِنْهُ الَّذِي قَدَرَ لِي لَا أُتَعَدَاهُ

وعمر طويلاً ، ومات سنة إحدى عشرة وخمسمائة وعمره مائة سنة؛ البداية والنهاية ١٢/١٨١ . وشذرات الذهب ٤/٣١ .
والكامل لابن الأثير ١٠/٥٣٢ .

(٤) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز ، أحد مشايخ الحديث ،
ثقة صدوق ، سمع الكثير ، وكان مولده ببغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وقيل
سنة خمس وعشرين وأربعمائة . له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٣٩ وفيات ٤٤٢٦ . تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٥ وفيات
٤٤٢٥ . الكامل لابن الأثير ٩/٤٤٥ وفيات ٤٤٢٦ وفيه : « الحسين بن أحمد » .

(٥) هو أبو محمد ودعلج بن أحمد بن دعلج - يفتح الدال واللام بينهما عين ساكنة - الإمام الفقيه، محدث بغداد، سمع
من علي بن عبد العزيز ، وطائفة بمكة ، كان من أوعية العلم ، وبحور الرواية ، ثبت ، صحيح الكتب ، حسن السماع ، وولد
سنة ستين ومائتين ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة له ترجمة في البداية والنهاية ١١/٢٤١ . تاريخ
بغداد ٨/٣٧٨ . تذكرة الحفاظ ٣/٨٨١ . طبقات الشافعية ٣/٢٩١ . وفيات الأعيان ٢/٣٨ .

(٦) هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز المرزبان بن سابور ، نزيل مكة ، وصاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، ثقة
مأمون ، صدوق ، سمع خلقاً كثيراً ، وأخذ عنه خلائق أكثر ، وصنف المسند ، وكان يطلب على التحدث عاش بضعاً
وتسعين عاماً . توفي سنة ست وثمانين ومائتين . له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢ . الجرح والتعديل ٦/١٩٦ . معجم
الأديب ١٤/١١ . ميزان الاعتدال ٣/٤٤٦

١ - قال أبو عبيد* [القاسم بن سلام - رحمه الله - (١)] في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« زُوِيَتِ لِي الْأَرْضُ ، فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا (٢) »
[قَالَ (٣)] حَدَّثَنَا (٤) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ .

قال أبو عبيد : سمعت أبا عبيدة (٥) معمر بن المثنى التيمي - من تميم قريش دولى لهم -

(*) الحديثان الأول والثاني ومتن الحديث الثالث وسنده - عن النسخة د والنسخة ع . والنسخة م أصل المطبوع والنسخة ر ؛ لوجود نقص يعدل خمس صفحات من أول نسخة ك . وقد اعتمدت على النسخة «د» في هذا النقص ؛ لتكون في موضع الأصل .

(١) ما بين المعقوفين من م . ر وفي ع : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .

(٢) الحديث مقطوع ، وروايته كما في م ج ١٨ ص ١٣ ط المصرية ١٣٤٩ هـ كتاب الفتن وأشراف الساعة : « .. حدثنا حماد (بن زيد) ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء (الرحي) ، عن ثوبان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسة عامة ، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم ، فيستبيح بيضهم ، وإن ربي قال : يا محمد إنى إذا قضيت قضاءه فانه لا يرد ، وإنى أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسة عامة ، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم ، يستبيح بيضهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ، ويسبى بعضهم بعضا » وللحديث رواية أخرى من طريق آخر . وانظر في الحديث -

د - كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها ، الحديث ٤٢٥٢ ج ٤ ص ٤٥٠

ث - كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا في أمته ، الحديث ١٧٦٦ ج ٤

ص ٤٧٢

ج - كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن ، الحديث ٣٩٥٢ ج ٢ ص ١٣٠٤

حم - ١٢٣/٤ - ٢٧٨/٥

- الفائق ١٢٨/٢ ط دار إحياء الكتب العربية ١٩٧١ م .

- النهاية ٣٢٠/٢ ط دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

- تهذيب اللغة ٢٧٩/١٤ ، مقاييس اللغة ٣٤/٣ اللسان ، زوى

(٣) قال : تكملة من ر . ع ، وقد خلا متن المطبوع من السند ؛ لأن المحقق اعتمد نسخة م أصلا وهي تعالية

من السند على ما سبق ذكره في المقدمة ص ٨٥ وذكر السند في الهامش ثقلا عن النسخة ر .

(٤) ع : حدثنا ، وفيها : « أبو أيوب عن إسماعيل بن إبراهيم .. » خطأ من النسخة التي نقل عنها .

(٥) د : أبا عبيد : تصحيف

يقول : زُوِيَتْ : جُمِعَتْ ^(١) ، وَيُقَالُ : انزَوَى القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ : إِذَا تَدَانَوْا ، وَتَضَامَوْا ، وَانزَوَتْ الْجِلْدَةُ فِي ^(٢) النَّارِ : إِذَا انْقَبَضَتْ ^(٣) ، وَاجْتَمَعَتْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ النُّخَامَةِ كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ » ^(٤) إِذَا انْقَبَضَتْ وَاجْتَمَعَتْ ^(٥)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا يَكَادُ يَكُونُ الْانْزَوَاءُ إِلَّا بِانْحِرَافٍ ^(٦) مَعَ تَقَبُّضٍ ، قَالَ « الْأَعْشَى » :
يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ عَنْ كَائِهِ زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ
فَلَا يَنْبِيْطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزَوَى وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ^(٧)

(١) ر جمعة : بناءً مربوطة . تصحيف من الناسخ .

(٢) م « من » وما أثبت أدق واتفقت عليه بقية النسخ ونقل كتب اللغة عن أبي عبيد .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ نقلاً عن أبي عبيد عن أبي عبيدة : « وانزوت الجلد في النار : إذا تقبضت واجتمعت ، وجاء قريب منه في مقاييس اللغة ٣/٣٤ و « تقبضت » لفظة النسخة « ر » .

(٤) لم أفت على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة وموطأ مالك ، وسنن الدارمي ، ومسند أحمد وقد جاء في الفائق ١٢٨/٢ برواية : « إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلد من النار ، والفرس من السوط » وانظر فيه النهاية ٢/٣٢٠ ، وتهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ نقلاً عن أبي عبيد ، عن أبي عبيدة ، واللسان / زوى .

(٥) « إذا انقبضت واجتمعت » ساقطة من ع ، وجاء في المطبوع على صورة توهم أنها من الحديث . وهي تفسير يمكن فهم المعنى مع تركها

(٦) ع : « بالانحراف » بقاء مشتاة فوقية . وما أثبت من د . م . ر .

(٧) البيتان من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر الطويل ، يهجو فيها يزيد بن مسهر الشيباني . ورواية الديوان ١١٥ ط بيروت ١٩٦٨ م البيت الأول : « دوني كأنما » في موضع « عن كائنه » ودوني رواية م . ع ، وفي ر « نلني » في موضع « تلقني » في البيت الثاني تصحيف ، وفي ع « وأبئك » في موضع « وأنفك » في البيت الثاني كذلك ، وأرجح أنه تصحيف ، لأن البيت بمعنى اشتداد الحر والمعنى لا يرجح قبوله .

وانظر في بيتي الأعشى تهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ ، ومقاييس اللغة ٣/٣٤ واللسان / زوى

٢ - [و] (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .
«إِنَّ مُنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ (٤)» .

[قال (٥)] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ [الْمَدَنِيُّ] (٦) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ] (٥) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،
أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ .

قال أَبُو عُبَيْدَةَ (٧) : التُّرْعَةُ : الرَّوْضَةُ تَكُونُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً ، فَإِذَا كَانَتْ فِي
الْمَكَانِ الْمُنْطَمِئِنِّ ، فَهِيَ رَوْضَةٌ .

[و] (٨) قَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الرَّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ غَلْظُ
وَارْتِفَاعُ أَلَمٍ (٩) تَسْمَعُ قَوْلَ «الْأَعْمَى» :

(١) الواو : تكملة من م . ر .

(٢) أبو عبيد : ساقطة من م .

(٣) م : عليه السلام ، وقد آثرت في كل الأحاديث الجملة الدعائية - صلى الله عليه وسلم - لما نقله شيخى وأستاذى
المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمته لسنن الترمذى عن الإمام الحافظ المفتى شيخ الإسلام تقي الدين أبي عمرو وعثمان بن
عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح من أنه ينبغي على كتابة الحديث أن يحافظوا على كتابة - بكسر الكاف ، وسكون التاء ،
وفتح الباء - الصلاة والتسليم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند ذكره ، ولا يسأوا من تكرير ذلك عند تكرره ،
فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ، ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً .

سنن الترمذى ٢٦/١ ط الحلبي ٥١٣٥٧ ١٩٣٨ م

(٤) جاء في مسند أحمد ٢/٣٦٠ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا مَكِّي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ - عَنْ
عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ سَهِيلٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مُنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ » وَأَنْظَرْ كَذَلِكَ حَم ٢/٣٦٠ - ٤١٢ - ٤٥٠ ، ٤١/٤ ، ٣٣٥/٥ - ٣٣٩ - وَالْفَائِقُ
١/١٤٩ ، وفيه وروى : « مِنْ تُرْعِ الْحَرَضِ » وَالنَّهْجُ ١/١٨٧

وتهذيب اللغة ٢/٢٦٦ ، وقد تجل في تآثر الأزهري بغريب حديث أبي عبيد ، ومقاييس اللغة ١/٣٤٤ والمحكم
٣٥/٢ ، واللسان / ترع

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(٦) «المدني» تكملة من ر . ع .

(٧) عبارة ع : قال أبو عبيد : سمعت أبا عبيدة يقول . وعبارة تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ : قال أبو عبيد :
قال أبو عبيدة .

(٨) الواو تكملة من م ونقل صاحب تهذيب اللغة عن أبي عبيد ، التهذيب ٢/٢٦٦ .

(٩) ع . ر . م : ألا . وما أثبت أدق .

مَارَوْصَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ دَظْلٌ (١)
 قَالَ [أَبُو زِيَادٍ] (٢) : وَالْحَزْنُ (٣) : مَا بَيْنَ «زُبَالَةٍ» (٤) إِلَى مَا (٥) فَوْقَ ذَلِكَ مُصْعَدًا
 فِي بِلَادٍ «نَجْدٍ» وَفِيهِ ارْتِفَاعٌ وَغُلْظٌ (٦) .
 [و] (٧) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ (٨) : التَّرْعَةُ : الدَّرَجَةُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَالَ غَيْرُهُمْ (٩) : التَّرْعَةُ : الْبَابُ (١٠) ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْبَرِي هَذَا عَلَى
 بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ .

[قَالَ (١١)] : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، [قَالَ حَدَّثَ (١٢)] ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْقَارِي (١٣) ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ [السَّاعِدِيُّ] (١٤) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (١٥) - قَالَ : «إِنَّ مَنْبَرِي هَذَا عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ [٢ / ب] تُرْعِ الْجَنَّةَ» .
 قَالَ : فَقَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ : أَتَدْرُونَ مَا التَّرْعَةُ ؟ هِيَ الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ (١٦) .

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من البسيط الديوان ٩٣ ورواية ر: الحسن معشبة تصحيف، وله نسب،
 تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ ، واللسان / ترع .

(٢) «أبو زياد» تكملة من ر. ع .

(٣) م : فالحزن .

(٤) ر. م : «زبالة» بذال معجمة مهوثة والصواب ما جاء في د. ع وانظر معجم البلدان ٣/١٢٩ زبالة، واللسان /

زبل .

(٥) م : فاء ، وهما بمعنى .

(٦) ع « وفيه غلظ وارتفاع » ولا فرق بينهما في المعنى .

(٧) الواو تكملة من م . ونقل صاحب تهذيب اللغة عن أبي عبيد . التهذيب ٢/٢٦٦

(٨) تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ : قال أبو عبيد : وقال أبو عمرو . وقد جرى أبو عبيد في كتابه غريب الحديث على إطلاق

«أبي عمرو» إذا أراد «أبن العلاء» فإذا أراد الشيباني قيده بالنسب إلى القبيلة .

(٩) م : غيره وما أثبت عن د. ر. ع . تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ أصوب أي غير أبي عبيدة ، وأبي زياد ،

وأبي عمرو الشيباني .

(١٠) د : باب ، وما أثبت عن ر. ع . م تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ أصوب .

(١١) قال : تكملة من ع .

(١٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر. ع .

(١٣) ر «القادري» وما أثبت عن د. ع. م. أصوب ، وانظر صحيح مسلم ١٣/٣٥ كتاب الإمارة فضل الجهاد

والرباط .

(١٤) الساعدي تكملة من ع وتهذيب اللغة ٢/٢٦٦

(١٥) ع - صلى الله عليه - .

(١٦) انظر في ذلك معناه

قال أبو عبيد : وهو الوجه عندنا (١).

[قال (٢)]: وحدثني (٣) علي بن مَعْبِدٍ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عمرو ، عن عبد الملك بن

عُمَيْرٍ ، عن بعض [بنى (٤)] أبي المَعْلَى (٥) - رجل من الأنصار - عن أبيه ، عن جده ،
أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (٦):

« إن قَدِمَ عَلَى تَرَعَةٍ من ترع الحَوْضِ (٧) »

[أي: دَرَجَةٍ من دَرَجِ الحَوْضِ ٨]

٣ - [و (٩)] قال أبو عبيد (١٠) في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١١) - أنه قال :

(١) م : « وهذا هو الوجه عندنا » وما أثبت عن د . ر . ع . وتهذيب اللغة ٢/٢٦٦ نقلا عن أبي عبيد .

(٢) قال : تكلمة من ر . ع .

(٣) في ر : حدثنا ، وجاء في المزهر للسيوطي ٨٩/١ : « يستحسن قول : حدثني إذا حدث وهو وسجده ، وحدثنا إذا حدث وهو مع غيره » .

(٤) « بنى » تكلمة من ر . ع .

(٥) في د « أبي العلاء » ، وما أثبت عن د . ع أدق وانظر سيرة ابن هشام ٤/٦٥٠ ط الحلبي ١٣٧٥-١٩٥٥ م .

(٦) عبارة م : وقال أبو عبيد : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن قَدِمَ عَلَى تَرَعَةٍ من ترع الحَوْضِ »
وهذا منهج النسخة في تجريد الحديث من السند ، والتصرف الذي يستقيم معه نسق العبارة .

(٧) لم أقف على هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء في تهذيب اللغة ٢/٢٦٧ :

« وفي حديث آخر : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « إن قَدِمَ عَلَى تَرَعَةٍ من ترع الحَوْضِ » قلت : ترعة
الحَوْضِ : مفتوح الماء إليه ، ومنه يقال : أترعت الحَوْضَ إترعا : إذ ملأته ، وأترعت الإناء مثله ، فهو مترع .

وجاء في المحكم ٢/٣٤ : « وفي الحديث أيضاً : « إن قَدِمَ عَلَى تَرَعَةٍ من ترع الحَوْضِ » ولم يفسره أبو عبيد وجاء
مثل ذلك في اللسان / ترع ، وجاء فيه : والترعة مقام الشارب من الحَوْضِ .

وأضاف صاحب المحكم : والترعة : فم الجدول يتفجر من النهر ، والترعة : مسيل الماء إلى الروضة .

(٨) ما بين المعقوفين تكلمة من د والراجع أنها حاشية أقحمت في متن النسخة ، لأن صاحب المحكم واللسان ذكرا عدم
تفسير أبي عبيد له على ما سبق ذكره .

(٩) الوار تكلمة من ر . م .

(١٠) أبو عبيد ساقطة من م .

(١١) عبارة م « في حديثه عليه السلام » . وعبارة ع « في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - » .

« خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا (١) »
 وَيُرْوَى : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ (٢) رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ [فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣)] »
 [قَالَ (٤)] : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ (٥) ، عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 بَدْرٍ ، [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٥)] ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْهَيْعَةُ [٦] : الصَّوْتُ (٧) الَّذِي تَفْزَعُ مِنْهُ ، وَتَخَافُهُ مِنْ عَدُوِّ .
 [وَقَالَ (٨)] : وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْعَجَزِ .
 يُقَالُ : رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ ، وَهَائِعٌ لَائِعٌ (٩) : إِذَا كَانَ جَبَانًا ضَعِيفًا .
 وَقَدْ هَاعَ يَهْيَعُ هَيُوعًا وَهَيْعَانًا .

- (١) جاء في صحيح مسلم كتاب الإمامة فضل الجهاد والرياط ٣٤/١٣ :
 حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن بعجة ، عن أبي هريرة عن رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :
 « من خير معاش الناس لم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيمة أو فرقة طار عليه يبتغي
 القتل والموت مظانه ، أو رجل في غنيمة في رأس شعبة من هذه الشعب أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ، ويؤتي
 الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير »
 ويروى : « في شعبة من هذه الشعب » ، ويروى : « في شعب من هذه الشعب » .
 وانظر في الحديث :
- * ن : كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء أي الناس خير / الحديث ١٦٥٢ ج ٤ ص ١٨٢
 - * ج : كتاب الفتن باب العزلة الحديث ٣٩٧٧ ج ٢ ص ١٣١٦
 - * حم : ج ٢ ص ٤١٣
 - * الفائق ١٢١/٤ وفيه : وروى : « خير ما عاش الناس به رجل .. »
 - * النهاية ٢/٤٨١-٢٨٨/٥
 - * سيرة ابن هشام ٣/٧٥
 - * تهذيب اللغة ١/٤٣٩ ، ٣/٢٤ ، ومقاييس اللغة ٣/١٨٩ ، ٦/٢٥ ، والحكم ٢/١٥١ ، واللسان / مع - شعف
 - (٢) في د معاش : - بسين مهمله - تحريف ، وفي شرح النووي على مسلم ١٣/٣٥ : المعاش : هو العيش وهو الحياة ،
 وتقديره والله أعلم - من خير أحوال عيشهم رجل ممسك .. »
 - (٣) في سبيل الله : تكملة من ع . وهي من متن الحديث .
 - (٤) قال : تكملة من ع ، والسند ساقط من م على منهجه من التجريد ، وأثبتته محقق المطبوع في الهامش نقلا عن النسخة .
 وكذلك فعل في كل حديث ذكر « أبو عبيد » رحمه الله - سنده .
 - (٥) ما بين المتوفين تكملة من ع ، وأبو حازم هو أبو حازم بن بدر الجعفي عن ابن ماجه .
 - (٦) ع : « صلى الله عليه » .
 - (٧) أول نسخة « كوبرلي » وقبلها نقص يعدل خمس لوحات ، والنقص من كلام أبي عبيد يعدل لوحتين اعتمدت
 فيها على ما جاء في نسخة د .
 - (٨) وقال : تكملة من د ، وفي ر . م تهذيب اللغة ٣/٢٣ : « قال »
 - (٩) ر . م ولانغ : وما أثبت عن د . ع . ك وتهذيب اللغة ٣/٢٣ من غير عطف أصوب : لأن لائغ إتياع لائغ ،
 والأصل في الإتياع ترك العطف .

- قال أبو عبيد (١) : وقال الطرمّاح بن حكيم [الطائي (٢)] :
- أنا ابن حمّاق المجدي من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيج (٣)
- أي تجبن ، والخور : الضعاف ، والواحد خوار .
- [قال أبو عبيد (٤)] : وفي الحديث :
- « أو رجل في شعبة في غنيمة (٥) حتى يأتيه الموت (٦) »
- قوله : شعبة (٧) : يعني رأس الجبل (٨) .
- ٤ - [و (٩)] قال أبو عبيد (١٠) في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١١) - :
- « ليس في الجبهة ، ولا في النخعة ، ولا في الكسعة صدقة (١٢) » .
- قال (١) : حدثناه ابن أبي مریم ، عن حماد بن زيد ، عن كثير بن زياد الخراساني

- (١) قال أبو عبيد : ساقط من د .
- (٢) الطائي : تكملة من د . ع . م ، « وابن حكيم » ساقطة من م .
- (٣) البيت من قصيدة للطرمّاح من بحر الطويل ورواية الديوان ٣١٧ ط دمشق ٥١٣٨٨ - ١٩٦٨ م « في كل موطن » مكان « من آل مالك » .
- ولطرمّاح نسب في تهذيب اللغة ٢٣/٣ . مقاييس اللغة ٢٥/٦ . المحكم ١٥١/٢ ، اللسان والتاج/هيج واللسان/خور وإصلاح المنطق ٣٨١ . وسيرة « ابن هشام » ٧٥/٣ .
- (٤) قال أبو عبيد : تكملة من ر .
- (٥) د . م : غنيمة - من غير إضافه ، وهكذا روى في م ١٣ / ٣٥ ، و ت ١٨٢/٤ ، والفائق ١٢١/٤ والنهاية ٤٨١/٢ ، وجاء في م « الغنيمة - بضم الغين - تصغير الغنم : أي قطعة منها » .
- (٦) م : ٣٥/١٣ « حتى يأتيه اليقين » .
- (٧) ر : « في شعبة » .
- (٨) د : جبل ، ولالأزهري تعقيب على أبي عبيد
- (٩) الواو : تكملة من ر . م .
- (١٠) أبو عبيد : ساقطة من م .
- (١١) م : في حديثه - عليه السلام - ، لك : في حديث النبي - صلى الله عليه - .
- (١٢) لم أقف عليه في خ . م . ت . ن . د . ج . ط . جم بهذه الرواية .
- وجاء برواية أبي عبيد في الفائق ١٨٤/١ وبه « النخعة » - بضم النون مشددة - وفي النون الفتح والضم .
- وانظر في الحديث : النهاية ٢٣٧/١ - ١٧٣/٤ - ٣١/٥ .
- وتهذيب اللغة ٢٩٨/١ - ٦٦/٦ - ٦/٧ ، ومقاييس اللغة ٣٥٤/٥ ، والمحكم ١٥٥/١ - ٣٧٧/٤ ، واللسان/جبه كسح / نخع .
- (١٣) قال : ساقطة من د . ر .

يَرْفَعُهُ .

وَعَنْ غَيْرِ حَمَّادٍ [بن زيد^(١)] ، عَنْ جُوَيْرٍ ، عَنْ الضَّمْحَاكِ يَرْفَعُهُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَبْهَةُ : الْخَيْلُ ^(٢) ، وَالنَّخَةُ : الرَّقِيقُ ^(٣) ، وَالْكُسْعَةُ : الْحَمِيرُ ^(٤) .
 قَالَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ فِي الْجَبْهَةِ وَالْكُسْعَةِ مِثْلُهُ .
 وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هِيَ النَّخَةُ - بَرْفَعُ ^(٥) النُّونِ - وَفَسَّرَهَا هُوَ وَغَيْرُهُ فِي مَجْلِسِهِ : الْبَقَرُ
 الْعَوَامِلُ .

[و^(٦)] قَالَ الْكِسَائِيُّ : [و^(٧)] هَذَا كَلَامُ أَهْلِ تِلْكَ النَّاخِيَةِ ^(٨) كَأَنَّهُ يَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ
 وَمَا وَرَاءَهَا إِلَى الْيَمَنِ .
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النَّخَةُ : أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ دِينَارًا بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ^(٩) .
 قَالَ ^(١٠) وَأَنْشَدَنَا :

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٢) نقل صاحب التهذيب عن الليث أن الجبهة اسم يقع على الخيل لا يفرد ، ونقل عن أبي سعيد الضرير : أن الجبهة
 الرجال الذين يسعون في حمالة أو مغرم أو جبر فقير ، فلا يأتون أحدا إلا استعيا من ردهم . فتقول العرب في الرجل الذي يعطى
 في مثل هذه الحقوق : رحم الله فلانا ، فقد كان يعطى في الجبهة ، وتفسير قوله : ليس في الجبهة صدقة : أن المصدق
 إن وجد في أيدي هذه الجبهة إبلا تجب فيها الصدقة لم يأخذ منها الصدقة ؛ لأنهم جمعوها لمغرم أو حمالة ، وفي ١٨٤/١ :
 سميت الخيل بالجبهة ؛ لأنها خيار البهائم .

(٣) النخه - بفتح النون وضمتها مشددة - كما في تهذيب اللغة ٦/٧ والمقاييس ٣٥٥/٥ والمحكمة ٣٧٧/٤ واللسان/نخ
 والتاج/نخ والتكملة/نخ ١٨٢/٢ وقيل : إنها الحمرو قيل : البقر العوامل . وقيل : الرقيق من الرجال والنساء . وقيل : أن يأخذ المصدق
 دينارا بعد فراغه من الصدقة ، وقيل : الدينار الذي يأخذه المصدق ، وأضاف تهذيب اللغة ٦/٧ إلى ذلك أنها تطلق على
 الربا وعلى الرعاء .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٢٩٨/١ : الكسعة : الرقيق ، سميت كسعة ؛ لأنك تكسعها إلى حاجتك وعلق الأزهري
 على قوله أبي عبيدة الذي نقله عن أبي عبيد بقوله :

قلت سميت الحمير كسعة ، لأنها تكسع في أدبارها إذا سقت وعليها أحمالها ، والكسع : الطرد .

(٥) م « ترفع » وما أثبت عن د . ر . ع . ك . أدق .

(٦) الواو تكملة من ع .

(٧) الواو تكملة من ر .

(٨) ما بعد قوله - برفع النون - إلى هنا ساقط من د بفعل انتقال النظر .

(٩) م : من أخذ الصدقة - بزيادة لفظة أخذ ، ولم أثبتها في متن الكتاب ؛ لأنها لم ترد في أية نسخة من النسخ الأخرى ،

وهي نمط من التهذيب الذي نهجته النسخة .

(١٠) قال : ساقطة من د . ع .

عَمَى الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَخَّةٍ كَلْبٌ وَهُوَ مَشْهُودٌ^(١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : (٢) وَحَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، عَنْ ابْنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ الْمَدِينِيِّ^(٣) ، عَنْ أَبِي
 حَزْرَةَ الْقَاصِّ^(٤) يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ سَارِيَةَ [٧] الْخُلُجِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - قَالَ :
 « أَخْرِجُوا صَدَقَاتِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ [- عَزَّ وَجَلَّ -] قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الْجَبْهَةِ ، وَالسَّجَّةَ ،
 وَالْبَجَّةَ^(٦) »

وَفَسَّرَهَا : أَنَّهَا كَانَتْ آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٨) .

(١) هكذا جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٦/٧ ، وجاء عجزه في نفس المصدر ٧/٧ ، ومقاييس اللغة ٣/٣٩٢ - ٥/٣٥٥
 والمحكم ٤/٣٧٧ ، واللسان/نخج - ضحا ، وذكره ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط في غريب حديث أبي عبيد لائحة ٣٤
 ضمن مجموع ولم أجد من نسبه في أي من هذه المصادر . ولم يرتض ابن قتيبة تفسير الفراء للنخعة بأنها أخذ المصدق دينارا
 بعد فراغه من الصدقة . ورأى أن الشاهد الذي أثبده الفراء لا يؤيد ما ذهب إليه ، وفسره ابن قتيبة بأنه كان يأخذ دينارا
 عن نختهم ، وهي إيلهم العوامل فتمه ذلك . واستبعد تفسير الفراء قائلا : أية صدقة تكون في دينار يأخذ المصدق بعد فراغه
 من الصدقة ظلما ، ولو أراد هذا لقال : لائحة ، أو لقليل نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن النخعة . إصلاح غلط
 غريب الحديث لأبي عبيد لائحة ٣٤ ضمن مجموعة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٦ ف

(٢) قال أبو عبيد : ساقطة من د ، وفي ع : قال : وحديثنا .
 (٣) ذكر محقق المطبوع أن النسخة ر : أبي الدرداء المدني ، وصوب ذلك إلى الدراوردي وفي د : ابن الدراوردي المدني ،
 وفي ع ك : ابن الدراوردي المدني . وانظر تقريب التهذيب ٢/٣٨٨ وفيه :

الدراوردي عبد العزيز بن محمد ، وعرف به في ١/٥١٢ فقال :

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهني .. المدني .

(٤) د : أبو حذرة القاصي ، وما أثبت أصوب ، وانظر تقريب التهذيب ٢/٣٧٦ .

(٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(٦) ما بين المكموفين تكلمة من د .

(٧) لم أقف على الحديث في خ . م . د . ت . ن . ج . هـ . د . ط . وقد جاء الحديث في الفائق ١/١٨٤ ، والنهاية ١/٢٣٧

وتهذيب اللغة ٦/٦٦ ، ومقاييس اللغة ٣/٦٥ ، والمحكم ٧/١٣١ - ٤/١٦٤ ، واللسان/جيه وقد جاء الحديث في
 نسخة ر « والمبحة والنخعة » في موضع « والسجة والبجة » تحريفا .

(٨) وجاء في تفسيره بالتهذيب ، والمحكم ، واللسان ، والفائق :

أن الجبهة : المذلة من جبهه إذا استقبله بالأذى .

وأن السجة : المذقة من السجاج ، وهو اللبن المذيق ، وجاءت في اللسان/سجج بضم السين مشددة .

وأن البجة : الفصيد الذي كانت العرب تأكله من الدم الذي يفصلونه من البعير .

وذكر الزنخشي المعنى على هذا التفسير فقال : قد أنعم الله عليكم بالتخليص من مذلة الجاهلية . . . وأعوذكم بالإسلام

ووسع لكم الرزق ، وأفاء عليكم الأموال ، فلا تفرطوا في أداء الزكاة ، فإن عليكم مزاحة .

والمعنى على أنها أصنام كانوا يعبدونها : تصدقوا شكرا على ما رزقكم الله من الإسلام وخلع الأنداد .

وهذا خلافٌ ما (١) [جاء (٢)] في الحديث الأول ، والتفسيرُ في الحديث ، والله أعلمُ أيُّهما المَحْضُوظ من ذلك .

هـ - وقال (٣) أبو عُبَيْدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! « إِنِّي أَبْدَعُ بِي فَأَخْمِلْنِي » (٥) .

قالَ (٦) : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْظَانِ عَمَّارُ (٧) بْنُ مُحَمَّدٍ ، عن الأَعْمَشِ ، عن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عن أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ (٨) ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَبْدَعُ بِي ، فَأَخْمِلْنِي » .

(١) د : خلاف لما جاء ، والمعنى واحد .

(٢) جاء : تكملة من ر .

(٣) د . ع : قال .

(٤) عبارة م : وقال في حديثه - عليه السلام - . والحيلة الدعائية في كوبريل : - عليه السلام - .

(٥) جاء في صحيح مسلم ج ١٣ ص ٣٨ كتاب الإمارة . باب فضل إمامة الغازي :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وابن أبي عمر - واللفظ لأبي كريب - قالوا حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني أبدع بي فأخملني . فقال : ما عني .

فقال رجل : يا رسول الله أفا أدله على من يحمله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من دل على خير ، فله مثل أجر فاعله . وانظر في الحديث :

* د : باب الأدب ج ٥ ص ٣٤٦

* ت : ج ٥ ص ٤١ كتاب العلم . باب ما جاء في الدال على الخير كفعله الحديث ٢٦٧١ ، وفيه : وأبو عمرو الشيباني : اسمه سعد بن إلياس ، وأبو مسعود البدرى : اسمه عقبة بن عمرو .

* حم : ج ٤ ص ١٢٠ نسخة أبي مسعود الأنصاري .

* الفائق : ج ١ ص ٨٤ ، النهاية ١ ص ١٠٧ .

* تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٤١-٢٤٢ ، مناقب اللغة ج ١/٢١٠ ، والمحكم ج ٢ ص ٢٦ ، اللسان / بدع .

(٦) قال : ساقطة من د .

(٧) ر : عماؤ تصعيف .

(٨) ت : البدرى . أى أنه شهد « بدرًا »

(٩) ع : صلى الله عليه .

قال أبو عبيدة : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَلَّتْ رِكَابُهُ (١) ، أَوْ عَطِيتْ ، وَبَقِيَ مُنْقَطِعًا (٢) به : قد أُبدِعَ به .

وقال الكسائي (٣) مثله ، وَزَادَ فِيهِ : وَيُقَالُ (٤) : أَبْدَعْتَ (٥) الرِّكَابُ : إِذَا (٦) كَلَّتْ ، وَ (٧) عَطِيتْ .

وقال بعض الأعراب : لَا يَكُونُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا بِظُلْعٍ .

يُقَالُ : أَبْدَعْتَ بِهِ رَاحِلَتَهُ (٨) : إِذَا ظَلَعَتْ (٩) .

[قال أبو عبيد (١٠)] : وَهَذَا لَيْسَ بِاخْتِلَافٍ (١١) ، وَبَعْضُهُ شَبِيهُ بَعْضٍ (١٢) .

٦ - وقال أبو عبيد (١٣) في حديث النبي (١٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٥) - أَنَّ «فَرِيشًا»

(١) م : ناقته ، واعتمدها محقق المطبوع ، وما أثبت عن باقي النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٤٢/١ نقلا عن أبي عبيد عن أبي عبيدة . ولفظة م من باب التهذيب .

(٢) د منقطعا . على مثال اسم الفاعل ، والصواب ما أثبت عن باقي النسخ والتهذيب .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٢٤٢/٢ قال : وقال الكسائي :

(٤) د . ع : يقال ، وما أثبت عن باقي النسخ وتهذيب اللغة ٢٤٢/٢ .

(٥) م والمطبوع أبدعت - على صورة المبني للمجهول - والصواب ما أثبت عن باقي النسخ والتهذيب ٢٤٢/٢ وجاء في المحكم ٢٦/٢ : وأبدعت الإبل - على صورة المبني للمجهول - بركت - على صورة المبني للمجهول - في الطريق من هزال ، أو داه أو كلال ، وأبدعت هي : كلت أو عطيت ، وانظر اللسان / بدع .

(٦) د : ومعناه : في موضع إذا .

(٧) ر.م. والحكم : أو ، وقد تأتي أو بمعنى الواو .

(٨) د : دابته .

(٩) م : ظلعت - بكسر اللام - وضبطها كذلك محقق المطبوع ، ولم أقف فيها على فعل - بكسر اللام - .

(١٠) قال أبو عبيد : تكلمة من د . ر . ع . م ، تهذيب ٢٤٢/٢ وفي ر : وقال أبو عبيد .

(١١) عبارة تهذيب اللغة ٢٤٢/٢ نقلا عن أبي عبيد : وليس هذا باختلاف .

(١٢) ر : شبيه بعض - على الإضافة - ، والمعنى واحد .

(١٣) أبو عبيد : ساقطة من م ، وعليها اعتمد المحقق في المطبوع .

(١٤) م . في حديثه ، وبها جاء المطبوع .

(١٥) ك . م : - عليه السلام - ع : - صلى الله عليه - .

كَانُوا يَقُولُونَ : « إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ » (١)

قال (٢) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ (٣) - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ - الشَّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ - عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ (٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) -

قال أبو عُبَيْدَةَ : الصُّنْبُورُ : النَّخْلَةُ تَخْرُجُ (٦) مِنْ أَصْلِ النَّخْلَةِ الْأُخْرَى (٧) لَمْ تُغْرَسَ .

وقال الأصمعيُّ (٨) : الصُّنْبُورُ (٩) : النَّخْلَةُ تَبْقَى مُنْفَرَدَةً ، وَيَدُقُّ أَسْفَلُهَا ، قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ (١٠) ، فَقَالَ : صَنْبَرٌ أَسْفَلُهُ [٨] وَعَشَّشَ أَعْلَاهُ : يَعْنِي دَقُّ أَسْفَلِهِ ، وَقَلَّ سَعْفُهُ ، وَيَبَسَ .

قال أبو عُبَيْدٍ : فَشَبَّهُوهُ بِهَا ، يَقُولُونَ : إِنَّهُ فَرْدٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا أَخٌ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

(١) د . ر : صنبورا بالنصب خطأ .

ولم أتف على الحديث بهذه الزاوية في : م . ت . د . ن . ج . هـ . ط . ح . وهذه الرواية جاء في الفائق ٣١٦/٢ ، والنهاية ٥٥/٣ ، وتهذيب اللغة ٢٧٠/١٢ ، وفيه : « وفي الحديث أن كنيته ، كانوا يقولون : إن محمدا صنبور ، وقالوا : صنبير » . وجاء في اللسان / صنبير : التهذيب في الحديث عن ابن عباس ، قال : لما قدم ابن الأشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم ، قال : نعم . قالوا : ألا ترى هذا الصنبير الأبيتر من قومه يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة ، وأهل السقاية . قال : أنتم خير منه ، فأنزلت : « إن شئت لكان هو الأبر » آية ٣ سورة الكوثر .

(٢) قال : ساقطة من د . ر .

(٣) د . ر : محمد بن عدي ، وما أثبت عن ك . ع ، وجاء في تقريب التهذيب ١٩٠/٢ محمد بن أبي عدي هو ابن إبراهيم ، ولا أدري : أهو ذاك أم غيره .

(٤) الحديث مرسل .

(٥) ك : - عليه السلام - ، ع : - صلى الله عليه - .

(٦) م : مخرج : تصحيف .

(٧) ر : « نخلة أخرا » . وأخرا بالألف خطأ من الناسخ .

(٨) تهذيب اللغة ٢٧٠/١٢ : قال : وقال الأصمعي . ، وفي د . ع قال الأصمعي .

(٩) ك : والصنبور . وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٢٧٠/٢

(١٠) م : نخلة : تحريف .

قال [أبو عبيد^(١)] : وقول^(٢) الأصمعي في الضنبور أعجب إلى من قول أبي عبيدة^(٣) :
لأن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٤) - لم يكن أحد من أعدائه من مشركي العرب ، ولا
غيرهم يطعن^(٥) عليه في نسبه ، ولا اختلفوا^(٦) فيه [أنه أوسطهم نسباً] - صلى الله
عليه وسلم^(٧) .

[قال أبو عبيد^(٨) : و] قال أوُس بن حجر ، يعيب قوماً :

مُخَلَّفُونَ وَيَقْضَى النَّاسُ أَمْرَهُمْ غُسُّ الْأَمَانَةِ ضَنْبُورٌ فَضَنْبُورٌ^(٩)

(١) أبو عبيد : تكملة من د . ر . م . وتهذيب اللغة ٢٧٠/٢ .

(٢) د : قول ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

(٣) نقل الأزهري إعجاب أبي عبيد بقول الأصمعي ، وإيثاره على قول أبي عبيدة ، وعقب بعد عدة نقول ، بقوله :

٢٧/١٢ « قلت : وهذا كله يقوى قول أبي عبيدة » .

واعترض «ابن قتيبة» في كتابه إصلاح غلط غريب حديث أبي عبيد على ذلك ، فقال - اللوحة ٣٥/٣٤ - نسخة مصورة
عن نسخة دار الكتب ضمن مجموعة - بعد أن نقل تفسير أبي عبيد عن أبي عبيدة والأصمعي ، في شيء من تصرف : قال
أبو محمد - يعني نفسه - : وقد تدبرت هذا التفسير ، فلم أر النخلة إذا دق أسفلها ويبس سقمها أولى بأن تشبه بالفرد
الذي لا ولد له ، ولا أخ من النخلة إذا غلظ أسفلها ، ورطب سقمها ؛ لأن هذه في الانفراد بمنزلة هذه ، ولا أدرى
أى شيء أوحشه من قول أبي عبيدة وهو الصواب . وإنما أرادوا أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - ناشئ حدث بمنزلة الضنبور
الذي يخرج من أصل النخلة ، يقولون : فكيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك ؟ وقد نقل هذا التفسير الزحرفي في
فاقه ٣١٦/٢ . وأرى - والله أعلم - أن أبا عبيد قبل تفسير كل من أبي عبيدة والأصمعي للضنبور ، إلا أنه استراح لقول
الأصمعي وهذا لا يعني أن يرى قول أبي عبيدة خطأ .

(٤) ك : عليه السلام - ، ع : - - صلى الله عليه - .

(٥) ك : يطعن - بضم العين - وفي غيرها : يطعن - بفتح العين - ، وفي مضارعة النظم والفتح . انظر اللسان/طعن .

(٦) فيه : تكملة من د ، نكاتها في المطبوع « في » .

(٧) الجملة الداعية تكملة من د . ر . ، وقد جاء بعد ذلك في النسخة ع : « ولكنهم إنما أرادوا : أنه ليس له ولد ،
ولا أخ ، وأنه منفرد » ، فإذا مات انقطع ذكره » . وآثرت كتابة هذه الإضافة في الهامش ؛ لأنها تكرر لعبارة سبقت
قريباً مما يرجح أنها حاشية .

(٨) قال أبو عبيد : تكملة من د . ر . ع . م ، والوار بعد ذلك تكملة من « د » وحدها .

(٩) البيت من قصيدة لأوس بن حجر من بحر البسيط الديوان ٥٤ ط بيروت ١٩٦٠

وفي تهذيب اللغة ٢٧٠/٢ جاء البيت منسوباً لأوس برواية « غش » - بالغين والشين المعجمة .

وفي مقاييس اللغة ٣٨٢/٤ جاء منسوباً لأوس برواية : « غسو الأمانة » بجمع التصحيح بالرفع والإضافة - مع سين
مهملة . وفي اللسان/ضنبور ، نسب له كذلك برواية : « غش الأمانة » - بغين وشين معجمة - مع جمع المكسر والإضافة . وفيه/غش :
نسب له كذلك برواية : « غش الأمانة » - بغين وشين مهملة - وعلو عليه بقوله : « رواه المغفل : غش . - بالشين المعجمة -
كانه جمع غاش مثل بازل وبزل ، ويروى : غش - نسباً على الذم - بإضمار أعنى - ويروى : غسو الأمانة - أيضاً
بالسين : أى غسون فحذفت النون للإضافة ، ويجوز : غشى - بكسر السين . بإضمار أعنى ، وتحذف النون للإضافة . وفي اللسان/
غش : لا ورجل غش وغاش ، والجمع غشون ، قال «أوس بن حجر» وذكر البيت برواية : - غشو الأمانة - بشين
معجمة - قال : ولا أعرف له جمعاً مكسراً ، والرواية المشهورة - غسو الأمانة - أى بالثنتين المهملة - .

[قال أبو عبيد : في غُسْرُ ثَلَاثَةِ أَوْجِه : غُسُو ، وَغَش ، وَغَشِي ، وَيُرَوَّى غَشِ الْمَلَامَةِ]

قال : ويروى : أَهْلُ الْمَلَامَةِ أَيْضًا ^(١)]

وقال ^(٢) أبو عبيد : وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا ^(٣) في غير هذا : الْقَصَبَةُ الَّتِي ^(٤) تَكُونُ فِي الْإِدَاوَةِ

من حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ يُشْرَبُ مِنْهَا [بِهَا ^(٥)] .

٧ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) في حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ

الْجِهَادَ مَعَهُ [فَقَالَ لَهُ] ^(٩) : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ ؟ - وَيُقَالُ : مَنْ كَاهَلَ ^(١٠) - فَقَالَ : نَعَمْ ^(١١) .

قال ^(١٢) : حَدَّثَنَا ^(١٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي رِقَابَةَ ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ع . م وهامش ك نقلا عن المقابل ، وقد تفاوتت فيها النسخ ، وما ذكرته نقلا عن اللسان « غس » - في الهامش الأخير من الصفحة السابقة - استوصب كل الروايات وخرجها .

(٢) د . ع . م : قال .

(٣) لفظنا : « أَيْضًا - الَّتِي » ساقطتان من م .

(٤) بها : تكملة من ع .

(٥) د . ع : قال .

(٦) أبو عبيد ساقطة من م .

(٧) ك . م عليه السلام . وع : صلى الله عليه .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د و في ع : فقال .

(٩) ويقال : من كاهل ؟ ساقطة من د ، وتكملة الحديث كما جاء في ع : فقال : ما هم إلا صبيبة صفار . فقال :

نفهم فجاهد . قال : نعم .

(١٠) لم أقف على الحديث في كتب الصحاح الستة ، وجاء في الفائق ٢٨٨/٣ : سأل - صلى الله عليه وسلم - رجلا

أراد الجهاد معه : هل في أهلك من كاهل - بكسر الهاء أنه اسم - قال : لا . ما هم إلا أهيبية صفار .

قال : نفهم فجاهد . وروى : من كاهل - بفتح الهاء على أنه فعل - .

وانظر في الحديث : النهاية ٢١٣/٤ ، وتلخيص اللغة ٢٠/٦ ، وفيه :

« وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلا أراد الجهاد معه ، فقال : هل في أهلك من كاهل - بكسر الهاء - ؟

ويروى : من كاهل - بفتح الهاء - ؟

قال : لا .

قال : نفهم فجاهد . نقلا عن أبي عبيد .

وانظر كذلك المحكم ١٠٢/٤ ، واللسان/ كهل ، وأفعال السرقسطة ٢٠٣/٢

(١١) قال : ساقطة من د . ر .

(١٢) د : حدثنا .

مسلم بن يسار ، عن النبي ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -

قال أبو عبيدة ^(٣) : هو مأخوذ من الكهل ، يقول ^(٤) : هل فيهم من آمن ، وصار كهلاً ^(٥) ؟

قال أبو عبيدة : يقال منه : رجلٌ كهلٌ ، وامرأةٌ كهلةٌ ^(٦) ، وأنشدنا [العذافر] ^(٧) :

* وَلَا أَعُوذُ بَعْدَهَا كَرِيًّا *

* أَمَارُسُ الْكَهْلَةِ وَالصَّبِيَّا ^(٨) *

٨ - وقال ^(٩) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) - أَنَّهُ قَالَ ^(١١) :

(١) الحديث مرسل .

(٢) في ك : عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه ، ولم يذكر من سند الحديث في غير «إسماعيل بن إبراهيم» .

(٣) ع : قال أبو عبيد : تصحيف ، وفي تهذيب اللغة ٢٠/٦ : قال أبو عبيد قال أبو عبيدة

(٤) د : وهو ، ولا فرق بينهما .

(٥) م : يقال ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٠/٦ أدق .

(٦) جاء في تهذيب ٢٠/٦ : وروى عن أبي سعيد الضرير أنه قال فيما رد على أبي عبيد ... قد يخلف الرجل في أهله

كهلاً وغير كهل .

قال : والذي سمعناه من العرب من غير مسألة أن الرجل الذي يخلف الرجل في أهله ، يقال له الكاهن ، وقد كهن - بفتح الهاء - يكن - وفي المضارع الضم والفتح - كهونا .

قال : فلا يخلو هذا الحرف من شيئين أن يكون الحدث ساء سمعه فظن أنه كاهل ، وإنما هو كاهن ، أو يكون الخوف تعاقب فيه بين اللام والنون .

قلت : وهذا الذي قاله أبو سعيد له وجه غير أنه مستكره .

والذي عندي في تفسير قوله - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذي أراد الجهاد معه : هل في أهلِكَ من كاهلٍ؟ معناه : هل في أهلِكَ من تعتمد عليه للقيام بشأن عيالك الصغار ، ومن تخلفه عن يلزمك عوله ؟

فلما قال له : ما هم إلا صبية صغار . أجابه ، فقال : تخلف ، وجاهد فيهم ولا تضيعهم ، وسمعت غير واحد من العرب يقول : فلان كاهل بنى فلان : أي معتمد في الملمات ، وسندهم في المهمات .

وجاء في مشارق الأنوار ٣٠٣/١ وقال الخليل : الكاهل مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ستة فقارات .

(٧) كهلة - بسكون الهاء - وجاء في المحكم ١٠٢/٤ : «والأنثى كهلة من نسوة كهلات ، وهو القياس ، لأنه صفة . وقد حكى فيه عن أبي حاتم تحريك الهاء ، ولم يذكره النحويون في ما شذ من هذا الضرب ، قال بعضهم : «قل ما يقال للمرأة كهلة حتى يزوجه بشبهة» .

(٨) العذافر : تكملة من ر ، وهو العذافر الكندي ، وله نسبة في اللسان/كرا ، وجاء منسوباً لراجز في اللسان/كهل ، وتهذيب اللغة ٢٠/٦ والتكملة من فعل الناسخ .

(٩) الرجز للعذافر كما في اللسان/كرا .

(١٠) ع قال ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(١١) ع ك : صلى الله عليه .

(١٢) أنه قال : ساقطة من م .

« مَا يَحْمِلُكُمْ ^(١) عَلَى أَنْ تَتَّيَعُوا ^(٢) فِي الْكَذِبِ ^(٣) كَمَا يَتَّيَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ ^(٤) »
 قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ دَاوُدَ [٩] الْعَطَّارُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ
 خَثِيمَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ ^(٦) يَزِيدَ ، عَنْ الثَّوْبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -
 أَنَّهُ قَالَ :

« مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّيَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَّيَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّتَّيَعُ : التَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ^(٨) ، وَالتَّمَتُّبَةُ ^(٩) عَلَيْهِ .

يُقَالُ لِلْقَوْمِ : قَدِ تَتَّيَعُوا فِي الشَّيْءِ ^(١٠) : إِذَا تَهَافَتُوا فِيهِ ، وَأَسْرَعُوا ^(١١) إِلَيْهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٢) : وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١٣)] : « إِنَّ
 عَلِيًّا أَرَادَ أَمْرًا ، فَتَتَّيَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْزِعًا ^(١٤) » : يَغْنَى فِي أَمْرِ الْجَمَلِ :

(١) اللفظتان : ما . والكذب : ساقطتان من ر ، واللفظتان وما بينهما ساقط من ع .

(٢) ك تَتَّيَعُوا : والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، ومصادر الحديث ، وأصل الكلمة ثلاث تاءات حذفت إحداها تخفيفاً

(٣) جاء في حم ج ٦ ص ٤٥٤ :

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن خثيم ، عن شهر
 بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم . يخطب ، يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا يَحْمِلُكُمْ
 عَلَى أَنْ تَتَّيَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَّيَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ . كُلُّ الْكَذِبِ يَكْتُبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ : رَجُلٌ كَذَبَ عَلَى
 امْرَأَتِهِ لِرِضَايَا ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خِدْيَةِ حَرْبٍ ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ ؛ لِيُصْلَحَ بَيْنَهُمَا » .

وأنظر في الحديث الفائق ١/١٥٨ ، والنهاية ١/٢٠٢ ، وتهذيب اللغة ٣/١٤٥ ، والمحكم ٢/١٦٣ واللسان / تبع .

(٤) قَالَ : ساقطة من د ، وفيها حدثنا .

(٥) ر ابنة وهما بمعنى .

(٦) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ر : د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) فِي د . ر . م . التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ ، وَفِي ك . ع : التَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ، وَالثَّوْبِيُّ فِي الْفَائِقِ التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ وَفِي النَّهَايَةِ
 وَاللَّسَانُ : الْوُقُوعُ فِي الشَّرِّ ، وَفِي التَّهْذِيبِ الْوُقُوعُ فِي الشَّيْءِ ، وَجَاءَ فِي الْمَحْكَمِ التَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ : التَّهَافُتُ فِيهِ ،
 وَالتَّمَتُّبَةُ عَلَيْهِ وَالتَّتَّيَعُ فِي الشَّرِّ كَالْتَّتَّيَعُ فِي الْخَيْرِ .

(٨) م : وَ التَّمَتُّبَةُ - بَيَّاءُ مَثْنَاءُ تَحْتِيَّةٌ ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخ ، وَ النَّهَايَةِ ، وَالتَّهْذِيبِ ،

(٩) ك . ع : الشَّيْءُ ، وَ د . ر . الشَّرُّ ، وَكَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣/١٤٥ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

(١٠) ع . م . وَالتَّهْذِيبُ : وَسَارَعُوا ، وَهِيَ بِمَعْنَى .

(١١) جَاءَ فِي هَامِشِ ك : وَيُرْوَى فِي الشَّرِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا ، وَهَذَا يَرْجَحُ أَنَّ لَفْظَةَ الشَّيْءِ لَيْسَتْ مَصْحُفَةً عَنْ لَفْظَةِ

الشَّرِّ .

(١٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ساقطة من ع ، وَفِي ر أَبُو عُبَيْدَةَ تَصْغِيفٌ .

(١٣) مَا بَيْنَ الْمُعْتَقَيْنِ تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(١٤) فِي الْفَائِقِ ١/١٥٨ : مَشْرَعًا فِي مَوْضِعٍ مَنَزَعًا ، وَأَنْظُرْ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَذَلِكَ : النَّهَايَةِ ١/٢٠٣ وَاللَّسَانُ / تبع .

وَمِنَ الْعَدِيثِ الْمَرْفُوعِ ^(١) فِي الرَّجُلِ يُوجَدُ مَعَ الْعَرَاةِ .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا ^(٣) هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ ^(٤) ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ :
لَمَّا نَزَلَتْ [هَذِهِ الْآيَةُ ^(٥)] : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ،
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ^(٦)» قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ! «أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَتَلَهُ ، أَتَقْتُلُونَهُ ^(٧) ، وَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى
جَلْدَ ثَمَانِينَ ؟ أَفَلَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«كُنِيَ بِالسَّيْفِ شَأْنًا» .

قَالَ ^(٨) : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : شَاهِدًا ، ثُمَّ أَمْسَكَ ^(٩) ، وَقَالَ :
«لَوْلَا أَنْ يَتَتَابَعُ فِيهِ الْغَيْرَانُ وَالسَّكَرَانُ ^(١٠)» .

- (١) المرفوع : لفظة ساقطة من م .
(٢) قَالَ : ساقطة من د .
(٣) ر . ع حدثناه ، وما أثبت أدق .
(٤) ابن بشير : ساقطة من د . ر . ع .
(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ر .
(٦) سورة النور ، الآية ٤ وجاءت الآية تامة في «م» فأضافت النسخة : «وأولئك هم الفاسقون» .
(٧) م أتقتلونه به .
(٨) ك : صلى الله عليه .
(٩) قال : ساقطة من م .
(١٠) م : فأمسك .

(١١) جاء في سنن ابن ماجه كتاب الحدود، باب الرجل يجد مع امرأته رجلا الحديث ٢٦٠٦ ج ٢ ص ٨٢٦٨ : حدثنا
علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، عن الفضل بن دهم عن الحسن ، عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن الهيثم - بكسر الهمزة -
قال : قيل لأبي ثابت سعد بن عبادة حين نزلت آية الحدود، وكان رجلا غيورا : أرايت أنك لو وجدت مع امرأتك
رجلا أي شيء كنت تصنع ؟ قال : كنت ضاربها بالسيف . أفنظر حتى أجيء بأربعة ؟ إلى ما ذاك قد قضى حاجته وذهب . أو
أقول : رأيت كذا وكذا ، فنضربوني الحد ، ولا تقبلوا في شهادة أبدا .
قال : فذكر ذلك للذي - صلى الله عليه وسلم - فقال : كُنِيَ بِالسَّيْفِ شَاهِدًا ، ثم قال : لا . إني أخاف أن يتتابع في ذلك
السكران والغيران .
وانظر في الحديث :

- * صحيح مسلم ، كتاب اللعان ج ١٠ ص ١٣١ ، وقد روى الحديث فيه عن سعد بن عبادة بأكثر من وجه .
* سنن أبي داود كتاب الليات باب في من وجد مع أهله رجلا أتقتله ج ٤ ص ٢٧٠ .
* والفاثق ١/١٥٨ ، والنهاية ٢٠٢/١ .
* وتهذيب اللغة ٣/١٤٥ ، واللسان / تبع .

قال أبو عبيد : كره^(١) أن يجعل السيف شاهداً ، فيحتج به^(٢) الغيران والسكران ، فيقتلوا ، فأمسك عن ذلك .

قال أبو عبيد : ويقال في التتابع : إنه اللجاجة ، وهو يرجع [١٠] إلى هذا المعنى .

وقال أبو عبيد^(٣) : ولم نسمع التتابع في الخير إنما سمعناه في الشر^(٤)

٩ - وقال^(٥) « أبو عبيد^(٦) » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - :

« من أزلت إليه نعمة فليشكرها^(٨) » .

قال^(٩) : حدثناه^(١٠) يحيى بن سعيد ، عن السائب بن عمر ، عن يحيى بن عبد الله

بن صيفي^(١١) ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال ذلك .

قال أبو عبيدة^(١٢) : قوله : أزلت إليه^(١٣) : يقول : أسديت إليه ، واصطنعت

عنده^(١٤) .

يقال منه : أزلت إلى فلان نعمة فأننا أزلها^(١٥) إزالاً .

(١) عبارة ع . م : قال أبو عبيد : يقول : كره ...

(٢) ر : فيه ، وما أثبت أدق .

(٣) أبو عبيد : ساقطة من ر . وتهذيب اللغة ١٤٥/٢

(٤) هذا القول الأخير لأبي عبيد ذكر في ك قبل ذلك ، وأخرته إلى هذا الموضع إثارة لما جاء في بقية النسخ وتهذيب

اللغة ١٤٥/٢ ، وصاحب التهذيب ينقل من غريب حديث أبي عبيد .

(٥) د . ع . ر : قال .

(٦) أبو عبيد : ساقطة من م .

(٧) عبارة م في حديثه عليه السلام ، وكذلك جملة الدعاء في ك :

(٨) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة .

وبرواية أبي عبيد جاء في القائق ١١٩/٢ ، والنهاية ٣١٠/٢ ، وتهذيب اللغة ١٣/١٦٤ نقلاً عن غريب حديث

أبي عبيد ، واللسان / زل

(٩) قال : ساقطة من د . ر .

(١٠) د : حدثنا .

(١١) ر : ضيق - بضاد معجمة ، تحريف ، والحديث مرسل ؛ لأن يحيى بن عبد الله ليس له صحبة .

(١٢) تهذيب اللغة ١٦٥/١٣ قال أبو عبيد : قال أبو عبيد ، وفي ع : قال أبو عبيد ، تصحيف .

(١٣) م : أزلت إليه نعمة ، ولما كانت النسخة م تمثل تهذيباً لغريب حديث أبي عبيد فيها زيادات لم ترد في بقية النسخ ،

وأثرت ذكر الكثير منها في الهامش مادام عدم ذكره في المتن لا يفسد المعنى .

(١٤) ر : واصطنعت إليه عنده ، والمعنى يتم من غير ذكر لفظة إليه .

(١٥) ر : أزله : تصحيف .

وقال^(١) أبو زيد الأنصاريُّ مثله ، وأنشدنا^(٢) أبو عبيدة^(٣) لكثير [عزة]^(٤)

وإني ، وإن صدت لعمري وصادق عليها بما كانت إلينا أزلت^(٥)

قال أبو عبيد^(٦) : و [يروى^(٧)] : لدينا [أزلت^(٨)] .

قال^(٩) : وقد رواه^(١٠) بعضهم : « من أنزلت إليه نعمة » وليس هذا بمحفوظ^(١١) ولا له وجه^(١٢) في الكلام .

١٠ - وقال^(١٣) أبو عبيد في حديث النبي^(١٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٥) - :

« أنه مرَّ بقوم يربعون حجراً »

قال^(١٦) : حدثني^(١٧) محمد بن كثير ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن عجلان رفعه :

« أنه مرَّ بقوم يربعون حجراً » .

(١) د . ر . قال .

(٢) د . ع . : وأنشد ، و ر : وأنشدني .

(٣) م : أبو عبيد : تصحيف .

(٤) عزة : تكلمة من ع ، وفي التهذيب ، واللسان / زلل : قال كثير يذكر امرأة .

(٥) البيت من بحر الطويل ، ولكثير نسب في تهذيب اللغة ١٣/١٦٥ ، واللسان / زلل ، وذكر محقق التهذيب أنه

جاء في ديوان كثير ص ٥٤ .

وقد ذكر ابن الأثير أن أصل أزلت إليه نعمة بمعنى أسديت من الزليل ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان

فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم إليه النهاية ٢/٣١٠ .

(٦) قال أبو عبيد : ساقطة من ر .

(٧) يروى : تكلمة من ر . م ، بها وضع المعنى .

(٨) أزلت : تكلمة من م .

(٩) ع : وقال .

(١٠) د . ر : روى ، وفي م رواه تصحيف ، وما أثبت عن ك ع أدق .

(١١) ع : ولا وجه له والمعنى واحد .

(١٢) د . ع : قال .

(١٣) عبارة م : وقال أبو عبيد في حديثه عليه السلام .

(١٤) ع : صلى الله عليه ، وك : عليه السلام .

(١٥) قال : ساقطة من د .

(١٦) ر : حدثناه .

وَقِي^(١) بَعْضُ الْحَدِيثِ يَرْتَبِعُونَ [حَجَرًا]^(٢) ، فَقَالُوا : « هَذَا حَجَرُ الْأَشْدَاءِ »
فَقَالَ :

« أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَشَدُّكُمْ ؟ »

« مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ »^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) : الرَّبْعُ أَنْ يُشَالَ الْحَجَرُ بِالْيَدِ ، يُفَعَّلُ ذَلِكَ ؛ لِتَعْرِفَ^(٥) بِهِ
شِدَّةَ الرَّجُلِ^(٦) ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَجَرِ خَاصَّةً .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمَوِيُّ : أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، فِي الرَّبْعِ مِثْلَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ هَذَا الْبَابِ^(٧) حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، الَّذِي يَرَوِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ،
عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

(١) فِي : ساقطة من م

(٢) حجرا : تكملة من د .

(٣) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة .

وانظر في فضل من يملك نفسه عند الغضب :

خ : كتاب الأدب ، باب الخذر من الغضب ج ٧ ص ٩٩

م : كتاب البر ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ج ١٦ ص ١٦١

د : كتاب الأدب باب كظم غيظا الحديث ٤٧٧٩ ج ٥ ص ١٣٨

ط : باب ما جاء في الغضب ج ٣ ص ٩٨

حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٨٢

و مسند أبي هريرة ج ٢/٢٣٦-٢٦٨-٥١٧

وقد جاء الحديث برواية غريب حديث أبي عبيد في الفائق ٢/٢٣ ، وفيه : وروى : « مربيان يتجاذون مهراساً ،
فقال : أتخسبون الشدة في حمل الحجارة ؟ إنما الشدة أن يمتلئ أحدكم غيظاً ثم يثبته » .

وقسر الزنجشري التجاذى بأنه تفاعل من الإجزاء : أى يجلى المهراس بعضهم مع بعض هذا ثم هذا والمهراس بأنه حجر
مستطيل منقور يتوضأ منه ، شبيه بالهاوون الذى يهرس فيه . وانظر فيه كذلك النهاية ٢/١٨٩ ، وفيه : ويسمى الحجر :
المربوع والريبعة ، وهو من ربع بالمكان : إذا ثبت فيه ، وأقام . وتهذيب اللغة ٢/٣٦٨ ، واللسان / ربع ، وقد خلط
صاحب التهذيب بين هذه الرواية ، ورواية حديث ابن عباس الذى أورده أبو عبيد عند تفسيره لغريب الحديث وانظر
التهذيب ١١/١٦٥ .

(٤) ع : قال أبو عبيد : تصحيف .

(٥) د : ليعرف : يباء مثناه تحته .

(٦) م : قال أبو عبيد : يقال وبقية النسخ على أن ذلك من كلام أبي عبيدة ومثله في تهذيب اللغة في نقله عن
غريب حديث أبي عبيد .

(٧) عبارة د . ر . ع : ومنه . وعبارة م : ومن هذا .

« أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ [وَهُمْ] ^(١) يَتَجَادُونَ حَجَرًا - وَيُرَوَّى : يُجَذُونَ حَجَرًا ^(٢) ، فَقَالَ ^(٣) :
عُمَالُ اللَّهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ ^(٤) » .

وَكُلُّ ^(٥) هَذَا مِنَ الرَّفْعِ وَالْإِثْمَالَةِ ، وَهُوَ مِثْلُ الرَّبْعِ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٦) : وَحَدَّثَنَا ^(٧) أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ^(٨) ، أَنَّ النَّبِيَّ ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) - مَرَّ
بِنَاسٍ ^(١١) يَتَجَادُونَ ^(١٢) مِهْرَاسًا ، فَقَالَ :

« أَتَحْسِبُونَ ^(١٣) الشُّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحِجَارَةِ ؟

إِنَّمَا الشُّدَّةُ أَنْ يَمْتَلِيَ أَحَدُكُمْ غِيظًا ، ثُمَّ يَغْلِبُهُ ^(١٤) » .

وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : الْمَرْبَعَةُ أَيْضًا : الْعَصَا الَّتِي تُحْمَلُ ^(١٥) بِهَا الْأَحْمَالُ حَتَّى تُوَضَعَ عَلَى ظَهْرِ
الدَّوَابِّ .

(١) وهم : تكملة من ر .

(٢) حَجَرًا : ساقطة من ر .

(٣) ر : فقالوا : وما أثبت الصواب .

(٤) انظر في هذا الحديث النهاية ٢٥٣/١ ، والفائق ٢٣/٢ وتهذيب اللغة ١٦٥/١١ ، اللسان / ج ١٤ .

(٥) م : كل .

(٦) أبو عبيد : تكملة من ر .

(٧) د : وأخبرنا في موضع : وحدَّثنا .

(٨) لم أقف على من ذكر أن لعامر بن سعد صحبة ، وعلى هذا يكون الحديث مرسلًا .

(٩) د : رسول الله ، وهما بمعنى .

(١٠) ك : عليه السلام . و ع : صلى الله عليه .

(١١) م : يقوم

(١٢) د : يتجادبون ، تصحيف ، وصححت في هامش النسخة إلى يتجادون .

(١٣) المطبوع : أحسنون : تصحيف .

(١٤) انظر في هذا الحديث الفائق ٢٣/٢ ، ولم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .

(١٥) ع : يحمل ، وكلاهما جائز .

قال (١) [أبو عبيد (٢)] : وأنشدنا (٣) الأموي :

* أَيْنَ الشَّظَاظَانِ وَأَيْنَ المَرْبَعَةِ *

* وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاَقَةِ المَطْبَعَةِ (٤) *

قوله : الشَّظَاظَانِ : هما (٥) العُودَانِ اللَّذَانِ يُجْعَلَانِ فِي عُرَى الجُوالِقِ (٦) ، المَطْبَعَةُ (٧) : المَثْقَلَةُ [ويُروى الجَلَنَفَةُ (٨)] .

١١ - [و] (٩) قالَ أبو عبيد في حديث النَّبيِّ (١٠) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :

« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ (١٢) » .

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) أبو عبيد : تكلمة من ر . م .

(٣) ر . ع . م : وأنشده .

(٤) رواية تهذيب اللغة ٣٦٨/٢ ، واللسان / جلفج . ربع . شظط : الجلففة في موضع المطبعة ، وجاء في اللسان طبع برواية غريب حديث أبي عبيد ، ولم أقف للرجز على نسبة .

(٥) هما : ساقط من م .

(٦) ع : الجوالق على الجمع ، والجوالق - بكسر اللام وفتحها - : وعاء من الأوعية ، معرب ، وجمع على جوالق وجوالق - بفتح الجيم - وذكر سيويه أنه لم يجمع على جوالقات . استغنوا عنه بجوالق ، نقلا عن اللسان / جلق .

(٧) م : والمطبعة ، وآثرت ما جاء في جميع النسخ لا نفرد م بظواهر كثيرة تدخل في باب التجريد والتهذيب على نحو ما سبق ذكره في المقدمة .

(٨) ما بين المعقوفين تكلمة من ع ، وهي رواية التهذيب ، واللسان في المواد / جلفج - ربع - شظط .

(٩) الوار : تكلمة يقتضيها نسق التأليف .

(١٠) م : وقال في حديثه

(١١) ل . م : عليه السلام . وع : صلى الله عليه .

(١٢) جاء في صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الصلاة ، باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ج ٦ ص ١١٤ :

« وحديثنا - بحري بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول : ثلاث ساعات كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاها أن نصلي فحين ، أو أن نقبر فيها موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ، وحين تضيف الشمس للغروب . حتى تغرب » وانظر في الحديث :

د : كتاب الجنائز باب الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها الحديث ٣١٩٢ ج ٣ ص ٥٣١

ت : كتاب الجنائز باب ما جاء في كراهية الصلاة على الجنائز الحديث ١٠٣٠ ج ٣ ص ٣٤٨

ن : كتاب الجنائز باب الساعات التي نهى عن إقبار الموتى فحين ج ٤ ص ٦٧ وكتاب المواقيت باب النهي عن الصلاة في نصف النهار ج ١ ص ٢٢٢

ج : كتاب الجنائز باب ما جاء في الصلاة على الجنائز الحديث ١٥١٩ ج ١ ص ٤٨٦

حم : حديث عقبة بن عامر الجهني ج ٤ ص ١٥٢

د : كتاب الصلاة باب أي ساعة يكره فيها الصلاة الحديث ١٤٣٩ ج ١ ص ٢٧٤

الفائق ٣/٣٥١ ، والنهاية ٣/١٠٨ ، وتهذيب اللغة ٧٣/١٢ ، وعباب الصاغانى حروف الفاء مادة/ ضيف ٣٧٦ واللسان/ ضيف .

قال ^(١) : حَدَّثَنَا ^(٢) ابْنُ مَهْدِيٍّ ^(٣) ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِبَاحٍ - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
أَهْلُ مَصْرَ ، يَقُولُونَ : عَلِيٌّ . وَأَهْلُ الْعِرَاقِ ، يَقُولُونَ : عَلِيٌّ ^(٤) - عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ [الْجُهَنِيِّ] قَالَ :

«ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهَا ،
وَأَنْ نَقْبُرَ ^(٦) فِيهَا مَوْتَانَا : إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفَعَ ^(٧) ، وَإِذَا تَضَيَّعَتْ لِلْغُرُوبِ ،
وَنَصَفَ النَّهَارَ » .

قال أبو عُبَيْدَةَ ^(٩) : قَوْلُهُ : تَضَيَّعَتْ ^(١٠) : [يَعْنِي ^(١١)] مَالَتْ لِلْمَغِيبِ ^(١٢) .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ضَاعَتْ ، فَهِيَ تَضَيُّعٌ ضَيْفًا ^(١٣) : إِذَا مَالَتْ .
قال ^(١٤) أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الضَّيْفُ ضَيْفًا ^(١٥) .
يُقَالُ مِنْهُ : ضَفَّتْ فُلَانًا : إِذَا مَلَتْ إِلَيْهِ ، وَنَزَلَتْ بِهِ ^(١٦) .
وَأَضَفْتُهُ ، فَأَنَا أَضِيفُهُ ^(١٧) : إِذَا أَمَلْتَهُ إِلَيْكَ ، وَأَنْزَلْتَهُ عَلَيْكَ ، وَكَذَلِكَ قِيلَ :

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) د : حدثنا .

(٣) ابن مهدي ، هو عبد الرحمن بن مهدي كما في مسند أحمد ١٥٢/٤ .

(٤) ما بعد رباح إلى هنا نقلت في «ن» بخط الناسخ عند المقابلة على نسخة أخرى ، وعلق عليها بالرمز صح مع علامة
خروج ، وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم ج ٦ ص ١١٤ : هو بضم العين على المشهور ويقال بفتحها ، وهو موسى
بن علي بن رباح الحمصي .

(٥) الجهنى : تكملة من ر . صحيح مسلم ، وكذا . ت . ن . ج . ح .

(٦) الجملة الدعائية ساقطة من ع ، وهي في ك : صلى الله عليه .

(٧) نقبر : فيه ضم الباء وكسرهما لفتان .

(٨) في ع : حتى ترتفع بازغة ، والراجح أن لفظة بازغة من فعل الناسخ .

(٩) د . ع أبو عبيد تصحيح ، وفي تهذيب اللغة ٧٣/١٢ قال أبو عبيد : قال أبو عبيد .

(١٠) ر : تضيقت - بقاف مشاة فوقية - تحريف .

(١١) يعني : تكملة من د . ر . ع .

(١٢) للمغيب : ساقطة من ر ، وفي تهذيب اللغة مالت للغروب .

(١٣) ر : جاء التصريف للفعل ضاقت - بقاف مشاة - تحريف من الناسخ .

(١٤) تهذيب اللغة : وقال

(١٥) ر : بالقاف المشاة تحريف .

(١٦) تهذيب اللغة ٧٣/١٢ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد : عليه .

(١٧) فأنا أضيفه : ساقطة من تهذيب اللغة .

هُوَ مُضَافٌ ^(١) إِلَى كَذَا وَكَذَا : أَيْ [هُوَ ^(٢)] مُمَالٌ ^(٣) إِلَيْهِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَصَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مَشْطَبٍ ^(٤)

[٤ / ب] ^(٥) : أَيْ أَسَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَيْهِ ، وَأَمَلْنَاهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّعَى : مُضَافٌ ؛

لأنه مُسْنَدٌ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ

وَيُقَالُ : ضَافَ السَّهْمُ يَضِيفُ : إِذَا عَدَلَ عَنِ الْهَدَفِ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا .

وفيه لُغَةٌ أُخْرَى ^(٦) لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ : ضَافَ ^(٧) السَّهْمُ بِمَعْنَى ضَافَ ، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ

[الطائِي ^(٨)] يَذْكُرُ الْمَنِيَّةَ :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَرَشَقٌ فَمُضِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ ^(٩)

فَهَذَا ^(١٠) بِالصَّادِ ^(١١) ، وَأَمَّا الَّذِي ^(١٢) فِي الْحَدِيثِ قِبَالِ الضَّادِ ^(١٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّشَقُ ^(١٤) : الْوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ : إِذَا رَمَوْا وَجْهًا بِجَمِيعِ ^(١٥) سَهَامِهِمْ ،

(١) د مضاف للشيء ، ولا حاجة لذكر الجار والمجرور : « للشيء » .

(٢) هو : تكملة من ر .

(٣) في تهذيب اللغة محال - بالخاء المهملة - تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرئ القيس الديوان ص ٥٣ ط دار المعارف ١٩٦٤ م وفيه حارٍ منسوب إلى الخيرة - بكسر الخاء - على غير قياس ، ومشطب : فيه خطوط وطرائق . ولامرئ القيس نسب في تهذيب اللغة ٧٣/١٢ والعياب حرف الغاء مادة ضيف ٣٧٦ واللسان/ضيف ، وقد نقل صاحب اللسان ما جاء بعد الشاهد حتى قول أبي عبيد : إلى قوم ليس منهم .

(٥) سقط من نسخة ك الأصل الذي اعتمدته في تحقيق الكتاب لوحتا ١٢-١٣ .

(٦) ر : آخر ، تصحيف .

(٧) ر : ويقال : اضاف ، ولا يحتاج المعنى إلى هذه الإضافة ، وتركها أدق .

(٨) الطائي : تكملة من ر . ع . م .

(٩) البيت من قصيدة من بحر الخفيف لأبي زبيد الطائي حرمله بن المنذر أوردتها صاحب جمهرة أشعار العرب ٧٢٧/٢ وفيها « منا » في موضع « منها » ، وله نسب كذلك في مقاييس اللغة واللسان / صيف

(١٠) جاء في م بعد الشاهد : ضاف أي عدل ، وهي من فعل صاحب النسخة الذي حذفها ، فأضاف إليها وأسقط منها . اقتضاه التجريد والتهذيب من وجهة نظره .

(١١) أي المهملة .

(١٢) الذي ساقطة من م

(١٣) أي المعجمة .

(١٤) ر . ع : والرشق : أي بكسر الراء .

(١٥) ر : يجمع : وهما بمعنى .

قَالُوا : رَمَيْنَا رِشْقًا ، وَالرِّشْقُ (١) : الْمَصْدَرُ . يُقَالُ [مِنْهُ (٢)] : رَشَقْتُ رَشْقًا .

١٢ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيَّةِ (٦) » .

حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
[عَبْدِ اللَّهِ (٧)] بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيَّةِ » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٨) : يُقَالُ (٩) : هُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسَاءِ ، مَهْمُوزٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَنْسَأَ اللَّهُ فُلَانًا أَجَلَهُ ، وَنَسَأَ [اللَّهُ] (١٠) فِي أَجَلِهِ - بغير
ألف - قَالَ [وَقَالَ (١١)] أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَالُ فِي (١٢) الْكَالِي : تَكَالَتَ كَلَاةً (١٣) : إِذَا (١٤)
اسْتَنْسَأَتْ نَسِيئَةً (١٥) وَالنَّسِيئَةُ ، التَّأْخِيرُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى (١٦)] : « إِنَّمَا النَّسِيءُ
زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (١٧) » . إِنَّمَا هُوَ تَأْخِيرُهُمْ تَحْرِيمَ الْمَحْرَمِ إِلَى صَفَرٍ .

(١) أى بفتح الراء .

(٢) منه : تكملة من ر

(٣) ع : قال ، وفي نسخة ر خرم يعدل حديثي ١٢-١٣ .

(٤) عبارة م : وقال في حديثه .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وع : صلى الله عليه .

(٦) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، وقد ذكره صاحب الجامع الصغير ج ٢ ص ١٩٢
نقلًا عن الحاكم في المستدرک ، والبيهقي في السنن .

وانظر الحديث في الفائق ٣ / ٢٧٣ ، والنهاية ٤ / ١٩٤ وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيَّةِ بِالْكَالِيَّةِ » أى النَّسِيئَةَ بِالنَّسِيئَةِ ،
ومشارك الأنوار ١ / ٢٩٦ وفيه : قوله : نهى عن بيع الكالِيَّةِ بِالْكَالِيَّةِ : أى الدين بالدين وبيع الشيء المؤخر بالثمن المؤخر
وأبو عبيدة يهز الكالِيَّةَ وغيره لا يهززه . وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٠ ، وفيه : قال أبو عبيدة : هو النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ

(٧) عبد الله : تكملة من ع

(٨) المطبوع نقلًا عن م قال أبو عبيد : تصحيف ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة

(٩) يقال : ساقطة من م ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٦٠ ، وإضافها . توحى بتردد أبي عبيدة في تفسيره ، أو عزوه إلى غيره

(١٠) الله : تكملة من د.ع.م.

(١١) وقال : تكملة من ر.م .

(١٢) د.ع.م . من .

(١٣) كَلَاةً : ساقطة من ر.م وفي ع كلة تصحيف ، وفي تهذيب اللغة كلاءة مدودا ، وفي اللسان / كَلَاةً سببكون
اللام غير مدود .

(١٤) و.م : أى ، وهما بمعنى .

(١٥) فى لك نساء ، وفى ع نسيئا ، وما أثبت عن د.ر.م وتهذيب اللغة واللسان / كَلَاةً .

(١٦) تعالى : تكملة من ر.م .

(١٧) آية ٣٧ سورة التوبة .

وَذَالَ الْأُمُوءِ فِي الْكُلَّةِ مِثْلَهُ .

وقال (١) الْأُمُوءُ : يقال : بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرَ : يَعْنِي آخِرَهُ وَأَبْعَدَهُ .

وَهُوَ مِنَ التَّأَخِيرِ [أَيْضًا] (٢) .

قال أَبُو عَبِيدٍ : [و (٣)] قَالَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلًا :

... وَعَيْنُهُ كَالْكَلَى وَالضَّمَارِ (٤) .

يَعْنِي بَعَيْنُهُ : حَاضِرُهُ وَشَاهِدُهُ ، فَالْحَاضِرُ مِنْ عَطِيَّتِهِ كَالضَّمَارِ ، وَهُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يَرْجَى (٥)

قال أَبُو عَبِيدٍ : وَقَوْلُهُ (٦) : النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ فِي وُجُوهِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْبَيْعِ مِنْهَا : أَنْ

يَسْلَمَ (٧) الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ مِائَةَ دِرْهَمٍ إِلَى سَنَةٍ فِي كُرٍّ مِنْ طَعَامٍ (٨) ، فَإِذَا انْقَضَتِ السَّنَةُ ، وَحُلَّ

الطَّعَامُ عَلَيْهِ ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِلدَّافِعِ لَيْسَ عِنْدِي طَعَامٌ ، وَلَكِنْ (٩) يَعْنِي هَذَا الْكُرَّ

بِمَائَتِي دِرْهَمٍ إِلَى شَهْرٍ ، فَهَذِهِ نَسِيئَةٌ انْتَقَلَتْ إِلَى نَسِيئَةٍ ، وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ هَذَا (١٠) .

وَلَوْ كَانَ قَبِضَ (١١) الطَّعَامِ مِنْهُ ، ثُمَّ بَاعَهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ بِنَسِيئَةٍ لَمْ يَكُنْ كَالثَّائِبِ كَالْيَاءِ .

(١) ر : م : قال ، ولا فرق في المعنى .

(٢) أَيْضًا : تَكْمِلَةٌ مِنْ ع .

(٣) الْوَاوُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ع . م .

(٤) الشَّاهِدُ مِنَ الرِّجْزِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ / كَلَّا . ضَمْرٌ ، وَالْفَائِقُ ٢٧٣/٣ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ ، وَرَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ /

كَلَّا ، وَ الْفَائِقُ : الْمَضَارُّ ، فِي مَوْضِعِ الضَّمَارِ . تَصْغِيفٌ ، وَفَرَّهَ فِي اللِّسَانِ فَقَالَ : أَيْ نَقْدَهُ كَالنَّسِيئَةِ الَّتِي لَا تَرْجَى .

(٥) ر . م : لَا يَرْجَى .

(٦) ع : قَوْلُهُ .

(٧) ر . ع . م . ، وَاللِّسَانُ - كَلَّا : يَسْلَمُ - مِنْ أَسْلَمَ - .

(٨) ر . م . ع . ، وَالتَّهْدِيبُ ٣٦٠/١٠ ، وَاللِّسَانُ / كَلَّا : فِي كَرِّ طَعَامٍ ، وَكَلَّا هُمَا جَائِزٌ ، وَفِي ع : فِي كَرِّ الطَّعَامِ /

وَمَا ثَبَتَ أَتَى .

(٩) ر . م : لَكِنْ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٠) ر . م : ذَلِكَ ، وَفِي تَهْدِيبِ اللَّفَّةِ ، وَاللِّسَانُ : وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ هَذَا هَكَذَا .

(١١) تَهْدِيبُ اللَّفَّةِ ، وَاللِّسَانُ : وَلَوْ قَبِضَ

وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ فِي تَفْسِيرِهِ شَيْئًا قَرِيبًا مِنْ هَذَا فَقَالَ ج ١ ص ١٩٦ :

« وَتَفْسِيرُهُ : أَنْ يَكُونَ لِرَجُلٍ عَلَى آخِرِ دِينَ مِنْ بَيْعٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا جَاءَ لِاقْتِضَائِهِ لَمْ يَجِدْهُ عِنْدَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : بَيْعٌ مِنْ بَيْعِ شَيْءٍ

إِلَى أَجَلٍ أَدْفَعَهُ إِلَيْكَ ، وَمَا جَانِسٌ هَذَا » .

قال أبو عبيد : ومن الضَّارِّ قولُ «عمر بن عبد العزيز» في كتابه إلى «ميمون بن مهران» في الأموال التي كانت في بيت المال من المظالم أن يردّها ، ولا يأخذ زكاتها (١) : «فإنه كان مالا ضاراً» (٢) (١ / ٥) : يعني لا يرجي .

[قال (٣) : سمعت كثير بن هشام يحدث (٤) عن جعفر بن برقان ، عن ميمون (٥) .

قال أبو عبيد : [و (٦) قال الأعشى :

أرانا إذا أضمرتك البلا دُجفَى ، وتقطع منا الرّحم (٧)

١٣ - [و (٨) قال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم (٩) - حين قال

لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر قيام الليل ، وصيام النهار ، فقال (١٠) : «إنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ، ونفّخت نفسك» (١١) .

(١) أي لا يأخذ زكاتها في السنين التي مرت عليها ، وهي في بيت المال ، ويأخذ زكاتها في عامها .

(٢) انظر في الحديث : الفائق ٣٤٨/٢ ، والنهاية ١٠٠/٣ ، وتهذيب اللغة ٣٧/١٢

(٣) قال : تكله من ع .

(٤) ع : يحدثه ، وهي اقرب إلى الصواب .

(٥) السند : ساقط من م والمطبوع .

(٦) ع : الواو تكله من ع .

(٧) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس ، مدح قيس بن معد يكرب ، ورواية الديوان ٧٧ ط

ببروت :

.. د نجفى وتقطع منا الرحم ..

وهي رواية .ع.م ، واللسان صغر ، وفي التهذيب ٣٧ / ١٢ «نجفى» بقاء مشناة فوقية .

وفي د .. د نجفى وتقطع منك الرحم ..

وأثبت ما جاء في ر.ع.م ، واللسان ، والديوان .

(٨) الراو : تكله من م . وعبارتها : وقال في حديثه عليه السلام .

(٩) د.ع.ك : صلى الله عليه .

(١٠) فقال : ساقطة من م .

(١١) جاء في صحيح البخارى كتاب التهجد ج ٢ ص ٤٩ :

قال أبو عبيدة : قَوْلُهُ : نَفَهَتْ ^(١) نَفْسُكَ : أَعَيْتُ ، وَكَلَّتْ ، وَيُقَالُ لِلْمُعْنَى :
مَنْفَةً ، وَنَارْفَةً ، وَجَمَعَ النَّارْفَةَ ^(٢) نَفَهَةً .

قال أبو عمرو : وَهَجَمَتْ [١٤] ^(٣) عَيْنُكَ : غَارَتْ وَدَخَلَتْ .

قال أبو عبيد : وَمِنْهُ [قِيلَ] ^(٤) : هَجَمْتَ عَلَى ^(٥) وَهَجَمْتَ عَلَى الْقَوْمِ : إِذَا دَخَلْتَ ^(٦)
عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ هَجَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ : إِذَا سَقَطَ عَلَيْهِمْ .

قال ^(٧) أبو عمرو : [و] ^(٨) نَفَهَتْ نَفْسُكَ : أَيْ ^(٩) أَعَيْتَ [وَكَلَّتْ] ^(١٠) مِثْلَ قَوْلِ
أَبِي عَبِيدَةَ .

== حدثنا علي بن عبد الله ، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ، عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمرو - رضى الله
عنه ما قال :

قال لى النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقْرُمُ اللَّيْلَ ، وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟
قُلْتُ : إِنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ .

قال : فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ ، وَنَفَهْتَ نَفْسَكَ ، وَإِنْ لَفَسَكَ حَقًا ، وَلَأْهَلَكَ حَقًا ، فَصَمَّ وَافْطَر ، وَفَمَّ وَفَمَّ .
وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ كِتَابُ الصَّوْمِ ج ٨ ص ٤٦ ، وَفِيهِ مِنْ شَرْحِ النَّوَوِيِّ : نَفَهَتْ ، بِفَتْحِ النَّونِ
وَكَسْرِ الْفَاءِ : أَعَيْتَ .

د : كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ فِي صَوْمِ الدَّهْرِ ، الْحَدِيثُ ٢٤٢٧ ج ٢ ص ٨٠٩ .

ن : كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ ج ٤ ص ١٧٩ .

الْفَائِقُ : ٩٢/٤ ، وَالنِّهَايَةُ ١٠٠/٤ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٦/٦٩ - ٣٢٤ ، وَاللِّسَانُ / نَفَهَ ، هَجَمَ .

(١) ر . ج . م . نَفَهَتْ - بِكَسْرِ الْفَاءِ - هَذَا ، وَفِي مَتْنِ الْحَدِيثِ ، وَبِالْكَسْرِ جَاءَتْ فِي خ . م . ، وَالْفَائِقُ ، وَالنِّهَايَةُ
وَاللِّسَانُ ، وَبِالْفَتْحِ جَاءَتْ فِي د . ك . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ، وَعَلَّقَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فَقَالَ :

رَوَاهُ أَبُو عَبِيدَةَ : نَفَهَتْ - بِكَسْرِ الْفَاءِ . وَالكَلَامُ نَفَهَتْ - بِفَتْحِ الْفَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِمَتْنَيْنِ .

(٢) ر . م . نَارْفَةً ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) ر . م . هَجَمْتَ .

(٤) قِيلَ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٥) هَجَمْتَ عَلَى : سَاقَطَ مِنْ ر . ج . م .

(٦) م . أَدَخَلْتُ ، وَمَا أُثْبِتُ أَوَّلَى بِالْقَبُولِ .

(٧) ع : وَقَالَ .

(٨) الْوَاوُ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٩) د : إِذَا .

(١٠) وَكَلَّتْ : تَكَلَّمَ مِنْ ر . م .

وقال^(١) رُوِيَ [بْنُ الْعَجَّاجِ]^(٢) يَذْكُرُ بِلَاداً وَالْمَهَارَى^(٣) :

* بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مَيْلِهِ *

* بَنَّا حَرَاجِيحَ الْمَهَارَى النُّفَّةَ^(٤) *

يَعْنِي الْمَعِيَّةَ ، وَاحْدَتُهَا نَافَةٌ وَنَافِئَةٌ ، وَقَوْلُهُ : [كُلِّ] مَيْلِهِ : يَعْنِي الْبِلَادَ الَّتِي تَوَلَّاهُ^(٥) النَّاسُ فِيهَا^(٦) ، كَالْإِنْسَانِ الْوَالِدِ الْمَتَحَيِّرِ .

١٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ ، فَقَالَ^(١٠) :

«يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نُصِيبُ هَوَامِي^(١١) الْإِبِلِ» .

قَالَ^(١٢) : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ مَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ^(١٣) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٤) - أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ

(١) د : قال .

(٢) ابن العجاج : تكملة من ع .

(٣) والمهاري : ساقطة من م .

(٤) الرجز من أرجوزة لرؤية يصف فيها نفسه . الديوان ١٦٧ ط ليبسك ١٩٠٣ ، وجاء البيت الثان في التهذيب

٦٢٤ غير منسوب ، وفي اللسان نفع منسوباً ورواية التهذيب وع : المطي في موضع المهاري ، وفي م المطايا .

وأضاف : ويروى المهاري النفة . والحراجيح جمع حرجوج وهي الناقة المهزولة الضامرة .

(٥) كل : تكملة من : ر . م .

(٦) د . ع . يوله : على صيغة المبني للمجهول .

(٧) ر . م . بها .

(٨) م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٩) د . ع . م . صلى الله عليه .

(١٠) فقال : ساقطة من ر .

(١١) حم : حديث مطرف بن عبد الله عن أبيه - رضي الله عنهما - هوام - بتشديد الميم - .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ابن الشخير : ساقطة من د . ر . ع .

(١٤) ع . مك : صلى الله عليه .

ذَلِكَ ، فَقَالَ : « ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ (١) » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَوْلُهُ : الْهَوَامِيُّ (٢) : الْمُهْمَلَةُ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا ، وَلَا حَافِظَ .

يُقَالُ مِنْهُ (٣) : نَاقَةٌ هَامِيَةٌ ، وَبَعِيرٌ هَامٍ (٤) ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي هَمِيًّا : إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا (٥) فِي الْأَرْضِ (٦) لِرَعْيٍ أَوْ غَيْرِهِ (٧) .

وَكَذَلِكَ كُلُّ ذَا هَبٍ وَ (٨) سَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ ، وَأَنْشَدَ لَطَرْفَةَ (٩) ، وَيُقَالُ لِلْمُرْقَشِ (١٠) :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي (١١)

أَيَّ تَسِيلٍ ، وَتَذَهَبٍ (١٢) .

(١) جاء في حم حديث مطرف بن عبد الله عن أبيه - رضى الله عنهما - :
حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا حميد - يعنى الطويل - حدثنا الحسن ، عن مطرف ، عن أبيه
أن رجلا قال : يا رسول الله ! هوام الإبل نصيبها :
قال : « ضالة المسلم حرق النار » .
وانظر في هذا :

ت : كتاب الأثرية باب ما جاء في النهى عن الشرب قائما ، الحديث ١٨٨١ ج ٤ ص ٣٠٠

ج : كتاب اللقطة باب ضالة الإبل والبقر والغنم . الحديث ٢٥٠٢ ج ٢ ص ٨٣٦

دى : كتاب البيوع - باب الضالة . الحديث ٢٦٠٤ ج ٢ ص ١٧٩

الفائق ٤ / ١١٢ وفيه : ضالة المؤمن حرق النار . والحرق : الالهب ، ويقال للنار نفسها حرق
والنهاية ٣ / ٩٨ ، والجامع الصغير ٢ / ٥٢ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٤٦٦ - ١١ / ٤٦٦ اللسان / ضل - همي .

(٢) ر : اهولة هي : تصحيف .

(٣) منه : ساقطة من ع .

(٤) د : هامى ، وما أثبت أصوب .

(٥) عبارة تهذيب اللغة ١١ / ٤٦٧ نقلا عن أبي عبيد : « وقد همى همى هميا : إذا ذهب على وجهه . . . »

(٦) عبارة ر.م : في الأرض على وجوهها ، والمعنى واحد .

(٧) د : وغيره .

(٨) د. ر « أو »

(٩) ر : أنشدنا طرفة ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلا عن أبي عبيد .

(١٠) م ويقال : إنه لمرقش ، وما أثبت أدق ، لأن زيادة إن تدفع الشك في النسبة .

(١١) البيت من الكامل ورواية الديوان ص ٩٣ ط أوربة ١٩٠٠ بلادك في موضع ديارك ، وفي الكاف الفتح والكسر
والكسر أثبت ، وطرقة نسب في تهذيب اللغة ١١ / ٤٦٧ ، وجاء غير منسوب في اللسان / همي ، وانظر أشعار الستة الجاهليين

للشمرى ج ٢ ص ٨٦ .

وقال (١) أبو عمرو (٢) مثله ، أو نحوه .

[وقال (٣) الكسائي ، وأبو زيد (٤) : هَمَّتْ عَيْنُهُ تَهْجِي هَمِيًّا : إِذَا سَالَتْ ، وَدَمَعَتْ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ (٥) أَيْضًا .

قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم (٦) .

إِنَّمَا يُقَالُ مِنَ الْهَائِمِ : هَامَ يَهِيمُ ، وَهِيَ إِبِلٌ هَوَائِمٌ ، وَتِلْكَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ هَوَامِي ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ (٧) ، كَمَا قَالُوا : جَذَبَ وَجَبَدَ (٨) ، وَضَبَّ (٩) وَبَضَّ : إِذَا سَالَ الْمَاءُ وَ (١٠) غَيْرُهُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (١١) .

١٥ - [و] (١٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - :

(١) ر. ع : قال .

(٢) م : أبو عبيد : تصحيف .

(٣) وقال : تكملة من د. ر. م

(٤) م : «أبو زيد والكسائي» ، ولا فرق بينهما .

(٥) ع . م : ذلك .

(٦) تهذيب اللغة ٦٧/١١ : قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم في شيء ، وعبارة التهذيب تتفق ونسق تعبير أبي

عبيد في المواضع المماثلة .

(٧) عبارة م ، والمطبوع : «إلا أن تجعله في المعنى مثله ، وأحسبه من المقلوب كما قالوا : جذب وجبد . . .»

ولم أقف عليها في نسخة من النسخ الأخرى .

(٨) د.ع : جبد وجذب ولا فرق بينهما ، إلا أن جذب أشهر .

(٩) جاء في تهذيب اللغة ٧٧/١١ وقال الأصمعي : « . . . وجاءنا فلان تضب لثته : إذا وصف بشدة

النهم للأكل . . . أو الحرص على حاجته وقضاها» .

وجاء فيه ٧٧/١١ كذلك : وقال أبو عبيد : الضب دون السيلان الشديد ، ويقال منه ، ضب يضرب وبض يبض : إذا

سال الماء وغيره . - كل ذلك بكسر العين في المضارع - .

(١٠) م : أو غيره .

(١١) وأشبه ذلك : ساقطة من د.ع .

(١٢) الواد تكملة من م ، وعبارة م ، وقال في حديثه عليه السلام .

(١٣) د : صلى الله عليه .

«أَنَّهُ أَتَى بِكَتِفٍ مُّؤَرَّبَةٍ ، فَأَكَلَهَا ، وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» (١) .

يُرَوَّى عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي [١٥] صَغِيرَةَ (٢) ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، يَرْفَعُهُ :
أَنَّ (٣) النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - فَعَلَ ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو عَمْرٍو (٥) : الْمُؤَرَّبَةُ : هِيَ (٦) الْمُؤَفَّرَةُ الَّتِي لَمْ يُنْقَصْ مِنْهَا شَيْءٌ (٧)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ مِنْهُ : أَرَبْتُ الشَّيْءَ تَأْرِيْبًا : إِذَا وَقَفْتَهُ ، وَلَا أَرَاهُ أُخِذَ إِلَّا مِنَ
الْإَرَبِ ، وَهُوَ الْعُضْوُ .

يُقَالُ [مِنْهُ] (٨) : قَطَعْتُهُ إِرْبًا إِرْبًا : أَيَّ عُضْوًا عُضْوًا ، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ فِي الْمُؤَرَّبِ :

وَأُعْطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمْ ﴿ وَأُظْلِمَ بَعْضًا أَوْ جَمِيعًا مُؤَرَّبًا (٩)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُرَوَّى : وَأُظْلِمَ نِصْفًا (١٠) .

(١) لم أوقف على هذا الحديث بهذه الرواية فيها رجعت إليه من كتب الصحاح ، وجاء في سنن أبي داود كتاب الطهارة
الحديث ١٨٩ ج / ص ١٣٢ :

حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص ، حدثنا سماك ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال :
« أكل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتفا، ثم مسح يده بمسح كان تحته ، ثم قام ، وصلى . »

وفيه : المسح - بكسر الميم - : ثوب من الشعر الغليظ .
وانظر : خ : كتاب الوضوء باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ج ١ ص ٥٩

م : كتاب الحيض ج ٤ ص ٤٢

وجه : كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ترك الوضوء الحديث ٤٨٨ ج ١ ص ١٦٤

حم : ج ١ ص ٢٢٦ / ٢٥٣ - ٣٥١ من مسند ابن عباس .

وجاء برواية غريب الحديث في الفائق ج ١ ص ٣٣ والنهاية ج ١ ص ٣٦ ، وتهذيب اللغة ٢٥٦/١٥ ، واللسان/أرب

(٢) المطبوع : ابن أبي صغيرة : تصحيف وهو حاتم بن أبي صغيرة - بكسر الفين المعجمة - أبو يونس البصري ، وأبو

صغيرة اسمه مسلم وهو جدد لأمه ، وقيل زوج أمه . من السادسة ، له رواية في الكتب الستة . عن تقريب التهذيب ١٣٧/١

(٣) أن : ساقطة من هامش المطبوع نقلا عن ر .

(٤) ع . ك : صلى الله عليه .

(٥) ر : أبو عمر - تصحيف .

(٦) هي : ساقطة من ر .

(٧) زاد الفائق : فهي متلبسة بما عليها من اللحم متعقدة به ، من أربت العقدة : إذا أحكمت شددا .

(٨) منه : تكلمة من ر .

(٩) جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٢٥٦/١٥ منسوباً لأبي زيد ، وفيه :

وأعطى فوق الضعف ذا الحق منهم وأظلم بعضاً أو جميعاً مؤرباً

وقال الكميت بن زيد الأسدي^(١)

وَلَا تَشْتَلَتْ عَصَوَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عَضْوُ مُورَبٍ^(٢)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : عِضْوٌ وَعَضْوٌ لُغَتَانِ^(٣) . مُورَبٌ^(٤) : أَيْ نَامٌ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
 وَالشَّلْوُ أَيْضًا : الْعَضْوُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَلِيٍّ» فِي الْأُصْحِيَّةِ :

«إِيتَنِي بِشِلْوِهَا الْأَيْمَنِ»^(٥) .

١٦ - [و] (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - :

«لَا عَدْوَى ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ»^(٨) .

- (١) ابن زيد الأسدي : ساقط من د. ر. ع .
 (٢) يحابر وعبد القيس ، قبيلتان ، وجاء في اللسان / حبر ، ويحابر أبو مراد ، ثم سميت القبيلة يحابر . وقد ذكر محقق المطبوع أن البيت جاء في هاشميات الكميت ص ٤٣ ط القاهرة ١٣٣٠ هـ .
 (٣) هذا القول عن أبي عبيد ذكر قبل هذا الموضح في نسخة د. ع ، وذكر في نهاية الحديث في ر. م .
 (٤) مورب : ساقطة من د. م .
 (٥) جاء في النهاية ٤٩٨/٢ : «أتنى بشلوا الأيمن» أي بعصوها الأيمن إما يدها أو رجلها .
 (٦) الواو تكله من م وعبارتها : وقال في حديثه عليه السلام .
 (٧) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .
 (٨) جاء في صحيح مسلم كتاب السلام باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٦ :
 وحديثي محمد بن حاتم ، حدثنا روح بن عباد ، حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا صفر ، ولا غول . . .
 وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسرهم قوله : ولا صفر ، فقال أبو الزبير : الصفر : البطن ، فقيل لجابر : كيف ؟ قال : كان يقال دواب البطن ، ولم يفسر الغول ، قال أبو الزبير هذه الغول التي تموت .
 وانظر في الحديث :
 خ : كتاب الطب باب الجذام ج ٧ ص ١٧ عن أبي هريرة .
 باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن ج ٧ ص ١٨ عن أبي هريرة من وجه آخر .
 باب لا هامة ج ٧ ص ٢٧ عن أبي هريرة . باب لا هامة ج ٧ ص ٣١ عن أبي هريرة .
 م : كتاب السلام باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٦ عن أبي هريرة .
 د : كتاب الطب باب الطيرة الحديث ٣٩١٢ ج ٤ ص ٣٢٢ عن أبي هريرة .
 ج : المقدمة باب في القدر الحديث ٨٦ ج ٣ ص ٣٤ عن ابن عمر .
 كتاب الطب باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة الحديث ٣٥٣٧ ج ٢ ص ٣١ عن أنس .
 وفي الباب الحديث ٣٥٣٩ عن ابن عباس .
 وجاء في الفائق ٢ / ٣٠٦ الصفر : اجتماع الماء في البطن . . . والصفر أيضا دود يقع في الكبد . . .
 وذكر الحديث في الفائق ٢ / ٣٩٩ وفي النهاية ٣ / ١٩٢ ، وتهذيب اللغة ٣ / ١١٤ ، ٦ / ١٦٩ ، ١٢ / ١٦٧ ، واللسان عدا والذي جاء في غريب حديث أبي عبيد المطبوع نقلا عن م : لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا غول .
 ولم ترد التكلة : ولا غول في بقية النسخ ، وجاء لفظ الحديث في تهذيب اللغة ٣ / ١١٤ كما جاء في بقية النسخ وهذا يدل على أن هذه الزيادة إضافة من فعل صاحب النسخة م التي اعتبرتها تهذيبا لغريب حديث أبي عبيد وقد جاء بها من رواية : جابر بن عبد الله وهي الرواية الثانية من الروايات التي ذكر سندها أبو عبيد .

قال ^(١) : حَدَّثَنِيهِ ^(٢) يَزِيدُ ، عَنْ الدَّسْتَوَائِي ^(٣) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ ^(٤) ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) .

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ «سَعْدٍ» الصَّغْفَرِ ^(٦)

قال ^(٧) : وَحَدَّثَنِي ^(٨) حُجَّاجٌ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ^(٩) ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ [ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ^(١٠) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) . وَزَادَ فِيهِ : «وَلَا غَوْلَ» ^(١٢) .

وَفَسَّرَ «جَابِرٌ» الصَّغْفَرُ : دَوَابَّ الْبَيْطَانِ .

قال ^(١٣) : وَحَدَّثَنِي ^(١٤) شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ [١٦] ، عَنْ ابْنِ شَبْرَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٥) .

قال : وَحَدَّثَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ ^(١٦) .

دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ^(١٧)

-
- (١) قال : ساقطة من د .
 (٢) ع : حدثناه .
 (٣) ع : الدستوائى - بنون موحدة فوقية قيل الياء - تحريف .
 (٤) ع : المسيب ، وما أثبت عن بقية النسخ الصواب .
 (٥) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .
 (٦) ك : الظفر : تصحيف .
 (٧) قال : ساقطة من د . ر . ع .
 (٨) د : حدثني .
 (٩) ر : ابن جرير تصحيف .
 (١٠) ابن عبد الله : تكله من د . ر .
 (١١) ك . م : صلى الله عليه .
 (١٢) أنظر م : ج ٤ ص ٢١٦ ، وقد سبق ذكر هذه الرواية .
 (١٣) قال : ساقطة من د . ع .
 (١٤) لعلها : وحديثه .
 (١٥) الجملة الدعائية تكله من د ، وهي في ع - صلى الله عليه .
 (١٦) أنظر م ج ١٤ ص ٢١٦ كتاب السلام ، باب : لا عدوى ، ولا ذبرة ، ولا دابة ، ولا صفر .
 (١٧) ما بعد قوله : دواب البع إلى هنا ساقطة من د . م .

قال أبو عبيدة : سمعت يونس يسأل روبة بن العجاج عن الصفر ، فقال ^(١) :
 هي ^(٢) حية تكون في البطن تُصيب الماشية والناس .
 قال ^(٣) : وهي أَعْدَى من الجرب عند العرب .
 قال أبو عبيد : فأبطل النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٤) - أنها تعدى .
 ويُقال ^(٥) : إنها تشتد على الإنسان إذا جاع ، وتؤذيه ^(٦) ، قال أعشى باهلة يرثي
 رجلاً :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفَرُ ^(٧) .
 قال أبو عبيد : ويروى :
 لَا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصِمَ ^(٨) وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
 ويروى : وَلَا وَصَبَ ^(٩) .

- (١) ك : قال ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٦٧ .
 (٢) تهذيب اللغة ١٢ / ٦٧ (هو)
 (٣) قال : ساقطة من م .
 (٤) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه ، م : عليه السلام وفي تهذيب اللغة نقلاً عن أبي عبيد - صلى الله عليه وسلم - .
 (٥) تهذيب اللغة : قال : ويقال
 (٦) وتؤذيه : ساقطة من ر .
 (٧) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة يرثي المنتشر بن وحب الباهلي ذكرها المبرد في الكامل ج ٤ : ص ٦٥
 ط القاهرة ١٩٨١ ، والبيت مركب من بيتين ، هما :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
 لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصَبَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

ورواية الأصمعيات ص ٩٠ ط دار المعارف ١٣٨٧ ١٩٦٧ م للبيتين :

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
 لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

وتركيب بيت من بيتين وقع كثيراً في كتب الأقدمين .
 وجاء شطره الثاني في تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٧ منسوباً للأعشى وكذا في اتفاق ٣٠٦ / ٢ ، وله نسب في اللسان / صفر .
 وما ذكره أستاذي الكبير الأستاذ عبد السلام محمد هازون والأستاذ الفاضل الشيخ أحمد محمد شاكر من معاني البيتين
 في التحقيق :

الآين : الإعياء والتعب . الوصب : الوجع والمرض . الشرسوف : رأس الضلع مما يل البطن . لا يتأرى : لا يتحس .
 الاقتفار : اتباع الأثر .

(٨) في م : وصب ، وفي د : وض - بفاض معجمة .

(٩) في م : وض ، وعبارة « ويروى ولا وصب » ساقطة من ر .

قال أبو عبيدة في الصَّفرَ أيضًا : يقال : إنه [هو^(١)] تأخيرهم المحرم^(٢) إلى صفر في تحريمه^(٣).

قال^(٤) : وأما الهامة : فإنَّ العرب كانت تقول : إنَّ عظامَ الموتى تصيرُ هامةً ، فتطيرُ . وقال^(٥) أبو عمرو في الصَّفرَ مثلَ قول « رُوبة » وقال في الهامة مثل قول أبي عبيدة : إلاَّ أنَّه قال : كانوا يُسمُّون^(٦) ذلك الطائر الذي يخرجُ من هامة الميِّت إذا بلى : الصَّدَى . قال أبو عبيد^(٧) : وجمعه أصداء ، وكلُّ هذا قد جاء في أشعارهم ، قال أبو دؤاد^(٨) الأيادي :

سُلطَ الموتُ والمَنونُ عليهم فلهم في صدَى المقابرِ هام^(٩)
فذكر^(١٠) الصَّدا والهام جميعًا .

وقال لبيد يرثي أخاه أريد^(١١) :

فليس النَّامُ بعدك في نقيِرٍ ولا هم غيرُ أصداءٍ وهام^(١٢)

(١) هو : تكملة من ر

(٢) عبارة ع : تأخيرهم تحريم المحرم ، ولا حاجة لإضافة تحريم لفهما من قوله بعد : في تحريمه

(٣) عبارة تهذيب اللغة ١٦٧/١٢ نقلًا عن أبي عبيد : « في تحريمه ، والوجه فيه التفسير الأول » وجاءت في متن غريب حديث أبي عبيد بعد ذلك .

(٤) القائل أبو عبيدة ، وانظر التهذيب ٦٩/٦ ؛

(٥) د . ع . ك . قال ، وما أثبت أدق .

(٦) عبارة م و المطبوع كانوا يقولون يسمون ، ولا حاجة لزيادة (يقولون) .

(٧) قال أبو عبيد : ساقط من د .

(٨) م أبو زؤاد - بزأى معجزة - تحريف .

(٩) البيت من قصيدة من الحفيف لأبي دؤاد جارية بن الحجاج بن حذاق - بضم الحاء ، وفتح الذال - جاءت في الأصمعيات ، الأصمعية ٦٥ ص ١٨٧ ، وروايته في الأصمعيات : سلط الدهر . . .

وجاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٦٩/٦ ؛ برواية غريب الحديث ، ونقل عنه ، واللسان/هوم

(١٠) آخر لوحة ١٦ في ك و بعدها لوحتان هما ١٧-١٨ مطموستان طمسًا تامًا يصعب معه القراءة ، واعتمدت النسخة د في نقل مادة اللوحتين .

(١١) عرف بهمحق المطبوع عن جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٨ فقال : هو أريد بن قيس بن جزء بن خالد أخو لبيد الشاعر لأنه .

(١٢) هكذا جاء ونسب للبيد في تهذيب اللغة ٦٩/٦ ، واللسان / هوم ، وجاء في هامش النسخة ع : روى نقيِرٍ ونقيِرٍ بالغاء والقاف فالنقيِر النفر ، والنقيِر الأصل .

وهذا (١) كثير في أشعارهم [لايُحصى] (٢) .

فَرَدَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - ذَلِكَ .

[و] (٤) قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي الصَّفَرِ : مِثْلَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْأَوَّلِ (٥) .

[و] (٤) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْهَامَةُ - مُشَدَّدَةُ الْمِيمِ - يَذْهَبُ إِلَى وَاحِدَةِ الْهَوَامِ ، وَهِيَ

دَوَابُّ (٦) الْأَرْضِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَى أَبَا زَيْدٍ حَفِظَ هَذَا ، وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى .

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ (٧) مِنْهُمْ فِي الصَّفَرِ إِنَّهُ مِنَ الشُّهُورِ غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالْوَجْهُ فِيهِ التَّفْسِيرُ

الْأَوَّلُ .

١٧ - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ :

« لَا تُعَذِّبْنَ أَوْلَادَكُمْ بِالذَّعْرِ (١٠) » .

(١) د : ك : هذا .

(٢) لا يحصى : تكملة من ع .

(٣) ع : صلى الله عليه .

(٤) الواو : تكملة من ر .

(٥) ر : في الأول ، ولا حاجة للجار .

(٦) م : داوب ، تصحيف .

(٧) ر : أحدا : خطأ من النسخ .

(٨) قال أبو عبيدة ، تصحيف .

(٩) عبارة م : وقال في حديثه عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه .

(١٠) جاء في خ كتاب الطب ، باب اللدود ج ٧ ص ١٧ :

« حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس ، قالت : دخلت بابن أبي علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أعلقت عليه من العذرة ، فقال : علام تدغرن أولادك بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العود الهندي ، فإن فيه سبعة أشقية ، منها ذات الجنب : يسقط من العذرة ، ويولد من ذات الجنب ؟ » .

وانظر في الحديث :

م : كتاب السلام باب لكل داء دواء ، واستحياب التداوى ج ١٤ ص ١٩٩ .
وجاء في شرح النووي على مسلم : وقال الخطابي المحدثون يروونه : أعلقت عليه ، والصواب عنه ، وكذا قال غيره ، وحكاها بعضهم لغتين : أعلقت عنه وعليه ، ومعناه : عاجلت وجع لحانة بأصبعي .

د : كتاب الطب ، باب في العلاق الحديث ٣٨٧٧ ج ٤ ص ٢٠٨ .

ج : كتاب الطب باب دواء العذرة ، والنهي عن الغمز الحديث ٣٤٦٢ ج ٢ ص ١١٤٦ .

ح : حديث أم قيس بنت محسن أخت عكاشة بن محسن - رضي الله عنهما - ج ٦ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

الفائق ١ / ٢٧ ، وقد نقل رواية غريب حديث أبي عبيد الحديث ، والنهاية ١٢٣ / ٢ ، وتهذيب اللغة ٦٨ / ٨ ،

اللسان / دغر .

وهو (١) من حديث ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله (٢) ، عن أم قيس بنت محصن ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٣) - . قال أبو عبيدة : هو غمز الحلق ، وذلك أن الصبي تأخذه العذرة (٤) ، وهو وجم يهيج في الحلق [وذلك (٥)] من الدم ، فإذا غولج منه صاحبه ، قيل : عذرتة فهو معذور ، قال جرير بن الخطفي :

غمز الطيب نغانغ المعذور (٦)

والنغانغ : لحمت تكون عند اللهورات ، وأحدتها (٧) نغغ .

والدغر : أن ترفع (٨) المرأة ذلك الموضع بأصبعها .

يقال منه (٩) : دغرت أدغر (١٠) دغراً .

قال أبو عبيد : ويقال للنغانغ أيضاً اللغانين ، وأحدتها لغنون ، واللغاديد وأحدتها

لغدود ، ويقال : لغد .

فمن قال لغد للواحد ، قال للجميع ألفاد .

(١) ز : هو .

(٢) ابن عبد الله : ساقطة من ع ، وفي ر : عبيد الله بن عبد العزيز : خطأ من الناسخ .

(٣) ع . ل : - صلى الله عليه .

(٤) جاء في معالم السنن على سنن أبي داود للخطابي ج ٤ ص ٢٠٨ : والعذرة : رجع يهيج في الحلق ، وقد ذكره

أبو عبيد في كتابه ، ولم يسمه ، ومعنى أعلقت عنه : دغمت عنه العذرة بالإصبع وأخوها .

(٥) وذلك : تكملة من ع .

(٦) الشاهد سجز بيت من قصيدة من بحر الكامل لجرير في مجاء الفرزدق ، وهو بتمامه كما في الديوان ٨٥٨/٢ ط

دار المعارف القاهرة ١٩٧١ .

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطيب نغانغ المعذور

وقد أكل صاحب النسخة م أصل المطبوع البيت منفرداً بذلك عن بقية نسخ الفريث التي وقفت عليها والتي وقفت بحقق

المطبوع عليها ، وأرجح أن ذلك من مظاهر تهذيب كتاب غريب حديث أبي عبيد على نحو ما أنثرت إليه في المقدمة ، ولعل

أبا عبيد حذف صدر البيت وأدبا لما فيه من عيب .

وجاء شعر البيت الثاني منسوباً لجرير في التهذيب للأزهري ٣١٠/٢ ، وجاء البيت بتمامه منسوباً لجرير في اللسان

عذر . نغغ . كين .

(٧) ع . م : واحدتها ، وهما جاتزان جاء في اللسان / نغغ : واحدتها نغغ ، وهي اللغانين واحدتها لغنون . . .

قال ابن بري واحدة النغانغ نغغ ، وعلى هذا يكون الأصوب واحدتها نغغ ، أو واحدتها نغغ .

(٨) د . م : تدفع ، والرفع قريب من الدفع ، إلا أن الدفع رفع بشدة ، والفعل ترفع ساقط من م

(٩) منه : ساقطة من م

(١٠) ع : أدغر - بضم الغين - في المضارع تصحيف .

وَمِنَ الدَّغْرِ حَدِيثُ عَلِيٍّ [بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-] (١) :
« لَا قَطَعَ فِي الدَّغْرِ » (٢) .

[قال (٢)]: حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ خِلَاسٍ ، عَنْ عَلِيٍّ .

وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : الدَّغْرُ - بَفَتْحِ الْغَيْنِ (٤) - وَيُفَسِّرُهَا الْفُقَهَاءُ أَنَّهَا (٥) الْخُلْسَةُ (٦) .

قال أبو عبيد : وَهِيَ مَأْخُودَةٌ (٧) عِنْدِي مِنَ الدَّفْعِ (٨) أَيْضًا ، وَهِيَ الدَّغْرُ - بِجَزْمِ الْغَيْنِ - وَإِنَّمَا هُوَ تَوَثُّبُ الْمُخْتَلِسِ ، وَدَفْعُهُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَتَاعِ ، لِيُخْتَلِسَهُ ؛ وَيُقَالُ (٩) فِي مِثْلِ : « دَغْرًا لَا صَفَاً » (١٠) يَقُولُ : ادْغَرُوا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُصَافَوْهُمْ . وَيُرْوَى : « دَغْرَى لَا صَفَى » مِثْلُ « عَقْرًا حَلَقًا » ، وَ « عَقْرَى حَلَقَى » (١١) .

(١) ما بين المقوفين تكلمة من ع.م. وعبارة ع: على بن أبي طالب-عليه السلام-وعبارة م: هل - رضى الله عنه- .

(٢) راجع في الحديث الفائق ٤٢٨/١ ، والنهاية ١٢٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٦٨/٨ .

(٣) قال : تكلمة من ع .

(٤) ما بعد على إلى هنا ساقط من م .

(٥) أنها : ساقطة من م .

(٦) الخلسة - بضم الخاء- في النهاية ، والخلسة . بفتح الخاء - في الفائق والتهذيب ، وفيها الفتح والضم . جاء في اللسان/ خلس : الخلس - بفتح الخاء - الأخذ في نهزة ومخاطلة . . . والخلسة - بضم الغين - النهرة ، يقال : الفرصة خلسة .

(٧) مأخوذة . ساقطة من د.ر.م . تهذيب اللغة ٦٨ / ٨ وعبارة ع . والتهذيب : وهو عندي من الدفع أيضا .

(٨) د.ك : الرفع - براء مهملة .

(٩) تهذيب اللغة ٦٨ / ٨ : قال : ويقال . والمعنى واحد .

(١٠) جاء في مجمع الأمثال للميداني ٢٧١ / ١ : دغرى لا صفى ، ويروى « دغرا لا صفيا » .

فدغرى لغة الأزدي ، ودغرا لغة غيرهم ، والمعنى ادغروا عليهم : أى احملوا ولا تصافوهم . يضرب في انتهاز الفرصة .

(١١) عبارة «م» واعتدها المطبوع : ويقال في مثل : دغرى لاصق ودغرا لا صفيا ، يقال : ادغروا عليهم ، ولا تصافوهم . وهذا أيضا مثل عقرى حلقى ، وعقرا حلقا ، وعبارة م تدل على تصرف في العبارة من باب التهذيب .

وقد رد أبو عيسى الضرير على أبي عبيد تفسيره للدغر ، جاء في تهذيب اللغة ٦٩/٨ :

وقال أبو سعيد فيما يرد به على أبي عبيد : الدغر في الفصيل ألا ترويه أمه فيدغر في ضرع غيرها .

فقال عليه السلام : لا تعذب أولادك بالدغر ، ولكن أرويهنم ، لا يدغروا في كل ساعة ، ويستجيئوا ، وإنما أمر بإرواء الصبيان من اللبن .

قلت : والقول ما قال أبو عبيد ، وفي الحديث ما دل على صحة قوله : ألا تراء قال لمن : «عليكن بالفسط البجرى فإن فيه شفاء» .

١٨- (و^(١)) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
« لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ ^(٣) » .

(قال^(٤)) : هُوَ مِنْ حَدِيثِ حَفْصٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
قَالَ : وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، أَوْ عَنْ ^(٥) أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ
ابنِ عَلِيٍّ - الشَّارِكُ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنَّهُ قَالَ : « الْعَقْلُ
عَلَى ^(٧) الْمُسْلِمِينَ عَامَةٌ ، وَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ » .
قَالَ : حَمَّادٌ : فَقُلْتُ [٦ - ب / د] لِجَابِرٍ : مَا الْمُفْرَجُ ؟
قَالَ ^(٨) : هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَحَقَّ ^(٩) عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْقِلُوا عَنْهُ ، وَقَالَ
غَيْرُ حَمَّادٍ : مُفْرَجٌ - بِالْحَاءِ - ^(١٠) .
[وَقَالَ ^(١١)] : حَدَّثَنَا ^(١٢) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٣) -

- (١) الواو : تكملة من ر . م ، وعبارة م وقال في حديثه عليه السلام .
(٢) ع : - - صلى الله عليه - .
(٣) د : مفرج - بالجيم المعجمة - وجاء في الهامش مفرج - بالحاء المهملة - وهي رواية .
ولم أفت على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .
وأنظره في الفائق ٩٦/٣ وفيه : « : العقل على المسلمين عامة ، ولا يترك في الإسلام مفرج » - وروى مفرج .
والنهاية ٤٢٣/٣ ، وفيه مادة فرج : العقل على المسلمين عامة ، فلا يترك في الإسلام مفرج .
وفي النهاية ٤٢٤/٣ ، وفيه مادة فرح : ولا يترك في الإسلام مفرج ، وفسره فقال : هو الذي أثقله الدين والغرم .
كما فسر مفرج - بالجيم المعجمة - بأنه التثقل يوجد في أرض فلاة ، ولا يكون قريبا من قرية ، فانه يؤدي من بيت المال ،
ولا يطل دمه ، ونقل فيه أكثر من تفسير ، وفي تهذيب اللغة ٤٤/١١ ، ٤٤/٥ .
(٤) قال : تكملة من ع .
(٥) عن : ساقطة من ع .
(٦) ع : - - صلى الله عليه - .
(٧) ر : عن ، وما أثبت الصواب .
(٨) م ، قيل ، وذلك للتصرف في العبارة بحذف السند ، وعبارتها من أول الحديث :
وقال في حديثه - عليه السلام - « لا يترك في الإسلام مفرج » :
قيل وهذا دليل واضح على أن نسخة « م » تهذيب لغريب حديث أبي عبيد ، وتجريد له .
(٩) ع : فحق : قاف - مشددة بضمين - وكذلك جاء في تهذيب اللغة ٤٤/١١ ، وجابر هو جابر الجعفي كما في تهذيب اللغة
(١٠) م : وروى أيضا مفرج بالحاء . وهو من مظاهر التجريد والتهذيب .
(١١) وقال : تكملة من ع .
(١٢) ع : حدثناه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٣) عبارة م : وروى أيضا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وذلك من مظاهر التجريد والتهذيب .

قال : « وعلى المسلمين ألا يتركوا مفدوحاً في فداء أو عقل » .

وقال (١) في حديث غيره : مفروحاً (٢) .

قال الأصمعي : والمفرح (٢) - بالحاء - هو الذي قد أفرحه الدين : يعنى أثقله .

يقول (٤) : يُقضى عنه دينه من بيت المال ، ولا يترك مديناً ، وأنكر قولهم : مفرج (٥) -

بالجيم - وقال (٦) أبو عمرو : المفرح [- بالحاء - (٧)] هو المُثْقَلُ بالدين أيضاً ، وأنشد [نا] (٨) :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع (٩)

يعنى أثقلتك (١٠) .

وقال (١١) الكيساني في المفرح : مثله ، أو نحوه (١٢) .

قال [أبو عبيد (١٣)] : وسمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يقولُ : هو يُروى بالحاء والجيم .

(١) قال : ساقطة من ر . ع .

(٢) ما بعد عقل إلى هنا ساقط من م ، ومن المطبوع . وعبارة ر : وفي حديث غيره مفرحاً . وقد جاء في الفائق ٩٦/٣ مادة فذح ، في الحديث : وعلى المسلمين ألا يتركوا مفدوحاً في فداء أو عقل ... وفسره فقال يقال : فذحه الخطب : إذا عاله ، وأثقله ، وأفدحته : إذا وجدته فادحاً كأصعبته : إذا وجدته صعباً . وكذا جاء في النهاية ١٩/٣ ، وتهذيب اللغة ٢٨/٤ : وفسر ، فقال : قال أبو عبيد : وهو الذي فذحه الدين أى أثقله ، وانظر اللسان / فذح . فرج . فرح .

(٣) م : المفرح . ع : في المفرح .

(٤) ع . م : قال : يقول : والمعنى لا يحتاج إليها .

(٥) ر : مفرجاً ، وما أثبت أدق .

(٦) ع : قال .

(٧) بالحاء : تكلمة من ر .

(٨) نا : تكلمة من ر . ع . م ، وفي تهذيب اللغة ٢٠/٥ وأنشدنا أبو عبيدة .

(٩) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٠/٥ ، وجاء في اللسان / فرح منسوباً لبيس العذري .

(١٠) عبارة م : أفرحتك : يعنى أثقلتك ، وأفرحتك : زيادة لم ترد . في بقيه النسخ ، وهي إضافة اقتضاها التوضيح من وجهة نظر صاحب الفسخة م في تهذيبه للكتاب .

(١١) د . ع : قال .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة ٢٠/٥ : « وروى أبو العباس - يعنى أحمد بن يحيى ثعلب - عن ابن الأعرابي أنه قال في

قوله : « ولا يترك في الإسلام مفرح » هو الذي أثقل الدين ظهره .

قال : ومن قال مفرج ، فهو الذي أثقلته العيال ، وإن لم يكن مداناً ..

(١٣) أبو عبيد : تكلمة من ر .

فَمَنْ قَالَ (١) : مُفْرَجٌ - بالحاء (٢) - فَأُحْسِبُهُ قَالَ فِيهِ مِثْلَ قَوْلِ هُوَلَاءِ .
 وَمَنْ قَالَ : مُفْرَجٌ - بالجيم (٣) - فَإِنَّهُ (٤) الْقَتِيلُ يُوجَدُ فِي أَرْضِ (٥) قَلَاةٍ [و] (٦) لَا يَكُونُ
 عِنْدَ قَرْيَةٍ . [يَقُولُ (٧)] : فَإِنَّهُ (٨) يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَا يُبْطَلُ دَمُهُ .
 وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الْمُفْرَجُ (٩) - بالجيم - أَنْ يُسْلِمَ الرَّجُلُ ، وَلَا يُوَالِيَ أَحَدًا . يَقُولُ :
 فَتَكُونُ (١٠) جَنَائِزُهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ لَا (١١) عَاقِلَةٌ لَهُ ، فَهُوَ مُفْرَجٌ [- بالجيم (١٢)] -
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الَّذِي لَا دِيُونَ لَهُ (١٣) .
 ١٩ - وَقَالَ (١٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٥) - فِي الدُّوْبِ الْمُفْسَلِبِ :
 « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَاهُ فِي ثَوْبٍ قَضَبَهُ (١٦) » .

- (١) عبارة م : فن رواء ، وبقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٤٤/١١ : فن قال .
 (٢) بالحاء : ساقطة من د .
 (٣) بالجيم : ساقطة من د ، وتهذيب اللغة ٤٤/١١ .
 (٤) تهذيب اللغة : فهو .
 (٥) د . ر تهذيب اللغة : بأرض .
 (٦) الواو : تكلمة من د وتهذيب اللغة .
 (٧) يقول : تكلمة من ر . ع . وتهذيب اللغة .
 (٨) تهذيب اللغة : فهو .
 (٩) عبارة م : وعن أبي عبيدة قال : المفرج ، وعبارة تهذيب اللغة ٤٤/١١ : وقال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : المفرج .
 (١٠) ع : فيكون - بياء تحية - وما أثبت أدق .
 (١١) لا : ساقطة من د والمعنى لا يستقيم من غيرها .
 (١٢) بالجيم : تكلمة من ع ، وتهذيب اللغة .
 (١٣) جاء في تهذيب اللغة ٤٤/١١ : وأخبرني المنذرى عن ثعلب أنه قال : المفرج : المشغل بالدين ، والمفرج : الذي لا عشيرة له ، قال : وقال ابن الأعرابي : المفرج : الذي لا مال له ، والمفرج : الذي لا عشيرة له .
 (١٤) د . ع : قال وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .
 (١٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .
 (١٦) جاء في مسند أحمد ج ٦ ص ٢١٦ : «حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا سلمة بن
 حلقة ، عن محمد بن سيرين قال : ثبت عن دفرة أم عبد الرحمن بن أذينة .
 قالت : كنا نطوف مع عائشة بالبيت ، فأتانا بعض أهلها ، فقال :
 إنك قد عرفت فغيري ثيابك ، فوضعت ثوبا كان عليها ، فعرضت عليه بردا مصلها ، فقالت : إن رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - كان إذا رآه في ثوب قَضَبَهُ »
 قالت : فلم تلبسه .

وانظر مسند أحمد ٦/١٤٠-٢٢٥ وكذا كتاب اللباس باب نقض الصور ، د : كتاب اللباس الحديث ٢٩٥١ :

ج ٤ ص ٣٨٣ ، والفائق ٣/٢٠٦ ، واللسان ٧٦/٩ ، تهذيب اللغة ٤٤/١١ ، وكذا ١٤٧/١٢ .

قال (١) بحديثيه (٢) ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : نُبِيتَ عَنْ دُفْرَةَ (٣) أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ (٤) بِنِ أَدِينَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ :

كُنَّا نَطُوفُ مَعَهَا (٥) «عَائِشَةَ» فَرَأَتْ ثَوْبًا مُصَلَّبًا ، فَقَالَتْ :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - كَانَ إِذَا رَأَاهُ فِي ثَوْبٍ قَضَبَهُ .

قال الأصمعي : يَعْنِي قَطَعَ (٧) مَوْضِعَ التَّصْلِيبِ ، والقَضَبُ : الْقَطْعُ .

[قال (٨) : وَمِنْهُ قِيلَ : اقْتَضَبْتُ الْحَدِيثَ : إِنَّمَا هُوَ انْتَزَعْتُهُ ، وَاقْتَضَعْتُهُ (٩) .

قال أبو عبيد : وَإِيَّاهُ عَنِي «ذُو الرِّمَّةِ» يَقُولُهُ (١٠) يَصِفُ الثَّوْرَ :

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثَرِ عَفْرِيَةٍ مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ (١١) [٢٠٠] أَيْ مُنْقَطِعٌ مِنْ مَكَانِهِ .

وقال القطامي يَصِفُ الثَّوْرَ أَيْضًا :

فَعَلَا صَبِيحَةً صَوْبُهَا مُتَوَجِّسًا شَرَّ الْقِيَامِ يُقَضَّبُ الْأَغْصَانَا (١٢)
[يعني يَقَطَعُهَا (١٣) .

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) ر : حديثي .

(٣) المطبوع في الهامش نقلاً عن ر : «دُفْرَةَ» .. بالواو في أوله تصحيف ، وفي ع : دُفْرَةَ - بَدَالِ مَعْجَمَةٍ مَهْشُورَةٍ -

تعريف كذلك ، وجاء في تقريب التهذيب ج ٢ ص ٥٩٧ : دُفْرَةُ بِنْتُ غَالِبِ الرَّاسِبِيَّةِ .. مقبولة .. من الثالثة .

قال الدار قطني : يقال : لها صَحِيَّةٌ .

(٤) في مستد أحمد ١٤٠/٦ ، ٢١٦/٦ «أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» وفي الفائق ٢٠٦/٣ دُفْرَةُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدِينَةَ . ويمكن أن يكون لها ابنتان أحمد هما عبد الله ، والآخر عبد الرحمن أو يكون الاختلاف وقع في اسم الابن .

(٥) هامش المطبوع «كَأَنَّ تَكُونُ عَنْ» في موضع : «كُنَّا نَطُوفُ مَعَهَا» تصحيف .

(٦) ع : لَكِ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) م : قَضَبَ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٤٧/٨ نقلاً عن أبي عبيد في غريبه .

(٨) قال : تَكْلِمَةٌ مِنْ ر .

(٩) عبارة د . إِنَّمَا هُوَ انْتَزَعْتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَاقْتَضَعْتُهُ ، وَأَثْبَرْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ .

(١٠) د . ر . ع . م : فِي قَوْلِهِ ، وَاجْأَرِ وَالْمَجْرُورُ سَاقِطٌ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٤٨/٨

(١١) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة الديوان ص ٢٧ ط كبريدج ١٣٣٧-١٩١٩ م ، وتتفق روايته مع

رواية الديوان ، وكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ، واللسان / قَضَبَ ، وجاء في ع مسوم بالجر خطأ من الناسخ ، وجاء

في «د» مقتضب . في موضع مقتضب .

(١٢) البيت من قصيدة من بحر الكامل للقطامي يمدح أسامة بن خارجة الديوان ص ٦١ ط بيروت ١٩٦٠ . وتتفق رواية

أبي عبيد مع رواية الديوان ، وتهذيب اللغة ٣٤٨/٨ ، واللسان / قَضَبَ .

(١٣) ما بين المعقوفين تَكْلِمَةٌ مِنْ ع . م . ، وقد أضاف م وجاء في المطبوع :

والمصلب [والمشأ] : وقيل هو الذي فيه مثال الصليب وعلق في الهامش على الكلمة التي وضعها بين معقوفين

فقال : كذا جاء في النسخة ولعله الموشى ، وفي اللسان / صلب . وثوب مصلب : فيه نقش كالصليب .

والإضافة التي جاءت في م إما حاشية دخلت في متن النسخة ، وإما إضافة من قبيل التهذيب .

٢٠ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - حين قال لعائشة ،
وسمعتها تدعو علي سارق سرقها^(٣) ، فقال :

« لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ بِدُعَاكَ عَلَيْهِ^(٤) » .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(٦) ، عَنْ عَطَاءٍ ،
عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) -

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : [الْأُسْبُحِي^(٨)] يَقُولُ : لَا تُخَفِّي عَنْهُ بِدُعَاكَ عَلَيْهِ .

وهذا^(٩) مثل الحديث الآخر :

« مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ^(١٠) ، فَقَدْ انْتَصَرَ^(١١) » .

وكذلك كُلُّ مَنْ خُفِّفَ عَنْهُ^(١٢) شَيْءٌ فَقَدْ سُبِّحَ عَنْهُ .

[قال^(١٣)] : يُقَالُ : اللَّهُمَّ سَبِّحْ عَنِّي^(١٤) الْحُمَى : أَيِ سُلْهَا ، وَخَفِّفْهَا .

(١) د.ع : قال ، وعبارته م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٢) ع.ك : - صلى الله عليه .

(٣) د : سرق منها وفي ر.م : سرق لها شيئا .

(٤) جاء في د كتاب الصلاة ، باب الدعاء بالحديث ١٤٩٧ ج ٢ ص ١٦٨ :

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ غِيَاثٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

سَرَقَتْ مَاحِفَةً لَهَا ، فَجَعَلْتُ تَدْعُو عَلَى مَنْ سَرَقَهَا ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ . . . »

وانظر كذلك : د كتاب الأدب ، باب فيمن دعا على من ظلمه الحديث ٤٩٠٩ ج ٥ ص ٢١٢ .

م.ج ٦ : ٤٥ / ١٣٦ ، ٢١٥ - الفائق ١٤٥ / ٢ - النهاية ٣٣٢ / ٢ - تهذيب اللغة ج ٧ ص ١٨٨

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ابن أبي ثابت : ساقط من د.ر .

(٧) ك : عليه السلام .

(٨) لا تسبحي : تكلمة من ع ، وفي م : « قوله لا تسبحي » .

(٩) ر : وهو .

(١٠) من ظلمه : ساقطة من م .

(١١) جاء الحديث في الجامع الصغير ١٧١ / ٢ ، وذكر وروده في سنن الترمذي عن عائشة ، وقال : حديث ضعيف .

وانظر كذلك في تهذيب اللغة ١٨٨ / ٧ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد .

(١٢) ع : عليه ، وما أثبت عن بقیة النسخ وتهذيب اللغة أدق .

(١٣) قال : تكلمة من : د.ر.ع.م ، وفي تهذيب اللغة : ويقال : اللهم . . .

(١٤) ع : عنا . تهذيب اللغة : عنه .

قال أبو عبيد : ولهذا قيل لقطع القطن إذا نُدِفَ : سَبَّاحُ ، ومنه قول « الأخطل » يَصِفُ القَنَاصَ والكلاب (١) .

فَأَرْسَلُوهُمْ يُذْرِينَ التُّرَابَ كَمَا يُذْرِي سَبَّاحُ قُضِي نَذْفُ أوتار (٢) .
يعنى ما يَتَسَاقَطُ (٣) من القُطْنِ .

قال أبو زيد والكسائي (٤) : يقال سَبَّحَ الله عَنَّا الأذى : يعنى كَشَفَهُ وخَفَّفَهُ .
ويُقَالُ لريش الطائر الذى يسقط (٥) : سَبَّيْخٌ : لانه يَنْسَلُ ، فيسقط عنه (٦) .

٢١ - وقال (٧) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) -
«لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا» (٩)
يُرَوَّى [ذلك] (١٠) عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بِرَفْعِهِ .

- (١) عبارة تهذيب اللغة ٧ / ١٨٩ : ومنه قول الأخطل يذكر الكلاب .
(٢) البيت من قصيدة للأخطل من بحر البسيط يمدح يزيد بن معاوية ، الديوان ١ / ١٦٦ ط بيروت ١٣٩٠ م ١٩٧٠ م
وتتفق رواية أبي عبيد مع رواية الديوان ، وهكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ، واللسان / سبخ
(٣) د : تساقط
(٤) تهذيب اللغة : وقال أبو زيد : يقال .
(٥) م : يسقط عنه ، وآثرت ما جاءت في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .
(٦) من قوله : ويقال لريش الطائر إلى هنا جاء في ذلك قول أبي زيد والكسائي ، وآثرت تأخيرها تبعاً لما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ٧ / ١٨٩ .
(٧) د : قال ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .
(٨) ع .ك : - صلى الله عليه .
(٩) جاء في م كتاب الشعر ج ١٥ ص ١٤ :
حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار قالوا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة ، عن قتادة . عن يونس بن جبير
عن محمد بن سعد عن سعد [بن أبي وقاص] ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال : «لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً يريه ، خير من أن يمتلئ شعراً» . وقد جاء في الباب من أوجه أخرى .
وانظر كذلك :

- خ : كتاب الأدب باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ج ٧ / ١٠٩ .
- د : كتاب الأدب باب ما جاء في الشعر الحديث ٥٠٠٩ ج ٥ ص ٢٧٦ .
- ت : كتاب الأدب باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم ج ٥ ص ١٧١
- ج : كتاب الأدب باب ما كره من الشعر ، الحديثان ٣٧٥٩ - ٣٧٦٠ ج ٢ ص ١٢٣٦ - ١٢٣٧
- سم : مستد أن عمر ج ٢ ص ٣٩ مستد أبي سعيد الخدري ج ٢ ص ٨ - ٤١
- الفائق ٣ / ٢٣٨ - النهاية ٤ / ٢٤٠ - تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ .
(١٠) ذلك : تكملة من ر .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ (١) أَيْضًا حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ (٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) .
مثل حديث «عَوْفٌ» سِوَاهُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : حَتَّى يَرِيَهُ (٤) : هُوَ مِنَ الْوَرَى (٥) عَلَى ، شَال الرَّمَى .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ مَوْرِيٌّ [مُشَدَّدٌ] (٦) غَيْرُ مَهْمُوزٍ [٢١] ، هُوَ أَنْ يَدْنُو جَوْفَهُ ،
وَأَنْشَدَ (٧) :

* قَالَتْ لَهْ وَرِيًّا إِذَا تَذَمُّحُ* (٨)

* تَدْعُو (٩) عَلَيْهِ بِالْوَرَى *

وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا (١٠) «لِلْعَجَّاجِ» يَصِفُ الْجَرَاحَاتِ :

* عَنْ قُلُوبِ خُجَمٍ تَوْرَى مَنْ سَبَرُ* (١١)

(١) عبارة د : وحدثنا . وعبارة ج : قال حدثني .

(٢) د : حبيب : تصحيف .

(٣) ع : ك : صلى الله عليه .

(٤) حتى يريه : ساقطة من د .

(٥) عبارة م : قال : هو من الوري ، والمعنى لا يحتاج إل لفظة قال : وقد سقطت لفظة «هو» من ج .

(٦) مشدد : تكله من ر .

(٧) ع : وأنشدنا .

(٨) د : تنحنعا ، وهذه الرواية جاء في الفائق ٣ / ٢٣٨ ، واللسان / وري ، وكذا تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ .

وجاء في ديوان المعجاج برواية الأصمعي ص ٤٥ ط بيروت ١٩٧١ :

والورى : داء في الجوف . . . ويقال به وري : إذا كان في جوفه داء أو فساد ، ويقال لمن فسدت رائحته : مرفى .

وإذا فسد جوفه : مورى .

ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعراً» . يعنى

يبريه : يقتله . وأنشد الأصمعي :

* زوج لوركاه ضسالك بلدح*

* قالت له : ورياً إذا تنضح*

* باليته يسقى على السذرح*

ولم أقف على نسبة للرجز .

(٩) عبارة م : أى تدعو . . . والمعنى يستقيم من غير ذكر أى .

(١٠) أيضاً : ساقطة من د . ع . م . وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ .

(١١) البيت من أرجوزة المعجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وهى أول أرجوزة فى الديوان ط بيروت وترتيب

البيت الثانى والعشرون بعد المائة . الديوان ص ٤٤ ، وله نسب فى تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ واللسان / وري .

يَقُولُ : إِنْ سَبَرَهَا إِنْسَانٌ أَصَابَهُ مِنْهَا الْوَرَىُّ وَنُيِّدَتْهَا .

وَالْقُلُوبُ : الْآبَارُ ، وَاحِدُهَا قَلِيْبٌ ، وَهِيَ الْبَشْرُ شَبَّهَ (١) الْجِرَاحَةَ بِهَا .

[و (٢)] قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » فِي الْوَرَىِّ مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : هُوَ أَنْ يَأْكُلَ الْقَيْحُ جَوْفَهُ

وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ لِعَبِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَذْكُرُ النِّسَاءَ :

وَرَاهَنَ رَبِّيْ مِثْلَ مَا قَدِ وَرَيْتَنِيْ وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا (٣)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٤)] : وَسَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ (٥) يُحَدِّثُ [بِحَدِيثِ (٦)] عَنْ الشَّرْقِيِّ (٧)

ابْنِ الْقُطَيْمِيِّ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - قَالَ :

« لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شَعْرًا » .

يَعْنِي مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي [قَدْ (٩)] هَجَى بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا (١١) الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا الْقَوْلِ ؛ لِأَنَّ الَّذِي هَجَى

بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) - لَوْ كَانَ يُطَارَبُ بَيْتَ لَكَانَ كُفْرًا ، فَكَأَنَّهُ إِذَا حِيلَ وَجْهُ

(١) د : شبهت . على صيغة المبني للمجهول .

(٢) الواو تكلة من ر . م .

(٣) في د : وراهن وري : تصحيف .

وقد جاء الشاهد في ديوان سحيم ط دار الكتب المصرية ص ٢٤ ، وله نسب برواية غريب الحديث في ديوان العجاج ط بيروت ص ٤٥ برواية الأصمعي ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٣ ، واللسان / وري .

(٤) قال أبو عبيد تكلة من د . ر . ع . م .

(٥) « ابن هارون » ساقطة من د .

(٦) بحديث : تكلة من ر . م .

(٧) ر : الشرقي : بقاء موحدة ، وجاء في المطبوع : هو علي بن إبراهيم بن إسحاق ، عن لدان الميزان ١٩١ / ٤

وفي ع : عن شرق بن القطامي وهو الصواب ، انظر لسان الميزان ١٣ / ١٤٢ - ١٤٣

(٨) ر . ع . ك : صلى الله عليه - .

(٩) قد : تكلة من ع .

(١٠) ك : صلى الله عليه .

(١١) هذا : ساقطة من م .

(١٢) ك : عليه السلام .

الحديث على امتلاء القلب منه ، أنه قد رخص (١) في القليل منه .
ولكن وجهه عندي أن يمتلئ قلبه [من الشعر (٢)] حتى يغلب (٣) عليه ، فيشغله عن
القرآن ، وعن ذكر الله ، فيكون الغالب عليه من أي الشعر كان .
فأما إذا كان (٤) القرآن والعلم الغالب (٥) عليه ، فليس جوف هذا عندنا (٦) ممثلاً (٧)
من الشعر .

٢٢- وقال (٨) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٩) - :
« إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرُزُ إِلَى [٢٢] الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُمَحْرَهَا (١٠) » .
قال الأصمعي : قوله : يَأْرُزُ : يَنْضَمُّ (١١) إِلَيْهَا ، وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ (١٢) إِلَى بَعْضٍ فِيهَا (١٣)
وَأَنْشَدْنَا (١٤) لِرُؤْيَةِ يَدَمُ رَجُلًا : ۞

- (١) د : أرخص - بفتح الخاء - . ع : رخص . د : رخص - بتشديد الخاء على صورة المبني للمجهول .
(٢) من الشعر : تكملة من ر .
(٣) المطلوب : يقاب - يقاف مشناة فوقية - تحريف .
(٤) عبارة د . ع . م : فإذا كان .
(٥) ر : الغالبين . وكلاهما جائز .
(٦) عندنا : ساقط من ر .
(٧) د : ع : ممثلاً - وتزاد الباء في خبر ليس كثيراً .
(٨) د : ع : قال .
(٩) ع - صلى الله عليه - وعبارة م وقال في حديثه عليه السلام - جرياً على منهجه .
(١٠) جاء في خ كتاب فضائل المدينة ، باب الإيمان يَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ ج ٢ ص ٢٢٢ :
حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أنس بن عياض ، قال : حدثني عبيد الله [بن عمر] عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن
حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرُزُ إِلَى
الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُمَحْرَهَا » . وانظر في الحديث :
- م : كتاب الإيمان ج ٢ ص ١٧٦ ، وللحديث أكثر من وجه .
- ت : كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً الحديث ٢٦٣٠ ج ٥ ص ١٨
- ج : كتاب المناقب ، باب فضل المدينة الحديث ٣١١١ ج ٣ ص ٢ ص ١٠٣٨
- سم : مسند سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ١٨٩
مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٨٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٦ . وكذلك ٧٣ / ٤
انفاق ٣٣ / ١ . النهاية ٣٧ / ١ . تهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ ، وفي الجامع الصغير ٧٨ / ١ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرُزُ . . . »
مشارك الأنوار ٢٣ / ١ .

(١١) تهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ : أى ينضم .

(١٢) ر : بعضها .

(١٣) فيها : ساقطة من ر .

(١٤) ع : وأنشد .

فَذَلِكَ بَخَالٌ أَرَوُّ الْأَرَزِّ (١).

يعنى أنه (٢) لَا يَنْبَسِطُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي (٣) عِيْسَى بْنُ عُمَرَ (٤) - عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ (٥) أَنَّهُ قَالَ :
 إِنَّ فُلَانًا إِذَا صُيِّلَ أَرَزَّ ، وَإِذَا دُعِيَ اهْتَزَّ - أَوْ قَالَ : انْتَهَزَ ، شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) - قَالَ :
 يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا صُيِّلَ الْمَعْرُوفَةُ تَضَامٌ ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ (٧) أَوْ غَيْرِهِ مَسَا يَنَالُهُ اهْتَزَّ لِذَلِكَ (٨) ،
 [و] (٩) قَالَ زُهَيْرٌ (١٠) :

بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُذْهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءٌ (١١)

الْأَرَزَّةُ (١٢) : الشَّدِيدَةُ الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ : يَعْنِي النَّاقَةُ (١٣) ، وَالْفَقَارَةُ : فَقَارَةٌ

(١) الشاهد من أرجوزة لروثة يمدح أبا ن بن الوليد البجلي . الديوان ط أوربة ١٩٠٣ ، وانظر تهذيب اللغة ٢٤٩/١٣ . أفعال المرقطى ١ / ٩٧ . اللسان / أرز .

(٢) أنه : ساقط من ر .

(٣) عبارة التهذيب : وقال الأصمعي : أخبرني . . .

(٤) وأخبرني عيسى بن عمر : عبارة ساقطة من م .

(٥) ر ، ع : الدليلي ، وسوف يشير أبو عبيد بعد ذلك إلى اللفظتين وقد نقل بحقق المطبوع حاشية من هامش «م» عن شمس العلوم ، باب الدال والهزة . جاء فيها : الدوئي : منسوب إلى دويبة اسمها دئل - بضم الدال وكسر الهزة = ففتحوا الهزة استثقالا للكسرة بعد الضمة .

وأما الدئل - بكسر الدال وياء ساكنة فهي قبيلة من بني بكر ينسب إليها دئل على حالها .

وأما الدوئل - بضم الدال وفتح الهزة - فقبيلة من كنانة ينسب إليها دوئل على حالها ، وجاء في تهذيب اللغة ١٤ / ١٧٤ نقلها عن ابن السكيت : هو أبو الأسود الدؤلي - مفتوح الواو مهموز ، وهو منسوب إلى الدئل من كنانة .

والدوئل - بضم الدال مشددة وواو ساكنة - في حنيقة ينسب إليهم الدوئل .

قال : والدئل - بكسر الدال مشددة وياء ساكنة - في عبد القيس . ينسب إليهم الدئل .

وانظر اللسان / دأل .

(٦) ما بعد أو إلى هنا لم يرد في تهذيب اللغة .

(٧) د . م : الطعام .

(٨) لذلك : ساقطة من ر .

(٩) الواو تنكلة من د وتهذيب اللغة .

(١٠) في تهذيب اللغة : وقال زهير يصف ناقه ، وفي ر : وقال :

(١١) الديوان ص ٦٣ ط القاهرة ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ وأفعال المرقطى ١ / ٩٦ ، واللسان / أرز ، والخلاء

في الإبل كالخران في الحبل والقطاف : مقاربة الخطو .

(١٢) ع . م : والآرزة .

(١٣) عبارة م : الناقة الشديدة المجتمع بعض فقارها إلى بعض .

الصلب .

قال (١) أبو عبيد : سمعت (٢) الكسائي يقول : الدوي ، وقال ابن الكلبي : الدبيل ، وهو الصواب عندنا (٣) .

٢٣ - وقال (٤) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٥) - حين قال لا بين مسعود :

« إذ ذلك على أن ترفع الحجاب ، وتستمع سوادى حتى أنهاك (٦) » .

قال (٧) : حدثنا حفص ، عن الحسن بن عبيد الله النخعي ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله [بن مسعود (٨)] عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٩) - قال الأصمعي : السواد : السرار .

يقال منه : ساودته مساودة وسواداً : إذا ساررت (١٠) ، ولم يعرفها (١١) - برفع السمن - سواداً .

قال أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جوار وجوار ، فالجوار المصغر ، والجوار : الاسم

(١) ر : وقال .

(٢) ك : قال : في موضع سمعت ، وأثرت ما جاء في د . ر . ع . م .

(٣) عبارة م : « وقول ابن الكلبي أعجب إلى . وهو الصواب عندنا » وأزجج أن إضافة م حاشية دخلت في المتن لأن قوله : أعجب إلى لا ينبغي كون قول الكسائي صواباً .

(٤) د . ع : قال ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٥) ك : عليه السلام . ر . ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء في م كتاب السلام ج ١٤ ص ١٤٩ :

حدثنا أبو كامل الجحدري ، وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد ، واللفظ لقتيبة ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا الحسن بن عبيد الله ، حدثنا إبراهيم بن سويد قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد ، قال : سمعت ابن مسعود ، يقول قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« إذ ذلك على أن يرفع الحجاب ، وأن تستمع سوادى حتى أنهاك »

والحديث إسناد آخر .

وانظر في ذلك :

ج : المقدمة ، باب فضائل أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - الحديث ١٣٩ ج ١ ص ٤٩ ، وفيه « أن ترفع الحجاب وأن تستمع . . . » .

ح : مسند عبد الله بن مسعود ج ٢ ص ٤٠٤

وفي الفائق ٢ / ٢٠٥ : الذي صلى الله عليه وسلم قال لا بين مسعود : إذ ذلك على أن ترفع الحجاب ، وتستمع سوادى حتى أنهاك وبرواية الفائق جاء في النهاية ٢ / ٤١٩ .

وفي م وتهذيب اللغة ١٣ / ٣٠ والسان / سورد : أذنك - بضم الهيمزة والذال .

(٧) قال : ساقطة من د .

(٨) ابن مسعود : تكلمة من ر .

(٩) ع . ك : صلى الله عليه .

(١٠) د : إذا سارر .

(١١) ع . م : نعرفها ، وما أثبت أدق : أي ولم يعرفها الأصمعي .

وقال الأحمر^(١) : هو من إدناء سوادك من سواده ، وهو الشخص .
 قال^(٢) أبو عبيد : وهذا [٢٣] من السرار أيضا ؛ لأن السرار لا يكون إلا بإدناء^(٣)
 السواد من السواد ، [و] ^(٤) أنشدنا الأحمر :
 من يكن في السواد والدِّ والِدِّ والإغرا . م . زيرا فإني غير زير^(٥)
 قوله : زيرا : هو الرجل يحب مبالسة النساء ومحادثةهن .
 [قال أبو عبيد^(٦)] : وسئلت^(٧) بنت الخُس : لِمَ زَنَيْتِ ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ
 قَوْمِكَ ؟

قالت : قُربُ الرِّسَادِ ، وطولُ السَّوَادِ ، والدِّ ، واللَّهُوُ ، واللَّعِبُ^(٨) .
 [قال أبو عبيد : والدِّ : اللَّهُوُ واللَّعِبُ] ^(٩) .
 ومنه حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) - :
 « ما أنا مِن دَدٍ ، وَلَا الدِّدُ مِنِّي ^(١١) » .
 قال^(١٢) : حَدَّثَنَا^(١٣) نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ ، عَنْ ابْنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ،

(١) عبارة التهذيب ٣٠ / ١٣ : قال : وقال الأحمر ، وفي د . ر . ع . ك . قال الأحمر .
 (٢) ر : وقال : ولا حاجة لذكر الواو .
 (٣) في التهذيب ٣٠ / ١٣ من إدناء ، وما أثبت أولي .
 (٤) الراو تكملة من د . ر . م . تهذيب اللغة ٣٠ / ١٣ .
 (٥) هكذا جاء في تهذيب اللغة ٣٠ / ١٣ ، واللسان / سود غير منسوب ، ولم أقف له على قائل .
 (٦) قال أبو عبيد : تكملة من د .
 (٧) ع : سئلت . والمعنى واحد .
 (٨) والدِّ : اللهو ، واللَّعِبُ : انفردت به النسخة ك .
 (٩) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ع . م . وفي د والدِّ : اللعب واللهو .
 وهذه التكملة ترجع وجود الإضافة التي انفردت بها النسخة ك : لأنه لا معنى لهذا التفسير إلا إذا كانت لفظة الدد المفسرة قد سبق ذكرها في الكلام . أو تكون عبارة « قال أبو عبيد » في هذه النسخة تكملة
 (١٠) ع ك : - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - - .
 (١١) جاء الحديث بهذه الرواية في القائق ٣٠ / ١ ، والنهاية ١٠٩ / ٢ ، وتهذيب اللغة ٦٩ / ١٤ وجاء في الجامع الصغير

١٢٣ / ٢ : « لست من دد ولا دد مني ، ولست من الباطل ولا الباطل مني » .
 وقال الزغشري في فائقه : هذه الكلمة محذوفة اللام ، وقد استعملت متممة على ضربين ددي كندى ، وددن : كبدن
 فهي من أخوات سنة وعضة في اختلاف موضع اللام ، فلا يخلو المحذوف من أن يكون ياء ، فيكون كقوهم يد : في
 يدى - بشكون الدال - أو نونا : كقوهم : لد في لدن ، ومعناه اللهو واللعب ، ونقل عنه صاحب النهاية قريبا من ذلك .
 (١٢) قال : ساقطة من د .
 (١٣) ر : وحدثناه ، ولا حاجة لذكر الواو .

عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَاءُ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ .
قَوْلُهُ : الدَّدُ : هُوَ اللَّوْبُ وَاللَّهُوُ .

قَالَ الْأَحْسَرُ : وَفِي الدَّدِ (٢) ثَلَاثُ لُغَاتٍ :

يُقَالُ : هَذَا دَدٌ عَلَى مِثَالِ يَدٍ وَدَمٍ .

وَهَذَا دَدًا [عَلَى (٣)] مِثَالِ قَفَا وَعَصَا .

وَهَذَا دَدَنٌ [عَلَى (٣)] مِثَالِ حَزَنٍ .

قَالَ الْأَعَشَى :

أَتَرَجَلُ مِنْ لَيْلِي ، وَلَمَّا تَزَوَّدَ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى التُّلْبَانَةَ مِنْ دَدٍ (٤)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنٍ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنُ (٥)

٢٤ - وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦)

فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ (٧)

(١) ع. ك. : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٢) ع. م. : فِي الدَّدِ .

(٣) عَلِي - فِي الْمَوْضِعَيْنِ - تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٤) التَّيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ مِنَ الطَّوِيلِ الْأَعَشَى مِيحُونَ بْنُ قَيْسٍ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ الدِّيَوَانَ ٢٢٥ وَجَاءَ عَجْزُهُ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ ٦٩/١٤ مَنْسُوبًا لِلْأَعَشَى كَذَلِكَ وَاللُّغَامُ / دَدَنٌ وَجَاءَ بَعْدَ الْبَيْتِ فِي اللِّسَانِ : وَرَأَيْتُ بَحْطَ الشَّيْخِ رَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِبِيُّ الْقَفْوَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : دَدٌ - بِتَشْدِيدِ الدَّالِ - قَالَ : وَهُوَ نَادِرٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الْمَطْرُزِيُّ ، قَالَ « أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ : وَلَا أَعْلَمُ مُحْكَمًا غَيْرَهُ .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسِبَ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ ٦٩/١٤ وَاللِّسَانِ / دَدَنٌ .

(٦) عِبَارَةٌ م : وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَجَاءَ فِي كُذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) انْظُرْ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ :

- خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ج ٤ ص ١٩٢ . كِتَابُ مُنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ج ٤ ص ٢٦٨ .

كِتَابُ التَّفْسِيرِ ج ٥ ص ١٤٨ . كِتَابُ الْفَتَنِ ج ٨ ص ١٠٠ .

كِتَابُ الْعِلْمِ ج ١ ص ٢٨ . كِتَابُ الْعَتَقِ ج ٣ ص ١٢٠ .

كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ج ٣ ص ٢٣٢ . كِتَابُ النِّكَاحِ ج ٦ ص ١٥٨ . وَكِتَابُ أُخْرَى .

- م : كِتَابُ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ ج ١٨ ص ٢

- د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ج ١ ص ٣٩٠

- ث : كِتَابُ الْفَتَنِ بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْحَدِيثُ ٢٢٠٥ ج ٤ ص ٣٩١

- ج هـ : كِتَابُ الْفَتَنِ بَابُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْحَدِيثُ ٤٠٤٤ - ٤٠٤٥ ج ٢ ص ١٣٤

- ن : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ بَابُ الْمَيَاهَةِ فِي الْمَسَاجِدِ ج ٢ ص ٢٦

كِتَابُ الْبَيْعِ بَابُ التَّجَارَةِ ج ٧ ص ٢١٥

- هـ : مَسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ج ١ ص ٣٨٧

- دى : بَابُ مَنْ لَمْ يَرِ كِتَابَةُ الْحَدِيثِ ج ١ ص ١٠١

- النِّهَايَةُ ٢/ ٤٦٠ ، وَتَهْذِيبُ اللَّفَّةِ ١١ / ٣٠٩

قال الأصمعي : هي (١) علاماتها ، قال : ومنه الاشتراط الذي يشترط (٢) الناس بعضهم على بعض ، إنما هي علامة (٣) يجعلونها بينهم ، ولهذا (٤) سُميت الشرط : لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون [٢٤] بها .

وقال غيره في بيت أويس بن حجر ، وذكر رجلاً تدلّ من رأس جبل بحبل إلى نبعة ؛ ليقتطعها ، ويتخذ (٥) منها قوساً :

فأشترط فيها نفسه ، وهو معصم وألقى بآسياب له وتوكل (٦)
قال : (٧) هو من دذا أيضاً ، يريد أنه جعل نفسه علماً لذلك الأمر (٨) .

٢٥ - [و] (٩) قال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (١٠) :

« أنه أتى علي بئر ذمة (١١) » .

قال (١٢) : حدّ ثنية أبو النضر ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن يونس ، عن البراء بن عازب ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (١٣) :

(١) هي ساقطة من د .

(٢) ر : يشترطه ، وحذف عائد الصلة المنصوب جائز .

(٣) م وتهذيب اللغة : علامات ، وفي ر : هو علامة .

(٤) م : ولذلك .

(٥) م : يتخذ .

(٦) الديوان ٨٧ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٠٩ ، واللسان / شرط ، وشرح شواهد الشافية ٨٨ .

(٧) م : قال الأصمعي ، وهي زيادة للايضاح من باب التهذيب ، لم أقف عليها في بقية النسخ ، ولعل الناقول غيره .

(٨) جاء في م : ويقال فيه قول آخر : استهلك نفسه ، كقولك : استقتل الرجل وأقتل : إذا عرض نفسه للقتل .

قال الأصمعي : وأشترط فيها نفسه : أي جعلها علامة للموت .

وأرجح أن تكون هذه الإضافة حاشية دخلت في المتن ، أو تكون من باب التهذيب والاستدراك

(٩) الوار : تكلمة من ر.م . وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(١٠) ل : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(١١) في د : « أتى علي بئر ذمة - على الإضافة - وجاء في حم ، مسند البراء بن عازب ج ٤ ص ٢٩٧ :

حدثنا أبي ، حدثنا عفان ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا حميد بن هلال ، حدثنا يونس عن البراء .

قال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر فأتينا على ركي - بنفسيذ الياء - ذمة ، فنزل فيها ستة أنا سابعهم أو سبعة أنا ثامنهم ، قال ماجه ، فأدليت إلينا دلو ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - على شفة الركي ، فجعلت فيها نصفها أو قراب ثلثها ، فرفعت الدلو إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال البراء ، وكدت بأناني هل أجد شيئاً أجعله في حلق فما وجدت فغمس يده فيها وقال ما شاء الله أن يقول ، وأعيدت إلينا الدلو بما فيها ، ولقد أخرج آخرنا بشرب مخافة الغرق ، ثم ساحت ، وقال « عفان » مرة : رهية الغرق » .

وانظر فيه الفائق ٢ / ١٥ ، والنهاية ٢ / ١٦٩ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٤١٦ .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ل : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الذِّمَّةُ : الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، يُقَالُ : هِيَ (١) بِمَرٍّ ذِمَّةٌ ، وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ (٢) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣) : قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ عِيُونَ الْإِبِلِ أَنَّهَا (٤) قَدْ غَارَتْ مِنْ طَوْلِ السَّيْرِ :
 عَلَى حُسْبَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا ذِمَامُ الرِّكَايَا أَنْكَرَتْهَا الْمَوَاتِحُ (٥)
 قَوْلُهُ : أَنْكَرَتْهَا : يَعْنِي أَنْفَدَتْ مَاءَهَا ، وَالْمَوَاتِحُ : الْمُسْتَقِيمَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ « الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » (٦) : « فَزَلْنَا فِيهَا سِتَّةَ مَا حَتَّ » .
 قَالَ : وَالْمَا حَتُّ وَاحِدُهُمْ مَاتِحٌ (٧) ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا قَلَّ مَاءُ الرِّكِيَّةِ حَتَّى لَا يُمَكِّنَ أَنْ يُغْتَرَفَ
 مِنْهَا بِالْأُذُنِ ، نَزَلَ رَجُلٌ ، فَغَرَفَ مِنْهَا بِيَدَيْهِ (٨) ، فَيَجْعَلُهُ (٩) فِي الدَّلْوِ ، فَهَذَا (١٠) الْمَاتِحُ (١١) ،
 قَالَ (١٢) ذُو الرِّمَّةِ :

وَمِنْ جَوْفِ مَاءٍ عَرْمَضُ الْحَوْلِ فَوْقَهُ مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَاتِحُ الْقَوْمِ يَتَفَلُّ (١٣)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ (١٤) :

* يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلَوِي دُونَكَ *
 * إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ (١٥) *

وَالْمَاتِحُ فِي أَشْيَاءَ سِوَى هَذَا .

- (١) م : هذه .
 (٢) قَالَ صَاحِبُ الْفَائِقِ : الذِّمَّةُ وَالذِّمُّ : الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا مَذْمُومَةٌ .
 (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَاقِطَةٌ مِنْ م وَفِي ع قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهَا الْأَصُوبُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤ / ٤١٦ وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ
 (٤) م : وَأَنَّهَا .
 (٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلذِّي الرِّمَّةِ الدِّيَوَانِ ١٠٣ ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤ / ٤١٦ . وَاللِّسَانُ / ذِمَمٌ .
 (٦) ابْنُ عَازِبٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ د .
 (٧) ر. م. ع. : مَاتِحٌ مَهْمُوزًا ، وَفِي اللَّسَانِ : قِيلَ الْمَاتِحُ الْمُسْتَقِي ، وَالْمَاتِحُ الَّذِي يَمْلَأُ الدَّلْوُ مِنَ اسْفَلِ الْبَيْرِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ لَفْظُ مَاتِحٍ مَهْمُوزًا أَدَقُّ .
 (٨) ر. ع. م. : بِيَدَيْهِ مِنْهَا وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
 (٩) ر : نَجْعَلُهُ .
 (١٠) د : فَذَلِكَ ع. م. : فَذَلِكَ .
 (١١) ع. م. ك. : الْمَاتِحُ . د. ر. : الْمَاتِحُ . م. : مَاتِحٌ .
 (١٢) ع : وَقَالَ .
 (١٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلذِّي الرِّمَّةِ الدِّيَوَانِ ٥١٥ ، وَجَاءَ فِي مَرْحِهِ :
 يَرَوِي : مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَخْلَفٌ ، وَالْمَخْلَفُ : الْمُسْتَقَى ، وَالْجَوْفُ : الْمَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَرْمَضُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ .
 وَالْمَاتِحُ : الَّذِي يَنْزِلُ الْبَيْرُ فَيَمْلَأُ - بَضْمُ الْيَاءِ وَكَسْرُ اللَّامِ - الدَّلْوُ ، وَالْمَاتِحُ : الَّذِي يَجْلِبُ الدَّلْوُ .
 (١٤) م : وَقَالَ آخَرُ .
 (١٥) هَكَذَا جَاءَ الرَّجُزُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٥ / ٢٦٩ وَاللِّسَانِ / مَبِجٌ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .

٢٦ - [و] (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ [٢٥] إِنَّا نَرَكِبُ أَرْمَاتًا فِي الْبَحْرِ ، فَتَحْضُرُ الصَّلَاةَ ، وَكَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ إِلَّا لَشَفَاهُنَا ، أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ؟
فَقَالَ :

«هُوَ الطَّهُّورُ مَاءُهُ ، الْحَلُّ مَيْتَتُهُ» (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ (٥) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُدَلِّجٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) : وَغَيْرُ «هُشَيْمٍ» يَجْعَلُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ مَكَانَ (٨) رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُدَلِّجٍ ، عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) .

(١) الواو تكملة من ر . م . ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٢) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه

(٣) جاء في سنن الدرامي كتاب الصلاة والطهارة باب الوضوء من ماء البحر الحديث ٧٣٤ ج ١ ص ١٥١ :

أخبرنا الحسن بن أحمد الحراني حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن أسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الجلاح ، عن عبد الله ابن سعيد الخزومي ، عن المغيرة بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

أتى رجال من بني مدلج إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا رسول الله ! إنا أصحاب هذا البحر نعالج الصيد على رمث ، فنعزب فيه الليلة والليلتين والثلاث والأربع ، ونحمل معنا من العذب لشفاهنا ، فإن نحن توضأنا به خشينا هل أنفسنا ، وإن نحن آثرنا أنفسنا ، وتوضأنا من البحر وجدنا في أنفسنا من ذلك ، فخشينا ألا يكون طهورا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : توضئوا منه ، فإنه الطاهر مائه الحلال ميتته .

وانظر الحديث ٧٣٥ من نفس الباب .

وانظر في الوضوء بماء البحر :

- د : كتاب الطهارة باب الوضوء بماء البحر ج ١ ص ٦٤

- ط : ج ١ ص ٤٤ الموطأ بشرح السيوطي .

- حم : مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٣٨٢ ، ٢ / ٢٩٢ .

مسند جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٧٤

والنهاية ٢ / ٣٦١ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٨٨ .

(٤) قال : ساقطة من د . ر .

(٥) د . ر : عن المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة وجاء في سنن الدارمي عن المغيرة بن أبي بردة عن أبيه وفي مسنده أحمد : عن المغيرة عن أبي بردة .

(٦) ع : صلى الله عليه . ك : عليه السلام .

(٧) قال أبو عبيد : ساقطة من د .

(٨) ع : المكان ، تصحيف .

(٩) ع : صلى الله عليه . ك : عليه السلام .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَرْمَاتُ : خُشْبٌ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَيُشَدُّ ، ثُمَّ تُرَكَّبُ (١) ، يُقَالُ لَوَاحِدِهَا : رَمَتْ وَجَمَعُهَا أَرْمَاتٌ .

وَالرَّمْتُ فِي غَيْرِ هَذَا أَنْ تَتَأَكَلَ الْإِبِلُ الرَّمْتَ ، فَتَمْرَضَ عَنْهُ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ مِنْهُ إِبِلٌ رَمْتَةٌ وَرَمَائِي (٢) .

وَيُقَالُ : إِبِلٌ حَالِاحَى وَأَرَاكِي : إِذَا أَكَلَتِ الْأَرَاكِ وَالطَّلَحَ ، فَتَمْرَضَتْ عَنْهُ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٣) لِبَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِأَبَى صَخْرٍ (٤) :

تَمَنَيْتُ مِنْ حُبِّي بِثِيْنَةٍ أَنْنَا عَلَى رَمْتٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرٌ (٥)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : أَيْ مَالٌ (٧) ، وَيُرْوَى : عَلَى رَمْتٍ فِي الشَّرْمِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ ،

يُقَالُ (٨) : إِنَّهُ لُجَّةُ الْبَحْرِ (٩) .

٢٧ - [و] (١٠) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :

« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ (١٢) » .

(١) د . ر . ع . م . : ثم يركب . تهذيب اللغة ٨٨/١٥ : ثم يركب عليها .

(٢) الذي في تهذيب اللغة ٨٧/١٨ :

وقال الكسائي : يقال : نافاة رمثة ، وإبل رمائي .

(٣) عبارة م وأنشد أبو عبيد عن أبي عمرو

(٤) الذي في تهذيب اللغة ٨٨/١٥ وأنشد لأبي صخر الهذلي :

(٥) لم أقف عليه في ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية والذي في تهذيب اللغة ٨٨/١٥ واللسان/رمث : عليه في

موضع بثينة .

(٦) قال أبو عبيد ماقطة من د . ر . ع .

(٧) جاء بهامش النسخة د . م : الوفير : المال ، وجاء في هامش ع . : أَيْ مَال .

(٨) د . ر . ع . م . : ويقال .

(٩) د . م . : لجته في موضع لجة البحر .

(١٠) ألواو تكلمة من ر . م . ، وعبارة م : وقال في حديث النبي عليه السلام .

(١١) ع . ك . : صلى الله عليه .

(١٢) جاء في مسند أحمد حديث جندب البجلي ج ٤ ص ٣١٣ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، عن مسعر ، عن عبد الملك بن عمير عن جندب العلق سمعه منه يقول :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » .

وانظر كذلك :

خ : كتاب الرقاق باب ٥٣ ج ٧ ص ٢٠٦ . كتاب الفتن ، الباب الأول ج ٨ ص ٨٦

م : كتاب الطهارة ج ٣ ص ١٣٧ كتاب الإمارة ج ١٢ ص ٢٠٣

ج : كتاب المناسك ، باب الخطبة يوم انحر الحديث ٣٠٥٧ ج ٢ ص ١٠١٦

كتاب الفتن ، باب لا ترجعوا بعدي كفارا الحديث ٣٩٤٤ ج ٢ ص ١٣٠٠

كتاب الزهد ، باب ذكر الحوض ، الحديث ٤٣٠٦ ج ٢ ص ١٤٣٩

الفائق ج ٣ ص ٩٧ . وفيه ... كانه قال : أَنَا أَوْلَكُمْ قُدُومًا عَلَى الْحَوْضِ .

النهاية ج ٣ ص ٤٣٤ . الجامع الصغير ١٠٧/١

تهذيب اللغة ٣٣١/١٣

قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُلَيَّانَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ مَوَدَّبُ آلِ [أبي^(١)] عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ ، يَقُولُ ^(٢) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ هَذَا .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْفَرَطُ وَالْفَارَطُ : الْمُتَقَدِّمُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ ^(٤) ، يَقُولُ : أَنَا ^(٥) أَتَقَدِّمُكُمْ ^(٦) إِلَيْهِ .

وَيُقَالُ ^(٧) مِنْهُ : فَرَطْتُ الْقَوْمَ فَإِنَّا ^(٨) أَفْرَطُهُمْ ، وَذَلِكَ ^(٩) إِذَا تَقَدَّمَهُمْ [٢٦] ؛ لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الصَّبِيِّ [الْمَيِّتِ^(١٠)] : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا : أَيِ أَجْرًا مُتَقَدِّمًا ^(١١) ، [و^(١٢)] قَالَ الشَّاعِرُ ^(١٣) :

فَإِنَّا فَرَطُهُمْ غَطَا طًا جُثْمًا أَصَوَاتُهُ كَتَرَاتُنِ الْفُرْسِ ^(١٤)

(١) أبى تكملة من ر . ع .

(٢) يقول ، ساقطة من ر

(٣) ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٤) الماء : ساقطة من ر .

(٥) أنا : ساقطة من د .

(٦) ر . ع . م : متقدمكم .

(٧) ر . ع . م ، تهذيب اللغة : يقال .

(٨) ر . ع . م ، تهذيب اللغة ، وأنا ، وفي تهذيب اللغة ٣٣١/١٣ : وأنا أفرطهم فروطا .

(٩) ع : وذلك .

(١٠) الميت : تكملة من ع . م .

(١١) النهاية ٤٣٤/٣ : أي أجرا يتقدما ، وزاد صاحب النسخة م : نرد عليه .

(١٢) الواو : تكملة من ع . م .

(١٣) نسب في اللسان / غطط لطرفة بن العبد البكري ، والشاهد ثاني بيتين ذكرا في ديوان طرفة ط أوربة ١٩٠٠

ضمن أبيات منفردة نسبت للشاعر ، وقبله :

يعلونه بالليل علو الأنيس

ملك النهار ، ولعبه بفمحولة

ورواية البيت الثاني ، أصواتهم ، وفي تهذيب اللغة : أصواتها في موضع أصواته في غريب الحديث .

(١٤) الشاهد ثاني بيتين من بحر الكامل لطرفة كما في الديوان ط أوربة ١٩٠٠ ص ١٥٥ ، وجاء من غير نسبة في تهذيب

اللغة ٣٣١/١٣ ، ولطرفة نسب في اللسان / غطط .

يَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي الرَّكِيَّةِ مَاءً ، إِنَّمَا وَجَدَ غَطَاطًا ، وَهُوَ الْقَطَا ، وَجَمْعُ الْفَارِطِ فُرَاطٌ ،
قَالَ (١) الْقُطَامِيُّ :

فَاسْتَعَجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِرُورَادٍ (٢)
[و (٣)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : صَحَابٌ وَصَحَابَةٌ وَصُحْبَةٌ (٤) وَصَحْبٌ (٥) ، فَإِذَا كَثُرَتْ
الْأَصَادُ فَلَا هَاءَ فِيهِ . وَ (٦) يُقَالُ : أَفْرَطْتُ الشَّيْءَ : [أَي (٧) نَسِيْتُهُ [وَأَخْرَتُهُ (٨)] ، قَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٩) : « وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ (١٠) » .
وَفَرَطَ الرَّجُلُ فِي الْقَوْلِ : [إِذَا تَعَجَّلَ (١١)] ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١٢)] : « إِنَّمَا
نَخَافُ أَنْ يَقْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (١٣) » .

٢٨ - وَقَالَ (١٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٥) - أَنَّهُ أَهْطَى النِّسَاءَ

-
- (١) ر . ع . م : وقال .
(٢) البيت من قصيدة من البسيط للقطامي يمدح زفر بن الحارث ، ورواية الديوان ٩٠ : « واستعجلونا » في موضع
« فاستعجلونا » و : لرواد في موضع لوراد
وانظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٦٨
والفراط : الذين يتقدمون الواردة ، فيصلعون الحياض حتى يأتوا أولئك بعدهم .
(٣) الواو : تكملة من ر
(٤) وصحية : ساقطة من م .
(٥) وصحب : ساقطة من د .
(٦) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ر لانتقال النظر .
(٧) أي : تكملة من م .
(٨) وأخرته : تكملة من ع .
(٩) تبارك وتعالى : ساقط من ع .

(١٠) النحل آية ٦٢ ، وجاءت في ع مفراطون - بكسر الراء - اسم فاعل من أفرط ، وهي قراءة نافع ، وقرأ أبو
جعفر بكسرهما مشددة من فرط - بتشديد الراء - أي قصر ، والباقون بالفتح مع التخفيف اسم مفعول من أفرطته خلق
أي تركته ونسيته . إتحاف فضلاء البشر ٢٧٩ ط القاهرة ١٣٥٩ هـ

- (١١) التكملة من د . ع ، وفي الثانية : إذا عجل .
(١٢) التكملة من د . ر وفي م - تعالى - .
(١٣) سورة طه الآية ٤٥ وجاء في د . ع . ك : إنا في موضع إنا ، وكذلك في التهذيب ٣٣٢/١٣
(١٤) د . ع : قال
(١٥) عبارة م : وقال في ح - وفي ع - صلى الله عليه -

اللَّوَاتِي غَسَلْنَ إِبْنَتَهُ ^(١) حَقْوَهُ ، فَقَالَ .

« أَشْعَرْنَاهَا إِيَّاهُ » ^(٢) .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَخَالِدٍ ^(٤) ، وَهَشَامٍ ^(٥) أَوْ عَنْ اثْنَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ ، عَنْ حَنْصَلَةَ ^(٦) ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَقْوُ : الْإِزَارُ ^(٩) ، وَجَمْعُهُ حَقِيٌّ .

(١) جاء في هامش سنن أبي داود ج ٣ ص ٥٠٣ تعليقا على الحديث ٣١٤٢ أن ابنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه هي زينب زوج أبي العاصي بن أبي الربيع - رضي الله عنها ، وهي كبرى بناته - صلى الله عليه وسلم - وذكر بعض أهل السير أنها « أم كلثوم » رضي الله عنها ، وقد صرح بذلك أبو داود في الحديث ٣١٥٧ ج ٣ ص ٥١٠ والصحيح الأول ، فإن أم كلثوم - رضي الله عنها - توفيت والنبي - صلى الله عليه وسلم - غائب بيد .

وقد صرح ابن ماجه بأنها أم كلثوم - رضي الله عنها - في الحديث ١٤٥٨ ج ١ ص ٤٦٨ وقد صرح مسلم في إحدى رواياته بأنها زينب انظر م ج ٧ ص ٤ .

(٢) جاء في سنن الترمذي كتاب الجنائز ، باب ما جاء في غسل الميت ، الحديث ٩٩٠ ج ٣ ص ٣١٥ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، وَمَنْصُورٌ ، وَهَشَامٌ فَأَمَّا خَالِدٌ وَهَشَامٌ فَقَالَا : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ [وَحَفْصَةَ ، وَقَالَ مَنْصُورٌ : عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :

تُوفِيتُ لِاحِدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتِ ، وَاغْسِلْنَاهَا بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلِي فِي الْآخِرِ كَافُورًا أَوْ شَرِيبًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَّغْتِ فَأَذْنِي ، فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ ، فَأَلَقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ ، فَقَالَ : أَشْعَرْنَاهَا إِيَّاهُ » .

وانظر في ذلك : كتاب الجنائز باب ١٧ ج ٢ ص ٧٥ ، وكذا الأبواب ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .

م : كتاب الجنائز ، باب غسل الميت ج ٧ ص ٣٢

د : كتاب الجنائز ، باب كيف غسل الميت الحديث ٣١٤٢ ج ٣ ص ٥٠٣ وكذا الحديث ٣١٥٧ باب كفن المرأة .

ن : كتاب الجنائز باب غسل الميت بالماء والسدر ج ٤ ص ٢٤

ج : كتاب الجنائز باب ما جاء في غسل الميت الحديث ١٤٥٨ ج ١ ص ٤٦٨

ط : كتاب الجنائز باب غسل الميت ج ١ ص ٢٢٢ من تنوير الحوائك على موطأ مالك .

حم : حديث أم عطية الأنصارية ج ٦ ص ٤٠٧

الفائق ٢٩٨/١ وفيه حقوه - يفتح الحاء وكسرهما . والنهاية ١٧/١ : وتهذيب اللغة ١٢٤/٥

(٣) قال ساقطة من د .

(٤) هو خالد الحذاء كما في البخاري ٧٥/٢

(٥) هو هشام بن حسان كما في البخاري ٧٥/٢

(٦) هي حفصة بنت سيرين عن البخاري ٧٤/٢ - ٧٥ .

(٧) ع : صلى الله عليه - .

(٨) قال أبو عبيد : ساقطة من د . ر

(٩) جاء في تهذيب اللغة ١٢٤/٥ :

وقال أبو عبيد : الحقو معقد الإزار من الجنب ، يقال : أخذت بحقو فلان . والراجح أن الأزهري نقل ذلك من الغريب المصنف لأبي عبيد .

قَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَعْلَمُ الْكِسَائِيَّ إِلَّا وَقَدْ (٢) قَالَ لِي (٣) مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عُمَرُ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)] :

«لَا تَزْهَدَنَّ فِي جَنَاءِ الْحَقِّ ، فَإِنْ يَكُنْ مَا تَحْتَهُ جَافِيًا فَإِنَّهُ أَسْتَرُّ لَهُ ، وَإِنْ يَكُنْ مَا تَحْتَهُ لَطِيفًا فَهُوَ (٥) أَخْفَى لَهُ (٦)» .

يُحَدِّثُهُ ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ ، أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧)] : أَرَادَ «عُمَرُ» بِالْحَقِّ الْإِزَارَ : يَعْنِي أَنْ تَجْعَلَ الْمَرْأَةَ جَافِيًا تُضَاعَفُ عَلَيْهِ الثِّيَابُ ؛ لِتَسْتُرَ مُوْخَرَهَا .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ (٨) الْأَوَّلِ [٢٧] أَشْعَرْنَاهَا إِيَّاهُ ، يَقُولُ (٩) : اجْعَلْنَاهُ شِعَارَهَا الَّذِي يَكُنْ جَسَدَهَا .

٢٩- [و (١٠)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١)- أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : «يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَحَرَّقَتْ عَنَّا الْخُمْفُ ، وَأَحْرَقَ بَطُونُنَا النَّعْمُ (١٢)» .

(١) قَالَ : جَاءَتْ مَكْرُورَةٌ فِي عِصْيَانٍ مِنَ النَّاسِ .

(٢) م : قَدْ .

(٣) لِي : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٥) د . ع . م : فَإِنَّهُ ، وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ ٢٩٨/١ : جَنَاءُ الْحَقِّ : أَنْ تَجْعَلَ جَافِيًا ، أَيْ غَلِيظًا ، بِأَنْ تُضَاعَفَ عَلَيْهِ الثِّيَابُ ؛ لِتَسْتُرَ مُوْخَرَهَا .

(٦) حَدِيثُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْفَائِقِ ٢٩٨/١ ، وَالنِّهَايَةِ ٤١٧/١ .

(٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ع . م .

(٨) ع : حَدِيثٌ ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) م : أَيْ ، وَمَا أَثْبَتَ لَفْظُهُ بِقِيَّةِ النَّسْخِ ، وَذَكَرَ أَيْ فِي النُّسخَةِ م مِنْ بَابِ التَّنَصُّفِ فِي عِبَارَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(١٠) الْوَاوُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م . وَعِبَارَةٌ م وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١١) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٢) جَاءَ فِي حِمِّ حَدِيثِ رَجُلٍ يُسَمَّى طَلْحَةَ ، وَلَيْسَ هُوَ بِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ج ٣ ص ٤٨٧ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَدُوٍّ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ، أَنَّ طَالِحَةَ حَدَّثَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ ، فَتَزَلْتُ فِي الصَّفَةِ مَعَ رَجُلٍ ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَدَّ مِنْ تَمَرٍ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصَّفَةِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَحْرَقَ بَطُونُنَا النَّعْمُ وَتَحَرَّقَتْ عَلَيْنَا الْخُمْفُ .

فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : «وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ خَبْرًا أَوْ لَحْمًا لَا طَعَمْتُكُمْوه ، أَمَا إِنَّكُمْ تَوْشِكُونُ أَنْ تَدْرِكُوا ، وَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يَرَأِجَ عَلَيْكُمْ بِالْخُفَّانِ ، وَتَلْبَسُوا مِثْلَ أَثَرِ الْكُمَيْةِ»

قَالَ : فَمَكَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ حَتَّى جِئْنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاسَوْفَا ، وَكَانَ خَيْرَ مَا أَصْبَحْنَا هَذَا النَّعْمُ .

وَجَاءَ فِي الْلسَانِ / بَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ عَامَةً وَقِيلَ : الْبَرِيرُ : أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَهُوَ حُلْوٌ وَفِيهِ : الْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ إِذَا اسْوَدَّ وَبَلَغَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ (٢) أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، رَفَعَهُ .

[قال أبو عبيد^(٣)] : وقد خولف أبو معاوية في إسناده في داود بن أبي هند ، عن رجل آخر يُقال : إنه^(٤) طلحة بن عبيد^(٥) الله بن كريز ، وطلحة رجل من خزاعة^(٦) . قال الأصمعي : الخنف^(٧) واحدٌ خَنيفٌ ، وهو جنسٌ من الكتان أردأ ما يكون منه ، قال الشاعر يذكر طريقاً :

عَلَا كَالْخَنيفِ السَّحْقُ يَدْعُوهُ الصَّدَى لَهُ قُلُبٌ عَفَى الْخِيَاضِ أُجُونُ^(٨)

ويروى لَهُ قُلُبٌ عَادِيَةٌ وَصُحُونُ^(٩)

يَعْنِي الطَّرِيقَ^(١٠) شَبَّهَهُ بِالْخَنِيفِ : أَيِ عَلَا^(١١) طَرِيقاً كَالْخَنِيفِ . وَالسَّحْقُ : الْخَلْقُ الْثِّيَابُ .

ومنه قول «عمر» :

«مَنْ زَاغَتْ^(١٢) عَلَيْهِ دَرَاهِمُهُ ، فَلْيَاثُتْ بِهِ السُّوقُ ، فَلْيَقْلُ : مَنْ يَبِيعُنِي بِهَا سَحْقَ ثُوبٍ أَوْ كَذَا وَكَذَا ؟ وَلَا يَحَالِفُ النَّاسَ عَلَيْهَا أَنَّهَا جِيَادُ^(١٣)» .

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) سم ٤٨٧/٣ : « أبو داود » تصحيف .

(٣) قال أبو عبيد : تكملة من ع .

(٤) ع : له

(٥) ع : عبد الله ، وفي الاستيعاب ٧٧٠/٢ : طلحة بن عمر النضري حديثه عند أبي حرب بن أبي الأسود له صحبة ، كان من أهل الصفة ، وقد قيل فيه طلحة بن عبد الله .

(٦) ما بعد رفعة إلى هنا ساقط من د . ر . وجملة : وطلحة رجل من خزاعة : ساقطة من ع .

(٧) ر . م : والخنف ، ولا فرق في المعنى

(٨) جاء البيت في تهذيب اللغة ٤٣٩/٧ ، ومقاييس اللغة ٢٢٤/٢ والعياب/خنف ، واللسان (خنف) غير منسوب وبالرواية الأولى جاء في مقاييس اللغة والعياب ، وجاء بالرواية الثانية في التهذيب واللسان ، والبيت لامرئ القيس كما في ديوانه ٢٨٣ ، وسر الصناعة ٢٨٨/١ وضرائر ابن عصفور ٣٠٢ ، وهو من شواهد اسمية كاف البحر ، ودخول على عليها ، وينسب الشاهد أيضاً إلى سلامة العجل .

وجاء في م بعد البيت قبل الرواية الثانية : ويروى عفا الخياض ... وأرجح أنها حاشية .

(٩) رواية تهذيب اللغة ٤٣٩/٧ واللسان / خنف .

(١٠) عبارة د يعني إذا علا الطريق كالخنيف .

(١١) ع : « على » وما أثبت يتفق ونصب الكلمة بعدها ، فيكون شاهداً كذلك لاسمية كاف البحر .

(١٢) ر : راقب : تحريف .

(١٣) الحديث في القلائق ١٦٠/٢ ، وفيه ولا يخالف - بالخاء المعجمة - وانظر النهاية ٣٤٧/٢ واللسان / سحق .

وقال (١) أبو زبيد [الطائي^(٢)] :

وَأَبَارِيْقُ شَبْهُ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْمَا ۖ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنِيْفُ^(٣)
يَعْنِي الْقِدَامَ (٤) الَّذِي تُفَدَّمُ بِهِ (٥) الْأَبَارِيْقُ ، [و^(٦)] قَوْلُهُ : [قَدْ^(٦)] جِيبَ^(٧)
شَبْهَهُ بِالْجِيبِ .

وَمِنَ الْقِدَامِ حَدِيثُ «بَهْز» .

قال (٨) : أَخْبَرَنَا (٩) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (١٠) ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ (١١) ، عَنْ
جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٢) - قَالَ :
«إِنَّكُمْ مَدْعُوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَةً أَفْوَاهِكُمْ بِالْقِدَامِ» (١٣) :

(١) د . ع : قال

(٢) الطائي : تكملة من د . ر .
(٣) هكذا جاء البيت في العباب واللسان/خفف منسوباً لأبي زيد . وحرفت لفظة قد في نسخة ر إلى فر . والبيت من
قصيدة لأبي زيد يرثي فروة بن إياس بن قبيصة وردت أبيات منها في أصداد الأصمعي ص ٦٥ ضمن ثلاث رسائل في
الأصداد ط بيروت ١٩١٣ .

(٤) القدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقعة لتصفية الشراب الذي فيه . اللسان / قدم .

(٥) م : التي تقدم بها : ذهب بها إلى الخرقعة .

(٦) الواو ، وقد : تكملة من م

(٧) جيب : من قولك جبت الشيء - بضم الجيم - : إذا قطعته وشققته .

(٨) قال : ساقطة من د .

(٩) ر . ع : حدثنا

(١٠) ابن إبراهيم : ساقطة من د . ر . ع .

(١١) عن أبيه : ساقطة من ر .

(١٢) م : عليه السلام ، ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(١٣) جاء في حم ج ه ص ٤ :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، أخبرنا بهز بن حكيم ، عن أبيه عن جده ، قال : أتيت النبي
- صلى الله عليه وسلم - حين أتيتته ، فقلت : والله ما أتيتك حتى خلعت أكثر من مائة أولاء إلا أتيتك ، ولا آفة دينك
وجمع بهز بين كفيه ، وقد جئت أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله - تبارك وتعالى - ورسوله ، وإني أسألك بوجه الله :
بم بعثك الله إلينا ؟

قال : بالإسلام .

قلت : وما آيات الإسلام ؟

قال : أن تقول : أسلمت وجهي لله ، وتخلت ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وكل مسلم على مسلم محرماً ،
أخوان نصبران ، لا يقبل الله من مشرك أشرك بعد ما أسلم عملاً ، وتفارق المشركين إلى المسلمين ، ما لي أسلك بحجركم
عن النار ، إلا أن ربي - عز وجل - داعي - بتشديد الياء - وإنه سائل : هل بلغت عبادي ؟ وإني قائل : رب إني قد بلغتكم
، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم مدعوون مقدمة أفواهكم بالقدم ، ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لقمضه وكفه .

قلت : يائي الله ! هذا ديننا ؟ قال هذا دينكم ، وإيما تحسن يكفلك .

وقد روى الحديث في حم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بأكثر من وجه واسم جده : معاوية بن حيدة القشيري

أَيْعْنِي أَنْهُمْ مُنَعُوا الْكَلَامَ حَتَّى تَكَلَّمُوا أَفْخَاذُهُمْ ، فَشَسَّهْ ذَلِكَ بِالْفِدَامِ الَّذِي رُشِدُ [٢٨] إِيَّاهُ (١) عَلَى الْقَمِّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْفَدَامُ - بِالْفَتْحِ - وَوَجْهُ الْكَلَامِ الْفِدَامُ (٢) - يَكْسِرُ الْفَاءَ - . وَفِي الْحَدِيثِ : « ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ (٣) عَنْ أَحَدِكُمْ لِفَخْذُهُ وَيَدُهُ » .

٣٠ - [و (٤)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - .

« أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى « عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ » وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سَمَرٌ (٦) » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السَّهْوَةُ كَالصَّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ « أَهْلِ الْعِلْمِ » : السَّهْوَةُ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ (٧) ، يَوْضَعُ فِيهَا الشَّيْءُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَسَمِعْتُ (٨) غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ « أَهْلِ الْيَمَنِ » يَقُولُ : السَّهْوَةُ عِنْدَنَا بَيْتٌ (٩)

(١) به : تكملة من ر . م .

(٢) م : بالفدَام : وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) د . ر . م : يبين : بتشديد الياء . وهما بمعنى ، وقد ذكر الحديث بسنده نقلًا عن حم ٥-٤ وانظر الاستيعاب ١/٢٦٥ .

(٤) الواو : تكملة من ر . م وفي م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء في خ كتاب المظالم باب هل تكسر الدنان ... ج ٣ ص ١٠٨ :

« حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أنس بن عياض ، عن عبيد الله ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم ، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترًا فيه تماثيل ، فهتكه النبي - صلى الله عليه وسلم - فاتخذت منه تمر قتين ، فكانتا في البيت يحمل عليهما .. » والذي في حم ج ٦ ص ٢٤٧ :

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عثمان بن عمر ، قال : حدثنا أسامة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أمه أسماء بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، قالت : قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سفر ، وقد اشترت تمطًا فيه صورة فسترته على سهوة بيتي ، فلما دخل كره ما صنعت ، وقال : أنستين الجدر يا عائشة ؟ فطرحته ، ففقطعته مرفقتين ، فقد رأيته متكأ على إحداها ، وفيه صورة »

وانظر في ذلك :

م : كتاب اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان ج ١٤ ص ٨٨ .

د : كتاب الأدب باب في اللعب بالبنات ج ٥ ص ٢٢٧ الحديث ٤٩٣٢

ت : كتاب فضائل القرآن ج ٥ ص ١٥٨

ن : كتاب الزينة باب التصوير ج ٨ ص ١٨٨

الفائق ٢/٢١١ ، وفيه : كأنها سميت بذلك ، لأنها يسهى عنها لصغرها ، وخفائها .

النهاية ٢/٤٣٠ .

(٧) م : والطاق ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهو أدق .

(٨) د : سمعت .

(٩) عندنا بيت : صحفت في النسخة ر إلى عيد ثابت .

صغيرٌ مُنَحْدَرٌ فِي الْأَرْضِ ، وَسَمَكُهُ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ شَبِيهٌ بِالْخَزَانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ^(١) فِيهَا الْمَتَاعُ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُ « أَهْلُ الْيَمَنِ » غِنْدَى أَشْبَهُ مَا قِيلَ فِي السَّهْوَةِ^(٣)]

[و^(٤)] قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٥) فِي الْكُنَّةِ وَالسُّدَّةِ^(٦) نَحْوُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ فِي السَّهْوَةِ ، وَقَالَ^(٧) : هِيَ الظَّلَّةُ تَكُونُ بَبَابَ الدَّارِ ، قَالَ : وَالْكُنَّةُ مِثْلُ ذَلِكَ^(٨) .

[و^(٩)] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْكُنَّةِ : هُوَ^(١٠) الشَّيْءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ حَائِطِهِ كَالْجَنَاحِ

وَنَحْوِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنَ السُّدَّةِ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ الَّذِي يُحَدِّثُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(١١) ، قَالَ : « مَنْ يَغْتَشِ سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ^(١٢) » .

(١) ر : ويكون : وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣٦٧/٦ : السَّهْوَةُ : سِتْرَةٌ تَكُونُ قَدَامَ فَنَاءِ الْبَيْتِ ، رَجَاءُ أَحَابِطٍ بِالْبَيْتِ شَبِيهُ سَدَرٍ حَوْلَ الْبَيْتِ .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د . م غير أن التركيب الإضافي « غِنْدَى » ساقط من م .

(٤) الواو : تكملة من ر . م .

(٥) د : « أَبُو عَمْرٍ » تصحيف .

(٦) ر : « وَالْمِرَّة » بالراء المرققة تصحيف .

(٧) د . ك . م . قال ، وما أثبت عن ر . ع أدق .

(٨) « قَالَ » والكُنة مثل ذلك « عبارة ساقطة من د . ر . ع . م ، والعبارة السابقة ما يفني عنها .

(٩) الواو : تكملة من ع .

(١٠) ع : هِيَ

(١١) السُّدَّة : ساقط من م ، وعبارته : وَمِنَ السُّدَّةِ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ : مَنْ يَغْتَشِ سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ .. والعبارة تتفق مع منهجه في التجريد والتهذيب .

(١٢) ر : وتهذيب اللغة ٢٧٩/١٢ : « سُدَّةُ السُّلْطَانِ » .

وجاء في الفائق ١٦٧/٢ : « وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ « فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَأْتِ سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ ، وَمَنْ يَحِدُّ بِأَبَا مَغْلَقًا يَحِدُّ إِلَى جَنْبِهِ بِأَبَا فَتْحًا رَحِبًا ، إِنْ دَعَا أَجِيبْ ، وَإِنْ سَأَلَ أَعْطَى » .

يُرِيدُ بَابَ اللَّهِ - تَعَالَى .

وانظر النهاية ٣٥٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٧٩/١٢ .

ومنه حديث عروة بن المغيرة : « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي السُّدَّةِ ^(١) »

يَعْنِي سُدَّةَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، وَهِيَ الظَّلَالُ الَّتِي حَوْلَهُ : يَعْنِي صَلَاةَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ .
 قَالُوا ^(٢) : وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِمَامُ عِيْلِ السُّدِّيِّ : لِأَنَّهُ كَانَ تَاجِرًا يَبِيعُ فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْخُمْرَ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ السُّدَّةَ الْبَابَ نَفْسَهُ .

٣١- وَقَالَ ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ^(٦) »

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا أَبُو كَمَهْدٍ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(١) انظر الفائق ١٦٧/٢ ، والنهاية ٣٥٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٧٩/١٢ . وفي النهاية : « وحديث المغيرة ، أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ » .

وفي رواية « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي » .

والذي في الفائق : ١٦٧/٢ ، وعن عروة بن المغيرة - رحمهما الله تعالى - « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي السُّدَّةِ » .

١٦٨/٢ ، وعن المغيرة رضي الله عنه - : « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ » .

(٢) قَالُوا : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « سَاقِطٌ مِنْ د . م .

(٤) د . ع : قَالَ .

(٥) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعِبَارَةٌ مِنْ : وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٦) جَاءَ فِي خِ كِتَابِ الْبُيُوعِ بَابُ ثَمَنِ الْكَلْبِ ج ٣ ص ٤٣ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

وَانْظُرْ : كِتَابُ الْإِجَارَةِ بَابُ كَسْبِ الْبَغِيِّ ج ٣ ص ٥٤ ، كِتَابُ الطَّلَاقِ بَابُ مَهْرِ الْبَغِيِّ ج ٦ ص ١٨٨ ، كِتَابُ

الطَّبِّ بَابُ الْكِهَانَةِ ج ٧ ص ٢٨ .

م : كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ وَالْمَزَارَعَةِ بَابُ تَقْرِيمِ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ج ١٠ ص ٢٣٠ .

د : كِتَابُ الْبُيُوعِ وَالْإِجَارَاتِ بَابُ فِي حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ج ٣ ص ٧١٠ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٣٤٢٨

بَابُ فِي أَثْمَانِ الْكَلَابِ ج ٣ ص ٧٥٣ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٣٤٨١

ت : كِتَابُ الطَّبِّ يَابُ مَا جَاءَ فِي ثَمَنِ الْكَلْبِ الْحَدِيثُ ١٢٧٦ ج ٣ ص ٥٧٥

ن : كِتَابُ الْبُيُوعِ بَابُ بَيْعِ الْكَلْبِ ج ٧ ص ٢٧٢

ج : كِتَابُ التَّجَارَاتِ بَابُ النَّهْيِ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ، الْحَدِيثُ ٢١٥٩ ج ٢ ص ٧٣٠

ط : نَتَبَوِّهُ الْخَوَالِكَ كِتَابُ الْبُيُوعِ بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَمَنِ الْكَلْبِ ج ٢ ص ١٥١

د : كِتَابُ الْبُيُوعِ بَابُ فِي النَّهْيِ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ . الْحَدِيثُ ٢٥٧١ ج ٢ ص ١٧٠

ح : حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ج ٤ ص ١١٨

الفائق ٣٠٤/١ ، والنهاية ٣٥١/١ ، تهذيب اللغة ٢٣٤/٥

(٧) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر .

الحارث^(١) بن هشام ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) .
قال^(٣) : وَحَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ^(٤) عَنْ مَعْمَرٍ بِإِسْنَادِهِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحُلْوَانُ : هُوَ مَا يُعْطَاهُ^(٥) الْكَاهِنُ ، وَيُجْعَلُ لَهُ عَلَى كَهَانَتِهِ .
يُقَالُ^(٦) مِنْهُ : حَلَوْتُ الرَّجُلَ [أَحْلُوهُ^(٧)] حُلْوَانًا : إِذَا حَبَوْتَهُ بِشَيْءٍ ، وَأَنْشَدَ^(٨) [الْأَصْمَعِيُّ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ يَذُمُّ رَجُلًا

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ صَفَا صَخْرَةٍ صَمَاءَ يَبْسًا بِاللَّهِ
أَلَا تَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ مِنِّي تَعَاوَرَتْ مَنَوَلَةٌ أَسِيافًا عَلَيْكَ ظِلَالُهَا^(٩)
فَجَعَلَ الشَّعْرَ حُلْوَانًا مِثْلَ الْعَطَاءِ ، وَمَنَوَلَةٌ أُمُّ شَمْخٍ وَعَدَى ابْنِي فَزَارَةَ ، وَأُظُنُّ مَا زَنَا^(١٠) أَيْضًا .

[و^(١٠)] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١١) : الْحُلْوَانُ : الرُّشْوَةُ وَالرُّشُوءُ^(١٢)

(١) ابن الحارث : ساقطة من ع .

(٢) ك : صلى الله عليه .

(٣) قال : ساقطة من د .

(٤) هامش المطبوع ٥٢/١ « الوافري » تصحيف .

(٥) عبارة ر . م : تهذيب اللغة ٢٣٤/٥ الحلوان : ما يعطاه ، وعبارة د : الحلوان : هو ما يعطى .

(٦) م : تقول ، وما أثبت عن بقية النسخ يتفق مع منهج أبي عبيد في عبارته .

(٧) أحله : تكلمة من ر . م . تهذيب اللغة .

(٨) ن : تكلمة من م . وفي تهذيب اللغة ، وأنشد لأوس بن حجر يذم رجلا :

(٩) رواية الديوان ، م « حين » في موضع « يوم » .

وما أثبت رواية بقية النسخ ، وتهذبت اللغة ، والتاج / حلا ، وكذا مقاييس اللغة ، واللسان / حلا .

ورواية الديوان ، م ، اللسان (حلايس) بالجر .

واليلال : ما يبل به الخلق من الماء واللين .

انظر الديوان ١٠٠ طبع بيروت وتهذيب اللغة ٢٣٤/٥ ومقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج / حلا .

وقد أضاف م : ويروى :

.. كَانَ حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ ..

وهذه الإضافة دليل تصرف صاحب نسخة م .

(١٠) الواو : تكلمة من ر . م . تهذيب اللغة .

(١١) م ومنها نقل المطبوع : أبو عبيد ، تصحيف ، وهو نقل لأبي عبيد عن أبي عبيدة ، كما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب

اللغة ٢٣٤/٥

(١٢) عبارة د . ر . ع . تهذيب اللغة : الحلوان : الرشوة - بكسر الراء مشددة - ، وعبارة م : الحلوان : الرشوة والرشوء منها . وفي الرشوة : ضم الراء وكسرهما .

يُقَالُ (١) مِنْهُ حَلَوْتُ : أَي (٢) رَشَوْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلَوهُ رَحَلًا وَنَاقَةً يُبْلَغُ عَنَى الشَّعْرَ إِذْ مَاتَ قَاتِلُهُ (٣)
 [و (٤)] قَالَ غَيْرُهُ : وَالْحُلُوانُ (٥) أَيْضًا أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، قَالَ :
 وَهَذَا عَارٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ تَمْدَحُ زَوْجَهَا :
 ∴ لَا يَأْخُذُ الْهُلُوانَ مِنْ بَنَاتِيَا (٦) ∴

٣٢ - قَالَ أَبُو عُمَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٨) :
 « وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ (٩) » .

قَالَ (١٠) : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ ابْنِ كَهَيْجَةَ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ (١١) مَوْئِي أَيْ هُرَيْرَةَ ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) -

- (١) فِي ع : قَالَ يَقَالُ مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى لَفْظَةِ قَالَ .
 (٢) أَيْ : سَاقِطَةٌ مِنْ د .
 (٣) فِي ع : قَاتِلًا ، وَجَاءَ الشَّاهِدُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٣٤/٥ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ / حَلَا مَنْسُوبًا لِعَلْقَمَةِ بْنِ عَبْدِ بَرَوَايَةِ : الْأَرْجُلُ : فِي مَوْضِعِ (فَن رَاكِب) ، وَتُرِجِحُ فَقَالَ : أَيْ أَلَا هَذَا رَجُلٌ أَحْلَوهُ رَحْلًا وَنَاقَتِي : وَيُرْوَى الْأَرْجُلُ بِالْخَفْضِ - عَلَى تَأْوِيلِ أَمَّا مِنْ رَجُلٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِي : وَهَذَا الْبَيْتُ يَرْوِي لُضَائِي الْبَرَجَمِي .
 وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِ عَلْقَمَةِ بْنِ عَبْدِ وَضَمَّنَ ثَلَاثَةَ دَوَائِينَ طَبَرُوت ١٩٦٨ .
 وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ نَفْسُ الْمَادَّةِ بِرَوَايَةِ : فَن رَاكِب .
 (٤) الْوَار : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ع ، وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ .
 (٥) ر . ع : الْهُلُوانُ
 (٦) جَاءَ الرَّجَزُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ / حَلَا غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَالرَّوَايَةُ فِيهَا وَفِي م « بَنَاتِنَا »
 (٧) عِبَارَةٌ م : قَالَ حَدِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِسُقُوطِ حَرْفِ الْجَرِّ « فِي » مَبْرُورٍ مِنَ النَّاسِخِ وَجُمْلَةُ الدَّعَاءِ فِي ع - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 (٨) « فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » جَاءَ هَذَا التَّرَكِيبُ فِي م بَعْدَ الْحَدِيثِ . وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ .
 (٩) الْأَلْوَةُ : بِفَتْحِ الْمُهْمَلِ وَضَمِّهَا - لَفْتَان .
 وَقَدْ جَاءَ فِي سَمِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٣٥٧ :
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
 أَهْلُ الْجَنَّةِ رُحْمُهُمُ الْمُسْكُ ، وَوَقُودُهُمُ الْأَلْوَةُ .
 قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ لُحَيْعَةَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا الْأَلْوَةُ ؟ قَالَ : الْعُودُ الْأَشَدُّ الْجِدُّ .
 وَجَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ بَدْوِ الْخَلْقِ بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ج ٤ ص ٨٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْهِ وَفِيهَا : « وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ » . « وَقُودُهُمُ الْمُسْكُ » .
 وَأَنْظُرْ فِي : كَذَلِكَ كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ، بَابُ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ ج ٤ ص ١٠٢ .
 م : كِتَابُ الْأَلْفَاظِ ، بَابُ اسْتِعْمَالِ الْمُسْكِ ج ١٥ ص ١٠ .
 ت : كِتَابُ صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْحَدِيثُ ٢٥٣٧ ج ٤ ص ٦٧٨ .
 ج : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ ، الْحَدِيثُ ٤٣٣٣ ج ٢ ص ١٤٤٩ .
 وَالْفَائِقُ ٣٣٣/٣ ، وَالنَّهْجُ ٦٣/١ ، وَج ٥ ص ٤٣٠ وَمَشَارِقُ الْأَنْوَارِ ٢٧/١ . وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٧٤/١١ .
 وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ : « وَقَوْلُهُ : وَمَجَامِرُهُمُ ، يَرِيدُ : وَقُودُهُمْ بِمَجَامِرِهِمْ » وَهِيَ لِحَدِيثِ رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ .
 (١٠) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د .
 (١١) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ ٥٤/١ نَقْلًا عَنْ التَّهْذِيبِ أَنَّ أَبَا يُونُسَ هُوَ سَلِيمُ بْنُ جَبْرِ : التَّهْذِيبُ ١٦٦/٤ .
 (١٢) فِي ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال (١) [أبو عبيد (٢)]: وحدثنا (٣) أبو الأسود، عن «ابن لهيعة» عن بكير، عن
نافع، قال: كان «ابن عمر» يستجمر بالألوة غير مطرأة، والكافور يطرحه مع الألوة،
ثم يقول: هكذا رأيت النبي (٤) - صلى الله عليه وسلم - يصنع (٥).

قال الأصمعي: هو (٦) العود الذي يتبخر به، وأراها كلمة فارسية عربت (٧).

قال أبو عبيد: وفيها لغتان [٣٠]: الألوة والألوة - بفتح الألف وضمها (٨).

٣٣ - وقال (٩) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١٠) - في الحيات:

(١) قال: ساقطة من د.

(٢) أبو عبيد: تكلمة من ر.

(٣) د. ر. ع: وحدثنا.

(٤) ر. م: رسول الله.

(٥) جاء في م كتاب الألفاظ، باب استعمال المسك ج ١٥ ص ١٠:

«حدثني هارون بن سعيد الأيلي - يفتح الهمزة وسكون الياء - وأبو طاهر، وأحمد بن عيسى، قال أحمد: حدثنا
، وقال، الآخران: أخبرنا ابن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن نافع، قال: كان «ابن عمر» إذا استجمر
استجمر بالألوة غير مطرأة، وبكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وجاء في شرح النووي: قوله: غير مطرأة: أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(٦) ع. وهو.

(٧) جاء تفسيرها في كتاب الأنبياء باب خلق آدم وذريته ج ٤ ص ١٠٢، وفيه: «ومجامرهم الألوة، الأنجوج عود
الطيب. وبالماءش: الأنجوج مفسر بما بعده، ولأبي ذر الأنجوج.

والذي في فتح الباري ج ٦ ص ٣٦٢: «ومجامرهم الألوة، الأنجوج عود الطيب».

وقد جاء في اللسان / أ: قال أبو منصور: الألوة: العود، وليست بعربية ولا فارسية، قال: وأراها هندية.
(٨) جاء بعد ذلك في النسخة م والمطبوع: ويقال «الألوة» بالتخفيف ولم ترد هذه الإضافة في نسخة من النسخ الأخرى
وتهذيب اللغة ٣٠/١٥، ونقل الأزهري عن اللحياني في التهذيب ٣٢/١٥ قوله: يقال لضرب من العود ألوة وألوة
يفتح الهمزة واللام وضمها مع تشديد الواو ولية ولوة، بكسر اللام وضمها وتجمع ألوه: الألوة. ونقل عن ابن الأعرابي
كذلك في التهذيب ٣٣/١٥: واللية بكسر اللام مشددة أيضا: العود الذي يستجمر به. وهو الألوة.

وجاء في الفائق ٣٣/٣: الألوة: ضرب من خيار العود وأجوده، ولا يخلو من أن يقضى على حمزتها بالأصالة،
فتكون فعلوه كمرقوه يفتح الفاء أو فعلوه كمنصوبة بضم الفاء، أو بالزيادة فتكون أفعله - بفتح الهمزة
وضم العين - كأفعلة أو أفعله - بضم الهمزة والعين - كأفعلة، فإن عمل بالأول، وذهب إلى أنها مشتقة من ألا يألو كأنها
لا تألوا أريحا وذكاء عرف... فإن قلت فم اشتقاقها (على الثاني)؟ قلت: من لو المتني بها في قولك: لو لقيت
زيدا بعد ما جعلت على اسمها وصلحت لأن يشتق منها كما اشتق من إن - بتشديد النون - فقيل: مثله بكسر الميم وفتح
الهمزة وتشديد النون مفتوحة، كأنها الضرب المرغوب فيه المتني.

(٩) د. ر. ك: قال وعبارة م، وقال في حديثه عليه السلام.

(١٠) ك: عليه السلام، ع: صلى الله عليه.

«اقتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ»^(١) .

قالَ (٢) : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْطَانِ (٣) ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ - ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ (٤) .

قالَ (٢) : وَحَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - .

قالَ الْأَصْمَعِيُّ : الطُّفَيْةُ : خَوْصَةُ الْمُقْلِ ، وَجَمْعُهَا طُفَى ، قالَ : وَأَرَاهُ نِسْبَةَ الْخَطِيئِ اللَّذِينَ (٧) عَلَى ظَهْرِهِمْ بِخَوْصَتَيْنِ مِنْ خَوْصِ الْمُقْلِ (٨) ، وَأُنْشِدَ لَأَبِي ذُؤَيْبٍ :

(١) جاء في كتاب الأحكام والفوائد باب ما جاء في قتل الحيات ، الحديث ١٤٨٣ ج ٤ : ص ٧٦ :

حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « اقتلوا الحيات ، واقتلوا ذا الطفتين والأبتر ، فإنهما يطمسان البصر ، ويسقطان الحبل »

وعلق فقال : وقد روى في هذا الباب عن ابن مسعود ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وسهل بن مسعود ، وانظر في ذلك :

خ : كتاب بدء الخلق باب قوله - تعالى - : « وبث فيها من كل دابة » ج ٤ ص ٩٧ ، وفيه : « يطمسان البصر ، ويسقطان الحبل » .

م : كتاب قتل الحيات وغيرها ج ١٤ ص ٢٢٩ .

د : كتاب الأدب ، باب قتل الحيات ، الحديث ٥٢٥٢ ج ٥ ص ٤١١ .

حم : مسند ابن هجر ج ٢ ص ٩ ، ١٢١ ..

الفائق ٣٦٣/٢ ، النهاية ١٣٠/٣ ، ومشارك الأنوار ٢٧٩/١ وجاء في تهذيب اللغة ١٤/٣٢ ، وفي حديث آخر عن النبي

- صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « اقتلوا الجان ذا الطفتين والأبتر » . قال أبو عبيد ... وما ذكره حديث لعل رضى الله عنه - كما في الفائق ٣٦٣/٢ ، والنهاية ١٣٠/٣ ، وفي الأول منهما بعد ذكر حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي ذكره أبو عبيد في غريبه ، وفي حديث علي - رضى الله عنه - : اقتلوا الجان ذا الطفتين ، والكلب الأسود ذا الغرتين ، والأبتر القصير الذنب »

(٢) قال : ساقطة من د .

(٣) جاء في النسخة ع حاشية بها تعريف بأبي اليقطان ، وأنه عمار بن محمد ، أخو سيف بن أخت سفيان الثوري .

(٤) عن أبيه : ساقطة من ر .

(٥) ابن عبد الله : ساقطة من ر . ع .

(٦) ع : صلى الله . ولك : صلى الله عليه .

(٧) ر : الخطيف الذين : تصحيف . وجاء في اللسان / طفا : وحكى ابن بزي أن أبا عبيدة قال : خطان أسودان ،

وأن ابن حمزة قال : أصفران .

(٨) جاء في اللسان / طفا : والطفية حية لينة خفيفة قصيرة الذنب ، يقال لها : الأبتر ، وجاء قريب من ذلك في

الفائق ٣٦٣/٢ نقلا عن العين .

- عَفَّتْ غَيْرَ نُؤَى الدَّارِ مَا إِنَّ تُبَيِّنُهُ وَأَقْطَاعَ طُفْيٍ قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَاعِظِ (١)
 وَقَالَ غَيْرُهُ : الْأَبْتَرُ : الْقَصِيرُ الذَّنْبُ مِنَ الْحَيَّاتِ (٢) [وغيرها (٣)] .
 ٣٤ - وقال (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - حِينَ قَالَ (٦)
 لِأَبِي بُرْدَةَ بْنِ (٧) نِيَارٍ فِي الْجَذْعَةِ (٨) الَّتِي أَمَرَهُ أَنْ يُصَحَّحَ بِهَا (٩) :
 « وَلَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ (١٠) » .
 قَالَ : أَخْبَرَنَا (١١) هُشَيْمٌ وَإِسْمَاعِيلُ ، وَيَزِيدُ هُوَ لَاءُ أَوْ يَعْصِمُهُمْ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ ،
 عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ [بْنِ عَازِبٍ (١٢)] ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - .

- (١) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٢٢/١٤ ، ورواية اللسان / عفا : عفا في موضع عفت ، ورواية الديوان ج ١ ص ١٤٠ ط دار الكتب المصرية .
 * عفا غير نُؤَى الدار ما إن أبيته *
 وجاء شرطه الثاني منسوبا لأبي ذؤيب في الفائق ٣٦٣/٢ . ومن شرحه في الديوان : أقطع أي قطع ، والطفى : خوص المقل ، وهو ورقه ، والماعل : المنازل ترتفع عن مجرى السيل واحدها معقل .
 (٢) جاء في مشارق الأنوار ١ / ٦٥ : قوله : اقبلوا الأيتام : أصله القصير الذنب وفسره في هذا الحديث بالأفحى وقال ابن شميل : صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، لا تنتظر إليه حامل إلا ألقته ما في بطنها .
 (٣) وغيرها : تكلمة من ر .
 (٤) د . قال ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام ، وهو نسق تعبير صاحب النسخة ، وسوف أكتفى في هذا بما تقدم ذكره في الأحاديث السابقة .
 (٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه وسلم .
 (٦) حين قال : ساقطة من ر . م ومكانها في ع : أنه قال .
 (٧) ر : بى ، تصحيف .
 (٨) الجذعة من المعز : التي طعنت في السنة الثانية ، انظر اللسان / جذع .
 (٩) يضحى بها : مطموس في ع .
 (١٠) جاء في م كتاب الأضاحى ، باب وقت الأضاحى ج ١٣ ص ١١٢ :
 حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم ، عن داود ، عن الشعبي ، عن البراء بن عازب ، أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله : إن هذا يوم اللحم وفيه مكروه ، وإن عجلت نسيكتي لأطعم أهلى وجبرائى ، وأهل دارى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أعد نسكا ، فقال ، يا رسول الله : إن عندي عناق لبن هى خير من شاة - على التثنية - لحم ، فقال : « هى خير نسيكتيك » ، ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك »
 وانظر في دفع الوهم في رواية « اللحم فيه مكروه » مشارق الأنوار ١ / ٢٩٥ .
 وانظر في الحديث خ : كتاب الأضاحى ج ٦ ص ٢٣٦ .
 د : كتاب الأضاحى ، الحديث ٢٨٠٢ ج ٣ ص ٢٣٥ .
 ت : كتاب الأضاحى ، الحديث ١٥٠٨ ج ٤ ص ٩٣ .
 ن : كتاب الضحايا ج ٧ ص ١٩٦ .
 ط : كتاب الضحايا ج ٢ ص ٣٥ من تنوير الخواالك .
 دى : كتاب الضحايا الحديث ١٩٦٨ ج ٢ ص ٧ .
 والفائق ٢٠٨/١ والنهاية ٢٧٠/١ ومشارق الأنوار ١٢٧/١ ، وتهذيب اللغة ١٤٣/١١ .
 (١١) فى د : أخبرنا ، وفى ر : قال أخبرنا .
 (١٢) ابن عازب : تكلمة من د . ر . ع .
 (١٣) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه وسلم .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ (١) مَأْخُودٌ مِنْ (٢) قَوْلِكَ : قَدْ جَزَى (٣) عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ ، فَهُوَ (٤) يَجْزِي عَنِّي (٥) - وَلَا هَمَزَ فِيهِ - وَمَعْنَاهُ : لَا تَقْضِي (٦) عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ ، يَقُولُ : لَا تَجْزِي : لَا تَقْضِي (٦) ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) - : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » (٨) ، هُوَ مِنْ هَذَا (٩) .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ (١٠) ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَاوِزٌ (١١) ، فَكَانَ (١٢) يَقُولُ لَهُ (١٣) : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مُعْسِرًا ، فَانْظُرْهُ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ (١٤) . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٥)] : وَالْمُتَجَاوِزُ (١٦) : الْمُتَقَاوِضُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (١٧) : « أَهْلُ الْمَدِينَةِ » يَقُولُونَ [٣١] : أَمَرْتُ فَلَانًا يَتَحَاوِزِي [لِ (١٨)] دَيْتِي عَلَى (١٩) فَلَانٍ : أَيْ يَتَقَاوِضَاهُ .

قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ (٢٠) : أَجْزَأَنِي الشَّيْءُ إِجْزَاءً ، فَمَهْمُوزٌ ، وَمَعْنَاهُ : كَفَانِي ، وَقَالَ (٢١) الطَّائِي (٢٢) :

(١) م ، وَعَنْهَا الْمَطْبُوعُ : وَهُوَ ، وَسَقَطَتِ اللَّفْظَةُ مِنْ ر .

(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِلَى هُنَا مَطْمُوسٌ فِي ع .

(٣) د . ع : جَزَأَ - مَهْمُوزٌ - تَصْحِيفٌ .

(٤) فَهُوَ : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) عَنِّي : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) لَا تَقْضِي : سَاقِطٌ مِنْ ر ، يَقُولُ لَا تَجْزِي ، لَا تَقْضِي : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . تَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٧) فِي د . ع : قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفِي م وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٨٤ .

(٩) هُوَ مِنْ هَذَا : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ع . م . تَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(١٠) الْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٢/٢١٤ وَالنَّهْجِ ١/٢٧١ .

(١١) د . ع : وَمُتَجَاوِزٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى قَلَّةٍ .

(١٢) م : وَكَانَ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ وَالْفَائِقِ ١/٢١٤ .

(١٣) لَهُ : سَاقِطٌ مِنْ م وَالْفَائِقِ ١/٢١٤ .

(١٤) د . ر : فَغَفَرَ لَهُ عَلَى صِغَةِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ .

(١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ع .

(١٦) د . ع : فَالْمُتَجَاوِزُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٧) أَبُو عُبَيْدٍ : خَطَأٌ .

(١٨) لِي : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(١٩) ر : دِينَ عَنْ .

(٢٠) م : قَوْلُهُمْ : وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ .

(٢١) د . قَالَ .

(٢٢) هُوَ أَبُو حَنْبَلٍ الطَّائِي كَمَا فِي مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ / جَدْع . جَزَأَ ، وَاللَّسَانُ / جَدْع ، وَاسْمُهُ جَارِيَةٌ مِنْ مَرِّ الشَّعْلِ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْقَيْسِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ أَبُوهُ حَجَرَ ، وَكَانَ غُلَامًا ، وَقَدْ أَشَارَتْ عَلَيْهِ بَنَتُهُ أَنْ يَغْدِرَ ، وَيَأْكُلَ مَالَ حَجَرَ ، وَيَأْخُذَ عِيَالَهُ ، فَخَرَجَ صَارِخًا : أَلَا إِنَّ جَارِيَةَ بِنْتِ مَرِّ قَدْ غَدَرَ ، يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَدَعَا بِحِذْوِهِ مِنْ غَنَمٍ ، فَاحْتَلَبَهَا ، وَشَرِبَ ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى تَفَاهٍ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَغْدِرُ مَا أَجْزَأَنِي جَذْعَةً . عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ لِحَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ ١٠٧/١ ط بِيْرُوت وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ الَّذِي أَشَارَ عَلَى أَبِي حَنْبَلٍ بِالْغَدْرِ إِحْدَى زَوْجَتَيْهِ بَيْنَمَا أَشَارَتْ عَلَيْهِ الْأُخْرَى بِالْوَفَاءِ نَقَلًا عَنْ حَاشِيَةِ عَلَى نَسْخَةِ م .

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدَرَ فِي جَدَاعٍ وَإِنْ مُنَّيْتُ أُمَاتَ الرَّبَاعِ
بِأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَأَنَّ الْمَرْءَ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ (١)
جَدَاعٌ : السَّنةُ الَّتِي تَجْدَعُ كُلَّ شَيْءٍ : أَي تَذْهَبُ بِهِ (٢) . [وَقَوْلُهُ (٣)] يَجْزَأُ [بِالْكَرَاعِ (٤)]
أَي يَكْتَفِي بِهَا (٤) . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : اجْتَزَأْتُ بِكَذَا وَكَذَا ، وَتَجَزَأْتُ بِهِ : أَي اكْتَفَيْتُ بِهِ .

٣٥ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - حِينَ سُئِلَ (٧) : مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ (٨) : « مَا لَمْ تَصْطَبِرْ حَوْا أَوْ تَغْتَبِقُوا ، أَوْ تَحْتَفَفُوا بِهَا بَقْلًا ، فَشَأْنُكُمْ بِهَا (٩) » .

(١) جاء البيهقي غير منسوبين في تهذيب اللغة ١١/١٤٤ ، واللسان/جزأ ، وجاء الأول منهما في اللسان منسوباً ، وكذا في مقاييس اللغة ١/٤٣٢ ، ٤٥٥ ، وجاء الثاني غير منسوب في أفعال السرقطي ٢/٢٧١ آليت أغدر : أي لا أغدر أمات الرباع : الإبل التي تلد في أول الربيع ، ويحسن غذاؤها ، ولا يستقصى حلبها إبقاء على أولادها ، والرباع جمع ربيع - بضم الراء وفتح العين - : ما ولد في أول الربيع ، وقيل ما ولد في أول النجاج من الإبل ، اللسان / ربيع .
(٢) ما بعد البيهقي إلى هنا ساقط من م .
(٣) تكملة من ر . م . والكراع من ذوات الخافر مادون الرسغ .. وقد يستعمل الكراع أيضاً للإبل ، وهي مؤنثة ، يقال هذه كراع .

(٤) د . م : به ، وقد سبق أن الكراع مؤنث .

(٥) د : قال .

(٦) ل . ك . م : عليه السلام . وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٧) م : حين سئل عن الميتة ، والمعنى يستقيم مع تركها .

(٨) فقال : ساقطة من م .

(٩) جاء في ذي : كتاب الأضاحي ، باب في أكل الميتة المضطر ، الحديث ٢٠٠٢ ج ٢ ص ١٥ :

حدثنا أبو عاصم ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن أبي واقد قال :

قلنا : يا رسول الله ؟ إذا يارض يكون بها الخمصة ، فما يحل لنا من الميتة ؟ قال :

« إذا لم تصطبِحُوا ، ولم تغتَبِقُوا ، ولم تحتَفَفُوا بَقْلًا ، فشأنكم »

قال : الثامن يقولون بالخاء ، وهذا قال بالخاء ، أرى - والله أعلم - أن القائل الدارمي ، والمشار إليه أبو عاصم

وانظر في الحديث : النهاية/جأ ١/٢٧٧ ، حفا ١/٤١١ خفا وفيه : ما لم تحتفوا ... ويروى بالجيم والخاء .

والفائق حفا ١/٢٩٤ ، وفيه : « أو تحتفوا » ...

الاحتفاء اقتلاع الحفا وهو البردي ، وقيل أصله ، فاستعير لاقتلاع البقل .

وروى : تحتفوا - بقاء مضمومة مخففة غير مهموز - من احتق القوم المرعى : إذا رعوه وقلعوه .

وروى : تحتفوا - بقاء مضمومة مشددة - من احتفاف الثبت وهو جزه .

وروى : تحتفوا - بجمع معجمة - من اجتفاء الشيء : إذا قلعه ، ورميت به .

وروى : تحتفوا - بجمع معجمة ، وفاء مخففة - من اخنفت الشيء : إذا أخرجه .

وجاء في مشارق الأنوار ١/٢١٠ : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيت : سترته ، وقيل هما بمعنى في الوجهين من

الأضداد ، وانظر الأضداد للصاغاني ضمن ثلاث رسائل في الأضداد س ٢٢٨ ط بيروت ، وانظر في الحديث كذلك تهذيب

اللغة ٥/٢٦٠

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نَكُونُ فِي الْأَرْضِ (٢) ، فَتُصَيِّمُنَا بِهَا الْمَخْمَصَةُ ، فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ : « مَا لَمْ تَصْطَبِّحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفِشُوا (٣) بِهَا بَقْلًا ، فَشَأْنُكُمْ بِهَا » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَعْرِفُ تَحْتَفِشُوا ، وَلَكِنِّي (٤) أَرَاهَا تَحْتَفِشُوا بِهَا بَقْلًا (٥) : أَيِ تَقْتَلِعُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ .

وَيُقَالُ (٦) : اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ : [أَيِ (٧)] أَخْرَجْتُهُ .

قَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ (٩) : وَمِنْهُ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفَى (١٠) ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ الْكَفَنَ (١١) .

وَكَذَلِكَ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ : أَيِ (١٢) أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ (١٣) [بْنُ حُجْرٍ (١٤)] يَصِفُ

حُمْرَ الْفَرَسِ ، وَأَنَّهُ (١٥) اسْتَخْرَجَ الْفَارَّ مِنْ جِجَرْتِهِنَّ ، كَمَا يَسْتَخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَّقُ مِنْ سَحَابٍ مُرَكَّبٍ (١٦)

(١) قَالَ : ساقطة من د . ر .

(٢) د . ر . : بِالْأَرْضِ .

(٣) رواية د الحديث : وَتَغْتَبِقُوا وَتَحْتَفِشُوا ، ورواية ر : « أَوْتَحْتَفِشُوا » .

(٤) د : وَلَكِنْ .

(٥) عبارة م : تَحْتَفِشُوا بِهَا - بِالْحَاءِ - وَسَقَطَتْ كَلِمَةُ بَقْلًا .

(٦) د . م : يَقَالُ .

(٧) أَيِ : تَكْمَلَةُ مِنْ ر .

(٨) قَالَ : ساقطة من ر .

(٩) أَبُو عُبَيْدٍ : ساقطة من د . ر . م .

(١٠) د : مَخْتَفِيًا .

(١١) جَاءَ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ ٢١٠/١ : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْمُونِ النَّبَاشَ الْمُخْتَفَى » .

وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ الْأَصْمَعِيِّ ص ٢٣ ضَمِنَ ثَلَاثَ رَسَائِلَ : الْمُخْتَفَى هُوَ النَّبَاشُ ، وَسَمِيَ مَخْتَفِيًا ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَفِي الْكَفَنَ أَيْ يَظْهَرُهُ ، وَجَاءَ فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ ص ٢١ : وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ : أَظْهَرْتُهُ .. وَخَفَيْتُ وَأَخْفَيْتُ : أَظْهَرْتُ .

(١٢) أَيِ : ساقطة من م .

(١٣) عبارة د : وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

(١٤) ابْنُ حُجْرٍ : تَكْمَلَةُ مِنْ د .

(١٥) فِي م : أَنَّهُ اسْتَخْرَجَ ، وَفِي ر : وَأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ .

(١٦) رَوَايَةُ الْدَيُّوَانِ ص ٥١ ط دَارُ الْمَعَارِفِ : « مِنْ عَشَى مَجْلِبٍ » فِي مَوْضِعٍ مِنْ « سَحَابٍ مُرَكَّبٍ » .

وَيُرَوِّىةُ الْغَرِيبُ جَاءَ مَنْسُوبًا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٥٩٦/٧ وَأَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ضَمِنَ ثَلَاثَ رَسَائِلَ ط بِيْرُوتَ مِنْ ٢٢ ، وَاللَّسَانُ/ خُفَا ، وَعَلَّقَ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَلَى الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ : قَالَ ابْنُ بَرِّ : وَالَّذِي وَقَعَ فِي شَعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : مِنْ عَشَى مَجْلِبٍ .

قال أبو عبيد : وقد كان (١) الكسائي يحدث عن محمد بن سهل الأسدي ، عن يوقاء ابن إياس ، عن سعيد بن جبير (٢) أنه كان (٣) يقرأ : «إن الساعة آتية أكاد أخفيها» (٤) [- بفتح الألف - (٥) : أي (٦) أظهرها .

قال أبو عبيد : وسألت عنها أبا عمرو (٧) ، فلم يعرف [فيها بالحاء] (٨) تحففتوا ، وسألت أبا عبيدة ، فلم يعرفها .

قال أبو عبيد (٩) : ثم بلغني (١٠) عن أبي عبيدة أنه قال : هو من الحفا ، والحفا (١١) مقصور مهموز ، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه ، وهو يؤكل ، فتأوله أبو عبيدة (١٢) في قوله «تخففتوا» يقول : ما لم تقتلوا هذا بعينه ، فتأكلوه (١٣) .

قال [أبو عبيد (١٤)] : وأخبرني الهيثم بن عدي أنه سأل عنها أعرابياً ، فقال (١٥) : فلعلها (١٦) : تحففتوا - بالجيم - .

قال أبو عبيد : يعني أن يقتل الشيء ، ثم يرمى به (١٧) .

- (١) د : وكان .
 (٢) عبارة م : وقال كان سعيد بن جبير .
 (٣) أنه كان : ساقطة من ر . م .
 (٤) سورة طه الآية ١٥ وهي قراءة أبي الدرداء والكسائي ، انظر الكشف ٤٣٠/٢ .
 (٥) بفتح الألف : تكلمة من د وضبط م للقراءة « أخفيها » - بضم الهنزة خطأ .
 (٦) م . ط : يعني .
 (٧) عبارة د : وسألت أبا عمرو عنها ، ولا فرق بين العبارتين في المعنى .
 (٨) تكلمة من ر . وأثبتها للتوضيح .
 (٩) قال أبو عبيد : ساقطة من د . ر . م .
 (١٠) م : ثم بلغني بعد .
 (١١) ر : « وهو » في موضع : والحفا .
 (١٢) أبو عبيدة : ساقط من د ، وفي ر : أبو عبيد تصحيف .
 (١٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٦٠/٥ بعد هذا :
 « وقال الليث : الحفا : البردي الأخضر ، ما كان في مغيته كثيراً دائماً ، والواحدة حفاة ...
 قال : واحتفأت ، أي قلت .
 قلت : وهذا يقرب من قول أبي عبيدة ، ويقويه
 (١٤) أبو عبيد : تكلمة من د . ر . م .
 (١٥) م ، وعنها نقل المطبوع : قال .
 (١٦) د : ولعلها ، وما أثبت أدق .
 (١٧) عبارة م ، وعنها نقل المطبع : يعني أن تقتل الشيء ، ثم يرمى به ، ولا فرق في المعنى .

يُقَالُ : جَفَّتُ الرَّجُلُ : إِذَا صَرَعَتْهُ ، وَضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ - مُهْمُوزٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١) : وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : مَا لَمْ (٢) تَحْتَفُوا بِهَا (٣) ، يُشَدُّ (٤) الْفَاءُ ، فَإِنْ كَانَ (٥)
 هَذَا مَحْفُوظًا ، فَهُوَ مِنْ احْتَفَقْتُ الشَّيْءَ كَمَا تَحْفُ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعَرِ (٦) .
 [قَالَ] (٧) : وَأَمَّا (٨) قَوْلُهُ : مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا (٩) : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّمَا لَكُمْ
 مِنْهَا الصَّبُوحُ وَهُوَ الْغَدَاءُ ، أَوْ (١٠) الْغَبُوقُ ، وَهُوَ الْعِشَاءُ ، يَقُولُ (١١) فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْمَعُوهُمَا
 مِنَ الْمَيِّتَةِ .

٣٦ / وَمِنْ (١٢) ذَلِكَ حَدِيثُ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ (١٣) .
 قَالَ (١٤) [أَبُو عُبَيْدٍ] (١٥) : حَدَّثَنَا مُعَاذُ [بْنِ مُعَاذٍ] (١٦) ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ (١٧) قَالَ : رَأَيْتُ
 عِنْدَ الْحَسَنِ كِتَابَ سَمُرَةَ لِبَنِيهِ : إِنَّهُ يُجْزَىءُ مِنَ الْأَضْطِرَارِّ أَوْ الضَّارُورَةِ صَبُوحٌ أَوْ
 غَبُوقٌ (١٨) .

٣٦ - وَقَالَ (١٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢٠) حِينَ قَالَ [٣٣]
 لِلْأَنْصَارِيَّةِ ، وَهُوَ يَصِفُ لَهَا الْاِغْتِسَالَ مِنَ الْمَحِيضِ :
 « خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً ، فَطَهَّرِي بِهَا » .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .
 (٢) مَا لَمْ : سَاقَطَةٌ مِنْ د .
 (٣) بِهَا : سَاقَطٌ مِنْ ر . م .
 (٤) ر . م : بِتَشْدِيدِ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .
 (٥) د . م : فَإِنْ يَكُنْ .
 (٦) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٥ / ٢٦٠ :
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فِي قَوْلِهِ : أَوْ احْتَفَقُوا بَقْلًا ، فَشَأَنُكُمْ بِهَا ، صَوَابُهُ تَحْتَفُوا - بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ - وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَوْصَلَ ، فَقَدْ
 احْتَفَى ، وَمِنْهُ إِحْفَاءُ الشَّعَرِ ، قَالَ : وَاحْتَفَى الْبَقْلُ : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مِنْ قَصَرِهِ وَقَلْتِهِ ، قَالَ :
 وَمِنْ قَالَ : احْتَفَقُوا - بِالْهَمْزِ - مِنَ الْحَفَا : الْبَرْدَى ، فَهُوَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الْبَرْدَى لَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ ، وَالْبَقُولُ : مَا نَبَتَ مِنَ
 الْعُشْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَا لَا عَرَقَ لَهُ ، قَالَ : وَلَا بَرْدَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، قَالَ : وَالْاِجْتِفَاءُ (بِالْجِيمِ) ، أَيْضًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الْاِجْتِفَاءَ كِبْكُ الْآتِيَةِ : إِذَا جَفَّتْهَا .

(٧) قَالَ : تَكَلَّمَ مِنْ د .
 (٨) أَمَّا : سَاقَطَةٌ مِنْ ر .
 (٩) ر : تَصْطَبِحُوا ، وَتَغْتَبِقُوا .
 (١٠) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٤ / ٢٦٤ نَقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : وَالْغَبُوقُ ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ عَدَمِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَيِّتَةِ .
 (١١) يَقُولُ : سَاقَطَةٌ مِنْ ر .

(١٢) د . ر . م : مِنْ .
 (١٣) ابْنُ جُنْدُبٍ : سَاقَطَةٌ مِنْ د . م . تَهْذِيبُ اللُّغَةِ .
 (١٤) قَالَ : سَاقَطَةٌ مِنْ د .
 (١٥) أَبُو عُبَيْدٍ : تَكَلَّمَ مِنْ ر .
 (١٦) ابْنُ مُعَاذٍ : تَكَلَّمَ مِنْ د .
 (١٧) ر : ابْنُ عَوْفٍ ، كَمَا فِي الْمَطْبُوعِ نَقَلَ عَنْهَا .

(١٨) عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ : يُجْزَىءُ مِنَ الضَّارُورَةِ صَبُوحٌ أَوْ غَبُوقٌ ، وَانْظُرِ الْفَائِقُ/ضَرَرُ ٢ / ٣٣٨ ، وَالنَّهْيَةُ/ضَرَرُ
 ٨٣ / ٣ وَالضَّارُورَةُ لُغَةٌ فِي الضَّرُورَةِ .
 (١٩) د : قَالَ .
 (٢٠) ك . م : عِلْمِيهِ السَّلَامُ .

فَقَالَتْ « عَائِشَةُ » أُمُ الْمُؤْمِنِينَ (١) : يَغْنَى تَتَّبَعْنِي بِهَا أَثَرُ الدَّمِّ (٢).

قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، فَأَثْنَتْ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا ، وَقَالَتْ لَهُنَّ مَعْرُوفًا ، وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمَلَنَ إِلَى حُجَزٍ أَوْ حُجُوزٍ (٤) مَنَاطِقَهُنَّ ، فَشَقَّقْنَهَا ، فَجَعَلْنَ مِنْهَا خُمْرًا وَأَنَّهُ دَخَلَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - فَسَأَلَتْهُ عَنْ الْاِغْتِسَالِ مِنَ الْمَحِيضِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(١) أُمُ الْمُؤْمِنِينَ : ساقطة من م .

(٢) جاء في م كتاب الحيض باب استحباب استعمال المفتلة من الحيض المسك ج ٤ ص ١٥ : حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، قال ابن المثنى : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن إبراهيم بن المهاجر ، قال : سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء (بنت شكل) سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن غسل المحيض ، فقال : « تأخذ إحداكن ماءها وسد رتبا ، فتطهر ، فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها ، فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ، ثم تأخذ فرصة تمسكة فتطهر بها » فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟

فقال : سبحان الله ، تطهرين بها ، فقالت عائشة كأنها تحفى ذلك ، تتبعين أثر الدم . وسأله عن غسل الجنابة ، فقال : « تأخذ ماء ، فتطهر ، فتحسن الطهور ، أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها ، فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء » .

فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمتنعن الحياء أن يتفقن في الدين وذكر الحديث في نفس الباب أكثر من وجه وانظر في الحديث خ : كتاب الحيض باب ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض ج ١ ص ٨١ وفيه : فرصة من مسك ، وعلى هامشه فرصة - مثانة الفاء - ومسك - بكسر الميم وروى بفتحها

د : كتاب الطهارة باب الاغتسال من الحيض ، الحديث ٣١٤ ج ١ ص ٢٢١

ج : كتاب الطهارة باب في الحائض كيف نفتسل ، الحديث ٦٤٢ ج ١ ص ٢١٠

ن : كتاب الطهارة . ج ١ ص ١٢ ط الحلبي ٥١٣٨٣ - ١٩٦٤ م

د : كتاب الصلاة والطهارة باب في غسل المستحاضة ، الحديث ٧٧٩ ج ١ ص ١٦٣

سم : حديث أم المؤمنين عائشة ج ٦ ص ١٢٢ وفيه : « خذى فرصة تمسكة فتوضئي »

والفائق ١ / ٢٦١ مادة / حبز ، والنهاية / فرص ج ٣ ص ٤٣١ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٦٥ ، ومشارك الأنوار

٣٩/١

(٣) قال : ساقطة من د .

(٤) جاء في اللسان / حبز : وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - لما نزلت سورة النور عملن إلى حبز مناطقه فشققها فاتخذنها خمرًا « أرادت بالحبز المآزر » .

قال ابن الأثير : وجاء في سنن أبي داود « حجوز أو حجور » ، بالشك ، وقال الخطابي : الحجور - بالراء - لا معنى له ها هنا ، وإنما هو بالزاي جمع حبز - بضم الحاء وفتح الجيم - فكأنه جمع الجمع .

(٥) ع . ك - صلى الله عليه .

قال الأصمعي : الفرصة : القطعة من الصوف أو القطن (١) أو غيره ، وإنما أخذ (٢) من قرصت (٣) الشيء : أى قطعته ، ويقال للحديدة التي تقطع بها الفضة مقرص (٤) ، لأنها تقطع ، وأنشد الأصمعي للأعشى :

وَأدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأُعِيرُكُمْ
لِسَانًا كَمَقْرَاصِ الْخَفَاجِيِّ مِاجِبًا (٥)
يَعْنِي بِالْمَلْحَبِ كُلِّ شَيْءٍ يَقْشَرُ وَيَقْطَعُ (٦) [اللحم والخفاجي : رجل من بني خفاجة] (٧)
٣٧ - وقال أبو عبيد في حديث النبي (٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - حين دخل عليه
عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١٠) .

فقال : يا رسول الله : لو أمرت بهذا البيت فمُسر .

(١) م : والقطن ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة نقلا عن أبي عبيد .

(٢) أخذ : ساقطة من م ، وفي تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٥ : أخذت .

(٣) د : قرصت : تعريف هنا .

(٤) د : وتهذيب اللغة : مقرص . تعريف في هذا الموضع بدليل رواية التهذيب لبيت الأعشى .

(٥) الشاهد من قصيدة من بحر الطويل للأعشى ميمون بن قيس يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بني سعد بن قيس . وفيه « كمقرص » في موضع « كمقرص » ، ورواية غريب الحديث جاء في التهذيب ١٢ / ١٦٥ ، واللسان / فرص .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : لحبت الشيء : قطعته ، والملحَب كل شيء يقطع ، ويقشر .

وفي د : يقشر - بكسر الشين وضمها .

(٧) ما بين المعنويين تكملة من « ر » وفي الديوان : خفاجة : حنى من بني عامر ، والخفاجي نسبة له . وجاء في شرح

النووي على مسلم ٤ / ١٤ : وقال أبو عبيد ، وابن قتيبة : إنما هو قرصه من مسك - بقاف مضمومة وضاد معجمة .

وجاء في النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٤٣١ :

وحكى أبو داود في رواية عن بعضهم « قرصة » - بقاف مشناة .

وحكى بعضهم عن ابن قتيبة : قرصة - بالقاف المشناة والضاد المعجمة .

ولم أقف على لفظة قرصة فيما جاء عن أبي عبيد في غريبه .

ولم أقف كذلك على لفظة قرصة فيما جاء بالنهاية عن أبي داود في سننه ، الأحاديث ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ج ١ ص ٢٢١ /

٢٢٢ ط سوريه ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

ورجعت إلى غريب حديث ابن قتيبة ، فلم أقف فيه على هذا الحديث .

ولعل هذه النقول جاءت في كتب أخرى أو وقع فيها تصحيف وتحريف .

(٨) عبارة د : قال في حديث النبي . . .

(٩) ك . م : عليه السلام .

(١٠) الحملة الدعائية : تكملة من ر . م .

[قال] (١) : وكان في بيت فيه أهب (٢) وغيرها (٣)

قال الأصمعي : قوله : سفير (٤) : يعني كنس .

ويقال (٥) : سمرت البيت وغيره : إذا كنسته ، فأنا أسفره سفراً .

ويقال للمكنسة : المسفرة .

قال : ومنه سمي ما سقط (٦) من الورق : السفير (٧) ، لأن الريح تسمفه : أي تكنسه [٣٤] (٨)

قال « ذو الرمة » :

وحائل من سفير الحول جائله
حول الجرائم في ألوانه شهب (٩)

(١) قال : تكله من د .

(٢) د : أهب : يفتح المشرة والماء ، وفيهما الفتح والضم ، جمع إهاب ، والفتح على غير قياس ، والضم على القياس .

(٣) جاء في خ كتاب اللباس باب ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتجاوز من اللباس والبسط ج ٧ ص ٤٦ : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لبث سنة ، وأنا أريد أن أسأل عمر عن المراتين اللتين تظاهرتا على النبي - صلى الله عليه وسلم - فجئت أهماه ، فنزل يوماً منزلاً ، فدخل الأراك ، فلما خرج سأله ، فقال : عائشة وحفصة ، ثم قال : كنا في الجاهلية لا تعد النساء شيئاً ، فلما جاء الإسلام ، وذكرهن الله رأينا لمن بذلك علينا حقاً من غير أن تدخلن في شيء من أمورنا ، وكان بنو وبين امرأتى كلام ، فأغلظت لي ، فقلت لها : وإنك لهنك ؟ قالت : تقول هذا لي ، وأينك تؤذي الذي - صلى الله عليه وسلم - فأنيت حفصة فقلت لها : إني أحذرك أن تعصى الله ورسوله ، وتقديمت إليها في آذاه ، فأنيت أم سلمة ، فقلت لها : فقالت أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا ، فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأزواجه فرددت . - بتشديد الدال الأولى مفتوحة - .

وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشهدته أتيت بما يكون من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإذا غبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد استقام له ، فلم يبق إلا ملك غسان بالشام ، كنا نخاف أن يأتيها فادخرت إلا بالأنصاري ، وهو يقول : إنه قد حدث أمر ، قلت له : وما هو ؟ أجاب الغساني ؟

قال أعظم من ذلك : طلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساه ، فجيئت ، فإذا البكاء من حجرها كلها . وإذا النبي - صلى الله عليه وسلم - قد صعد في مشربة له ، وعلى باب المشربة وصيف ، فأتيت ، فقلت : [استأذن لي فأذن لي ، فدخلت ، فإذا النبي - صلى الله عليه وسلم - على حصير قد أثر في جنبه ، وتحت رأسه فرخعة من آدم خشوها ليف ، وإذا أهب معلقة ، وقرظ ، فذكرت التي قلت لحفصة وأم سلمة ، والذي ردت على أم سلمة ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلبث تسعاً وعشرين ليلة ، ثم نزل -

وانظر كذلك : م : كتاب الطلاق باب بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ج ١٠ ص ٨٨

حم : مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج ١ / ٢٢ / ٣٤ .

والفائق ٢ / ١٨١ ، والنهاية ٢ / ٣٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٠١ .

(٤) ر : سفير ، وما أثبت أدق .

(٥) د . ر . م تهذيب اللغة : يقال .

(٦) د : يسقط .

(٧) حيازة تهذيب اللغة : ومنه قيل لما سقط من ورق المشب سفير .

(٨) أي تكنسه : ساقط من تهذيب اللغة .

(٩) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة غيلان بن عقبة المدوي ، الديوان ص ١٩ أوربة ورواية الديوان «جائله» بأخيم المعجمة ، وله نسب في تهذيب اللغة ١٣ / ٤٠١ ، اللسان / سفير

ويروى :

* وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ حَائِلُهُ

يعنى الورق ، وَقَدْ حَالُ (١) : تَعْيِيرُ لَوْنُهُ وَابْيَضُّ ، وَالْحَائِلُ : مَا جَال بِالرَّيْحِ فَذَهَبَ (٢) وَجَاءَ ، وَالْجَرَائِمُ : كُلُّ شَيْءٍ مُجْتَمِعٍ (٣) ، وَالْوَاحِدَةُ (٤) جَرَثُومَةٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَقَدْ تَكُونُ الْجَرَثُومَةُ أَصْلَ النَّبِيِّ .

مِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ :

قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا (٧) عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ :

« الْأَزْدُ (٨) جَرَثُومَةُ الْعَرَبِ ، فَمَنْ أَضَلَّ نَسَبَهُ فَلْيَأْتِهِمْ (٩) » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : وَقَدْ رَوَى فِي الْأُهْبِ (١١) حَدِيثٌ آخَرُ : « أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْبَيْتِ أَهْبَ عَطْنَةٍ (١٢) » .

(١) م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : وَقَدْ سَالَ يَحُولُ .

(٢) د ، ر ، ع ، م : وَذَهَبَ .

(٣) جَاءَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ بِالْأُيُونِ : الْجَرَائِمُ جَمْعُ جَرَثُومَةٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ الْمَجْتَمِعُ حَوْلَ الشَّجَرِ وَأَصْلُهُ ، وَفَدَّ يَسْتَعْمِلُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ .

(٤) م ، وَهِيَ جَاءَ الْمَطْبُوعِ ، وَالْوَاحِدُ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَيْتَةِ النَّسَبِ أَدَقُّ

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، ر ، ع ، م .

(٦) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، ر .

(٧) د : حَدَّثَنَا .

(٨) ر : الْأَسَدُ ، وَإِبْدَالُ السِّينِ مِنَ الزَّائِ وَارِدٌ ، وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ ٤٣/١ : أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّسَبِ يَقُولُونَ فِي الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنَ الْبَيْنِ الَّتِي تَسْمِيهَا الْعَامَةُ الْأَزْدُ : الْأَسَدُ .

(٩) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ السِّتَةِ ، وَالْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢٥٤/١ ، وَفِيهِ : الْأَسَدُ - يَسْكُونُ السِّينَ - : الْأَزْدُ ، فَأَبْدَلَ الزَّائِ سَيْنًا ، وَالْجَرَثُومَةُ الْأَصْلُ .

وَالَّذِي جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ ١١ / ٢٥٤ : وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ :

« أَسَدُ جَرَثُومَةِ الْعَرَبِ ، فَمَنْ أَضَلَّ نَسَبَهُ فَلْيَأْتِهِمْ » ، وَجَاءَ عَلَى هَامِشٍ عَ حَاشِيَةِ هَذَا نَصُّهَا :

أَبُو سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ : الْأَزْدُ جَرَثُومَةُ الْعَرَبِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي يَقُولُونَ : الْأَسَدُ بِالسِّينِ - .

(١٠) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(١١) د : الْأُهْبُ - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ - وَقَدْ مَرَّ جَوَازُ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(١٢) الْفَائِقُ ٢ / ١٨١ وَالنِّهَايَةُ ٣ / ٢٥٩ ، وَلَفْظَةُ عَطْنَةٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ م . سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

وهي الجلود واحداً إهاب. والعظنة: المنتنة بالريح، وجاء في حديث آخر: «أنه دخل عليه (١)، وعنده أفيق (٢)».

والأفيق: الجلد الذي (٣) لم يتم دباغته، وجمعه أفاق.

يُقال (٤): أفيق وأفق (٥) مثل أديم وأدم، وعمود وعمد، وإهاب وأهب.

قال (٦): «ولم نجد في الحروف فعلاً ولا فعولاً يُجمع على فعل (٧) إلا هذ الأخر»

[و] (٨): إنما تجمع على فعل (٩) مثل: صبور وصبر، [وشكور وشكر] (١٠).

٣٨ - وقال (١١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١٢):

«كل صلاة ليست فيها قراءة فهي خداج» (١٣).

(١) دخل عليه: مطموس، في م.

(٢) انظر كتاب الطلاق باب أن تحيير المرأة لا يكون طلاقاً إلا بالنية ج ١٠ ص ٨٢.

وانظر كذلك: الفائق ٢ / ١٨١، والنهاية ١ / ٥٥، وفيها: هو الجلد الذي لم يتم دباغه، وقيل: هو ما دبغ بغير القرط، والتهديب ٩ / ٣٤٣، وفيه: وقال أبو عبيد عن غير واحد من أصحابه: الجلد أول ما يدبغ فهو منيعة ثم أفيق، ثم يكون أديماً. . . . قال: وجمع الأفيق: أفاق، مثل أديم وأدم - يفتح أوله وثانيه.

وجا في التهذيب كذلك ٩ / ٣٤٤: قال أبو سعيد: الأفيق من الجلود: ما دبغ بغير القرط من أدبغة أهل نجد، مثل الأرطى، والحلب - بضم الحاء وفتح اللام مشددة - والقرنوة - بضم القاف وسكون الراء، وضم الثون - والعرة - بكسر الهمزة وإسكان الراء -، وأشياء غيرها، فهذه التي تدبغ بهذه الأربعة، فهي أفيق، حتى تغد، فيتخذ منها ما يتخذ.

(٣) الذي: ساقطة من د.

(٤) د: ويقال.

(٥) وأفق: ساقطة من د سهو من الناسخ.

(٦) قال: ساقطة من د. ع.

(٧) أي يفتح العين.

(٨) ألواو تكلمة من د، والمعنى يستقيم مع تركها.

(٩) أي بضم العين.

(١٠) ما بين المعقوفين تكلمة من ر. وفي المطبوع صبر - بسكون الباء، والصواب ما أثبت.

(١١) د. قال.

(١٢) م: عليه السلام وع: صلى الله عليه.

(١٣) جاء في م كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ج ٤ ص ١٠١:

«حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي

- صلى الله عليه وسلم - قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج - ثلاثاً - غير تمام.

فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام. فقال اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

يقول: «قال الله - تعالى - قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدى ما سأل. فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين

قال الله - تعالى - حمدى عبدي. وإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله - تعالى -: أثنى على عبدي. وإذا قال: مالك

يوم الدين. قال: بحمدى عبدي. وقال مرة: فوض إلى عبدي. فإذا قال: إياك نعبد، وإياك نستعين. قال: هذا بيني =

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخِدَاجُ : النُّقْصَانُ مِثْلَ خِدَاجِ النَّاقَةِ (٣) : إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا نَاقِصَ الْخَلْقِ ، أَوْ لَغِيرِ تَمَامٍ .

وَيُقَالُ (٤) : أَخْدَجَ الرَّجُلُ صَلَاتَهُ [٣٥] فَهُوَ مُخْدَجٌ ، وَهِيَ مُخْدَجَةٌ (٥) ، وَمِنْهُ قِيلَ لَذِي الثَّدْيَةِ (٦) : [إِنَّهُ] (٧) مُخْدَجُ الْيَدِ : يَعْنِي [أَنَّهُ] (٨) نَاقِصُهَا .

قَالَ (٩) : حَدَّثَنَا (١٠) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١١)] فِي ذِي الثَّدْيَةِ : « أَنَّهُ مُخْدَجُ الْيَدِ (١٢) » .
أَقَالَ : يَعْنِي نَاقِصَهَا (١٣) .

== وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل . فإذا قال : أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ، ولعبدى ما سأل . . .

قال سفيان : حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، دخلت عليه وهو مريض في بيته ، فسأله أنا عنه .
وانظر في الحديث د : كتاب الصلاة ، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، الحديث ٨٢١ ج ١ ص ٥١٢ .

ط : تنوير الحوائك ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء ج ١ ص ١٠٦ .

ت : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الفاتحة .

جـ : كتاب إقامة الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام ، الحديث ٨٢٨ ج ١ ص ٢٧٣ .

حم : مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢١٦

و انظر الفائق ٧٠/١ - ٢٥٦ والنهية ١٢/٢ ومشارك الأتوار ١٩٧/١ وتهذيب اللغة ٤٥/٧

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) ع . ك - صلى الله عليه وسلم .

(٣) عبارة التهذيب قال أبو عبيد : قال الأصمعي : الخداج : النقصان ، وأصل ذلك من خداج الناقة . . .

(٤) ر . ع . م : يقال .

(٥) م : ومنها نقل المطبوع : مخدجة - على وزن اسم الفاعل : تصحيف ، وصوابه ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٧ / ٤٦

(٦) في التهذيب : ومنه قيل لذي الثدي المقتول بالنهر وان عرف محقق الجزء السابع من التهذيب به نقلا عن القاموس فقال : اسمه حرقوص بن زهير ، وكان كبير الجوارح .

(٧) إنه : تكملة من د . ع ، وعبارة النسختين : إنه مخدج اليد ، ولم يذكر بهما التفسير .

(٨) أنه : تكملة من ر ، وعبارة م ومنها نقل المطبوع أى ناقصا في موضع يعنى أنه ناقصها . ولا حاجة للتفسير هنا لأنه ذكر بعد ذلك .

(٩) قال : ساقطة من د . ر .

(١٠) د . ع : حدثنا ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق لذكر الحديث قبل ذلك .

(١١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(١٢) الفائق ١ / ١٦٤ والنهية ١ / ٢٠٨

(١٣) في ع : يعنى أنه ناقصها ، وجاء في الفائق الثديية : تصغير التندوة بتقدير حذف الزائد الذى هو النون ولأنها من تركيب الثدي ووزنها فنعلة وروى ذو اليد وجاء في شرح النووى على مسلم ج ٤ ص ١٠١ أنه قيل لذي اليد : مخدج اليدين ناقصهما .

وَيُقَالُ : خَلَجَتِ النَّاقَةُ : إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النَّتَاجِ ، وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقُ ، وَأَخْلَجَتِ النَّاقَةُ (١) : إِذَا أَلْقَتْهُ نَاقِصَ الْخَلْقِ ، وَإِنْ كَانَ لِتَامِ الْجَمَلِ . وَإِنَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي ذِي (٢) الثَّدْيَةِ ، وَأَصْلُ الثَّدْيِ ذَكَرٌ ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ أَرَادَ لَحْمَةً مِنْ ثَدْيٍ ، أَوْ قِطْعَةً مِنْ ثَدْيٍ (٣) ، فَصَغَّرَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، فَأَنْثَ . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا (٤) ذَا الْبَيْدَةِ - بِالْيَاءِ - .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ (٥) : وَلَدْتُ تِمَامًا وَتَمَامًا ، وَقَمَرْتُ تِمَامًا وَتَمَامًا ، وَلَيْلُ تِمَامٍ لِأَعْيُرٍ (٦) .

٣٩ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - فِي صَدَقَةِ النَّخْلِ : « مَا سَقَى مِنْهُ بَعْلًا فَفِيهِ الْعَشْرُ (٩) » .

(١) الناقة : ساقطة من د. ر. ع. م .

(٢) ذى : ساقطة من ر. ع .

(٣) أو قطعة من ثدى : ساقط من ر .

(٤) م : وعنها نقل المطبوع يرويه ، وأنظر الفائق ١ / ١٦٤ وم ج ٤ ص ١٠١ ، وقد سقت الإشارة إلى هذه الرواية .

(٥) عبارة م : يقال ولدت تيمام . . .

وعبارة ع : قال : ويقال ولدت تيمام . . . ، وما أثبت عن د. ر. ك .

(٦) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « وليل تيمام ، لا يقال إلا بالكسر ليل التيمام » وأثبت ما جاء في بقية النسخ

(٧) د. ع. قال .

(٨) ك. م : عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه .

(٩) جاء في كتاب الزكاة ، باب ما جاء في الصدقة فيما يسقى بالأنهار وغيره الحديث ٦٣٩ ج ٣ ص ٣١ : حدثنا أبو موسى الأنصاري ، أخبرنا عاصم بن عبد العزيز مديني ، أخبرنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، عن سليمان بن يسار ، وبسر بن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « قِيمَا سَقَى السَّمَاءَ وَالْعَمْيُونَ الْعَشْرَ ، وَقِيمَا سَقَى بِالنَّضِجِ نِصْفَ الْعَشْرِ » .

وقال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار وبسر بن سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلًا ، وكان هذا أصح .

وفي الباب عن أنس بن مالك ، وابن عمر ، وجابر بن عبد الله .

وأنظر في ذلك : خ : كتاب الزكاة ، باب العشر ج ٢ ص ١٣٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب ما فيه العشر أو نصف العشر ج ٧ ص ٥٤ .

د : كتاب الزكاة ، باب صدقة الزرع الحديث ١٥٩٦ وما بعده ج ٢ ص ٢٥٢

ن : كتاب الزكاة ، باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر . ج ٥ ص ٣١ .

ط : كتاب الزكاة ، باب الحبوب والزيتون ج ١ ص ٢٥٩ من تنوير الجواهر .

دي : كتاب الزكاة ، باب العشر فيما سقت السماء ، وما سقى بالنضج الحديث ١٦٧٤ ج ١ ص ٢٣١ إصلاح الخطأ في غريب الحديث لابن قتيبة لوحة ٣٦ / ب ضمن مجموعة والفائق ١١٨ / ١ ، والنهاية ١٤١ / ١ ، والتهذيب ١٣ / ٢ ؛ وفيه : وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في صدقة النخل : « ما سقى منه بعلا فيه العشر » ، قلت : هذا ذكره أبو عبيد في كتاب غريب الحديث ، وسمعت في كتاب الأموال : ما شرب منه بعلا ففيه العشر ، وهذا لفظ الحديث ، والأول كتبه أبو عبيد على المعنى .

قَالَ (١) : حَدَّثَنِيهِ أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ اللَّيْثِ (٢) بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ (٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . . .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَعْلُ : مَا شَرِبَ بِعُرْوَقِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقَى سَمَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا ، فَإِذَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، فَهُوَ (٤) عَذْيٌ .
 قَالَ (٥) : وَمَنْ الْبَعْلُ قَوْلُ الذَّابِغَةِ فِي صِفَةِ النَّخْلِ (٦) :

مِنْ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَنَاقِ تَسْتَقِي بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٧)
 فَأَخْبَرَ أَنَّهَا تَشْرَبُ (٨) بِعُرْوَقِهَا ، فَأَرَادَ (٩) بِالْأَذْنَابِ : الْعُرُوقُ .
 قَالَ (٥) : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

هَذَا لَكُمْ لَا أَبَالِي نَخْلَ سَقَى وَلَا بَعْلَ وَإِنْ عَظُمَ الْأَتَاءُ (١٠) [٣٦]
 يُقَالُ : سَقَى وَسَقَى ، فَالسَّقَى - بِالْفَتْحِ - الْفَعْلُ ، وَالسَّقَى - بِالْكَسْرِ - الشَّرْبُ (١١)
 قَالَ (١٢) : وَالْأَتَاءُ (١٣) : مَا خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الثَّمَرِ أَوْ غَيْرِهِ (١٤) .

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) د . ع : ليث بن سعد .

(٣) ك : بسير بن سعيد ليست له على الاصح صحة وانظر الترمذي ج ٣ ص ٣١ ، والحديث مرسل

(٤) ك : فهي ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) قال : ساقطة من د . ع . م . لإصلاح الغلط .

(٦) م : وعنها نقل المطبوع في صفة النخل والماء ، ولم تأت الزيادة في بقية النسخ ، وإصلاح الغلط .

(٧) البيت من أبيات من البحر الطويل للناطقة الديباني زياد بن معاوية بن ضياب ورواية الديوان ط بيروت ص ١٢

بأعجازها قبل استقاء الحناجر من الواردات الماء بالقنقاع تستقي

ويروى : من الطالبات .

وفي تفسيره : الواردات : الكارعات الماء . الحناجر : بالخاء المعجمة : العروق ، ولم أقف على الحناجر بالخاء ورواية الغريب جاء ونسب في إصلاح الغلط ، والفائق ١/١١٨ ، وفي اللسان/حنجر برواية : بأعجازها ، وفسر فقال : إنما جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيران .

(٨) ر : تسقى .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : وأراد .

(١٠) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢/٤١٣ ، وإصلاح الغلط لوحة ٢٧ أ ، واللسان/بعل ، غير أن رواية لإصلاح

الغلط : نخل بعمل . . . ولا سمي

وجاء البيت فيه أربع أبيات لعبد الله بن رواحة يخاطب فيها ناقته حين خرج غازيا .

(١١) جاء في م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع : « ويقال سقيتة سقيا » وأرجح أنها حاشية من تصرفت صاحب النسخة م .

(١٢) قال : ساقطة من د . م .

(١٣) الأتاء : فيها فتح الهنزة وكسرها .

(١٤) د : من التمر - بالتماء المثناة - أو غيره ، وفي م : وعنها نقل المطبوع من الثمر وغيره .

يُقَالُ (١) : هِيَ (٢) أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْأَنْبَاءِ : أَيْ كَثِيرَةُ الرِّيحِ مِنَ الثَّمَرِ وَ (٣) غَيْرُهُ
 قَالَ : وَأَمَّا الْغَيْلُ ، فَهُوَ مَا جَرَى فِي الْأَنْهَارِ (٤) ، وَهُوَ الْفَتْحُ أَيْضًا .
 قَالَ (٥) : وَالْغَلْلُ : الْمَاءُ بَيْنَ الشَّجَرِ (٦) .
 وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْكِسَائِيُّ (٨) فِي الْبَعْلِ : هُوَ الْعَذَى (٩) ، وَ [هُوَ] (١٠) مَاسِقَتُهُ
 السَّمَاءُ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْعَثْرَى : الْعَذَى أَيْضًا (١١) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١٢) : السَّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِي مِثْلُ الْغَيْلِ ، يُسَمَّى (١٣) سَيْحًا ؛ لِأَنَّهُ

- (١) د : ويقال .
 (٢) هـ : ساقطة من ر .
 (٣) ر : أو
 (٤) جاء في اللسان / غيل : الغيل - بالفتح : ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي ، وهو الفتح . . والغيل : مكان من الفيضة فيه ماء معين . . والغيل : موضع فيه ماء من واد ونحوه .
 (٥) قال : تكله من ر . م .
 (٦) عبارة ع : والغلل : الماء ما بين الشجر . وذكر ما لا يفيد كثيرا ، وفي اللسان / غيل : وأما الغلل فهو الماء الذي يجري بين الشجر .
 (٧) د . ع . م . قال .
 (٨) عبارة ع : قال أبو عبيدة والْكِسَائِيُّ جميعا ، ولا حاجة لهذه الإضافة .
 (٩) ك : قال : هو العذى ، وسقط التركيب قال من د . ر . ع . م . تهذيب اللغة .
 (١٠) هو : تكله من د . تهذيب اللغة .
 (١١) جاء في تهذيب اللغة ٣٢٤/٢ : أبو عبيد عن أبي عمرو : العثرى : العذى ، وهو ماسقته السماء . قلت : العثرى من الزروع : ما سقى بماء السيل والمطر ، وأجرى إليه الماء من المسائل ، وحفر له عاثور أى أتى - بفتح الهمزة وكسر التاء وتشديد الباء - يجري فيه الماء إليه ، وجمع العاثور عواثر . . . وفيه ٣٢٥/٢ : قال أبو الهيثم في العثرى : إنه العثرى بتخفيف التاء ، وكان شمر يشدد التاء فيه ، والصواب تخفيفها .
 والعثرى : بفتح العين والتاء . والذي جاء في م ، ونقل عنها المطبوع العثرى - بكسر العين وسكون التاء - ولم أقف على ذلك .
 (١٢) جاء في تهذيب اللغة ١٧٣/٥ : قال الليث : السيح : الماء الظاهر على وجه الأرض يسبح سحبا . الأصمعي : ساح الماء يسبح سحبا ؛ إذا جرى على وجه الأرض ، وماء يسبح غيل : إذا جرى على وجه الأرض .
 والتركيب : وقال بعضهم : مكرر في ك سهو من الناسخ .
 (١٣) م : ونقل عنها المطبوع : يسمى .

يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ : أَيْ (١) يَجْرِي (٢) :

- (١) جاء في م ، وعنها نقل المطبوع بعد ذلك ما يأتي : قال الراعي :
 وارين جونا رواء في أكنه . . . من كرم دومة بين السبح والجدر
 أراد : أنهم وارين شعورهن ، ثم وصفها فشيها بحمل الكرم .
 ومنه الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى معاذ بن جبل : « إن فيما سقت السماء ، أو سقى غيلا البشر »
 وقال أبو عبيد ، وأما ما جاء في السواني والنواضح أن ما سقى بها ففيه نصف العشر . فإن السواني هي الإبل التي
 يستقى عليها من الآبار ، وهي النواضح بأعيانها .
 يقال منه : قد سنت السانية تسنو سنوا ، ونضحت تنضح نضحا : إذا سقت ، قال زهير بن أبي سلمى :
 كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقى جنة صحقا
 قوله : في غربي : فالغرب التي تسقى بها الإبل وهي أعظم ما يكون من الدلاء ، وهو الذي في الحديث : « وما
 سقى منه يغرب ففيه نصف العشر » .
 ولم أثبت هذه الإضافة في صلب الكتاب ، لأنني لم أقف عليها في نسخة من نسخ الغريب غير « م » ، ولعلها منقولة عن
 أبي عبيد من كتاب آخر .
- (٢) هذا الحديث من الأحاديث التي استدرك فيها ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط على أبي عبيد ، وجاء فيه
 لوحة ٢٦ م وما بعدها تعليقا على قول أبي عبيد في البعل ، وقال أبو عبيد عن الأصمعي : البعل ما شرب بمروقه من
 الأرض من غير سقى ساء ولا غيرها ، فإذا سقته السماء فهو عذى ؟ ومن البعل قول النابغة في صفة النخل :
 من الواردات السماء بالقنق تستقى بأذنابها قبل استقاء الحناجر
 قال : أخبر أنها تشرب بمروقها ، وهي الأذناب ، هذا قول أبي عبيد .
 قال أبو محمد - يعني نفسه - : وقد تدبرت هذا التفسير وناظرت فيه الحجاز بين وغيرهم فلم أر له وجهاً ؛
 لأن الحديث الأول ما سقى منه بعلا وذكر هو أن البعل لا تسقيه ساء ولا غيرها وهذا نقض لذلك ؛ ولأن البعل من
 النخل وغير البعل وجميع الشجر يشرب بمروقه لا بأعاليه ، ولأن العذى والسقى جميعاً تسقيهما السماء ، فإين هذا النخل
 الذي لا تسقيه السماء ولا غيرها ؟ أي أرض لم تمطر قط أم في كن ؟ هذا ما لا يعرف .
 أقول : إن الذي دفع ابن قتيبة إلى هذا وقوفه عند ظاهر اللفظ في قول أبي عبيد نقلا عن الأصمعي : « من غير سقى ساء
 ولا غيرها » وما يريده أبو عبيد أنها تكتفى بالرى المخزون في باطن الأرض ، وسوف أكتفى بذكر رد الأزهري في كتابه
 تهذيب اللغة على ابن قتيبة . يقر في رده ج ٢ ص ٤١٣ :
 قلت : وقد ذكر القتيبي هذا في الحروف التي ذكر أنه أصلح الغلط الذي وقع فيها ، وألفيته يتمم من قول الأصمعي :
 البعل ما شرب بمروقه من الأرض من غير سقى من السماء ولا غيرها ، وقال : ليت شمرى أينما يكون هذا النخل الذي
 لا يسقى من ساء ، ولا غيرها ، وتوهم أنه يصلح غلطا ، فجاء بأظم غلطا ، وجهل ما قاله الأصمعي ، وحمله جهله به
 على التخييل فيما لا يعرفه ، فأريت أن أذكر أصناف التخييل ، لتقف عليها فيصح لك ما حكاها أبو عبيد عن الأصمعي ، فمن
 التخييل : السقى ، ويقال : المسقوى ، وهو الذي يسقى بماء الأنهار ، والعيون الجارية ، ومن السقى ما يسقى نضحا بالدلاء
 والنواخير ، وما أشبهها ، فهذا صنف .
 ومنها العذى : وهو ما ثبت منها في الأرض المبللة ، فإذا مطرت تشفت المبللة ماء المطر فعاشت عروقها بالثرى الباطن
 تحت الأرض ، ويحيى تمرها قعتاعا ؛ لأنه لا يكون ريان كالسقى ، ويسمى التمر إذا جاء كذلك قسبا وسجما - بضم السين وتشديد الحاء -
 والضرب الثالث من التخييل ما ثبت في أرض يقرب ماؤها الذي خلقه الله تحت الأرض في رقات الأرض ذات النثر
 فربحت عروقها في ذلك الماء الذي تحت الأرض ، واستنبتت عن سقى السماء ، وعن إجرأ ماء الأنهار إليها أو سقيها نضحا
 بالدلاء ، وهذا الضرب هو البعل الذي فسره الأصمعي ، وتمر هذا الضرب من التمر أن لا يكون ريان ولا سجا ، ولكن يكون
 بينهما ، وهكذا فسر الشافعي - رضى الله عنه - البعل في باب القسم . . . فقال : البعل : ما سقى نضحا بالدلاء
 عن أن يسقى .
 قلت : وقد رأيت بتاحية البيضاء من بلا جذيمة عبد القيس نخلا كثيرا عروقتها راسخة في الماء ، وهي مستغنية عن السقى ، وعن
 ماء السماء تسمى بعلا .
 أقول : لا مانع من أن تكون هذه المياه الجوفية مياه أمطار سقطت وتسربت ، وكونت المياه الجوفية التي يستغنى بها هذا
 النوع من النخل وأرى - والله أعلم - أن هذا لا يمتنع مع ما نقله أبو عبيد عن الأصمعي .

٤٠ - وقال (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - فِي قَوْمٍ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ «فَيَنْبِتُونَ كَمَا تَنْبُتُ (٣) الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ (٤)» .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَمِيلُ : مَا حَمَلَهُ السَّيْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ (٥) مَحْمُولٍ فَهُوَ حَمِيلٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَقْتُولِ قَتِيلٌ (٦) ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ [بْنِ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٧)] :
 «فِي الْحَمِيلِ لَا يُورَثُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ (٨)»
 إِنَّمَا (٩) سُمِّيَ حَمِيلًا ؛ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا ، وَ (١٠) لَمْ يُوَلَدْ فِي الْإِسْلَامِ .

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام . و ع : صلى الله عليه .

(٣) ع : ينبت .

(٤) جاء في خ كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ج ٧ ص ٢٠٢ :

حدثنا موسى ، حدثنا وهيب ، حدثنا عمر بن يحيى (بن عمار) عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، يقول الله (جل وعز) من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فأخرجوه ، فيخرجون ، قد امتحشوا ، وعادوا حمما - بضم الحاء - فيلقون في نهر الحياة ، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، أو قال : حمية السيل .

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية » .

ما بين الأقواس لم يرد في البخاري .

وانظر كذلك في الحديث : خ : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج ١ ص ١٠

كتاب الأذان ، باب فضل السجود ج ١ ص ١٩٥

كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة ج ٨ ص ١٧٩ - ١٨١

م : كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج ٣ ص ٣٥

ت : كتاب صفة جهنم الحديث ٢٥٩٧ ج ٤ ص ٧١٣

ج : كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة الحديث ٤٣٠٩ ج ٢ ص ١٤٤١

د : المقدمة ، باب ما أعطى النبي - صلى الله عليه وسلم - من الفضل ج ١ ص ٣٥

د : كتاب الرقاق باب ما يخرج الله من النار برحمته الحديث ٢٨٢٠ ج ٢ - ٢٣٨

سم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦

والفائق مادة ضبر ٣٢٧/٢ ، والنهاية ٣٢٦/١ ، ٤٤٢ ومشارك الأنوار ١٤٩/١ ، وتهذيب اللغة ٩٢/٥ .

وجاء فيه من تفسير الحبة إلى جانب ما ذكره أبو عبيد : وقال النضر بن شميل : الحبة - بكسر الحاء - اسم جامع لحبوب البقل التي تنتثر إذا هاجت الريح ، فإذا مطرت من قابل نبتت

(٥) د : فكل وفي ر : « وهو » في موضع : وكل ، وما أثبت أدق

(٦) كما يقال للمقتول قتيل : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) ما بين المعقوفين تكلمة من د لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) جاء في النهاية ٤٤٢/١ : وفي حديث علي : أنه كتب إلى شريح : « الحميل لا يورث إلا ببينة » وفي تهذيب

اللغة ٩٣/٥ : قال أبو عبيد : ومنه قول عمر في الحميل : « إنه لا يورث إلا ببينة » .

(٩) إنما : ساقطة من د . ر . م . تهذيب اللغة ، وفي ع : وإنما .

(١٠) ر : أو ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

وَأَمَّا الْحَبَّةُ ، فَكُل (١) نَبَتَ لَهُ حَبٌّ ، فَاسْمُ الْحَبِّ مِنْهُ الْحَبَّةُ .
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْحَبَّةُ بُذُورُ الْبَقْلِ .

وَقَالَ (٢) أَبُو عَمْرٍو : الْحَبَّةُ : نَبَتٌ يَنْبَتُ فِي الْحَشِيشِ صَغِيرٌ .
وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : الْحَبَّةُ : حَبُّ الرِّيحَانِ .
وَوَاحِدَةُ (٣) الْحَبَّةِ حَبَّةٌ (٤)

قَالَ (٥) : وَأَمَّا الْحَنْظَلَةُ ، وَنَحْوَهَا ، فَهُوَ الْحَبُّ لَا غَيْرُ (٦) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧)] وَفِي الْحَمِيلِ تَفْسِيرٌ آخَرٌ هُوَ أَجُودٌ مِنْ هَذَا .

يُقَالُ (٨) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَمِيلُ الَّذِي قَالَ «عُمَرُ» (٩) حَمِيلًا ؛ لِأَنَّهُ مَحْمُولُ النَّسَبِ ،
وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي (١٠) فَلَا يُصَدَّقُ عَلَيْهِ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ
بِذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ (١١) مِيرَاثَ مَوْلَاةٍ الَّتِي أَعْتَقَهَا ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّعَى حَمِيلٌ ، قَالَ الْكُمَيْتُ [٣٧]
عَلَامٌ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرٍ وَلَا ضَرَاءَ مَنَزَلَةَ الْحَمِيلِ (١٢)

(١) د : وكل ، وجاء في تهذيب اللغة ٧/٤ : وقال أبو عبيد - قال الأسي :

« كل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة » .

(٢) ك : قال ، وآثرت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٧/٤

(٣) د : و واحد .

(٤) د . م ، وعنها نقل المطبوع : وواحدة الحب حبة - بكسر الحاء فيهما - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ

وتهذيب اللغة ٧/٤ وفيها وواحدة الحبة حبة - بكسر الحاء في الجمع ، وفتحها في المفرد .

(٥) قال : ساقطة من د . ر . ع

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٧/٤ : شمر عن ابن الأعرابي : الحبة - بكسر الحاء - حب البقل الذي ينتثر ، قال

والحبة - بفتح الحاء - حبة الطعام من بر ، وشعير ، وعدس ، ورز ، وكل ما يأكله الناس .

قلت أنا : وسمعت العرب تقول : رعيننا الحبة - بكسر الحاء - وذلك في آخر الصيف إذا هاجت الأرض ، ويسمى
البقل ، والشب ، وتناثرت بذورها ، وورقها ، وإذا رعينها النعم سمئت عليها .

(٧) قال أبو عبيد نكله من م ، وأثبتها لطول الكلام فيما نقل عن غيره .

(٨) يقال : ساقطة من د . و . ع .

(٩) م : عمرو : تصحيف .

(١٠) د : أخى ، وأبى ، وابنى ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١١) ر : يرفع .

(١٢) هكذا جاء ونسب للكيت في تهذيب اللغة ٩٢/٥ ، واللسان / حمل .

يُعَاتَبُ «قُضَاعَةً» فِي تَحْوِيلِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ (١)
هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا (٢).

٤١ - [و (٣)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - :
« مَا زَالَتْ أَكَلَةٌ «خَيْبَر» تُعَادُنِي ، فَهَذَا أَوَانُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي (٥) » .

(١) ما بعد البيت في الصفحة السابقة إلى هنا ذكر قبل البيت في م ، وتهذيب اللغة واللسان ، وعن م نقل المطبوع .

(٢) هذا هو الصحيح عندنا : ساقط من م وجاء في بقية النسخ .

وجاء في تفسير الحميل بتهذيب اللغة ٩٢/٤ :

وقال الليث : الحميل المنبوذ يحمله قوم فيربونه ، قال : ويسمى الولد في بطن الأم إذا أخذت من أرض الشرك حميلاً

وقال الأصمعي : الحميل : الكفيل .

وقد جاء في م بعد ذلك ، ونقله عنها المطبوع ما يأتي :

« قال أبو عبيد : والذي دار عليه المعنى من الحية أنه كل شيء يصير من الحب في الأرض فينبئ مما يندر .

قال أبو عبيد : وفي حديث آخر : يخرجون من النار ضيائر ضيائر ، فيلقون على نهر يقال له نهر الحياة » .
وقوله : ضيائر : يعني جماعات ، وهكذا روى في الحديث ، وهو في الكلام أضيائر أضيائر . قال الكسائي والأحمر :
يقال هذه إضيارة فليس جمها إلا أضيائر ، وكذلك إضمامة وجمعها أضيام .

وفي حديث آخر : « يفتنون كما تنبت الشعير »

يقال : إن الشعير هي هذه التي يقال لها الطرائث .

وفي حديث آخر : « يخرجون من النار بعد ما امتحشوا ، وصاروا فحماً » .

وله : امتحشوا : احترقوا ، وقد محشتم النار مثله .

وقد أثبت هذا في الهامش ، لأنه من قبيل التهذيب الذي تسير عليه النسخة م والدليل على ذلك عدم وجوده في بقية النسخ ،
ونقل صاحب التهذيب الحديث الأول منها في مادة ضير ١٢ / ٢٩ والحديث الثاني في مادة ثمر ٣٢٦/٢ ولم يذكر تفسير
أبي عبيد للغريب فيما هو الذي تتبع أحاديث غريب أبي عبيد ونقل تفسيره لها ونقوله تكاد تكون نسخة من نسخ الكتاب
الأمر الذي حملني على أن أجعل التهذيب نسخة مساعدة في التحقيق ، ولعل صاحب النسخة م نقل عن كتاب آخر لأبي عبيد
والروايات التي ذكرها مخرجه مع حديث أبي عبيد .

(٣) الواو : تكلمة من د . ر . م .

(٤) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء في كتاب المغازي ، باب مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ووفاته ج ٥ ص ١٣٧ :

« وقال يونس ، عن الزهري ، قال عروة : قالت عائشة - رضي الله عنها - كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في
مرضه الذي مات فيه : يا عائشة : ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، فهذا أوان - بفتح النون وضمها - وجدت
انقطاع أبهرى من ذلك السم » - بفتح السين المشددة وضمها - .

وانظر كذلك : خ : كتاب الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ج ٣ ص ١٤١ .

م : كتاب السلام باب السم ج ١٤ ص ١٧٨ .

د : كتاب الدييات ، باب فيمن سقى رجلاً مما أُرْطِمْه ، فأت أبقاد منه؟ الحديث ٤٥١٢ ج ٤ ص ٦٥٠

دي : المقدمة باب ما أمر الله به نبيه من كلام الموق ج ١ ص ٣٤

جم : حديث امرأة كعب بن مالك - رضي الله عنها - ج ٦ ص ١٨

الفائق مادة / أكل ٥٠/١ ، والنهاية ٥٧/١ ، ومشارق الأنوار ٨٨/١ ، وتهذيب اللغة ٨٩/١ ، ٢٨٥/٦ واللسان / أكل وفيه :
ما زالت أكلة - بضم الهمز - وفي النهاية : الأكلة - بالضم - اللقمة التي أكل من الشاة ، وبعض الرواة يفتح الألف ، وهو خطأ ؛ لأنه
لم يأكل منها إلا لقمة واحدة ، وقد نقل صاحب اللسان عن ابن الأثير ذلك والذي رأيته في ر . ك . م : أكلة - بفتح الهمز -
ونقلها صاحب التهذيب عن أبي عبيد أكلة - بضم الهمز - وفي اللسان / أكل ، وقال الحياني : الأكلة والأكلة - بفتح
الهمزة وضمها - كاللقمة واللحمة - بفتح اللام وضمها مع التشديد - يعني بهما جميعاً المأكول .

قال : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الْعَلَاءِ [بن أبي العلاء ، عن ابن] أبي العباس (١) ، عَنْ أَبِي (٢) جَعْفَرٍ يَرْفَعُهُ .

قال الأصمعي : هُوَ مِنَ الْعِدَادِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي (٣) يَأْتِيكَ لَوَقْتِ . وَأَصْلُهُ (٤) مِنَ الْعَدَدِ لَوَقْتِ ، مِثْلُ الْحُمَى الرَّبْعِ وَالْغَبِّ ، وَكَذَلِكَ السَّمُّ الَّذِي يَمْتَلُ لَوَقْتِ (٥) .

وقال أبو زيدٍ مِثْلَ ذَلِكَ أَوْ نَحْوَهُ (٦) .

قال أبو عبيد : [وَكُلُّ شَيْءٍ مَعْلُومٌ ، فَإِنَّهُ يُعَادُ صَاحِبَهُ لِأَيَّامٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَدَدِ حَتَّى يَبْأَى وَقْتُهُ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهِ (٧)] ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يُلَاقِي مِنَ تَذَكُّرِ آلِ نَيْلٍ كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ (٨)

يعني اللديغ (٩) .

قال الأصمعي : إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّدِيغُ سَلِيمًا ؛ لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا . مِنَ اللَّدِيغِ ، فَقَلَّبُوا (١٠) الْمَعْنَى ، كَمَا قَالُوا لِلْحَبَشِيِّ أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَكَمَا قَالُوا لِلْفَلَاةِ : مَقَازَةُ تَطَيَّرٌ وَأَيُّ الْفُوزِ (١١) ، وَهِيَ

(١) عبارة د : عن العلاء بن أبي العلاء ، عن أبي العباس ، وعبارة : ر ، ع . ك : عن العلاء بن أبي العباس .

(٢) نقل المطبوع من ر : عن ابن جعفر .

(٣) الذي : ساقطة من د .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : قال أبو عبيد وأصله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي التهذيب العبارة كلها عن الأصمعي .

(٥) الذي يقتل لوقت . عبارة ساقطة من د . وجاء في تهذيب اللغة ١ / ٨٩ : ومعنى قوله تعادى ، أى تراجعى بالسم في أوقات معدودة .

(٦) النقل عن أبي زيد جاء في م بعد قوله : قال الأصمعي : هو من العداد ، وهو الشيء الذي يأتيك لوقت وى د : ونحوه .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . م ، وفى م منه في موضع فيه .

(٨) هكذا جاء الشاهد غير منسوب في تهذيب اللغة ١ / ٨٩ ، وجاء في الأضداد لأبي سحاتم السجستاني ص ١١٤ ضمن ثلاث رسائل ، وتهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ١١٨ ط بيروت ١٨٩٥ م ، واللسان / عدد برواية : « من تذكر آل سلمى » ، ولم ينسب في أى من هذه المصادر .

وفي أضداد السجستاني : والعداد وقت في كل سنة يعاود السم فيه ، فيهبج بالملدوغ .

(٩) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع يعنى بالسليم اللديغ .

(١٠) ففتلوا : تحريف ، وصححها المطبوع .

(١١) جاء في أضداد الأصمعي ص ٣٨ ضمن ثلاث رسائل ط بيروت ١٩١٢ :

« وسوا المفازة - مفعلة - من فاز يفوز إذا نجا ، وهى مهلكة . . . وأصل المفازة مهلكة . ففتلوا بالسلامة ، والفوز كقولهم للملدوغ سليم ، والسليم : المعافى » .

مَهْلَكَةٌ [وَمَهْلَكَةٌ] (١).

وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا (٧) .
وَالْأَبْهَرُ : عَرَقٌ مُسْتَبْطِنُ الصُّلْبِ ، وَالْقَلْبُ مُتَّصِلٌ بِهِ ، فَإِذَا انْقَطَعَ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ حَيَاةً ،
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لَابِنِ مُقْبِلٍ (٢) :

وَلِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ (٤)
شَبَّهَ وَجِيبَ قَلْبِهِ بِصَوْتِ حَجَرٍ ، وَاللَّدَمُ : الضَّرْبُ (٥) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَإِنَّمَا مُسَمًّى
التَّدَامُ النِّسَاءُ مِنْ هَذَا (٦) .

٤٢- [و] (٧) قَالَ أَبُو عُمَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) فِي قَوْلِهِ لِلنَّاسِ
تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :
«رَأَيْتُكَ آذَيْتَ وَآنَيْتَ (٩)»

(١) الذى فى المطبوع مهلكة - بضم الميم وكسر اللام - تكلمة من م وأرجع أنها - مهلكة - بفتح الميم وكسر اللام
لغة - فى مهلكة - بفتح اللام - أو مهلكة - بفتح الميم وضم اللام .
جاء فى اللسان/هلك : والمهلكة - أى بفتح الميم وكسر اللام وفتحها - والمهلكة - أى بفتح الميم وضم اللام - : المفازة ؛ لأنه
يهلك فيها كثير . وأما مهلكة - بضم الميم وكسر اللام - فهو وصف باسم الفاعل .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : لأنهم تطيروا إليه . وسقط من د . ر . ع عبارة وذلك . لأنهم تطيروا .

(٣) ابن مقبل : ساقط من ع . م . تهذيب اللغة ٢٨٦/٦ ، والفاائق ٥٠/١ .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ، والفاائق غير منسوب ، ونسب فى اللسان/بهر لابن مقبل ، وله نسب فى مادة لدم كذلك/وفسر
اللدم بصوت الشيء يقع على الأرض ، والطم ، والضرب .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : الصوت .

(٦) جاء فى اللسان / لدم : والتدام النساء : ضربهن صدورهن ووجوههن فى النياحة .

وجاء فى م ، بعد ذلك وعنها نقل المطبوع :

«ويقال الأهر الوتين ، وهو فى الفخذ : النساء - بفتح النون مشددة - ، وفى الساق : الصافن ، وفى الحلق : الوريد ، وفى
الذراع : الأعجل ، وفى العين ، الناظر ، وهو نهر الجسد » .

وطابع التهذيب والاستدراك واضح فيها .

(٧) الواو : تكلمة من د . ر . ع . م .

(٨) ك . م . عليه السلام . وفى د . ع . صلى الله عليه .

(٩) جاء فى جد كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى النهى عن تخطى الناس يوم الجمعة ، الحديث ١١١٥ ج ١ ص ٣٥٤ :

«حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبد الرحمن الحماربى ، عن إسمايل بن مسلم ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله أن رجلاً دخل
المسجد يوم الجمعة ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب ، فجعل يتخطى الناس ، فقال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - : اجلس فقد آذيت ، وآنيت » .

وانظر : د : كتاب الصلاة باب تخطى رقاب الناس يوم الجمعة الحديث ١١١٨ ج ١ ص ٦٦٨ .

ن : كتاب الجمعة باب النهى عن تخطى رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة ج ٣ ص ٨٤ .

حم : حديث عبد الله بن بسر المازنى ج ٤ ص ١٨٨ .

والفاائق ٥٩/١ ، والنهاية ٧٨/١ ، والتهذيب ٥٥٤/١٥ .

قال (١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، وَيُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ (٢) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ [٣٨] اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - يَخْطُبُ ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، قَالَ (٤) لَهُ : « مَا جَمَعْتَ يَا فُلَانُ ؟ »

فَقَالَ (٥) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَا (٦) رَأَيْتَنِي جَمَعْتُ مَعَكَ ؟

فَقَالَ (٧) : « رَأَيْتَكَ آذَيْتَ ، وَآنَيْتَ » .

قال الأصمعي : قَوْلُهُ : آنَيْتَ (٨) : يَعْنِي (٩) أَخَّرْتَ الْمَجِيءَ ، وَأَبْطَأْتَ ، قَالَ : (١٠) وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْثَةِ :

وَأَنْيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى مُهَيْلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بَيَّ الْأَنَاءِ (١١)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَمَكِّثِ فِي الْأُمُورِ : مُتَّانٌ (١٢) .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) الحديث مرسل .

(٣) ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) ر . م : فَقَالَ .

(٥) م : فَقَالَ لَهُ .

(٦) ر : مَا : وَمَا أَتَيْتَ أَذَى .

(٧) ر : قَالَ . م : فَقَالَ لَهُ .

(٨) من قال إلى هنا : ساقط من ر وسقط التركيب « قَوْلُهُ » من ع .

(٩) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : أَيْ فِي مَوْضِعٍ يَعْنِي ، وَهِيَ بِمَعْنَى .

(١٠) قال : ساقطة من د .

(١١) الشاهد من قصيدة من الوافر للحطيفة جرول بن أوس ، يمدح بغض بن عامر ، ورواية الديوان ٥٤ ط بيروت

« فطال بي العشاء » ورواية الغريب جاء في تهذيب اللغة ٥٥٤/١٥ ، والفائق ٦٠/١ ، وفي التهذيب : وروى أبو سعيد بيت الحطيفة : وَأَنْيْتُ بِتَشْدِيدِ النَّونِ فِي مَوْضِعٍ وَأَنْيْتُ .

وجاء في غريب ابن قتيبة ج ٢ ص ٩٠ ط بغداد برواية . : وَأَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى مُهَيْلٍ . : وهي رواية أضراد الأصمعي ضمن رسائل ص ٢٧ ، وفيه ويروى : « فطال بي الكرام » وهي رواية أضراد ابن السكيت ضمن ثلاث رسائل ص ١٨٢ .

(١٢) ما بعد بيت الحطيفة جاء قبل البيت في ر .

وذكر صاحب التهذيب بيت الحطيفة شاهدا على أن الإني يكتب بالياء ، ويفتح فيمد . وفيه : ابن السكيت : الإني من الساعات ، ومن بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور ، ويكتب بالياء ، ويفتح فيمد ، قال الحطيفة : وذكر الشاهد .

وَيُقَالُ : جُمُعَةٌ ، وَجُمُعَةٌ (١)

٤٣- وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَالَ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ (٤) » .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (٦) ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَدْ سَمَاهُ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الرِّفَاءُ يَكُونُ فِي مَعْنَيَيْنِ ، يَكُونُ مِنَ الْإِنْفَاقِ (٨) ، وَحُسْنِ الْاجْتِمَاعِ (٩) .

قَالَ : وَمِنْهُ أَخَذَ رَفْعُ الثُّوبِ ؛ لِأَنَّهُ يُرْفَأُ ، فَيُضْمُ (١٠) بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَيُلَاحُظُ بَيْنَهُ (١١)

وَيَكُونُ (١٢) الرِّفَاءُ مِنَ الْهَدْوِ (١٣) ، وَالسُّكُونِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي خَرَّاشٍ الْهَذَلِيُّ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لِمَ تَرَعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ (١٤)

[رَفَوْنِي (١٥)] يَقُولُ : سَكَنُونِي .

(١) أي بسكون الميم وضمة هاء ، وهذا ساقط من ذ ، وفيها الجمعة - بفتح الميم كذلك ، انظر اللسان / جمع .

(٢) ع : قال .

(٣) ك . م : عليه السلام . و د : صلى الله عليه .

(٤) (جاء في جه كتاب النكاح ، باب تهذيب النكاح الحديث ١٩٠٦ ج ١ ص ٦١٤ :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا أشعث ، عن الحسن ، عن عقييل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من
بنى جشم ، فقالوا له : بالرفاء والبنين ، فقال : لا تقولوا هذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - : « اللهم بارك لهم ، وبارك عليهم » .

وانظر : كتاب النكاح ، باب كيف يدعى للرجل إذا تزوج ٦ ص ١٠٤ .

دي : كتاب النكاح ، باب إذا تزوج الرجل ما يقال له ، الحديث ٢١٧٩ ج ٢ ص ٥٩ .

حم : حديث عقييل بن أبي طالب ٢٠١/١ - ٤٥١/٣ .

والفائق ٧٠/٢ ، والنهاية ٢/٢٤٠ ، والتهذيب ١٥/٢٤٣ .

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ر . ع : هاشم بن النضر أبو القاسم .

(٧) ك : عليه السلام ، و د . ع : صلى الله عليه .

(٨) ر : الإنفاق : تحريف .

(٩) د : يكون من حسن الاجتماع ، والاتفاق ، والمعنى متقارب .

(١٠) م ، و عنها نقل المطبوع : ويفهم ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

(١١) د ، وتهذيب اللغة : ويلاطم ، ويلاطم بمعنى يصلح ، وفي م . ويلاطم بينهم .

(١٢) تهذيب اللغة : قال : ويكون

(١٣) ر . م : الهدو ، على الإبدال والإدغام .

(١٤) رواية ديوان الهذليين ١٤٤/٢ : لا ترع . وبها جاء في تهذيب اللغة ١٥/٢٤٣ ، واللسان / رفا ، رفا .

(١٥) رفوني بكلمة من ر . م . وفي اللسان يريد رفوني فالتى الهزمة ، قال : والهزمة لا تلى إلا في الشعر ،

وقد نقل صاحب اللسان ذلك عن ابن هاني .

[و] (١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الرَّفَاءُ : الْمُوَافَقَةُ ، وَهِيَ الْمُرَافَاةُ بِلا (٢) هَمْزٍ ، وَأَنْشَدَ (٣) :
 وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْمٍ يُرَافِينِي ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُلَامَا (٤)
 ٤٤ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :
 « أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدَفٍ مَائِلٍ ، أَوْ صَدَفٍ مَائِلٍ (٧) أَسْرَعَ الْمَشَى (٨) » .
 قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافِ قَالَ :
 حَدَّثَنَا (٩) يَحْيَى [٣٩] - بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي ذَلِكَ (١٠) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْهَدَفُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ مُرْتَفِعٍ .
 [و] (١٢) قَالَ غَيْرُهُ : وَبِهِ شُبُهَةُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ (١٣) ، فَقِيلَ لَهُ هَدَفٌ ، وَأَنْشَدَ (١٤) :

- (١) الواو : تكملة من د . ر . م .
 (٢) ر . م : بغير ، والمعنى واحد .
 (٣) ع : وأنشدنا
 (٤) في ر : « ريوم » وفي تهذيب اللغة « رديم » وكلاهما تصحيف ، وقد جاء الشاهد غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٤٣/١٥ ، واللسان/رفا .
 (٥) في ع : قال ، وفي النسخة ر خرم من أول الحديث ٤٤ إلى آخر الحديث ٥١ من التحقيق ولهذا جاء المطبوع فيها من غير سند بالهامش .
 (٦) ك . م : عليه السلام . و . ر . ع : صلى الله عليه .
 (٧) المطبوع : هائل ، اعتمادا على حاشية على نسخة م مكتوب عليها صحح ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمصادر التي رجعت إليها .
 (٨) جاء في حم حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٣٥٦ :
 « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن إسحاق عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مر بجدار أوحاط مائل ، فأسرع المشى ، فقيل له فقال : إني أكره موت الفوات » .
 وانظر الفائق ٩٥/٤ ، وفيه : أسرع في المشى . والنهاية ١٧/٣ وفيه : « كان إذا مر بصدف مائل أسرع المشى »
 وجاء في النهاية مادة هدف ٢٥١/٥ : « كان إذا مر بهدف مائل أسرع المشى » وتهذيب اللغة ٢١٣/٦ مادة هدف ، وفيها تقدم «هدف مائل» على «صدف مائل» ، وجاء كذلك في مادة صدف ١٤٦/١٢ وتقدم فيها «صدف مائل» على «هدف مائل» ،
 والعياب حرف الفاء مادة (صدف) ٣٤٠ ، ومادة هدف ٦٥٠ .
 (٩) د : حدثني .
 (١٠) ذلك : ساقطة من د وهذا حديث مرسل .
 (١١) ك : عليه السلام . وفي د : صلى الله عليه ، وعبارة ع قال : « بلغني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك » .
 (١٢) الواو : تكملة من د . ع . م . تهذيب اللغة ٢١٣/١٢ .
 (١٣) د : العظيم الثقيل ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .
 (١٤) : وأنشدنا .

إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ وَأَعْجَبَهُ صَفَقُوا مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطْلُ (١)
والثَّلَّةُ : جماعة الغنم ، والصَّفَقُوا : مِنَ الصَّافِي ، وَهُوَ الْكَثِيرُ ، وَالْخُطْلُ : الْمُسْتَرْخِيَةُ
الْأَذَانُ ، وَبِهَا سُمِّيَ الْأَخْطَلُ .

وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الصَّدْفُ نَحْوُ مِنَ الْهَدَفِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ (٣) - .
[حَتَّى إِذَا (٤)] سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ (٥) .

٤٥ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ (٨) » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الَّتِي تَأْكُلُ الْعَلْدَرَةَ (٩) مِنَ الْإِبِلِ .

(١) البيت من قصيدة من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محرث ورواية ديوان الخنذليين ج ١ ص ٤٣
المعزب في موضع المعزال - والمعزال رواية - وأمكنه في موضع وأعجبه - وأعجبه كذلك رواية .
وجاء في شرحه : المغراب : الذي قد عزب بابه . صوب رأسه : سكن . صفقوا : سعة من المال .
الثلة : الغنم (وهي يفتح الثاء لجماعة الغنم - وبالضم لجماعة الناس) . الخطل : الطوال الأذان . ورواية الغريب
جاء في تهذيب اللغة نقلاً عن أبي عبيد في غريبه غير منسوب ، ولأبي ذؤيب نسب في اللسان / هدف ، والعياب (هدف)
ص ٦٥٠ من حرف الفاء ونقل صاحب التهذيب عن أبي سعيد ، قال : لم يرد بالخطل استرخاء أذانه . أراد بالخطل
الكثيرة . فخطل عل (راعيا) وتبعه .

(٢) « والصدف نحو من الهدف » جملة ذكرت في « د » عقب البيت .

(٣) د : عز وجل . وفي ع : تعالى

(٤) حتى إذا تكلمة من م .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٩٦ ، وفمر في م وعنها نقل المطبوع فقال : يعني الجبلين ، وهو من التصريف .

(٦) هذا الحديث مكرر في ك . وهو سهو من الناسخ . وفي ع قال .

(٧) ك . م . عليه السلام . وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٨) جاء في د كتاب الأطعمة ، باب النهي عن أكل الجلالة وألبانها الحديث ٣٧٨٥ ج ٤ ص ١٤٨ :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال :

« نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أكل الجلالة وألبانها »

وانظر في ذلك :

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها الحديث ١٨٢٤ ج ٣ ص ٢٧٠

ج : كتاب الذبائح ، باب النهي عن لحوم الجلالة الحديث ٣١٨٩ ج ٢ ص ١٠٦٤

ن : كتاب الضحايا ، باب النهي عن أكل لحوم الجلالة ج ٧ ص ٢١١

حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٤١

والفائق ١/ ٢٢٣ ، وفيه كنى عن العذرة بالجللة ، وهي البعرة ، فقيل لآكلتها : جلالة .

والنهاية ١/ ٢٨٨ ، ومشارك الأنوار ١/ ١٢٩ والجامع الصغير ٢/ ١٩١ ، وتهذيب اللغة ١٠/ ٤٨٦

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع . تأكل "حلبة العذرة من الابل" ، أثبت ما جاء في بقعة النسخ .

وقال^(١) : هي الجَلَّةُ [بالفتح ، قال^(٢)] : وأصلُ الجَلَّةِ : البَعْر ، فَكُنِّيَ بِهَا عَنْ الْعَدِيرَةِ . ويُقال^(٣) مِنْهُ : خَرَجَ الْإِمَاءُ يَجْتَلِلْنَ : إِذَا خَرَجْنَ يَلْتَقِطْنَ الْبَعْرَ^(٤) .

٤٦ - وقال^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - فِي الْغَائِطِ :

« اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ وَأَعِدُّوا النَّبِيلَ »^(٧) .

قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى الْحَنَاطِ^(٨) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ

(١) ع : قال .

(٢) ما بين المقوفين تكملة من ع وفي الجلة فتح الجيم وكسرها .

(٣) ع . م : يقال .

(٤) جاء في م بعد ذلك - وعنها نقل المطبوع :

قال عمر بن الخطاب : . . يحسب مجتل الإمام الحرم . .

وقال الفرزدق يذكر امرأة :

سرب مدامعها ننوح على ابنها بالرمل قاعدة على جلال

وآثرت ذكر هذه الإضافة بالهامش لعدم ورودها في بقية النسخ ، وأرجح أنها من تهذيب واستدراك النسخة م . ورجز عمر بن الخطاب في تهذيب اللغة :

. . تحسب مجتل الإمام الخدم . .

. . يحسب مجتل الإمام الحرم . .

وفي اللسان / جلل

وبيت الفرزدق في ديوانه ٧٢٩/٢ وزاويته : « سر با مدامعها » وجلال : طريق لطي

(٥) ع . ك : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . و . د . ع : صلى الله عليه .

(٧) جاء في د ، كتاب الطهارة ، باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم - عن البول فيها ، الحديث ٢٦ ج ١ ص

٢٨ : حدثنا إسحاق بن سويد الرملي ، وعمر بن الخطاب أبو حفص (هو من المحدثين لا الصحابي المشهور) ، وحديثه آثم ،

أن سعيد بن الحكم حدثهم ، قال : أخبرنا نافع بن يزيد ، حدثني حيوة بن شريح ، أن أبا سعيد الحميري حدثه عن معاذ بن جبل ، قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل » . وانظر كذلك :

م : كتاب الطهارة ، باب كراهية التبرز في الطريق ج ٣ ص ١٦١

ج : كتاب الطهارة ، باب النهي عن الخلاء على قاعدة الطريق الحديث ٣٢٨ ج ١ ص ١١٩

حم : مسند ابن عباس ج ١ ص ٢٩٩

والفائق ٣/٣١٨ ، وفيه : النبيل : حجارة الاستنجا - يروى بالفتح والضم - .

والنهاية ٤/٢٥٥ ، والتهذيب ٢/٣٩٧ . ١٥/٣٥٨ .

(٨) ع : الخياط . وجاء في مشارق الأنوار ١/٢١٥ في مشكل الأسماء والكنى مما جاء في رواية الشيخين ومالك :

« وغليفة بن خياط ، وحمام بن خالد الخياط - يفتح الخاء وشد الياء باثنتين تحباً - وليس فيها غيرها » وفي إضلاح الغلط

لابن قتيبة لوحة ٣٠ عيسى الحنيط - بكسر الحاء وتشديد النون -

عَمَّن سَمِعَ [عَنْ (١)] النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - يَقُولُ ذَلِكَ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَرَاهَا كَذَا - بَضْمُ النُّونِ ، وَبِفَتْحِ الْبَاءِ (٣) -

قَالَ : وَيُقَالُ : نَبِّلْنِي (٤) أَحْجَارَ الْأَسْتَنْجَاءِ (٥) : أَيْ أَعْطِنِيهَا ، وَنَبِّلْنِي [٤٠] عَرَقًا (٦)

أَيْ أَعْطِنِيهِ ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا (٧) هَذَا .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (٨) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : النَّبِيلُ : هِيَ (٩) حَبَاوَةُ

الْأَسْتَنْجَاءِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : النَّبِيلُ - بِالْفَتْحِ - وَنَرَاهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ

نَبْلًا لَصَغَرِهَا ، وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ يُقَالُ لِلْعِظَامِ نَبِيلٌ وَلِلصُّغَارِ نَبْلٌ .

قَالَ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى [الطَّبَّاعُ] (١١) قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ يَقُولُ :

إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ثَوَّقَنِي فَوَرَّوهُ أَخْرَهُ إِبِلًا ، فَعَيَّرَهُ رَجُلٌ بِأَنَّهُ قَدْ فَرَحَ بِمَوْتِ أَخِيهِ ؛

لَمَّا (١٢) وَرَّوَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزَاءُ فَلَا قِيَتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

(١) عن تكملة من د ، ووجودها يعني أن الشعبي سمع عن محمد بن سمع عن صحابي سمع النبي وتركها يعني أن الشعبي

سمع عن صحابي سمع النبي .

(٢) ك : عليه السلام و ع : - صلى الله عليه - .

(٣) سبق أن فيها ضم النون وفتحها . وعبارة د « وفتح الباء » وهي أدق .

(٤) في د : وقال : ويقال منه نبلي - وفي ع : يقال نبلي .

(٥) م . تهذيب اللغة ، إصلاح الغلط لوحة . ٣٠ ب : أحجارا للأستنجاء . والمعنى متقارب .

(٦) جاء في اللسان / عرق : العرق ، والعرق - بفتح العين والراء - الزنبيل ، والعرق - بفتح العين وسكون الراء : الفدرة من اللحم .

(٧) م : « غير » وهما بمعنى .

(٨) أبو عبيد : تكملة من د . وفي ع : قال : وسمعت . وفي م ، وعنها نقل المطبوع : قال محمد بن الحسن ، وعبارة

م قاطعة .

(٩) هـ : ساقطة من د .

(١٠) أبو عبيد : ساقطة من ع ، وكذا : بالفتح .

(١١) الطباع : تكملة من ع ، وفي تهذيب اللغة ١٥ / ٣٥٩ نقلًا عن أبي عبيد : قال : وحديثي محمد بن إسحاق بن عيسى ، عن

القاسم بن معن .

(١٢) تهذيب اللغة : لما - بفتح اللام - وتشديد الميم - والمعنى متقارب .

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَمَائِلًا نَبَلًا (١)
وَالشَّمَائِلُ : الَّتِي لَا أَلْبَانُ لَهَا ، وَالنَّبَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الصَّغَارُ الْأَجْسَامُ ، فَتُرَى
أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حِجَارَةً لِاسْتِنَجَاءِ نَبَلًا (٢) لِصِغَرِهَا (٣)
وَالْعَرَقُ : الْفِدْرَةُ مِنَ اللَّحْمِ (٤)
٤٧ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :
« عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » (٧)

(١) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣٥٩/١٥ ، وجاء في اللسان جزءاً منسوباً لحضرمي بن عامر وذكر قصته مع ابن عمه « جزء » الذي عيزه بسروره لموت إخوته ، وفي اللسان : يريد أفرح ، فحذف الهمزة ، وهو على طريق الإنكار أي لا وجه للفرح بموت كرام من إخوتي لإرث شخصاً نص لا لبان لها وأحدثها شصوص ، ونبلًا : صغارا . وزواية المطبوع نقلا عن م « نبلًا - بضم النون وفتحها - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ والتهذيب واللسان ، لأن الشاهد شاحد على رواية نبلًا - بفتح النون - .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣٥٩/١٥ نقلا عن أبي سعيد الضير :

قال : وأما ما روى أبو عبيد : نبلًا - بفتح النون - فخطأ إنما هو عندنا نبلًا - بضم النون - والنبل ها هنا عوض عما أصيبت به ، وهو مردود إلى قوله : ما كانت تيلتك من فلان

(٣) جاء في م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع : « وأما الملا عن : التخطوط بالطريق : لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله » وأرجح أنها من باب التهذيب والاستدراك أو حاشية دخلت في صلب النسخة . ويدل على هذا أن ابن قتيبة قد استدرك في كتاب إصلاح الغلط على أبي عبيد تركه تفسير الملا عن ، على ما سألته .

(٤) والعرق : الفدرة من اللحم ، ساقطة من م ، وهي مما خطأ فيه ابن قتيبة أبا عبيد . وقد أخذ ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط الواقع في غريب حديث أبي عبيد على أبي عبيد في هذا الحديث مأخذين واستدرك عليه استدراكا ، انظر إصلاح الغلط لوجه ٣١/٣٠ .

- أخذ عليه أنه ارتضى القول بالنبل - بفتح الباء والنون - واحتج له ، وأعرض عن قول الأصمعي ومحمد بن الحسن : بالنبل بفتح النون ، أقول إنه عرض قول الأصمعي ، وقول محمد بن الحسن ، ولم يعرض عنهما ، ثم عرض قول المحدثين ، وقال نرى - على البناء للمجهول كعادته - حتى لا يغلط الباب أمام تفسير آخر ، وحاول أن يجد له تفسيراً . وهذا منهجه الذي يعتمد على عرض الآراء فإذا رأى وجها للمفاضلة فاضل ، ولا مفاضلة هنا .

وانظر في نبل : أضداد الأصمعي ص ٥٠ ضمن ثلاث رسائل ، وقد ذكر قصة جزء مع ابن عمه وذكر البيتين بعد بيت قبلهما وأضداد أبي حاتم ص ١٣٣ ضمن ثلاث رسائل وذكر بيت حضرمي بن عامر الثاني ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٣ ضمن ثلاث رسائل وفيه : وحديثي أبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن الطباع عن القاسم بن معن ، وذكر القصة والبيتين وغلط عليهما بقوله قال : يعني بالنبل هاهنا القليلة . والنبل الخيار ، وهذا التعليق تعليق الأصمعي على الأبيات التي ذكرها . - وأخذ عليه كذلك أنه قال : العرق : الفدرة من اللحم ، قائلًا وليس كل فدر من اللحم تكون عرقا ، إنما العرق العظم بلحم ، وبغير لحم وقد بينت هذا في غريب الحديث .

أقول : إن أبا عبيد في تعبيره ، لا يغلط الباب أمام تفسيرات أخرى مما قال بها ابن قتيبة هنا . ولم أقف على ما قاله في غريب حديثه المطبوع بالعراق مستعينا بما جاء في فهرس اللغات المواد : لعن . نبل . وق .

- واستدرك عليه ترك تفسير الملا عن ، وفمرها بأنها جمع ملعنة ، وهي أن يحدث الرجل في المواضع التي ينزلها الناس . . أقول : لعل أبا عبيد رأى أن ذلك واضح لا يحتاج إلى تفسير من وجهة نظره .

(٥) ع : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٧) جاء في م كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل عيادة المريض ج ١٦ ص ١٢٥ :

قال : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (١) الْمُؤَدَّبُ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ
أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَفَعَهُ (٢) .

قال الْأَصْمَعِيُّ : الْمُخَارِفُ وَاحِدُهَا مَخْرَفٌ (٣) ، وَهُوَ جَنْبَى النَّخْلِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَخْرَفًا ؛
لِأَنَّهُ يُخْتَرَفُ مِنْهُ : أَيْ يُجْتَنَبُ مِنْهُ (٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ظَلْحَةَ حِينَ نَزَلَتْ : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا (٥) » :
قال : « إِنَّ لِي مَخْرَفًا : وَإِنِّي (٦) قَدْ جَعَلْتُهُ [٤١] صَدَقَةً » .

قال : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ (٧) ، عَنْ حُسَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قال :

قال أَبُو ظَلْحَةَ : « إِنَّ لِي مَخْرَفًا ، وَإِنِّي (٨) قَدْ جَعَلْتُهُ صَدَقَةً » .

== حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ ، وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا
عَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - « وَهُوَ أَبُو قِلَابَةَ » عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ . عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ
مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ .
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ قال : جَنَّاهَا » .

وفي الباب ... عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ . . . عَائِدَ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ . وَجَاءَ فِي شَرْحِ
التَّوْرَى عَلَى مُسْلِمَ : فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ الْأَشْعَثِ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ .

قال التِّرْمِذِيُّ : سَأَلْتُ الْبُخَارِيَّ عَنْ إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : أَحَادِيثُ أَبِي قِلَابَةَ كُلُّهَا عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَبُو الْأَشْعَثِ
إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ .
وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

د : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ فِي فَضْلِ الْعِبَادَةِ عَلَى وَضوء ، الْحَدِيثُ ٣٠٩٧-٣٠٩٨ ج ٣ ص ٤٧٥

ت : كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، الْحَدِيثُ ٩٦٧-٩٦٨ ج ٣ / ٣٠٠

ج : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ عَادَ مَرِيضًا الْحَدِيثُ ١٤٤٢ ج ١ ص ٤٦٣

ح : حَدِيثُ ثَوْبَانَ ج ٥ ص ٢٧٦ . . .

وَالْفَائِقُ ٣٥٩/١ ، وَالنَّهْجُ ٢/٢٤ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٣٤٨/٧ ، وَالْعَبَابُ مَادَّةُ (خُرْف) .

(١) عُرِفَ فِي الْحَدِيثِ رَقْمُ ٩٨ مِنَ التَّحْقِيقِ بِأَنَّهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، مُؤَدَّبُ آلِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ .
(٢) د : يَرْفَعُهُ .

(٣) عِبَارَةٌ ر . م . تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٣٤٨/٧ : وَاحِدُ الْمُخَارِفِ : مُخْرَفٌ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) مِنْهُ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م . تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ مَعَ تَرْكِهَا .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٢٤٥ .

(٦) وَإِنِّي : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَفِي : وَإِنِّي .

(٧) جَاءَ فِي د كِتَابِ الزَّكَاةِ ، بَابُ فِي صَلَاةِ الرَّحْمِ . ج ٢ ص ٣١٩ : قَالَ أَبُو دَاوُدَ : بَلَغَنِي عَنْ الْأَنْصَارِيِّ مُحَمَّدُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٨) ع : وَإِنِّي .

قَالَ (١) : فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« اجْعَلْهُ فِي قُرْءَاءِ قَوْمِكَ (٢) » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ - [رَحِمَهُ اللَّهُ -] (٣) :

« تَرَكْتُمْ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ (٤) » .

فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ (٥) إِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَخْرَفَةِ الطَّرِيقَ (٦) قَالَ (٧) أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَأَجَزَتْهُ بِأَفْضَلٍ تَحْسِبُ أَثَرَهُ نَهَجًا أَبَانَ بَنَى فَرِيغٍ مَخْرَفٍ (٨)

(١) قال : ساقطة من ع .

(٢) جاء في حم حديث أنس ، ج ٣ ص ١١٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن حميد ، عن أنس ، قال : لما نزلت :

« لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ » (سورة آل عمران الآية ٩٢) و « مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضًا حسنًا » قال أبو طلحة : يا رسول الله ! وحاطي الذي كان يمكن كذا وكذا ، والله لو استطلعت أن أمرها لم أعلمها .
« قال : اجعله في قراء أهلك ... »

وانظر خ : كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه . ج ٣ ص ١٩٠ ، وفيه : « اجعلها لفقراء أقاربك » ، فاجعلها لحسان ، وأبي بن كعب . أى حسان بن ثابت .

م : كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على الأقربين والزوج والأولاد ج ٧ ص ٨٤ - ٨٥ .

د : كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم ، الحديث ١٦٨٩ ج ٢ ص ٣١٨ .

و الفائق ١/٣٥٩ ، والنهاية ٢/٢٤ ، وإصلاح الغلط لوحة ٤٢ ضمن مجموعة ، والعياب مادة (خرف) ص ١٣٠ من حروف الفاء ط بغداد ١٩٨١ .

(٣) رحمة الله : تكملة من د

(٤) هكذا جاء في كل النسخ ، وتهذيب اللغة ٧/٣٤٨ ، ورواية المطبوع نقلًا عن الفائق « تركتكم » وهي رواية الفائق ١/٣٦٠ والنهاية ٢/٢٤ وفي اللسان / خرف : « تركتكم على مثل مخرفة النعم » وفي العباب / خرف « تركتم على مثل مخرفة النعم فاتبعوا ، ولا تبتدعوا »

(٥) « في شيء » - تركيب ساقط من م . والمطبوع

(٦) م : الطريق الواسع البين .

(٧) د : و قال ، وفيها « أبو كثير » بقاء مثله بعدها ياء ، تحريف « لأبي كبير » .

(٨) رواية ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٠٧ ط دار الكتب المصرية :

فأجزته بأفضل يحسب أثره نهجًا أبان بنى فريغ مخرف

وفي تفسيره : الأفل : السيف به فلل وفلول ، قد قورح به ، نهج : ماض ذاهب .

المخرف والمخرفة : الطريق من طرق النعم . فريغ : طريق واسع ، ويرى « قريح » يقاف مشاة في أوله ، وعين مهملة في آخره .

وله نسب في تهذيب اللغة ، والفائق والعياب (خرف) ، واللسان خرف . فرغ .

و جاء في النسخة د بأفل = يقاف مشتاة = تحريف و : « بأن » في موضع « أبان » تصحيف .

أَقْلَّ : سَيْفٌ بِهِ فُلُولٌ [وَأَثَرُهُ : الْوَشْيُ الَّذِي فِيهِ ^(١)] وَنَهَجًا وَنَهَجًا [وَاحِدٌ ، وَالنَّهَجُ ،
أَجُودٌ ^(١)] .

قَالَ ^(٢) أَبُو عَمْرٍو فِي مَخَارِفِ النَّخْلِ مِثْلَهُ أَوْ ذَحَوْهُ ، قَالَ : وَيُقَالُ مِنْهُ : أَخْرَفْنَا لَنَا :
أَيَّ اجْنِ لَنَا ^(٣) .

٤٨ - وَقَالَ ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) « أَنَّهُ سَارَ لَيْلَةً حَتَّى

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِقِينَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . م . غَيْرَ أَنَّ لَفْظَةَ وَاحِدٍ سَاقِطَةٌ مِنْ د . وَزَادَ م ، وَعَنْهُ
نَقَلَ الْمُطْبُوع :

« يَقُولُ : جَزَتْ الطَّرِيقَ ، وَهِيَ السَّيْفُ ، وَالْفَرِيقُ : الْوَاسِعُ .

وَأَسْمُ الزُّنْبِيلِ الَّذِي يَجْتَنِي فِيهِ النَّخْلُ : مَخْرَفٌ - بِالْكَسْرِ - وَأَمَّا الْمَخْرَفُ - بضم الميم - فَالَّذِي قَدْ دَخَلَ فِي الْخَرِيفِ ؛ وَهَذَا
قِيلَ لِلظُّلْمَةِ : مَخْرَفٌ ؛ لِأَنَّهَا وَلَدَتْ فِي الْخَرِيفِ « وَقَدْ تَكُونُ حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صَاحِبِ النُّسخَةِ ، أَوْ تَكُونُ مِنْ بَابِ التَّهْدِيبِ
وَالِاسْتِدْرَاكِ .

(٢) د . ع : وَقَالَ .

(٣) هَذَا النُّقْلُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . جَاءَ فِي م وَالْمُطْبُوعِ قَبْلَ نَقْلِ الْأَصْمَعِيِّ قَبْلَهُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْغَلَطِ لَوْحَةُ ٤٢/أ - ب أَنَّ نَقْلَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ : مِنْ أَنَّ وَاحِدَ الْمَخَارِفِ مَخْرَفٌ ، وَهُوَ جَنَى النَّخْلِ
وَقَوْلُهُ : إِنَّ مَخْرَفَةَ النَّعَمِ فِي كَلَامِ «عَمْرٍ» تَعْنِي الطَّرِيقَ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ :

« وَقَدْ تَدَبَّرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ غَلْطًا بَيْنًا ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْمَخْرَفَ جَنَى النَّخْلِ ، وَجَنَى النَّخْلِ رَطْبُهُ وَثَمَرُهُ ، وَذَلِكَ
مَذْكُورُهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ أَبِي طَلْحَةَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّ لِي مَخْرَفًا ، وَإِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أَجْمِلَهُ صَدَقَةً فَقَالَ : أَجْمِلُهُ فِي فَقَرَاءِ قَوْمِكَ : أَرَادَ أَنْ لِي نَخْلًا ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ عَائِدَ الْمَرِيضِ فِي
بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّهَا بِالْعِبَادَةِ ، فَهُوَ صَائِرٌ إِلَيْهَا ، وَلَوْ جَعَلْتَ الْمَخَارِفَ هُنَا هِيَ أَيْضًا مِنْ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ
لَكَانَ وَجْهًا حَسَنًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ ، لِأَنَّ عِبَادَتَهُ تَوْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، فَهِيَ طَرِيقُ إِلَيْهَا » .

أَقُولُ : وَتَفْسِيرُ ابْنِ قَتَيْبَةَ هُنَا لَهُ وَجْهٌ .

(٤) ع : قَالَ

(٥) لُ . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

ابهار الليل ، ثم سار حتى تهور الليل (١) .

(١) جاء في م ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الفائتة ، واستحباب تعجيله ج ٥ ص ١٨٣ : وحدثننا شيان بن فروخ ، عن سليمان ، يعني ابن المغيرة ، حدثنا ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة ، قال : خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : إنكم تسيرون عشيكم وليتكم ، وتأتون الماء - إن شاء الله - غدا ، فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد ، قال أبو قتادة : فبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسير حتى أبحار الليل ، وأنا إلى جنبه ، قال : فنعم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمال من راحلته ، فأثبته ، فدعته من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته . قال : ثم سار حتى تهور الليل مال من راحلته ، قال : فدعته من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين ، حتى كاد يتجفل ، فأثبته ، فدعته ، فرفع رأسه ، فقال : من هذا ؟ قلت : أبو قتادة . قال : متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة . قال : حفظك الله بما حفظت به نبيه ، ثم قال : هل ترانا نخفى على الناس ؟ ثم قال : هل ترى من أحد ؟ قلت : هذا راكب ، ثم قلت : هذا راكب آخر حتى اجتمعنا ، فكانا سبعة ركب ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الطريق ، فوضع رأسه ، ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أول من استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والشمس في ظهره . قال : فقمنا فزعين ، ثم قال : اركبوا ، فركبنا ، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، ثم دعا بميضة كانت معي فيها شيء من ساء ، قال : فتوض منها وضوءاً دون وضوء ، قال : وبقي فيها شيء من ماء ، ثم قال لأبي قتادة : احفظ علينا ميضاتك ، فيكون لنا نبأ ، ثم أذن «بإل» بالصلاة ، فصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ركعتين ، ثم صلى الغداة ، فصنع كما كان يصنع كل يوم . قال : وركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وركبنا معه ، قال : فجعل بعضنا يهيم إلى بعض : ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ، ثم قال : أما لكم في تشديد الياء - أسوة ، ثم قال : أما إنه ليس في النوم تفريط . إنما التفريط على من لم يصل الصلاة ، حتى يحى وقت الصلاة الأخرى ، فن فعل ذلك ، فليصلها حين ينبت ، فإذا كان الغد ، فليصلها عند وقتها ، قال : ما ترون الناس صنعوا ؟ قال : ثم قال : أصبح الناس فقدوا نبيهم .

فقال أبو بكر ، وعمر : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدكم لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يردوا . قال : فأنبينا إلى الناس حين امتد النهار ، وحمى كل شيء ، وهم يقولون : يا رسول الله : هلكننا . عطشنا . فقال : لا هلك عليكم .

ثم قال : أطلقوا لي عمرى ، قال : ودعا بالمیضة ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضة تكابوا عليها ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسنوا الماء ، كلكم سيروى . قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيرى وغير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ثم صب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال لي : اشرب ، فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله . قال : إن ساق القوم آخرهم شرباً ، قال : فشربت وشرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قال : فأتى الناس الماء جامين رواء . قال : فقال عبد الله بن رباح : إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين :

انظر : أيها الفتى كيف تحدث ، فإني أحد الركب تلك الليلة .

قال : قلت : فأنبت أعلم بالحديث . فقال : بمن أنت ؟ قلت : من الأنصار . قال : حدث ، فأنتم أعلم بحديثكم .

قال : فحدثت القوم ، فقال عمران : لقد شهدت تلك الليلة ، وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظت .

وانظر : كتاب المواقيت ، باب فضل العشاء ج ١ ص ١٤٢ .

حم : حديث أبي قتادة ج ٥ ص ٢٩٨ .

والفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٥ ، ٢٨١/٥ ، وتهذيب اللغة ٦/٢٨٧ ، ومشارق الأنوار ٨٨/١

قَالَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ سَلِيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : ابْهَارُ اللَّيْلِ : يَعْنِي انْتَصَفَ اللَّيْلِ (٢) ، وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ بُهْرَةِ الشَّيْءِ أَيْ وَسْطِهِ (٣) .

وَقَوْلُهُ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ : يَعْنِي أَدْبَرَ ، وَانْهَدَمَ (٤) ، كَمَا يَتَهَوَّرُ الْبِنَاءُ وَغَيْرُهُ ، فَيَسْقُطُ (٥) .

قَالَ غَيْرُهُ (٦) : وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاهُ (٧) - : « عَلَى تَفْأِ جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ » (٨) .

٤٩ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - أَنَّهُ قَالَ لِلشَّفَاءِ : « عَلِمَتِي حَفْصَةُ رُقِيَّةُ النَّمْلَةِ » (١١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا (١٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلِيْمَانَ بْنِ أَبِي حُثَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ الشَّفَاءَ (١٣) بِذَلِكَ .

(١) ك : عليه السلام . وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٢) يعني انتصف الليل : ساقطة من د .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٨٧/٦ : وقال أبو سعيد الضرير : ابهيار الليل : طلوع نجومه إذا تئمت ؛ لأن الليل إذا

أقبل أقبلت فحسته ، فإذا استنارت ذهبت تلك الفحمة . هذا أوضح من المعنى وهو المستعمل .

(٤) د : وانهرم : تصحيف .

(٥) م ، و عنها نقل المطبوع : ويسقط ، والمعنى واحد .

(٦) غيره ، ساقطة من م وفيها : وقال : ومنه .

(٧) د : عز وجل ، وفي م : تعالى .

(٨) سورة التوبة الآية ١٠٩ وفي المطبوع الآية ١١٥ خطأ في الطباعة .

(٩) ع : قال .

(١٠) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع ، : صلى الله عليه ، وبها مش ك : (بلغ قراءة على الإمام أبي .)

(١١) جاء في د : كتاب الطب ، باب ما جاء في الرقي ج ٤ ص ٢١٥ الحديث ٣٨٨٧ : حدثنا إبراهيم بن مهدي

المصيصي ، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن صالح بن كيسان ، عن أبي بكر بن سليمان

بن أبي حثمة . عن الشفاء بنت عبد الله ، قالت : دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا عند حفصة ،

فقال لي : « ألا تعلمين هذه رقية النملة ، كما علمتها الكتابة » . وفي تفسيره : والياء في علمتها الكتابة ناشئة عن إشباع الكسرة

وانظر في ذلك حم : حديث الشفاء بنت عبد الله - امرأة من المهاجرات - ج ٦ ص ٣٧٢

والفائق ٢٦/٤ ، والنهاية ١٢٠/٥ ، وتهذيب اللغة ١٥/٣٦٥

(١٢) د : حدثناه وما أثبت أدق .

(١٣) في سنن أبي داود الشفاء بنت عبد الله - بشين مشددة مكسورة وفاء مفتوحة - وجاء في الخافض الشفاء : اسمها

ليلى ، وغلب عليها الشفاء ، قرشية عدوية أسلمت قبل الهجرة ، وبايعت النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان النبي - صلى الله

عليه وسلم - يأتيها ، ويقيل في بيتها . . .

وفي الفائق والنهاية واللسان : حمل : الشفاء - بشين وفاء على كل منهما شدة وفتحة .

وفي الاستيعاب ١٨٦٨/٤ الترجمة ٣٣٩٨ : الشفاء - بشين مشددة مكسورة - أم سليمان بن أبي حثمة ، هي الشفاء

بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن صداد . . . اسمها ليلى ، وغلب عليها الشفاء . . . كانت من عقلاء النساء وفضلائهن . . .

وفيه : وقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « علمت رقية النملة كما علمتها الكتابة » .

قال أبو عبيد (١) : قال الأصمعي : هي قروح تخرج في الجنب وغيره .

قال (٢) : وأما النملة (٣) : فهي النملة [٤٢] يُقال : رجلٌ نَمِلٌ إذا كان نَمَامًا (٤)

٥٠ - [و] (٥) قال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٦) :

« أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَطِ (٧) . »

قال الأصمعي : هو الذي يعتَمِلُ (٨) يَبْدِيهِ جَمِيعًا ، يَعْمَلُ بِيَسَارٍ كَمَا ، يَعْمَلُ بِيَمِينِهِ .

وقال (٩) أبو عمرو : مثله .

قال (١٠) أبو عبيد : يُقالُ مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ ضَبْطًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ عَامِلٍ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا ،

قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ يَصِفُ النَّاظَةَ (١١) :

عُذَافَرَةٌ ضَبْطًا تَخْدِي كَأَنَّهَا فَنِيْقٌ غَدَاً يَحْمِي السَّوَامَ السَّوَارِحَا (١٢)

[قال (١٣)] : وَهُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ : أَعَسَرُ يَسَرُّ ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : أَعَسَرُ أَيْسَرُ .

(١) قال أبو عبيد : ساقطة من د . م .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : وقال ، وآثرت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٦٥

(٣) د : قالوا بالنملة : تصحيف . وفي م « وإنما » في موضع : وأما ، والصواب ما أثبت .

(٤) جاء في م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع :

قال الراعي :

لَسْنَا بِأَخْوَالِ آلَافٍ يَزِيلُهُمْ قَوْلُ الْعَدُوِّ وَلَا ذُرِّ النَّمْلَةِ الْمُحِلِّ

وعلى الإضافة طابع التهذيب .

(٥) الواو : تكلمة من ر . م .

(٦) ل . م : عليه السلام وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٧) لم أقف عليه في كتاب من كتب الصحاح ، وجاء بلفظ غريب حديث أبي عبيد في تهذيب اللغة ١١ / ٩٢ : نقلًا عن

الغريب ، والنهاية ٣ / ٧٢ ، واللسان (ضبط) .

(٨) م ، وتهذيب اللغة يعمل .

(٩) م . ع : قال .

(١٠) م : وقال .

(١١) عبارة التهذيب واللسان (ضبط) : وقال معن بن أوس يصف ناقة . ولا فرق في المعنى .

(١٢) رواية تهذيب اللغة ١١ / ٩٢ : غدافرة . . . تخنى - بغين معجمة ودال مهملة في اللفظة الأولى ، وحاء مهملة ،

ودال معجمة في اللفظة الثانية ، وذلك تحريف ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع : يحوى ، وأثبت ما جاء في تهذيب اللغة واللسان

وبقية النسخ .

والغدافرة : الناقة الشديدة العظيمة الوثيقة . والخدى - بسكون الدال - : ضرب من السير ، يقال : خدى البعير والفرس

يخدى - بكسر الدال - خديا وخديانا : أسرع وزج بقوائمه ، مثل : وخد يخذ ، وخود ، ويخود - بتشديد الواو - كله بمعنى .

(١٣) قال : تكلمة من م .

وكذلك (١) يُروى أن عمر [بن الخطاب - رضى الله عنه (٢)] كان كذلك (٣).
 ٥١ - وقال (٤) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٥) - أنه قيل له (٦)
 لما نهى عن ضرب النساء : « ذُئِرَ النساءُ على أزواجهن » (٧).
 يحدث به ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن إياس بن
 عبد الله بن أبي ذباب ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٨) - أنه قال ذلك .
 قال الأصمعي : يعنى نفرن ونشزن ، واجترأن .
 يُقال منه : امرأة ذائر (٩) على مثال فاعل ، مثل الرجل ، [و (١٩)] قال عبيد بن
 الأبرص :

(١) وكذلك : ساقطة من م .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٣) ع : كذا ، والمعنى واحد . وزاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « أعسرير » والصواب « أعسر أيسر » ولم أثبتها
 في أصل الكتاب ، لعدم وجودها في بقية النسخ ، ولأن طابع التهذيب والاستدراك واضح فيها ، ثم كيف يصوب أبو عبيد
 أعسر أيسر ، وهو الذي يراه قولاً للمحدثين .
 (٤) ع : قال :

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه ، وعلى هامش ك : بلغ مقابلة .

(٦) له : ساقطة من ع .

(٧) جاء في د : كتاب النكاح ، باب في ضرب النساء ج ٢ ص ٦٠٨ الحديث ٢١٤٦ :

حدثنا أحمد بن أبي خلف ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، قالا : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله
 [قال ابن السرح : عبيد الله بن عبد الله] عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - : « لا تضربوا إماء الله » فجاء عمر . . إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : ذُئِرَ النساءُ على أزواجهن ،
 فرخص في ضربهن ، فأطاف بال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساء كثير يشكون أزواجهن .
 فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « لقد طاف بال محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ، ليس أولئك بخياركم » .
 وجاء في حواشي أبي داود : وذكر البخاري في التاريخ الكبير ٤٤٠/١ هذا الحديث ، وقال : ولا نعرف لإياس
 صحبة .

وقال بن أبي حاتم : إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي مدني له صحبة ، وذكره صاحب الاستيعاب ١٢٧/١

وانظر : كذلك ج : كتاب النكاح ، باب ضرب النساء الحديث ١٩٨٥ ج ١ ص ٦٣٨

د : كتاب النكاح ، باب في النهي عن ضرب النساء الحديث ٢٢٢٥ ج ٢ ص ٧١
 والفاثق ٣/٢ ، والتهذيب ٩/١٥ والنهاية ١٥١/٢ .

(٨) ك : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) في م . وعنها نقل المطبوع : ذائر - مدود . والإضافة من باب التعرف .

وفي تهذيب اللغة ٩ / ١٥ نقلا عن غريب أبي عبيد : يقال منه امرأة ذئر على مثال فعل وجاء في اللسان (ذار) :
 ذئر الرجل فزع ، وذئر ذاراً - يفتح الذال والهمزة - فهو ذئر : غضب . . . ونقل بعد ذلك نص التهذيب ، فقال : قال
 الأصمعي : أى نفرن ونشزن واجترأن ، يقال منه : امرأة ذئر على مثال فعل ، وفي الصحاح : امرأة ذائر على مثال
 فاعل مثل الرجل ، يقال منه : ذئرت المرأة تذأر ، فهي ذئر ، وذائر ، أى ناشز ، وكذلك الرجل .
 (١٠) الواو : تكملة من د .

وَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ . . . دَرُّوا لِقَتَلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا (١)

يَعْنِي نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرُوهُ ، وَيُقَالُ : أَنْفُوا (٢) .

٥٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - أَنَّهُ قَالَ :

«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ (٤) قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَبَسْبَرُهُ (٥)» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي هَذَا (٦) الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ [وَبَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ (٧)] بَعْضُهُمْ لَا

يَرْفَعُهُ .

يَقُولُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ (٨) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : [ذَهَبَ (٩)] حَبْرُهُ وَبَسْبَرُهُ : هُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ .

يُقَالُ : فَلَانٌ [٤٣] (١٠) - حَسَنُ الْحَبْرِ وَالسَّبَرِ ، وَقَالَ (١١) ابْنُ أَحْمَرَ ، وَذَكَرَ زَمَانًا قَدْ

مَضَى (١٢) :

لَبِسْنَا حَبْرَهُ حَتَّى اقْتَضَيْنَا لِأَعْمَالٍ وَآجَالٍ قُضِينَا (١٣)

(١) رواية التهذيب واللسان (ذأر) : «لما أتانا» في موضع : ولقد أتانا .

(٢) تهذيب اللغة : ويقال : أنفوا من ذلك .

(٣) ك . م عليه السلام وفي د . ع : صلى الله عليه ، وانتهى الحرم الموجود في نسخة رءوالذي بدأ مع بدء الحديث

٤٤ من التحقيق ، وانتهى بزيادة الحديث ٥١ .

(٤) في د ، وتهذيب اللغة ٣٢/٥ : «يخرج رجل من النار» .

(٥) لم أقف على الحديث في كتب الصحاح الستة ، ولم أجده فيما رواه مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه في مستند

أحمد ج ٤ ص ٢٤ وما بعدها .

والحديث في الفائق ٢٥١/١ ، والنهاية ٣٢٧/١ ، وتهذيب اللغة ٣٢/٥ ، وقد نقل بحقق المطبوع عن الفائق نقلا

مقط منه في الطبع ما بين المعقوفين ، وهو : عن أبي عمرو بن العلاء : [أتيت نسيا من أحياء العرب ، فلما تكلمت ، قال

بعض من حضر] : أما اللسان فهدوى ، وأما السبر فحضري . وقد نقل صاحب التهذيب مثل هذا عن أبي زياد الكلبي .

جاء في التهذيب ٣٣/٥ : «قال [أي الأصمعي] : وأخبرني أبو زياد الكلبي أنه قال : وقفت على رجل من أهل البادية

بعد منصرفي من العراق ، فقال : أما اللسان فهدوى ، وأما السبر فحضري» ولعل أبا عمرو نقل هذا هو الآخر عن أبي

زياد الكلبي ، والتبس الأمر على صاحب الفائق ، فنسبه إلى أبي عمرو بن العلاء .

(٦) هذا : ساقطه من م .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من ع .

(٨) د : عن مطرف الشخير ، تصحيف ، وما بعد : لا يرفعه إلى هنا ساقط من ر . م .

(٩) ذهب : تكملة من ر .

(١٠) ر : رجل .

(١١) م : قال .

(١٢) قد مضى : تركيب ساقط من تهذيب اللغة .

(١٣) جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٢/٥ ، واللسان / حبر لابن أحمر ، ورواية التهذيب «لأجيال وأعمال» .

وَيُرَوَّى : حَتَّى اقْتَنَصْنَا (١) : يَعْْنَى لِبَسْنَا جِسَالَهُ وَهَيْئَتَهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : فَلَانَ حَسَنَ الْحَبَرِ وَالسَّبَرِ (٢) : إِذَا كَانَ جَمِيلًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ (٣) - بِالْفَتْحِ جَمِيعًا .

قَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ عِنْدِي بِالْحَبَرِ أَشْبَهَ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ حَبَرْتُهُ (٥) حَبْرًا : أَيْ حَسَنَةً .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَكَانَ يُقَالُ لِطُفَيْلِ الْعَنَوِيِّ (٦) فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٧) الْمَحْبَرُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحَسِّنُ الشَّعْرَ وَيُجَبِّرُهُ (٨) .

قَالَ (٩) : وَهُوَ مَأْخُذٌ عِنْدِي مِنَ التَّخْبِيرِ ، وَحُسْنِ الْخَطِّ وَالْمَنْطِقِ .
[قَالَ (١٠)] : وَالْحَبَارُ : أَثَرُ الشَّيْءِ ، وَأَنْشُدْ (١١) :

* لَا تَمَلَّأِ الدَّلُوَ وَعَرِّقْ فِيهَا *
* أَلَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا (١٢) *

قَوْلُهُ : عَرِّقْ فِيهَا : أَيْ (١٣) اجْعَلْ فِيهَا مَاءً قَلِيلًا ، وَمِنْهُ قِيلَ : طَلَاءٌ مُعَرِّقٌ ، (١٤)
[وَمُعَرِّقٌ . وَيُقَالُ : أَعَرَّقْ ، وَعَرِّقْ] . (١٥)

(١) وَيُرَوَّى حَتَّى اقْتَنَصْنَا : ساقطة من دُوْ لفظة اقْتَنَصْنَا من ع ، وهاش ك نقلا عن نسخة أخرى ، وعليها علامة صح بمقابلة حسن أحد العلماء الذين قابلوا النسخة ، وفي م اقتصينا ، وفي أصل ك إعجام اللفظة غير واضح .
(٢) أَيْ بفتح الحاء والسين ، ولفظة « فلان » ساقطة من د . ر . ع . م وجاءت في ك على الهامش بعلامة خروج ، وذكرها صاحب تهذيب اللغة نقلا عن غريب أبي عبيد .

(٣) ما بعد السبر إلى هنا ماقط من م ، وأثبتها لوجودها في بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(٤) د : وقال ، وما أثبت أدق .

(٥) م : وعنها نقل المطبوع من حبرته ، ولا حاجة إلى ذكر من .

(٦) د : العنوي : تصحيف .

(٧) عبارة تهذيب اللغة : محبر في الجاهلية .

(٨) ويحبره : ساقطة من ر ، م وتهذيب اللغة ٣٣/٥ .

(٩) م : وقال ، والفعل ساقط من ر .

(١٠) قال : تكلمة من د . ر . م ، وفي تهذيب اللغة ٣٣/٥ : وقال أبو عبيد عن الأصمعي : الحبار ...

(١١) د . ر . ع . م : وأنشد في الحبار .

(١٢) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ، وجاء شطره الثاني في اللسان (حبر) ، وجاء الشطران في اللسان (عرق) وجاء الشطر الأول في أفعال السرقطي ٣٣/٢ برواية

... لَا تَمَلَّأِ الدَّلُوَ وَغَرِّضْ فِيهَا ...

وبعده : ... فَإِنْ دُونَ مَلْئِهَا يَكْفِيهَا ...

(١٣) أَيْ : ساقطة من م .

(١٤) د : بعرق - بسكون العين وفتح الراء - وهي لفة .

(١٥) ما بين المقوفين تكلمة من هاشم ك بعلامة خروج نقلا عن نسخة أخرى ، ور : م ، ولفظة معرق - بضم

وَأَمَّا الْخَبْرُ مِنْ قَوْلِ [اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « مِنْ (١)] الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ (٢) « فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : حَبْرٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ (٣) حَبْرٌ .
 وَقَالَ الْفَرَاءُ (٤) : إِنَّمَا هُوَ حَبْرٌ (٥) ، يُقَالُ ذَلِكَ : لِلْعَالِمِ .
 قَالَ (٦) وَإِنَّمَا قِيلَ : كَعَبُ الْحَبْرِ (٧) لِحِمَاكِ هَذَا الْحَبْرِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرَى (٨) هُوَ الْحَبْرُ أَوِ الْحَبْرُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ (٩) .
 ٥٣ - وَقَالَ (١٠) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - حِينَ قَالَ فِي عُمَرِ [بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢)] : «
 « فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرَى فَرِيَّةً (١٣) » .

قَالَ حَدَّثَنَا (١٤) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفِينَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي ع . ك : مِنْ قَوْلِهِ ، وَفِي م : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، د : قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ، آيَةُ ٣٤ .

(٣) يَقُولُ : سَاقِطَةٌ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٣/٥ .

(٤) د . م : قَالَ الْفَرَاءُ ، وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : قَالَ : وَقَالَ الْفَرَاءُ

(٥) أَيْ بِكسر الحاء .

(٦) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٣/٥ .

(٧) أَيْ بِكسر الحاء .

(٨) تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرَى ، وَفِي م : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَدْرَى ، وَفِي د : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَا أَدْرَى .

(٩) جَاءَ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ ١٥٠/١ مَادَّةُ حَبْرٍ ، فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ كَعَبُ الْأَحْبَارِ ، وَكَعَبُ الْحَبْرِ ، وَجَاءَ حَبْرٌ وَحَبْرٌ الْعَرَبُ بِالْفَتْحِ ، أَيْ عَالِمُهَا ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَمَادَامَ هَذَا الْحَبْرُ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَالْأَحْبَارُ الْعُلَمَاءُ وَأَحَدُهُمْ حَبْرٌ وَحَبْرٌ - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكسرها - وَسَمِيَ كَعَبُ الْأَحْبَارِ لِذَلِكَ أَيْ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ ، قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ ، وَسَمِيَ كَعَبُ الْحَبْرِ - بِالْكَسْرِ - الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ حِكَاةُ أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ ، وَأَنْكَرَ « أَبُو الْهَيْثَمِ » الْكُسْرَ ، وَقَالَ إِنَّمَا هُوَ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ ، وَاخْتَارَهُ « ابْنُ قَتَيْبَةَ » نَعْمًا لَكَعَبٍ .

(١٠) ع : قَالَ

(١١) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١٢) ابْنُ الْخَطَّابِ تَكْمَلَةٌ مِنْ د . م وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمَلَةٌ مِنْ د : وَحَدَّثَهَا .

(١٣) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ فِي الْمَشْيَةِ وَالْإِرَادَةِ ج ٨ ص ١٩٣ :

حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّحْمِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ - رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ ، فَتَزَعَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَنْزِعَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَتَزَعَتْ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبِينَ » - وَفِي نَزْعِهِ ضَعُفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ - ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرَى فَرِيَّةً حَتَّى غَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بَعْظُنْ »

وَانْظُرْ كَذَلِكَ خ : كِتَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا ج ٤ ص ١٩٧ كِتَابُ التَّعْيِيرِ ، بَابُ نَزْعِ الْمَاءِ مِنَ الْبَيْتِ ج ٨ ص ٧٨ .

م : كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ فَضَائِلِ عَمْرِو ج ١٥ ص ١٦٠ وَمَابَعْدَهَا .

ث : كِتَابُ الرُّوِّيَا ، بَابُ مَا جَاءَ فِي رُوْيَا النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٢٢٨٩ ج ٤ ص ٥٤١ وَفِيهِ « يَفْرَى فَرِيَّةً » بِسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ بِمُغْفَذَةٍ .

ح : حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو ٢٧/٢ - ٣٩ ، حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ٤٥٠/٢ وَفِيهِ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
 وَالذَّائِقُ ٦١/٣ مَادَّةُ غَرْبٍ ، وَالنَّهَايَةُ ١٧٣/٣ مَادَّةُ عَمْرِو ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢٩٣/٣ - ١٥ / ٢٤١ ، وَغَرِيبُ حَدِيثِ ابْنِ قَتَيْبَةَ ٣٨٧/١

(١٤) : وَحَدَّثَنَا .

قال الأصمعي : سألت أبا (١) عمرو بن العلاء عن العبقرى ، فقال : يُقال : هذا عبقرى قوم ، كقولك : هذا سيد قوم وكبيرهم [وشديدهم] (٢) وقويهم ، ونحو من هذا [٤٤] (٣) .

قال أبو عبيد : [و (٤)] إنما أصل هذا فيما يُقال : أنه نُسب إلى عبقر ، وهى أرض تسكنها (٥) الجن ، فصارت (٦) مثلاً لكل منسوب إلى شئ (٧) رفيع ، قال زهير [بن أبي سلمى] (٨) :

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوماً أن يذالوا فيستعوا (٩)
وقوله : ينرى فرية (١٠) ، كقولك : يعمل عمله ، ويقول قوله ، ونحو هذا (١١) ،
وأشد الأحمر (١٢) :

قد أطعمتني ذولا حوليا *
مسموما مملودا حجيريا *
قد كنت تفرين به الفريا (١٣) *

- (١) د : لنا ، تصحيف .
(٢) وشديدهم : تكلمة من م ، وهاش لك عن نسخة أخرى وتهذيب اللغة ٢٩٣/٣ ، وعبارة د : سيد قوم ، وكبير قوم ، وشديدهم .
(٣) عبارة م : ونحو هذا ، وعبارة تهذيب اللغة ، ونحو ذلك .
(٤) الواو : تكلمة من د ، وتهذيب اللغة .
(٥) م . تهذيب اللغة : يسكنها . بياض في أوله ، وهو جائز .
(٦) المطبوع : فصار .
(٧) من أول الحديث إلى هنا ساقط من ر .
(٨) « ابن أبي سلمى » تكلمة من ر . وتهذيب اللغة ، وفيه : وقال زهير بن أبي سلمى .
(٩) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢٩٣/٣ ، واللسان/عبقر ، ورواية الديوان ١٠٣ ط دار الكتب المصرية : « ويستملوا »
ولفظه جديرون في د : جريرون .
وفي تفسير مفرداته بالديوان :
جنة : جمع جن . عبقرية : يريد من جن عبقر ، أرض يسكنها الجن فيما يزعمون . جديرون : خليقون .
يستملوا : يظفروا ويعلموا .

(١٠) روى الحديث : فريه — بكسر الراء وتشديد الياء مفتوحة — و « فريه » — بتسكين الراء وفتح الياء مخففة — وجاء في اللسان (فرا) : ويقال للشجاع ما يفرى فريه أحد — بالتشديد — قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره لا يفرى فريه — بالتخفيف — ، ومن شدد فهو غلط . وفيه كذلك : وحكى عن الخليل أنه أنكر التثنييل وغلط قائله .
(١١) ونحو هذا : ساقط من تهذيب اللغة .

(١٢) الذى في تهذيب اللغة ٢٤١/١٥ ، واللسان (فرا) : وأنشدنا الفراء .
(١٣) جاء البيت الأول والأخير غير منسوبين في تهذيب اللغة ٢٤١/١٥ ، وجاءت الأبيات الثلاثة في اللسان (فرا) بإنشاد الفراء منسوبة لزراعة بن صعب :
أطعمتني تصحيف .

أَي كُنْتُ تُكْثِرِينَ فِيهِ الْقَوْلَ ، وَتُعْظِمِينَ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) - « [لَقَدْ جِئْتَ^(٣)] شَيْئًا فَرِيًّا^(٤) » : أَي شَيْئًا عَظِيمًا .

وَيَقَالُ^(٦) فِي عَبَقَرٍ : إِنَّهَا أَرْضٌ يُعْمَلُ^(٧) فِيهَا الْبُرُودُ ؛ وَلِذَلِكَ نُسِبَ الْوَشْيُ إِلَيْهَا ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ أَلْوَانَ الرِّيَاضِ :

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيٍ عَبَقَرٍ تَحْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٨)

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْبُسْطِ عَبَقَرِيَّةٌ ، إِنَّمَا^(٩) نُسِبَتْ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : « أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبَقَرِيٍّ^(١٠) »

[قِيلَ لَهُ : عَلَى بَسَاطٍ ؟ قَالَ نَعَمْ^(١١)] .

٥٤ - وَقَالَ^(١٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٣) :

(١) د : وتعظيمه ، والصواب ما أثبتته .

(٢) د . م : عز وجل ، وفي ر . ع : تعالى .

(٣) التكملة من ر . م .

(٤) سورة مريم ، الآية ٢٧

(٥) شيئا : ساقطة من ر .

(٦) في ر : وقال .

(٧) د . ع : تعمل - بناء مشتاه في أوله - وهو جائز .

(٨) هكذا جاء في ديوان ذي الرمة ص ١٣٦ ط أوربة ، واللسان (عبقر) وفي تفسير مفرداته بالديوان القف :

ما غلظ من الأرض ، وعبقر : موضع ، وقد شبه الرياض ، وما فيها من الزهر بوشى عبقر وهي ثياب منقوشات .
الوشى : النقش . تنجيد : تزيين .

(٩) د . م : إليها .

(١٠) الفائق ٣٨٨/٢ ، والنهاية ١٧٤/٣ وفيها : قيل : هو الديقاج ، وقيل : البسط الموشية . وقيل : الطنافس

الثمان . ، واللسان (عبقر) .

(١١) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(١٢) ع : ك : قال .

(١٣) ك : م : عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه .

«وَأَنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ» (١) .

قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : «أَسْنَدَهُ «يَزِيدُ» ، وَرَوَاهُ (٢) : يَقْتُلُ حَبَطًا - بِالْخَاءِ (٣)

قال الأصمعي : الحَبَطُ (٤) : هُوَ أَنْ تَأْكُلَ الدَّابَّةُ ، فَتَكْثُرَ حَتَّى يَنْتَفِخَ لِذَلِكَ بَطْنُهَا ، وَتَمْرَضَ عَنْهُ .

(١) جاء في حم حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢١ :
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هَالِدِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، قَالَ :
 « خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ ، وَصَعِدَ الْمَنْبَرُ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : إِنْ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَزِينَتِهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَوْ يَأْتِي الْخَيْرَ بِالْشَّرِّ ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ لَهُ مَا شَأْنُكَ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا يَكَلِّمُكَ ، فَمَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرِّحْضَاءُ .
 فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ وَكَأَنَّهُ حَمْدُهُ ، فَقَالَ : إِنْ الْخَيْرُ لَا يَأْتِي بِالْشَّرِّ وَإِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ « مَا » يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ حَبَطًا ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى أَكَلَةِ الْخُضْرَةِ ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، وَاسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنْ الْمَالُ حُلُوةُ خُضْرَةٍ ، وَنَعِمَ صَاحِبُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ دُرٌّ ، لِمَنْ أُعْطِيَ مِنْهُ الْمُسْكِينُ وَالْيَتِيمُ وَابْنُ السَّبِيلِ ، أَوْ كَمَا قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّ الَّذِي أَخَذَهُ بَنِي حَقِّهِ ، كَثَلَ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
 وانظر كذلك ج : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الصدقة في سبيل الله ج ٣ ص ٢١٣ عن أبي سعيد الخدري ، وفيه : مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ :

كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا ج ٧ ص ١٧٣

كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتيم ج ٢ ص ١٢٧

م : كتاب الزكاة ، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ج ٧ ص ١٤٤

ج : كتاب الفتن ، باب فتنة المال ، الحديث ٣٩٩٥ ج ٢ ص ١٣٢٣

ن : كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتيم ج ٥ ص ٦٧

حم : حديث أبي سعيد الخدري ٧/٣

والفائق ١٤٠/٢ ، والنهاية ٣٣١/١ ، وتهذيب اللغة ٣٩٦/٤ ، ومشارك الأنوار ١٥٠/١

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع « ويروى » والتعريب دليل التصرف في العبارة .

(٣) في م بالخاء معجمة ، والإضافة نوع من التهذيب الذي دخل على النسخة م .

(٤) م : في الحيط .

يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ (١)] حَبِطَتْ تَحَبُّطٌ (٢) حَبِطًا .

وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدَةَ مِثْلَ ذَلِكَ (٤) أَوْ نَحْوَهُ .

و [قَالَ (٥)] : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَارِثُ بْنُ مَازِنٍ (٦) بِنِ تَمِيمِ الْحَبِطِ [٤٥] ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَأَصَابَهُ مِثْلُ هَذَا (٧) ، وَهُوَ أَبُو هَوَلَاءَ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ الْحَبِطَاتِ (٨) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَيُنْسَبُ فُلَانٌ الْحَبِطِيُّ (٩) .

[قَالَ وَ (١٠)] إِذَا نَسَبُوا إِلَى الْحَبِطِ : حَبِطِيُّ ، وَإِلَى سَلَمَةَ (١١) : سَلَمِيُّ ، وَإِلَى شَقِيرَةَ : شَقِيرِيُّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَرَهُوا كَثْرَةَ الْكُسَرَاتِ ، فَفَتَحُوا .

وَأَمَّا الَّذِي رَوَاهُ «يَزِيدُ» : يَقْتُلُ (١٢) حَبِطًا - بِالْخَاءِ - ، وَهَذَا لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ (١٣) ، إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى التَّخْبِطِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ (١٤) .

قَالَ (١٥) أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَوْ يُدْلِمُ : فَإِنَّهُ (١٦) يَعْنِي يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الْآخِرُ (١٧)] فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ (١٨) :

«فَلَوْلَا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَهُ (١٩) لَأَلَمْتُ أَنْ يَذْهَبَ بَصْرُهُ (٢٠)» .

يَعْنِي لِمَا يَرَى فِيهَا ، يَقُولُ : لَقَرُبَ أَنْ يَذْهَبَ بَصْرُهُ .

(١) قد : تكملة من ر .

(٢) ع : تحبط - بكسر عين المضارع - ووجدت فيها الفتح والضم ، على أن ماضى الضم حبط - بفتح الباء - انظر التهذيب ٣٩٧/٤ .

(٣) د . م : قال .

(٤) د : مثله ، وفي م : بمثل ذلك .

(٥) قال : تكملة من ر . م . ، وفي ع : قال ، والقائل أبو عبيد كما في التهذيب ٣٩٧/٣ .

(٦) في المطبوع : «ابن مازن (بن مالك) بن عمرو» والتكملة عن التاج واللسان (حبط) .

(٧) في تهذيب اللغة ٣٩٧/٣ : «فأصابه مثل الحبط الذي يصيب الماشية» .

(٨) الحبطات : بفتح الباء وكسرها .

(٩) في م ، وعن نقل المطبوع : فينسب إليه فلان الحبطي ، تهذيب اللغة : فنسبوا إليه ، وقيل : فلان الحبطي

(١٠) قال و : تكملة من ر . م .

(١١) د : سلم ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٣٩٧/٣ .

(١٢) يقتل : ساقطة من م .

(١٣) د . م : فليس بمحفوظ ، وفي ر . ع ، فليس بالمحفوظة ، وعلى هامش ك : فليس بمحفوظة ، وكلها بمعنى .

(١٤) جاء في مشارق الأنوار ١٠١/١٥٢ : «وقوله : ما يقتل حبطا - بالخاء المهملة - كذا الصواب ، ورواية الجمهور في جميعها ، ومعناه انتفاخ الجوف من كثرة الأكل ، وهو عند القاييس في الرقاق : حبطا بالخاء المعجمة - وهو وهم .

(١٥) د : وقال .

(١٦) فانه : ساقطة من ع .

(١٧) الآخر : تكملة من د . ر . م . وتهذيب اللغة ١٥/٣٤٨ .

(١٨) قال : ساقطة من ر . ع .

(١٩) له : ساقطة من ر . م . وتهذيب اللغة ١٥/٣٤٨ .

(٢٠) لم أقف على الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح الستة .

والحديث في الفائق ٣/٣٣٠ ، والنهاية ٤/٢٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٥/٣٤٨ تعتمد عن أبي عبيد . وجاء في مشارق الأنوار ١/٣١٣ في تفسير (أو يلم) : «أى يقارب القتل ويشبهه» .

٥٥ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - في الحساء :
 « إِنَّهُ يَرْتَوِ فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » (٣)

قال : حَدَّثَنَا (٤) إسماعيل بن إبراهيم ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بَرَكَةَ ، عَنْ أُمِّهِ (٥) ،
 عَنْ عَائِشَةَ [- رَحِمَهَا اللَّهُ - (٦)] عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - .

قال الأصمعي : يَعْنِي بِقَوْلِهِ : يَرْتَوِ (٨) [فُؤَادَ الْحَزِينِ] : (٩) يَشْمُدُهُ وَيُقَوِّيه (١٠)

قال أبو عبيد : ومنه قول « لبيد » يَذْكُرُ كَتِيبَةً ، أَوْدِرْعًا (١١) :

فَحَمَّةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى فُرْدُهُمَانِيًا وَتَرْكًا كَالْبَصَلِ (١٢)
 يَعْنِي الدَّرُوعَ (١٣) أَنَّ لَهَا عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا (١٤) ، فَيُضَمُّ ذَيْلُهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى ، وَتُشَدُّ

(١) د . ع : قال .

(٢) ل . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) جاء في ت : كتاب الطب ، باب ما جاء ما يطعم المريض الحديث ٢٠٣٩ ج ٤ ص ٣٨٣ : حدثنا أحمد بن منيع ،
 أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن السائب بن بركة ، عن أمه ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ
 عليه وسلم - إذا أخذ أهله الوعلك أمر بالحساء ، فصنع ، ثم أمرهم فحسوا منه ، وكان يقول : « إِنَّهُ لِيَرْتَقِ فُؤَادَ الْحَزِينِ
 وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ ، كَمَا قَسَرُوا إِحْدَاكُنِ الْوَسْخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا » .

وانظر خ : كتاب الأطعمة ، باب التليينة ج ٦ ص ٢٠٥ وكتاب الطب باب التليينة للمريض ج ٧ ص ١٤ .

م : كتاب الطب والمرض والرق ، باب التداوي بالعود الهندى ج ١٤ ص ٢٠٢ .

حم : مسند السيدة عائشة ج ٦ ص ٣٢ .

والفائق ٣٤/٢ ، وفيه « يَرْتَوِ فُؤَادَ الْحَزِينِ » ، ويسرو عن فؤاد السقيم .

والنهاية ١٩٤/٢ - ٣٩٤ ، وتهذيب اللغة ٣١٥/١ نقلا عن غريب أبي عبيد .

(٤) ر : حدثنا .

(٥) د : أمة : تحريف .

(٦) تكلمة من د ، وأرجح أنها من فعل الناسخ .

(٧) ل : عليه السلام ، وفي د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٨) المطبوع : يَرْتَوِ - بِالْفَاءِ بَعْدَ الْوَاوِ - خَطَأً . ، وفي د : يَرْتَوِ - بِثَاءٍ مَثْلَةً : تحريف .

(٩) فُؤَادَ الْحَزِينِ : تكلمة من م ، وتهذيب اللغة .

(١٠) د : ويقومه ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أدق .

(١١) جاء في تهذيب اللغة ٣١٥/١ : « وقال لبيد يصف درعا » ، وفي مقاييس اللغة ٢/٢٨٨ : وكتيبة ذفرأه :

يراد بذلك روائح حديدتها .

(١٢) رواية الديوان ١٤٦ ، وتهذيب اللغة ٣١٥/١٤ وأفعال السرقسطى ١٠٢/٣ ، واللسان (ذفر - رتا) :

فَحَمَّةٌ بِالرَّفْعِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالْأَفْعَالِ ، وَاللِّسَانِ (رتا) : ذَفْرَاءُ - بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفِي نَسْخٍ غَرِيبٍ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدٍ ،
 وَاللِّسَانِ (ذفر) : ذَفْرَاءُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - ، وَهِيَ بِمَعْنَى جَاءَ فِي اللِّسَانِ (ذفر) : وَكَتِيبَةُ ذَفْرَاءُ أَيْ أَنَّهَا سَهْكَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ
 وَصَدْفُهُ ، وَقَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ كَتِيبَةَ ذَاتِ دُرُوعٍ سَهْكَةٍ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ : وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

وَفِي اللِّسَانِ (ذفر) وَالذَّفَرُ - بِالتَّحْرِيكِ - يَقَعُ عَلَى الطَّيِّبِ وَالْكُورِيِّ ، وَيَفْرُقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، وَيُوصَفُ بِهِ .
 قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الذَّفَرَ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فِي النَّتَنِ خَاصَّةً . وَالْقَرْدَمَانِي : الذَّرْعُ .

(١٣) جاء في م ، وعنها نقل المطبوع قبل ذلك ؛ قوله : تَرَقَّى بِالْعُرَى ، وَهِيَ إِضَافَةٌ لِلتَّوَضُّعِ مِنْ بَابِ التَّهْذِيبِ الَّتِي
 هِيَ طَائِعُ النَّسْخَةِ م .

(١٤) عبارة اللسان (رتا) : « يَعْنِي الدَّرُوعُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا عُرَى » وَهُوَ فِي هَذَا يَخَالِفُ مَا جَاءَ فِي نَسْخِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ

وتهذيب اللغة ٣١٥/١٤

لِتَشْمَرُ (١) عَنْ لَا بِسْمِهَا ، فَذَلِكَ (٢) الشَّدُّ هُوَ الرَّتْوُ ، وَهُوَ . مَعْنَى قَوْلِ « زُهَيْر » :
وَمُقَاضَاةٌ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بَيْضَاءَ كَقَتِّ فَضْلَهَا بِمُهْنَدٍ (٣)
يَعْنَى أَنَّهُ عَلَّقَ الدَّرْعَ بِوِعْلَاقٍ فِي السَّيْفِ .
وَقَوْلُهُ : يَسْرُو : [أَى (٤)] يَكْشِفُ عَنْ فُؤَادِهِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : سَرَيْتُ (٥) الثَّوبَ عَنْ
[٤٦] الرَّجُلِ إِذَا كَشَفْتَهُ ، وَيُقَالُ : سَرَيْتُ ، وَسَرَوْتُ (٦) ، قَالَ (٧) « ابْنُ هَرْمَةَ » :
سَرَا ثَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ [وَقَرَّبَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمَزَائِلُ (٨)]

(١) د . ر . ع . م . وتعليق اللغة ٣١٥/١٤ : « لتشمّر » والمعنى واحد .

(٢) د . ع . : وذلك ، والمعنى واحد .

(٣) البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى - من بحر الكامل - يمدح فيها ستان بن أبي حارثة المري ، وتتفق رواية الشاهد مع رواية الديوان ص ٢٧٨ ط دار الكتب المصرية .

وقد جاء في م وعنها نقل المطبوع بعد البيت : المقاضاة : الدرع الواسعة . والنهى : الغدير ، والإضافة قصر في يتفق مع منهج النسخة م .

(٤) أَى : تكملة من د .

(٥) د : سروت - بالواو - وسوف يذكر بعد أنها لغة .

(٦) عبارة ر : ولهذا يقال : سروت الثوب عن الرجل وسريته : إذا كشفته .

وعبارة م والمطبوع : ولهذا قيل : سريت الثوب عن الرجل : إذا كشفته وكلها عبارات متقاربة ، ومعناها واحد . (٧) د : وقال .

(٨) البيت مطلع قصيدة لأبي إسحاق إبراهيم بن علي . . . بن درمة يمدح المنصور ، ورواية الشطر الثاني في الديوان ١٦٦ ط بغداد ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م :

* وودع لبين الخليط المزائل *

والشطر الثاني تكملة من د ، وجاء البيت منسوباً لابن هرمة في مقاييس اللغة ١٥٤/٣ وفيه :

* وقرب لبين الحبيب المزائل *

وفي اللسان (سرا) * وودع لبين الخليط المزائل *

وجاء بعد الشاهد في م والمطبوع : « ويقال سرى ، وسرى » بتخفيف الراء وتشديدها ، وطابع التصرف ظاهر فيها .

* بعد الحديث رقم ٥٥ وقع اختلاف في ترتيب النسخ بين النسخة ك التي اعتبرتها أصلاً

ونسخة دار الكتب المصرية التي رمزت لها بالحرف د والتي لا يوجد منها إلا الجزء الأول .

ونسخة عارف حكمت التي رمزت لها بالحرف ع وبها خروم في أماكن مختلفة تزيد عن النصف .

ونسخة المكتبة الأزهرية التي رمزت لها بالحرف ز والتي لا يوجد منها إلا الجزء الثاني .

ونسخة المكتبة الرمفورية التي رمزت لها بالحرف ر والتي اعتمد فيها على هامش المطبوع .

ونسخة المكتبة المحمدية التي رمزت لها بالحرف م وهي أصل المطبوع والتي اعتبرتها تجريدًا وتهذيبًا

لغريب حديث أبي عبيد .

وقد وقع هذا الاختلاف في أكثر من موضع ، وقد أشرت إليه مفصلاً في الدراسة عند وصف النسخة لك ص ٩٦ ، وسوف أشير إليه بصورة مجملة في هامش الكتاب عند وقوعه .

٥٦ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ (٣) » .

قال : الاستطابة : الاستنجاء (٤) ، وإنما سُمِّيَ استطابةً من الطَّيْب .
يقول : يطيبُ جسده بما عليه من الخَبَثِ بالاستنجاء (٥) .
يُقالُ مِنْهُ (٦) : [قد (٧)] استطاب الرجلُ ، فهو مُستطِيبٌ ، وأطابَ نفسه ، فهو مُطِيبٌ [و (٨)] قال « الأعشى » يذكُرُ رجلاً (٩) :

* يارخماً قاطِظاً على مَطْلُوب *
* يُعَجِّلُ كَفَّ الخارِى المُطِيبُ (١٠) *

(١) ع . ك : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء في م : كتاب الطهارة ، باب كراهة استقبال القبلة وقت الحاجة ج ٣ ص ١٥٩ :

حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا الثقفى ، عن أيوب ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبي قتادة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم - نهى أن يتنفس في الإناء ، وأن يمس ذكره بيمينه ، وأن يستطيب بيمينه .
وانظر : خ : كتاب الوضوء ، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا يال ج ١ ص ٤٧ .

د : كتاب الطهارة ، باب كراهية من الذكر باليمين في الاستبراء الحديث ٣١ ج ١ ص ٣١

ت : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة الحديث ١٦ ج ١ ص ٣٤

ن : كتاب الطهارة ، باب النهي عن مس الذكر باليمين عند الحاجة ج ١ ص ٢٦

ج : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة ، والنهي عن الروث والرمة ، الحديث ٣١٣ ج ١ ص ١٤

د : كتاب الصلاة والطهارة باب الاستنجاء بالأحجار ، الحديث ٦٨٠ ج ١ ص ١٣٧ .

حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٤٧

والفائق ٣٧١/٢ . والنهاية ١٤٩/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٠/١٤ ، ومقاييس اللغة ٤٣٥/٣

(٤) في تهذيب اللغة : قال أبو عبيدة : الاستطابة : الاستنجاء ، وفي م : والاستطابة : الاستنجاء .

(٥) جاء في مشارق الأنوار ٢٨١/١ : والاستطابة : الاستجمار بالأحجار ؛ لأن الموضع يطيب بذلك ، ويرى

لغة

(٦) تهذيب اللغة ٤٠/١٤ : فيقال منه .

(٧) قد : تكملة من د . م .

(٨) الواو : تكملة من د . ر .

(٩) يذكر رجلاً : لم ترد في تهذيب اللغة ، والفائق ٣٧١/٢

(١٠) الرجز من أرجوزة قالها الأعشى ميمون بن قيس ، يسجو وأثل بن شرحبيل وقومه ، اللديوان ٣٠١ ورواية

الديوان : . . . يارخماً قاطِظاً على يتخوب . . .

وفي تفسيره : الرخم : طائر يأكل العذرة ، ويعرف بجذبه وكلمه . قاطِظ من القَيْظ وهو شدة الحر . يتخوب : الجبان .

وبرواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة ٤٠/١٤ ، والفائق ٣٧١/٢ ، واللسان (طالب) وفي د : تعجل ، بناءً
مشاة فرية في أوله : تحريف .

٥٧- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

أَنَّهُ بَعَثَ «ابْنَ مَرْبَعِ الْأَنْصَارِيِّ» (٣) إِلَى «أَهْلِ عَرْفَةَ» ، فَقَالَ (٤) : «اثْبِتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ» (٥) .

قَالَ [أَبُو عُبَيْد (٦)] : حَدَّثَنِيهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ شَيْبَانَ ، قَالَ :

«أَتَانَا ابْنُ مَرْبَعٍ ، وَنَحْنُ مُوقِفُونَ بِالْمَوْقِفِ» (٧) بِمَكَانٍ يُبَاعِدُهُ «عَمْرُو» فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْد : الْإِرْثُ أَصْلُهُ مِنَ الْمِيرَاثِ [و (٨)] إِنَّمَا هُوَ وَرْثٌ ، فَقُلِّبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا ، كَسُورَةِ لِكْسَرَةِ الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا لِلْبُوسَادَةِ : إِسَادَةٌ ، وَلِلْوَشَاحِ (٩) : إِشْمَاحٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : إِشْمَاحٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : إِشْمَاحٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : إِشْمَاحٌ .

(١) ع : قال .

(٢) ك . م . عليه السلام ، وفي د . ع - صلى الله عليه - .

(٣) في تهذيب التهذيب ٤٢٦/٣ : زيد بن مربي بن قيطي . . . وقيل اسمه : يزيد ، وقيل : عبد الله ، وفي الاستيعاب

٥٥٨/٢ الترجمة ٨٥٧ : زيد بن مربي الأنصاري من بني حارثة . . . روى له الحديث .

(٤) د : يقال ، تصحيف .

(٥) جاء في د كتاب المناسك ، باب موضع الوقوف بعرفة ، الحديث ١٩١٩ ج ٢ ص ٤٦٩ : حدثنا ابن نفيل ؛

حدثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ شَيْبَانَ ، قَالَ : أَتَانَا ابْنُ مَرْبَعٍ ، وَنَحْنُ بِعَرْفَةَ فِي مَكَانٍ يُبَاعِدُهُ «عَمْرُو» عَنْ الْإِمَامِ فَقَالَ : أَمَا إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَيْكُمْ . يَقُولُ لَكُمْ : «قِفُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ» وَانْظُر :

ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في الوقوف بعرفات ، والدعاء بها الحديث ٨٨٣ ج ٣ ص ٢٣٠

ن : : كتاب مناسك الحج ، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة ج ٥ ص ٢٠٦

ج : كتاب المناسك ، باب الموقف بعرفات الحديث ٣٠١١ ج ٢ ص ١٠٠١

ج : حديث ابن مربي ج ٤ ص ١٣٧

والفائق ٣٣/١ ، وجامع الأصول لابن الأثير الحديث ١٥٢٢ ج ٣ ص ٢٣٥

والنهاية ٣٧/١ ، وتهذيب اللغة ١١٨/١٥ ، والاستيعاب ج ٢ ص ٥٥٨

(٦) أبو عبيد : تكلمة من د .

(٧) بالموقف : ساقطة من د ، ورواية «أبي داود» : بعرفة .

(٧) الواو : تكلمة من د ، ولفظة «إِنَّمَا» ساقطة من د .

(٩) د : والوشاح ، وما أثبت أدق .

إِكَاْفٌ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١) - : «وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ (٢) وَأَصْلَهَا (٣) مِنَ الْوَقْتِ ، فَجُعِلَتْ الْوَاوُ أَلْفًا مَضْمُومَةً لِضَمِّ الْوَاوِ ، كَمَا كُتِبَتْ فِي تِلْكَ الْأَشْيَاءِ لِكُسْرِ الْوَاوِ [٤٧] ، فَكَانَ (٤) مَعْنَى الْحَدِيثِ :

أَنْتُمْ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ وَرَثِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ الْإِرْثُ (٥) ، وَقَالَ الْحُطَيْثُ (٦) [يَمْدَحُ قَوْمًا] (٧) :

فَإِنْ تَكَذَا عَزَّ حَدِيثٌ فَإِنَّهُمْ ذُووْ إِرْثٍ مَجْدٍ لَمْ تَخْنُهُ زَوَافِرُهُ (٨)
٥٨ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - حِينَ ذَكَرَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : «إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلَ وَشَرِبَ وَبَعَالَ (١١)»

(١) د. ر. م. : عز وجل ، والمعنى مثقارب .
(٢) سورة المرسلات ، الآية ١١ ، وقرأ «أبو عمرو» بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمزة بدل من الواو ، ووافقه اليزيدي . وقرأ ابن وردان ، وابن جمار من طريق الهاشمي عن إسماعيل بالواو وتخفيف القاف .

انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٣٠ ، وحجة القراءات ٧٤٢ بيروت .

(٣) ك : أصله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) د : وكان .

(٥) عبارة تهذيب اللغة ١١٨/١٥ : «إنكم على بقية من ورث إبراهيم الذي ترك الناس عليه بعد موته ، وهو الإرث» .

(٦) م : قال الحطيط ، وفي تهذيب اللغة : وأنشد .

(٧) يمدح قوما تكله من ر .

(٨) الشاهد من قصيدة الحطيط من بحر الطويل . الديوان ٢٤ ، والرواية فيه : «لم تخنهم» وهي رواية ، وفي تفسيره : زوافره جمع زافرة ، وزوافر الرجل : أنصاره ، وزواية النسخة ك : زآفره ، وعلى هامشها : ويروى زوافره ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وجاء في التهذيب ١١٨/١٥ واللسان (ورث) غير منسوب ، وفيه : «لهم إرث مجد» . وزاد المطبوع نقلا عن م بعد البيت : يعني الأصول ، وهي من زيادات التهذيب .

(٩) د. ع. قال .

(١٠) ك. م. : عليه السلام ، وفي د. ع. : صلى الله عليه .

(١١) جاء في م : كتاب الصيام ، باب تحريم صوم أيام التشريق ج ٨ ص ١٧ :

وحدثنا سريح بن يونس ، حدثنا هشيم ، أخبرنا خالد ، عن أبي المليح - بفتح الميم وكسر اللام - عن نبیشة الهذلي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أيام التشريق أيام أكل وشرب» وجاء في نفس الباب عن «نبیشة» كذلك وزاد فيه : «وذكر الله» وعرف النووي بنیشة الهذلي ، فقال : هو بضم النون وفتح الباء الموحدة وبالشين المعجمة - نبیشة بن عمرو بن عوف بن سلمة ، وانظر كذلك : د : كتاب الأصاحي ، باب في حبس دم الأصاحي ، الحديث ٢٨١٣ ج ٣ ص ٢٤٣

ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في كراهية الصوم في أيام التشريق ، الحديث ٧٧٣ ج ٣ ص ١٤٣
ن : كتاب الحج ، باب النهي عن صوم يوم عرفة ج ٥ ص ٢٠٣

ج : كتاب الصيام ، باب ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق ، الحديث ١٧١٩ ج ١ ص ٥٤٨
ط : كتاب الحج ، باب ما جاء في صيام أيام منى ج ١ ص ٣٤٠ من تنوير الحوالك .

د : كتاب الصوم ، باب النهي عن صيام التشريق ، الحديث ١٧٧٣ ج ١ ص ٣٥٥

سم : حديث حقة بن عامر ج ٤ ص ١٥٢ حديث نبیشة ج ٥ ص ٧٥ ، وفيه : أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل ولم أقف في مصدر منها على لفظة «وبعَالَ»

وانظر كذلك الفائق ١١٩/١ ، والنهاية ١٤١/١ ، والتهذيب ١٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٦٤/١ وفيها : «أيام أكل وشرب وبعَالَ» .

قَالَ [أَبُو عُبَيْد^(١)] : الْبِعَالُ : النِّكَاحُ ، وَمُلاعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ .
يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : هِيَ^(٢) تُبَاعِلُ زَوْجَهَا بَعَالًا وَمُبَاعِلَةً : إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ مَعَهُ ، وَقَالَ^(٣) « الْحُطَيْيَةُ » يَمْدَحُ رَجُلًا^(٤) :

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مِنْ تُبَاعِلِهِ^(٥)

يَقُولُ : إِنَّكَ قَدْ^(٦) قَتَلْتَ زَوْجَهَا ، أَوْ أَسْرَتْهُ^(٧) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ^(٨) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد^(٩)] : وَكَانَ يُحَدِّثُ فِيهِ بِحَدِيثِ سَمِعْتُهُ يُخْبِرُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ شَيْخٍ لَهُ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ^(١٠) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - بَعَثَ مُنَادِيًا ، فَنَادَى فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ : « إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ [وَبِعَالٍ^(١٢)] » .
[قَالَ أَبُو عُبَيْد^(١٣)] : وَكَذَلِكَ كَانَ « الْكِسَائِيُّ » يَقْرَأُ : « فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ^(١٤) » .

(١) أبو عبيد : تكلمة من ، وتهذيب اللغة ٤١٤/٢ ، وعبارة ع : قال : فالبعال .

(٢) هي : ساقطة من ع .

(٣) م : قال : وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقلًا عن غريب أبي عبيد .

(٤) يمدح رجلاً : لم ترد في تهذيب اللغة ، والبيت من قصيدة للحطيئة من بحر الطويل يمدح فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط

الديوان ٨٠

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٤١٤/٢ ، والمقاييس ، والفائق ، واللسان (بعل) .

(٦) قد : ساقطة من د . ر . ع .

(٧) د : وأسرته : خطأ من النسخ .

(٨) أي بفتح الشين ، وسكون الراء .

(٩) ما بين المعقوفين تكلمة من د . ر .

(١٠) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع في صلب الكتاب : قال أبو عبيد : وكان يروى عن رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - ، جرياً على منهجه في التجريد والتهذيب ، والتصرف في العبارة بالزيادة والنقص .

(١١) ع . ك : - صلى الله عليه - .

(١٢) وبعال : تكلمة من ع لم ترد في بقية النسخ .

(١٣) ما بين المعقوفين تكلمة من ر .

(١٤) الذي جاء في تهذيب اللغة ٣٥٢/١١ : وقال الفراء : حدثني الكسائي ، عن يحيى بن سعيد الأموي ، قال :

سمعت : « ابن جريج » يقرأ : « فشاربون شرب الهيم » - بفتح شين شرب - . فذكرت ذلك لجعفر بن محمد ،

فقال : وليست كذلك ، إنما هي : « شرب الهيم » أي بضم الشين .

وقال الفراء : « وسائر القراء يقرءون برفع الشين » .

والآية هي الآية ٥٥ من سورة الواقعة .

وجاء في حجة القراءات ٦٩٦ : قرأ نافع ، وعاصم ، وحذرة : « فشاربون شرب الهيم » بضم الشين ، وقرأ الباقون

بالفتح ، وهما لغتان ، العرب تقول : أريد شرب الماء وشرب الماء ، وقال آخرون : الشرب (أي بالفتح) المصدر

والشرب - بالضم - الاسم ، واحتج من فتح بالخبر ، قال صلى الله عليه (وسلم) : لأنها أيام أكل وشرب وبعال .

وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٨ ، والشر ٣٢٤/٣

وقد أضاف المطبوع نقلًا عن م : « والمحدثون يقولون : أكل وشرب » - بضم الهمزة والشين فيها - تصرف في

العبارة ، وطابع التصرف فيها واضح .

٥٩ - وقال (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - حِينَ ذَكَرَ فَضْلَ (٣)

إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ (٤) .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدَةَ] (٥) : السَّبَرَةُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَبْرَةً ، وَجَمَعُهَا

سَبَرَاتٍ ، وَقَالَ (٦) «الْحُطِيئَةُ» يَذْكُرُ إِبْلَهُ ، وَكَثْرَةُ شُحُومِهَا :

عِظَامٌ مَقِيلُ الْهَامِ غُلِبَ رِقَابُهَا يُبَاكَرَنَّ حَدَّ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ

مَهَارِيسُ يُرَوَّى رِسْلُهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا إِذَا النَّارُ أَبَدَتْ أَوَجَّهُ الْخَفِيرَاتِ (٧)

(١) ع : قال .

(٢) د . ر . - صلى الله عليه - ، وفي ك . م - عليه السلام - .

(٣) فضل : ساقطة من د . ر .

(٤) جاء في م كتاب الوضوء ، باب فضل إسباغ الوضوء ج ٣ ص ١٤١ :

«حدثنا يحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر - بضم الحاء وسكون الحيم - جميعا عن إسماعيل بن جعفر - ، قال أيوب :

أَيُوبُ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ (بن جعفر) أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ (بن عبد الرحمن) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : أَلَا أَدْلِكُمُ عَلَى مَا يَسُوحُوهُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟

قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِدِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ .

وَجَاءَ فِي شَرْحِ النَّوَوِيِّ : وَالْمَكَارِدُ تَكُونُ بِشِدَّةِ الْبَرْدِ ، وَالْمُ الْجَسْمِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ خ : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ ج ١ ص ٤٣ ، بَابُ غَسْلِ الْأَعْقَابِ ج ١ ص ٤٩ .

د : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ الْحَدِيثَانِ ٧٠٤ / ٧٠٥ ، وَكَذَا الْحَدِيثُ ٧٠٦ ج ١ ص ١٤٣ .

ت : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ الْحَدِيثُ ٥١ ج ١ ص ٧٢ ، وَفِيهِ : عَلَى بْنِ حَبْرٍ عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ .

ن : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ الْأَمْرِ بِتَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ ج ١ ص ٦٧

ج : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ الْوُضُوءِ شَطْرَ الْإِيمَانِ الْحَدِيثُ ٢٨٠ ج ١ ص ١٠٢

د : كِتَابُ الْوُضُوءِ بَابُ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ الْحَدِيثُ ٩٧ ج ١ ص ٧٣

س : حَدِيثُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ج ١ ص ٧٨ ، وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ج ١ ص ٢٨٧ ، وَحَدِيثُ ابْنِ عَرَجٍ ج ٢

ص ٢٠١ . وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٣٥ .

وَانْظُرْ : الْفَائِقُ ٢ / ١٤٥ ، وَالنَّهْيَةُ ٢ / ٣٣٣ ، وَمَقَابِيسُ اللَّغَةِ ج ٢ ص ١٢٧ ، وَلَا حَظَّ وَجُودِ سَقَطٍ فِي

تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ج ١٢ ص ٤١٠ بَيْنَ مَادَّةٍ / سَبَرٍ ، وَبَسَرٍ ، تَرْتَبُ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي آخِرِ الْمَادَّةِ الْأُولَى وَأَوَّلِ الْمَادَّةِ الثَّانِيَةِ .

(٥) أَبُو عُبَيْدَةَ : تَكَلَّمَ مِنْ م ، لَمْ تَرُدْ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ .

(٦) ر . ك . : قَالَ

(٧) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْحَطِيئَةِ - مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ - يَهْجُو قَوْمَهُ : وَجَاءَ الْبَيْتُ الثَّانِي قَبْلَ الْأَوَّلِ فِي الدِّيَوَانِ ص ١١٤

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : «يُبَاكَرَنَّ بَرْدُ الْمَاءِ بِالسَّبَرَاتِ»

وَفِي م : «جَرَعَ» فِي مَوْضِعِ «حَدَّ» .

وَبَرَوَايَةُ بَقِيَّةِ النُّسخِ جَاءَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْفَائِقِ ٢ / ١٤٥ ، وَاللَّسَانُ (سَبَرٍ) مَنْسُوبًا لِلْحَطِيئَةِ وَفِي تَفْسِيرِهِ : الرُّسُلُ :

الَّذِينَ . الْخَفِيرَاتِ : الْحَيَّاتُ . مَقِيلُ الْهَامِ : مُسْتَقَرَّةٌ . غُلِبَ : غَلَاظٌ . السَّبَرَاتُ جَمْعُ سَبَرَةٍ : الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ ، وَقِيلَ : مَا يَمِينُ

السَّحَرِ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَجَاءَ فِي الْعَبَابِ (سَبَغَ) : وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ : لِإِبْلَاقِهِ مَوَاضِعَهُ ، وَإِسْفَاؤُهُ كُلَّ غَضُو حَقِّهِ .

يَعْنِي شِدَّةَ الشَّتَاءِ مَعَ الْجُدُوبَةِ .

يَقُولُ : فَهَذِهِ الْإِبِلُ لَا تَجْزَعُ (١) مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ ، لِاسْمِهَا ، وَاكْتِنَازِ لِحُومِهَا .

وَقَدْ كَانَ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْمَهُ ، فَنَالَ مِنْهُمْ ، فَفِيهَا يَقُولُ لَهُ عُمَرُ [رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)]

فِيمَا يَرَوَى : «بِئْسَ الرَّجُلُ أَنْتَ ، [٤٨] تَهْجُو قَوْمَكَ ، وَتَمْدَحُ إِبْدَكَ» (٣)

٦٠ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) :

«أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَرْعِ (٦)» .

قَالَ (٧) : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي خَيْشَمَةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

ابْنِ عُمَرَ ، يَرْفَعُهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْقَرْعُ [هُوَ (٩)] أَنَّ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ ، وَتُتْرَكَ (١٠) مِنْهُ (١١) مَوَاضِعُ

فِيهَا الشَّعْرُ مُتَفَرِّقَةً (١٢) .

(١) المطبوع ؛ لا تجزع - براء مهملة وأظنه تحريف . للتعليل بعد ذلك بالسمن واكتناز اللحم .

(٢) تكلمة من د .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب السنة ، واللغة ، وذكره صاحب اللسان «عذر» .

(٤) ع : ك : قال .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء في خ : كتاب اللباس ، باب القرع ج ٧ ص ٦٠ :

حدثني محمد ، قال : أخبرني محمد ، قال : أخبرني ابن جريج ، أخبرني عبيد الله بن حفص ، أن عمر بن نافع ، أخبره

عن نافع مولى عبد الله ، أنه سمع ابن عمر - رضي الله عنهما - يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهى

عن القرع .

وانظر م : كتاب اللباس ، باب كراهة القرع ج ١٤ ص ١٠٠ .

ج : كتاب اللباس ، باب النهي عن القرع ، الحديث ٣٦٣٧ - ٣٦٣٨ ج ٢ ص ١٢٠١

د : كتاب الرجل ، باب في الذنوبة ، الحديث ٤١٩٣ - ٤١٩٤ ج ٤ ص ٤١٠ .

ن : كتاب الزينة ، باب في النهي عن القرع .

ح : مسند ابن عمر

وانظر الفائق ٣ / ١٨٩ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ١ / ١٨٤ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٨٤ .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) ر : عمرو ، تصحيف .

(٩) هو : تكلمة من ع .

(١٠) ع : وترك - على البناء للفاعل - وكلاهما جائز .

(١١) منه : ساقطة من د ، وفيها : وتترك مواضع فيها شعر .

(١٢) جاء في ع بعد ذلك : فهو قرع ، والمعنى يستقيم مع تركها .

وجاء في تفسير القرع بالحديث في خ : قال عبيد الله : قلت : وما القرع ؟ فأشار لنا عبيد الله ، قال : إذ حلق

الصبي ، وتركها هنا شعرة ، وها هنا ، وها هنا ، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانب رأسه

وجاء في م : قال : قلت لنافع : وما القرع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض ، وفضل النووي في شرحه

على مسلم هذا التفسير على التفسير الذي جاء بالبخاري .

ونقل صاحب التهذيب في تفسير القرع ما ذكر أبو عبيد في الغريب ، وذكر صاحب المقاييس نحوه منه .

وكذلك كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ قِطْعًا مُتَفَرِّقَةً ، فَهُوَ قَزْعٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقِطْعِ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ قَزْعٌ .

وكذلك حديثُ عَلِيٍّ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)] - حِينَ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ ، قَالَ (٢) : « فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ (٣) ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (٢) كَمَا يَجْتَمِعُ قَزْعُ الْخَرِيفِ (٤) » .

يَعْنِي قِطْعَ السَّحَابِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي زَمَنِ الْخَرِيفِ ، وَقَالَ (٥) « ذُو الرُّمَّةِ » تَذَكُّرُ مَاءٍ ، وَبِلَادًا مُقْفِرَةً لَيْسَ فِيهَا (٦) أَنْيْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا الْقَطَا : تَرَى عُصْبُ الْقَطَا هَمَلًا عَلَيْهِ كَانَ رَعَالَهُ قَزْعُ الْجَهَامِ (٧) وَالْجَهَامُ : السَّحَابُ الَّذِي لَامَاءَ فِيهِ .

٦١ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١٠)] : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ (١١) عَلَيْهِ (١٢) » .

(١) التَّكْلَةُ مِنْ ر. م. ، وَفِي د : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَقَطَتْ مِنْهَا لَفْظَةُ «حِينَ» بَعْدَ الْجُمْلَةِ الدَّعَائِيَّةِ .
(٢) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَكَذَا لَفْظَةُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِ «عَلِيٍّ» .
(٣) فِي د : «يَعْنِي» مَكَانَ «ذَلِكَ» وَهُوَ خَطَأٌ سَبَبُهُ انْتِقَالُ نَظَرِ النَّاسِخِ .
(٤) انْظُرِ الْفَائِقَ / عَسْبُ ٢ / ٤٣٠ ، وَالنَّهْيَةَ ٤ / ٥٩ ، وَتَهْذِيبَ اللَّغَةِ ١ / ١٨٥ .
(٥) ع. ك. قَالَ ، وَذَكَرْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ .
(٦) د. ر. ع. : بِهَا .
(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلرُّمَّةِ مِنْ بَحْرِ الْوَاغِرِ ، وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ ٥٩٧ «إِلَيْهِ» فِي مَوْضِعِ «عَلَيْهِ» وَفِي تَفْسِيرِهِ : عُصْبُ الْقَطَا : جَمَاعَتُهَا ، هَمَلًا إِلَيْهِ : ذَاهِبَةً إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَاعٍ . رَعَالَهُ : جَمَاعَتُهُ ، مَفْرَدُهُ رَعْلَةٌ . الْجَهَامُ : مَا أَهْرَاقَ مَائِهِ مِنَ السَّحَابِ ، وَتَفْسِيرُ الْجَهَامِ فِي الدِّيَوَانِ قَرِيبٌ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٨) ع. ك. قَالَ .
(٩) د. ع. ك. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي م. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
(١٠) تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَفِي ر : تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَفِي م : تَعَالَى .
(١١) فِي الْمَطْبُوعِ ١ / ١٨٦ : « مَا أَطْلَعْتُمْ - بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ - تَصْحِيفٌ .
(١٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ السَّجْدَةِ ج ٦ ص ٢١ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حُدَّثَا أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَخْرًا ، بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ » ثُمَّ قَرَأَ : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (السَّجْدَةُ آيَةُ ١٧) . وَانْظُرْ كَذَلِكَ .

خ : كِتَابُ بَدَءِ الْخَلْقِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ ج ٤ ص ٦٨
م : كِتَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَةُ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا ج ١٧ ص ١٦٦
ت : كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، سُورَةُ السَّجْدَةِ الْحَدِيثِ ٣١٩٧ ج ٥ ص ٣٤٦
ج : كِتَابُ الزَّهْدِ ، بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ الْحَدِيثِ ٤٣٢٨ ج ٢ ص ١٤٤٧
د : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ الْحَدِيثِ ٢٨٣١ ج ٢ ص ٢٤١
ح : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠
وَانْظُرِ الْفَائِقَ ١ / ١٢٧ ، وَالنَّهْيَةَ ١ / ١٥٥ ، وَمُشَارِقَ الْأَنْوَارِ ١ / ٧٦ ، وَالتَّهْذِيبَ ٦ / ٣١٣ ، وَمَقَابِيسَ اللَّغَةِ ١ / ٢٩٢ وَاللَّسَانَ (بَلْهَ)

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْظَانِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٢) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .

قَالَ «الْأَحْمَرُ» وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : بَلَّةَ مَعْنَاهُ : كَيْفَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ (٤) عَلَيْهِ .
وَقَالَ (٥) «الْفَرَاءُ» : مَعْنَاهُ : كَيْفَ (٦) مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ (٧) ، وَدَعَّ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ (٨) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكِلَاهُمَا مَعْنَاهُ جَائِزٌ (٩) ، [و] (١٠) قَالَ فِي ذَلِكَ «كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ» يَصِفُ السُّيُوفَ :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهُا لَمْ تُخْلَقْ (١١) [٤٩]
قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَالْأَكْفُ تُنْشَدُ بِالْخَفْضِ وَالنَّصْبِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى : دَعَّ الْأَكْفُ (١٢) [وَدَعَّ أَجْوَدُ (١٣)] ، وَقَالَ (١٤) «أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ» :
حَمَلٌ أَثْقَالُ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةً أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنْ بَلَّةَ مَا أَسْعُ (١٥)

(١) قَالَ : ساقطة من د .

(٢) د . ابن صالح ، تصحيف ، وهو أبو صالح النعمان ، واسمه ذكوان ٢٣٨/١ تقريب التهذيب ، روى عن أبي هريرة كثيرا في (حم) مستند أبي هريرة .

(٣) ك : عليه السلام ، وفي د ع : صلى الله عليه .

(٤) م . المطبوع : ما أطلعتم «وهي رواية .

(٥) م . وعنها نقل المطبوع : قال ، وما أثبت أدق .

(٦) المطبوع : كف ، تصحيف .

(٧) من «وقال» إلى هنا : ساقط من ع لا ينتقال النظر .

(٨) ما نقل عن الفراء ساقط من ع لا ينتقال النظر كذلك ، ورواية «م» في نقل الفراء : «ما أطلعتم»

(٩) عبارة تهذيب اللغة ٦ / ٣١٣ : وقال الفراء : معناه كيف ودع ما أطلعتهم عليه .

(١٠) الواو تكملة من د ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣١٣ .

(١١) هكذا جاء البيت ، ونسب في التهذيب ، والفائق ، واللسان/بلة .

(١٢) جاء في الفائق ١ / ١٢٧ : بلة من أسماء الأفعال كرويد ، ومه ، وصه ، يقال : بلة زيدا بمعنى دعه ، واتركه وقد يوضع موضع المصدر ، فيقال بلة زيد كأنه قيل : ترك زيد .

(١٣) ما بين المعوفين تكملة من د ، وأظنها إضافة ، وليس من كلام أبي عبيد لعدم وجودها في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(١٤) ر . ع : قال : وما أثبت عن د . ع . ك . وتهذيب اللغة .

(١٥) الشطر الأول من البيت ساقط من ع ، ونقل على هامش ك نقلا عن نسخة أخرى ورواية غريب الحديث جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦ / ٣١٤ ، واللسان/بلة ، وعلق صاحب اللسان على البيت بقوله : أي أعطيهما مالا أجده إلا بجهد ، ومعنى بلة ، أي دعه ما أحيط به وأقدر عليه ، قال الجوهري : بلة كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ، قال ابن بري : حقه أن يقول :

مبنية على الفتح إذا نصبت ما بعدها فقلت : بلة زيدا ، كما تقول رويد زيدا ، فان قلت : بلة زيد بالإضافة ، كانت بمنزلة المصدر معرفة كقولهم رويد زيد ، ولا يجوز أن تقدره مع الإضافة إسمًا للفعل ؛ لأن أسماء الأفعال لا تصاف ، والله تعالى أعلم .

وقال «ابن هرمة» :

تمشى القَطُوفُ إذا غَيَّ الحُدَاةُ بِهَا مَشَى النَّجِيبَةُ بِلَهَ الْجَلَّةِ النَّجِيبَا (١)
٦٢- وقال (٢) أبو عبيدٍ في حديث النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ
جَيْشًا ، فَأَمَرَهُمْ : « أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ (٤) »

قال : سَمِعْتُ «مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ» يُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ،
عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - .

قال (٦) : وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يُحَدِّثُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ [مثله (٧)] إِلَّا أَنَّ
«يَحْيَى» قَالَ : عَلَى الْعَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ .

(١) جاء البيت في ديوان ابن هرمة ٥٧ ط بغداد نقلا عن التاج (بله) ، واللسان (بله) وشروح سقط الرند ١٢٧٠
وغريب حديث أبي عبيد المطبوع أول بيتين نقل ثانيهما عن هامش التاج (بله)
وجاء البيت في (اللسان) (بله) منسوباً لا بن هرمة وعلق عليه بقوله : قال ابن بري رواه أبو علي :
.. مشى النجبية بله الجلة النجبا ..

وجاء بهامش اللسان : قوله : قال ابن هرمة الخ : كذا أنشده الجوهري ، وقال الصاغاني : الرواية « به » فيسرع السير ،
أى بالمحذ الذي ذكره في البيت قبله (وعلى هذا يكون البيت الثاني مقدما على الأول عند الصاغاني ، وفي النسخة م « به »
في موضع « بها » يشطر البيت الأول .

(٢) ع : قال .

(٣) ل . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٤) جاء في د : كتاب الطهارة ، باب المسح على العمامة ج ١ ص ١٠١ :

« حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ثور ، عن راشد بن سعد ، عن ثوبان ، قال : بعث رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - سرية ، فأصابهم البرد ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - أمرهم أن يمسحوا على العصائب
والتساخين »

وانظر حم : من حديث ثوبان ج ٥ ص ٢٧٧

وانظر كذلك : الفائق ٢/٢٦٦ ، والنهاية ٢/٣٥٢ ، وتهذيب اللغة ٧/١٧٨ ، ١١/٤٠٠ ، واللسان (سخن ، شوذ)

(٥) في ل . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٦) ع : قال أبو عبيد .

(٧) مثله : تكلمة من د . ع .

قال : التَّسَاخِينُ : الخِفَافُ (١) . وَالْمَشَاوِدُ : الْعَمَائِمُ ، وَأَحَدُهَا مِشْوَدٌ ، قَالَ «الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» :

إِذَا مَا شَدَدْتُ الرَّأْسَ مِنْ مِشْوَدٍ فَغَيْكَ مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةٍ وَائِلٍ (٢)
وَكَانَ وَلِيَّ صَدَقَاتٍ «بَنَى تَغْلِبَ» .

قال أبو عبيد : والعصائب هي العمائم (٣) أيضًا ، وقال (٤) «الفرزدق» :
وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا سَلْبًا مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ (٥)
يَعْنِي أَنَّ الرِّيحَ تَنْقُضُ (٦) كَيَّ عَمَائِمِهِمْ (٧) مِنْ شِدَّتِهَا ، فَكَأَنَّهَا تَسْلُبُهُمْ إِيَّاهَا

(١) جاء في تهذيب اللغة ٧/ ١٧٨ :

وقال (أبو عمرو) : قال المبرد : واحد التساخين : تسخان ، وتسخن - يفتح التاء فيهما - .

قال : وقال ثعلب : «ليس للتساخين واحد من لفظها» وجاء في هامش التهذيب : أبو عمر عن نسخة «د» في مريض أبي عمرو . ولعل الأزهرى يعني أبا عمر الزاهد صاحب ثعلب ، أو أبا علي الطوماري أحد الذين أخذوا عن المبرد . وجاء في النهاية : التساخين : الخفاف ، ولا واحد لها من لفظها ، وقيل : واحدتها تسخان ، وتسخين - يفتح التاء - هكذا شرح في كتب اللغة والغريب ، وقال حمزة الأصفهاني في كتاب المرازفة : التسخان تعريب تشكن ، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس ، كان العلماء والمواظدة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم . قال : وجاء ذكر التساخين في الحديث ، فقال من تعاطى تفسيره : هو الخلف حيث لم يعرف فارسيته .

وجاء على هامش اللسان : والذي في المحكم والنهاية : الواحد تسخان وتسخين - يكسر أولهما وياء مشناة تحتية في الثاني والذي في النهاية : يفتح التاء ، وفي المحكم أحقق ٥/ ٥١ : الواحد تسخان - من غير ضبط .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١١/ ٤٠٠ ، واللسان / شوذ ، وفي الفائق ٢ / ٢٦٦ «عنى» في موضع «منى» في

الشرط الثاني .

(٣) عبارة د والعصائب أيضا : العمائم .

(٤) د . ع . م . قال :

(٥) في د : يطلب - ياء مشناة في أوله - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، لأن الفاعل ضمير يعود على مؤنث .

ورواية البيت في الديوان ١/ ٣٠ ط القاهرة ١٣٥٤ هـ :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاثرة من جلبها بالعصائب

وفي تفسير غريبه : الترة : الأخذ بالتأثر . العصائب : العمائم ، وذكر المحقق أن رواية الأغاني «من جذبه» في

موضع «من جذبه» ، وانظر اللسان (عصب) .

(٦) المطبوع : تنفض - بالفاء الموحدة - تحريف

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : العمائم ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

٦٣- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :
 «أَيُّمَا سَرِيَّةً غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ (٣) لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ (٤)» .
 قال (٥) : حَدَّثَنَا (٦) مَرَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حِصْنٍ (٧) ، عَنْ حَدَّثِهِ ،
 يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قال : الإخفاقُ أَنْ تَغْزُوا فَلَا تَغْنَمَ شَيْئًا (٨) ، وقال (٩) عَنَتْرَةَ يَذْكُرُ فَرَسَهُ :
 «فَيُخْفِقُ مَرَّةً ، وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَفْجَعُ ذَا الضَّعَائِنِ بِالْأَرْيَبِ (١٠)» [٥٠]
 يَقُولُ : إِنَّهُ يَغْنَمُ مَرَّةً ، وَلَا يَغْنَمُ أُخْرَى ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ يَقْضِهَا ،
 فَقَدْ (١١) أَخْفَقَ يُخْفِقُ إِخْفَاقًا ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْغَنِيمَةِ .
 ٦٤- وقال (١٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - :

(١) ع . ك : قال .
 (٢) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
 (٣) م : فإن ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والفائق ٣٨٥/١ ، والنهاية ٥٥/٢ ، والتهذيب ٣٦/٧ .
 (٤) جاء في م كتاب الإمارة ، باب قدر ثواب من غزا فغنم ، ومن لم يغنم ج ١٣ ص ٥٢ :
 حدثنا ابن أبي مريم ، أخبرنا نافع بن يزيد حدثني أبو هاني ، حدثني أبو عبد الرحمن الحجلي - يضمن الحياء والباء وتشديد
 اللام مكسورة - ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ غَازِيَةً أَوْ سَرِيَّةً تَغْزُوا فَتَغْنَمُ
 وَتَسْلِمُ ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَمَّلُوا ثَلَاثِي أَجُورِهِمْ وَمَنْ غَازِيَةً أَوْ سَرِيَّةً تَخْفِقُ ، وَتَضَابُ لِأَتَمِّ أَجُورِهِمْ» وجاء في نفس الباب من
 وجه آخر عن أبي عبد الرحمن الحجلي ، عن عبد الله بن عمرو .
 وانظر كذلك :

د : كتاب الجهاد ، باب في السرية تخفق الحديث ٢٤٩٧ ج ٣ ص ١٨
 ن : كتاب الجهاد ، باب ثواب السرية التي تخفق ج ٦ ص ١٦
 ج : كتاب الجهاد ، باب النية في القتال الحديث ٢٧٨٥ ج ٢ ص ٩٣١
 حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ١٦٩
 وجاء برواية الغريب في الفائق ٣٨٥/١ ، والنهاية ٥٥/٢ ، والتهذيب اللغة ٣٦/٧ ومقاييس اللغة ٢/٢٠١
 (٥) قال : ساقطة من ر .
 (٦) د : حدثنا .
 (٧) ر : إبراهيم بن أبي حصين ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
 (٨) عبارة ع : الإخفاق أن تغزو السرية فلا تغنم شيئا وفي المطبوع : الإخفاق : أن يغزو فلا يغنم شيئا .
 (٩) د . م : قال .

(١٠) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٥/٧ ، ومقاييس اللغة ٢/٢٠١ ، وفي اللسان (خفق) برواية : «ويصيد
 أخرى» في موضع : ويفيد أخرى . وفي أساس البلاغة (خفق) برواية «ويفجأ» في موضع «ويفجع» ولم أفق على البيت
 في ديوان عنترة ضمن ثلاثة دواوين ط بيروت .
 وفي تفسير البيت من حاشية على هامش ك : ذو الضغائن من العدو . بالأريب من قومه ، أي يقتل به وليا أريبا
 أو يأسره .

(١١) ع : قه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٢) ع : قال .

(١٣) ك . م : عليه السلام ،

«مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُدُوشًا أَوْ خُمُوشًا أَوْ كُدُوحًا فِي

وَجْهِهِ»

قِيلَ : وَمَا غِنَاهُ (١) ؟

قَالَ (٢) : «خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ عِدْلُهَا مِنَ الذَّهَبِ (٣)» .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ الْأَسَجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - .

قَوْلُهُ : الْخُمُوشُ هُوَ مِثْلُ الْخُدُوشِ فِي الْمَعْنَى (٥) أَوْ نَحْوِ مَنِهَا .

يُقَالُ : خَمَشَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَخْمُشُهُ خَمَشًا وَخُمُوشًا (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَخْمُشُهُ وَتَخْمُشُهُ جَمِيعًا (٧) ، قَالَ «لَبِيد» يَذْكُرُ نِسَاءً فِي مَاتَمَ عَمَّهُ

«أَبَى بَرَاء» :

* يَخْمُشْنَ حَرًّا أَوْجُهُ صِحَاح *

* فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ (٨) *

(١) ر : غِنَاؤُهُ .

(٢) قَالَ : جَاءَتْ مَكْرُورَةً فِي م ، وَلَا حَاجَةَ لَتَكَرَّارِهَا .

(٣) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَحَدَّثَ الْفَنَى الْحَدِيثَ ١٦٢٦ ج ٢ ص ٢٧٧ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ سَأَلَ ، وَلَهُ مَا يَغْنِيهِ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشٌ أَوْ خُدُوشٌ ، أَوْ كُدُوحٌ فِي وَجْهِهِ .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا الْفَنَى ؟

قَالَ : خَمْسُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ .

وَعَلَّقَ أَبُو دَاوُدَ عَلَى الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : قَالَ يَحْيَى : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ لِسُفْيَانَ : حَقَّقْ أَنْ شَعْبَةً لَا يَرَوِي عَنْ حَكِيمِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ ، فَقَدْ حَدَّثَنَاهُ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ مِنْ تَحْلِ لِهَ الزَّكَاةِ الْحَدِيثَ ٦٥٠ ج ٣ ص ٤٠

ن : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ حَدِّ الْفَنَى ج ٥ ص ٧٢

ج : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى الْحَدِيثَ ١٨٤٠ ج ١ ص ٥٨٩

د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ تَحَلَّى لِهَ الصَّدَقَةِ الْحَدِيثَ ١٦٤٧ - ١٦٤٨ ج ١ ص ٣٢٥

ح : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ج ١ ص ٣٨٨ - ٤٤١

وَالْفَائِقُ ١ / ٢٥٦ ، وَالْهَاقِي ٢ / ١٤ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٧ / ٧٤ / ٩٩ ، وَاللِّسَانُ (خُدَش - خَش)

(٤) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٥) عِبَارَةٌ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْخُدُوشُ فِي الْمَعْنَى مِثْلُ الْخُمُوشِ ، وَهُوَ مَنْ تَصَرَّفَ النِّسْخَةُ م فِي

عِبَارَةِ الْكِتَابِ .

(٦) د : أَوْ خُوشًا ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٧) أَيْ بِكُسر الميم وَضَمِّهَا ، وَمَا بَعْدَ «خُوشًا» إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ د . ر . ع . م .

(٨) جَاءَ الرَّجَزُ مَنْسُوبًا لِلْبَيْدِ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٧ / ٩٦ ، وَاللِّسَانُ (خَمْش - سَلْب) ، وَجَاءَ الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْهُ مَنْسُوبًا

فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ٣ / ٩٣ ، وَفِيهِ : السُّلْبُ : الشَّيَابُ السُّودُ .

قَوْلُهُ : السُّلْبُ (١) واحدها سَلَابٌ (٢) ، يريد الثَّيَابَ السُّودَ الَّتِي تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فِي الْمَاتِمِ وَقَوْلُهُ : كُدُوْحًا يَعْنِي آثَارَ الْخُدُوشِ ، وَكُلُّ أَثَرٍ مِنْ (٣) خَدِشٍ أَوْ عَضٍّ أَوْ نَحْوِهِ ، فَهُوَ كَدَحٌ (٤) وَمِنْهُ قِيلَ لِحِمَارِ الْوَحْشِ مُكَدَّحٌ ؛ لِأَنَّ الْحِمَرَ يَعْضُضُنُهُ (٥) .

وَفِي هَذَا (٦) الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحُلُّ لِمَنْ لَهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا (٧) أَوْ عِدْلُهَا (٨) مِنَ الذَّهَبِ (٩) لَا يُعْطَى مِنْ زَكَاةٍ ، وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ خَاصَّةً .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَرْفُوعٍ :

« مَنْ سَأَلَ [النَّاسَ] (١٠) وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ ، فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِيْلَاحًا (١١) » .

قَالَ : أَخْبَرَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (١٢) ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَالْأَوْقِيَّةُ (١٤) أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا [٥١] .

- (١) م : وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : وَفِي السُّلْبِ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسخِ أَذَقَ : إِذْ لَا مَعْنَى لِهَذِهِ الزِّيَادَةِ .
- (٢) عِبَارَةٌ ع : وَاحِدُ السُّلْبِ : سَلَابٌ .
- (٣) م : سَاقِطَةٌ مِنْ د .
- (٤) د . ك : كُدُوْح . وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ع . م ، وَالْهَيْكَلُ ١٥٥ / ٤ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ - ٩٤ / ٤ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .
- (٥) د . ك : تَعْضُضُهُ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ع . م ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٩٤ / ٤ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .
- (٦) هَذَا : سَاقِطَةٌ مِنْ م .
- (٧) د : دِينَارًا دِرْهَمًا ، وَأَرْجَحُ أَنَّ النَّاسِخَ أَضْرَبَ عَنِ الْأَوَّلِ وَنَمَى أَنْ يُخْطَ عَلَيْهَا .
- (٨) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : نَحْوَهَا ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسخِ .
- (٩) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .
- (١٠) النَّاسُ : تَكْلِمَةٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .
- (١١) جَاءَ فِي سَمٍ مِنْ حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ج ٤ ص ٣٦ :
- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَالَ :
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِيْلَاحًا » .
- وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :
- د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ وَحْدَ الْغَنِيِّ : الْحَدِيثُ ١٦٧٢ ج ٢ ص ٢٧٨ وَفِيهِ قِصَّةُ الْأَسَدِيِّ وَسَبَبُ الْحَدِيثِ .
- ن : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ الْمُخْلَفُ ج ٥ ص ٧٣ .
- وَالْفَائِقُ ٧٤ / ٤ ، وَالْهَيْكَلُ ٢٣٧ / ٤ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٧٠ / ٥ ، وَالْعِبَابُ « لُحْفٌ » وَاللَّسَانُ (لُحْفٌ) .
- (١٢) عِبَارَةٌ ر : حَدَّثَنَا نَصْرٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَخْبَرَنِيهِ .
- (١٣) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- (١٤) عِبَارَةٌ م مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ ، فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِيْلَاحًا . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَوْقِيَّةُ .
- وَهَذَا مِنَ التَّنَصُّفِ فِي الْعِبَارَةِ الَّتِي سَارَتْ عَلَيْهِ النُّسخَةُ م .

فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ، ولمن لا تحل (١) .
قال أبو عبيد (٢) : وحدثننا (٣) أبو يوسف (٤) ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ،
عن الحسن ، قال : يُعطي من الزكاة من له المسكن والخادم ، وشك أبو عبيد (٥) في
الفرس .

قال أبو عبيد : وذلك إذا لم يكن به غنى (٦) عنه (٧) .
٦٥ - وقال (٨) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٩) - في وصي (١٠)
اليتيم :

«أنه يأكل من ماله غير متائل» (١١) .

- (١) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «ولمن لا تحل له الصدقة ؛ وفي الإضافة زيادة توضيح .
(٢) أبو عبيد : ساقطة من ع .
(٣) ر : وحدثناه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٤) «يعقوب بن إبراهيم» كما جاء في هامش ك . وهو صاحب أبي حنيفة .
(٥) ع : أبو عبيدة ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٦) ر : له غنى ، ومعناها واحد ، وهذا القول لأبي عبيد ساقط من نسخة د .
(٧) جاء في تنوير الخواك على موطأ مالك ١ / ٢٦٣ :
حدثني يحيى ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ليس على المسلم في عبده ، ولا فرسه صدقة .
(٨) د . ع . قال .
(٩) ك . م . عليه السلام ، وفي ر . ع . صلى الله عليه .
(١٠) م : وعنها نقل المطبوع «ولي» ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ .
(١١) جاء في د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء في مال الولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم ، الحديث ٢٨٧٢ ج ٣ ص ٢٩٢ :
حدثنا حميد بن مسعدة ، أن خالد بن الحارث حدثهم ، حدثنا حسين - يعني المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده
أن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إني فقير ليس لي شيء ، ولي يتيم ؟ قال :
فقال : كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ، ولا متائل .
(شعيب ، هو : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمر وابن العاص)
وانظر في الحديث :

- خ : كتاب الوكالة ، باب الوكالة في الوقف
كتاب الشروط ، باب الشروط في الوقف
م : كتاب الوصية ، باب الوقف
ت : كتاب الأحكام ، باب في الوقف الحديث ١٣٧٥
ن : كتاب الوصايا ، باب ما للوصي من مال اليتيم
ج : كتاب الوصايا ، باب قوله ومن كان فقيراً ، فليأكل بالمعروف الحديث ٢٧١٨ ج ٢ ص ٩٠٢
حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص
والهاتف ١ / ٢٢ ، والنهاية ١ / ٢٣ ، ومشارك الأنوار ١ / ١٦ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ١٣١
ج ٣ ص ٦٥
ج ٣ ص ١٨٥
ج ١١ ص ٨٥
ج ٢ ص ٦٥٩
ج ٦ ص ٢١٥
ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦

قال (١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، يَسْنُدُهُ (٢) .

قال [أبو عبيد (٣)] : الْمُتَأَثِّلُ : الْجَامِعُ (٤) .

وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جُمُوعٌ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ ، فَهُوَ مُوَثَّلٌ ، وَمُتَأَثِّلٌ (٥) ، قَالَ لَبِيدٌ [بَنِ رَبِيعَةَ (٦)] .

لِللَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَلَهُ الْعُلَا ، وَأَثْبِتُ كُلَّ مُوَثَّلٍ (٧)

وَقَالَ «أَمْرُو الْقَيْسِ» :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدِ مُوَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُوَثَّلَ أَمْثَالِي (٨)

وَأَثْلَةُ الشَّيْءِ : أَصْلُهُ ، وَأَنْشَدَ لِأَعْشَى (٩) :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِثْلُ (١٠)

وَمِنْ ذَلِكَ (١١) حَدِيثُ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٢) فِي أَرْضِهِ «بَخِيرَ» الَّتِي أَمَرَهُ

رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - أَنْ يَحْبِسَ أَصْلَهَا ، وَيَجْعَلَهَا صَدَقَةً ، فَفَعَلَ ،

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) د : أسنده ، وفي ر : بسنده ، وما أثبت أدق .

(٣) أبو عبيد : تكله من ر . م .

(٤) جاء في مقاييس اللغة ١ / ٥٩ : والمتأثِّل : الذي يجمع مالا إلى مال .

(٥) ومتأثِّل : ساقطة من تهذيب اللغة .

(٦) التكله من د .

(٧) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ، واللسان / أثل .

(٨) البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس ، ورواية الديوان ٣٩ تتفق مع رواية غريب الحديث ، وذكر كذلك بنسوبا في

تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ، واللسان (أثل) .

(٩) د : وقال الأعشى .

(١٠) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس - من بحر البسيط - ، قالها ليزيد بن مسهر الشيباني وتتفق رواية الديوان

٩٧ مع رواية غريب الحديث ، وها جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ومقاييس اللغة ١ / ٥٩ واللسان (أثل) .

(١١) ح : ومن المتأثِّل .

(١٢) التكله من ر .

(١٣) د . ع . ك : صلى الله عليه .

وَاشْتَرَطَ (١) ، فَقَالَ :

«وَلِمَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، وَيُؤْكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ فِيهِ» (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِي مُعَاذُ ، وَالْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا : غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، وَغَيْرَهُمَا يَقُولُ : مُتَأَثِّلٌ (٥) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَفَ وَقَفًا ، فَأَحَبَّ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ (٦) ، أَوْ لِغَيْرِهِ فِيهِ شَرْطًا سِوَى الْوَجْهِ الَّذِي جَعَلَ الْوَقْفَ [٥٢] فِيهِ ، كَانَ لَهُ ذَلِكَ بِالْمَعْرُوفِ (٧) .

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : وَيُؤْكَلَ صَدِيقًا .

فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْوَقْفِ فِي شَيْءٍ .

(١) ع : فاشترط .

(٢) جاء في خ : كتاب الشروط ، باب الشروط في الوقف ج ٣ ص ١٨٥ :

« حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : «إِنِّي أَصْبِتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفُسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ فَقَالَ : «إِنْ شِئْتَ حَبِسْتُ (بِشَدِيدِ الْبَاءِ مَفْتُوحَةً) أَصْلَهَا ، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا » قَالَ : فَتَصَدَّقُ بِهَا عُمَرُ ، أَنَّهُ لَا يَبِيعُ ، وَلَا يُوْهَبُ ، وَلَا يُوْرَثُ ، وَتَصَدَّقُ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ ، وَفِي الْقُرْبَى ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَالضَّعِيفِ لَا جَنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ » قَالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ «ابْنَ سِيرِينَ» فَقَالَ : غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا . وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

ج ١١ ص ٨٥

ج ٣ ص ٢٩٨

الحديث ١٣٧٥ ج ٣ ص ٦٥٩

الحديث ٢٣٩٩ ج ٢ ص ٨٠١

ج ٢ ص ١٢ - ١٣

م : كتاب الوصية ، باب الوقف

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف ، الحديث ٢٨٧٨

ت : كتاب الأحكام ، باب في الوقف

ج : كتاب الوصايا ، باب من وقف

حم : مسند ابن عمر

والفائق ١ / ٢٢ .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) ك : عليه السلام ، وفي ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٥) م ، و عنها نقل المطبوع ، ويروى : غير متمول في موضع السند وما بعده إلى هنا ، وهو من تصرف النسخة م .

(٦) د : فنفسه ، تصحيف .

(٧) م : المعروف ، تصحيف .

ثُمَّ اشْتَرَطَ (١) شَرْطًا آخَرَ ، فَقَالَ : غَيْرَ مُتَبَاثِلٍ ، أَوْ قَالَ [غَيْرَ (٢)] مُتَمَوِّلٍ فِيهِ (٣) ، فَإِنَّمَا هُوَ بِالْقَصْدِ وَالْمَعْرُوفِ ، وَكَذَلِكَ الشَّرْطُ عَلَى وَالِي (٤) الْيَتِيمِ .

٦٦ - [و] (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :

« أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بَنِيهِ ، فَقَالَ : إِذَا مِتُّ (٧) فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ حُمَمًا فَاسْحَقُونِي ، ثُمَّ ذُرُونِي فِي الرِّيحِ (٨) لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ (٩) » .

(١) ر : شرط ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) غير : تكملة من د . م .

(٣) عبار ة م : فقال غير متباثل فيه أو غير متمول .

(٤) ع . م : ولي

(٥) الواو : تكملة من د .

(٦) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٧) ع . م : إذا أنا مت .

(٨) في الريح : ساقط من م .

(٩) جاء في د . ي كتاب الرقاق ، باب فيمن قال : إذا مت فأحرقوني بالنار ، الحديث ٢٨١٦ ج ٢ ص ٢٣٧ :

أخبرنا النضر بن شميل ، قال أخبرنا بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

يقول :

كان عبد من عباد الله ، وكان لا يدين لله ديناً ، وأنه لبث حتى ذهب منه عمر وبق عمر ، فعلم أنه لم يبتشر عند الله خيراً ،

فدعا بنيه ، فقال : أي أب تعلموني؟

قالوا : خيراً يا أبانا . قال : فإن لا أدع عند أحد منكم . مالا هو مني إلا أخذته منه ، أو لتفعلن ما أمركم .

قال : فأخذ منهم ميثاقاً ، وربي . قال : أما أنا إذا مت فخذوني ، فأحرقوني بالنار ، حتى إذا كنت حمماً ، فذقوني ، ثم

اذروني في الريح .

قال : ففعلوا ذلك به ورب محمد - حين مات .

فجىء به بأحسن ما كان قط ، فعرض على ربه ، فقال : ما حملك على النار ؟

قال : خشيتك يا رب .

قال : إنى أسمعتك لراهما . قال : فتيب عليه .

وجاء في تفسير غريبه ، قال أبو محمد : (يعنى : أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أي نفسه) يشتر : يدخر .

وانظر خ : كتاب الأنبياء ج ٤ ص ١٥١ ، وكتاب الرقاق ، باب الخوف من الله ج ٧ ص ١٨٥

م : كتاب التوبة ، باب سعة رحمة الله تعالى ، وأنها تغلب غضبه ج ١٧ ص ٧٠

حم : مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٠٤

حم : من حديث بهز بن حكيم ج ٥ ص ٤

والنهاية ٨٩/١ ، وتهذيب اللغة ٢٦٣/١٥ ، واللسان (بأر)

وقد جاء هذا الحديث في أكثر من موضع في غريب حديث أبي عبيد .

قال (١) : حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْيَّةَ ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

قال أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : الْحُمَمُ : الْقَحْمُ (٤) وَاحِدَتُهَا حُمَمَةٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ حُمَمَةً ، [و] (٥) قال « طَرَفَةٌ » :

أَشْجَاكَ الرَّبِيعُ أَمَ قَدَمُهُ أَمَ رَمَادٌ دَارَسُ حُمَمُهُ (٦)
[وَقَوْلُهُ : أَضِلُّ اللَّهَ ، يَقُولُ : أَضِلُّ عَنْهُ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى (٧)] .

٦٧ - وقال (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - :
« لَا فَرَعَةَ ، وَلَا عَتِيرَةَ (١٠) » .

(١) قال : ساقطة من ر .
(٢) ك : عليه السلام ، وفي دوع : صلى الله عليه .
(٣) ر : أبو عبيدة ، وصوابه ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٨ / ٤ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد .
(٤) ك : « هي الحمم ، وهي الفحم » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٨ / ٤ .
(٥) الواو : تكملة من د . ر . ع . م . ، وتهذيب اللغة ١٨ / ٤ .
(٦) البيت أول قصيدة - من بحر المديد - لطرفة بن العبد ، وتتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٦٨ ط أوربة :

وفي تفسير غريبه : أشجأك : أحزنك . حممه : فحمه ، ودارس حممه : لاحم فيه ، وبالرواية جاء ونسب في تهذيب اللغة ، واللسان (حمم)

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . م . ، وفي م (أى) في موضع « يقول » ، وفي اللسان (ضلل) أى أفوته ويخفى عليه مكانى .
(٨) ع : قال .

(٩) ك . م : عليه السلام ، وفي ر . ع : صلى الله عليه

(١٠) جاء في خ : كتاب العقيقة ، باب العتيرة ج ٦ ص ٢١٧

حدثنا على بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال الزهرى ، حدثنا عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : لا فرع ولا عتيرة

قال : والفرع : أول نتاج كان ينتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم ، والعتيرة في رجب وجاء في نفس الكتاب باب الفرع ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب عن أبي هريرة من وجه آخر .

وانظر في ذلك : م : كتاب الأضاحى ، باب الفرع والعتيرة ، ج ١٣ ص ١٣٥

د : كتاب الضحايا ، باب في العتيرة ، الحديث ٢٨٣١ ج ٣ ص ٢٥٦

ت : كتاب الأضاحى ، باب ما جاء في الفرع والعتيرة الحديث ١٥١٢ ج ٤ ص ٩٥-٩٦

ن : كتاب الفرع والعتيرة ج ٧ ص ١٤٧-١٤٨

ج : كتاب الذبائح ، باب الفرعة ، والعتيرة ، الحديث ٣١٦٨ وفيه « لا فرعة ولا عتيرة » ج ٢ ص ١٥٥٨

ح : مسند أبي أبي هريرة ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠

الفائق ٩٧ / ٣ ، والنهاية ٣ / ٣٥٥ ، التهذيب ٢ / ٢٦٢ / ٣٥٤ ، واللسان (عتر - فرع)

قال (١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَرْفَعُهُ (٢)

قال أبو عمرو : هي (٣) الْفَرَعَةُ وَالْفَرْعُ - بِنَصْبِ الرَّاءِ - قال : وَهُوَ أَوَّلُ وَلَدٍ تَلِدُهُ النِّسَاءُ ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ ذَلِكَ لِآلِهَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتُهَوِّا عَنْهُ ، وَقَالَ أُوسُ بْنُ حَجَرٍ يَذْكُرُ أَرْزَمَةً فِي سَنَةِ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ :

وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعِبَامُ مِنَ الْاَقْوَامِ سَقَبًا مُجَلَّلًا فَرَعًا (٤)

يعنى أَنَّهُ قَدْ لَبِسَ جِلْدَهُ (٥) مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ .

ويُقَالُ (٦) : قَدْ أَفْرَعَ الْقَوْمُ : إِذَا فَعَلَتْ إِبِلُهُمْ ذَلِكَ (٧)

قال «أبو عبيد» : وَأَمَّا الْعَتِيرَةُ : فَإِنَّهَا الرَّجَبِيَّةُ ، وَهِيَ ذَبِيحَةٌ كَانَتْ تُذْبَحُ (٨) فِي رَجَبٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ ، فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ .

قال «أبو عبيد» (٩) : وَمِنْهُ حَدِيثُ «مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ» .

قال : حَدَّثَنِيهِ (٩) مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَمْلَةَ ، عَنْ مِخْنَفِ بْنِ

سُلَيْمٍ (١٠) [٥٣] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - يَقُولُ :

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) د : رفعه ، واللفظان مستعملان .

(٣) ع : « وهي » .

(٤) البيت من قصيدة من بحر المنسرح لأوس بن حجر ، ورواية الديوان ص ٤٥ « ملبسا » في موضع « مجللا » ، ورواية غريب الحديث جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٥٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٩٢/٤ واللسان (فرع) وفي التهذيب ، أراد مجللا جلد فرع فاختصر الكلام .

وفي المقاييس : الفرع : كان شيئا يعمل في الجاهلية ، يعتمد إلى جلد سقب - يفتح السين وسكون الفاف - فيلبسه آخر ؛ لترامه أم المنحور أو الميت . وفي تفسير غريب البيت من هامش ع : الهيدب : المتدلى من السحاب كأنه يمس الأرض ، والعيام : الثقل من الرجال والسقب : ولد الناقة .

(٥) م ، ومنها نقل المطبوع : جلد السقب .

(٦) م : يقال .

(٧) ر : كذلك : وما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) د : يذبح - بياء مثناة - « هو من الناسخ » .

(٩) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(١٠) ما بعد « سليم » إلى هنا ساقطة من « د » لا نتقال النظر ، وكتب في ك آخر سطر في اللوحة ٥٢ بخط أدق من خط الناسخ

العادي في سطر زائد عن مسطرة اللوحة ، وأرجح أنه استدرك عند المقابلة .

(١١) ك : عليه السلام ، و : ر : صلى الله ، وفي ع : - صلى الله عليه .

« إِنَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَصْحَاةً وَعَتِيرَةً » (١).

قَالَ : والحديث الأول فيما نرى ناسخ لهذا .

يُقَالُ مِنْهُ عَتَرْتُ أَعْتَرُ (٢) عَتَرًا ، [و] قَالَ (٣) الحارثُ بْنُ حِلْزَةَ اليشكريُّ يَذْكُرُ قَوْمًا أَخَذُوهُمْ بِذَنْبٍ غَيْرِهِمْ ، فَقَالَ (٤) :

عَنَّا بِاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْ سَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيعِ الطَّيِّبِ (٥)

قَوْلُهُ : عَنَّا : يَعْنِي (٦) اعْتِرَاضًا . وَقَوْلُهُ : كَمَا تُعْ سَرُّ : يَعْنِي الْعَتِيرَةَ فِي رَجَبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا (٧) إِذَا طَلَبَ أَحَدُهُمْ أَمْرًا نَذَرَ لَثْنٍ ظَفِيرَ بِهِ لِيَذْبَحَنَّ مِنْ غَنَمِهِ فِي رَجَبٍ كَذَا وَكَذَا ، وَهِيَ الْعَتَائِرُ (٨) ، فَإِذَا ظَفِيرَ بِهِ ، فَرِيْمًا ضَمَّنَ بَعْنَمِهِ ، وَهِيَ الرَّبِيعُ (٩)

(١) جاء في د : كتاب الضحايا ، باب ما جاء في إيجاب الأضاحي ، الحديث ٢٧٨٨ ج ٣ ص ٢٢٦ : حدثنا مسدد - بفتح الدال الأولى مشددة - حدثنا يزيد ، حدثنا بشر ، عن عبد الله بن عوف ، عن عامر بن أبي رملة ، قال أخبرنا مخنف بن سليم ، قال : ونحن وقوف مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعرفات ، قال : يأبى الناس إن على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة . أتدرون ما العتيرة ؟ هذه التي يقول عنها الناس الرجبية . وانظر في الحديث :

ت : كتاب الأضاحي
ج : كتاب الضحايا ، باب الأضاحي واجبة هي أم لا ، الحديث ٣١٢٥ ج ٢ ص ١٠٤٥
ن : كتاب الفرع والعتيرة
حم : حديث مخنف بن سليم ، رضى الله عنه
وحديث حبيب بن مخنف

والنهاية ٣ / ١٧٨ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٢٦٣
(٢) ع : أعتز - بكسر التاء وضمها - ولم أقف على أعتز - بضم التاء - ، ولعل ضمة الراء قدمت في النسخة فجاءت في النسخ على التاء .

(٣) ر . ك . م . قال :

(٤) فقال : ساقطة من ر .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٣ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد ، وفي غريب حديث ابن قتيبة ١ / ٢٧٨ ومعالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ٣ / ٢٢٦ واللسان (عثر) . جاء كذلك منسوبًا للحارث برواية « عنتا » يتاء مشناة بعد النون - في موضع عنتا - بنونين - وقد ذكر في اللسان (عثن) برواية غريب الحديث . وجاء بعد بيت الحارث إضافة في م نقلها عنها المطبوع ، وهي : عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيع الطيب وأرجح أن الإضافة حاشية أو من باب تهذيب الغريب .

(٦) ر : يريد ، والمعنى واحد .

(٧) تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٣ : كانت .

(٨) د : العتائر : مع تخفيف الهزرة ، وما أثبت أولى وأدق .

(٩) الربيع : ساقطة من نسخ التهذيب ، وأكلها المحقق ؛ ليكمل المعنى .

فَيَأْخُذُ عِدَّةَهَا ظِبَاءً ، فَيَذْبَحُهَا فِي رَجَبٍ مَكَانَ الْغَنَمِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ عَتَائِرُهُ ، فَضُرِبَ كَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : أَخَذْتُمُونَا بِذَنْبٍ غَيْرِنَا كَمَا أَخَذَتِ الظَّبَّاءُ مَكَانَ الْغَنَمِ .

٦٨ - وقال (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

«يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً بِهِمَا» (٣) .

قال أَبُو عمرو : الْبُهِمُ وَاحِدُهَا بَيْهِيمٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَخْلِطُ (٤) لَوْنُهُ لَوْنُ سِوَاهُ مِنْ سِوَادٍ

كَانَ أَوْ غَيْرِهِ .

قال «أَبُو عُبَيْدٍ» : فَمَعْنَاهُ (٥) عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ يَقُولُهُ : بِهِمَا ، يَقُولُ : لَيْسَ فِيهِمْ

شَيْءٌ مِّنَ الْأَعْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَى ، وَالْعَرَجِ وَالْمُجْدَامِ وَالْبَرَصِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْأَمْرَاضِ وَالْبَلَاءِ ، وَلَكِنَّهَا أَجْسَادٌ (٦) مُبْهَمَةٌ مُصَحَّحَةٌ لِمُخْلُودِ الْأَبَدِ .

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ تَفْسِيرُهُ : قِيلَ : وَمَا الْبُهِمُ ؟

قال : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ .

(١) د.ع : قال .

(٢) ك.م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د.ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) جاء في خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - : «وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» (النساء) آية ١٢٥ (ج ٤ ص ١١٠) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

«إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا ، ثُمَّ قَرَأَ : «كَأَيُّ بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» (الأنبياء - آية ١٠٤)

وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنْ أَنَا سَا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِ فَأَقُولُ : أَصْحَابِي أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ٠٠٠ إِلَى قَوْلِهِ : «الْحَكِيمُ» (المائدة الآيتان ١١٧ - ١١٨) .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ كَذَلِكَ خ : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، سُورَةُ الْمَائِدَةِ

ج ٥ ص ١٩١

كِتَابُ الرِّقَاقِ بَابُ كَيْفِ الْحَشْرِ

ج ٧ ص ١٩٥

م : كِتَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا ، بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ . ج ١٧ ص ١٩٢

ت : كِتَابُ الْقِيَامَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْرِ . الْحَدِيثُ ٢٤٤٣ ج ٤ ص ٦١٥

ن : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ أَوَّلِ مَنْ يَكْسَى . ج ٤ ص ٦٥

ج : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ ذِكْرِ الْبَيْتِ . الْحَدِيثُ ٤٢٧٦ ج ٢ ص ١٤٢٩

د : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ فِي شَأْنِ السَّاعَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٨٠٢ ج ٢ ص ٢٣٣ وَكَذَا الْحَدِيثُ ٢٨٠٥

س : حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ . ج ١ ص ٢٢٠

حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ . ج ١ ص ٣٩٨

حَدِيثُ عَائِشَةَ . ج ٦ ص ٥٣

وَالْفَائِقُ ١ / ١٣٦ ، وَفِيهِ : يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرُلًا بِهِمَا ، وَالْهَيْتَةُ ١ / ١٦٧ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ

٣٥٥ / ٦

(٤) و.م : لَا يَخَالُطُ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٦ / ٣٣٥ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٥) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : مَعْنَاهُ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ .

(٦) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : أَحْسَاءُ وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ .

قال أبو عبيد : وهذا أيضاً من هذا المعنى .

يقول [٥٤] : إنهم (١) أجساد لا يخالطها (٢) شئ من الدنيا ، كما أن البهيم من الألوان لا يخالطه (٣) غيره (٤) .

٦٩- [و] قال (٥) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٦) - :

« أنه كان إذا أراد سفراً ورى بغيره (٧) » .

قال أبو عمرو : [و] التورية (٨) : الستر .

يقال منه : ورى العبر أوريه تورية : إذا سترته ، وأظهرت غيره .

(١) م ، وعنها نقل المطبوع : إنها ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٢) د : تخالطها - بناء مشاة فوقية - وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : لا يخالطه :

(٤) جاء في م بعد ذلك إضافة نقلها عنها المطبوع ، وهي : « ولا يقال في الأبيض بهيم » والزيادة قد تكون تهذيباً ، وقد تكون حاشية دخلت في صلب النسخة .

(٥) ع . ك : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه وسلم .

(٧) جاء في خ : كتاب الجهاد ، باب من أراد غزوة ، فورى بغيرها ج ٤ ص ٦ :

وحدثني أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب مالك قال : سمعت كعب بن مالك - رضى الله عنه - يقول : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلماً يريد غزوة يفزوها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت غزوة تبوك ، ففزاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حراشيد ، واستقبل سفراً بعيداً ، ومغازاً ، واستقبل غزوة عدو كثير ، فجلى للمسلمين أمرهم ؛ ليتأهبوا أهية عدوهم ، وأخبرهم بوجهه الذى يريد .

وعن يونس عن الزهري ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك - رضى الله عنه - أن كعب بن مالك كان يقول : قلتما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس :

وانظر كذلك خ : كتاب المغازى ، باب حديث كعب بن مالك ج ٥ ص ١٣٠

م : كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ج ١٧ ص ٨٧

د : كتاب الجهاد ، باب المكر في الحرب الحديث ٢٦٣٧ ج ٣ ص ٩٩

دى : كتاب السير ، باب في الحرب خدعة الحديث ٢٤٥٤ ج ٢ ص ١٣٨

حم : حديث كعب بن مالك ج ٣ ص ٤٥٦ - ٤٥٧

ج ٦ ص ٣٨٧

والفائق ٤ / ٥٣ ، والنهاية ٥ / ١٧٧ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٤

(٨) تهذيب اللغة : قال أبو ديد : قال أبو عمرو : التورية . . . والواو تكلف من النسخة «ر» وسددها .

قال أبو عبيد : وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مَأْخُودًا مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسَانِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ وَرَيْتَهُ^(١) ، فَكَأَنَّهُ
إِنَّمَا جَعَلَهُ وَرَاءَهُ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ .

قال أبو عبيد^(٢) : وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ^(٣) فِي قَوْلِ [اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ^(٤)] : « وَمِنْ^(٥) وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ^(٦) » قَالَ : الْوَرَاءُ : وَلَدَ الْوَلَدِ .

٧٠ - [و^(٧)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - فِي صَلَاحِ
الْمُحْدِيبَةِ حِينَ صَلَّاحَ « أَهْلَ مَكَّةَ » ، وَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا ، فَكَتَبَ^(٩) فِيهِ :
« أَلَّا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ ، وَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً^(١٠) »

قال أبو عمرو : الْإِسْلَالُ : السَّرْقَةُ^(١١) ، يُقَالُ : فِي بَنَى فُلَانٍ سَلَّةٌ إِذَا كَانُوا يَسْرِقُونَ .
وَالْإِغْلَالُ : الْخِيَانَةُ .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ^(١٢) :

(١) ع : ورَيْتَهُ - بتخفيف الراء - وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٤ أدق وأصوب .

(٢) أبو عبيد : ساقطة من تهذيب اللغة ، والنسخة ع .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « قال أبو عبيد عن الشعبي » وهو من باب التهذيب .

(٤) الجملة الدعائية تكلمة من د ، وفي تهذيب اللغة في قوله - تعالى .

(٥) المطبوع : « من رواء . . . » وحذف حرف يميزه البعض .

(٦) سورة هود : الآية ٧١ .

(٧) الواو : تكلمة من د . ر . م .

(٨) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) ر : وكتب ، وجاء في الهامش : فكتب .

(١٠) جاء في د : كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو ، الحديث ٢٧٦٦ ج ٣ ص ٢١٠

حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن
المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، أنهم اصطلمحوا على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ، وعلى أن بيننا
عيبية مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال .

وانظر : دى : كتاب السير ، باب في الغال إذا جاء بما غل به الحديث ٢٤٩٤ ج ٢ ص ١٥٠

ج ٤ ص ٢٢٣

حم : حديث المسور بن مخرمة

والفائق ٣ / ٧١ مادة غلل والنهاية ٢ / ٣٩٢ ، ٣ / ٣٢٧ - ٣٨٠ ، وتهذيب اللغة ٢٣٦ / ٢ ، ١٢ / ٢٩٣

(١١) عبارة تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩٣ : قال أبو عمرو : الإسلال : السرقة الخفية .

(١٢) يقول : ساقطة من د .

يُقَالُ (١) : رَجُلٌ مُغِلٌّ مُسِلٌّ : أَيْ صَاحِبُ سُلَّةٍ وَنَحِيَانَةٍ .

ومنه قول « شَرِيح » :

« لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ غَيْرُ الْمَغِلِّ ضَمَانٌ ، وَلَا عَلَى الْمُسْتَوْدَعِ غَيْرُ الْمَغِلِّ ضَمَانٌ » (٢) .

يَعْنِي الْخَائِنَ (٣) .

وَقَالَ « النَّعْمَرُ بْنُ تَوَلَّبٍ » يَعْتَابُ امْرَأَتَهُ « جَمْرَةَ » (٤) « فِي شَيْءٍ كَرِهَهُ مِنْهَا ، فَقَالَ :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةَ نَوْفَلٍ جَزَاءَ مَغِلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ » (٥)

قَالَ (٦) أَبُو عِيَيْدٍ : وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) :

« ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ (٨) عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ » (٩)

(١) يقال : ساقطة من ع . م .

(٢) انظر الفائق ٧١/٣ ، والنهاية ٣٨١/٣ .

(٣) يريد : يعنى بالمثل الخائن .

(٤) م : حمزة - بجاء مهمله ، وزاى معجمة - تحريف .

(٥) هكذا جاء ونسب في شعر النمرين تولب ص ٣٨ بغداد ١٩٦٩ ، ومقاييس اللغة ٣٧٦/٤ ، وحيون الأخبار ١٤/٣ ، وجاء في اللسان/غلل ، والتاج/غلل ، والحيوان للجاحظ ١/٥ ط الحلبي ونسخة م : « حمزة » بجاء مهمله وزاى معجمة ، تحريف وقصة عتابه امرأته جمرة بنت نوفل مذكورة في صدر الآيات التي جاء الشاهد أولها ، وهي أربعة أبيات من الطويل .

(٦) د : وقال ، و أثبت ماجاء في بقية النسخ .

(٧) ك : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٨) د : يغل - بضم الياء - وهي رواية .

(٩) جاء في دى ، المقدمة ، باب الاقتداء بالعلماء ، الحديث ٢٣٤ ج ١ ص ٦٥ :

أخبرنا أحمد بن خالد ، حدثنا محمد - هو ابن إسحاق - عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال :

قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « بالخيف من منى » ، فقال :

« نضر الله عبداً سمع مقالتي ، فوعاها ، ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن : إخلاص العمل لله ، وطاعة ذوى الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تكون من ورائهم » .

وقد روى الحديث قبل هذا الحديث وبعده في نفس الباب بأكثر من وجه .

وانظر فيه : وجه : المقدمة باب من بلغ علماً ج ١ ص ٨٤ ، وجاء فيه بأكثر من وجه كذلك :

ج ٣ ص ٢٢٥ ح : حديث أنس بن مالك

ج ٤ ص ٨٠-٨٢ ح : حديث جبير بن مطعم

ج ٥ ص ١٨٣ ح : حديث زيد بن ثابت

والفائق ٧٢/٣ ، والنهاية ٣٨١/٣

فَإِنَّهُ يَرَوَى : لَا ^(١) يُغِلُّ ، وَلَا يَغْلُ .
 قَدْ قَالَ : يَغْلُ - بِالْفَتْح - فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ ^(٢) مِنَ الْغِلِّ وَهُوَ ^(٣) الضَّنُّ ^(٤) وَالشَّكْنَاءُ .
 وَمَنْ قَالَ : يَغْلُ - بَضْمُ الْيَاءِ - جَعَلَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ مِنَ الْإِغْلَالِ .
 وَأَمَّا الْغُلُولُ [٥٥] فَإِنَّهُ مِنَ الْمَغْنَمِ خَاصَّةً .
 يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ غَلَّ يَغْلُ غُلُولًا ، وَلَا تُرَاهُ ^(٥) مِنَ الْأَوَّلِ وَلَا [مِنْ] ^(٦) الدَّائِي .
 وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ مِنَ الْخِيَانَةِ : أَغْلَّ يَغْلُ .
 وَمِنَ الْغِلِّ : غَلَّ يَغْلُ .
 وَمِنَ الْغُلُولِ : غَلَّ يَغْلُ بَضْمُ الْغَيْنِ .
 فَهَذِهِ الْوُجُودُ مُخْتَلِفَةٌ .
 قَالَ ^(٧) اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ ^(٨)] : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ^(٩) » .
 وَلَمْ ^(١٠) نَسْمَعْ أَحَدًا قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ .
 وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ : « يُغْلُ ^(١١) » ، قَدْ قَرَأَهَا بِهَذَا الْوَجْهِ ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ :

- (١) لَا : ساقطة من د. سهو من النسخ .
 (٢) د : يَجْلُ .
 (٣) وهو : ساقط من ر .
 (٤) م ، و عنها نقل المطبوع : وهو الحقد ، والضن ، والشكناه .
 (٥) ر.م : يراه - يياء مثناة - وما أثبت أدق .
 (٦) من : تكملة من د .
 (٧) د : وقال .
 (٨) التكملة من د ، وفي ر : تبارك وتعالى ، وفي م : « تعالى » .
 (٩) سورة آل عمران آية ١٦١ .
 (١٠) د : لم .
 (١١) قرأ « يغل » - بفتح الياء وضم الغين - ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وقرأ الباقر « يغل » - بضم الياء وفتح الغين .

انظر النشر ٣ / ١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨١ .
 وجاء في حجة القراءات ص ١٧٩ : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : « أن يغل - بفتح الياء ، وضم الغين - أي ما كان لنبي أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم (ومن حججهم في ذلك : أن المستعمل في كلام العرب أن يقال لمن فعل مالا يجوز له أن يفعل : ما كان لازيه أن يفعل كذا وكذا ، وما كان له أن يظلم ، ولا يقال : أن يظلم . . .)
 وقرأ الباقر : « يغل » - بضم الياء وفتح الغين - أي ما كان للنبي أن يظلم أصحابه ، أي يخونهم ، ثم أسقط الأصحاب ، فبقى الفعل غير مسمى فاعله ، وتأويله : ما كان لذي أن يخون .

أَنْ يَكُونَ (١) يُغْلُ : يُخَانُ : يَغْنَى أَنْ يُوْخَذَ مِنْ غَنِيَمَتِهِ .

وَيَكُونُ يُغْلُ يَنْسَبُ إِلَى الْغُلُولِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ (٢) الْمُحَدِّثِينَ (٣) : قَوْلُهُ : لَا إِغْلَالَ (٤) : أَرَادَ لُبْسَ الدَّرُوعِ ، وَلَا إِسْلَالَ (٥) : أَرَادَ سَلَّ السُّيُوفِ .

وَلَا أَعْرِفُ (٥) لِهَذَا وَجْهًا ، وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ (٦) ؟

٧١- وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) :

(١) أَنْ يَكُونَ : ساقطة من م .

(٢) بَعْضُ : ساقطة من د : خطأ من الناسخ .

(٣) عِبَارَةٌ ع : وَقَدْ فُسِّرَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ .

(٤-٥) فِي د . ر : الْأَغْلَالُ ، وَالْإِسْلَالُ . فِيهَا .

(٥) د : وَلَا أَعْلَمُ .

(٦) عِبَارَةٌ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَقَدْ اسْتَدْرَكَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ - لَوْحَةٌ ٣٧ ضَمِنَ مَجْمُوعَةً عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ تَرَكَهُ تَفْسِيرَ عَيْبَةٍ مَكْفُوفَةٍ ، فَقَالَ : وَفُسِّرَ « أَبُو عُبَيْدٍ » الْإِغْلَالَ وَالْإِسْلَالَ ، وَأَغْفَلَ قَوْلَهُ : وَأَنْ بَيْنَنَا عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ ، فَلَمْ يَفْسِرْهُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : بَلَّغَنِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا مِثْلُ ، وَالْعَيْبَةُ : هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا الثِّيَابُ . وَالْمَكْفُوفَةُ : الْمَشْرُجَةُ الْمَشْدُودَةُ ، فَأَرَادَ أَنْ صَلَحْنَا مُحْكَمٌ مُسْتَوْثِقٌ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ عَيْبَةٌ مَشْرُجَةٌ .

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : بَلَّ أَرَادَ بَيْنَنَا صَدْرًا نَقِيًّا مِنَ الْغُلِّ وَالْفُتْرِ مَطْوِيًّا عَلَى الْوَفَاءِ ، وَالصَّدُورُ يُقَالُ لَهَا الْعِيَابُ ؛ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْوَدِّ وَالْبَغْضِ كَمَا تَشْتَمِلُ الْعِيَابُ عَلَى الثِّيَابِ ، قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَكَادَتْ عِيَابُ الْوَدِّ مِنْهُمْ وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ تَصْفَرُ

يَعْنِي بِعِيَابِ الْوَدِّ : الصَّدُورُ ، تَصْفَرُ : تَخْلُو مِنَ الْحَيَةِ ، وَالْمَكْفُوفَةُ ، وَالْمَشْرُجَةُ وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ : اشْرَجَ - بِكسر الهمزة - وَالرَّاءِ - صَدْرُهُ عَلَى كَذَا ، قَالَ الشَّامِيُّ :

وَكَادَتْ غَدَاةُ الْبَيْنِ يَنْطِقُ طَرْفُهَا بِمَا تَحْتَ مَكْنُونِ مِنَ الصَّدْرِ مَشْرَجٌ

أَيْ مَشْرَجٌ عَلَى شَرِّ تَكْنِيهِ ، وَهَذَا مَذْهَبٌ مِنَ الاسْتِخْرَاجِ حَسَنٌ .

غَيْرَ أَنْ تَفْسِيرَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَعْجَبَ إِلَيَّ ؛ لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْكِتَابِ : « وَالْأَمْرُ فِي بَيْنَنَا كَشْرَجِ الْعَيْبَةِ » .

أَقُولُ : لِابْنِ قَتَيْبَةَ وَجْهٌ فِي مَا اسْتَدْرَكَهُ ، وَلَعَلَّ أَبَا عُبَيْدَةَ رَأَى غَيْرَ حَتَّاجٍ لَتَفْسِيرِ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرَهُ .

وَقَدْ اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ عَلَى « أَبِي عُبَيْدٍ » كَلِمَةُ الْأَزْهَرِيِّ فِي التَّهْذِيبِ ٣ / ٢٣٦ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ غَيْرَ أَنَّهُ خَلَطَ بَيْنَ رَأْيِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَرَأْيِ غَيْرِهِ .

وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ :

* وَكَادَتْ عِيَابُ الْوَدِّ *

مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي التَّهْذِيبِ ، وَنُسِبَهُ الْمُحَقِّقُ مِنَ اللِّسَانِ (عَيْبٌ) لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ . وَبَيَّنْتُ الشَّامِيُّ فِي دِيْوَانِهِ ٨ ط القَاهِرَةِ

١٣٢٧ هـ .

(٧) ع : قَالَ .

(٨) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

«مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ» (١) .

قال : المناقشة : الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء .
ومنه قول الناس : انتقمتم مني جميع حتى ، وقال الحارث بن حلزة يعاتب قوماً :
أو نقشتهم فالتقش يجره القو . . . وفيه الصحاح والأبرار (٢)
يقول : لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة عرفتم الصحة والبراعة (٣)
[قال (٤)] : ولا أحسب نقش الشوكة من الرجل (٥) إلا من هذا ، وهو استخراجها
حتى لا يترك في الجسد (٥) منها شيء ، قال الشاعر :
لاتنقشن برجل غيرك شوكة . . فتق برجلك رجل من قد شاكها (٦)
قوله (٧) : شاكها : يعني دخل في الشوك .

- (١) جاء في خ : كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، ج ٧ ص ١٩٧
حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، عن النبي
— صلى الله عليه وسلم — قال : « من نوقش الحساب عذب . » قالت : قلت : أليس يقول
الله — تعالى — : فموف يحاسب حساباً يسيراً ؟
قال ذلك العرض :
وقد روى عن عائشة في نفس الباب بأكثر من وجه .
وانظر كذلك ، خ : كتاب العلم ، باب من سمع شيئاً ، فراجع حتى يعرفه .
ج ١ ص ٣٤
م : كتاب الجنة ، باب إثبات الحساب .
ج ١٧ ص ٢٠٨
د : كتاب الجنائز ، باب عيادة النساء الحديث ٣٠٩٣
ج ٣ ص ٤٧١
ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الانشقاق
ج ٥ ص ٤٣٥
حم : حديث عائشة
ج ٦ ص ٤٧
والفائق ٤ / ١٦ ، والنهاية ٥ / ١٠٦ وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٤٧٠ وفي الأخير : من نوقش
في الحساب »
(٢) هكذا جاء البيت منسوباً في اللسان (نقش) للحارث ، وجاء في التهذيب منسوباً برواية « يشبهه » بالياء ولعلها —
رواية — ورواية النسخين د . م : « الناس » في موضع القوم .
وجاء بهامش النسخة كحاشية هذا نصها : من قال : الصحاح (أي بفتح الصاد) أراد المصدر ، ومن قال : الصحاح
(أي بكسر الصاد) أراد الاسم .
(٣) ما بعد بيت الحارث إلى هنا ساقط من م .
(٤) قال تكملة من د ، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤
(٥) « من الرجل » « في الجسد » : ساقط من م .
(٦) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ ، واللسان ، والتاج / نقش ، ولم أقف له على قائل .
(٧) جاء في م ، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٥ العبارة الآتية مع تصرف بسيط فيها بين المصدرين وعبارة م : قال أبو عبيد :
برجل غيرك ، يعني من رجل غيرك فجعل مكان « من » الباء ، يقول : لا تخرجن شوكة من رجل غيرك ، فتجعلها في رجلك ،
وقوله : وفي تهذيب اللغة : الباء أقيمت مقام من .

يقال (١) : شَكَتُ الشُّوكَ فَأَنَا (٢) أَشَاكُهُ : إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ .
فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ أَصَابَكَ ، قُلْتَ : شَاكَتِي الشُّوكُ ، فَهُوَ (٣) يَشُوْكُنِي شَوْكًا .
وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُنْقَاشُ (٤) ؛ لِأَنَّهُ [٥٥] يُنْقَشُ بِهِ ، أَيْ يَسْتَخْرَجُ بِهِ الشُّوكُ .
٧٢ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :
« إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ (٧) » .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ (٨) الْفَدَّادِينُ - مَخْفَفَةٌ - وَاحِدُهَا فَدَّانٌ - مُشَدَّدٌ (٩) - وَهِيَ الْبَقَرُ
الَّتِي تَحْرُثُ (١٠) .

يَقُولُ : إِنَّ أَهْلَهَا أَهْلُ قَسْوَةٍ وَجَفَاءٍ ؛ لِبُعْدِهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ وَالنَّاسِ (١١) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَى « أَبَا عَمْرٍو » حَقَّقَ (١٢) كَذَا ، وَلَيْسَ (الْفَدَّادِينَ) (١٣) مِنْ

(١) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : تَقُولُ .

(٢) ر : وَأَنَا .

(٣) « الشُّوكُ فَهُوَ » : سَاقَطَ مِنْ ر

(٤) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : « فَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُنْقَاشُ مَنْقَاشًا » .

(٥) ع : قَالَ .

(٦) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ بَدِئِ الْخَلْقِ ، بَابُ خَيْرِ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنِمَ بِهَا شَعْفُ الْجِبَالِ ج ٤ ص ٩٧ :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنْ عَقِيَّةِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ ، قَالَ : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُهُ نَحْوُ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ هَهُنَا إِلَّا أَنْ الْقَسْوَةَ ، وَغَلَطَ الْقُلُوبُ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ فِي رِبْعِيَّةٍ وَمَضَرَ »

وَانْظُرْ خ : كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى » الْحَجَرَاتُ ١٢

ج ٤ ص ١٥٤

كِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ ج ٥ ص ١٢٢

م : كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ ج ٢ ص ٢٩

ت : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّجَالِ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الْحَدِيثُ ٢٢٤٣ ج ٤ ص ٥١٥

ج : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٥٨ ، وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ج ٣ ص ٣٣٢ وَالْفَائِقُ ٩٣/٣ وَفِيهِ :

وَرَوَى : فِي الْفَدَّادِينَ - بِتَخْفِيفِ الدَّالِ مَفْتُوحَةً - - وَالنَّهْيَةُ ١٩/٣ ؛ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٤/٧٣ ،

وَمُقَابِيْسُ اللَّغَةِ ٤٣٨/٤

(٨) هِيَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٩) م ، وَالْمُطْبُوعُ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ : مُشَدَّدَةٌ .

(١٠) م . ر : وَهِيَ الْبَقَرَةُ الَّتِي يَحْرُثُ بِهَا ، وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ، وَهِيَ الْبَقَرُ الَّتِي يَحْرُثُ بِهَا .

(١١) مِنْ قَوْلِهِ : يَقُولُ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ .

(١٢) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ بِحَقْفٍ ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أُولَى .

(١٣) هَكَذَا جَاءَتْ فِي كُلِّ النَّسَخِ ، وَلِذَا وَضَعْتُهَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ .

هذا في شيء ، ولا كانت العرب تعرفها ، إنما (١) هذا (٢) الروم وأهل الشام ، وإنما افتتحت الشام بعد النبي - صلى الله عليه وسلم (٣) - .

ولكنهم الفدادون - بالتشديد - وهم الرجال (٤) ، والواحد (٥) فداد .

وقال (٦) « الأصمعي » : هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ، وأمورهم ، ومواسمهم ، وما يُعالجون منها (٧) .

وكذلك قال « الأحمر » .

قال (٨) : ويقال منه : قد الرجل يمد فديداً : إذا امتد صوته [قال (٩)] : وأنشدنا (١٠)

* أنبئت أخوالى بنى يزيد *

* ظلماً علينا لهم فديده (١١) *

وكان أبو عبيدة (١٢) يقول غير ذلك كله .

قال : الفدادون : المكثرون من الإبل الذي (١٣) يملك أحدهم المائتين منها (١٤) إلى الألف يقال له (١٥) : فداد إذا بلغ ذلك ، وهم مع هذا جنزة أهل خيالة .

(١) ر : وإنما ،

(٢) ر . م ، وتهذيب اللغة : « هذه » .

(٣) ك : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٤) وهم الرجال : جملة ساقطة من تهذيب اللغة ٧٤/١٤ .

(٥) م ، وتهذيب اللغة : واحدهم .

(٦) د . م : قال .

(٧) تهذيب اللغة : « بها » .

(٨) قال : ساقطة من ع ، وتهذيب اللغة ،

(٩) قال : تكلمة من د .

(١٠) تهذيب اللغة ، وأنشد .

(١١) هكذا جاء الرجز في تهذيب اللغة ٧٤/١٤ ، وأفعال السرقسطى ٣٨/٤ ، واللسان (فدد) وخزانة الأدب

١٣١/١ غير منسوب ، وجاء في مقاييس اللغة ٤٣٨/٤ برواية « نبث » غير منسوب ، ونسبه العيني في المقاصد الكبرى

٢٧٨/١ لرؤية ، وجاء في ملحقات الديوان ١٧٢ برواية : « نبأت » على البناء للمعلوم ، و« قديد » بقاف مثناة في أوله .

(١٢) ر : أبو عبيد : تصحيف .

(١٣) ع . م : الذين .

(١٤) منها : ساقط من م .

(١٥) ر : للرجل

(١٦) ما بعد منها إلى هنا ساقط من م ، واستدركه المطبوع عن ر .

قال أبو عبيد (١) : ومنه الحديث الذي يروى (٢) أن الأرض إذا دُفِنَ فيها الإنسان (٣) قالت له : «رَبِّمَا» (٤) مَشَيْتَ عَلَى قَدَادَا ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَذَا خِيَلٍ (٥) .

قال أبو عبيد : وفي حديث آخر عن زياد بن أبي زياد الجصاص ، عن الحسن ، عن قيس بن عاصم المنقري (٦) ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - في الحديث الأول أنه قال : «إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسَلَهَا» (٨) [٥٧]

قال أبو عبيد : فَنَجْدَتُهَا (٩) أَنْ تَكْثُرُ (١٠) شُحُومُهَا ، وَتَحْسُنَ (١١) حَتَّى يَمْنَعَ ذَلِكَ

(١) قال أبو عبيد : ساقط من ر. م. والمطبوع .

وفي تهذيب اللغة ٧٤/١٤ : قال أبو عبيد : وقول أبي عبيد هو الصواب عندى ، ومنه . وإضافة الأزهرى تتفق مع منهج أبي عبيد الذى يفاضل بين الآراء ويختار من بينها ما يراه أولى بالاختيار فى كثير من القضايا التى عرض فيها آراء الآخرين .

(٢) عبارة تهذيب اللغة : «ومنه الحديث الآخر» .

(٣) د : « الميت » .

(٤) «ربما» ساقطة من تهذيب اللغة .

(٥) لم أقف عليه فى كتب الصحاح الستة ، وذكره صاحب النهاية ٤٢٠/٣ والفائق ٩٣/٣ وتهذيب اللغة ٧٤ / ١٤ ورواية ر ، وتهذيب اللغة : «على ظهري» وجاء فى تهذيب اللغة ٣٩٢/١٢ برواية «على» - بتشديد الياء - .

(٦) لم أقف على الحديث فى «حم» حديث قيس بن عاصم ج ٥ ص ٦١

(٧) ك. م. : عليه السلام ، وفى د. ع. : صلى الله عليه .

(٨) جاء فى الفائق ٩٣ / ٣ : «هلك الفدادون إلا من أعطى فى نَجْدَتِهَا وَرَسَلَهَا» وبهذه الرواية جاء فى النهاية ٤١٩/٣ وفى تهذيب اللغة ٣٩٢ / ١٢ : «أما رجل كانت له إبل لم يؤد زكاتها بطح له بقاع قرقر تعلقه بأخفافها ، إلا من أعطى فى نَجْدَتِهَا وَرَسَلَهَا» وانظر التهذيب كذلك ١٠ / ٦٦٦

وجاء فى منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، هامش مسند أحمد ج ٢ ص ٤٨٩ :

«نعم المال الأربعون ، والكنز ستون ، وويل لأصحاب المئين إلا من أعطى فى رسلها ، ونَجْدَتِهَا ، وأقفر ظهرها ، وأطرق فحلها ، ومنع غزيرتها ، ونحر سميتها ، وأطعم القانع والمعتر ، إنما لك من مالك ما أكلت فأفريت ، أولبست فأبليت أو أعطيت فأفضيت ، وما بقى فلمواليك» .

الحاكم فى الكنى عن الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن قيس بن عاصم السعدي

وانظر كذلك : ن : كتاب الزكاة ، باب التغليظ فى حبس الزكاة ج ٥ ص ٩

ج ٢ ص ٤٨٩ حم : حديث أبي هريرة

ج ٨ ص ٦٦٨ تهذيب اللغة

(٩) عبارة : قال أبو عبيد : نَجْدَتِهَا ، خطأ ، وفى تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧ قال أبو عبيد : قال أبو عبيد :

نَجْدَتِهَا .

(١٠) ع : يكفر : «بالياء والتاء معا» وهو جائز .

(١١) وتحسن : ساقطة من تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧

صاحبها أن ينحرها نفاساً بها ، فصار (١) ذلك بمنزلة السلاح لها تمنيع به (٢) من ربها ، فتلك نجدتها .

وقد ذكرت العرب ذلك في أشعارها ، قال « النمر بن تولب » :

أَيَّامَ لَمْ تَأْخُذْ إِلَى رِمَاحِهَا إِبْلَى يَجْلَتْهَا وَلَا أَبْكَارِهَا (٣)
فَجَعَلَ شُحُومَهَا وَحُسْنَهَا رِمَاحًا تَمْنِيعُ بِهَا (٤) مِنْ أَنْ تُنْحَرَ .

وقال (٥) « الفرزدق » يذكر أنه نحر إبله [على عجلة (٦)] :

فَمَكْنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا غِشَاشًا لَمْ أَحْضِلْ بُكَاءَ رَعَائِيَا (٧)
[قَوْلُهُ غِشَاشًا : يَعْنِي عَلَى عَجَلَةٍ (٨)]

[وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٩) : وَأَمَّا قَوْلُهُ : رَسَلَهَا فَهُوَ أَنْ (١٠) يُعْطِيَهَا ، وَهِيَ تَهْوُنُ عَلَيْهِ (١١) ؛

(١) تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧ : « صار » .

(٢) ر : بها

(٣) البيت من قصيدة من بحر الكامل للنمر بن تولب ورواية الديوان ٦٢ :

أزمان لم تأخذ إلى سلاحها إبل بجلتها ولا أبكارها
ورواية م : جلتها ، وانظر مقاييس اللغة ٤٣٧/٢ ، والمحكم ١٠٤/٣ ، وأساس البلاغة ٣٧٠/١ واللسان (جلال)
وفي تفسير غريبه : الحلة هنا : الكبار من الإبل . الأبقار : صغار الإبل . لم تأخذ إلى سلاحها : لم تمنع من سمها وحسنها أسلحة
تمنع من ذبحها أو حلقها للأضياف ، وهذا مثل من أمثال العرب .

(٤) ر م : به ، وما أثبت الصواب .

(٥) ع : قال ، وما أثبت أدق .

(٦) على عجلة : تكلمة من ر .

(٧) هكذا جاء ونسب في اللسان « غشش » ولم أقف عليه في ديوانه ط القاهرة ، وللفرزدق قصيدة على الوزن والروي ،
مدح فيها عبد الله بن عبد الأعلى [الشيباني] وهي أول قصيدة في الديوان ، وذكر بحق المطبوع أن البيت موجود في ديوانه
ضمن خمسة دواوين ط القاهرة .

وجاء على هامش ك : الغشاش - يفتح الغين نقلا من نسخة أخرى وفيها الكسر والفتح - جاء في اللسان : والغشاش :
العجلة ، يقال : لقيته على غشاش ، وغشاش - يفتح الغين وكسرها - أي على عجلة .
واللفظة في د : « عشاشا » « بعين مهملة » تحريف .

(٨) التكلمة من د . ر . م ، وأظنها حاشية دخلت في المتن ، لوجودها مع تفاوت في التعبير على هامش أكثر من

نسخة .

(٩) تكلمة من ع .

(١٠) د : أن .

(١١) هيار م ، ر : « هيا » ، وما أثبت عن نسخة النسخ أدق .

لأنه ليس فيها من الشحوم ، والحسن ما يبخل به (١) ، فهو يعطيها رسلاً ، كقولك : جاء فلان على رسله ، وتكلم بكذا وكذا على رسله : أى مستهيناً به .

[قال أبو عبيد] (٢) : فدعى الحديث ، أنه أراد : من أعطاها في هاتين الحالتين (٣) في النجدة والرسل : أى على مشقة من النفس ، وعلى طيب منها ، وهذا كقولك : فى العسر واليسر ، والمنشط والمكره (٤) .

قال أبو عبيد : وقد ظن بعض الناس أن الرسل ها هنا اللبى ، وقد علمنا أن الرسل اللبى ، ولكن (٦) ليس هذا بموضع (٧) ، ولا معنى له أن (٨) يقول : فى نجاتها ولبنها ، وليس هذا بشئ (٩) .

٧٣ - وقال (١٠) أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم (١١) - :

(١) ر . ع . م . بها .

(٢) قال أبو عبيد : تكملة من ع ، وذكرها يحدد نسبة الأقوال إلى أصحابها .

(٣) د . ع : الحالين .

(٤) جاء تفسير النجدة والرسل فى الحديث ، فقد جاء فى « حم » حديث أبي هريرة : « فقال سمعت رسول الله : صلى الله عليه وسلم - يقول : من كانت له إبل لا يعطى حقها فى نجاتها ورسلا ، قلنا : يا رسول الله : وما رسلا ونجاتها ؟ قال : فى عسرها ويسرها . . . » فى حديث فيه طول ، وجاء الحديث عن أبي هريرة بتصرف فى تهذيب اللغة ١٠/٦٦٨ وفى تفسير النجدة والرسل بالحديث نقل الأزهري من أقوال علماء اللغة ما يأتى : التهذيب ١٠/٦٦٧ :

وأخبرني المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابي فى قوله : « إلا من أعطى فى رسلا » أى بطيب نفس منه . قلت : كان قوله : فى نجاتها معناه : ألا تطيب نفسه بإعطائها ويشد عليها . وقول ابن الأعرابي يقرب من قول أبي عبيد . أبو عمرو : الرسل : الحصب ، والنجدة : الشدة .

وقال أبو سعيد الضرير فى قوله : « إلا من أعطى فى نجاتها ورسلا » ، قال : نجاتها ، ما ينوب أهلها مما يشق عليه - من المغارم ، والديات ، فهذه نجدة على صاحبها ، والرسل مادون ذلك من النجدة وهو أن يفقر هذا (بمعنى يعير) ، ويمنع هذا ، وما أشبهه دون النجدة .

أقول : وقد أجمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معنى ما أراد من عبارته خبر إجمال .

(٥) ع : فقد .

(٦) ولكن : ساقطة من ر .

(٧) د : موضعه ، وزيادة الباء فى خير ليس وقع كثيراً .

(٨) أن : ساقطة من م .

(٩) د : الذى ، تصحيف .

(١٠) ع : قال .

(١١) ك . م . عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَجَرِ (١) » .

قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ (٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَجَرُ : أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ . يُقَالُ مِنْهُ : أُمَجِرْتُ (٤) فِي الْبَيْعِ إِجْباراً (٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٦) : [وَ] (٧) قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْغَدَوِيُّ (٨) : أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا يَضْرِبُ هَذَا الْفَحْلُ فِي عَامِهِ ، [قَالَ] (٩) : وَأَنْشَدَنِي (١٠) لِفَرَزْدَقٍ يَذْكُرُ قَوْمًا [٥٨] :

(١) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، وبها جاء في الفائق ٣/٣٤٥ ، و النهاية ٤/٢٩٨ ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٣٢ ضمن مجموعة ، وتهذيب اللغة ١١/٧٧ ، ومقاييس اللغة ٥/٢٩٨ ، وجاء في مقاييس اللغة : المجر (أي يسكون الجيم) أن يباع الشيء بما في بطن الناقة ، ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المجر ، وكانت العرب في الجاهلية تفعله .

(٢) د . عن موسى عن عبيدة ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وفي إصلاح الغلط لوحة ٣٢ : « موسى بن عبيدة » - بفتح العين وكسر الهاء - وهو موسى بن عبيدة - بضم أوله - ابن نشيط - بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحية ساكنة ثم مهمله - الربنئ - بفتح الراء والموحدة ، ثم معجمة - أبو عبد العزيز المدني . . . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة تقريباً التهذيب ٢/٢٨٦

(٣) ك : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : قد أجمرت ، وزيادة قد من إضافة صاحب النسخة م بدليل عدم وجودها في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلاً عن أبي عبيد ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة .

(٥) ساق ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط لوحة ٣٢/١ الحديث والسند ، ونقل أبي عبيد عن أبي زيد وعلق عليه بما يأتي : هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد : وفيه قول آخر : رأيت أهل العلم باللغة عليه ، رأيتهم يحملون المجر في الغنم دون الإبل ، وحدثت عن الأصمعي أنه قال : هو أن يشتد هزال الشاة ، ويصفر جسمها ، ويثقل ولدها في بطنها ، وتربض ، فلا تقوم ، يقال : شاة مَجْر

وقال غيره : يقال : شاة مَجْرَة ، والجميع مَجْر - بفتح الميم - ويقال أيضا : شاة مَجْر ، كل هذا قد سمعت ، فبهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن شراء ولد هذه في بطنها ، وعن شراء الأجنة كلها .

وعلق الأزهرى على ابن قتيبة ، فقال : تهذيب اللغة ١١/٧٧ : وكان ابن قتيبة جعل هذا التفسير غلطاً ، وذهب بالمجر إلى الولد يعظم في بطن الشاة ، والصواب ما فسرهُ أبو زيد ، وساق للمجر أكثر من تفسير لبعض أهل العلم باللغة .

أقول : إن ما ذكره ابن قتيبة في تفسير المجر من أنه اشتداد هزال الشاة ، وصغر جسمها ، وثقل ولدها في بطنها . . . إنما هو للمجر - بفتح الميم والجيم - كما جاء في مقاييس اللغة ٥/٢٩٨ ، وتهذيب اللغة ١١/٧٨ ، ٧٩ وقد ذكر صاحب التهذيب أن المجر - يسكون الجيم - شيء على حدة ، وأن المجر - بفتح الجيم - شيء آخر .

(٦) قال أبو عبيد : ساقطة من م . والمطبوع ، وأثبتها لوجودها في بقية النسخ .

(٧) الوار : تكلمة من د . د . ر .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : الغدوى - بالذال المعجمة - وقد جاء بالذال والذال .

(٩) قال : تكلمة من د .

(١٠) في د : وأنشدنا ، وفي ع : وأنشد .

وَمُهِوْرُ نِسْوَتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكَحُوا غَدَوَى كُلَّ هَبْنَقَعٍ رَبِّبَالٍ (١)

وقال غيرُ «أبي عمرو» : غَدَوَى - بالذال (٢) - .

قال أبو عبيد (٣) : وَأَمَّا حَدِيثُهُ أَنَّهُ : «نَهَى عَنْ [بَيْعِ] (٤) الْمَلَأَقِيحِ وَالْمَضَامِينِ» (٥)

فَإِنَّ الْمَلَأَقِيحَ مَا فِي الْبُطُونِ ، وَهِيَ الْأَجْنَةُ ، وَالْوَاحِدَةُ (٦) مِنْهَا مَلَقُوحَةٌ ، وَأَنْشَدَنِي ،

«الْأَحْمَرُ» (٧) ، «لِمَا لِكَ بْنِ الرَّيْبِ» :

* إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهُوَامِلِ *

* خَيْرًا مِنْ الثَّانَانِ وَالْمَسَائِلِ *

* وَعِدَّةُ الْعَامِ وَعَامٍ قَابِلِ *

* مَلَقُوحَةٌ فِي بَطْنِ نَابِ حَائِلِ (٨) *

(١) البيت من قصيدة للفرزدق من بحر الكامل الديوان ٧٢٩/٢ وروايته - «غَدَوَى» بالذال المعجمة وهي رواية (م) إلا أن رواية أبي عمرو «غَدَوَى» بالمهملة - كما في تهذيب اللغة ١٧٥/٨ ، وقد نص على ذلك أبو عبيد بعد ذلك ، وقد جاء البيت منسوباً للفرزدق في مادة غدا - بالمهملة - على أنها الغَدَوَى . وفي مادة غدا على أنها الغَدَوَى - بالذال المعجمة ، وتفسيره لهما واحد .

(٢) م ، وعنها المطبوع ، وجاء في تهذيب اللغة : وقال أبو عبيد : روى بعضهم بيت الفرزدق :

* غَدَوَى كُلِّ هَبْنَقَعٍ تَبَالِ *

بالذال ، ورواه أبو عمرو وأبو عبيد : «غَدَوَى» وهو بالذال أيضاً ، ولا يدرى أين التحريف . إلا أنه جاء في اللسان (غداً) بالذال المهملة ، قال ابن سيده : والمحفوظ عند أبي عبيد بالذال المعجمة . وقال شمر : قال بعضهم : هو الغَدَوَى بالذال المعجمة - في بيت الفرزدق .

ثم قال : ويروى عن أبي عبيد أنه قال : كل ما في بطون الحوامِلِ غَدَوَى من الإبل والشاة ، وفي لغة سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما في بطون الشاة خاصة

وفي النهاية (غداً) بالذال المهملة ٣٤٦/٣ : وفيه أن «يزيد بن مرة» قال نهي عن الغَدَوَى «هو كل ما في بطون الحوامِلِ وبعضهم يرويه بالذال . وفي تفسير غريب البيت : المبتنع : الأحق ، والذي يجلس على أطراف أصابعه يسأل الناس . تنبال : قصير .

(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٤) بيع تكلمة من م ، والراجح أنها من استدارك صاحب النسخة .

(٥) جاء في ط تنوير الخوا لك كتاب البيوع ، باب ما لا يجوز من بيع الحيوان ١٥٠/٢ : «لا ربا في الحيوان وإنما نهي من الحيوان عن وحديث مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : «لا ربا في الحيوان وإنما نهي من الحيوان عن ثلاثة : عن المضامين ، والملاقيح ، وحيل الخيلة» والمضامين : بيع ما في بطون إناث الإبل والملاقيح : بيع ما في ظهور الحمال وانظر الفائق ٣٢٤/٣ ، والنهاية ٢٦٣/٣ ، وتهذيب اللغة ٥٣/٤ ، ومقاييس اللغة ٣٧٢/٣

(٦) د : والواحد ، وفي تهذيب اللغة : الواحدة .

(٧) في تهذيب اللغة ٥٢/٤ : وأنشدني الأصمعي ، والنقل عن أبي عبيد .

(٨) هكذا جاء الرجز في تهذيب اللغة ٥٢/٤ ، والفائق ٣٢٤/٣ غير منسوب ، وجاء البيتان الثالث والرابع

في كتاب الإبل للأصمعي ضمن مجموعة الكثر اللغوي ص ٧٣ ، ١٤٢ منسوبين للأصمعي . وقد نسب الرجز في اللسان (لنبح) ، والأساس (لقح) لماك بن الريب .

يَقُولُ^(١) : هِيَ مَلْقُوحَةٌ فِيمَا يُظْهَرُ لِي صَاحِبُهَا ، وَإِنَّمَا أُمُّهَا حَامِلٌ ، فَالْمَلْقُوحَةُ^(٢) هِيَ الْأَجْنَةُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا .

وَأَمَّا الْمَضَامِينُ : فَمَا^(٣) فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ ، [و] ^(٤) كَانُوا يَبِيعُونَ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ ، وَمَا يَضْرِبُ^(٥) الْفَحْلُ فِي آعَامِهِ ، أَوْ فِي أَعْوَامِهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) : وَأَمَّا حَدِيثُهُ : أَنَّهُ « نَهَى عَنْ حَبْلِ الْحَبَلَةِ^(٧) » .

فَإِنَّهُ وَلَكُ ذَلِكَ الْجَنِينَ الَّذِي فِي بَطْنِ النَّاقَةِ .

قَالَ^(٨) : « حَدَّثَنَا^(٩) ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(١٠) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى^(١١) عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ » .

قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ : هُوَ نِتَاجُ النَّتَاجِ .

(١) ع : يقال .

(٢) ر : والملقوحة ، وفي تهذيب اللغة : قال : فالملقوح .

(٣) ع : ما .

(٤) الواو : تكلمة من ر ، م ، وتهذيب اللغة ٥٣/٤ .

(٥) تهذيب اللغة : ويبيعون ما يضرب ، وجاء في تهذيب اللغة نقلاً عن الليث والحفوظ عن الشافعي : أن الملقوح ما في بطون الإناث ، والمضامين ما في ظهور الجمال وجاء فيه كذلك نقلاً عن سعيد : (ولعله سعيد ابن المسيب) والملاقيع ما في ظهور الجمال ، والمضامين ما في بطون الإناث . وهذا عكس القول الأول ، والأول أدق .

(٦) ما بين المقوفين : تكلمة من ر .

(٧) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب بيع الغرر وحبل الحيلة ج ٣ ص ٢٤ :

حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن نافع عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن بيع حبل الحيلة .

وكان يباعا يتباهيه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ، ثم تنتج التي في بطنها ، واضر ذلك :

خ : كتاب مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية ج ٤ ص ٢٣٦

م : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع حبل الحيلة ج ١٠ ص ١٥٧

د : كتاب البيوع ، باب في بيع الغرر الحديث ٣٣٨٠ ج ٣ ص ٦٧٥

ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء في بيع حبل الحيلة الحديث ١٢٢٩ ج ٣ ص ٥٣١

ن : كتاب البيوع ، باب بيع حبل الحيلة ج ٧ ص ٢٥٧

ط : كتاب البيوع ، باب ما لا يجوز من بيع الحيوان ج ٢ ص ١٤٩ من تووير الطوالك

حم : حديث ابن عمر ج ٢ ص ١٥٤ ، وذكر في أكثر من مكان والفائق ٢٥١/١

والنهاية ٣٣٤/١ ، وتهذيب اللغة ٥٣/٤

(٨) قال : ساقطة من ر .

(٩) ع : حدثناه .

(١٠) د : ابن عمر : قال : الله عليه وسلم - أنه نهى .

[قال أبو عبيد (١)]: والمعنى في هذا كله واحد، أنه غرر، فنهى النبي (٢) - صلى الله عليه وسلم (٣) - عن هذه السيوع كلها (٤)؛ لأنها (٥) غرر.

٧٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٦) - في الرحم، قال (٧): «هي شجنة من الله (٨)».

قال «أبو عبيدة (٩)»: يعنى قرابةً مُشْتَبِكَةً كاشتباك العروق.

قال أبو عبيد: وكان قولهم: «الحديث ذو شجون (١٠)» منه، إنما هو تمسك ببعضه ببعض. وقال غيره من أهل العلم: يُقال: هذا شجر مُتَشَجِّن: إذا التفَّ بعضه ببعض (١١)، وهو من هذا. قال (١٢): وأخباري يزيد بن هارون، عن حجاج (١٣) بن أرمطة: قال: الشجنة كالغصن [٥٩] يكون من الشجرة، أو كلمة نحوها.

(١) قال أبو عبيد: تكلمة من د. ر. م.

(٢) د: رسول الله.

(٣) ر. م. - عليه السلام - ، وفي ع - صلى الله عليه .

(٤) كلها: ساقط من د. م. والمطبوع .

(٥) د: لأنه .

وانظر في النهي عن بيع الغرر:

خ: كتاب البيوع، باب بيع الغرر وحبل الخيلة ج ٣ ص ٢٤

م: كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصاة والغرر ج ١٠ ص ١٥٦

ت: كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع الغرر الحديث ١٢٣٠ ج ٣ ص ٥٣٢ .

د: كتاب البيوع، باب في بيع الغرر الحديث ٣٣٧٦ ج ٣ ص ٦٧٥

دى: كتاب البيوع باب في النهي عن بيع الغرر الحديث ٢٥٥٧ ح ٢ ص ١٦٧

(٦) ك. م: عليه السلام، وفي ع: صلى الله عليه .

(٧) قال: ساقطة من ع.

(٨) من الله: ساقطة من خطأ من الناسخ، وجاء في د بعد ذلك: -عز وجل-، ويقال: شجنة -بالضم والكسر- وهي حاشية دخلت في صلب النسخة .

وجاء في خ كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله ج ٧ ص ٧٣:

حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال: الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته. وجاء في هاشم البخاري: قوله: شجنة - بكسر الشين، ويجوز فتحها وضمها .

وانظر ت: كتاب البر والصلوة .

ح: حديث سعيد بن زيد ج ١ ص ١٩٠ وحديث ابن عباس ج ١/٣٢١، وحديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٩٥ والنهاية ٤٧/٢ وفيه «شجنة من الرحمن» وتهذيب اللغة ٥٣٨/١٠

(٩) د. ر. م. ع. م: قال أبو عبيد: تصحيف، والصواب ما أثبت عن ك، وتهذيب اللغة وفيه: وقال أبو عبيد قال أبو عبيدة،

(١٠) انظر مجمع الأمثال ١/١٣٣، والمستقصى في الأمثال ٣٧٠/١، وأمثال أبي عبيد ٩١

(١١) ما بعد ببعض إلى هنا ساقط من المطبوع لا ننتقل النظر .

(١٢) قال: ساقطة من ر. م.

(١٣) د: الحجاج، والصواب ما أثبت. وهو حجاج بن أرمطة بن ثور بن هيرة. التقريب ١٥٢/١

قال أبو عبيد : وفيه لُغَتَانِ شَجْنَةٌ وَشُجْنَةٌ^(١) ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّجُلُ شَجْنَةً بِهَذَا .
 ٧٥- وقال^(٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ
 الإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ^(٣)»

[حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَابْنُ أَبِي عَدَى ، أَوْ أَحَدُهُمَا ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ بَدِيلِ
 بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَوَازِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) .
 وقال^(٦) «أبو عبيد^(٧)» : الإِقْعَاءُ : جُلُوسُ الرَّجُلِ عَلَى إِلَيْتَيْهِ نَاصِبًا فَخَذَّيْهِ مِثْلَ إِقْعَاءِ
 الْكَلْبِ وَالسَّبُعِ^(٨) .

(١) أى يكسر الشين وضمها ، وهكذا جاء في تهذيب اللغة ٥٣٨/١٠ وجاء فيها فتح الشين عن اللسان « شجن »

(٢) ع . قال :

(٣) ك . م : عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه .

(٤) جاء في ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب الجاوس بين السجدةين الحديث ٨٩٦ ج ١ ص ٢٨٩ : حدثنا الحسن
 ابن محمد بن الصباح ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا العلاء أبو محمد ، قال سمعت أنس بن مالك يقول قال لى النبي
 - صلى الله عليه وسلم - : «إذا رفعت رأسك من السجود ، فلا تقع كما يقمى الكلب ، ضع أيتيك بين قدميك والرق
 ظاهر قدميك بالأرض» .

وقد جاء في الباب بأكثر من وجه .

وانظر في الإقعاء في الصلاة :

م : كتاب الصلاة ، باب جواز الإقعاء على العقبين ج ٥ ص ١٨

د : كتاب الصلاة ، باب التخصر والإقعاء الحديث ٩٠٣ ج ١ ص ٥٥٦ .

ت : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية الإقعاء في السجود ، الحديث ٢٨٢ ج ٢ ، ص ٧٢ والحديث ٢٨٣

ج ٢ ص ٧٣

حم : حديث عائشة ج ٦ ص ٣١

والموافق ٣ / ٢١٢ ، والنهاية ٤ / ٨٩ ، والتهذيب ٣ / ٣١ ، ومقاييس اللغة ٥ / ١٠٧ .

وجاء في صحيح مسلم قول النووي موافقا بين النهى عن الإقعاء ، والقول به : ج ٥ ص ١٨

وقد اختلف العلماء في حكم الإقعاء وفي تفسيره اختلافا كثيرا ، لهذه الأحاديث (أحاديث ذكرها تقول بالنهى

وعدم النهى) والصواب الذى لا معدل عنه أن الإقعاء نوعان :

أحدهما أن يلمص أليته بالأرض ، وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب ، هكذا فسر أبو عبيدة
 معمر بن المثنى ، وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وآخرون من أهل اللغة وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه
 النهى ، والنوع الثانى أن يجعل أليته على عقبيه بين السجدةين ، وهذا هو مراد « ابن عباس » بقوله « سنة نبيكم - صلى
 الله عليه وسلم - » وتوفيق النووى موجود في غريب حديث أبي عبيد أو قريب منه .

(٥) ما بين المعقوفين تكللة من ر والجملة الدعائية فيها عليه السلام . . .

(٦) ر . م : قال .

(٧) د : أبو عبيد تصحيف ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) عبارة تهذيب اللغة ٣ / ٣١ نقلا عن أبي عبيد « قال أبو عبيد : الإقعاء : أن يلمص الرجل أليته بالأرض وينصب

ساقيه ، ويضع يديه بالأرض » .

قال أبو عبيد : وأما تفسير أصحاب الحديث ، فإنهم يجعلون الإقعاء : أن يضع الرجل أليتيه على عقبيه بين السجدة (١) .

وهذا عندى هو الحديث الذى فيه عقب الشيطان الذى جاء فيه النهى عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) - أو عن «عمر» : «أنه نهى عن عقب الشيطان» .

قال أبو عبيد : وتفسير أبي عبيدة فى الإقعاء أشبه بالمعنى ؛ لأن الكلب إنما يقعى كما قال .

وقد (٣) روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٤) - : «أنه أكل مقعياً (٥)» .
فهذا يبين لك أن (٦) الإقعاء هو هذا ، وعليه تأويل كلام العرب

(١) أضاف صاحب التهذيب : «كما يروى عن العبادلة» .

(٢) ع : ك : عليه السلام .

وجاء فى م : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة وما يفتح به ، ويختتم : ج ٤ ص ٢١٢ قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم واللفظ له ، قال أخبرني عيسى بن يونس ، حدثنا حسين المعلم ، عن بديل بن ميسرة ، عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان - صلى الله عليه وسلم - يفتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك ، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائماً ، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوى جالساً ، وكان يقول فى كل ركعتين التحية ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقب الشيطان ، وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه اقتراش السبع ، وكان يحتم الصلاة بالتسليم .
وجاء بأكثر من رواية .

وانظر فيه د : كتاب الصلاة ، باب من لم ير بالظهر بسم الله الرحمن الرحيم ، الحديث ٧٨٢ ج ١ ص ٤٩٤

سم : حديث عائشة ج ٦ ص ٣١-٩١ .

والفائق ٣ / ١١ ، والنهاية ٣ / ٢٦٨ .

(٣) ع : قال وقد روى .

(٤) ك : عليه السلام ، وفى ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء فى م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده ج ١٣ ص ٢٢٧ : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص ، قال أبو بكر : حدثنا حفص بن غياث ، عن مصعب بن سليم ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - مقعياً يأكل تمرأ .

وانظر : د : كتاب الأطعمة باب ، ماجاء فى الأكل متكناً الحديث ٣٧٧١ ج ٤ ص ١٤٢ .

سم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٨٠ .

والفائق ٣ / ٢١٢ ، والنهاية ٤ / ٨٩ ، وتهذيب اللغة ٣ / ٣٢

(٦) م : «كلاب» فى موضع : لك أن ، تصحيف .

وَأَمَّا الْقَرْفُصَاءُ : فَإِنَّهُ (١) أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ كَجُلُوسِ الْمُحْتَبَى ، وَيَكُونُ (٢) احْتِثَاوَةً (٣) بِيَدَيْهِ يَضَعُهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ ، كَمَا يَحْتَبَى بِالثَّوبِ تَكُونُ (٤) يَدَاهُ مَكَانَ الثَّوبِ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ (٥) وَمِمَّا يَبِينُ [لَكَ (٦)] أَنَّ عَقِبَ الشَّيْطَانِ هُوَ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى (٧) عَقْبِيهِ حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنْ «عُمَرَ» [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٨)

حَدَّثَنَا (٩) عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِي الزُّهْرِيِّ (١٠) بَنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ «عُمَرَ» قَالَ : «لَا تَسْدُلُوا (١١) ثِيَابَكُمْ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَخْطُوا نَحْوَ الْقِبْلَةِ (١٢) ، فَإِنَّهَا خُطْوَةُ الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا سَلَّمْتُمْ (١٣) فَانصَرَفُوا ، وَلَا تَقْدَمُوا (١٤)» .
٧٦ - وَقَالَ (١٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦) - : «أَنَّهُ كَتَبَ لَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ» وَلَقَوْمَهُ (١٧) :

- (١) م ، وعلها نقل المطبوع : «فهو» .
(٢) ع : «فيكون» .
(٣) د : «احتيايا» ، تصحيف .
(٤) د : «يكون» ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٥) جاء في تهذيب اللغة ٩ / ٣٨٧ : «وفي حديث قيلة ، أنها وفدت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرأته ، وهو جالس القرفصاء . قال أبو عبيد : القرفصاء : جلسة المحتبى ، إلا أنه لا يحتبى بثوب ، ولكن يجعل يديه مكان الثوب على ساقيه» .

- أقول وقد نقل الأزهرى بعد ذلك رأى بعض أهل العلم باللغة في تفسير القرفصاء .
وتفسير أبي عبيد جلسة القرفصاء الذى نقله صاحب التهذيب قريب من تفسيره في غريب الحديث .
وانظر في حديث قيلة بنت مخزومة : الفائق ٣ / ١٠٠ ، والنهاية ٤ / ٤٧ .
(٦) لك : تكلمة من ر .
(٧) د : عن ، وما أثبت الصواب .
(٨) ما بين المعقوفين تكلمة من د ، ومكانها في ر . م قال ، والقائل هنا أبو عبيد .
(٩) د : حدثناه ، وهو أنسب عند ترك لفظة قال التى زيدت في ر . م .
(١٠) الزهرى : ساقطة من د . ر .

- (١١) م ، وعلها نقل المطبوع : لا تسدلوا ، وصوابه لا تسدلوا كما أثبت عن بقية النسخ ، وقد جاء في النهاية ٢ / ٣٥٥ : «هى عن السدل في الصلاة» وهو أن يلتحف بشويه ، ويدخل يديه من داخل ، فيركع ويسجد ، وهو كذلك . وانظر كذلك النهاية ٢ / ٥١

- (١٢) د : الصلاة ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ عدا النسخة ع .
(١٣) د : سلمت ، والصواب ما أثبت .
(١٤) ما بعد «في غير صلاة» إلى هنا ساقط من ع ، وقد زيدت في «لك» من قوله : حديث يروى إلى آخر العبارة عند المقابلة وذيلت بلفظة «صح» والمعنى يكل بها ، وإلا لبقى الكلام ناقصاً .
(١٥) لك . ع . قال .
(١٦) لك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .
(١٧) م ، وعلها نقل المطبوع ، وقومه .

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ مِنْ «أَهْلِ حَضَرِ مَوْتٍ» بِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ عَلَى التَّيَعَةِ شَاؤُ ، وَالتَّيَمُّمِ لِمُصَاحِبِهَا ، وَفِي السُّيُوبِ الْخُمْسِ ، لَا خِلَاطَ ، وَلَا وِرَاطَ ، وَلَا شِنَاقَ ، وَلَا شِغَارَ ، وَمَنْ أَجَبَنِي ^(٢) فَقَدْ أَرَبَنِي ^(٣) ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ^(٤) .

أَقَالَ حَدَّثَنَا ^(٥) سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَشْيَاخِهِ مِنْ «حَضَرِ مَوْتٍ» يَرْفَعُونَهُ .

وَقَالَ ^(٦) : حَدَّثَنِي : يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ بَقِيَّةٍ ، يُسْنِدُهُ ^(٧) .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٨)» وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ، فِي الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ .

قَالَ : الْأَقْيَالُ : مُلُوكٌ بِالْيَمَنِ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ ، وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ ، يَكُونُ مَلِكًا عَلَى قَوْمِهِ ، وَمِخْلَافِهِ ^(٩) ، وَمَحْجَرِهِ ^(١٠) .

وَالْعَبَاهِلَةُ : الَّذِينَ قَدْ أُقْرِئُوا ^(١١) عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يُزَالُونَ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَهْمَلْتَهُ فَكَانَ مُهْمَلًا لَا يُنْعَمُ مِمَّا يُرِيدُ ، وَلَا يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَهُوَ مُعْبِلٌ وَمُتَعْبِلٌ ^(١٢) ، قَالَ تَابِطٌ شَرًّا :

(١) ما بين المتوفين : تكله من ر . ع . ما عدا «وسلم» .

(٢) ع : أجبا - بالألف - من فعل الناسخ .

(٣) ر : أربا - بالألف - من فعل الناسخ .

(٤) لم أهدت إلى الحديث في كتب الصحاح الستة ، وجاء في الفائق ١ / ١٤ برواياته ، ومنها رواية غريب أبي عبيد والنهاية ١ / ٢٠٢ تبع ، ١ / ٢٠٣ تيم ، ١ / ٢٣٧ جبا ، ٢ / ٦٢ خلط ، ٢ / ٤٨٢ شقر ، ٥ / ١٧٤ ووط وتهذيب اللغة ٣ / ١٢٣ تبع ، ١٤ / ٣٣٦ تيم ، ٣ / ٩٨ سيب ، ٧ / ٢٣٥ خلط ، ١٤ / ١٤ ووط ، ١١ / ٢١٥ جبي ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٦٠ تبع ، ومثال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ص ٧٣ ط دمشق ١٣٩٩ ١٩٧٩ م (٥) ر : حدثنا .

(٦) وقال : ساقطة من د ، وفي ر . ع : قال .

(٧) م ، ومنها نقل المطبوع : «بسنده» .

(٨) ر : : أبو عبيد ، تصحيف .

(٩) الخلاف : ديار القبيلة وقراها . من تهذيب اللغة ٧ / ٤١١ بتصريف .

(١٠) محجرة : الناحية التي يحكمها ، ويحكمها ، عن تهذيب اللغة ٣ / ١٣٤ بتصريف .

(١١) تهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد : «أمروا» - بتشديد الميم مكسورة - ومعناها متقارب .

(١٢) ومتعبل ، ساقطة من د . ر . م . تهذيب اللغة ، وكتب على هامش ك بخط ناسخ النسخة بعلامة خروج ، وبيت

تابط شرًا ، يرجح وجودها ، والعبارة في ع : «فهو متعبل ومتعبل» بتقديم متعبل .

مَتَى تَبَغْنِي مَا دُمْتُ حَيًّا مُسْلِمًا . تَجَانَنِي مَعَ الْمُسْتَرْعِلِ الْمُتَعَبِّلِ (١)
 فَالْمُسْتَرْعِلُ (٢) : الَّذِي يَخْرُجُ فِي الرَّعِيلِ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا .
 وَالْمُتَعَبِّلُ : الَّذِي لَا يُمْنَعُ مِنْ شَيْءٍ ، وَقَالَ (٣) الرَّاجِزُ يَذْكُرُ الْإِبِلَ أَنَّهَا قَدْ أُرْسِلَتْ عَلَى
 الْمَاءِ تَرْدُهُ ، كَيْفَ شَاءَتْ ، فَقَالَ (٤) :

عِبَاهِلِ عِبَاهِلَهَا الْوَرَادُ . (٥)

وَقَوْلُهُ (٦) : فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ ، فَإِنَّ التَّيْعَةَ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الْغَنَمِ (٧) .
 وَالتَّيْمَةُ ، يَقَالُ : إِنَّهَا الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ (٨) الْأُخْرَى .
 وَيُقَالُ : إِنَّهَا الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهِ يَحْتَلِبُهَا ، وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ ، وَهِيَ الْغَنَمُ (٩)
 الرَّبَائِبُ الَّتِي يُرَوَى فِيهَا عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» (١٠) أَنَّهُ قَالَ : «لَيْسَ فِي الرَّبَائِبِ صَدَقَةٌ» .
 قَالَ (١١) : حَدَّثَنَاهُ «هَشِيمٌ» عَنْ «مَغِيرَةَ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» أَنَّهُ كَانَ (١٢) لَا يَرَى فِي الرَّبَائِبِ
 صَدَقَةً .

(١) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، واللسان / عجل .

(٢) ع : والمسترعِل .

(٣) ع : قال ، وما أثبت أدق .

(٤) فقال : ساقطة من ع .

(٥) كذا جاء في الصحاح / عجل ، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٣٥٨ ، واللسان / عجل غير ، منسوب

وجاء في التكملة / عجل : . . . عراس عجلها النواد . . .

و قبله : . . . أفرغ لجوف وردهما أفراد . . .

وفي اللسان (عجل) : قال ابن بَرِي ، قال أبو عبيد : عجلت الإبل : أهلتها ، وأشد لأبي وجزة :

عجل عجلها النواد . . .

ولعل هذا النقل عن الغريب المصنف لأبي عبيد ، وجاء برواية غريب الحديث منسوباً لأبي وجزة السعدي عن إحدى نسخ الفائق .

(٦) م : قوله .

(٧) جاء في تهذيب ٣ / ١٤٣ تعقيباً على تفسير أبي عبيد للتبيعة : لم يزد على هذا التفسير ، وقال أبو سعيد الضرير :
 التبيعة : أدنى ما يجب من الصدقة : كالأربعين فيها شاة ، وكخمس من الإبل فيها شاة ، إتماماً - بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة -
 التبيعة الحلق الذي وجب للمصدق فيها ؛ لأنه لورام أخذ شيء منها قبل أن تبلغ عدده ما يجب فيه التبيعة لمنه صاحب المال ،
 فلما وجب فيها الحق تاع إليه المصدق ، أي عجل .

(٨) د : الفريضة - بصاد مهمل - : تحريف .

(٩) في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٦ ، ودامشع لخط مخالف لخط الناسخ : وهي من الغنم - بزيادة « من » .

(١٠) أي إبراهيم النخعي كما في الفائق ٢ / ٣٢ ، والنهاية ٢ / ١٨٠ ، وفيها : وفي حديث النخعي « ليس في الربائب

صدقة » .

(١١) قال : ساقطة من ر ، وفي ع : قال أبو عبيد .

(١٢) د : في كان كان .

[و] (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَرَبَّمَا احتَاجَ صَاحِبُهَا إِلَى لَحْمِهَا ، فَيَذْبُحُهَا ، فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : قَدْ تَنَامَ الرَّجُلُ [٦١] وَأَتَامَتِ الْمَرْأَةُ ، [و] (٢) قَالَ الْحُطَيْثَةُ يَمْدَحُ « آلَ لَأَى » (٣) :
فَمَا تَتَّامُ جَارَةُ آلِ لَأَى وَلَكِنْ يَضْمُنُونَ لَهَا قِرَاهَا (٤)
يَقُولُ : لَا تَحْتَاجُ إِلَى (٥) أَنْ تَذْبَحَ (٦) تَيْمَنَتَهَا .

[و] قَالَ : وَالسِّيُوبُ : الرِّكَازُ (٧) .

[قَالَ] : وَلَا أَرَاهُ أَخِذَ إِلَّا مِنَ السَّيْبِ (٨) وَهُوَ (٩) الْعَطِيَّةُ ، يَقُولُ ، هُوَ مِنْ سَيْبِ اللَّهِ
إِ- عَزَّ وَجَلَّ- وَمِنْ (١٠) عَطَائِهِ .

و [أَمَّا (١١)] قَوْلُهُ : لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ : فَإِنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ الْخِلَاطَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ عِشْرُونَ وَمِائَةً شَاةٍ لِأَحَدِهِمَا ثَمَانُونَ ، وَلِلْآخَرِ أَرْبَعُونَ ، فَإِذَا جَاءَ الْمُصَدِّقُ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاتَيْنِ ، رَدَّ (١٢) صَاحِبُ الثَّمَانِينَ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعِينَ (١٣) - أَرَاهُ قَالَ (١٤) - ثُلُثَ شَاةٍ ، فَتَكُونُ (١٥) عَلَيْهِ شَاةٌ وَثُلُثٌ ، وَعَلَى الْآخَرِ ثُلُثَا شَاةٍ .

(١) الواو : تكلمة من د . ر .

(٢) الواو : تكلمة من د . ع .

(٣) م : لَأَم : تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الوافر ، للحطيفة يمدح آل لَأَى ، وتتفق رواية الديوان ٦٤ مع رواية غريب الحديث ، وبها جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٦ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٦١ ، واللسان « تيم » . ويروى البيت : وما تنام .

(٥) إلى : ساقطة من م ، والمطبوع ، وتعدية الفعل بالحرف أدق .

(٦) د : « ذبح » في موضع « أن تذبح » .

(٧) الواو تكلمة من د . ر . ، وعجالة د : وقال : السيوب : الرِّكَاز .

(٨) عبارة د : وَلَا أَرَاهُ أَخِذَ إِلَى أَنْ يَذْبَحَ مِنَ السَّيْبِ ، وهي ركيكة .

(٩) م ، والمطبوع : وهي .

(١٠) التكلمة من د ، وعجالة بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٩٨ : من سيب الله وعطائه .

(١١) أَمَّا : تكلمة من د . ر . م .

(١٢) د : ورد .

(١٣) م : « رد صاحب الأربعين على صاحب الثمانين » . وهو خطأ .

(١٤) أَرَاهُ قَالَ : ساقطة من د . ر . ع . م .

(١٥) ر . م . والمطبوع : فيكون .

وَأَنَّ أَخَذَ الْمُصَدَّقُ مِنَ الْعِشْرِينَ وَالْمِائَةِ شَاةً وَاحِدَةً رَدَّ صَاحِبُ الثَّانِينَ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعِينَ ثَلَاثَ (١) شَاةً ، فَتَكُونُ (٢) عَلَيْهِ ثَلَاثًا شَاةً ، وَعَلَى الْآخَرِ ثَلَاثُ شَاةٍ . هَذَا قَوْلُهُ : لَا خِلَاطَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : وَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ (٤) مِنَ الْعِشْرِينَ وَالْمِائَةِ (٥) إِذَا كَانَتْ بَيْنَ نَفْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (٦) إِلَّا شَاةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّهُ إِذَا (٧) أَخَذَ شَاتَيْنِ ، ثُمَّ تَرَادَا كَانَ قَدْ صَارَ عَلَى صَاحِبِ الثَّانِينَ شَاةً وَثَلَاثُ ، وَهَذَا خِلَافُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - جَعَلَ فِي عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِذَا كَانَتْ (١٠) مَلَكًا لِوَاحِدٍ شَاةً ، وَهَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ مِنَ صَاحِبِ الثَّانِينَ شَاةً وَثَلَاثًا .

وَهَذَا فِي الْمَشَاعِ وَالْمَقْسُومِ سِوَاهُ ، [عِنْدِي] (١١) إِذَا كَانَا خَلِيطَيْنِ ، أَوْ كَانُوا (١٢) خِلَاطًا . فَهَذَا تَفْسِيرُ (١٣) قَوْلِهِ : لَا خِلَاطَ ، وَهُوَ تَفْسِيرُ (١٤) قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَادَا ن بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَّةِ » (١٥) .

- (١) د : « سدس » وأراه خطأ .
 - (٢) ر . ع . م : فيكون - بيا مشاة - وكلاهما جائز .
 - (٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .
 - (٤) م ، والمطبوع : لا تأخذ . بتاء مشاة فوقية .
 - (٥) د . ع : ومائة .
 - (٦) د : وثلاثة ، ولفظة إلا بعد ذلك ساقطة من د ، والمعنى يقتضي ذكرها
 - (٧) إن : ساقطة من ر خطأ من النسخ .
 - (٨) د . ع . ك : صلى الله عليه .
 - (٩) الجملة الدعائية : تكلمة من ر . م ، وفي د : عليه السلام .
 - (١٠) م : كان ، لعله أراد المقدار .
 - (١١) عندي : تكلمة من د . ر ، وعبارة ع : سواء عندي ، والمعنى واحد .
 - (١٢) ر : وكانوا ، وما أثبت أدق .
 - (١٣) م ، والمطبوع : في تفسير ، وما أثبت أدق .
 - (١٤) م : « ما كان » .
 - (١٥) جاء في خ : كتاب الشركة ، باب ما كان من خليطين ، ج ٣ ص ١١٠ :
- حدثنا محمد بن عبد الله المثنى ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس ، أن أنسا حدثه : أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « وما كان من خليطين ، فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية »
- وانظر خ : كتاب الزكاة ، باب ما كان من خليطين ، فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية ج ٢ ص ١٢٢
- د : كتاب الزكاة ، باب في زكاة السائمة الحديث ١٥٦٧ ج ٢ ص ٢١٤
- ت : كتاب الزكاة . باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم الحديث ٦٢١ ج ٣ ص ١٧
- ن : كتاب الزكاة ، باب زكاة الإبل ج ٥ ص ١٢
- ج : كتاب الزكاة باب صدقة الغنم الحديث ١٨٠٧ ج ١ ص ٥٧٨
- ط : كتاب الزكاة ، باب صدقة الماشية ج ١ ص ٢٥٠ من تنوير الحوالك
- سم : حديث أبي بكر ج ١ ص ١٢ ، وحديث ابن عمر ج ٢ ص ١٥
- والنهاية ٦٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٣٥/٧ .

وقد علق الأزهري على تفسير أبي عبيد لقوله : « لاخلاط » في تهذيب اللغة ٢٣٦/٧ بقوله : وكان أبو عبيد فسر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث ، فنجبه ، ولم يحصل تفسيراً يبيّن عليه ، ثم ألف كتاب الأموال ، وقرأه على - بفتح العين واللام وتشديد الياء - أبو الحسين المزني .. رواية عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، وفسره ، فيه على نحو ما فسر الشافعي وسابق تفسير الشافعي ، ومنه ... قال : ولا يكونان تفسيران خليطين حتى يربحا ويسرحا ، ويسقيا معاً ، وتكون فحولهما مختلطة ، فإذا كانا هكذا صدقاً صدقة الواحد ، قال : وإن تفرقا في مراح أو سقى أو فعول ، فليسا خليطين ، ويصدقان صدقة الاثنين ... وبين الأزهري رأيه في قوله : « لاخلاط » بعد أن ساق رأى الشافعي - رضي الله عنه - ومعنى ثبجة - بفتح الشاء وباء مشددة مفتوحة - أي لم يأت به على وجهه انظر مق

وَالْوِرَاطُ : الْخَدِيعَةُ وَالْعِشُّ .

وَيُقَالُ (١) : إِنْ قَوْلُهُ : لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ كَقَوْلِهِ : لَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ (٢) ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ (٣) .

وقوله : لَا شِنَاقَ : فَإِنَّ الشَّنَقَ مَا بَيْنَ الْفَرِیضَتَيْنِ [٦٤] وهو ما زادَ مِنَ الْإِبِلِ عَلَى الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ ، وَمَا زَادَ عَلَى الْعَشْرِ إِلَى خَمْسٍ عَشْرَةَ (٤) .

يَقُولُ : لَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ (٥) .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَشْنَاقِ [يَعْنِي فِي الصَّدَقَةِ وَالذِّيَاتِ] (٦) ، وَقَالَ « الْأَخْطَلُ » يَمْدَحُ رَجُلًا :

قَرَمٌ تَعْلُقُ أَشْنَاقُ الذِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمِثْوَنُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا (٧)

(١) ر : يقال .

(٢) ر . م : متفرق ، وصوبت في المطبوع .

(٣) عبارة د : « لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق » والمعنى واحد . وقد جاء في خ : كتاب الزكاة ، باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع : « حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني أبي ، قال حدثني ثمامة أن « أنسا » رضى الله عنه - حدثه أن أبا بكر - رضى الله عنه - كتب له التي فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة » .

وانظر د : كتاب الزكاة الحديث ١٥٦٧ ج ٢ ص ٢٢٢ من حديث طويل .

جم : حديث أبي بكر ج ١ ص ١٢ ، وحديث ابن عمر ج ٢ ص ١٥

(٤) د : الخمس عشر .

(٥) شيء : ساقطة من د .

(٦) ما بين المعقوفين : تكلمة من د .

وجاء في تهذيب اللغة ٣٢٧/٨ : « قال أبو سعيد الضرير : قوله : الشنق ، ما بين الخمس إلى العشر محال . إنما إلى تسع ، فإذا بلغ العشر ، ففيها شاتان ، وكذلك قوله : ما بين العشر إلى خمس عشرة ، كان حقه أن يقول : إلى أربع عشرة ؛ لأنها إذا بلغت خمس عشرة ، ففيها ثلاث من الغنم . قلت أنا : جعل أبو عبيد « إلى » في قوله : إلى العشرة ، وإلى خمس عشرة انتهاء غاية غير داخل في الشنق . . . فجعل ما بين العشر إلى خمس عشرة شنقاً ، وهي أربعة ، وهذا عند التحوين جائز صحيح والله أعلم » .

(٧) البيت من قصيدة ، من بحر البسيط ، للأخطل غياث بن غوث ، يمدح مصقلة بن هيرة الشيباني ، ورواية الديوان ١٥٨ / ١ : « ضخم » في موضع « قرم » ، ورواية الديوان جاء في اللسان / شنق ، ورواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٢٧ / ٨ والفائق ١ / ١٦ ، وغير منسوب في مقاييس اللغة ٣ / ٢١٩ .

وعلق ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط على أبي عبيد في تفسير الشنق ، بأنه ما بين الفريضتين ، ولا يؤخذ من ذلك شيء واحتجاه على ذلك بيت الأخطل ، فقال : قال أبو محمد : وقد تدبرنا هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أشناق الذيات من أشناق الفرائض في شيء ؛ لأنه ليس في الذيات شيء يزيد على حد من عددها ، أو جنس من أجناسها ، فيلغى ، كما يفعل في الصدقة . . . ولهذا ذهب قوم في قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأشناق إلى أنه أراد : لا يضم الرجل إليه إلى إبل غيره نيمع ما يجب عليه من الصدقة ، أو ليحتال بذلك في بخس المصدق : يقال : شانقت الرجل : إذا خلطت ماله بماله .

وأرى أن ابن قتيبة يشير بقوله : « لا يضم الرجل إليه إلى إبل غيره . . . » إلى قول أبي سعيد الضرير الذي نقله الأزهري في التهذيب ٣٢٧ / ٧ ، وهو قريب مما قاله ابن قتيبة الذي استفاد كثيراً فيما استدركه على أبي عبيد من أقوال أبي سعيد وابن الأعرابي .

«وَقَوْلُهُ: مَنْ» (١) أَجَبِي فَقَدْ أَرَيْتُ، «فَالْإِجْبَاءُ» (٢) : بَيْعُ الْحَرْثِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُؤَ صَلَاحَهُ
 ٧٧ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - : «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
 عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] (٥) وَعَلَى الْبَابِ قِرَامٌ : سِتْرٌ (٦) .
 ال (٧) : الْقِرَامُ : السِّتْرُ الرَّقِيقُ ، فَإِذَا خِيطَ فَصَارَ كَالْبَيْتِ ، فَهُوَ كِلَّةٌ ، وَقَالَ (٨)
 «لَبِيدٌ» يَصِفُ الْهُودَجَ :

مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيهَةٌ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا (٩)
 فَالْعَصِي : عِيدَانُ الْهُودَجِ ، وَالزَّوْجُ : النَّمَطُ (١٠) ، وَيُقَالُ لِلْسِّتْرِ الرَّقِيقِ أَيْضًا (١١) :
 الشَّفُّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُسْتَشَفُّ مَا خَلْفَهُ ، فَهُوَ شَفٌّ (١٢) .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ «عُمَرُ» : «لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْكَثَانَ ، أَوْ قَالَ : الْقَبَاطِيَّ ، فَإِنَّهُ
 إِلَّا يَشَفُّ ، فَإِنَّهُ يَصِفُ (١٣) » .

(١) د : فن .

(٢) م و المطبوع : الإِجْبَاء .

(٣) ع : قال .

(٤) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه ، وقد جاء هذا الحديث في «د» قبل سابقه .

(٥) ورضي الله عنها : تكله من د .

(٦) جاء في خ كتاب الصلاة ، باب إن صلى في ثوب مصلب ، أو تصاوير ، هل تفسد صلاته ج ١ ص ٩٩ حدثنا أبو معمر
 عبد الله بن عمرو ، قال حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : كان قِرَامٌ لعائشة سترت
 به جانب بيتها ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أميطي عنا قِرَامَكَ هذا ، فإنه لا تزال تصاوير تعرض في صلاتي»
 وفي رواية «تصاويره» وانظر كذلك خ كتاب اللباس ، باب كراهية الصلاة في التصاوير ج ٧ ص ٦٦ ، وحم من حديث أنس
 ج ٣ ص ٢٨٣ وانظر الحديث ٣٠ من تحقيقنا هذا ص (١٧٨)

(٧) م : قال أبو عبيد .

(٨) ع : قال .

(٩) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٩ / ١٤١ ، واللسان (قزم)

(١٠) ع : الزوج : هو النمط .

(١١) أَيْضًا : ساقطة من م ، والمطبوع .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة ٩ / ١٤١ : وقال الليث : القرام : ثوب من صوف فيه ألوان من العين ، وهو صفيق
 يتخذ سترًا .

وفيه كذلك : وقال أبو سعيد الضرير في تفسير قوله :

«عليه كلة وقرامها» .

قال : القرام : ثوب من صوف غليظ جدا يفرش في الهودج ، ثم يحمل في قواعد الهودج أو الغبيط .

(١٣) انظر في حديث عمر : الفائق ٣ / ١٥٣ (قبض) ، والنهاية ٢ / ٤٨٦ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٢٨٤ .

يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَرِ مَا خَلَقَهُ ، فَإِنَّهُ يَصِفُ خَلْقَهَا (١) لِرِقَّتِهِ .

ومنه حديث « ابن عباس » .

قال (٢) : أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي (٣) حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : « رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَوْبًا سَابِرِيًّا أَنَّهُ تَشَفَّى مَا وَرَاءَهُ (٤) » .

وجمع الشَّفَّ شُفُوفٌ (٥) ، [و] (٦) قال « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ » :

رَأَيْتُهُنَّ الشُّفُوفَ يَنْضَخْنَ بِالْمَسِّ . كَ وَغَيْشٍ مَفَانِقٍ وَحَرِيرٍ (٧) :

٧٨ - وقال (٨) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ سَفَرًا ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَسَوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ (١٠) » .

(١) المطبوع : حليتها ، وفي ر : حلقها . نجاه مهمل ، وكلاهما تحريف .

(٢) قال : ساقطة من د . ر .

(٣) د : ابن ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) انظر الحديث في الفائق (سبر) ١٥١ / ٢ ، والنهاية ٣٣٤ / ٢ .

(٥) م : الشفوف .

(٦) الواو تكملة من د . ر . ع . م .

(٧) هكذا جاء في تهذيب اللغة ٢٨٤ / ١١ غير منسوب ، ونسب في اللسان (فتح) لعدي بن زيد يصف الجوارى بالنعمة ، وانظر الديوان ص ٨٨ ، والرواية في م والمطبوع « موافق » ولم أقف على أنها رواية .

(٨) ع : قال .

(٩) ك . م : عليه السلام وفي ر . ع : صلى الله عليه .

(١٠) جاء في م : كتاب الحج ، باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجها لسفر حج أو غيره ج ٩ ص ١١٠ . حدثني زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن علي ، عن عاصم (بن سليمان) الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سافر يتعوذ من وعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر في الأهل والمال »

وفي الباب عن ابن عمر من وجه آخر .

وعلق النووي على « الحور بعد الكون » بقوله : هكذا في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون - بالنون - بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون ، وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم . وجاء في مشارق الأنوار ٣٠٤ / ١ :

قوله : نعوذ بك من الحور بعد الكور ، كذا للعنبري في كتاب الحج ، ويروى : بعد الكون ، وكذا للفارسي ، والسجزي وابن مآهان ، وقد ذكر الروايين مسلم .

وقول : عاصم في تفسيره : يقال : حار بعد ما كان ، وهي روايته ، ويقال : إن عاصبا وهم فيه .

وعلق النووي على ذلك بقوله : قلت : وليس كما قال الحرني (إن عاصبا وهم فيه) بل كلاهما روايتان ومن ذكر الروايين جميعا الترمذي في جامعه ، وخلائق من المحدثين ، وذكرهما أبو عبيد وخلائق من أهل اللغة وغريب الحديث . وانظر في الحديث : ت : كتاب الدعوات ، باب ما يقوله إذا خرج مسافرا الحديث ٣٤٣٩ ج ٥ ص ٤٩٧

ن : كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور ج ٨ ص ٢٤٠

دي : كتاب الاستئذان ، باب في الدعاء إذا سافر . الحديث ٢٦٧٥ ج ٢ ص ١٩٨

سم : حديث عبد الله بن سرجس - بفتح السين الأولى وكسر الجيم - ج ٥ ص ٨٢-٨٣

والفائق ٧١ / ٤ ، والنهاية ٢٠٩ / ٥ (وعث) ، ٥٨ / ١ (حور) ، وتهذيب اللغة ١٥٣ / ٣ ، ١٣٢ / ٥ ، ومقاييس اللغة ١١٧ / ٢ ، ١٢٥ / ٦

فَالَ (١) : حَدَّثَنِيهِ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ [٦٣] بْنِ سَرْجِسَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) .
أَمَّا قَوْلُهُ : مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ : فَإِنَّ (٣) الْوَعْثَاءَ شِدَّةُ النَّصَبِ وَالْمَشَقَّةِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
فِي الْمَأْثَمِ (٤) ، قَالَ (٥) « الْكُمَيْتُ » يَعَاتِبُ « جَذَامًا » عَلَى انْتِقَالِهِمْ بِنَسَبِهِمْ مِنْ « خُزَيْمَةَ
ابْنِ مَدْرَكَةَ » . وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ (٦) جُذَامُ بْنُ أَسَدَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ أَخِي (٧) أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ (٨) ،
فَانْتَقَلُوا إِلَى الْيَمَنِ (٩) فَمَا أَخْبَرَنِي « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فَقَالَ « الْكُمَيْتُ » :
وَأَيْنَ ابْنُهَا مِنَّا وَمِنْكُمْ وَيَعْلُمُهَا خُزَيْمَةُ وَالْأَرْحَامُ وَعْثَاءُ حَوْبُهَا (١٠)
يَقُولُ : إِنَّ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ مَأْثَمٌ شَدِيدٌ
وَإِنَّمَا أَصْلُ الْوَعْثَاءِ مِنَ الْوَعْثِ (١١) ، وَهُوَ الدَّهْسُ وَالْمَشْيُ (١٢) يُشْتَدُّ فِيهِ عَلَى صَاحِبِهِ
فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يَشُقُّ عَلَى فَاعِلِهِ (١٣) .

- (١) قَالَ : ساقطة من ر .
(٢) ك : عليه السلام وفي د. ر. ع : صلى الله عليه .
(٣) م ، والمطبوع : قال ، وأراه تصحيحاً .
(٤) ع ٤ م والمطبوع ٤ وتهذيب اللغة ١٥٣/٣ : في المأثم - بعد الألف - . وبعد اللفظة إضافة في «د» ذكرت في النسخة
هنا ، وفي مكانها الذي يتفق مع باقي النسخ ، وسوف أشير إليها هناك .
(٥) د : وقال .
(٦) م ، والمطبوع : إنهم ، وأراه أراد القبيلة .
(٧) ما بعد جذام بن إلى هنا ساقط من ر .
(٨) عبارة ع : وكان يقال : إنه جذام بن أسد بن خزيمة أو ابن أخي أسد بن خزيمة ، وأراه تصحيحاً ، وجاء
في هامش ك ، عند المقابلة على نسخة أخرى (حسن) . وكان يقال : إنه جذام بن خزيمة أخو أسد بن خزيمة .
(٩) تصرف صاحب التهذيب ١٥٣/٣ في العبارة فقال : « وقال الكميث يذكر قضاء وانتسابهم إلى اليمن » .
(١٠) هكذا جاء ونسب في د . ع . ك . م ، وفي تهذيب اللغة ١٥٣/٣ ، واللسان (وعث) ونسخة ر برواية : « وابن
ابنها » وأراه الصواب .
(١١) د : « من الوعث ، والوعث » أي بتسكين العين وفتحها ، وفي العين السكون والفتح .
(١٢) م : والمطبوع : « والوعث والوعث - بكسر العين وفتحها - : المشي » في موضع : والمشى ، وأراه تهذيباً .
(١٣) ما بعد شديد إلى هنا عبارة سبق أن ذكرت في النسخة « م » وذكرت مرة ثانية هنا . انظر هامش (٤) من
نفس الصفحة .

وقد أضاف صاحب التهذيب بعد لفظة الدهس تفسيراً لها وهو : « الدهس الرمال الرقيقة » وأراه حاشية أقحمها الأزهرى
في نقله عن أبي عبيد عن أبي عبيدة .

وَقَوْلُهُ : وَكَاتِبَةٌ (١) الْمُتَقَلِّبُ ، يَعْنِي أَنَّ يَنْقَلِبُ مِنْ سَفَرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَمْرِ يَكْتَتِبُ مِنْهُ ، أَصَابَهُ فِي سَفَرِهِ ، أَوْ مِمَّا (٢) يَقْدُمُ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ : الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ : هَكَذَا يُرَوَّى بِالنُّونِ (٣) .

قَالَ (٤) : وَأَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : سُئِلَ « عَاصِمٌ » عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ (٥) : حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ ؟ .

يَقُولُ : إِنَّهُ [كَانَ] (٦) عَلَى حَالٍ جَمِيلَةٍ (٧) ، فَحَارَ عَنْ ذَلِكَ ، أَيْ رَجَعَ .

وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : الْكَوْرُ - بِالرَّاءِ - .

وَزَعَمَ « الْهَيْثَمُ » (٨) أَنَّ « الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ » بَعَثَ فُلَانًا - قَدْ سَمَاهُ - عَلَى جَيْشٍ ، وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْخَوَارِجِ ، ثُمَّ أَوْجَّهَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ (٩) تَحْتَ لُؤْلُؤٍ غَيْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ (١٠) الرَّجُلُ : هَذَا الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ .

فَقَالَ لَهُ « الْحَجَّاجُ » : مَا قَوْلُكَ (١١) : الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ ؟

فَقَالَ (١٢) : النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ .

وَمَنْ قَالَ هَذَا أَخَذَهُ مِنْ كَوْرِ الْعِمَامَةِ ، يَقُولُ : قَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ (١٣) ، وَانْتَقَضَتْ (١٤)

(١) د . ع . ك . : كَاتِبَةٌ .

(٢) ر : مَا ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : فِيمَا .

(٣) هَكَذَا هُنَا ، وَفِي الْمَطْبُوعِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ : « الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ » بِالرَّاءِ خَطَأً .

(٤) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر .

(٥) م ، وَالْمَطْبُوعُ : إِلَى قَوْلِهِ ، وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٣٠/٥ : إِلَى قَوْلِهِمْ .

(٦) كَانَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ع . م . وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢٣٠/٥ .

(٧) جَمِيلَةٌ : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) د : « وَزَعَمَ الْهَيْثَمُ » تَصْحِيفٌ .

(٩) إِلَيْهِمْ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(١٠) لَهُ : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(١١) م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَمَا قَوْلُكَ » ، وَعِبَارَةٌ ر : « فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : وَمَا الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ ؟ » .

(١٢) د . م : قَالَ .

(١٣) ر : حَالَتِهِ .

(١٤) ر : يَنْقُصُ ، تَصْحِيفٌ .

كما يَنْتَقِضُ كَوْرُ الْعِمَامَةِ (١) بَعْدَ الشَّدِّ ، وَكُلُّ هَذَا قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ [٦٤] بَعْضٍ فِي الْمَعْنَى (٢).

٧٩- وقال (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - : «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ، وَلَجَوْفُهُ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ» (٥)

قال : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ (٦) ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - .
قَوْلُهُ : الْأَزِيْرُ (٨) ، يَعْنِي (٩) غَلِيَانُ جَوْفِهِ بِالْبُكَاءِ (١٠) ، وَأَصْلُ الْأَزِيْرِ (١١) الْإِلْتِهَابُ وَالْحَرَكَةُ (١٢) . وَكَانَ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ (١٣)] : «إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ تَوْرَهُمْ أَزَا» (١٤) «مِنْ هَذَا ، أَيْ تَدْفَعُهُمْ وَتَسَوِّقُهُمْ» (١٥) ، وَهُوَ مِنَ التَّحْرِيكِ .

(١) ما بعد العمامة إلى هنا ساقطة من «د» لانتقال النظر .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٥ / ٢٣١ :

« وقال الزجاج وقولهم : نعوذ بالله من الخور بعد الكور ، معناه ، نعوذ بالله من الرجوع ، والخروج على الجماعة ، بعد الكور ، معناه : بعد أن كنا في الكور ، أي في الجماعة ، يقال : كار عمامته على رأسه إذا لفها ، وحار عمامته : إذا نقضها .

وقد جاء في نهاية هذا الحديث ما يأتي :

« قال أبو عثمان : قرئ على أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأنا أسمع . . . »

والعبارة حاشية دخلت في متن النسخة ، وهي حاشية تدل على أن النسخة نقلت عن نسخة مقروءة على مائة ألف الكتاب ، أو تلتق - على الأقل في نسبها - مع نسخة قرئت على المؤلف .

(٣) ع . ك . قال .

(٤) ك . م : عليه السلام ، وفي ر . ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء في د : كتاب الصلاة ، باب البكاء في الصلاة ، الحديث ٩٠٤ ج ١ ص ٥٥٧ : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن سلام ، حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - ، أخبرنا حماد - يعني ابن سلمة - عن ثابت ، عن مطرف ، عن أبيه ، قال : « رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي ، وفي صدره أزير كَأَزِيْرِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ » .
وانظر في ذلك : ن : كتاب السهو ، باب البكاء في الصلاة ج ٣ ص ١٢ .

حم : حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه - رضي الله عنهما ج ٤ ص ٢٥ وفيه : « أتتبهت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي ، ولصدره أزير كَأَزِيْرِ الْمِرْجَلِ » .
والفائق ١ / ٣٩ ، والنهاية ١ / ٤٥ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٨٠ ، ومقاييس اللغة ١ / ١٤ .

(٦) جاء في ن ، كتاب السهو ، باب البكاء في الصلاة ج ٣ ص ١٢ : « عن حماد بن سلمة عن ثابت . . . » ولم أقف على ذلك في المصادر التي رجعت إليها .

(٧) ك : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٨) م ، والمطبوع : أزير ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٩) يعني : ساقطة من ر .

(١٠) د : عن البكاء .

(١١) م ، والمطبوع : « والأصل في الأزير » وأراد تصرفا .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٨١ : « وقال أبو عبيدة الأزير : الإلتهاب والحركة كالتهاب النار في الخطب يقال : أز - بضم الهمزة وتشديد الزاي - قدرك أي ألهب النار تحتها » .

(١٣) « عز وجل » تكملة من د .

(١٤) سورة مريم الآية ٨٣ ، والآية هي : « ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزرا » .

(١٥) د : أي تسوقهم وتدفعهم ، والمعنى واحد .

٨٠- وقال (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : أَنَّهُ رَأَى فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً كَوْمَاءَ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقَالَ (٣) الْمُصَدِّقُ : إِنِّي (٤) ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ فَسَكَتَ (٥) .

قال (٦) : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٧) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - إِلَّا أَنَّ هُثَيْمًا ، قَالَ : أَخَذْتُهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ .

قال أَبُو عُبَيْدَةَ : الْارْتِجَاعُ أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ الْمَصْرَ بِإِبِلِهِ (٩) ، فَيَبِيعَهَا ، ثُمَّ يَشْتَرِي

(١) ع . ك . قال .

(٢) ك . م . عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) ع : قال

(٤) « إِنِّي » : ساقطة من د . ر .

(٥) جاء في حم حديث أبي عبد الرحمن الصنابحي ج ٤ ص ٣٤٨ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عتاب بن زياد ، حدثنا عبد الله بن مبارك ، أخبرنا خالد بن سعيد ، عن قيس ابن أبي حازم ، عن الصنابحي ، قال : رأى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في إبل الصدقة ناقة مسنة ، ففصب ، وقال : ماهذه ؟

فقال : يا رسول الله : إني ارتجعتها ببيعين من حاشية الصدقة ، فسكت .

وجاء في جامع الأصول ٤ / ٥٩٧ الحديث ٢٦٧٦ : « سويد بن غفلة - رضى الله عنه - قال : سرت ، أو قال أخبرني من سار مع مصدق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قال ، فإذا في عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ألا تأخذ من راضع لبن . . . وكان إنما يأتى المياه حين ترد النعم ، فيقول : أدوا صدقات أموالكم ، قال : فعمد رجل منهم إلى ناقة كوما .

قال : قلت يا أبا صالح : ما الكوما . قال : عظيمة السنام ، قال : فأبى أن يقبلها .

قال : إني أحب أن تأخذ خير إبل . . . »

وانظر في ذلك د : كتاب الزكاة ، باب زكاة السائمة ، الحديث ١٥٧٩ ج ٢ ص ٢٣٧ .

ج : كتاب الزكاة ، باب ما يأخذ المصدق من الإبل الحديث ١٨٠١ ج ١ ص ٥٧٦ .

ن : كتاب الزكاة ، باب الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع ج ٥ ص ٢١ .

والفائق ١ / ٣٨٨ (خلال) والنهاية ٤ / ٢١١ ، وتهذيب اللغة ١ / ٣٦٦ ، ١٠ / ٤٠٨ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٤٩٠

(ر ج ع)

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) الحديث مرسل ، وليس لقيس بن أبي حازم صحبة ، إنما هو تابعي روى عن الصنابحي . حم : ٣٤٩ / ٤

(٨) د . ر . ك . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٩) م ، والمطبوع : « بإبله المصر » والمعنى واحد .

بشمتيها مثلها ، أو غيرها ، فتلك هي الرجعة^(١) التي ذكرها «الكُميت» [في شعره^(٢)] وهو يصف الأثافي ، فقال :

جُرْدُ جِلَادٍ مُعْطَفَاتٌ عَلَى الْـ أَوْرَقٍ لَارِجَعَةٌ وَلَاجَلَبُ^(٣)

وإن رَدَّ أَثْمَانَ إِبْلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا شَيْئًا ، فَلَيْسَ بِرِجَعَةٍ .
وكذلك هذا^(٤) في الصَّدَقَةِ إِذَا وَجَبَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ أَسْنَانٌ مِنَ الْإِبِلِ ، فَأَخَذَ الْمَصْدُقَ مَكَانَهَا أَسْنَانًا [٦٠٥] فوقها ، أو دونها ، فتلك التي أخذ رجعة^(٥) ؛ لأنه ارتجعها من التي وَجَبَتْ عَلَى رَبِّهَا .

٨١ - وقال^(٦) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - : « إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمُطَيْطَاءُ^(٨) ، وَخَدَمَتَهُمْ «فَارُس» وَ «الرُّومُ» كَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ (٩) » .

(١) «الرجعة» : بكسر الراء مشددة .

(٢) «في شعره» تكلمة من د ، وسقط من د الضمير ، وهو بعد ذلك مباشرة .

(٣) هكذا جاء ونب في تهذيب اللغة ٣٦٧/١ ، واللسان (رجع) ، وجاء في مقاييس اللغة ٢ / ٤٩٠ غير منسوب والبيت في حاشيات الكمي ٥٦ ، وجاء بعد البيت في م والمطبوع : الأورق : الرماد ، والإضافة من قبيل التصرف أو حاشية دخلت صلب الكتاب ، وقد حرفت لفظة معطفات من البيت إلى «مقطعات» في نسخة «م» ولفظة الأورق إلى «الأرق» في نسخة . د

(٤) م ، والمطبوع : هي

(٥) د رجعة - بفتح الراء - والصواب رجعة - بكسر الراء - انظر تهذيب اللغة ٣٦٧/١ ومقاييس اللغة ١/٤٩٠

(٦) ع : قال

(٧) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ز . ع : صلى الله عليه .

(٨) د : المطيطاء ، بفتح الميم وكسر الطاء بعدهما ياء ساكنة . تصحيف ، وجاء في هامش ك عن نسخة : المطيطاء في الموضعين ، وهذا يوضح مقابلة ك على نسخ أخرى ، وذلك ثابت في أكثر من موضع .

(٩) جاء في كتاب الفتن الحديث ٢٢٦١ ج ٤ ص ٥٢٦ :

حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي ، حدثنا زيد بن حباب ، أخبرني موسى بن عبيدة ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِذَا مَشَتْ أُمِّي بِالْمُطَيْطَاءِ ، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ ، أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سَلَطَ شَرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقد رواه أبو معاوية ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري . . . ولا يعرف لحديث أبي معاوية . عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أصْل ، إنما المعروف حديث موسى بن عبيدة .

وجاء في الفائق ٣ / ٣٧١ ، والنهاية ٤ / ٣٤٠ ، والجامع الصغير ١ / ٣٥ ، وجامع الأصول ١٠ / ٤٠ ، وفي هذه المصادر كلها المطيطاء ، وكذا تهذيب اللغة ١٣ / ٣٠٨

وفي الفائق : هي ممدودة ومقصورة ، بمعنى التغطية ، وهو التبختر ومد اليدين ، وأصل تغطى : تغطط : تفعل من المظ وهو المد ، وهي من المصفرات التي لم يستعمل لها مكبر نحو كميته ، وجميل ، وكيت ، والمريطاء ، وقياس مكبرها ممدودة مريطاء بوزن طرمساء ، ومقصورة مريطيا بوزن هربلى على أن الياء فيهما مبدلة من الطاء الثالثة .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (١) : وَهَذَا الْحَدِيثُ حَدَّثَنِيهِ الْعَجَّاجُ [بْنُ مُحَمَّدٍ] (٢) ، عَنْ الْفَرَجِ

ابن فضالة ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، يَرْفَعُهُ .

قال « الأصمعي » وغيره : الْمُطِيطَاءُ : التَّبَخْتُرُ ، وَمَدُّ الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْيِ (٣) ، وَالتَّمْطَى

مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَطَّى مَدَّ يَدَيْهِ .

وَيُرَوَّى فِي تَفْسِيرِ (٣) قَوْلِهِ [جَلَّ وَعَزَّ] (٤) : « ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى » (٥) ، أَنَّهُ

التَّبَخْتُرُ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الْخَائِرِ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ : الْمَطِيطَةُ (٦) ؛ لِأَنَّهُ يَتَمَطَّطُ : يَعْنِي (٧)

يَتَمَدَّدُ ، وَجَمْعُهُ مَطَائِطُ (٨) .

[و] (٩) قَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ :

* خِطَّ النَّهَالُ سَمَلَ الْمَطَائِطِ (١٠) *

وَمَنْ (١١) جَعَلَ التَّمْطَى مِنَ الْمَطِيطَةِ (١٢) ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا مَذْهَبَ تَنْطَيْتٍ مِنَ الظَّنِّ ،

وَتَقَضَّيْتُ مِنَ التَّقَضُّصِ ، كَقَوْلِ « الْعَجَّاجِ » :

* تَقَضَّى الْبَازِيُّ إِذَا الْبَازَى كَسَرَهُ (١٣) *

يُرِيدُ تَقَضُّصَ الْبَازَى ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ : (١٤) التَّمْطَى ، يُرِيدُ التَّمَطَّطَ .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْلَمَةٌ مِنْ ر .

(٢) « ابْنُ مُحَمَّدٍ » : تَكْلَمَةٌ مِنْ ع .

(٣) ع : التَّفْسِيرُ ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٤) « جَلَّ وَعَزَّ » تَكْلَمَةٌ مِنْ ر ، وَفِي التَّهْذِيبِ اللَّغَةُ « تَمَالٍ »

(٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ « آيَةُ ٣٣ » .

(٦) م : الْمَطِيطَةُ : تَصْغِيفٌ .

(٧) م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ : أَيْ وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) د : مَطَائِطُ ، تَصْغِيفٌ .

(٩) الْوَاوُ : تَكْلَمَةٌ مِنْ د .

(١٠) هَكَذَا جَاءَ ، وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٣٠٨ / ١٣ ، وَاللِّسَانُ (مَطَطٌ) ، وَذَكَرَ مُحَقِّقُ التَّهْذِيبِ أَنَّ قَوْلَهُ نَقْلًا عَنْ التَّكْلَمَةِ

... فِي مَجْلِبَاتِ الْفَتَنِ الْخَوَابِطِ ...

وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ الرَّجَزَ فِي الصِّحَاحِ : سَمَلَ الْمَطِيطِ ، وَالَّذِي فِي الصِّحَاحِ الْمَطَائِطُ .

(١١) جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعِ قَبْلَ ذَلِكَ : النَّهَالُ : الْمَطَاشُ ، وَأَرَاءَ مِنْ قِبَلِ التَّصْرِفِ أَوْ حَاشِيَةِ دَخَلَتْ فِي مَتْنِ النُّسخَةِ .

(١٢) عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ ذَهَبَ بِالنَّمَطِ إِلَى الْمَطِيطَةِ .

(١٣) الرَّجَزُ مِنْ أَرْجُوزَةِ الْعَجَّاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوَيْتَةَ يَمْلَحُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ الدِّيرَانِيُّ ٢٨ ط يَبْرُوتُ ، وَلَهُ نَسَبٌ

فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٨ / ٢٥٢ ، وَاللِّسَانُ (قَضَضٌ) .

(١٤) ر : يَقَالُ ، وَيَقُولُ : سَاقَطَةٌ مِنْ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١٣ / ٣٠٨ .

٨٢ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - : « أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ »^(٣) .
 قال^(٤) : حدثنا « أبو يوسف » عن ابن أبي ليلى^(٥) ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - .
 قال : وحدثنا ، يحيى بن سعيد^(٧) ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة :
 أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - : « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ، وَأَنْ يُغْتَسَلَ فِيهِ مِنْ جَنَابَةٍ »^(٩) .
 قال « الأصمعي » وبعضه عن « أبي عبيدة » : الدائم : هو^(١٠) الساكن^(١١) ، وقد دام الماء يدوم ، و [قد]^(١٢) آدمته أنا إدامة : إذا سكنته ، وكل شيء سكنته ، فقد آدمته ، وقال^(١٣) الشاعر :

(١-١) ع : قال .

(٢) ك : م : عليه السلام ، وفي د . ر . ج : صلى الله عليه .

(٣) جاء في ت : كتاب الطهارة ، باب كراهية البول في الماء الراكد الحديث ٦٨ ج ١ ص ١٠٠ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا يقول أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه » .
 وعلق الترمذي ، فقال : وفي الباب عن جابر .

وانظر في ذلك خ : كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ج ١ ص ٥٥ .

م : كتاب الوضوء ، باب النهي عن البول في الماء الراكد ج ٣ ص ١٨٧ .

د : كتاب الطهارة ، باب البول في الماء الراكد الحديث ٦٩ ج ١ ص ٥٦ .

ن : كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد ج ١ ص ٣٢ / ٤٤ / ١٠٤ .

ج : كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد . الأحاديث ٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥ ج ١ ص ١٢٤ .

دي : كتاب الصلاة والطهارة ، باب الوضوء من الماء الراكد الحديث ٧٣٦ ج ١ ص ١٥٢ .

سم : حديث أبي هريرة . ج ٢ ص ٢٥٩ .

والفائق ١ / ٤٤١ . والنهاية ٢ / ١٤٢ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٣١٥ .

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) عبارة د : حدثنا عن يوسف بن ليلى : تصحيف

(٦) د . ر . ج . ك : صلى الله عليه .

(٧) د : يحيى عن ابن سعيد ، تصحيف .

(٨) ر . ج . ك : صلى الله عليه .

(٩) ع : من الجنابة ، وانظر في ذلك المصادر السابقة في بعض رواياتها .

م : كتاب الوضوء باب النهي عن البول في الماء الراكد ج ٣ ص ١٨٧ .

خ : كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ج ١ ص ٦٥ .

ن : كتاب الطهارة باب الماء الدائم ج ١ ص ٤٤ / ١٠٤ .

(١٠) « هو » : ساقطة من ع .

(١١) جاء في مقاييس اللغة ٢ / ٣١٥ بعد أن ساق حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والدليل على صحة هذا

التأويل أى على صحة تفسير الدائم بالسكن ، وهو أنه نهى أن يبَالَ في الماء القائم .

(١٢) « قد » تكملة من ر .

(١٣) الواء في « وقال » تكملة من ر .

تَجِيْشٌ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ ، فَتُدِيْمُهُا وَنَفَثُوْهَا عَنَّا إِذَا حَمِيْهَا غَلَا (١)
 قَوْلُهُ : فَتُدِيْمُهُا (٢) : تُسَكِّنُهَا ، وَنَفَثُوْهَا : نَكْسَرُهَا بِالْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ (٣) .
 وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ ، [أَيْ (٤)] إِنَّا نَطْفِئُ شَرْهَهُم عَنَّا .

وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ : إِذَا صَفَّ جَنَاحِيْهِ فِي الْهَوَاءِ وَسَكَنَهُمَا ، وَلَمْ (٥) يُحَرِّكْهُمَا كَطَيْرَانِ الْحِدَا
 وَالرَّخِمِ : قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ تَدْوِيْمًا ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِسُكُونِهِ ،
 وَتَرْكِهِ (٦) الْحَقَقَانِ بِجَنَاحِيْهِ (٧) .

٨٣ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ
 لُبْسِ الْقَسِيِّ » (١٠) .

(١) هكذا جاء من غير نسبة في تهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ ، وأفعال السرقسطي ٤ / ٢٢ ، وجاء في مقاييس اللغة
 ٣١٥ / ٢ واللسان « فقاً وحيش » منسوباً للجعدي برواية : « تفور » في موضع : « تيجش » .
 والبيت من قصيدة - من بحر الطويل - قالها النابغة الجعدي يهجو ليل الأخيلية وزوجها سوار بن أوفى بن سبرة ، شعر
 النابغة ١١٨ وروايته « تفور » .

(٢) ر . ك . م : نديهما ، و . د . ع : « فتديهما » .

(٣) م ، والمطبوع : وغيره

(٤) « أَيْ » : تكلمة من د . ر . ع . م .

(٥) د . ر . ع . م : « فلم »

(٦) تهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ : « وتركه » .

(٧) جاء على هامش ك : بلغ قراءة على الشيخ الإمام ولم تصح لى قراءة ما بقي من ألفاظ القراءة .

(٨) ك . ع : قال .

(٩) ك م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(١٠) جاء في م ، كتاب اللباس والزينة ، باب النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر ج ١٤ ص ٥٥ : حدثنا يحيى بن يحيى

قال : قرأت على مالك ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، أن رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - « نهى عن لبس القسي ، والمعصفر » ، وعن تحتم الذهب ، وعن قراءة القرآن في الركوع « وجاء في
 الباب بأكثر من وجه .

وانظر فيه كذلك د : كتاب اللباس ، باب من كره لبس الحرير الحديث ٤٠٤٤ ج ٤ ص ٣٢٢
 ت : كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما جاء في النهى عن القراءة في الركوع والسجود . الحديث ٢٦٤ ج

٢ ص ٤٩

كتاب اللباس ، باب ما جاء في كراهية خاتم الذهب الحديث ١٧٣٧ ج ٤ ص ٢٢٦

ن : كتاب الافتتاح ، باب النهى عن القراءة في السجود ج ٢ ص ١٧١ .

ج : كتاب اللباس ، باب النهى عن المعصفر للرجال . الحديث ٣٦٠٢ ج ٢ ص ١١٩١

سم : حديث على - كرم الله وجهه - . ج ١ ص ٨١

والفائق ٣ / ١٩٢ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٥٨

قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِ يَزِيدُ ^(١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٢) يَرْفَعُهُ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ^(٤) ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، نَحْوَ حَدِيثِ « يَزِيدٍ » .

قَالَ « عَاصِمٌ » : فَسَأَلْنَا عَنْ الْقَسِيِّ ، فَقِيلَ : هِيَ ثِيَابٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ « مِصْرَ » فِيهَا حَرِيرٌ وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ ، [وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ] ^(٥) .

وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ ^(٦) يَقُولُونَ : الْقَسِيُّ ^(٧) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) : أَمَّا ^(٩) أَهْلُ مِصْرَ فَيَقُولُونَ : الْقَسِيُّ ^(١٠) تُنْسَبُ إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا الْقَسُّ وَقَدْ رَأَيْتُهَا ^(١١) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(١٢) : وَأَمَّا الْخَمَائِصُ ، فَإِنَّهَا ثِيَابٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ مُعْلَمٍ ، وَهِيَ سَوْدٌ ^(١٣) كَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ .

قَالَ : وَالْمَسَاقِقُ : فِرَاءٌ ^(١٤) طَوَالُ الْأَكْمَامِ وَاحِدَتُهَا مُسْتَقَّةٌ ، قَالَ : وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ مُشْتَقَّةٌ ^(١٥) ، فَعُرِّبَتْ .

(١) عبارة د : « قَالَ حَدَّثَنِي بِهِ يَزِيدٌ » وفي ر : « حَدَّثَنِي بِهِ يَزِيدٌ » وفي ج : « قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدٌ » .

(٢) عبارة د : عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ، وفي ر : عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ .

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْلِمَةٌ مِنْ د .

(٤) د : « الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ » تَضْعِيفٌ .

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ : تَكْلِمَةٌ مِنْ م .

(٦) عبارة ر م : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ .

(٧) أَيْ بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَامِشٍ لِك : بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَأَهْلُ مِصْرَ يَفْتَحُ الْقَافَ .

(٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر ، اكْتِفَاءً بِذِكْرِهَا قَبْلَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ .

(٩) م ، وَالْمَطْبُوعُ : وَأَمَّا .

(١٠) أَيْ يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَمَا بَعْدَ الْقَسِيِّ الَّتِي مَضَتْ إِلَى هَذَا مَاقِطٍ مِنْ د لَا نُنْتَقِلُ النَّظَرَ .

(١١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ زَارَ مِصْرَ . وَقَدْ جَاءَتْ الْعِبَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي النُّسخَةِ ج . عَلَى صُورَةِ

أَرَاهِمَا أَذَقَ وَحْدَى : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا الْخَدَثُونَ ، فَيَقُولُونَ : الْقَسِيُّ - بِالْكَسْرِ ، وَأَمَّا أَهْلُ مِصْرَ فَيَقُولُونَ : الْقَسِيُّ - بِالْفَتْحِ - تُنْسَبُ إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا الْقَسُّ وَقَدْ رَأَيْتُهَا .

(١٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَا تَضْعِيفَ لِلْمَعْنَى جَدِيدًا .

(١٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَهِيَ مُعْلَمَةٌ ، وَهِيَ سَوْدٌ » .

(١٤) ع : وَأَمَّا الْمَسَاقِقُ فَفِرَاءٌ ، وَفِي ر : قَالَ : الْمَسَاقِقُ : فِرَاءٌ .

(١٥) د . م : مُسْتَقَّةٌ - بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ - .

وَعَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » قَالَ (١) : وَأَمَّا الْمُرُوطُ ، فَإِنَّهَا أَكْسِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ كَانَ ،
يُؤْتَنَزَرُ بِهَا .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » (٢) : وَأَمَّا الْمَطَارِفُ ، فَإِنَّهَا أَرْدِيَّةٌ خَزٌّ مُرْبِعَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : [٦٧] فَإِذَا كَانَتْ مُدَوَّرَةً عَلَى خَلْقَةِ الطَّيْلِلسَانِ ، فَهِيَ الَّتِي (٤)
كَانَتْ تُسَمَّى الْجَنِّيَّةَ ، تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ .

[و] قَالَ « الْأُمَوِيُّ » : وَالْقِرَاقِلُ (٥) : فَمُصِّ النَّسَاءِ ، وَاحِدُهَا (٦) قَرَقَلٌ ، وَهُوَ الَّذِي
يُسَمِّيهِ النَّاسُ قَرَقَرًا (٧) .

وَقَالَ (٨) « الْكِسَائِيُّ » : وَالثِّيَابُ الْمُشَقَّةُ (٩) هِيَ الْمَصْبُوعَةُ بِالْمِشْقِ ، وَهُوَ الْمَغْرَةُ (١٠) .

قَالَ : وَالثِّيَابُ (١١) الْمَمْصَرَّةُ هِيَ (١٢) الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةٍ لَيْسَ (١٣) بِالكَثِيرِ .

وَقَالَ (١٤) « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ » (١٥) : « وَالسَّيْرَاءُ : بُرُودٌ يُخَالِطُهَا الْحَرِيرُ » (١٦) .

وَقَالَ غَيْرُهُ هَؤُلَاءِ : الْقَهْزُ (١٧) ثِيَابٌ بَيْضٌ يُخَالِطُهَا حَرِيرٌ أَيْضًا ، وَقَالَ (١٨) « ذُو الرُّمَّةِ »

(١) قَالَ : ساقطة من م والمطبوع ، وعبارة ع : قال أبو عبيدة .

(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ساقطة من د .

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ساقطة من م ، والمطبوع . وذكرها يحدد آخر كلام الأصمعي .

(٤) د : الذي : وما أثبت أدق .

(٥) ر . ع . ك : « قَالَ الْأُمَوِيُّ : وَالْقِرَاقِلُ » وفي د : وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : الْقِرَاقِلُ ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع :
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَرَاءَ خَطَأً .

(٦) ع : واحدها .

(٧) د . ر : قَرَقَر .

(٨) د . ع : قَالَ .

(٩) ع : الْمَشَقَّةُ - بسكون الميم الثانية وفتح الشين بعدها مخففة - وما أثبت أدق .

(١٠) ع : الْمَغْرَةُ ، بفتح العين ، والسكون هو الصواب .

(١١) وَالثِّيَابُ : ساقطة من د ، وفيها الممصرة - بضاد معجمة - والصواب بالصاد المهملة .

(١٢) « هِيَ » ساقطة من ر . م . والمطبوع .

(١٣) ع ، م ، والمطبوع : وليس .

(١٤) د : « وَقَالَ » وبقية النسخ : « قَالَ » .

(١٥) الْأَنْصَارِيُّ : ساقطة من م .

(١٦) م ، والمطبوع : حَرِير .

(١٧) الْقَهْزُ - بفتح القاف وكسرهما - اللسان « قَهْز » وفيه القهز والقهز والقهز ضرب من الثياب تتخذ من
صوف

(١٨) د . ر . : « وَقَالَ » وفي بقية النسخ « قَالَ » .

يَصِفُ الْبُرْزَةَ ، أَوْ (١) الصَّقُورَةَ (٢) بِالْبَيَاضِ ، فَقَالَ (٣) :
 مِنَ الزَّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنْ الْقَهْزِ وَالْقُوهَى بِيضُ الْمَقَانِعِ (٤)
 قَالَ «أَبُو عُبَيْد» : وَأَمَّا الْمَيَاطِرُ الْحُمْرُ الَّتِي جَاءَ فِيهَا النَّهْيُ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ مَرَكَبِ (٥)
 الْأَعَاجِمِ مِنْ دِيبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ .

وَأَمَّا الْحُلَّةُ : فَإِنَّهَا بُرُودُ الْيَمَنِ مِنْ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا .
 وَالْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرَدَاءٌ ، لَا تُسَمَّى (٦) حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ (٦) ثَوْبَيْنِ ؛ وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ
 «عُمَرُ» أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ حُلَّةٌ قَدْ انْتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا (٧) ، وَارْتَدَى بِالْأُخْرَى (٨) فَهَذَانِ ثَوْبَانِ .
 وَمِنْ (٩) ذَلِكَ حَدِيثُ «مَعَاذِ بْنِ عَمْرٍاءَ» أَنَّ «عُمَرَ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠)] - بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ ،
 فَبَاعَهَا ، وَاشْتَرَى بِهَا خَمْسَةَ أَرُوسَ (١١) مِنَ الرَّفِيقِ ، فَأَعْتَقَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا آثَرَ
 قَشْرَتَيْنِ يَلْبَسُهُمَا عَلَى رِعْتَيْ هَوْلَاءٍ لَغَبِينِ الرَّأْيِ (١٢)

(١) فِي بَقِيَةِ النُّسخِ «و» فِي مَوْضِعِ «أَوْ» .
 (٢) د . ك : الصَّقُورَةُ ، وَبَقِيَةُ النُّسخِ الصَّقُورُ ، وَأَرَاهَا أَدَقُّ . وَكَذَا جَاءَتْ فِي إِصْلَاحِ الْغَلَطِ لَوْحَةُ ٣٩ / أ
 (٣) فَقَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر ، وَجَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْغَلَطِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ، تَعْلِيلًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ : وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ
 الْبُرْزَةَ أَوْ الصَّقُورَ بِالْبَيَاضِ (لَوْحَةُ ٩٣ / أ) - قَالَ : أَبُو مُحَمَّدٍ : وَالصَّقْعُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْعُقْبَانُ لَا الصَّقُورُ ، يُقَالُ لِلْعُقَابِ : صُقْعَاءُ ،
 وَإِنَّمَا وَصَفَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ رُؤُوسِهَا فَأَمَّا الصَّقُورُ ، فَلَا نَعْلَمُ مِنْهَا أَصْقَعٌ .
 (٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ - مِنَ الطَّوِيلِ - لِلذِّي الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقْبَةَ ، وَتَتَّفَقُ رِوَايَةُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مَعَ رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ
 ٣٦٠ ، وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ :
 الزَّرْقُ : الْبُرْزَةُ . وَالصَّقْعُ : الْعُقْبَانُ ، وَسَمِيَتْ صُقْعًا لِبَيَاضِ رُؤُوسِهَا . وَالْقَهْزُ : فَارْسِيَّةٌ تَعْنِي الْقَزَامَانَ مِنْهُ .
 وَفِي الْقَافِ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ . وَالْقُوهَى : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ بِيضُ فَارْسِيَّةٍ مَنْسُوبَةٌ إِلَى «قَوْهَسْتَانَ» الْمَقَانِعُ : الثِّيَابُ
 وَأَنْظَرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١ / ١٨٠ ، ٥ / ٣٩٣ ، وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ ٥ / ٣٥ ، وَاللَّسَانُ / قَهْزٌ ، قَوْهٌ .
 (٥) د : مَوَاكِبُ - تَصْحِيفٌ .
 (٦) د : يَسْمَى يَكُونُ ، لَعَلَّهُ أَرَادَ الثَّوْبَ ، إِلَّا أَنَّ مَا فِي النُّسخَةِ مِنْ كَثْرَةِ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ يَجْعَلُنِي أَرْجِحُ
 أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ بِغَطِّ نَاسِخٍ مِنَ النَّسَاجِ .
 (٧) م ، وَالْمَطْبُوعُ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٣ / ٤٤٢ : بِأَحَدِهِمَا ، وَأَرَى أَنَّ بَقِيَةَ النُّسخِ أَرَادَتْ الثَّوْبَ .
 (٨) د . ك . م : بِالْأُخْرَى ه وَفِي د . ع : بِالْآخِرِ ، أَيْ الثَّوْبِ الثَّانِي وَهُوَ أَوَّلَى إِلَّا إِذَا أَرَادَ الْحُلَّةَ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ
 الْكُلِّ وَإِرَادَةَ الْخِزْمِ .
 وَأَنْظَرُ فِي الْحَدِيثِ النِّهَايَةِ ٣٣ / ١

(٩) د : مِنْ ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَوَّلَى .
 (١٠) «وَحَمَهُ اللَّهُ» : تَكْلِمَةٌ مِنْ د .
 (١١) د : أَرَأْسُ : تَصْحِيفٌ ، وَالتَّصْحِيفُ شَائِعٌ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ
 (١٢) النِّهَايَةُ ٤ / ٦٥ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٣ / ٤٤٢ .
 وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣ / ٤٤١ - ٤٤٢ :
 وَقَالَ «شُمَرُ» : وَقَالَ «خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ» : الْحُلَّةُ رَدَاءٌ وَقَبِيصٌ تَمَامُهَا الْعِمَامَةُ ، قَالَ : وَلَا يَزَالُ الثَّوْبُ الْجَدِيدُ ، يُقَالُ لَهُ
 فِي الثِّيَابِ حُلَّةٌ ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْإِنْسَانِ ذَهَبَتْ حُلَّتُهُ حَتَّى يَجْمَعَ لَهُ ، إِمَّا اثْنَانِ وَإِمَّا ثَلَاثَةٌ ، وَأَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ الْحُلَّةُ إِزَارًا
 وَرَدَاءً وَحِدَةً وَقَالَ «ابْنُ شَيْمِلٍ» : الْحُلَّةُ : الْقَبِيصُ ، وَالْإِزَارُ ، وَالرَدَاءُ ، لَا أَقِلُّ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ .
 وَقَالَ شُمَرُ : الْحُلَّةُ عِنْدَ الْأَعْرَابِ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ .
 قَالَ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلْإِزَارِ وَالرَدَاءِ حُلَّةٌ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْتِفَاؤِهِ حُلَّةٌ .
 قُلْتُ : وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ ، فَانْهَاجَ حُلَّةَ ثَوْبَيْنِ
 قُلْتُ : وَالصَّحِيحُ فِي تَفْسِيرِ الْحُلَّةِ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ؛ لِأَنَّ أَحَادِيثَ السَّلَفِ تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَ .

قال (١) : حَدَّثَنَا (٢) يَزِيدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَفْلَحٍ - مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ - أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى « مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ » بِحُلَّةٍ .

قال « أَفْلَحُ » : سَأَمَرَنِي أَنْ أَبِيعَهَا ، وَأَشْتَرِي بِهَا رَقِيقًا ، فَبِعْتُهَا ، وَاشْتَرَيْتُ لَهُ خَمْسَةَ [٦٨] أَرُوسَ ، قَالَ : فَأَعْتَقَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا اخْتَارَ قِشْرَتَيْنِ عَلَى عِتْقِ هَؤُلَاءِ (٣) لَغَبِينُ الرَّأْيِ «

فَقَالَ : قِشْرَتَيْنِ : يَعْنِي ثَوْبَيْنِ .

٨٤- وقال (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابَنَةِ (٦) » .

قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ (٧) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابَنَةِ » .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) ع : وحدثناه .

(٣) ما بعد « لغبين الرأي » إلى هنا . ساقط من د لانتقال النظر ، وسقط من م والمطبوع تصرفا في عبارة أبي عبيد وذكر في هامش المطبوع نقلا عن ر .

(٤) ع ، ك : قال .

(٥) م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٦) جاء في م : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الرطب بالتمر ج ١٠ ص ١٨٣ :

وحدثني محمد بن رافع ، حدثنا حجين بن المثنى ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن بيع المزبنة والمحاقلة ، والمزابنة : أن يباع تمر النخل بالتمر ، والمحاقلة : أن يباع الزرع بالقمح ، واستكراء الأرض بالقمح .

قال : وأخبرني سالم بن عبد الله عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : لا تبتاعوا التمر حتى يبدو صلاحه ، ولا تبتاعوا التمر بالتمر .

وقال « سالم » أخبرني عبد الله ، عن زيد بن ثابت ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه رخص بعد ذلك في بيع العريفة - بكسر الراء وفتح الياء مشددة - بالرطب ، أو بالتمر ، ولم يرخص في غير ذلك ... وانظر خ : كتاب البيوع ، باب بيع المزبنة ج ٣ ص ٣١ وما بعدها .

د : كتاب البيوع ، باب في التشديد في المزارعة الحديث ٣٤٠٠ ج ٣ ص ٦٩١

ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة الحديث ١٢٢٤ ج ٣ ص ٥٢٧

ن : كتاب البيوع ، باب بيع المناينة ج ٧ ص ٢٢٨

ج : كتاب التجارات باب المزبنة والمحاقلة الحديث ٢٢٦٦ ج ٢ ص ٧٦٢

ط : كتاب البيوع ، باب المحاقلة والمزابنة ج ٢ ص ١٢٨ من تنوير الجواهر .

د : كتاب البيوع ، باب المحاقلة والمزابنة الحديث ٢٥٦٠ ج ٢ ص ١٦٨

سم : حديث ابن عمر ج ٣٢٩/٢ ، حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٦٠ ، حديث جابر بن عبد الله ج ٣١٣/٣ .

حديث رافع بن خديج ج ٣ ص ٤٦٤

والفائق ٢٩٨/١ ، والنهاية ٤١٦/١ ، ٢٩٤/٢ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٤٧٥/١ ، وما بعدها ، وتهذيب

اللغة ٤٧/٤ ، ٢٢٧/١٣ ، ومقاييس اللغة ٨٨/٢ ، ٤٦/٣

(٧) عبارة ر : قال : حدثناه هشيم ، عن الزهري ...

(٨) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

قال [أبو عبيد^(١)] : سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(٢) ذَكَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَائِفَةً مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ .

قالوا ^(٣) : الْمُحَاقَلَةُ [وَالْحَقْلُ^(٤)] : بَيْعُ الزَّرْعِ ، وَهُوَ فِي سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ ، وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ الْحَقْلِ ، وَالْحَقْلُ : هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ «الْقِرَاحَ» ^(٥) ، وَهُوَ فِي مِثْلِ يُقَالُ : «لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ» ^(٦) .

قالوا ^(٧) : وَالْمُزَابَنَةُ : بَيْعُ الثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ ^(٨) النَّخْلِ بِالتَّمَرِ .

وَأِنَّمَا جَاءَ النَّهْيُ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْكَيْلِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ شَيْءٌ مِنَ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ إِذَا كَانَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَيَدَأُ بِيَدٍ ، وَهَذَا مَجْهُولٌ لَا يَعْلَمُ أُبُيْهُمَا ^(٩) أَكْثَرُ .
[قال^(١٠)] : وَرَخَّصَ فِي الْعِرَايَا ^(١١) .

قال ^(١٢) : وَالْعِرَايَا : وَاحِدَتُهَا عَرِيَّةٌ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ يُعَرِّبُهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا مُحْتَاجًا .
وَالْإِعْرَاءُ : أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ثَمَرَةَ عَامِهَا .

(١) «أبو عبيد» تكملة من د. ر. م. ، وتهذيب اللغة ٢٢٧/١٣

(٢) يريد أكثر من اثنين ، وفي تهذيب اللغة ٢٢٧/١٣ : «قال أبو عبيد : سمعت غير واحد من أهل العلم» .

(٣) ع. م. ، والطبوع : قال .

(٤) والحقْل : تكملة من ز. ، وأراها مقحمة هنا .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٤-٢ : «والقِرَاح من الأرض : كل قطعة على حياها من منابت النخل ؛ وغير ذلك .

قلت : القِرَاح من الأرض : البارز الظاهر الذي لا شجر فيه .

وروي «شمر» عن أبي عبيد أنه قال : القِرَاح من الأرض : التي ليس فيها شجر ، ولم يختلط بها شيء . هكذا جاء شمر عن أبي عبيد .

(٦) انظر في المثل تهذيب اللغة ٤/٧ ومقاييس اللغة ٨٧/٢ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢٣٠/٢ ، وفيه : لا ينبت «وعلق عليه بقوله :

يقال : الحقلية : القِرَاح ، أي لا يلد الوالد إلا مثله .

وقاله الأزهري : يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس ، حكاه عن ابن الأعرابي .

وجاء في المطبوع : «لا ينبت» وهو جائز بالياء والتاء .

(٧) د. ر. م. ، والمطبوع : قال .

(٨) م. ، والمطبوع : «وهو في رؤوس» ، وهو من قبيل التصرف ، والتهذيب .

(٩) م : أيها ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) قال : تكملة من د. ر. م. ع. م. .

(١١) انظر تخریج الحديث رقم ٨٤ هامش رقم ٦ من الصفحة الماضية ، والفائق ٢٩٨/١-٢٩٩ ، ٤١٠/٢ ،

والنهاية ٢٢٤/٣ ، وفيه أنه رخص في العرية والغرايا «... والعرية فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعرؤه : إذا قصده» .

وتهذيب اللغة ٣/١٥٥ ، ومقاييس اللغة ٢٩٨/٤

(١٢) د. ع. قالوا والقول : «قال أبو عبيد العرايا واحدها عرية» .

يَقُولُ : فَرَحَّصَ (١) لِرَبِّ النَّخْلِ أَنْ يَبْتَاعَ ثَمَرَ (٢) تِلْكَ النَّخْلَةِ مِنَ الْمُعَرَى بِتَمَرٍ (٣) لِمَوْضِعِ حَاجَتِهِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ (٤) لَهُ نَخْلَةٌ وَسَطَ نَخْلٍ كَثِيرٍ لِرَجُلٍ آخَرَ ، فَيَدْخُلُ (٥) رَبُّ النَّخْلَةِ إِلَى نَخْلَتِهِ ، فَرَبِّمَا (٦) كَانَ مَعَ صَاحِبِ النَّخْلِ الْكَثِيرِ أَهْلُهُ فِي النَّخْلِ ، فَيُوَدِّيهِ بِدُخُولِهِ ، فَرَحَّصَ لِمُصَاحِبِ النَّخْلِ الْكَثِيرِ أَنْ يَشْتَرِيَ ثَمَرَ (٧) تِلْكَ النَّخْلَةِ (٨) مِنْ صَاحِبِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَهُ بِتَمَرٍ ، لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ إِعْرَاءٌ ، إِنَّمَا هِيَ نَخْلَةٌ يَمْلِكُهَا رَبُّهَا (٩) ، فَكَيْفَ تُسَمَّى عَرِيَّةً (١٠) ؟ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [٩٦] الْآخِرُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الْخُرَاصَ أَنْ يَخْزَنُوا فِي الْخُرَصِ (١١) ، وَيَقُولُ : « إِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ (١٢) » .

(١) ع : فرخص - على صيغة المبنى للمجهول ، ولا فرق في المعنى .

(٢) د : ثمرة ، وما أثبت أول .

(٣) ع : عبارة م ، والمطبوع : « أَنْ يَبْتَاعَ مِنَ الْمُعَرَى ثَمَرَ تِلْكَ النَّخْلَةِ بِتَمَرٍ » ولا فرق بين العبارتين في المعنى . وفي ع « مِنَ الْمُعَرَى » على صيغة اسم الفاعل ، تصحيف .

(٤) د . ر . م ، والمطبوع : « يَكُونُ » - ببناء مشناة تحتيمة في أوله - وكلاهما جائز .

(٥) د : « فِيهِ نَخْلٌ » تصحيف .

(٦) ع : « وَرَبِّمَا » والمعنى واحد .

(٧) د : ثمرة - ببناء مشناة - وفي ر « ثَمَرٍ » ببناء مشناة ، وهو بالفاء المثلثة هنا .

(٨) ع : النخلة - ببناء مهملة - سهو من الفاسخ .

(٩) د : « بِهَا » ، تصحيف .

(١٠) نقل صاحب التهذيب ٣ / ١٥٥ عن الشافعي - رضى الله عنه - ذكره لثلاثة أصناف من العرايا .

(١١) « فِي الْخُرَصِ » ، ساقطة من م ، واستدركها المطبوع من ر .

(١٢) جاء في دى : كتاب البيوع ، باب الخرص ، الحديث ٢٦٢٢ ج ٢ ص ١٨٤ :

« حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ بَيَّارِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : جَاءَ سَهْلُ بْنُ أَبِي حِشْمَةَ إِلَى مَجْلِسِنَا ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِذَا خُرِصْتُمْ ، فَخُذُوا ، وَدَعُوا . دَعُوا الثَّلَثَ ، فَإِنْ لَمْ تَدْعُوا الثَّلَثَ ، فَلَدَعُوا الرَّبِيعَ »

وَانْظُرْ كَذَلِكَ : د : كتاب البيوع ، باب في الخرص الحديث ٣٤١٣ ج ٣ ص ٦٩٩

ت : كتاب الزكاة ، باب ما جاء في الخوص الحديث ٦٤٣ ج ٣ ص ٣٥ .

ن : كتاب الزكاة ، باب كم يترك الخارص ج ٥ ص ٣٢

ج : كتاب الزكاة ، باب خوص النخل والعنب الحديث ١٨١٩ - ١٨٢٠ ج ١ ص ٥٨٢ .

سم : حديث سهل بن أبي حشمة ج ٣ / ٤٤٨ ، ج ٤ ص ٢ .

والفائق ١ / ٣٦٣ ، والنهاية ٢ / ٢٣ : وتهذيب اللغة ٧ / ١٣٠ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٢٩٩ نقلًا عن غريب

حديث أبي عبيد .

- قال (١) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ «مَكْحُولٍ» (٢) قال : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - إِذَا بَعَثَ الْخُرَاصَ ، قَالَ : «خَفُّوْا فِي الْخُرَصِ» (٤) ، فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ .
وَمَعًا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرِ الْأَنْصَارِ يَصِفُ النَّخْلَ :
لَيْسَتْ بِسَهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ . . . وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الْجَوَائِحِ (٥)
يَقُولُ : إِنَّا نَعْرِبُهَا النَّاسَ (٦) .
وَحَدِيثُهُ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ» (٧)
قالوا (٨) : هِيَ (٩) الْمَزَارَعَةُ بِالنِّصْفِ ، وَالثُّلُثُ ، وَالرُّبْعُ ، وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَكْثَرُ (١٠) ،

(١) قال : ساقطة من د . ر . وفي ر : وحديثاه .

(٢) ليست له صحبة .

(٣) د . ر . ع . ك : - - صلى الله عليه -

(٤) ر : « في الخراس » وفسر بن الأثير في كتابه جامع الأصول ١ / ٧٢ : الخرص ، فقال : الخرص ؛ حوز الثمرة وتقديرها

(٥) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٦ / ١٢٩ ، وروايته : « فليست » و « رجبية » . . . بتخفيف الجيم مفتوحة . وجاء غير منسوب كذلك في مقاييس اللغة ٤ / ٢٩٩ ، وأفعال المرقسطي ١ / ١٥٢ ، ونسب في اللسان (رجب - سنة - عرا) لسويد بن الصامت الأنصاري .

وفي تفسير غريبه : السهَاء : النخلة تحمل سنة ، ولا تحمل أخرى ، والرجبية : النخلة الكريمة تحمل ، فيبين تحتها ما تعتمد عليه ، وتستمد به . انظر تهذيب اللغة ٥ / ٥٤ ، وكتاب النخل والكرم للأصمعي ٧١ ضمن مجموعة البلغة في شذوذ اللغة .

(٦) ما يعد قوله : « فإن في المال العرية والوصية » جاء في ر . م . والمطبوع ، ومقاييس اللغة قبل الحديث : ومنه الحديث الآخر : أنه كان يأمر الخراس ، أي يعد قول أبي عبيد : فكيف تسمى عرية .

(٧) جاء في م : كتاب البيوع ، باب البيوع المنهى عنها ج ١٠ ص ١٩٢ : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وزهير بن حرب ، قالوا جميعاً : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله قال : « نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المخاطلة والمزابنة والمخابرة وعن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ، ولا يباع إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا » .

وانظر م : كتاب المساقاة ، باب الرجل يكون له عمر أو شرب في حائط أو نخل ج ٣ ص ٨١ .

د : كتاب البيوع ، باب في المخابرة ج ٣ ص ١٨٣

ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء في النهي عن الشنياع ج ٣ ص ٥٧٦

ن : كتاب المزارعة ، باب النهي عن كراء الأرض ج ٧ ص ٣٤

د : كتاب البيوع ، باب في النهي عن المخابرة ج ٢ ص ١٨٣

حم : حديث جابر بن عبد الله . ج ٣ ص ٣١٣

والفائق ١ / ٣٤٩ ، والنهاية ٢ / ٧ . والتهذيب ٧ / ٣٦٧ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٢٢٩

(٨) د . ر . ع . م : قال .

(٩) « هي » : ساقطة من د ، وفي ع : « وهي » .

(١٠) « والرابع ... وأكثر » ساقط من م .

، وجاء في شرح النووي على مسلم ج ١٠ ص ١٩٢ ، وأما المخابرة فهي والمزارعة متقاربتان ، وهما المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع ، كالثلث والرابع ، وغير ذلك من الأجزاء المعلومه ، لكن في المزارعة ، يكون البذر من مالك الأرض ، وفي المخابرة يكون من العامل ، هكذا قال جمهور أصحابنا ، وهو ظاهر نص الشافعي ، وقال بعض أصحابنا وجماعة من أهل اللغة وغيرهم

وَهُوَ «الْخَبِيرُ» أَيْضًا (١) وَكَانَ «أَبُو عُبَيْدَةَ» يَقُولُ : لِهَذَا (٢) سُمِّيَ الْأَكْثَارُ (٣) الْخَبِيرَ ؛
لَأَنَّهُ يُخَابِرُ الْأَرْضَ ، وَالْمَخَابِرَةُ هِيَ الْمَوَاطِرُ (٤) .
قَالَ (٥) : وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَكْثَارُ (٦) ؛ لَأَنَّهُ يُوَاكِرُ الْأَرْضَ .
[قَالَ] (٧) : وَأَمَّا حَدِيثُهُ : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَاضِرَةِ» (٨) -
فَإِنَّهُ نَهَى [عَنِ] (٩) أَنْ تُبَاعَ الثَّمَارُ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ (١٠) صِلَاحُهَا ، وَهِيَ خُضْرُ بَعْدُ ،
وَيَدْخُلُ فِي الْمُخَاضِرَةِ أَيْضًا بَيْعُ الرُّطَابِ (١١) وَالبُّقُولِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَلِهَذَا كَرِهَ مِنْ كَرِهَ (١٢)
بَيْعَ الرُّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ (١٣) .
وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَرِ (١٤) قَبْلَ أَنْ يَزْهُوَ (١٥) ، وَزَهْوُهُ أَنْ يَحْمَرَّ
أَوْ يَصْفَرَّ» .

(١) جاء في م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع : «الخبير : الفعل ، والخبير : الرجل» وهي حاشية دخلت في متن النسخة .
ودليل ذلك وجودها على هامش النسخة (د) .

(٢) د : «إنما» وفي المطبوع «هذا» ، والمعنى متقارب .

(٣) د : الأكان - بالنون - تصحيف

(٤) عبارة د : «والمواكرة هي المخابرة»

(٥) قال : ساقطة من م ، والمطبوع :

(٦) في م ، والمطبوع : «قال : ولهذا سمي الأكار خبيراً» .

(٧) قال : تكملة من د .

(٨) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب بيع المخاضرة ج ٣ ص ٣٥ : «حدثنا إسحاق بن وهب ، حدثنا عمر بن يونس ،
قال : حدثني أبي ، قال : حدثني إسحاق بن أبي طلحة الأنصاري ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : نهى رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - عن المحاقلة والمخاضرة ، والملازمة ، والمناينة ، والمزانية» .

وانظر م : كتاب البيوع ، باب البيوع المنهى عنها ج ١٠ ص ١٩٢ . والفائق ١ / ٣٧٧ ، والنهاية ٢ / ٤١

(٩) من : تكملة من م والمطبوع ، وعبارة ع : «وهو أن يباع» في موضع «فإنه نهى عن أن يباع» .

(١٠) في د : «حتى يبدو» . والمعنى واحد .

(١١) عبارة م ، والمطبوع : أيضا بعض بيع الرطاب بإضافة بعض .

(١٢) لك : ولهذا كره - على صيغة المنهى للمجهول - وفي المقابلة صححت إلى كره من كره .

(١٣) في و . م ، والمطبوع : «أكثر من جزئه وأخذ» وكذا في اللسان (خضر) وأرى - والله أعلم - صواب
ما أثبتت عن بقية النسخ ، ويعني أن يبعها مع ترك بقية لها قد يمرضها للفساد ، وانظر فتح الباري ٤ / ٣٩٤

(١٤) ر . م : الثمر - بقاء مثناة - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١٥) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ٣ ص ٣٤ :

«حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن حميد ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - نهى عن بيع الثمار حتى تزهي ، فقليل له : وما تزهي ؟

قال : حتى تحمر ، فقال : أرايت إذا منع الله الثمرة ثم يأخذ أحدكم مال أخيه» .

وانظر فيه كذلك : م : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ١٠ ص ١٧٧

د : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ٣ ص ٦٦٥

ت : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ج ٣ ص ٢٩٥

ن : كتاب البيوع ، باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه ج ٧ ص ٢٣٠

ط : كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ج ٢ ص ٢٥ تنوير الخواص .

د : كتاب البيوع ، باب في بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ج ٢ ص ١٦٧

حم : حديث ابن عمر ج ٢ ص ٥ حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ١١٥

والفائق ٢ / ١٣٧ ، والنهاية ٢ / ٣٢٣ ، والتهذيب ٦ / ٣٧١ ، وفيه : وروى ابن شميل عن أبي الخطاب أنه قال :
لا يقال إلا يزهي للنخل ، قال : وهو أن يحمر أو يصفر .

قال : ولا يقال : يزهو . «ويزهو» رواية البخاري ج ٣ / ٣٦ ، وفيه ج ٣ ص ٢٦ : نهى أن تباع ثمرة النخلة
حتى تزهو عن «أنس» في الموضوعين .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : حَدَّثَنِي (١) عُمَرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ (٢) الْقَاسِمِ الْيَمَامِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ «أَنْسٍ» ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَخَاضَةِ (٤)»

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥)] : وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ : «نَهَى عَنِ بَيْعِهِ قَبْلَ أَنْ يُشَقِّحَ (٦)» ، وَالتَّشْقِيحُ هُوَ الزَّهْوُ أَيْضًا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : «حَتَّى يَأْمَنَ (٧) مِنَ الْعَاهَةِ» وَالْعَاهَةُ الْآفَةُ تَصِيبُهُ .

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَالْمَلَامَسَةِ (٨)»

فَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَوْلَانِ :

أَمَّا الْمُنَابَذَةُ : فَيَقَالُ : إِنَّهَا أَنْ يَقُولَ (٩) الرَّجُلُ [٧٠] لِصَاحِبِهِ : انْبِذْ إِلَيَّ الثَّوبَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَتَاعِ ، أَوْ أَنْبِذْهُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بِكَذَا وَكَذَا .

وَيَقَالُ : إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : إِذَا نَبِذْتُ الْحَصَاةَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ (١٠) ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الْحَصَاةِ (١١)» .

وَالْمَلَامَسَةُ (١٢) : أَنْ يَقُولَ : إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ (١٣) ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ

(١) فِي ح : قَالَ حَدَّثَنِي ، وَفِي ر : حَدَّثَنَاهُ ، وَفِي د : قَالَ : حَدَّثَنِي .

(٢) فِي ر : عَنْ ، تَصْحِيفٌ ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَامِيُّ ، ثِقَةٌ مِنَ النَّاسِ مَاتَ سَنَةً سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ

انظر تقريب التهذيب ٦٤/٢

(٣) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) ذَكَرَ هَذَا السَّنَدَ فِي رَقَبِ هَذَا عَقَبِ الْحَدِيثِ : وَأَمَّا حَدِيثُهُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَخَاضَةِ ، وَأَثَبْتُهُ هُنَا كَمَا جَاءَ فِي النَّسَخِ د . ح . ك .

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر

(٦) هَكَذَا - بَضْمُ الْيَاءِ وَفَتْحُ الشَّيْنِ وَقَافٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ - وَيُرْوَى تَشْقِيقُهُ بِالْحَاءِ وَالْهَاءِ مَعَ - سَكُونِ الشَّيْنِ

وَكَسْرِ الْقَافِ - وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ هَامِشَ ١٥ مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ بِالنِّسْبَةِ لَكِتَابِ الصَّحَاحِ .

(٧) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : «تَأْمَنُ»

(٨) انظر هامش (٨) مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ ، وَالْفَائِقُ ٤٠٠/٣ ، وَالنَّهْيَةُ ٢٦٩/٤ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٤٤٢/١٤

(٩) د : تَقُولُ ، تَحْرِيفٌ .

(١٠) مِنْ قَوْلِهِ «الْبَيْعُ» إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ دَلَايِلِ النَّظَرِ .

(١١) انظر الفائق ٢٨٧/١ ، وَالنَّهْيَةُ ٣٩٨/١ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٤٤٢/١٤ .

(١٢) د : «وَالْمَلَامَةُ» ، تَصْحِيفٌ .

(١٣) عِبَارَةٌ د : إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبَكَ أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبِي ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

بكذا وكذا .

ويقال : بَل (١) هو أن يلمس [الرجل (٢)] المتاع من وراء الثوب ، ولا ينتظر إليه ، فيقع البيع على ذلك .

وهذه ببوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها (٣) ، فمنهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - عنها ؛ لأنها غرر كلها (٥) .

٨٥- وقال (٦) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٧) - :

« خير ما تداويتم به اللدود ، والسعوط ، والحجامة ، والمشي (٨) » .

قال (٩) : حدثنا (١٠) يزيد ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،

يرفعه (١١) :

قال « الأصمعي » : اللدود : ما شقى الإنسان في أحد شقي النعم .

(١) « بل » ساقطة من م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٥٦ .

(٢) الرجل : تكملة من م والمطبوع .

(٣) م ، والمطبوع ، « يتبايعون بها » .

(٤) د . ع . ك . صلى الله عليه .

(٥) عبارة تهذيب اللغة : « وهذا كله غرر وقد نهى عنه » . وهو تصرف من الأزهرى في العبارة .

(٦) ع : قال .

(٧) م : عليه السلام ، وفي د . ع . ك : صلى الله عليه .

(٨) جاء في ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في السعوط ، الحديث ٢٠٤٨ ج ٤ ص ٣٨٨ :

حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« إن خير ما تداويتم به اللدود ، والسعوط ، والحجامة ، والمشي » .

وانظر كذلك : خ : كتاب الطب ، باب الحجامة من الداء ج ٧ ص ١٥

م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ج ١٤ ص ١٩٤ .

د : كتاب الطب ، باب في السعوط الحديث ٣٨٦٧ ج ٤ ص ٢٠٠ .

ج : كتاب الطب ، باب دواء المشي الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ وباب الحجامة ج ٢ ص ١١٥١

حم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٠٧ / ١٨٢ .

والفائق ٣ / ٣١٣ ، والنهاية ٣ / ٢٤٥ ، ٣٣٥ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٦٧ .

ورواية نسخة ك : - المشي بشين ساكنة - والصواب - كسر أشين ، وتشديد الياء .

(٩) قال : ساقطة من ر .

(١٠) د : رواه .

(١١) ك : رفعه .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : «أَنَّهُ لُدَّ فِي مَرَضِهِ (١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - وَهُوَ مُعْمَى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَالَ : لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ (٣) أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ ، إِلَّا عَمِّي الْعَبَّاسُ »
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : نَسَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ [إِنَّمَا (٤)] فَعَلَ ذَلِكَ عُقُوبَةً لَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوهُ (٥)
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِهِ .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : وَإِنَّمَا (٦) أَخَذَ اللَّدُودُ مِنْ لَدِيدِي الْوَادِي ، وَهُمَا جَانِبَاهُ ، وَمِنْهُ
 قِيلَ لِلرَّجُلِ : هُوَ يَتَلَدَّدُ : إِذَا التَفَتَ (٧) عَنْ جَانِبَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا .
 وَيُقَالُ : لَدَدْتُ (٨) الرَّجُلَ اللَّهُ لَدًّا : إِذَا سَمَقَيْتَهُ ذَلِكَ (٩) .
 وَجَمَعَ اللَّدُودُ أَلِدَّةً ، [و] (١٠) قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :
 شَرِبْتُ الشُّكَاغَى وَالتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَوِيَا (١١)
 فَهَذَا هُوَ اللَّدُودُ .

وَأَمَّا الْوَجُورُ (١٢) : فَهُوَ فِي وَسْمَةِ الْفَمِ [٧١]

- (١) انظر في ذلك : مخ : كتاب الطب ، ، باب اللدود ، ج ٧ ص ١٧ .
 خ : كتاب الديات ، ، باب إذا أصاب قوم من رجل ج ٨ ص ٤٢ .
 م : كتاب السلام ، ، باب لكل داء دواء ج ١٤ ص ١٩٩ .
 ن : كتاب الطب ، ، باب ما جاء في السعوط الحديث ٢٠٤٧ ج ٣ ص ٣٨٨ .
 حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٠٩ .
 والفائق ٣ / ٣١٣ والنهاية ٤ / ٢٤٥ .
 (٢) الحملة الدعائية ساقطة من د . ع . وفي ر : صلى الله عليه ، وفي ك : صلى الله عليه .
 (٣) م ، والمطبوع : «بالبيت» وهو في : خ كتاب الطب ، ، باب اللدود ج ٦ ص ١٧ : «في البيت» .
 (٤) «إنما» تكلمة من ر . ع . م .
 (٥) ر : «فعلوا» .
 (٦) د . ع : «إنما» .
 (٧) تهذيب اللغة ١٤ / ٦٧ : «تلفت» وفي د «التفت» بقاء مشناة - تحريف .
 (٨) تهذيب اللغة : «ولدت الرجل . . .»
 (٩) تهذيب اللغة : «كذلك» .
 (١٠) الواو تكلمة من د . ر . وتهذيب اللغة ، وفيه : «قال ابن أحمر» .
 (١١) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٦٨ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٢٠٣ ، واللسان (لد . شكع . قبل .)
 (١٢) د . «الوجوه» تصحيف .

٨٦- وقال^(١) «أبو عُبَيْدٌ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - فِي صَلَاحٍ «أَهْلُ نَجْرَانَ» : «أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ رُبِّيَّةٌ وَلَا دَمٌ»^(٣) :

[و] (٤) هَكَذَا الْحَدِيثُ - بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَالْيَاءِ - .

قال (٥) [أَبُو عُبَيْدٍ وَ^(٦)] بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ .

قال «الْفَرَاءُ» : إِنَّمَا هِيَ رُبِّيَّةٌ - مُخَفَّفَةٌ - أَرَادَ بِهَا الرُّبَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي أَنَّهُ صَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ وَضَعَ عَنْهُمْ الرُّبَا^(٧) الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْدِّمَاءِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ يُطْلَبُونَ بِهَا .

قال «الْفَرَاءُ» : وَمِثْلُ رُبِّيَّةٍ مِنَ الرُّبَا : حُبِّيَّةٌ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ سَمِعُ مِنَ الْعَرَبِ^(٨) .

(١) ر . ع . ك . م : قال .

(٢) م : عليه السلام ، وفي ر . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) لم أهد إلى الحديث هذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، وبرواية غريب الحديث جاء في الفائق ٢ / ٢٣ والنهاية ٢ / ١٩٢ وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٤ .

(٤) الواو تَكْلَمَةٌ مِنْ د . ع .

(٥) قال : ساقطة من د .

(٦) ما بين المعقوفين تَكْلَمَةٌ مِنْ ر .

(٧) ع الربوا : خطأ من الناسخ .

(٨) ذكر الزنجشري في الفائق ٢ / ٢٣ قوله ربيية - بتشديد الباء والياء - سبيلها أن تكون فعوله - بضم الفاء ، والعين مشددة مضمومة - من الر . اسمهم بعضهم «ريود» - بضم السين مشددة ، وكسر الراء مشددة - من السرو وقال : لأنها أسرى جوارى الرجل

وذكر ابن الأثير في النهاية ١٩٢/٢ بعد أن ذكر توجيه الفراء بتصريف : والذي جاء في الحديث ربيية - بالتشديد - ولم يعرف في اللغة .

وجاء في مقاييس اللغة ٣ / ٧٠ : فأما السرية - بالتشديد - فقال الخليل : هي فعلية .

ويقال : يتسرر ، ويقال يتسرى ، قال الخليل : ومن قال يتسرى ، فقد أخطأ ، لم يزد الخليل على هذا .

وقال الأصمعي : السرية من السر ، وهو النكاح ؛ لأن صاحبها اصطفاها للنكاح لا للتجارة فيها ، وهذا الذي قاله

الأصمعي ، وذكر ابن السكيت في كتابه .

فأما ضم السين في السرية ، فكثير من الألفية ، يغير عند النسبة ، فيقال في النسبة إلى الأرض السهلة : سهيل ، وينسب إلى طول العمر ، وامتداد الدهر ، فيقال : دهرى ، ومثل ذلك كثير ، والله أعلم .

يَعْنِي أَنَّهُمْ [قَدْ (١)] تَكَلَّمُوا بِهَا (٢) بِالْيَاءِ ، فَقَالُوا : رَبِّيَّةٌ ، وَحُبِّيَّةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : حُبَّوَةٌ ، وَرُبَّوَةٌ (٣) ، وَأَصْلُهُمَا (٤) الْوَاوُ مِنَ الْحُبَّةِ وَالرُّبَّةِ (٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ [هَذَا (٧)] الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَسْقَطَ عَنْهُمْ كُلَّ دَمٍ ، كَانُوا يُطَلَّبُونَ بِهِ [فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٨)] ، وَكُلُّ رِبَاً كَانَ عَلَيْهِمْ إِلَّا رُؤُوسَ الْأَمْوَالِ ، فَإِنَّهُمْ يَرُدُّونَهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ (٩)] : « فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ ، وَلَا تُظْلَمُونَ (١٠) » . وَهَذَا (١١) مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ ، وَمَالٍ ، وَمَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا تَحَتَّ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ (١٢) وَسَقَايَةَ الْحَاجِّ (١٣) » .

يَعْنِي أَنَّهُ أَقْرَهُمَا عَلَى حَالِهِمَا .

(١) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ع .

(٢) م ، والمطبوع : « بهما » وفي بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٤ « بها » وأراه أراد اللفظة .

(٣) د : « ربوة وحبوة » ولا فرق في المعنى .

(٤) د . ع : وأصلها مراعيان نسق التغيير العايق بها .

(٥) من الحبوّة والرُّبّة : ساقط من تهذيب اللغة والمعنى لا يحتاج إلى إعادة ذلك .

(٦) أبو عبيد : ساقط من د . م .

(٧) « هذا » تكملة من د . م .

(٨) التكملة من ر .

(٩) التكملة من د ، وفي ر . م - تعالى - .

(١٠) سورة البقرة ، الآية ٢٧٩ .

(١١) ع : فهذا .

(١٢) د : « أو » تصحيف وقد تأول أبو يعنى الواو ؛ غير أن التصحيف يغلب على هذه النسخة .

(١٣) جاء في د : كتاب الديات ، باب في دية الخطأ شبه العمد ، الحديث ٤٥٤٧ ج ٤ ص ٦٨٢ :

« حدثنا سليمان بن حرب ، وممسد ، المعنى ، قالوا : : حدثنا حماد ، عن خالد ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عتبة ابن أوس ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [قال مسدد] خطب يوم الفتح بمكة ، فكبر ثلاثاً ، ثم قال : لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر وعيده ، وهزم الأحزاب وحده ، - إلى هنا حفظته عن مسدد ، ثم انتفا - إلى أن كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم أو مال تحت قدمي . إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت ثم قال ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطون أولادها ، وحديث مسدد أتم . . . » وذكر محقق السنن ، أن البخاري أخرجه في التاريخ الكبير وساق اختلاف الرواة فيه ، والدارقطني في سننه .

وانظر فيه : جه : كتاب الديات ، باب دية شبه العمد مغلظة ، الحديث ٢٦٢٨ ج ٢ ص ٧٨ .

ن : كتاب القسامة باب كم دية شبه العمد ج ٨ ص ٤٠

جم : حديث عثمان بن ظلمة - رضي الله عنه - ج ٣ ص ٤١٠ . ٤٠ .

والفائق ١ / ٢٢ ، والنهاية ١ / ٢٢ ، ٣٨٠ / ١٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٦٣ .

والسُدانةُ في كلام العرب : الحِجَابَةُ ، والسَّادُنُ : الْحَاجِبُ . وَهُم السُّدَنَةُ لِلْجَمَاعَةِ (١) .

٨٧ - وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :

« أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ » (٤) .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنَّهُ ذَكَرَ تَمِيمًا فِي الْمَمْلُوكِ ، إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ ، وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ :

قَالَ : فَذَكَرْتُ (٧) ذَلِكَ « لَكَعْبٍ » فَقَالَ : « لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ ، وَلَا مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ » .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » أَوْ (٨) « أَبُو عَمْرٍو » [٧٢] - وَأَكْبَرُ (٩) ظَنُّي أَنَّهُ الْأَصْمَعِيُّ - : الْمُزْهِدُ : الْقَلِيلُ الشَّيْءِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُزْهِدًا ؛ لِأَنَّهُ مَا عِنْدَهُ يُزْهِدُ فِيهِ مَنْ قَلَّتْهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَزْهَدَ الرَّجُلُ إِزْهَادًا : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، قَالَ « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ (١٠) قَوْمًا .

(١) ما بعد على حالهما إلى هنا ساقط من ر . ع ، وجاء في د . ك . م غير أنه جاء في ك على حاشية النسخة بعلامة خروج وذيلت بالرمز « صح » .

وجاء في اللسان (سدن) : قال ابن بري : الفرق بين السادن والمحاجب أن المحاجب يحجب وإذنه لغيره و السادن يحجب وإذنه لنفسه ، والسدن والسدانة الحجابة من سدنه يسدنه ، والسدنة حجاب البيت ، وقومة الأصنام في أبنائهم ، وهو الأصل « قومة - بواو مفتوحة قبلها قاف مفتوحة كذلك .

(٢) ع . ك : قَالَ .

(٣) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) جاء في حم من حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٥٢ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا الْعَبْدُ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ » قَالَ فَحَدَّثْتُهُمَا « كَعْبًا » ، قَالَ « كَعْبٌ » لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ ، وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ .

وجاء في الجامع الصغير ١ / ٥١ : « أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَكَرَهُ الدِّيلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ .

وانظر في ذلك د : كتاب الأدب ، باب ما جاء في المملوك إذا نصح الحديث ٥١٦٩ ج ٥ ص ٣٦٥ .

والفائق ٢ / ١٣٧ ، والنهاية ٢ / ٣٢١ ، وتهذيب اللغة ٦ / ١٤٤ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٣٠ .

(٥) قَالَ : ساقطة من ر .

(٦) د . ر . ع . م : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) ر : فَذَكَرَ - عَلَى صَنِيعَةِ الْمُبْنِيِّ لِلْمُجْهُولِ - وَاللَّهُ فِي حِم : فَحَدَّثْتُهُمَا .

(٨) د . ع : « وَأَبُو عَمْرٍو » وَالصَّوَابُ : « أَوْ أَبُو عَمْرٍو » .

(٩) ع . م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَأَكْثَرُ » .

(١٠) م ، وَالْمَطْبُوعُ : يَصِفُ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٦ / ١٤٥ .

بحسن مجاورتهم جارة لهم . فقال (١)

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْعَنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِإِزْهَادِهَا (٢)
فَالسَّرُّ (٣) هُوَ (٤) النَّكَاحُ [هَا هُنَا] (٥) .

قال [الله] (٦) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) : « [وَلَكِنْ] لَا تُؤَا عِدُوهُمْ سِرًّا (٨) » .

وقال امرؤ القيس [بن حجر] (٩) :

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرتُ ، وَأَلَّا يَشْهَدُ السَّرُّ أَمْثَالِي (١٠)
فَارَادَ « الْأَعشى » : أَنَّهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَهَا لِعَنَاهَا (١١) ، وَلَا يَتَرُكُونَهَا لِقِلَّةِ مَالِهَا ، وَهُوَ
الإِزْهَادُ (١٢) .

٨٨ - وقال (١٣) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٤) :

« حَمَرُوا آتِيَتَكُمْ ، وَأَوْكُوا أَشْقِيَتَكُمْ (١٥) ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفَعُوا (١٦) الْمَصَابِيحَ ،

(١) فقال : ساقطة من ر . م . والمطبوع ، ومن نهج أبي عبيد ذكرها عند طول الكلام .

(٢) البيت من قصيدة - من المتقارب للأعشى ميهون بن قيس مدح سلامة بن يزيد الحميري الديوان ١١١ . وانظر فيه كذلك تهذيب اللغة ٦ / ١٤٧ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٣٠ ، والفائق ٢ / ١٣٧ ، واللسان (زهد) وجاء في مقاييس اللغة بعد بيت الأعشى :

قال الخليل : الزهادة في الدنيا ، والزهد في الدين خاصة .

(٣) ك : « السر » . ولا فرق في المعنى .

(٤) هو : ساقطة من د .

(٥) « هادنا » : تكملة من د .

(٦) « الله » : تكملة من ر . م . والمطبوع .

(٧) د . ع : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٨) في د : « ولا تؤاخذوهن سرا » خطأ من الناسخ ، وللفظة « لكن » . تكملة من ر ، وهي جزء من الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٩) « ابن حجر » : تكملة من د . م .

(١٠) رواية الديوان ص ٢٨ : « وَأَلَّا يَحْسَنَ » في موضع : « وَأَلَّا يَشْهَدَ » رواية م . والمطبوع . ولعله رجع فيها إلى الديوان ، وفي الديوان : سياسة : امرأة عيرت امرأ القيس بالكبر .

وفي د « الله » في موضع « السر » ولا حاجة إلى البيت على هذه الرواية .

(١١) د : « اغشاه » بياء مشاة - تحريف .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة بعد هذا التفسير أو قريب منه ج ٦ - ١٤٧ ؛ قلت : المعنى أنهم لا يسلمونها إلى من يريد هتك حرمتها لقلة مالها .

(١٣) ع : قال .

(١٤) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -

(١٥) د : أشقيتكم - بشين مثناة وفاء موحدة - تحريف .

(١٦) د : وأطفقوا « بظاء مبهمة مهشوة بعدها ياء مشناة - تحريف .

وَكَفِّتُوا صَبِيَانَكُمْ ، فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً ^(١) .

يَعْنَى بِاللَّيْلِ ^(٢) .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنِي عَبْدُ بَنُ عَبَّاد ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ شَيْخِظِير ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاح ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَرْفَعُهُ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » : قَوْلُهُ : خَمَّرُوا آتَيْتَكُمْ : التَّخْمِيرُ ^(٤) : التَّغْطِيَةُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « أَنَّهُ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ : لَوْلَا خَمَّرْتَهُ ^(٥) ، وَلَوْ رَعِودُ

تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ ^(٦) » .

(١) المطبوع ، م : « خطفة ، وانتشارا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والبعارى .

وجاء في خ : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في إناء أحدكم . ج ٤ ص ٩٩ :

حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن كثير ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - رفعه ، قال : خمرنا الآنية ، وأوكوا الأستية ، وأجفوا الأبواب ، واكفتوا صبيانكم عند العشاء ؛ فإن للجن انتشارا وخطفة ، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد ، فإن الفويسقة ربما اجتثت الفتيلة ، فأحرقت أهل البيت » وأنظر فيه كذلك :

ج ٤ ص ٩٣

ج ٦ ص ٢٤٩

ج ٧ ص ١٤٣

ج ١٣ ص ١٨٣

ج ٤ ص ١١٧

ج ٤ ص ٢٦٣

ج ٢ ص ١١٢٩

ج ٣ ص ٣٧٤ ، ٣٨٦

خ : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس

» : كتاب الأشربة ، باب تغطية الإناء

» : كتاب الاستئذان ، باب لا تترك النار في الليل

م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تغطية الإناء وإيكاء السقاء

د : كتاب الأشربة ، باب في إيكاء الآنية الحديث ٣٧٣٢/٣٧٣١

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في تخمير الإناء الحديث ١٨١٢

ج هـ : كتاب الأشربة ، باب تخمير الإناء الحديث ٣٤١٠

سم : حديث جابر بن عبد الله

وفيه عن أبي هريرة ، وعبد الله بن سرجس

دى : كتاب الأشربة ، باب في تخمير الآنية الحديث ٢١٣٧-٢١٣٨ ج ٢ ص ٤٦

والفائق ٣٩٥/١ ، والنهاية ٣١٧/١ ، ٧٧/٢ ، ٢٢٢/٥ ، وجامع الأصول ٨٥/٥ الحديث ٣١٠٦ ، وتهذيب اللغة ٣٧٨/٧ ، ٢١٠/١١ .

(٢) عبارة م ، والمطبوع : قال أبو عبيد : يعنى بالليل ، وأراه من قبيل التهذيب والتصرف .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) د . ع : فالتخمير .

(٥) م : خمر تموه ، وأراه سهوا من الناسخ .

(٦) انظر في الحديث : خ : كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن

م : كتاب الأشربة ، باب استحباب تغطية الإناء

د : كتاب الأشربة ، باب في إيكاء الإناء

دى : كتاب الأشربة ، باب في تخمير الآنية

سم : حديث جابر

والفائق ٣٩٥/١ ، والنهاية ٧٧/٢ ، وجامع الأصول ٨٦/٥

ج ٦ ص ٢٤٥

ج ٣ ص ١٨٣

ج ٤ ص ١١٧

ج ٢ ص ٤٦

ج ٣ ص ٣١٩

قال (١) «الأصمعي» : تعرضه (٢) [بضم الراء] (٣) .
 قال «الأصمعي» و «أبو عمرو» : وقوله (٤) : وأوكوا أسقيتكم : الإيكاء (٥) :
 الشد ، واسم السير أو (٦) الخيط (٧) الذي يشد به السقاء : الوكاء .
 ومنه حديث اللقطة : «واحفظ عفاصها ووكاءها ، فإن (٨) جاء ربها ، فادفعها إليه (٩)» .
 وقوله : واكتفوا (١٠) صبيانكم : يعنى ضمهم إليكم ، وأحبسوهم في البيوت [٧٣]
 وكل شيء ضمته إليك ، فقد كفته ، ومنه قول «زهير» يصف الدرع ، وأن صاحبها
 ضمها إليه ، فقال :
 ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا . . . بيضاء كفت فضلها بمهند (١١)

- (١) ر . م ، والمطبوع : « وقال » .
 (٢) م : تعرضونه .
 (٣) بضم الراء : تكملة من ر . م والمطبوع ، ودقة الضبط تحتاج إليها ، وفيه ضم الراء وكرها .
 انظر الفائق ٣٩٥/١ ، والنهاية ٧٧/٢
 (٤) ع : « قوله » .
 (٥) د : « فالإيكاء » .
 (٦) م ، والمطبوع « والخيط » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ٤١٥/١٠
 (٧) د : واسم السير الخيط . . . تصحيف
 (٨) ك : « فإذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وصحيح البخاري ٩٥/٣ ، وصحيح مسلم ٢٧/١٢
 (٩) جاء في كتاب اللقطة ، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ؛ لأنها ودعة عنده ج ٣ ص ٩٥ :
 «حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن مولى المنبث ، عن زيد بن
 خالد الجهني - رضي الله عنه - أن رجلا سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اللقطة :
 قال : عرفها سنة ، ثم اعرف وكاءها وعفاصها ، ثم استنفق بها ، فإن جاء ربها فادفعها إليه
 قالوا : يارسول الله ؟ فضالة الغنم .
 قال : خلدها ، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب .
 قال : يارسول الله ؟ فضالة الإبل ؟
 قال : فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى احمرت وجنتاه - أو احمر وجهه - ثم قال : مالك ،
 ولها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها ، حتى يلقيها زبها »
 وانظر فيه م : كتاب اللقطة
 د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة
 ت : كتاب اللقطة ، باب ما جاء في اللقطة الحديث ١٣٧٢ : ١٣٧٤ ج ٣ ص ٦٥٨/٦٥٥ .
 ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء في اللقطة
 ج ٢ ص ٢٢٦ تنوير الحوالك
 ج ٥ ص ١٩٣
 حم : حديث زيد بن خالد الجهني
 والفائق ٦/٣ ، والنهاية ٢٢٢/٥ ، وتهذيب اللغة ٤٣/٢
 (١٠) د « واكتفوا » تصحيف .
 (١١) البيت من قصيدة - من بحر الكامل - لزهير بن أبي سلمى ، يمدح سنان بن أبي حارثة المري الديوان ٢٧٨
 وفي تفسير غريبه : مفاضة : الدرع السابعة . والنهي - بكسر النون وفتحها مع التشديد - : الغدير ، وشبهها بالغدير
 في بياضها وبريقها .
 وانظر اللسان (كفت)

وَاللَّيْهَى جَمِيعًا (١).

يَعْنَى أَنَّهُ عَلَّقَهَا بِالسَّيْفِ ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢) - : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا » (٣) .

يُقَالُ : إِنَّهَا تَضُمُّهُمْ إِلَيْهَا مَا دَامُوا أَحْيَاءً عَلَى ظَهَرِهَا ، فَإِذَا مَاتُوا ضَمَّتْهُمْ إِلَيْهَا فِي بَطْنِهَا .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ (٤) بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ «بَيَّانٍ» (٥) : قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ «الشَّعْبِيِّ» بِظَهْرِ الْكُوفَةِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى بُيُوتِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ : وَهَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ .

يُرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ (٦) : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ » (٧) .

[وَأَمَّا الْمُحَدِّثُونَ ، فَيَقُولُونَ : فَحْمَةُ (٨)] .

(١) «واللهي جميعا» ساقطة من كل النسخ ما عدا «ك» ويعني بها جواز فتح النون وكسرها ، وقد جاء البيت في نفس النسخة - بكسر النون وفتحها في التعبير «كاللهي» وفوق النون «معا» رمز الجواز .

(٢) د : « جَل ثَلَاوَه »

(٣-٣) سورة : والمرسلات ، الآيات ٢٥ - ٢٦ .

(٤) د : « مجاهد ؛ تصحيف »

(٥) أراه - والله أعلم - بَيَّانُ بْنُ بَشْرِ الْأَحْمَسِيِّ ، أَبُو بَشْرِ الْكُوفِيِّ . ثقة ثبت من الخامسة تقريب التهذيب ١ / ١١١

(٦) قوله : ساقطة من م .

(٧) جاء في م : كتاب الأثرية ، باب استصحاب تغطية الإناء ج ١٣ ص ١٨٥ :

« وحادثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء ، فإن الشياطين تنبث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء » .

وانظر « د » : كتاب الجهاد ، باب كراهية السير في أول الليل الحديث ٢٦٠٣ ج ٢ ص ٧٨

حم : من حديث جابر وفيه : « حتى تذهب فحمة العشاء » في الصفحات ٣١٢ / ٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥

وفيه كذلك : « حتى تذهب فوغة العشاء » ٣٦٢ / ٣

والفائق ٣ / ١١٨ ، وفيه ، والنهاية ٤ / ٤١٧ وفيه : « اكفتموا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء » وتهذيب اللغة ٥ / ١٢٢ . والرواية في كل هذه المصادر « فحمة » بالفاء الموحدة . ولم أقف على فحمة - بالثاقف المختلة - في المصادر التي رجعت إليها .

(٨) الكلمة من د ، وم وهي في م : « والمحدثون يقولون : فحمة » .

وجاء في لسان العرب ، مادة فحم ، بعد ذكر الحديث ، وتفسير الفواشي - غير أن الرواية « حتى تذهب فحمة العشاء »

وأراه خطأ - أقول : جاء فيه : قال ابن بَرِي : حكى حمزة بن الحسن الأصمهاني ، أن أبا الفضل ، قال : أخبرنا

أبو يعمر عبد الوارث ، قال : كنا بباب بكر بن حبيب ، فقال عيسى بن عمر في عرض كلام له : فحمة العشاء ، فقلنا :

لعلها فحمة العشاء .

فقال : هي فحمة (العشاء) بالثاقف - لا يختلف فيها ، فدخلنا على بكر بن حبيب ، فحكيناها له ، فقال : هي

فحمة العشاء - بالفاء لا غير - أي فووته .

[و] (١) قَوْلُهُ : الْفَوَاشِي : كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنَ الْمَالِ مِثْلُ الْغَنَمِ السَّامَةِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا .
 وَقَوْلُهُ : حَتَّى تَذْهَبَ (٢) فَحِمَةُ الْعِشَاءِ : يَعْني شِدَّةَ سَوَادِ اللَّيْلِ وَظُلُمَتَهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِهِ ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ قَوْرُهُ قَلَّتْ (٣) الظُّلْمَةُ .

وَقَالَ «الْفَرَاءُ» : يُقَالُ : فَحِمُوا عَنِ الْعِشَاءِ ، يَقُولُ : لَا تَسِيرُوا فِي أَوَّلِهِ حِينَ تَفُورُ الظُّلْمَةُ وَلَكِنْ أَهْلُوا حَتَّى يَسْكُنَ ذَلِكَ ، وَتَعْتَدِلَ الظُّلْمَةُ (٤) ، ثُمَّ سِيرُوا ، [و] (٥) قَالَ «كَبِيدٌ» :

وَاضْبِطَ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ السُّرَى وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَدَلَ (٦)
 ٨٩- وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - حِينَ ذَكَرَ الْمَظَالِمَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا «بَنُو إِسْرَائِيلَ» وَالْمَعَاصِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ (٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) :
 «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَسْأَلُونَا (١١) عَلَى يَدَيِ (١٢) الظَّالِمِ ، وَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا (١٣)»
 قَالَ (١٤) «أَبُو عَمْرٍو» وَغَيْرُهُ [٧٤] : قَوْلُهُ : تَأْطُرُوهُ (١٥) ، يَقُولُ : تَعْطِفُوهُ عَلَيْهِ ،

- (١) الواو تكملة من د. ر. ، وقد سقط : «وقوله» من م والمطبوع .
 (٢) د : يذهب : تحريف ؛ لأنها في الحديث «تذهب» .
 (٣) د : فلت ، بقاء موحدة في أوله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ والتهديب ١٢٣/٥
 (٤) عبارة تهذيب اللغة ١٢٣/٥ : «حتى تسكن وتعتدل الظلمة» وفي م والمطبوع «تسكن» بقاء مشاة في أول الفعل .
 (٥) الواو : تكملة من د. ر. ، وتهذيب اللغة .
 (٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٢٣/٥ ، واللسان «فحم» وجاء في التهذيب :
 وقال «شمر» : يقال : فحمة ، وفحمة - أي بسكون الحاء وفتحتها - لغتان .
 (٧) ع : قال .
 (٨) ك. م : عليه السلام ، وفي د. : صلى الله عليه .
 (٩) النبي : لم ترد في ع. م. والمطبوع .
 (١٠) م : عليه السلام وفي د. : صلى الله عليه ، ولم ترد الجملة الدعائية في بقية النسخ .
 (١١) د : «يأخذوا» تحريف ، ويؤكد التحريف قوله : «وتأطروه» .
 (١٢) د. ك. يد ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وسنن أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه .
 (١٣) جاء في د : كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ، الحديث ٤٣٣٦ ج ٤ ص ٥٠٨ :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ، حدثنا يونس بن راشد ، عن علي بن بلزمة ، عن أبي عبيدة (بن عبد الله بن مسعود)
 عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل ، فيقول : يا هذا : اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يجتمع ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم» إلى قوله : «فاسقون» (الآية ٧٨ من سورة المائدة) ، ثم قال : «كلا ، والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدي الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، ولتنقصنه على الحق قصرا» .

وجاء في هامش د نقلا عن المنذرى أن الحديث منقطع ؛ لأن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، لم يسمع من أبيه وانظر في الحديث : ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة المائدة الحديث ٣٠٤٧ ج ٥ ص ٢٥٢
 ج : كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث ٤٠٠٦ ج ٢ ص ١٣٢٧

حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٩١ .
 وانفاق ١/ ٤٧ ، والنهاية ١/ ٥٣ ، وتهذيب اللغة ١٤/ ٨ ، ومقاييس اللغة ١/ ١١٣ .

(١٤) ع : وقال .

(١٥) ر : «تأطروه أطرا»

وَكُلُّ شَيْءٍ عَظِفَتْهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَقَدْ أَطْرَتْهُ : تَأْطُرُهُ أَطْرًا ، قَالَ « طَرْفَةٌ » يَصِفُ نَاقَةً ، وَيَذْكَرُ ضُلُوعَهَا :

كَانَ كَنَاسِي ضَالَّةً يَكْتَفَانِهَا وَأَطَرَ قَسِيٌّ تَحْتَ ضُلْبِ مُوَيْدٍ (١)
شَبَّهَ انْحِنَاءَ الْأَضْلَاحِ بِمَا حُنِيَ مِنْ طَرْفَى الْقَوْسِ ، وَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ جَبْنَاءَ التَّمِيمِيُّ :
وَأَنْتُمْ أَنْاسُ تَقْمَصُونَ مِنَ الْقَنَا إِذَا مَارَ فِي أَكْتَا فِكُمْ وَتَأْطَرَا (٢)
يَقُولُ : إِذَا تَشَنَّى (٣) فِيهَا .

٩٠ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - :
« لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمَاحِي : يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ ، وَالْحَاشِرُ :
أَحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي ، وَالْعَاقِبُ (٦) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ (٧) « يَزِيدُ » عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ (٨) ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - .
قَالَ يَزِيدُ : فَسَأَلْتُ (١٠) « سُفْيَانَ » عَنِ الْعَاقِبِ ؟ فَقَالَ (١١) : آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبٌ [لَهُ (١٢)] .

(١) البيت من قصيدة - من الطويل - لطرفة بن العبد ، في ديوانه ٧٦ ضمن ثلاثة دواوين طبروت وبرواية الديوان ،
والغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٨ ، ومقاييس اللغة ١ / ١١٣ ، والفائق ١ / ٤٧ ، واللسان (أطرا)
(٢) هكذا جاء ونسب للمغيرة في تهذيب اللغة ١٤ / ٨ ، واللسان (أطر) وجاء في المطبوع : « تَقْمَصُونَ » - بضم
التاء في أوله ، والصواب الفتح ، وفي عين المصارع منه الضم والكسر .

وفي تفسير غريبه : تَقْمَصُونَ : تَنْبُيُونَ ، وَالْقَمَصُ : الْوُثْبُ . مَارَ : تَرَدَّدَ ذَهَابًا وَجِيئًا ، الْلسَانُ (جِيَا - مَار)

(٣) المطبوع « يَشْنَى » تحريف . (٤) ع : قَالَ .
(٥) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى مَنْجَمٍ مِّنَ التَّهْذِيبِ جَاءَتْ عِبَارَتُهُ « وَقَالَ فِي
حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَهِيَ عِبَارَةُ « م » فِي كُلِّ الْأَحَادِيثِ إِلَّا مَا نَدَرُ .

(٦) جاء في ف : كِتَابُ الْمُنَاقِبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ٤ ص ١٦٢ :

« حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى
قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ خ : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الصَّفِّ ج ٦ ص ٦٢ .

م : كِتَابُ مَنَاقِبِ النَّبِيِّ ، بَابُ أَسْمَائِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١٥ ص ١٠٤ وفيه : « وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ »

ت : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الحديث ٣٨٤٠ ج ٥ ص ١٣٥

ط : بَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ٣ ص ١٦٢ من تنوير الحوالك

د : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الحديث ٢٧٧٨ ج ٢ ص ٢٢٥ .

ح : حَدِيثُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ج ٤ ص ٨٠ .

وَالْفَائِقُ ٣ / ١٠ ، وَالنَّهْجَةُ ١ / ٣٨٨ (حشر) ٣ / ٢٦٨ عقب ٤ / ٣٠٥ (عجا) ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١ / ٢٧١ ،
وَاللِّسَانُ (عَقِب) .

(٧) ر : قَالَ : « وَحَدَّثَنِيهِ » .

(٨) هُوَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ حَسَنِ أَبُو مُحَمَّدٍ « ثِقَةٌ فِي غَيْرِ الزُّهْرِيِّ » تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١ / ٣١٠ ، وَفِي د : « عَنْ سُفْيَانَ
عَنْ حُسَيْنٍ » تَصْحِيفٌ .

(٩) ر . ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - . (١٠) م ، وَالْمَطْبُوع : « سَأَلْتُ » .

(١١) م : « قَالَ » . (١٢) « لَهُ » تَكْلِمَةٌ مِنْ م ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١ / ٢٧١ .

وَقَدْ لَغَبَّ يَعْقُبُ (١) عَقْبًا وَعُقُوبًا ، وَلِهَذَا قِيلَ لَوَلَدَ الرَّجُلِ بَعْدَهُ : هُوَ عَقْبُهُ (٢) .
كَذَلِكَ آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ عَقْبُهُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عُمَرُ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] (٣) : أَنَّهُ سَافَرَ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ :
«إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّسَعَ ، فَلَوْ ضَمَمْنَا بِقِيَّتَهُ (٤)» .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : يُقَالُ : فَرَسَ ذُو عَقَبٍ : إِذَا كَانَ بَاقِيَ الْجَرَى (٥) .
وَكَذَلِكَ الْعَاقِبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ (٦) ، وَهِيَ (٧) عَوَاقِبُ الْأُمُور .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُرْوَى عَنْ «أَبِي حَازِمٍ» أَنَّهُ قَالَ : «لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ ، وَلَا لِحَسُودٍ (٨)
رَغِيٌّ ، وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْعُقُولِ» .

٩١ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - : أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ ،
فَقَعْدُوا الْمَاءَ . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - «عَلِيًّا» (١٢) وَفُلَانًا (١٣) يَبْغِيَانِ الْمَاءَ ،
فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ [٧٥] أَوْ سَطِيطَتَيْنِ (١٤) ، فَقَالَا لَهَا (١٥) :
انْطَلِقِي إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . (٦)

(١) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : يَعْقُبُ - بِكسر القاف - فِي الْمَضَارِعِ ، وَفِي مَضَارِعِهِ ضَمَّ الْعَيْنَ وَكسرها وَالضَّمُّ أَفْصَحُ ، انْظُرِ
اللسان/عقب .

(٢) عَقْبُهُ - بِكسر القاف وَسكونها - وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١ / ٢٧١ : «هُوَ عَقْبُهُ ، وَعَقْبُهُ» - بِكسر القاف وَسكونها -
وَفِي د : عَقْبَةٌ - بِالتَّنْوِينِ - تَصْغِيفٌ .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنْ د ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) انْظُرْ فِي حَدِيثِ عُمَرَ : تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٢ / ٢٧١ ، وَالْفَائِقُ ٣ / ١٤ ، وَالنِّهَايَةُ ٣ / ٢٦٨ ، وَتَسَعَّسَعَ : ذَهَبَ أَكْثَرُهُ

(٥) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١ / ٢٧٢ : قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَرَسَ ذُو عَقَبٍ ، أَيْ جَرَى بَعْدَ جَرَى ، وَمِنَ الْعَرَبِ

مَنْ يَقُولُ : ذُو عَقَبٍ فِيهِ - بِكسر القاف هُنَا ، وَسكونها قَبْلَ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسُهُ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى عَقَبِ رَمَضَانَ وَفِي عَقْبِهِ - بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ - : إِذَا جَاءَ
وَقَدْ ذَهَبَ الشَّهْرُ كُلُّهُ .

وَجَاءَ فُلَانٌ عَلَى عَقَبِ رَمَضَانَ ، وَفِي عَقْبِهِ - أَيْ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسر القاف - إِذَا جَاءَ ، وَقَدْ بَقِيََتْ فِي آخِرِهِ أَيَّامٌ .

(٦) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ ١ / ١٤٠ عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَقْبُهُ ، وَعَاقِبَتُهُ ، وَعَاقِبَةُ ، وَعَقْبَتُهُ ، وَعَقْبَاهُ ، وَعَقْبَانُهُ : آخِرُهُ .

(٧) د : وَهُوَ ، تَصْغِيفٌ .

(٨) د : لِحُودٍ ، تَصْغِيفٌ .

(٩) ع : قَالَ .

(١٠) م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(١١) ر . م ، وَالْمَطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(١٢) د : «عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ -» .

(١٣) فُلَانٌ : صَرَّحَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٣٦٥ بِاسْمِهِ وَأَنَّهُ «عِمْرَانُ» .

(١٤) د : بِسَطِيطَتَيْنِ «تَصْغِيفٌ» .

(١٥) د : «فَقَالَا لَهَا» تَصْغِيفٌ .

(١٦) د . ك . م . وَالْمَطْبُوعُ : د .

فَقَالَتْ : إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ (١) الصَّابِيءُ ؟

قَالَا (٢) رَلَّهَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِيَنَّ (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنِيهِ مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ عَوْفٍ ، (٥) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَبَعْضُهُ عَنْ « الْكِسَائِيِّ » وَ « أَبِي عَمْرٍو » وَغَيْرِهِمْ : قَوْلُهُ : بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ : الْمَزَادَةُ هِيَ الَّتِي تُسَمِّيهِهَا النَّاسُ الرَّأْوِيَةَ .

(١) د : « لها » تصحيف .

(٢) ع : « فقالا » .

(٣) ب : « خ : كتاب التيميم ، باب الصعيد الطيب ، من حديث فيه طول ، ج ١ ص ٨٨ :

حدثنا محمد ، قال : حدثني يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا عوف ، قال حدثنا أبو رجاء ، عن عمران ، قال : كنا في سفر مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ولما أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ، ولا وقعة عند المسافرين أحلى منها فما أيقظنا إلا آخر الشمس ، وكان أول من استيقظ ، فلان ثم فلان ، يستيقظ أبو رجاء ، فنسى عوف ، ثم عمر بن الخطاب الرابع . وكان الذي صلى الله عليه وسلم - إذا نام لم يوقظ ، حتى يكون هو يستيقظ ، لأننا لا ندرى ما يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ، ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلاً جليداً ، فكبر ، ورفع صوته بالكبير ، فإزال يكبر ، ويرفع صوته بالكبير حتى استيقظ بصوته ، النبي . صلى الله عليه وسلم . فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم . قال لا خير ، أو لا يضير ، ارتحلوا ، فارتحل ، فصار غير بعيد ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودي بالصلاة ، فصلى بالناس فلما انقضى من صلاته إذا هو برجل معتول لم يصل مع القوم .

قال : ما هذا يا فلان أن نصلي مع القوم ؟ قال : أصابني جنابة ولا ماء . قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك . ثم سار النبي - صلى الله عليه وسلم - فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل ، فدعا فلاناً كان يسميه « أبو رجاء » نسيه عوف ، ودعا « علياً » فقال : اذهب فابتغيا الماء ، فانطلقا ، فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطحييتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ قالت عهدى بالماء أس هذه الساعة ، ونفرتنا خلوقا ، قالاهما : انطلقا إذا .

قالت : إلى أين ؟ قال : إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قالت : الذي يقال له الصابي ؟ قال : هو الذي تعين فانطلق ، فجاآهما إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وحدثاه الحديث قال : فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي - صلى الله عليه وسلم - بإناء فصرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطحييتين وأوكأ أفواههما ، وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا وأيم الله لقد أفلح عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتداء فيها ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - اجتمعوا لها فأتت أهلها فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الحرم الذي هي منه ، فقالت يوماً لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عدواً ، فهل أنتم في الإسلام ، فأطاعوها ، فدخلوا في الإسلام . . .

وانظر كذلك م : كتاب المساجد ، باب قضاء الفائتة واستحباب تعجيله ج ٥ ص ١٨٩

سم : حديث عمر أن بن حصين ج ٤ ص ٤٣٤ - ٤٣٥

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ج ٤ ص ١٦٨ .

والفائق ١٧٧/٢ سطح ، والنهاية ٣٦٥/٢ وفيه : « وفي حديث علي وعمران : « فإذا هما باشرأة بين سطحييتين » وهما ذيب اللغة ٢٧٩/٤

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) عبارة د : حدثني الفزاري مروان بن عوف « تصحيف ، وعوف هو عوف بن أبي جيلة الأعرابي كما في مسلم ١٨٩ / ٥

(٦) د . ر : - صلى الله عليه - .

وَأَيْنَمَا الرَّأْيَةُ : البعير الذى يُسْتَقَى عَلَيْهِ [الماء] (١) ، وَهَذِهِ هِيَ (٢) الْمَزَادَةُ .
وَالسَّطِيحَةُ نَحْوَهَا أَصْغَرُ مِنْهَا هِيَ (٣) مِنْ (٤) جُلْدَيْنِ ، وَالْمَزَادَةُ أَكْبَرُ مِنْهَا (٥) .
وَالشَّعِيبُ : نَحْوُ مِنَ الْمَزَادَةِ (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا قَوْلُهَا : الصَّابِيُّ : فَإِنَّ الصَّابِيَّ (٧) عِنْدَ الْعَرَبِ الَّذِي قَدْ خَرَجَ
مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ .

يُقَالُ : [قَدْ] (٨) صَبَّأَتْ فِي (٩) الدِّينِ : إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ ، وَدَخَلَتْ فِي غَيْرِهِ ، وَلِهَذَا
كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَسْلَمَ فِي (١٠) زَمَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١١) :
قَدْ صَبَّأَ فُلَانٌ !

(١) الماء : تكله من د .

(٢) هِيَ : ساقطة من م ، ، والمعلبوع .

(٣) ع : : وهى : وما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) د : : فى ، تصحيف .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٣٥ : وقال النضر : السطحة : جلدان مقابلان ، قال : والمزادة : تكون
جلدين ونصفا وثلاثة جلود .

سميت مزادة ؛ لأنها تزيد على السطحتين ، وهما المزداتان .

(٦) جاء فى مقاييس اللغة ٣ / ١٩٢ : والشعيب : السقاء البالى ، وإنما سمي شعيبا ؛ لأنه يشعب الماء الذى فيه ، أى
لا يحفظه ، بل يسيله .

وجاء فى تهذيب اللغة ١ / ٤٤٣ نقلا عن أبى الهيثم : قال : والشعيب : المزادة ، سميت شعيبا ؛ لأنها من قطعتين
شعبت إحداهما إلى الأخرى ، أى ضمت .

(٧) « فَإِنَّ الصَّابِيَّ » : ساقطة من ع ، وكذا لفظة قد .

(٨) « قَدْ » تكله من د . ر .

(٩) « فِى » صوبت فى ع : إلى ن ، وما أثبت أدق ، جاء فى تهذيب اللغة : وقال أبو زيد : صبأ الرجل فى دينه
صبأ صبوا ؛ إذا كان صابيا .

(١٠) فى د : « خرجت منه » فى موضع « أسلم فى » خطأ لا تنقل النظر إلى السطر الأعلى .

(١١) د . ع : صلى الله عليه - - وفى ر . ك . م - عليه السلام .

وَلَا أَظُنُّ الصَّابِعِينَ (١) سُمُّوا إِلَّا مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُمْ فَارَقُوا دِينَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَخَرَجُوا مِنْهُمَا (٢) إِلَى دِينِ ثَالِثٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

وفى الحديث ، قَالَ : فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ فِيهِ (٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) : قَوْلُهُ : الصَّرْمُ (٥) : يَعْنِي الْفَرْقَةَ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالكَثِيرِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ ، قَالَ « الطَّرْمَاح » :

يَادَارُ أَقْوَتَ بَعْدَ أَصْرَاهَا . : . عَامًّا وَمَا يَبْكِيكَ مِنْ عَامِهَا (٦)

٩٢ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - :

« أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ ، قَالَ : فَجَهَشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) » .

(١) د . م : منها ؛ وما أثبت أدق .

(٢) عبارة د : لا تهمز الصبيات وغيرها تصحيف .

و جاء في هامش ك بعد ذلك وقريش لا تهمز الصابين ، وغيرهم يهزها ، كما جاءت معرفة في د ، وأراها حاشية .

(٣) انظر تخريج الحديث ، وفيه هذه الزيادة .

(٤) قال أبو عبيد : ساقط من ع .

(٥) أضاف م ، وعنه نقل المطبوع « الذي هي فيه » وأراه تصرفا .

(٦) البيت من قصيدة من السريع - للطرماع الحكيم بن حكيم يمدح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة .

الديوان ٣٩ : ط دمشق وانظر تهذيب اللغة ١٢ / ١٨٥ ، والتاج ، واللسان (صرم) .

وجاء في مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٥ : .والصرم : طائفة من القوم ينزلون بإيلهم ناحية من الماء ، فهم أهل صرم

وجاء في اللسان أنه يجمع على أصرام ، وأصاريم ، وصرمان ، الأخيرة عن سيبويه .

(٧) ع : قال .

(٨) م : عليه السلام ، وفى د . ع . ك : صلى الله عليه .

(٩) د . ك : عليه السلام ، وفى د . ع . - صلى الله عليه .

وقد جاء في خ ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ج ٤ ص ١٧٠ :

« حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، حدثنا حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله

قال : عطش الناس يوم الحديبية ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - بين يديه ركوة ، فتوضأ فجيش الناس نحوه ، فقال مالكم ؟

قالوا : لئلم عندنا ماء نتوضأ ، ولا نشرب إلا ما بين يديك ، فوضع يده في الركوة ، فجعل الماء يثور بين أصابعه ،

كأشال العيون ، فشربنا وتوضأنا »

قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة .

وانظر كذلك : م : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد ج ١٢ ص ١٧٤

دى : المقدمة ص ٢١ الحديث رقم ٢٧ وفيه « فجعل ينفور » مع اختلاف في بعض ألفاظ

الحديث .

ج ٣ ص ٢٢٩ : حديث جابر بن عبد الله

والفائق ١ / ٢٤٩ ، والنهاية ١ / ٣٢٢ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣١

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْجَهْشُ أَنْ يَفْزَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ .

[و] (١) قَالَ غَيْرُهُ : وَهُوَ مَعَ فَرْعِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْبُكَاءَ كَالصَّبِيِّ يَفْزَعُ إِلَى أُمِّهِ (٢) وَأَبِيهِ ، وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ .

قَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَجْهَشْتُ إِجْهَاشًا ، فَأَنَا مُجْهَشٌ .

قَالَ (٤) أَبُو زَيْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْأَمَوِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمْ ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدِ [بَنِ رَبِيعَةَ (٥)] :

قَالَتْ تَشَكُّي إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً [وَقَدْ أَحْمَلْتُكَ سَبْعًا أَبَعَدَ سَبْعِينَ]

فَإِنْ تَزَادَى ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا [وَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءٌ لِلْأَمَانِينَا (٦)]

٩٣ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - « أَنْ مَسَّجَدَهُ كَانَ مَرْبَدًا لِيَتِيمِينَ فِي حِجْرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، فَاشْتَرَاهُ (٩) مِنْهُمَا مُعَوِّذُ بْنُ (١٠) عَفْرَاءَ فَجَعَلَهُ

(١) الواو : تكله من ر .

(٢) أمه : مكررة في د خطأ من الناسخ .

(٣) ر : وقال ، وفي تهذيب اللغة أبو عبيد : وفيه

(٤) م ، والمطويج : قال ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقل عن أبي عبيد .

(٥) ما بين المعقوفين تكله من ر .

(٦) في د : « باتت » في موضع « قالت » ، وبرواية ذ جاء البيت الأول منسوباً للبيد في تهذيب اللغة ٣١/٦ واللسان (جهش) .

(٧) ع . ك : قال .

(٨) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) م : فاشترى ، تصحيف ، وجاء بها قبل ذلك : « معاف ومعوذ ، وعوف بنو عفرأ » وأراها تصرفاً أو حاشية دخلت في متن النسخة .

للمسلمين ، فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -] مَسْجِدًا (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْمَرِيدُ : كُلُّ شَيْءٍ حُبِسَتْ بِهِ الْإِبِلُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : مَرِيدُ النَّعَمِ

الَّذِي [كَانَ (٤)] بِالْمَدِينَةِ ، وَبِهِ سُمِّيَ مَرِيدُ الْبَصْرَةِ ، إِنَّمَا كَانَ مَوْضِعَ سَوْقِ الْإِبِلِ ، وَكَذَلِكَ

كُلُّ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ [أَيْضًا (٥)] إِذَا حُبِسَتْ بِهِ الْإِبِلُ ، فَهُوَ مَرِيدٌ ، وَأَنْشَدَنَا

« الْأَصْمَعِيُّ » :

عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا عَصَا مَرِيدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعًا (٦)

(١) الجملة الدعائية تكمل من د. ر. ع. م.

(٢) التي وقفت عليه في صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٤ ص ٢٥٨ من حديث طويل يروي رحلة الهجرة وأيام الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأولى في المدينة ، وبناء المسجد :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْرِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عَقِيلٍ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، فَأَنْبَرِي عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنْ عَاشَتْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ الَّذِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ ، إِلَّا وَهِيَ يَدِينَانِ الَّذِي

وَأَمَّ يَوْمَ هَلُمَّا يَوْمَ لَا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَرَفِي النَّهَارِ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا

فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، وَأَسَسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ،

وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَ النَّاسِ حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَصَلِّي فِيهِ يَوْمُئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مَرِيدًا لِلتَّمْرِ لَسَمِيلٍ وَسَهْلٍ غَلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حِجْرِ

أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتَهُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْغَلَامَيْنِ ، فَسَاوَهُمَا بِالْمَرِيدِ ، لِيَتَّخِذَهُمَا مَسْجِدًا ، فَقَالَا ، بَلْ نَهَيْكَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هَيْةً حَتَّى ابْتِاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنْقُلُ

مَعَهُمُ اللَّيْلَ فِي بِنَائِهِ ، وَيَقُولُ :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرُ هَذَا أَيْرُ رَبَّنَا وَأَظْهَرُ

اللَّهُمَّ إِنْ أَجَرَ أَجَرَ الْآخِرَةِ فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمَعْ لِي ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامٍ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ .

وَأَنْظُرُ : د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الْحَدِيثُ ٤٥٣ ج ١ ص ٣١٢

ت : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَهْجُو غَارِبًا

ج ٦ ص ٣٨

ح : حَدِيثُ عُمَانَ

ج ١ ص ٧٠

وَالْقَائِمُ ٢ / ٢٣ ، وَجَاءَ فِيهِ بِرِوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَالنَّهْيَةُ ٢ / ١٨٢ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٤ / ١٠٩ ، وَفِيهِ :

« فِي حِجْرِ مَعُودَيْنِ عَقْرَاءَ ، فَاشْتَرَاهُ مَعَاذُ بْنُ عَقْرَاءَ . . . »

(٣) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر ، وَجَاءَتْ مَكْرُورَةً فِي « د » . غَطَّلَا .

(٤) كَانَ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٥) أَيْضًا : تَكَلَّمَ مِنْ ر ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٤ / ١٠٩ .

(٦) هَكَذَا جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١٤ / ١٠٩ ، وَاللِّسَانُ « رِبْدٌ وَإِصْلَاحُ الْغَلَطِ لِأَيِّنِ قِتْيِهِ لَوْحَةٌ ٣٩

وَنَسَبَ فِي مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ٢ / ٤٧٦ ؛ إِلَى سُؤْدِ بْنِ كِرَاعٍ »

يعني بالمريد ها هنا : عصا جعلها مُعْتَرِضَةً عَلَى الباب تَمْنَعُ الْإِبِلَ مِنَ الْخُرُوجِ سَمَّاها مَرِيداً لهذا (١).

والمريدُ أيضاً مواضع (٢) التمر مثل الجرين ، والبندر للحنطة .

والمريدُ بلغة « أهل الحجاز » ، والجرين لهم أيضاً ، والأندر « لأهل الشام » ، والبندر « لأهل العراق » .

٩٤ - وقال (٣) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - : « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكَ الْمُهَاجِرِينَ (٥) » .

قال (٦) : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَلَّى ، عَنْ « سُفْيَانَ » ، عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » ، عَنْ « أُمِّةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ (٧) » .

قال أبو عبيد هكذا (٨) قال « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » وَهُوَ عِنْدِي : « أُمِّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ » .

(١) فسر ابن فارس المريد في بيت «سويد» بأنه محبس النعم بدليل إضافة العصا إلى المريد، وخطأ من قال: إن المريد قد يعني الخشبة أو العصا المعترضة ، وفي المقاييس ٤/٤٧٥ : وناس يقولون : إن المريد خشبة أو العصا توضع في باب الحظيرة تترص صدور الإبل فتمنعها من الخروج ، كذا رويت عن أبي زيد ، وأحسب هذا غلطاً ، وإنما المريد محبس النعم ، والخشبة هي عصا المريد ، ألا ترى أن الشاعر أضافها إلى المريد ، فقال سويد بن كراع ، وذكر البيت ، وقد أنكر ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط على أبي عبيد تفسير المريد في بيت سويد وخطأه فيه وفسره التفسير الذي قال به ابن فارس بعد رأيه والله أعلم - قد تأثر فيه بابن قتيبة . إصلاح الغلط لوحة ٣٩/ب .

(٢) في د.ع. : موضع

(٣) ع : قال .

(٤) ك. م. : عليه السلام ، وفي د.ع. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٥) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، وانظر في «صعاليك المهاجرين» :

خ : كتاب الجهاد ، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ج ٣ ص ٢٢٥

د : كتاب العلم ، باب في القصص الحديث ٣٦٦٦ ج ٤ ص ٧٢

ت : كتاب الزهد ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ج ٤ ص ٥٧٧

حم : حديث ابن عمر

ج ٢ ص ١٣٢

وجاء في الجامع الصغير ٢/١١٧ : كان يستفتح بصعاليك المسلمين ، وذكر أنه ورد في مشند « ابن أبي شيبة » والكبير الطبراني عن « أُمِّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »

الفائق ٣/٨٦ (فتح) ، والنهاية ٣/٤٠٧ ، وتهذيب اللغة ٤/٤٤٦ ، ومقاييس اللغة ٤/٤٦٩ ، وفيه :

« وفي الحديث أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يستفتح بصعاليك المهاجرين والأنصار » .

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) « ابن خالدة » : ساقطة من ر .

(٨) قال أبو عبيد هكذا « ساقط من ر .

(٩) الذي في الجامع الصغير : أُمِّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وانظر تقريب التهذيب ١/٨٣ وفيه : أُمِّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ مَكِّي ثَقَّةٌ ، من الثالثة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة .

قال «عبد الرحمن» : يَعْنِي بِقَوْلِهِ : [كَانَ] ^(١) يَسْتَفْتَحُ بِصَعَالِيكَ الْمُهَاجِرِينَ ،
[أَيْ] ^(٢) أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتَحُ الْقِتَالَ بِهِمْ .

قال أبو عُبَيْد : كَأَنَّهُ يَتِيَمُنُ بِهِمْ ، وَالصَّعَالِيكَ : هُمُ ^(٣) الْفُقَرَاءُ ، وَالِاسْتَفْتَاخُ :
هُوَ الْاسْتَنْصَارُ ، وَيُرَوَّى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٤) : « إِنْ تَسْتَفْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ » ^(٥) يَقُولُ : إِنْ تَسْتَنْصَرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ .

ويُرَوَّى : أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا خُصُومَةٌ ، فَقَالَتْ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ
الْفَتْحُ : تَعْنِي ^(٦) الْحَاكِمَ ؛ لِأَنَّهُ ^(٧) يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ عَلَى الظَّالِمِ .

٩٥ - وقال ^(٨) أبو عُبَيْد فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - :

إِنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَشَكِيَ إِلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَقَالَ : « أَطْلِقُوا لِي ^(١٠) غُمْرِي فَأَتِي بِهِ ^(١١) » .
قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَ « الْأَحْمَرُ » أَوْ غَيْرُهُ : الْغُمْرُ : الْقَعْبُ ^(١٢) الصَّغِيرُ ، قَالَ ^(١٣) « أَعَشَى
بَاهِلَةً » ، يَمْدَحُ رَجُلًا :

(١) « كَانَ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَهِيَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْعِبَارَةُ بَعْدَ لَفْظَةِ « كَانَ » مَصْحُفَةٌ فِي د . انظر : كَانَ يَسْتَفْتَحُ
الْقِتَالَ الْمُهَاجِرِينَ .

(٢) أَيْ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ع .

(٣) هُمُ : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٤) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٥) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ ١٩ .

(٦) ع « يَغْنَى » وَمَأْتِيَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٧) م : (لَا) فِي مَوْضِعٍ « لِأَنَّهُ » خَطَأً .

(٨) ع : قَالَ :

(٩) ك . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ج : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(١٠) د : إِلَى « فِي مَوْضِعٍ » لِي « وَمَأْتِيَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ » ، وَكُتِبَ السَّنَنُ ، أَصُوبُ :

(١١) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ رَقْمَ ٤٨ ص مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَهَذَا الْحَدِيثُ جُزْءٌ مِنْ تَخْرِيجِهِ هُنَاكَ .

وَالْحَدِيثُ فِي م : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ ، وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ ، بَابُ قِضَاءِ الْفَائِتَةِ ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِهِ ج ٥ ص ١٨٣

حَم : حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ ، ج ٥ ص ٢٨٨ ، وَفِيهِ : « فَقَالَ أَحْلَلْ لِي غُمْرِي »

وَالْفَائِقُ ٧٥/٣ ، وَالنَّهْيَةُ ٣٩٥/٣ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٢٩/٨

(١٢) ع : الْقَدَحُ ، وَلَفْظَةُ « الْقَعْبُ جَاءَتْ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَلَفْظَةُ الْقَدَحِ جَاءَتْ فِي : حَم ، وَالْفَائِقُ ، وَالنَّهْيَةُ

وَمُقَاتِلِيسُ اللُّغَةِ ، وَالْحَكَمُ ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(١٣) م ، وَالْمَطْبُوعُ : وَقَالَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

- تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَ بِهَا . . من الشَّوَاءِ ، وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُمْرُ (١)
 يقالُ منه (٢) : قَدْ تَغَمَّرْتُ : إِذَا شَرِبْتُ شُرْبًا قَلِيلًا .
 وَأَمَّا الْغُمْرُ (٣) : فَالرَّجُلُ الْجَاهِلُ بِالْأُمُورِ ، وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا جَمِيعًا أَغْمَارٌ .
 وَالْغُمْرُ (٤) : السَّخِيمَةُ وَالشَّحْنَاءُ ، تَكُونُ (٥) فِي الْقَلْبِ .
 وَالْمَغْمَرُ : مِثْلُ الْغُمْرِ (٦) .
 وَالْغُمْرُ (٧) : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الْجَوَادِ : غَمْرٌ :

٩٦ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ مِقْرَنٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ «مَزِينَةَ» فَقَالَ

(١) هَكَذَا جَاءَ الْبَيْتُ وَنُسِبَ فِي الْمَحْكَمِ ٣٠٧/٥ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ «غمر» وجاء منسوباً في مقاييس اللغة ٣٩٤/٤ وجاء شطر والثاني غير منسوب في تهذيب اللغة ١٣٠/٨ والبيت من قصيدة من البسيط - لأعشى باهلة عامر بن الحارث بن رياح الباهلي يرثي أخاه المنتشر بن وهب الباهلي ، جاءت في الأصمعيات ، الأصعية ٢٤ ، وجمهرة أشعار العرب ج ٢/٧١٧ ط القاهرة ١٢٨٧ ١٩٦٧ م .

وفي تفسير غريه : الحزة ماقطع من اللحم طولاً . الفلذ : كبد البعير : الغمر : أصغر القداح ، وذكر محقق التهذيب أن البيت جاء في إصلاح المنطق ٣١٦،٩٨،٥ .

- (٢) منه : ساقطة من د. و «قد» بعدها : ساقطة من م والمطبوع .
 وجاء في الفائق : هو القدح الصغير سمي بذلك ؛ لأنه منمور بين سائر الأقداح . وجاء في مقاييس اللغة : فأما الغمر : فهو القدح الصغير ، وليس بعيد أن يكون من قياس الباب ، كان الماء القليل يغمره . وجاء في المحكم : والغمر : قدح صغير يتصافن به النجوم في السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، على حصاة يلقيونها في إناء ، ثم يصب فيه من الماء قدر ما يغمر الحصاة ، فيسقاها كل رجل منهم ، وأشد بيت أعشى باهلة .
 (٣) ر : فأما الغمر - والغمر هنا - بضم الغين وسكون الميم . (٤) أي بكسر الغين وسكون الميم .
 (٥) ع : يكون - بياء مثناة في أوله - خطأ .

(٦) المطبوع : الغمر - بفتح الميم - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ . وفي المحكم ٣٠٧/٥ : وصبي غمر ، وغمر وغمر ، وغمر (يسكون الميم وضم الغين وفتحها في الأول والثاني ، وفتح الغين مع فتح الميم وكسرها في الثالث والرابع) ومغمر : لم يجرب الأمور .

(٧) المطبوع : الغمر - بضم الغين وسكون الميم - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٨ / ١٢٩ ومقاييس اللغة ٤ / ٩٣ ، والمحكم ٤ / ٣٠٦ .

وفي المقاييس : الغين والميم والراء أصل صحيح ، يدل على تغطية وستر في بعض الشدة .
 من ذلك الماء الغمر : الماء الكثير وسمى بذلك ؛ لأنه يغمر ما تحته .
 ثم يشتق منه ذلك ، فيقال : غمر كثير الجري شبه جريه في كثرتة بالماء الغمر ، ويقال للرجل المعطاء : غمر .
 (٨) ع . ك : قال .

(٩) ك . م : عليه السلام - وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .

(١٠) ر . م : عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه .

النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «لَعَمْرُ» : «قُمْ فَرَوْذِهِمْ» (١) .
فَقَامَ «عَمْرٌ» فَفَتَحَ غُرْفَةً لَهُ فِيهَا تَمْرٌ كَالْبَعِيرِ الْأَقْرَمِ (٢) .
هَكَذَا الْحَدِيثُ .

وَقَالَ (٢) : حَدَّثَنِيهِ هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ (٤) ، عَنْ حُصَيْنٍ (٥) ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ،
عَنْ «النُّعْمَانِ» قَالَ (٦) : وَحَدَّثَنَا (٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (٨) ، عَنْ قَيْسِ
بْنِ أَبِي ٧٨ / حَازِمٍ ، عَنْ دَكِينِ بْنِ سَعِيدٍ أَوْ سَعِيدٍ (٩) - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) -
قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ (١١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ .
قَالَ أَحَدُهُمَا : «فَإِذَا تَمْرٌ مِثْلُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ» .

وَقَالَ الْآخَرُ : «مِثْلُ الْبَعِيرِ الْأَقْرَمِ» .

(١) م . والمطبوع : «فرودهم» بواو مفتوحة مخففة ، وفي د : بواو مفتوحة مطبوعة ، والصواب ما أثبت عن د . ع . ك .

(٢) جاء في حم ، حديث النعمان بن مقرن ج ٥ ص ٤٤٥ :

«حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي ، أَبِي ، حَدَّثَنَا عَيْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ : يَعْنِي ابْنَ شَدَادٍ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ مَقْرَنٍ ، قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ مَزِينَةٍ - فَأَمَرَنَا
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَمْرِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا لَنَا طَعَامَ تَزْوَدَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «لَعَمْرُ» : زُودَهُمْ ، فَقَالَ : مَا عِنْدِي إِلَّا فَاغِيلَةٌ مِنْ تَمْرٍ ، وَمَا أَرَاهَا تَغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ انْطَلِقْ فَرَوْذِهِمْ
فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى غَلِيَّةَ لَهُ ، فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ مِثْلُ الْبَكْرِ الْأَوْرَقِ ، فَقَالَ : خَذُوا ، فَأَخَذَ الْقَوْمُ حَاجَتَهُمْ . قَالَ : وَكُنْتُ أَنَا فِي
آخِرِ الْقَوْمِ ، قَالَ : فَالْتَقَيْتُ ، وَمَا أَقْنَدَ مَوْضِعَ تَمْرَةٍ ، وَقَدْ احْتَمَلَ مِنْهَا أَرْبَعِمِائَةَ رَجُلٍ» .

وَانْظُرْ فِي رِوَايَةِ دَكِينٍ : حم ، حديث دَكِينِ بْنِ سَعِيدٍ الْجَنْمِيِّ ج ٤ ص ١٧٤ : وفيها : «وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعِمِائَةً» .

... قَالَ دَكِينٌ «فَإِذَا فِي الْغُرْفَةِ مِنَ التَّمْرِ شَبِيهِ بِالْفَصِيلِ الرَّابِضِ» . . . «وَرَوَى فِي حم عَنْ دَكِينٍ يَأْكُرُ مِنْ وَجْدٍ» .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ الْفَائِقَ ٣ / ١٧١ (قرم) وَالنَّهْيَةَ ٣ / ٥٠ ، وَتَهْذِيبَ الْلُغَةِ ٩ / ١٤٠ ، وَاللِّسَانَ (قرم) .

(٣) د . ع . قَالَ . ، وَفِي ي : وَحَدَّثَنِي .

(٤) «ابن يشير» ساقطة من د . ر . ع .

(٥) ر : حُصَيْنٌ ، تَصْحِيفٌ .

(٦) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د

(٧) ع : وَحَدَّثَنَا .

(٨) ع : «ابن خالِدٍ» تَصْحِيفٌ .

(٩) جاء في تقريب التهذيب ١ / ٢٣٦ دَكِينٌ - مصغرا - ابن سعد أو سعيد - بزيادة ياء وقيل بالتصغير المزني ، وقيل

الجنمى ، صحابي نزل الكوفة .

(١٠) شك أبو عبيد : ساقطة من د . ع .

(١١) ر : رَسُولُ اللَّهِ .

قال (١) : فَقَالَ «عُمَرُ» (٢) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا هِيَ أَحْمُوحُ (٣) . مَا يُقَيِّظُنْ بَنِي .
قال : «قَمَّ فَرَزُوهُمْ»

قال أَبُو عَمْرٍو (٤) : لَا (٥) أَعَرَفُ الْأَقْرَمَ ، وَلَكِنِّي (٦) أَعَرَفْتُ الْمُقَرَّمَ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ
الْمُكْرَمُ الَّذِي لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُدَلُّ ، وَلَكِنْ يَكُونُ لِلْفِيحَلَةِ (٧) .

قال (٨) : وَأَمَّا الْبَعِيرُ الْمَقْرُومُ ، فَهُوَ الَّذِي بِهِ قُرْمَةٌ ، وَهِيَ سَمَةٌ تَكُونُ (٩) فَوْقَ الْأَنْفِ
تُسَلَخُ مِنْهُ جِلْدَةٌ ، ثُمَّ تُجْمَعُ (١٠) فَوْقَ أَنْفِهِ ، فَتِلْكَ الْقُرْمَةُ .
يُقَالُ مِنْهُ : قَرَمْتَ الْبَعِيرَ أَقْرَمَهُ (١١) قَرَمًا .

(١) قال : ساقطة من م والمطبوع .

(٢) عمر : ساقطة من ر .

(٣) في ك : أصاح ، وصوبت على الهامش إلى «أصوح» بعلامة خروج ، عند المقابلة على أصل أبي الحسن السفدياني
كذلك صوبت إلى أصوح ، ولم أنف على أصاح في جموع صاع ، وإنما جاء : أصوح ، وأصواح ، وصيغان ، وإن
شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة (يعني أصوح في أصوح) انظر اللسان (صوح) .

(٤) ر : قال أبو عبيد والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وفي تهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ : قال أبو عبيد : قال

أبو عمرو :

(٥) م ، والمطبوع «ولا» والمعنى لا يحتاج إلى الواو ، ولا بثوقف عليها .

(٦) د . ر . م . ، والمطبوع : ولكن وهو وإن كان جائزا إلا أن ما جاء في ك وقع جاء مثله في تهذيب اللغة ٩ / ١٤٠

نقلا عن أبي عبيد .

(٧) جاء في ألفاظ ٣ / ١٧١ :

أثبت صاحب التكملة : قرم البعير ، فهو قرم - بكسر الراء فيها - : إذا استقرم أي صار قرما ، وهو الفعل المتروك
للفعلة ، وقد أقرمه صاحبه ، فهو مقرم ، وكأنه من القرمة وهي السمة ؛ لأنه وسم للفحلة وعلامة لها . . ثم ذكر أن أفعل
وفعل يلتقيان كثيرا كوجل وأوجل ، وتلغ وأتلع وتبع وأتبع .

وهذا الذي ذكره صحيح ، قال ميرويه : وجرو وجرا ، - بكسر جيم الفعل ، وفتح جيم المصدر - وهو وجرو ،
وقالوا : هوأ وجرو ، فادخلوا أفعلا هنا ، لأن فعل وأفعلا قد يجتمعان كما يجتمع فلان وفعل ، وذلك قولك : شئت وأشئت ،
وجرب وأجرب وقالوا ، ححق وأحق ووجل وأوجل ، وقمس وأقمس وكدر وأكدر ، وشخن وأشخن . . . انظر
ميبويه ١٨/٤ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون

(٨) قال : ساقطة من ح .

(٩) د : يكون ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(١٠) ك : يسليخ منها جلدة ثم يجمع « وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ ، ولم أنف على قول
بتأنيث الأنف حتى يقال : تسليخ منها »

(١١) ح : أقرمه - بضم الراء - ولم أنف على مجي مضارعه بضم العين .

قال أبو عبيد (١) : وَلَئِنَّمَا سُمِّيَ السَّيِّدُ الرَّئِيسُ (٢) مِنَ الرُّجَالِ الْمُقَرَّمِ ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ (٣)
بِالْمُقَرَّمِ مِنَ الْإِبِلِ ؛ لِعَظَمِ شَأْنِهِ وَكَرَمِهِ عِنْدَهُمْ ، قَالَ (٤) « أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ » :
إِذَا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِسِهِ تَخَمَّطَ فِينَا نَابُ آخَرِ مُقَرَّمٍ (٥).

أَرَادَ : إِذَا هَلَكَ سَيِّدٌ مِنَّا خَلَفَ مَكَانَهُ آخَرٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ «عُمَرُ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] (٦) مَا يُقَيِّظُنَ بَنِيَّ ، فَإِنَّهُ (٧) يَعْنِي أَنَّهُ (٨) لَا يَكْفِيهِمْ
لَقِيظُهُمْ ، وَالْقَيِّظُ : هُوَ (٩) حَمَارَةُ الصَّيْفِ ، يَقُولُ : مَا يُصَيِّفُهُمْ .
يُقَالُ : قَيَّظَنِي هَذَا الطَّعَامُ ، وَهَذَا الثَّوْبُ : إِذَا كَفَاكَ لَقِيظَكَ ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ «
يُنْشِدُ هَذَا الرَّجَزَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

.. مِنْ يَكْ ذَابَتْ فَهَذَا بَنِيَّ ..

.. مُقَيِّظُ مُصَيِّفُ مُشْتَى (١٠) ..

يَقُولُ : يَكْفِينِي لِلْقَيِّظِ (١١) ، وَالصَّيْفِ ، وَالشَّتَاءِ .

(١) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٢) ع : الرئيس السيد ، وهما بمعنى ، وإن كان تقديم السيد أدق .

(٣) م : « يشبه » وحيثه بلفظ الماضي يتفق والفعل « سى » قبله .

(٤) م ، والمطبوع : « قال » وقد جاء هذا وذلك في كتاب أبي عبيد .

(٥) البيت من قصيدة - من الطويل - لأوس بن حجر ، ورواية الديوان : « وإن مقرم » ويروى « فإن مقرم » وكلها
روايات ، ورواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة ، ومقاييس اللغة ٥ / ٧٥ ، واللسان (قرم) وتهذيب ألفاظ
ابن السكيت ٨٦ .

(٦) رحمه الله : تكله من د .

(٧) فإنه : ساقطة من ع : وإثباتها أدق .

(٨) أنه : ساقطة من م . والمعنى لا يتوقف عليها .

(٩) هو : ساقطة من ر . ع

(١٠) جاء في ك بعد البيتين بيت ثالث هو :

.. جميعتها من نجمات ست ..

وهو زيادة دخلت في صلب النسخة ، وقد ميزها المقابل بالرمز « لا » في أول البيت والرمز « إلى » في آخره الدال
على أنها إضافة أو حاشية ويؤكد ذلك أنها لم تأت في بقية النسخ .

وجاء الرجز في تهذيب اللغة ٩ / ٢٦٠ ، والفائق من غير نسبة ، وكذا المحكم ٦ / ٣٠٥ وفيه : « ومن يك » .

وجاء الرجز في اللسان (بت) كذلك غير منسوب ، وبعده :

.. تحذته من نجمات ست ..

.. سود نماج كنماج الدشت ..

(١١) ر م ، والمطبوع : القَيِّظ .

[٧٩] وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - حين (٣) بعث إلى «ضباعة» وذبحت ثمأة فطلب منها، فقالت (٤): «ما بقى منها إلا الرقبة، وإنى لأستحي (٥)، أن أبعث إلى رسول الله - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦)] - بالرقبة، فبعث إليها: «أن أرسلني بها، فإنها هادية الشاة، وهي أبعد الشاة من الأذى (٧)».

قال (٨): حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الرحمن الأعرج، يرفعه.

قال «الأصمعي» وغير واحد: الهادي من كل شيء: أوله وما (٩) تقدم منه؛ ولهذا قيل: أقبلت هودى الخيل: إذا بدت أعناقها؛ لأنها أول شيء [يتقدمها] (١٠) من أجسادها.

وقد تكون (١١) الهودى أول رعييل يطلع منها؛ لأنها المتقدمة.

(١) ع: قال.

(٢) ك. م: عليه السلام، وفي ر. ع: صلى الله عليه، وفي د: صلى الله.

(٣) ع: «أنه حين».

(٤) د: فقال، تصحيف.

(٥) ع. م، والمطبوع، والفائق ٤/ ٩٥: «لأستحي» - بياض في آخره - وآثروا حذف الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين.

(٦) الجملة الدعائية من د. ر. م، وهي في ع: صلى الله عليه.

(٧) في د: «إلى الأرض». في موضع «من الأذى».

وجاء في حم: حديث ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٣٦٠: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثني ابن المبارك عن أسامة بن زيد، وعلي بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا أسامة بن زيد، عن الفضل بن المفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أنها ذبحت في بيتها شاة، فأرسل إليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أطمعينا من شاتكم، فقالت للرسول: والله ما بقى عندي إلا الرقبة، وإنى أستحي أن أرسل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرقبة، فارجع الرسول، فأخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ارجع إليها، فقل لها: أرسلني بها، فإنها هادية الشاة إلى الخير، وأبعدها من الأذى.

وانظر الفائق ٤/ ٩٥، والنهاية ٥/ ٢٥٥، وتهذيب ٦/ ٣٨٣.

(٨) قال: ساقطة من ر.

(٩) ر: ماء، وما أثبت عن بقية النسخ، وتهذيب اللغة ٦/ ٣٨٣.

(١٠) يتقدمها: تكلمة من م والمطبوع، لم ترد في بقية النسخ، وتهذيب اللغة ٦/ ٣٨٣ نقلا عن أبي عبيد، وأراها من باب التصرف؛ لأن الذى في التهذيب: لأنها أول شيء من أجسادها، وفي المحكم ٤/ ٢٦٩: وهودى الخيل: أعناقها، لأنها أول شيء من أجسادها.

(١١) د: يكون - بياض مثناة - وهو جائز.

يُقَالُ مِنْهَا (١) : [قَدْ (٢)] هَدَتْ تَهْدِي : إِذَا تَقَدَّمَتْ .

وَقَالَ (٣) « عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ » (٤) يَذْكُرُ الْخَيْلَ :

وَعِدَاةٌ صَبَحْنَ الْجِفَارَ عَوَابِسًا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتٌ شُرْبُ (٥)
أَيَّ يَتَقَدَّمُهُنَّ .

وَقَالَ « الْأَعَشَى » يَذْكُرُ عَشَاءَهُ ، وَمَشْيَهُ بِاللَّيْلِ :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَاءِ د صَدَرَ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (٦)

وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا (٧) سَمَى الْعَصَا هَادِيًا ؛ لِأَنَّهُ يُمَسِّكُهَا بِيَدِهِ ، فَهِيَ تَهْدِيهِ تَتَقَدَّمُهُ (٨) .

وَقَدْ يَكُونُ (٩) مِنَ الْهَدَايَةِ : أَيَّ أَنَّهَا تَذَلُّهُ (١٠) عَلَى الطَّرِيقِ .

وَكَذَلِكَ الدَّلِيلُ يُسَمَّى هَادِيًا ؛ لِأَنَّهُ يَقْدُمُ (١١) الْقَوْمَ ، وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيَكُونُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ
لِلطَّرِيقِ (١٢) .

٩٨ - وَقَالَ (١٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤) - أَنَّ قَوْمًا شَكُوا

إِلَيْهِ سُرْعَةَ فَنَاءِ طَعَامِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (١٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦) - : « أَتَكِيلُونَ
أَمْ تَهِيلُونَ ؟ »

(١) م ، والمطبوع : منه ، أَرَادَ الْفِعْلَ .

(٢) قَدْ : تَكْمِلَةٌ مِنْ دَبَّعَ م .

(٣) ر . ع . م : قَالَ .

(٤) د : الْأَرْضُ ، تَصْغِيفٌ .

(٥) فِي د : تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ - بِتَاءِ مَثْنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ - أَوْ الْفِعْلَ ، وَهُوَ جَائِزٌ إِلَّا أَنْ الرُّوَايَةَ « يَهْدِي »

وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ مَنْسُوبًا لِعَبِيدٍ ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي السَّانِ (ه د ي) وَفِي التَّهْذِيبِ « شُرْبُ » بِرَاءٍ مَهْمَلَةٍ تَحْرِيفٌ

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ - مِنَ الْمُتَقَارِبِ - لِلْأَعَشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ يَمْلَحُ هُوْدَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُنْزِيَّ الدِّيَوَانِ ١٣١ ، وَلَهُ جَاءَ

مَنْسُوبٌ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَالسَّانِ / هَدَى ، وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ٢/٦ .

(٧) عِبَارَةٌ م وَالْمَطْبُوعُ : « أَنَّهُ إِنَّمَا »

(٨) ر : فَتَتَقَدَّمُهُ ، وَفِي ع : أَيَّ تَتَقَدَّمُهُ ، وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٦/٣٨٣

(٩) ع : تَكُونُ - بِتَاءِ مَثْنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ .

(١٠) تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « لِأَنَّهَا وَفِي د : « أَيَّ تَذَلُّهُ » .

(١١) تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « يَتَقَدَّمُ » .

(١٢) ر : الطَّرِيقُ ، وَيَعْنَى لِلثَّانِي بِنَفْسِهِ وَبِالْإِلَامِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ .

(١٣) ع : قَالَ .

(١٤) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١٥) م ، وَالْمَطْبُوعُ « النَّبِيُّ » .

(١٦) م ، وَالْمَطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَالُوا^(١) : نَهَيْلٌ .
 قَالَ : « فَكِيلُوا ، وَلَا تَهِيلُوا^(٢) » .
 قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ مُوَدَّبُ آلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٤) ، عَنْ
 أَبِي الرَّبِيعِ ، مَوْلَى آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥)] .
 قَوْلُهُ : وَلَا تَهِيلُوا^(٦) : يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أُرْسِلَتْهُ^(٧) مِنْ رَمَلٍ أَوْ تُرَابٍ^(٨) ، أَوْ طَعَامٍ ،
 أَوْ نَحْوِهِ^(٩) :
 قَدْ هَلَتْهُ أَهْيَلُهُ هَيْلًا : إِذَا أُرْسِلَتْهُ فَجَرَى [٨٠] وَهُوَ^(١٠) طَعَامٌ مَهِيلٌ .
 وَقَالَ^(١١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١٢) - : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا^(١٣) » .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ » [رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٤)] : أَنَّهُ أَوْصَاهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَكَانَ
 مَاتَ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : « هِيلُوا عَلَى هَذَا الْكَثِيبِ ، وَلَا تَخْفَرُوا إِلَى فَأَجْبِسْكُمْ^(١٥) » .
 فَتَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَكِيلُونَ طَعَامَهُمْ يَصُبُّونَهُ^(١٦) صَبًّا ، فَتَنَاهَاهُمْ عَنْ
 ذَلِكَ .

- (١) ع : فقالوا ، والمعنى واحد .
 (٢) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب السنن .
 وجاء في خ : كتاب البيوع ، باب ما يستحب من الكيل ج ٣ ص ٢٢ :
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنْ شَالَةَ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرُبُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ ، يَبَارِكْ لَكُمْ »
 وانظر : ن : كتاب البيوع ، باب بيع الصبرة من الطعام ج ٧ ص ٢٣٧
 ج ه : كتاب التجارات ، باب ما يرجي في كيل الطعام من البركة الحديث ٢٢٣١ ج ٢ ص ٧٥٠
 ج ه : حديث المقدام بن معد كرب الكلبي ج ٤ ص ١٣١
 والخامع الصغير ٩٨ / ٢ ، والنهاية ٢٨٨ / ٥ والفائق ١٢٢ / ٤ وتهذيب اللغة ٤١٦ / ٦
 (٣) قَالَ : ساقطة من ر .
 (٤) د : « عبد الله » تصحيف .
 (٥) ما بين المعقوفين تكملة من د .
 (٦) د : وَلَا تَهِيلُوا وبقية النسخ : لَا تَهِيلُوا ، وحذف الواو لاشئ فيه .
 (٧) في تهذيب اللغة ١٦ / ٤ : « أُرْسِلَتْهُ إِزْسَالًا »
 (٨) د : مِنْ تُرَابٍ أَوْ رَمَلٍ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .
 (٩) ر . م . والمطبوع : « وطعام ، ونحوه » ، وفي ع : « أو طعام ونحوه » .
 (١٠) ع : وهذا ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٦ / ٤
 (١١) د . ع : قَالَ .
 (١٢) د . ع . وتهذيب اللغة - عز وجل . وفي م : تعالى .
 (١٣) سورة المزمل الآية ١٤ .
 (١٤) ما بين المعقوفين تكملة من م والمطبوع .
 (١٥) الفائق ١ / ١٢٢ ، والنهاية ٥ / ٢٨٨
 (١٦) ر : « ويصبونه » والمعنى واحد .

٩٩ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - فِي الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ : « إِنَّمَا (٣) يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (٤) » .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا (٦) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ [قَدْ (٧)] سَمَاهُ وَنَسَبَهُ (٨) ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : أَصْلُ الْجَرْجَرَةِ : الصَّوْتُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَعِيرِ إِذَا صَوَّتَ هُوَ يُجْرَجُ ، قَالَ (١١) « الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ » يَصِفُ فَحْلًا يَهْدِرُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ « لِدُكِينٌ » !

وَهُوَ إِذَا جَرَّجَرَ بِعَدِ الْهَبِّ .

جَرَّجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحَبِّ .

(١) ع : قَالَ .

(٢) م ، والمطبوع - : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٣) ع : « فَإِنَّمَا » والذي في الحديث « إِنَّمَا » . وفي المحكم ٧ / ١٤٧ « فَكَأَنَّمَا » .

(٤) جاء في خ : كتاب الأشربة ، باب آنية الفضة ج ٦ ص ٢٥١ :

حدثنا إسماعيل ، حدثني مالك بن أنس ، عن نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، عن أم سلمة ، زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « الذي يشرب في إناء الفضة ، إِنَّمَا يَجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » .

وانظر : م : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة ج ١٤ ص ٢٩

د : كتاب الأشربة ، باب في الشرب في آنية الذهب والفضة الحديث ٢٧٢٣ ج ٤ ص ١٢

ج : كتاب الأشربة ، باب الشرب في آنية الفضة الحديث ٣٤١٣ ج ٣ ص ١٣

ط : باب في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٣ ص ١١٠ من تنوير الحوالك

د : كتاب الأشربة ، باب الشرب في المفضض الحديث ٢١٣٥ ج ٢ ص ٤٦

ح : حديث أم سلمة ج ٦ ص ٣٠١ حديث عائشة ج ٦ ص ٩٨

والفائق ١ / ٢٠٢ ، والنهاية ١ / ٣٥٥ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٤٧٩ ، ومقاييس اللغة ١ / ٤١٤ ، والمحكم ٧ / ١٤٧

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ع : حدثنا .

(٧) قد : تكلمة من ع .

(٨) « عن رجل سماه ونسبه » ساقطة من ر .

(٩) د . ج . ك : صلى الله عليه .

(١٠) « قال » ساقطة من م ، و « أبو عبيد » ساقطة من د . ر . ع .

(١١) ر : وقال .

وَهَامَةٌ كَالْمَرْجَلِ الْمُنْكَبِّ (١) .

فَكَانَ (٢) مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ : يُجَرَّجُرُّ فِي بَطْنِهِ (٣) : يَعْنِي صَوْتَ وَقُوعِ الْمَاءِ فِي الْجَوْفِ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الشَّرْبِ (٤) .

قال (٥) «الرَّاعِي» يَذْكُرُ شَرْبَ الْإِبِلِ وَأَنَّهُمْ سَقَوْهَا ، فَقَالَ :

فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً . . . لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَ صَلِيلًا (٦)

يَعْنِي صَوْتَ الْجَرَجِ . . .

(١) جاءت الأبيات الثلاثة في المحكم ٧ / ١٤٦ واللسان (جرر) منسوبة للأغلب العجلي ، وجاء البيتان الأول والثاني في تهذيب اللغة ١٠ / ٤٧٩ والبيتان الثاني والثالث في مقاييس اللغة ١ / ١٣ ، وقد نسب فيها للأغلب ، ولم أجد من نسبه لهذين .

(٢) المطبوع : فكان : وأراه خطأ في الطبع .

(٣) ع : فهو يجر جر في بطنه « ولا أرى مبررا للذكر « فهو » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٤٨٠ :

قلت : أراد بقوله : يجر جر في . نار جهنم : أي يحذر فيه نار جهنم : إذا شرب من آنية الذهب فجعل شرب الماء وجرحه جرجرة ؛ لصوت وقوع الماء في الجوف عند شدة الشرب .

وجاء في النهاية ١ / ٢٥٥ . وقال الزحشرى يروي برفع الفاء ، والأكثر النصب .

(٥) ع . ر . م . والمطبوع « وقال » والمعنى واحد .

(٦) كذا جاء ونسب في كتاب الإبل للأصمعي ص ١٠٠ ضمن مجموعة الكنز اللغوي ، وله نسب في أفعال السرقسطي

٣ / ٣٨٤ ، وانظر الجوهرة ١ / ١٠٢ واللسان (صلل) .

* جاء في نسخة د بعد الحديث السابق حاشية تشتمل على حديث رواه علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام وقد أدخلها ناسخ الكتاب في المتن إلا أنه نقل لفظة حاشية قوله ، وهذا الذي جاء في نسخة د .

حاشية من رواية علي بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ، وسأله رجل ، فقال : يا رسول الله ؟

« مالي من ولدي ؟

فقال : ما قدمت منهم .

قال : فمن خلقت بعدي ؟

قال : لك منهم ما لحض من ولده

حدثناه ابن حبان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

قال حميد : لأن أقدم سقطا أحب إلي من مائة مستلثم .

قوله : لك منهم ما لحض من ولده ، يقول : إن مضر ليس يؤجر فيمن مات اليوم من ولده .

ويقال : سقط ، وسقط - بكسر الحين وضدها - لغتان .

وعن أبي عبيد سقط وسقط وسقط ، ولم نسمع بالفتح إلا من أبي عبيد .

وقوله : مائة مستلثم : يعني الذي قد ليس لأمة ، وهو الدرع .

١٠٠- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا (٣) » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٤) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) .

== أقول : إن أبا الحسن على بن عبد العزيز البغوي (٨٢٨٦) كان صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد روى عنه بعض كتبه إلى جانب روايته كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام ، انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٢٢ ومجمع الأدباء ١٤/ ١١ ، وقد روى عنه كتاب الأموال كذلك ، وفيه تفسير لأحاديث من أحاديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإن أبا عبيد كان يذكر الحديث الواحد في أكثر من كتاب من كتبه ، جاء في تهذيب اللغة ٧/ ١٣٩ : « وكان أبو عبيد يفسر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث . فتبجعه ، ولم يحصل تفسيراً يبنى عليه ، ثم ألف كتاب الأموال ، وقرأه على «تشديد الياء» أبو الحسين المزني رواية عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، وفسره فيه على مافسره الشافعي » وإذا كان الأمر على هذا فأرى - والله أعلم - أن هذا الحديث منقول عن كتاب لأبي عبيد غير غريب الحديث ، وقد يكون مذكوراً في كتاب غريب الحديث في مكان آخر ، وسوف يذكر في موضعه ، وعند وضوح الافتراض الثاني أشير إلى ذلك إن شاء الله .

وانظر في حديث من قدم من أولاده :

خ : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد ، فأحتسب ج ٢/ ٧٢
م : كتاب البر ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ج ١٦ ص ١٨٠
ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً ، الحديث ١٠٦٠/ ١٠٦١ ج ٣ ص ٢٧٤
ن : كتاب الجنائز ، باب من قدم ثلاثة وقيله وبعده ج ٤ ص ٢٢
ج : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أصيب بسقط الحديث ج ١٦٠٧ ص ٥١٣
باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده ج ١ ص ٥١٢

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٣) جاء في م : كتاب الصيغ ، باب النهي عن صبر البهائم ج ١٣ ص ١١٩ :

وسدثنى هارون بن عبد الله ، حدثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريح ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ، يقول : نهى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يقتل شيء من الدواب صبراً .

وانظر في ذلك : خ : كتاب اللبائح ، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمحشمة ج ٦ ص ٢٢٨ وفي الباب عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأنس .

د : كتاب الضحايا ، باب في النهي أن تصبر البهائم الحديث ٢٨١٦ ج ٣ ص ٢٤٤

ج : كتاب الذبائح ، باب في النهي عن صبر البهائم وعن المثلة ، أحاديث ٣١٨٥ : ٣١٨٨ ج ٢ ص ١٠٦٣

ن : كتاب الضحايا ، باب النهي عن المحشمة ج ٧ ص ٢٠٩

ذ : كتاب الأضاحي ، باب النهي عن مثلة الحيوان ج ٢ ص ١٠

سم : حديث ابن عمر ٢/ ٩٤ ، حديث أنس ٣/ ١١٧ ، حديث جابر ٣/ ٣١٨ حديث

أبي أيوب ٥/ ٤٢٢

والفائق ٢/ ٢٧٩ ، والنهاية ٣/ ٨ ، وتهذيب اللغة ١٢/ ١٧١ ، ومقاييس اللغة ٣/ ٣٢٩

(٤) د : « أبي عمر » تصحيف .

(٥) ك : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه وسلم ، والسند صحيح من م جرياً علي منج صاحب النسخة

من التجهيز

قال (١) : وَحَدَّثَنَا (٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمَا : قَوْلُهُ : صَبِرًا (٤) : هُوَ الطَّائِرُ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ ، يُصْبِرُ حَيًّا ، ثُمَّ يُرْمَى ، حَتَّى يُقْتَلَ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَأَصْلُ الصَّبْرِ : الْحَبْسُ ، وَكُلُّ مَنْ حَبِسَ شَيْئًا ، فَقَدْ صَبِرَهُ .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتْلَهُ (٧) آخِرُ ، قَالَ : « لَقَتُلُوا الْقَاتِلَ ، وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ » (٨) .
 قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ، يُحَدِّثُهُ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، يَرْفَعُهُ قَوْلُهُ : اصْبِرُوا (٩) الصَّابِرُ ، يَعْنِي (١٠) احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ (١١) لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ يُقَدِّمُ ، فَتُضْرَبُ (١٢) عُنُقُهُ : قُتِلَ صَبْرًا : يَعْنِي أَنَّهُ أَمْسَكَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ حَبَسَ رَجُلٌ نَفْسَهُ عَلَى شَيْءٍ يُرِيدُهُ ، قَالَ : صَبَرْتُ نَفْسِي ، قَالَ (١٣) « عَنَتْرَةٌ » يَذْكُرُ حَرْبًا كَانَ فِيهَا :
 فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِدَلِيلِكَ حُرَّةً . تَرَسُوا إِذَا نَفَسَ الْجَبَانُ تَطَّلَعَ (١٤)
 يَعْنِي أَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) في ح : قال : وَحَدَّثَنَا .

(٣) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د. ر. ع. ك. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَدَّ سَاقَطٌ مِنْ م ، جَرَوْا عَلَى مَنَهِجِ صَاحِبِ النُّسْخَةِ مِنَ الصَّغِيرَةِ .

(٤) قوله : صَبِرًا : سَاقَطٌ مِنْ ع ، وَالْمَعْنَى يَقْتَضِي ذِكْرَهَا .

(٥) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٦) م ، وَالْمَطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د. ر. ع. ك. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) م ، وَالْمَطْبُوعُ : فَقَتَلَهُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَإِنْ كَانَ الْفَاءُ إِفَادَةً التَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ ، وَالْمَوْقِفُ وَاحِدٌ مَعَ الْحَرْفَيْنِ .

(٨) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ ، وَانْظُرْ فِيهِ :

الْفَائِقُ ٢ - ٢٧٦ ، وَالنَّهْجُ ٣ / ٨ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٢ / ١٧١ .

(٩) د : « وَاصْبِرُوا » كَمَا فِي الْحَدِيثِ ، وَلَا شَيْءَ فِي حَذْفِ الْوَاوِ .

(١٠) « يَعْنِي » سَاقَطَةٌ مِنْ م .

(١١) « حَبَسَهُ » سَاقَطَةٌ مِنْ د .

(١٢) د : فَيُضْرَبُ - بِبَاءٍ مَثْنَاءَ تَحْتِيهِ - وَالْعِنُقُ يَذْكُرُ وَيُوْنْتُ ، وَعِنْدَ التَّائِيثِ يُوْنْتُ مَجَازِي .

(١٣) د : وَقَالَ .

(١٤) فِي د : « تَرَسُوا » بِأَلْفٍ بَعْدَ الْوَاوِ خَطَأً ، « أَنْفَسَ » تَصْغِيفٌ كَذَلِكَ .

وَالْبَيْتُ ثَامِنُ ثَمَانِيَةِ آيَاتٍ - مِنَ الْكَامِلِ - لِعَنْتَةِ الدِّيَوَانِ ١٩١ ط بَيْرُوتَ جَمْعُ ثَلَاثَةِ دَوَائِقٍ .

وَلَهُ جَاءَ مَنَسُوبًا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٢ / ١٧٢ ، وَاللِّسَانِ (ص) ، وَشُعْرَاءُ الصَّغِيرَةِ ١٠٩ هـ وَغَيْرِ مَنَسُوبٍ فِي مَقَابِيسِ

اللُّغَةِ ٣٢٩/٣

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : صَبَرْتُ عَارِفَةً - بِبَاءٍ مَثْنَاءَ تَحْتِيهِ - وَالْعِنُقُ يَذْكُرُ وَيُوْنْتُ ، وَعِنْدَ التَّائِيثِ يُوْنْتُ مَجَازِي .

قال أبو عبيد (١) : ومن هذا قولهم : يَمِينُ الصَّبْرِ ، وَهُوَ (٢) أَنْ يَحْبِسَ السُّلْطَانُ الرَّجُلَ عَلَى الْيَمِينِ حَتَّى يَحْلِفَ بِهَا .

وَلَوْ حَلَفَ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ إِحْلَافٍ مَا قِيلَ [لَهُ (٣)] حَلَفَ (٤) صَبْرًا .
وَأَمَّا (٥) الْمُجْتَمَةُ الَّتِي نُهِيَ (٦) عَنْهَا ، فَإِنَّهَا الْمَصْبُورَةُ أَيْضًا ، وَلَكِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الطَّيْرِ وَالْأَرَانِبِ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا يَجْتَمُ (٧) ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ يَجْتَمُ بِالْأَرْضِ (٨) وَغَيْرَهَا : إِذَا لَزِمَتْهُ وَلَبَدَّتْ عَلَيْهِ (٩) ، فَإِنْ حَبَسَهَا إِنْسَانٌ ، قِيلَ : قَدْ جُتِمَتْ ، أَيْ (١٠) فَعَلَ ذَلِكَ (١١) بِهَا ، وَهِيَ مُجْتَمَةٌ .

فَإِذَا فَعَلَتْهُ (١٢) هِيَ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ أَحَدٌ ، قِيلَ : [قَدْ (١٣)] جُتِمَتْ تَجْتَمُ جُتُومًا ، وَهِيَ جَائِمَةٌ (١٤) .

- (١) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .
(٢) ر : فهو ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٣) له : تكله من د ع ، ولم ترد في بقية النسخ وتهذيب اللغة نقلا عن أبي عبيد ، وتركها أولى .
(٤) د : حلفا ، و أراها تصحيفا .
(٥) ع و « فأما » ولا فرق في المعنى .
(٦) ع : « نهي » على البناء للمعلوم ، والضمير يعود على رسول الله - صلى الله عليه وسلم (انظر تخريج الحديث) .
(٧) في د : رواه أبو عبيد : مما يجتم - بالضم - والأفصح - يجتم - بالكسر ، وأراها حاشية أوجمت في المتن . يعني الشاة - والنسخ التي بين أيدينا « يجتم » - بكسر الشاة ، وفي الشاة الضم والكسر .
(٨) م ، والمطبوع : في الأرض ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٢٦ .
(٩) عبارة تهذيب اللغة : إذا لزمها ، ولبدت عليها ، ولعل في نسخ الغريب أراد المكان .
(١٠) تهذيب اللغة : « إذا » .
(١١) د ، وتهذيب اللغة : ذلك . . .
(١٢) م . والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١١ / ٢٦ : فعلت ، وفي د . ر : « وهي » في موضع « هي » وما أثبت الصواب .
(١٣) قد : تكملة من م والمطبوع .
(١٤) حاة في تهذيب اللغة ١١ / ٢٦ : وقال شمر في المجتمة : هي الشاة التي ترمى بالحجارة حتى تموت ، ثم توكل . قال : والشاة لا تجتم ، إنما الجنوم للطير ، ولكنه استعير ، قال : وروى عن « عكرمة » أنه قال : المجتمة : الشاة ترمى بالنبل حتى تقتل .

١٠١ - وقال (١) أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (٣) .
 قَالَ (٤) حَدَّثَنِيهِ هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (٥) مُغِيرَةُ ، وَمُجَالِدٌ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ «الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ» قَالَ (٦) :
 كَتَبَ (٧) «مُعَاوِيَةُ» إِلَى «الْمُغِيرَةِ» أَنْ أَكْتُبَ إِلَى يَشَى سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - .
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ «الْمُغِيرَةُ» : أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» .
 قَالَ «هُشَيْمٌ» : وَأَخْبَرَنَا (٩) «عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ» ، قَالَ : سَمِعْتُ «وَرَادًا» كَاتِبَ الْمُغِيرَةِ [بْنِ شُعْبَةَ] (١٠) يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - .

(١) ع : قال :

(٢) ك. م. : عليه السلام ، وفي دير. ع. : صلى الله عليه .

(٣) جاء في خ كتاب الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ج ٧ ص ١٥١ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن المسيب بن رافع ، عن وراد مولى «المغيرة بن شعبة» قال : كتب «المغيرة» إلى معاوية بن أبي سفيان أن يرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» .

وقال : شعبة عن منصور قال : سمعت المسيب .

وانظر في ذلك م : كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ج ٤ ص ١٩٤
 م : كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفة ج ٥ ص ٩٠ ، وفيه أكثر من وجه .

د : كتاب الصلاة ، باب القول بعد السلام الحديث ١٣٥٦ ج ١ ص ٢٥٣

ح : حديث المغيرة بن شعبة ج ٤ ص ٢٤٧

وانظر الفائق ١٩٢/١ ، والنباية ٢٤٤/١ ، وتهذيب اللغة ٢٥٥/١٠ ، ومقاييس اللغة ٤٠٧/١

(٤) قال ساقطة من ر ، وفي ع : قال حدثناه

(٥) ع : أخبرنا .

(٦) عبارة ر : ... عن الشعبي ، قال : سمعت «ورادا» كاتب المغيرة

(٧) د : «كنت» تحريف .

(٨) ع. ك. : صلى الله عليه

(٩) ع : «وأخبرنا»

(١٠) «ابن شعبة» تكلمة من د .

(١١) ك. : عليه السلام ، وفي د :

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (١) : قَوْلُهُ (٢) : الْجَدُّ - بَفَتْحِ الْجِيمِ - لَا غَيْرَ ، وَهُوَ (٣) الْغَنَى وَالْحِظُّ فِي الرِّزْقِ .

وَمِنْهُ قِيلَ : لِلْفُلَانِ فِي هَذَا الْأَمْرِ جَدٌّ : إِذَا كَانَ مَرْزُوقًا مِنْهُ (٤) .
فَتَأْوِيلُ (٥) قَوْلِهِ : لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ : أَيْ لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ رِغْنَاهُ ، إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ .

وَهَذَا (٦) كَقَوْلِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) - : « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » (٨) .

وَكَقَوْلِهِ : « وَمَا أَمْوَالُكُمْ ، وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ، إِلَّا مَنْ آمَنَ ، وَعَمِلَ صَالِحًا » (٩) .

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .
وَكَذَلِكَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ :

قَالَ (١٠) : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ، عَنِ أَبِي عِمَّانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ، قُمْتُ .

نُقِرَاءُ ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ (١٢) .
بِهِ فَإِذَا عَامَّةٌ .
حِطُّ فِي الدُّنْيَا وَالْغِنَى .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د. ر. م. وَالْمَطْبُوعِ .

(٢) قَوْلُهُ : سَاقِطَةٌ مِنْ م. وَالْمَطْبُوعِ .

(٣) ر. : هُوَ .

(٤) مِنْهُ : سَاقِطَةٌ مِنْ م.

(٥) ر. : وَتَأْوِيلُ . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) تَهَذِيبُ اللَّفْظِ ٤٥٥/١٠ : « قَالَ : وَهَذَا . . . »

(٧) فِي د. : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وَفِي م. : « تَعَالَى » .

(٨) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ الْاِثْنَانِ ٨٨/٨٩ . وَلَفْظَةُ « يَوْمَ » فِي الْآيَةِ ٨٨ تَمَامٌ لِلآيَةِ

(٩) سُورَةُ سَبَأٍ ، الْآيَةُ ٣٧ ، وَهِيَ فِي تَهَذِيبِ اللَّفْظِ ١٠ / ٤٥٦ إِلَى قَوْلِهِ « . . . سَاقِطَةٌ مِنْ د. »

أ. : حِطُّ فِي الدُّنْيَا وَالْغِنَى .

١٥٠ : ح. ٦ ص ١٥٠ .

سلم - قال :
قد أمر بهم

عن أبي عَمَّانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ -
« سَاكِنِينَ ، وَأَصْحَابِ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ » ، غَيْرَ أَنَّ

مَحْبُوسُونَ عَلَى بَابِ الْخِنَةِ لِلْحَسَابِ
شُعَرَاءُ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْمَنَارِ النَّاسُ

وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْحَسَنِ » وَ « عِكْرِمَةَ » فِي قَوْلِهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] (١) : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » (٢).

قَالَ أَحَدُهُمَا : غِنَاهُ . وَقَالَ الْآخَرُ : عَظَمَتُهُ (٣) .
قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ (٤) ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ، عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

« لَوْ عَلِمْتَ الْجَنُّ أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ جَدًّا ، مَا قَالَتْ : « تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » (٥) .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٦) : يَذْهَبُ « ابْنُ عَبَّاسٍ » إِلَى أَنَّ الْجَدَّ إِنَّمَا هُوَ الْغَنَى ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَى أَنَّ أَبَا الْأَبِّ (٨) جَدُّ ، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُ أَبٌ (٩) .

وَيُقَالُ مِنْهُ لِلرَّجُلِ (١٠) إِذَا كَانَ لَهُ جَدُّ فِي الشَّيْءِ : رَجُلٌ مَجْدُودٌ ، وَرَجُلٌ مَحْظُوظٌ (١١) .
مِنَ الْحَظِّ ، قَالَهُمَا « أَبُو عَمْرٍو » .
وَقَدْ (١٢) زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ [أَنَّهُ (١٣)] إِنَّمَا هُوَ : « وَلَا (١٤) يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .
بِكُسْرِ الْجِيمِ - .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنْ ر .
(٢) « وَأَنَّهُ » : لِإِكْمَالٍ مِنْ ع : سُورَةُ الْجِنِّ ، الْآيَةُ ٣
(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٠/٥٥٥ :
وَالْجَدُّ عَلَى وَجْهِهِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا »
قَالَ الْفَرَّاءُ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْرَائِيلَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : جَدُّ رَبِّنَا : جَلَالُ رَبِّنَا .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَظَمَةُ رَبِّنَا ، وَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ .
وَجَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ١/٤٠٦ :
جَدُّ : الْجِيمُ وَالِدَالُ أَصُولُ ثَلَاثَةٌ : الْأَوَّلُ : الْعَظَمَةُ ، وَالثَّانِي : الْحَظُّ ، وَالثَّلَاثُ : الْقَطْعُ .
فَالْأَوَّلُ الْعَظَمَةُ ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاهُ - لِإِعْجَابَارِ عَمْرِو قَالَ : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا »
وَيُقَالُ : جَدُّ الرَّجُلِ فِي عَمَلٍ : أَيُّ عَظَمَ .
وَالثَّانِي : الْغَنَى وَالْحَظُّ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي دُعَائِهِ : « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » :
يُرِيدُ : لَا يَنْفَعُ ذَا الْغَنَى مِنْكَ غِنَاهُ ، إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ
(٤) الْوَاقِدِيُّ : سَاقِطَةٌ مِنْ د. ر. ع. ، وَفِي ر : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو . . . وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيُّ الْوَاقِدِيُّ الْمَدَنِيُّ ، الْقَاضِي ، مِنَ النَّاسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَسِتُّونَ سَنَةً . تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ / ١٩٤
(٥) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٠ / ٢٥٥ ، وَجَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ ج ٣ ص ٥٢١
ط بَنَدَادُ : « وَأَحْسَنُ مَا رَوَى فِي مَعْنَى « جَدُّ رَبِّنَا » قَوْلُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّهُ الْغَنَى وَالْعَظَمَةُ وَالرَّفْعَةُ ، وَأَصْلُ الْجَدِّ فِي اللُّغَةِ : الْارْتِفَاعُ » .

(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْلِمَةٌ مِنْ د. ر. م. .
(٧) « يَكُنْ » سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ يَفِيَّةِ النُّسَخِ .
(٨) د : بِالْأَبِّ فِي مَوْضِعِ « أَبَا الْأَبِّ » تَصْحِيفٌ .
(٩) جَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : « وَيُقَالُ : لِمَنِ الْجَنُّ قَصِدُوا إِلَى هَذَا ، وَأَنَّهُمْ أَرَادُوا الرَّفْعَةَ وَالْحَظُّ : أَيُّ ارْتِفَاعٍ رَبِّنَا عَنْ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الضَّعْفِ الَّذِي فِي خَلْقِهِ مِنْ اتِّخَاذِ الْمَرْأَةِ وَطَلَبِ الْوَلَدِ .
(١٠) د : الرَّجُلُ ، تَصْحِيفٌ .
(١١) د : مَحْظُوظٌ ، تَصْحِيفٌ ..
(١٢) قَدْ : سَاقِطَةٌ مِنْ م .
(١٣) أَنَّهُ : تَكْلِمَةٌ مِنْ م ، بِهَا يَزْدَادُ الْمَعْنَى تَحْدِيدًا .
(١٤) د. ع. ب. : « لَا » ، بِالدَّلَالَةِ الْإِكْمَالِ .

وَالْجِدُّ إِنَّمَا هُوَ الْاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ (١) .

وهذا (٢) التَّأْوِيلُ خِلَافُ مَا دَعَا اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ (٣)] إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَصَفَهُمْ بِهِ ؛
لأنَّه قَالَ فِي كِتَابِهِ : «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا» (٤) فَقَدْ أَمَرَهُمْ
بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَقَالَ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» (٥)
وَقَالَ [- سُبْحَانَهُ (٦)] : «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ...» (٧) .
إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ .

وَقَالَ [- سُبْحَانَهُ (٨)] : «جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٩) فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ .
فَكَيْفَ يَحْثُمُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَيَنْعَتُهُمْ بِهِ ، وَيَحْمَدُهُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّهُ (١٠)
لَا يَنْفَعُهُمْ (١١) .

- (١) م ، والمطبوع : بالعمل ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٥٦ أدق .
(٢) ع : فهذا ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .
(٣) «عز وجل» تكملة من ر .
(٤) سورة «المؤمنون» الآية ٥١ .
(٥) ع : وقد . وما أثبت الصحيح .
(٦) إن في أول الآية إتمام من النسخ د . ر . ع . لم تأت في نسخة «ك» وحذف لفظ من الآية المستشهد بها جائز .
المخوف بعيدا عن موطن الاستشهاد . وهي الآية ٣٠ من سورة «الكهف» .
(٧) «سبحانه» تكملة من د .
(٨) «المؤمنون» الآيتان ٢-١ ثم ما بعدهما من آيات تحت على العمل .
(٩) سورة السجدة آية ١٧ والأحقاف «آية ١٤ وبالواقعة . . الآية ٢٤
(١٠) «إنه» ساقطة من ع .
(١١) جاء في شرح النووي على مسلم كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ج ٤ ص ١٩٦ :
وقوله : «ذا الجدد» المشهور فيه فتح الجيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون ، والمتأخرون .
قال ابن عبد البر ، ومنهم من رواه بالكسر .
وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري هو بالفتح ، قال : وقاله الشيباني بالكسر ، قال : وهذا خلاف ما عرفه
أهل النقل قال : ولا يعلم من قاله غيره .
وضعت الطبري ، ومن بعده الكسر ، قالوا : ومثناه على ضعفه الاجتهاد ؛ أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده ، إنما
ينفعه وينجي به رحمتك .

وقيل : المراد ذا الجدد والسعي التام في الحرص على الدنيا .
وقيل : معناه : الإسراع في الحرب : أي لا ينفع ذا الإسراع في الحرب منك هربه ، فإنه في قبضتك وسلطانك .
والصحيح المشهور : الجدد - بالفتح - وهو الحظ : والفني ، والعظمة ، والسلطان : أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا
بالمال والولد ، والعظمة والسلطان منك حظك : أي لا ينجي حظك منك ، إنما ينفعه وينجي به العمل الصالح .
أقول : لله در أبي عبيد ما أوجز عبارته وأوضحها .

- ١٠٢ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :
 أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا ، فَقَالَ : مَا تَدْعُو (٣) فِي صَلَاتِكَ (٤) ؟
 فَقَالَ الرَّجُلُ : « أَدْعُو بِكَذَا وَكَذَا ، وَأَسْأَلُ رَبِّي الْجَنَّةَ ، وَأَتَعَوَّذُ بِهِ مِنَ النَّارِ ، فَأَمَّا (٥)
 دَنَدَنْتُكَ ، وَدَنَدَنْتُ مُعَاذَ ، فَلَا نُحَسِّنُهَا (٦) » .
 قَالَ (٧) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَ « لَيْثٌ »
 عَنْ « مُجَاهِدٍ » .
 قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » قَالَ « الْأَعْمَشُ » فِي حَدِيثِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - :
 « حَوْلَهُمَا نُدْنَدِنُ » .
 قَالَ : (٩) وَقَالَ « لَيْثٌ » (١٠) : « عَنْهُمَا نُدْنَدِنُ » .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، الدَّنْدَنْتُ (١١) : أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ (١٢) تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ بِهِ (١٣) ،
 وَلَا تَفْهَمُهُ (١٤) عِنْدَ : لِأَنَّهُ يُخَفِّفُهُ .

- (١) ع : قال .
 (٢) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .
 (٣) ع : ماتدعوا . بآلف بعد الواو من فعل التماسخ ، وهذه ظاهرة في النسخة .
 (٤) جاء في ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها الحديث ٩١٠ ج ١ ص ٢٩٥ :
 حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .
 قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل : « ما تقول في الصلاة ؟ »
 قال : أتشهد ، ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار .
 أما والله ما أحسن دندنتك ، ولا دندنة معاذ .
 فقال : « حولهما ندندن » .
 وانظر كذلك : د : كتاب الصلاة ، باب في تخفيف الصلاة ، الحديثان ٧٩٢ - ٧٩٣ ج ١ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .
 حم : حديث بعض أصحاب النبي ج ٣ ص ٤٧٤
 والفائق ١ / ٤٤٠ ، والنهاية ٢ / ١٣٧ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٧٠ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٢٦١
 (٥) ر : وأما .
 (٦) جاء في الفائق : ووجد الضمير في قوله : فلا نحسنها ؛ لأنه يضمن للأول .
 (٧) قال : ساقطة من ر .
 (٨) ع . ك : صلى الله عليه .
 (٩) قال : ساقطة من ر .
 (١٠) د . ر . ع : « الليث » .
 (١١) د . ر : والدندنة .
 (١٢) ع : بكلام .
 (١٣) به : ساقطة من د . ر . ع . م . وتهذيب اللغة ١٤ / ٧٠
 (١٤) المطبوع : ولا تفهم ، نقلنا عن ر . م . وفي ع ولا تفقه ، وصوبت على الهامش ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ
 وتهذيب اللغة .

وَأِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا الَّذِي (١) تَسَمَّيْتُمْ مِنَّا ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَهَذِهِ الدُّنْدَنَةُ .
وَالْهَيْئَةُ نَحْوُ مِنْ تِلْكَ (٢) ، وَهِيَ أَخْفَى مِنْهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عُمَرُ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) -] الَّذِي يُرَوَّى عَنْهُ فِي إِسْلَامِهِ : «أَنَّهُ
أَتَى مَنَزِلَ أَخِيهِ «فَاطِمَةَ» امْرَأَةَ «سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ» ، وَعِنْدَهَا «خَبَابٌ» وَهُوَ يُعَلِّمُهَا سُورَةَ
«طه» فَاسْتَمَعَ عَلَى الْبَابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، قَالَ : «مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ الَّتِي سَمِعْتُ» (٤) ؟

يُقَالُ مِنْهُ : هَيَّيْتُ الرَّجُلَ يُهَيِّئُهُ هَيْئَةً (٥) .

وَكَذَلِكَ هَتَمَلْتُ هَتْمَلَةً بِمَعْنَاهَا (٦) .

وَقَالَ «الْكُمَيْتُ» (٧) :

وَلَا أَشْهَدُ الْهَجَرَ وَالْقَاتِلِيهِ إِذَا هُمْ رَبِّهَيْئَةً هَتَمَلُوا (٨)

١٠٣ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - «أَنَّهُ كَانَ إِذَا

(١) الذى : ساقطة من م ، ونقل عنها المطبوع ، والمعنى يحتاج إليها .

(٢) ع : ذلك ، وصوت إلى « تلك » على الهمش ، وفي تهذيب اللغة : « والهيئة نحو منها » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د من قول الناسخ ، وأجمل الدعائية من غواهر النسخة د في وقت أغفلت بقيمة النسخ كثيرا منها .

(٤) انظر الفائق ٤ / ١١٥ ، والنهاية ٥ / ٢٩٠ وفيه : هى الصوت الخفى الذى لا يسمع ، والياء زائدة ، وتهذيب

اللغة ٦ / ٣٢٨ .

(٥) جاء فى المحكم (هم) ٤ / ٢٤٠ : والهييم ، والهيئة ، والهيانم ، والهيونم ، والهيان كله : الكلام الخفى

وقيل : الصوت الخفى .

(٦) جاء فى المحكم كذلك ٤ / ٣٥١ : والمهتلمة : الكلام الخفى .

والمهتلمة ، كالتهملة ، وقد هتمل ، وأنشد بيت الكميث .

(٧) أى الكميث بن زيد .

(٨) هكذا جاء البيت فى شعر الكميث بن زيد الأسدي ٢ / ٣٢ ط بغداد ، وله جاء منسوباً فى تهذيب اللغة ٦ / ٣٢٨

وأفعال السرقسطى ١ / ١٨٨ والمحكم ٤ / ٣٥١ ، واللسان (هتمل) وغير منسوب فى مقاييس اللغة ٦ / ٧٠ .

(٩) ع : قال .

(١٠) ك . م : عليه السلام ، وفى د . ر . ع : صلى الله عليه .

قَامَ لِلتَّهَجُّدِ [٨٤] يَشْوُصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ (١) .

قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ (٣) ، عَزَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) -

قَوْلُهُ : يَشْوُصُ ، الشَّوْصُ : الْغَسْلُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَقَدْ شُيِّمَتْهُ تَشْوِصُهُ شَوْصًا .

وَالْمَوْصُ : الْغَسْلُ أَيْضًا مِثْلُ الشَّوْصِ .

يُقَالُ : مَصَيْتُهُ أَمْوُصُهُ مَوْصًا .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عَائِشَةَ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٥) -] فِي «عُمَانَ» [- نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٦) -] :

«مُصْتَمُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثُّوبُ ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ (٧) عَلَيْهِ ، فَقَتَلْتُمُوهُ (٨)» .

(١) جاء في م : كتاب الطهارة ، باب السواك ج ٣ ص ١٤٤ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي وائل ، عن حليفة قال : «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قام ليتهجد يشووص فاه بالسواك» .

وأنظر خ : كتاب الوضوء ، باب السواك ج ١ ص ٦٦ وفيه عن أبي وائل عن حليفة من طريق آخر .

د : كتاب الطهارة ، باب السواك لمن قام بالليل الحديث ٥٥ ج ١ ص ٤٠ وفي معالم السنن على سنن أبي دارود للخطابي

« يشووص : أى يدلك أسنانه بالسواك عرضاً ، يقال شاصه يشووصه ، وماصه يمووصه بمعنى واحد إذا غسله .

ج ه : كتاب الطهارة ، باب السواك الحديث ٢٨٦ ج ١ ص ١٠٥

ن : كتاب الطهارة ، باب السواك إذا قام بالليل ج ١ ص ١١٣ أول أبواب كتاب الطهارة .

دى : كتاب الصلاة والطهارة باب السواك عند التهجد الحديث ٦٩١ ج ١ ص ١٤٠ .

حم : حديث حليفة بن ايمن ج ٥ ص ٣٨٢ وجاء في أكثر من موضع .

والفائق ٤ / ٩٣ ، والنهاية ٢ / ٥٠٩ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٣٨٥ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٢٢٧ ، وجامع الأصول

لابن الأثير ٧ / ١٧٦ ، وجاء فيه : شاص فاه بالسواك يشووص شوصاً ؛ إذا استاك به .

التهجد : القيام في الليل من المعجود ، وهو السهر ، وهو النوم أيضاً .

(٢) قال : ساقطة من ر .

(٣) د : حليفة ، تصحيف .

(٤) د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٥) ما بين المعقوفين تكلمة من د .

وعبارة م ، والمطبوع : ومنه قول عائشة في عثمان - رضى الله عنهما - .

(٦) نضر الله وجهه : تكلمة من د .

(٧) د : قد وتم - بغين معجمة - تحريف .

(٨) انظر الفائق ٣ / ٧٧ مادة غم ، والنهاية ٤ / ٣٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٢

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا يَوْسُفَ « يَحْدِثُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ .

تَعْنِي بِقَوْلِهَا : مُصْتَمَوْه : مَا كَانُوا (١) اسْتَعْتَبَوْه ، فَأَعْتَبَهُمْ فِيهِ (٢) ، ثُمَّ فَعَلُوا بِهِ (٣)

مَافَعَلُوا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَذَلِكَ الْمَوْضُ ، تَقُولُ (٣) : خَرَجَ نَقِيًّا مِمَّا كَانَ فِيهِ :

١٠٤ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - :

« لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ (٦) مَسَاجِدَ اللَّهِ ، وَلِيُخْرِجُنَّ إِذَا خَرَجْنَ تَفَلَاتٍ (٧) » .

قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (٨) ،

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) .

(١) م : كَانَ .

(٢) فِيهِ : سَاقَطَ مِنْ م ، وَكَذَا « بِهِ » .

(٣) م ، وَنَقَلَ عَنْهَا الْمُطْبُوعُ : يَقَالُ .

(٤) ع : قَالَ .

(٥) م : عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي د . ر . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَقَدْ تَأَخَّرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمُطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م . عَنْ

الَّذِي بَعْدَهُ ، وَيَتَّفِقُ تَرْكِيبُ لُحْمٍ مَعَ د . ع .

(٦) ر : إِمَاءُ اللَّهِ - تِيَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَمْ تَرُدَّ الْجُمْلَةُ إِلَهَائِيَّةً فِي نَصِّ الْحَدِيثِ .

(٧) (جاء في د كتاب الصلاة ، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد الحديث ٥٦٥ ج ١ ص ٣٨١ . حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

« لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لِيُخْرِجُنَّ وَهْنُ تَفَلَاتٍ » .

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ خ : كِتَابُ الْأَذَانِ ، بَابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ ج ١ ص ٢١١ .

م : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ج ٤ ص ١٦١ وَمَا بَعْدَهَا ،

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ مَنَعَ النِّسَاءِ عَنِ الْمَسَاجِدِ الْحَدِيثُ ١٢٨٢ ج ١ ص ٢٣٦ .

وَقِيهِ : « وَلِيُخْرِجُنَّ إِذَا خَرَجْنَ تَفَلَاتٍ »

ح : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » ج ٢ ص ٤٣٨ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ .

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ خَالَةَ الْجَلْبَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج ٥ ص ١٩٢ .

وَالْفَائِقُ ١ / ١٥١ ، وَالنَّهْيَةُ ١ / ١٩١ ، وَمَشَارِقُ الْأَنْوَارِ ١ / ١٠٦ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٤ / ٢٨٤ ،

وَمَقَابِيسُ اللَّغَةِ ١ / ٣٤٩ ، وَأَفْعَالُ الْمَرْقُطِيِّ ٣ / ٣٦٥ .

(٨) أَبُو سَلَمَةَ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٩) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

[قَالَ أَبُو عبيد] (١) : قَوْلُهُ : تَفْلَاتٌ : التَّفْلَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ مَتَطِيبَةً (٢) ، وَهِيَ الْمُنْتِنَةُ الرَّيِّحُ (٣) .

يَقَالُ مِنْهُ : تَفْلَةٌ ، وَمِثْفَالٌ ، قَالَ « امرو القيس » .
إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِثْفَالٍ (٤)
وَقَالَ « الْكُمَيْت » :

فِيهِنَّ آنَسَةُ الْحَدِيثِ حَيَّةٌ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مِثْفَالٍ (٥)
وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ « زَيْنَب » امْرَأَةِ « عَبْدِ اللَّهِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) -
أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَا كُنَّ الْعِشَاءُ فَلَا تَمَسَّنْ (٧) طَيْبًا (٨) » .

(١) ما بين المعقوفين كلمة من م ، وعنها نقل المطبوع ، وأراها تهذيبا .
(٢) ر . م . وتهذيب اللغة « بمتطية » وتزاد الباء في خبر ليس كثيرا .
(٣) أرى - والله أعلم - أن المقصود بقوله - صلى الله عليه وسلم - : وليخرجن تفلات : يخرجن غير متطيبات ، وهو التفسير الأول لأبي عبيد ، وبه جاء في مقاييس اللغة ومشارق الأنوار ، ومعالم السنن للخطابي على سنن أبي داود وفي مسلم كتاب الصلاة ١٦١/٤ وما بعدها ، جاءت الروايات بما يؤكد ذلك ، وفيها : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَا كُنَّ الْعِشَاءُ فَلَا تَطْطِيبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » فَإِنْ تَرَكَ الطَّيِّبَ لَيْلَةً لَا يُوَدَّى إِلَى رَأْتَمَةٍ مِثْنَةٍ . وفيها : « فَلَا تَمَسَّنْ طَيْبًا » وفيها « أَيُّمَا امْرَأَةٍ شَهِدْتَ بِخَوْرٍ فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ » وَأرى - والله أعلم - أن اختيار لفظة تفلات للمخالفة في عدم التطيب والتزين .
(٤) البيت من قصيدة من الطويل لامرئ القيس الديوان ٣١ وفيه : غير مجبال . وفي تفسيره : المجبال : عظيمة الخلق .

وقبله في الديوان :

لطيفة طى الكشح غير مفاضة
إذا انفطلت مرتجة غير متفال
وفي تفسير غريبه : المفاضة : عظيمة البطن ، والمتفال : التاركة للطيب حتى تقبح رائحتها
وانظر في الشاهد تهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٥ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٤٩ ، واللسان (تفل) ، وأفعال الصرقسطي ٣٦٥ / ٢ .

(٥) هكذا جاء ونسب في اللسان (أنس) وعلق عليه بقوله :
أى تأنس حديثك ، ولم يرد أنها تؤنسك ؛ لأنه لو أراد ذلك لقال : مؤنسة .
(٦) د . ر . ع . لك - صلى الله عليه - .
(٧) د : فلا تمس - من غير تركيد ، وبها جاء في م ٤ / ١٦٣ .
(٨) جاء في م : كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ج ٤ ، ص ١٦٣ :
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان ، حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج ،
عن بسر بن سعيد ، عن زينب امرأة عبد الله قالت :
قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَا كُنَّ الْمَسْجِدُ ، فَلَا تَمَسَّنْ طَيْبًا » .
وقبله : عن محزمة عن أبيه عن بسر بن سعيد أن زينب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه
قال : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَا كُنَّ الْعِشَاءُ فَلَا تَطْطِيبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .
وانظر في ذلك ط : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في خروج النساء إلى المساجد ج ١ ص ٢٠٣ من تنوير الحوالك .

١٠٥ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢) :

أَنَّهُ صَلَّى فَأَوْهَمَ فِي صَلَاتِهِ .

فَقِيلَ لَهُ (٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّكَ أَوْهَمْتَ فِي صَلَاتِكَ ؟

فَقَالَ (٤) : « وَكَيْفَ (٥) لَا أَوْهَمُ وَرَفَعُ (٦) أَحَدٍ كُمْ (٧) بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَنْمَلَتْهُ (٨) »

قال (٩) : حَدَّثَنِيهِ هُثَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، يَرْفَعُهُ .

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : جَمَعَ الرُّفْعُ (١٠) أَرْفَاحٌ ، وَهِيَ الْآبَاطُ ، وَالْمَغَابِنُ مِنَ الْجَسَدِ ، يَكُونُ (١١) ذَلِكَ [٨٥] فِي الْإِبِلِ وَالنَّاسِ .

قال أبو عبيد : وَمَعْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ : مَا بَيْنَ الْأَنْثَيْنِ وَأَصُولِ (١٢) الْفَحْذَيْنِ ، وَهُوَ (١٣) مِنَ الْمَغَابِنِ .

(١) ع . ك . قال .

(٢) م : عليه السلام ، وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - وقد جاء هذا الحديث في المطبوع قبل سابقه .

(٣) « له » ساقطة من د . ر . ع . م .

(٤) ر : « قال » .

(٥) م : « كيف » .

(٦) د . م . والمطبوع : « ورفع » بضم الراء ، وفي الراء الضم والفتح ، كما في اللسان (رفع) .

(٧) م : « أحدهم » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، ومصادر السنن التي وقفت عليها .

(٨) جاء في ك : « وأنملته » - بفتح الهمزة والميم - والغالب على الميم الضم ، وقد جاء على هامش اللسان (نمل) .

قوله : « والأنملة » - بالفتح - عبارة القاموس والأنملة بتشديد الميم والهمزة ، تسع لغات . التي فيها الظفر ، الجمع أنامل وأنملات .

وقال صاحب اللسان : « وهو أحدهما كسر وسلم بالتاء » .

ولم أئت إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء في حم ، حديث عبد الله بن مسعود

ج ١ ص ٣٧٦ عن عبد الله بن مسعود : « أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى الظهر خمسا ، فقيل : زيد في الصلاة ؟ قيل : صليت خمسا ، فمسجد سجدة » .

وجاء على هامش النسخة : هذا الحديث أخرجه البزار ، قال : حدثنا أحمد بن إسحق الأهوازي ، حدثنا عبد الملك بن مروان ، حدثنا الضحاك بن زيد ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مالي لا أهتم ورفع أحدكم بين أنملته وظفره » .

قال البزار : لا نعلم أحدا أسنده . . . الضحاك ، وروى عن قيس مرفوعا مرسلًا . انتهى .

وقال ابن حبان الضحاك بن يزيد الأهوازي ، يروى عن إسماعيل بن أبي خالد ، روى عنه عبد الملك بن مروان الأهوازي كان ممن يرفع المراسيل ، ويستند الموقوف لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر فيها .

روى عن إسماعيل ، عن قيس ، عن ابن مسعود أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قيل له : مالك تهم ؟ قال كيف لأهم ، ورفع أحدكم بين أطرافه انتهى .

وانظر الفائق ٨٣/٤ ، والنهاية ٤٢٤/٢ - ٢٣٣/٥ ، وتهذيب اللغة ٤٦٦/٦ ، ١٠٨/٨ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٤٢٤

(٩) قال ساقطة من ر .

(١٠) د : الرفع - براء مفتوحة سوى الراء الضم والفتح .

(١١) م ، والمطبوع : ويكون . ولا فرق بينهما .

(١٢) وأصول : ساقطة من م والمعنى يتم بذكرها ،

(١٣) د . ع . وتهذيب اللغة ١٠٨/٨ : « وهي » .

ومما يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ «عُمَرُ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] (١) :

« إِذَا التَّقَى الرَّفْغَانُ (٢) فَقَدْ وَجَبَ الْفُسْلُ (٣) » .

قال (٤) : حَدَّثَنِيهِ (٥) مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ «عُمَرَ» [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٦) .

قال أبو عُبَيْد : أَرَادَ (٧) : إِذَا التَّقَى ذَلِكَ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا (٨) إِلَّا بَعْدَ التَّقَاءِ الْخَتَانَيْنِ .

فهذا يُبَيِّنُ [لَكَ] (٩) مَوْضِعَ الرُّفْعِ .

فمعنى الحديث المرفوع : أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَحُكُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ جَسَدِهِ ، فَيَعْلَقُ دَرْنَةً وَوَسْخَهُ بِأَصَابِعِهِ ، فَيَبْقَى بَيْنَ الظُّفْرِ وَالْأَمْلَةِ .

وإنما أنكر من ذلك (١٠) طَوْلَ الْأَظْفَارِ ، وَتَرَكَ قَصَّهَا .

يَقُولُ : فَلَوْلَا (١١) أَنَّكُمْ لَا تَقْصُونَهَا حَتَّى تَطُولَ (١٢) مَا بَقِيَ الرُّفْعُ هُنَاكَ (١٣) .

هذا وَجْهُ الْحَدِيثِ .

ومما يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ ، وَاسْتَبْطَأَ النَّاسُ الْوَحْيَ ، فَقَالَ :

(١) « رحمه الله » بكلمة من د ، وفي م والمطبوع : رضى الله عنه .

(٢) ر . ع . م . والمطبوع : « الرفغان » - بضم الراء مشددة - وقد سبق أن ذلك لغة .

(٣) الحديث في الفائق ٢ / ٧٢ ، والنهاية ٢ / ٢٢٤ ، وتهذيب اللغة ٨ / ١٠٩ .

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) د : حدثنا .

(٦) رحمه الله : بكلمة من د .

(٧) د : أَرَادَ - بذاًل معجمة مهثوثة ، تحريف .

(٨) م ، والمطبوع : « ذلك » والمعنى واحد .

(٩) « لك » : بكلمة من ر .

(١٠) د : « هذا » والمعنى واحد .

(١١) ع : « فيقول : لولا » .

(١٢) ر ، والمطبوع : « يطول » ، وما أثبت أصوب .

(١٣) م ، والمطبوع : « هنالك »

« وَكَيْفَ (١) لَا يُحْتَبَسُ الْوَحْيُ (٢) ، وَأَنْتُمْ لَا تَقْلُمُونَ أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تَقْصُونَ شَوَارِبَكُمْ ، وَلَا تُنْقُونَ بَرَاجمَكُمْ » (٣) .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّيَّةَ (٤) ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، يَرْفَعُهُ .

قال « الْأَصْمَعِيُّ » يُقَالُ : أَوْهَمَ الرَّجُلُ فِي كِتَابِهِ وَفِي كَلَامِهِ (٥) يُوْهَمُ إِهْمَامًا : إِذَا مَا أَسْقَطَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَيُقَالُ ، وَهَمَّ يَوْمَهُمْ (٦) : إِذَا غَلِطَ .

وَيُقَالُ : وَهَمَ إِلَى الشَّيْءِ يَهْمُ وَهْمًا (٧) : إِذَا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ .

١٠٦ - وقال (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) حِينَ ذَكَرَ ، الْخَوَارِجَ .

(١) ع : « كَيْفَ » وحذف حرف جائر ، وإن كان في متن الحديث عند الاستشهاد .

(٢) « الْوَحْيُ » : : ساقطة من م .

(٣) جاء في حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٤٣ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخُثَمِيِّ ، عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَبْطَأَ عَنْكَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : وَلَمْ لَا يَبْطِئْ عَنِّي وَأَنْتُمْ حَوْلَ لَا تَسْتَنُونَ ، وَلَا تَقْلُمُونَ أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تَقْصُونَ شَوَارِبَكُمْ لَا تُنْقُونَ رَوَابِجَكُمْ » .
وانظر الفائق ٤ / ٨٣ وفيه : « بَرَاجمكم » ، والنهاية ٢ / ٢٦٧ .

وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٢٥٦ : « أَبُو عُبَيْدٍ : الرَوَاجِبُ وَالْبَرَاجِمُ جَمِيعًا مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ ، ثَعْلَبُ بْنُ أَبِي ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : الْبَرَاجِمُ : هِيَ الْمَشْنَجَاتُ فِي ظُهُورِ الْأَصَابِعِ ، وَالرَوَاجِبُ : مَا يَبْنِيهَا وَفِي كُلِّ أَصْبَعٍ بَرَجْمَتَانِ » .
وقد سبق أن نقل في نفس المصدر ١١ / ٥٤ : وروى ثعلب عن ابن الأعرابي . . . قال : والبراجم المشنجات في مفاصل الأصابع ، وفي كل إصبع ثلاث برجمات إلا الأبهام ، فلها برجتان .

(٤) ر : « أَبُو الْحَيَاةِ » ، وجاء في تقريب التهذيب ٢ / ٣٦٠ : يحيى بن يعلى التميمي أبو الحياطة - بضم الميم ، وفتح المهملة وتشديد اللام - ، وآخره هاء ، وفي الكنى ٢ / ٤٧٠ هو يحيى بن يعلى بن حرملة .

(٥) ر . م ، والطبوع : في كلامه وفي كتابه » ، ولا فرق بينهما في المعنى .

(٦) ما بعد « يَوْمَهُم » إلى هنا ساقط من «ع» لانتقال النظر . ووهم يوهم - بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع - .

(٧) أى يفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع ، وحذف فاء الفعل في المضارع لوقوع الواو بين الياء المفتوحة قبلها ، والكسرة بعدها .

(٨) ع : « قال . . . »

(٩) ك . م - عليه السلام ، وفي د . ر ع : صلى الله عليه .

قال (١) حَدَّثَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَ (٢) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ (٣) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [(٤) يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ ؟]
فَقَالَ : سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ يَحْقِرُ (٥) أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِ (٦) ، وَصَوْمَهُ عِنْدَ صَوْمِهِ (٦) ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَأَخَذَ سَهْمَهُ ، لَنَظَرٍ فِي [٨٦] نَصْلِهِ ، فَلَمَّ يَرِ شَيْئًا ، ثُمَّ نَظَرَ فِي رِصَافِهِ فَلَمَّ يَرِ شَيْئًا ، ثُمَّ نَظَرَ (٧) فِي الْقُدْفِ ، فَتَمَارَى :
أَبْرَى شَيْئًا ، أَمْ لَا (٨) ؟

(١) « قال » ساقطة من ر .
(٢) ع : « أو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهذا يعني أن أبا سعيد أخذه عن إسماعيل ويزيد معا .
(٣) د : سمعت - يشاء المتكلم - خطأ .
(٤) الجملة الدعائية تكملة من ر ، وفي د . ع : - صلى الله عليه - .
(٥) ع : « يحنقر » .
(٦) صوبت في ع : إلى « صلاتهم » « صومهم » ؛ بحداد وخط مخالف للحداد وخط الناسخ وهو تصويب موجود في كثير من مواضع النسخة .
(٧) « ثم نظر » تركيب مكرر في د خطأ من الناسخ .
(٨) جاء في م : كتاب الزكاة . باب إعطاء المولفة قلوبهم ، ومن يخاف على إيمانه ج ٧ ص ١٦٥ : حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري وحدثني حرملة بن يحيى ، وأحمد بن عبد الرحمن الفهري قالوا : أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، والضحاك الحمداً أن أبا سعيد الخدري قال :
بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقيم - بفتح الباء تسما ، أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال : يا رسول الله اعدل
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويلك . ومن يعدل إن لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أعدل ؟ فقال عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه .
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلواته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله ، فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نضيه ، فلا يوجد فيه شيء « وهو القدح » ثم ينظر إلى قذذه ، فلا يوجد فيه شيء ، سبق القرث والدم .
آتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضة تدرر يخرجون على حين فرقة من الناس :
قال أبو سعيد ، فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأشهد أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قاتلهم ، وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل ، فائقس ، فوجد فأق به ، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي نعت .

وانظر في ذلك خ : كتاب التوحيد باب قراءة الكافر والمنافق وأصواتهم ج ٨ ص ٢١٨ .
كتاب الزكاة ، باب وإلى عاد أخاهم هودا ٤ ص ١٠٨
د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج الأحاديث ٤٧٦٣ / ٤٧٧٠ ج ٥ ص ١٢٠
ت : كتاب الفتن ، باب في صفة المارقة الحديث ٢١٨٨ ج ٤ ص ٤٨١
ن : كتاب التحريم ، باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس ج ٧ ص ١٠٨
حم : حديث علي بن أبي طالب ج ١ ص ٨٨ حديث ابن عباس ج ١ / ٢٥٦ حديث ابن مسعود ج ١ / ٤٠٤
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢١١ . وأنظر الفائق ٣ / ٣٥٥ والنهاية ٤ / ٣٢٠ ،

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَغَيْرُهُ ؛ قَوْلُهُ : الرَّمِيَّةُ : هِيَ الطَّرِيْقَةُ الَّتِي يَرِ مِیْهَا (١) الصَّائِدُ ، وَهِيَ (٢) كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ .

وَقَوْلُهُ : نَظَرَ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا : یَعْنِی أَنَّهُ أَنْفَذَ سَهْمَهُ مِنْهَا (٣) حَتَّى خَرَجَ وَنَدَرَ ، فَلَمْ یَعْلَقْ بِهِ مِنْ دَمِهَا شَيْءٌ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَنَظَرَ إِلَى النَّصْلِ ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ دَمًا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى (٤) الرُّصَافِ ، وَهِيَ الْعَقَبُ الَّتِي فَوْقَ (٥) الرُّحْطِ ، وَالرُّعْطُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ فَلَمْ يَرِ دَمًا .

وَوَاحِدَةُ (٦) الرُّصَافِ رَصَفَةٌ .

وَالْقُلْدُ : رِيشُ السَّهْمِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا (٧) قُلْدَةٌ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَهُ (٨) الْأُمَمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَّبِعُونَ (٩) آثارَهُمْ حَذُوا الْقُلْدَةَ بِالْقُلْدَةِ (١٠) »
یَعْنِی كَمَا تُقَدَّرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى صَاحِبَتِهَا .
فَتَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : أَنَّ الْخَوَارِجَ یَمْرِقُونَ مِنَ الدِّینِ (١١) مُرُوقَ ذَلِكَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ .

یَعْنِی أَنَّهُ (١٢) دَخَلَ فِيهَا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا لَمْ یَعْلَقْ [بِهِ] (١٣) مِنْهَا شَيْءٌ .

(١) د : یر منها ، تحریف .

(٢) م : « هی » ، وما أثبت أدق .

(٣) م ، والمطبوع ، فیها .

(٤) د . د : « فی » .

(٥) ع : « الی هی فوق » ولا حاجة لذكر « هی » .

(٦) م ، والمطبوع : « واحدة » والمعنی واحد .

(٧) « منها » : ساقطة من م .

(٨) ر : « وأشبه » ، تصحیف .

(٩) م ، والمطبوع وتهذیب اللغة ٢٧٣/٨ : « یتتبعون » بباء مشناة فی أوله .

(١٠) النهاية ٢٨/٤ ، وتهذیب اللغة ٢٧٤/٨

(١١) د : « الذین » تحریف .

(١٢) م ، والمطبوع : « إذا » فی موضع « إنه » وأراه تهذیبها .

(١٣) « به » : تکملة من د . ر . ع . م .

فَكَذَلِكَ (١) دُخُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ خُرُوجُهُمْ مِنْهُ ، لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ .
 [قَالَ (٢)] : وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَلَمَةَ (٤)
 ابْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ :
 نَبِئْتُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ :
 قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَهُمْ آيَةٌ أَوْ (٥) عَلَامَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا ؟
 قَالَ : « نَعَمْ ، التَّسْبِيدُ فِيهِمْ قَاش » (٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَسَأَلْتُ (٧) « أَبَا عُبَيْدَةَ » عَنْ التَّسْبِيدِ ؟
 فَقَالَ : هُوَ تَرْكُ التَّنْذِيرِ ، وَغَسْلُ الرَّأْسِ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ (٨) : إِنَّمَا هُوَ الْحَلْقُ ، وَاسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٩) : وَقَدْ يَكُونُ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا ، قَالَ « النَّابِغَةُ [الذُّبْيَانِيُّ] (١٠) »
 فِي قِصْرِ الشَّعْرِ ، يَذْكُرُ فَرَخَ الْقَطَاةِ حِينَ حَمَمَ (١١) رِيشُهُ :

- (١) د . د . خ : « وكذلك » والمعنى واحد .
 (٢) « قال : تكملة من د . والمعنى يستقيم مع تركها .
 (٣) قال : ساقطة من ر .
 (٤) د : « مسلمة » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وأراه - والله أعلم - سلمة بن علقمة النخعي البصري ، أبو بشر البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، انظر تقريب التهذيب ٣١٨/١ .
 (٥) د : « علامة » .
 (٦) انظر في ذلك م : كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلف قلوبهم ١٦٧/٧٠ .
 د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج الحديث ٤٧٦٦ ج ٥ ص ١٢٣ .
 ن : كتابه تحريم الدم ، باب من شبر سيفه ، ثم وضعه في الناس ج ٧ ص ١٠٩ .
 و برواية أبي عبيد جاء في النهاية ٢/٣٣٣ ، وتهذيب اللغة ١٢/٣٧٠ نقلا عن أبي عبيد .
 (٧) م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة : « سألت »
 (٨) عبارة تهذيب اللغة : « قال » وغيره « يقول » .
 (٩) تهذيب اللغة : قال أبو عبيدة ، وهذا في جميع نسخ الفريابي لأبي عبيد ، وفي د : وقال أبو عبيد «
 (١٠) « الذبياني » تكملة من د .
 (١١) حم - بصيغة المبني للمجهول في ر . م والمطبوع ، وفي اللسان (حم) وحرم الفرخ : طلع ريشه ، وقيل :

تَسْقَى أَزْيَغَ تُرْوِيهِ مُجَاجَتُهَا فِي حَاجِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْبِيدِهِ زَبَبٌ (١)
يَعْنِي بِالتَّسْبِيدِ : طُلُوعَ الزَّغَبِ (٢) .

و [قَدْ (٣) رَوَى فِي (٤) الْحَدِيثِ مِمَّا يُثَبِّتُ قَوْلَ «أَيُّ عُبَيْدَةَ» حَدِيثُ [عَنْ (٥) «ابْنِ عَبَّاسٍ»

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَ «حَجَّاجٌ» كِلَاهُمَا عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ :

«رَأَيْتُ «ابْنَ عَبَّاسٍ» قَدِمَ «مَكَّةَ» مُسْبِدًا رَأْسَهُ [٨٧] فَأَتَى الْحَجَرَ ، فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ سَجَدَ عَلَيْهِ .»

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَالتَّسْبِيدُ (٧) هَاهُنَا تَرْكُ التَّدْنِ وَالْعَسَلِ
وَيَعْصَمُهُمْ يَقُولُ : التَّسْمِيدُ - بِالْمِيمِ - وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ (٨)

(١) جاء في تهذيب اللغة ١٢ / ٣٧١ شطره الثاني منسوباً للنايعة وكذا جاء في نسخة ك مع زيادة التركيب «مجاجتها» من الشطر الأول ، واستدرك باقي البيت في ك عند المقابلة على أصل من الأصول التي قولت عليها نسخة «ك» وهو الأصل المرموز له بالرمز «حسن» .

وجاء البيت منسوباً للنايعة الذياني في اللسان «سبد» برواية :

منهزت الشدق لم تثبت قوادمه
في حاجب العين من تسبيده زبيب
وبها جاء المطبوع إما تصرفاً منه ، وإما نقلاً عن م وحدها ، وهي رواية في البيت .
فقد جاء في نسخة د بعد ذلك ، وقد روى :

منهزت الشدق لم تثبت قوادمه
في حاجب العين من تسبيده زبيب
وفي تفسير غريبه : الزبيب : طول الشعر ، ولم أقف عليه في ديوان النايعة الذياني ط بيروت
وقد يكون البيت مركباً من بيتين .

(٢) جاء في د م ، والمطبوع بعد هذا : وقد روى : وذكر البيت بالرواية الثانية وأرى - والله أعلم - أنها حاشية دخلت في متن النسخة .

(٣) «قد» تكملة من د م والمطبوع .

(٤) «في» : ساقطة من م .

(٥) عن : تكملة من ر ع .

(٦) «قال» : ساقطة من ر م .

(٧) م : التسبيد ... والمعنى واحد .

(٨) آخر الجزء الثاني ، والحديث الذي بعد أول الجزء الثالث في الأصل الذي نسخت عنه نسخة ر ، وفي النسخة بعد قوله : ومعناها واحد : «يتلو في الجزء الذي يليه أن النبي صلى الله عليه (وسلم) أتى كظامة قوم فتوضأ و مسح على قدميه الجزء الثالث - من كتاب الغريب عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

١٠٧- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

« أَنَّهُ أَتَى كِظَامَةَ قَوْمٍ ، فَتَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ (٣) » .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (٥) يَعْلَى بْنُ عَظَاءَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ

أَبِي أَوْسٍ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - . فَعَلَّ ذَلِكَ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد (٧)] : وَقَدْ خُولِفَ هُشَيْمٌ (٨) فِي هَذَا الْإِسْنَادِ (٩) .

وَكَانَ (١٠) « شَرِيكٌ » ، فِيمَا بَلَغَنِي يُحَدِّثُ بِهِذَا الْحَدِيثِ (١١) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَظَاءَ (١٢) ، عَنْ

أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ (١٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤) - .

فَسُئِلَ « هُشَيْمٌ » عَنْ الْكِظَامَةِ .

(١) ع . ك : « قَالَ » وجاء على هامش ك ما يأتي :

« من هنا إجازة لدعلج من على بن عبد العزيز » والعبارة توضح أن النسخة ك نقلت عن نسخة على بن عبد العزيز - صاحب أبي عبيد وراوى كتبه ، وأن نسخه هي النسخة المقررة على أبي عبيد ، وأن دعلج بن أحمد قرأها على على بن عبد العزيز » .

(٢) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٣) جاء في د : كتاب الطهارة ، باب المسح على النعلين والقدمين الحديث ١٦٠ ج ١ ص ١١٣ :

« حدثنا مسدد ، وعباد بن موسى ، قالا : حدثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه .

قال « عباد » قال أخبرني أوس بن أبي أوس الثقفى : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [توضاً ومسح على نعليه وقدميه وقال عباد : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -] أتى كظامة قوم - يعنى الميضاة - ولم يذكر مسدد الميضاة والكظامة ، ثم اتفقا « فتوضاً ، ومسح على نعليه وقدميه » .

وانظر حم : حديث أوس بن أبي أوس الثقفى ، وهو أوس بن حذيفة - رضى الله عنه ج ٤ ص ٨ والفائق ٢٦٣/٣ ، والنهاية ١٧٧/٤ ، وتهذيب اللغة ١٦٠/١٠

(٤) « قَالَ » ساقطة من ر .

(٥) ر : أخبرني « وهى لفظه الحديث فى أبى داود .

(٦) د . ك : عليه السلام ، وفى د . ر . ع . ك : صلى الله عليه .

(٧) قال أبو عبيد « تكلمة من د . ر . ع .

(٨) « هشيم » ساقطة من ر .

(٩) د : فى أستاذه « تحريف .

(١٠) د . ر . ع . ك : « كان » .

(١١) عبارة د : « يحدث به » .

(١٢) د : « عن يعلى عن عطاء » تصحيف .

(١٣) « عن أبيه » كررت فى ر خطأ من الناسخ .

(١٤) ك : عليه السلام

فَقَالَ : السَّقَايَةُ .

قال أبو عبيد : وَسَأَلْتُ (١) عَنْهَا « الْأَصْمَعِيُّ » وَأَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ « أَهْلِ الْحِجَازِ » فَقَالُوا : هِيَ آبَارٌ تُحْفَرُ ، وَيُبَاعَدُ مَا بَيْنَهَا (٢) ، ثُمَّ يُخْرَقُ مَا بَيْنَ كُلِّ بَثْرَيْنَ بِقَنَاةٍ تُودَى الْمَاءُ مِنَ الْأَوَّلَى إِلَى الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يَجْتَمَعَ الْمَاءُ إِلَى (٣) آخِرِهِنَّ .

وَأِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ (٤) عَوَزِ الْمَاءِ ، لِيَبْقَى فِي كُلِّ بَثْرٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا لِلشُّرْبِ ، وَسَمُّى الْأَرْضَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَضْلُهَا إِلَى الَّتِي تَلِيهَا ، فَهَذَا مُعْرُوفٌ عِنْدَ « أَهْلِ الْحِجَازِ » (٥) . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (٦) .

قَالَ (٧) : حَدَّثَنِيهِ هُشَيْمٌ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : « إِذَا رَأَيْتَ « مَكَّةَ » قَدْ بُعِجَتْ كَطَائِمٍ ، وَسَاوَى بِنَاوِهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظْلَكَ (٨) ، فَخُذْ حَذْرَكَ (٩) » .

١٠٨ - وَقَالَ (١٠) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :

(١) عبارة ر . م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١٠ / ١٦١ : « وقال أبو عبيد : سألت » والمعنى واحد .

(٢) ع : « ما بينهما » وصوبت بخط مخالف .

(٣) ر : « في » وقد ينوب حروف الجر بعضها عن بعض .

(٤) د : « في »

(٥) جاء في مقاييس اللغة ١٨٥/٥ :

والكطائم : خروق تحفر يجرى فيها الماء من بئر إلى بئر ، وإنما سميت كطامة ، لإسماكها الماء .

(٦) م ، والمطبوع : « عبد الله بن عمر » وفي الفائق ٣ / ٢٦٣ « ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وصوابه

« عبد الله بن عمرو بن العاص » وقد استدرك المحقق ذلك ، وأشار إليه في الهامش ، وأرى أن تصحيحه في الأصل مطلوب

وانظر النهاية ٤ / ١٧٨ ونقل محقق المطبوع عن التهذيب ٧ / ٢٢٠ : « عطاء العامري الطائفي ... روى عن أوس أبي

أوس ، وابن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، وأبي علقمة ، ولم يذكر أنه روى عن « ابن عمر » .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) ر : « أظلم » وفي د « أظلك » - مطاء مهمل - تحريف .

(٩) انظر الفائق ٣ / ٢٦٣ ، والنهاية ٤ / ١٧٨ ، وتهذيب اللغة ١ / ٣٨٩ ، ١٠ / ١٦١

وفي غريبه : بعجت : أى شقت ، وفتح كطائمتها بعضها في بعض ، واستخرج عيونها « عن تهذيب اللغة » .

وقد جاء في د - م ، والمطبوع : « قال : ويقال : في الكطامة إنه الفقير ، وهو فم القناة ، وجمعه فقر » وأراها -

والله أعلم - حاشية دخلت في أصل النسخة ، وقد تكون نقلا عن « أبي عبيد » من كتاب آخر غير غريب الحديث «

(١٠) ع : « قال » .

(١١) م . والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ل : « صلى الله عليه » .

«لَيْسَتْ الْهَرَّةُ بِنَجَسٍ ، إِنَّمَا هِيَ (١) مِنَ الطَّوَافِينَ أَوْ (٢) الطَّوَافَاتِ عَلَيْكُمْ (٣)»
[قال (٤)] : وَكَانَ يُصْنِي لَهَا الْإِنَاءَ (٥) .

قال (٦) : حَدَّثَنِيهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (٧) ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ
أَمْرَأَةٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - .

قوله : مِنَ الطَّوَافِينَ أَوْ (٢) الطَّوَافَاتِ عَلَيْكُمْ : إِنَّمَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَمَالِكِ ، أَلَا تَسْمَعُ
قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٩) - : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [٨٨] لِيَسْتَأْذَنَ لَكُمْ الَّذِينَ / مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ» إِلَى قَوْلِهِ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ (١٠) وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ (١١)»
وَقَالَ [- عَزَّ وَجَلَّ (١٢) -] فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٣)» .

(١) د : هرة « في موضع » هي « تصحيف .

(٢) د . ر : والطوافات ، وأرى الواو أدق ، وعبارة ر : « إنما هي من الطوافين والطوافات عليكم »

(٣) جاء في ط : كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء ٤٥/١ من تنوير الخواص على موطأ مالك :

« وحدثني (أبي يحيى) عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حميدة بنت أبي عبيدة بن فروة عن خالتها
كيسة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة الأنصاري ، أنها أخبرتها أن أبا قتادة دخل عليها ، فسكبت له
وضوءاً ، فجاءت هرة ، لتشرب منه ، فأصغى لها الإناء ، حتى شربت .

قالت كيسة : فرأى أنظر إليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : نعم .

فقال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات .

قال يحيى : قال مالك : لا بأس به إلا أن يرى على فمها نجاسة .

وانظر في الحديث : كتاب الطهارة ، باب سور الهرة الحديثان ٧٦/٧٥ ج ١ ص ٦٠ / ٦١

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في سور الهرة الحديث ٩٢ ج ١ ص ١٥٣

ج : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بسور الهرة والرخصة في ذلك الحديث ٣٦٧ ج ١ ص ١٣١

ن : كتاب الطهارة ، باب سور الهرة

ج ١ ص ١٤٥

د : كتاب الطهارة والصلاة ، باب الهرة إذا ولغت في الإناء الحديث ٧٤٢ ن ١ ص ١٥٣

سم : حديث أبي قتادة ج ٢٩٦/٥ ، وجاء في مواضع أخرى .

والفائتي ٣٦٩/٢ ، والنهاية ١٤٢/٣ ، وتهذيب اللغة ٣٤/١٤

(٤) « قال » تكملة من م والمطبوع .

(٥) عبارة ع : وكان يصغى الإناء لها ، والمعنى واحد .

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) د : سفیان عن عبيدة : تصحيف

(٨) ك : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : - صلى الله عليه - .

(٩) د . ر . م : عز وجل .

(١٠) « ليس عليكم » ساقطة من م .

(١١) سورة النور ، آية ٥٨ .

(١٢) عز وجل : تكملة من د وفي م : تعالى .

(١٣) سورة الواقعة ، الآية ١٧ .

فَهَوْلَاءِ الْخَدَمُ .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَعَلَ الْهَرَّةَ كَبَعْضِ الطَّوَافِينَ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ «إِبْرَاهِيمَ» ^(١) : «إِنَّمَا الْهَرَّةُ كَبَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ» ^(٢) .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ «ابْنِ عَبَّاسٍ» : «إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ» ^(٣) .

وَأَمَّا حَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» : أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ سُورَ الْهَرَّةِ ^(٤) ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا ذَهَبَ ^(٥) إِلَى أَنَّهُ سَبْعٌ لَهُ نَابٌ .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ «أَبِي هُرَيْرَةَ» :

١٠٩ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«أَقْرَأُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَاتِهَا» ^(٨) .

(١) إى إبراهيم النخعي كما في الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٢) حديث إبراهيم النخعي في الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٣) ع : «إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ الْبَيْتِ» ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٤) ر . ع : «الهر» والضمير بعد في قوله ال «أنه» يتفق وهذا النسق

(٥) عبارة م والمطبوع : «فإنه ذهب» ، وعبارة ر : «إِنَّمَا ذَهَبَ» .

(٦) ك : «قال» ، ومع بداية هذا الحديث يقع الاختلاف الثالث في الترتيب بين تجزئة نسخة كوبريلي والنسخ الأخرى .

(٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع ك : - صلى الله عليه - .

(٨) م ، والمطبوع : «وكناتها» وهو تصرف لا يتفق مع ما ذكره أبو عبيد . بعد ذلك نقلا عن أبي زياد ، وأبي طيبة

وفيهما ، من الأعراب .

وجاء في د : كتاب الأضاحي ، باب في الحقيقة الحديث ٢٨٢٥ ج ٣ ص ٢٥٧ :

«حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي زيد عن أبيه ، عن سباع بن ثابت ، عن أم كرز ، قالت : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : «أَقْرَأُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَاتِهَا» ، قالت : وسعته يقول : عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة ، لا يضركم أذكرنا كن أم إناثا» . وفيه «مكناها» - بفتح الميم وكسر الكاف - .

وجاء على هامشه : «أم كرز» - بضم الكاف ، وسكون الراء - كعبية ، وكعب بطن من خزاعة وجاءت في حم ٦ / ٤٢٢ -

٤٤٠ - ٤٦٤ ، وفيه أم بني كرز ، وأم كرز الكعبية الخزاعية ، وأم كرز الخزاعية - رضي الله عنها - . ولم أقف

في مسند أحمد على رواية «أَقْرَأُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَاتِهَا» بين أحاديثها .

وترجمتها في الاستيعاب الترجمة ٤٢٠٠ ج ٤ / ١٩٥١ .

وقد ذكر صاحب الجامع الصغير ١ / ٥٢ الحديث كما رواه أبو عبيد ، وبين أنه ورد في سنن أبي داود والمستدرک

للحاكم .

وانظر الحديث في الفائق ٣ / ٣٨١ ، والنهاية ٤ / ٣٥٠ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣ ، وفيه : «مكناها» بفتح

الميم مع ضم الكاف وكسر ها - وهو ضبط اللسان ، والقاموس .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « مُكْنَاتُهَا (١) » .

قَالَ (٢) أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ ، وَأَبُو طَيْبَةَ الْأَعْرَابِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَعْرَابِ ، أَوْ مِنْ (٣) قَالَ مِنْهُمْ : لَأَعْرِفَ (٤) لِلطَّيْرِ مَكْنَاتٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ (٥) الْوُكْنَاتُ ، قَالَ « أَمْرُ الْقَيْسِ » :
وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٦)
وَوَاحِدُ الْوُكْنَاتِ وَكْنَةٌ ، وَهِيَ مَوْضِعُ عُشِّ الطَّائِرِ
وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : وَكْرٌ - بِالرَاءِ - .

فَأَمَّا الْوَكْنُ - بِالنُّونِ - فَهُوَ (٧) الْعُودُ الَّذِي يَبْنِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .
قَالُوا : فَأَمَّا الْمِكْنَاتُ : فَهِيَ بَيْضُ الضُّبَابِ ، وَوَأَحَدُهَا (٨) مَكْنَةٌ (٩)
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ (١٠) مَكْنَتِ الضُّبَّةُ وَأَمَكْنَتِ ، فَهِيَ ضَبَّةٌ مَكُونٌ (١١) : إِذَا جَمَعَتِ الْبَيْضَ (١٢) .

(١) م ، والمطبوع « وكناتها » وهو تصرف - وتهذيب ، وقال المحقق في « ر » : « مكناتها » بفتح الميم وضم الكاف . والذي جاء في ع . ك ، والفائق ٣ / ٣٨١ « مكناتها » - بضم الميم والكاف ، وهي لغة .
وجاء في اللسان (مكن) قال الزمخشري : ويروى : مكناتها (بضم الميم والكاف) جمع مكن - بضم الميم والكاف - ، ويمكن جمع مكان كصعدات في صعد ، وحميرات في حمر .

(٢) ع : وقال .

(٣) م ، والمطبوع : ومن .

(٤) د : يعرف ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣ .

(٥) د : وهو .

(٦) البيت من معلقة امرئ القيس الديوان ١٩ ، واللسان (قيد) وجاء في تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٦ : يُقَالُ لِلْفُرسِ

البحر الذي يلحق الطرائد من الوحش : قيد الأوابد .

(٧) م ، والمطبوع : « فإنه » والمعنى واحد .

(٨) ع : واحدتهما ولا فرق في المعنى .

(٩) جاءت في المطبوع من غير ضبط ، وعلق عليها المحقق بقوله : بها مش الأصل (أي م) بكسر الكاف وفتح الميم

وهو كذلك في د ، ع .

وجاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢ . وقال الليث : المكن : يبيض الضب ، ونحوه ، (بسكون الكاف وكسرها

مع فتح الميم) ضبة مكنون ، والواحدة : مكنة (بفتح الميم مع سكون الكاف وكسرها) .

(١٠) « قد » : ساقطة من م .

(١١) ع : « مكنون » ، وصوبت بخط مخالف .

(١٢) في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢ نقلاً عن « شعر » : ومكنت الضبة ، وأمكنت : إذا جمعت البيض في جوفها .

وفيه كذلك : أبو عبيد عن الكسائي : الضبة المكنون : التي قد جمعت ببيضها في بطنها .

ومنه حديث «أبي وائل»: «ضَبَّةٌ مَكُونٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَجَاجَةٍ سَمِينَةٍ» (١).
وجمعُ (٢) المَكْنَةُ مَكِينَاتٌ وَمَكِينٌ (٣).

قال أبو عبيد [و] (٤) هكذا روى (٥) الحديث، وهو جائزٌ في الكلام (٦)، وإن كان المَكِينُ للضَّبَابِ أن (٧) تُجْعَلَ لِلطَّيْرِ (٨) تشبيهاً بذلك كالْكَلِمَةِ (٩) تُسْتَعَارُ، فَتَوْضُعُ في غير موضعها، ومثله كثيرٌ في كلام العرب، كقولهم مشافرُ الحبش، وإنما المشافرُ للإبل، وكقول (١٠) «زُهَيْر» يصف الأسد:

* * * لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ (١١) * * *

وإنما هي المخالب.

وكقول «الأخطل»:

* * * وفروة ثمر الثورة المتضاجم (١٢) * * *

(١) د: «سمين» وجاء الحديث في كل النسخ: ومنه حديث أبي وائل، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر. وجاء في الفائق ٣ / ٣٨٢: «الطاردي - رحمه الله - قيل له: أيما أحب إليك ضبة مكون أم بياح مريب» والطاردي هو أبو رجاء الطاردي كما في النهاية ٤ / ٣٥١.
وفي النهاية: وفي حديث أبي سعيد: «لقد كنا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يهدي لأحدنا الضبة المكون أحب إليه من أن تهدي إليه دجاجة سمينة».
(٢) جاء قيل هذا في م، والمطبوع: «وأما المحدث، فقال: سمين، قال: أما ما كان من نفسها في النعت، فلا يكون إلا بالهاء، وما كان من غير نفسها مثل خضيب ودهين، ونحو ذلك، فيكون بغير هاء». وأراها حاشية دخلت في صلب الكتاب.
(٣) في مكن - بفتح الميم وكسر الكاف - مكن - يضمهما كذلك، وسبق القول في ضبط مكنة ومكنات. وقد سقطت لفظة «مكنات» قبلها من د. ر. ع. م، ولم ترد في غير «ك».
(٤) الواو: تكلمة من د. ر. ع. م.
(٥) ع: «يروى الحديث»: سقطت من د وأنعم الناسخ مكانها حاشية في صلب النسخة هي «في نسخة علي بن عبيد العزيز سمينة».

(٦) م، والمطبوع: كلام العرب، وهو تصرف.

(٧) م والمطبوع: «أي»، وما أثبت أدق.

(٨) د. ع: «للطائر» والمعنى واحد.

(٩) م والمطبوع: «الكلمة» تصحيف.

(١٠) د: «كقول» من غير واو، تصحيف.

(١١) الشارح عزير بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى، وهو بتمامه كما في الديوان ٢ / ٥٠٦
له لبد أظفاره لم تقلم
لدى أسد شاكى السلاح مقذف

وله جاء منسوباً في اللسان (مكن).

(١٢) الشارح عزير بيت للأخطل غياث بن غوث، والبيت بتمامه كما في الديوان ٢ / ٥٠٦

جزى الله فيها الأعورين ملامة
وعبدة ثمر الثورة المتضاجم

وفي تفسير غريبه: الثفر: الحياء، المتضاجم: المائل، وقيل: المتسع.

وجاء الشاهد في اللسان (نفر) غير منسوب برواية غريب الحديث، وفيه: وفروة: اسم رجل، وتصب الثفر على البذل منه وهو لقبه، كقولهم: عبد الله قفة، وإنما خفف المتضاجم، وهو من صفة الثفر على الجوار كقولك جحر صب خرب» وكذا جاء في الكامل للمبرد ١ / ٢٨٠ برواية الديوان.

[٨٩] وَإِنَّمَا الثَّغْرُ لِلسَّبَاعِ .

وَقَدْ يُفسَّرُ (١) هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى غَيْرِ هَذَا التَّفْسِيرِ .

يُقَالُ (٢) : أَقْرِوْا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا (٣) ، يُرَادُ (٤) : عَلَى أَمْكَانَتِهَا ، وَمَعْنَاهُ الطَّيْرُ الَّتِي يَزْجُرُ بِهَا .

يَقُولُ : فَلَا تَزْجُرُوا الطَّيْرَ ، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا ، أَقْرِوْهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا الَّتِي جَعَلَهَا (٥) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٦) - بِهَا : أَيْ إِنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تَعْدُوا (٧) ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ (٨) . وَكَلاهُمَا (٩) لَهُ وَجْهٌ ، وَمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١٠) .

١١٠- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) :
« مَا أَذَنُ اللَّهِ (١٢) لَشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ [أَنْ (١٣)] يَجْهَرُ بِهِ (١٤) » .

(١) د : تفسير ، تصحيف .

(٢) ع : « وَيُقَالُ » : وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) ع : « مَكَانَتِهَا » - بضم الكاف وكسرهما ، وفيها الفهم والكسر .

(٤) ع : يريده : وعلى البناء للمجهول أدق .

وجاء بعد ذلك في م والمطبوع : « قال أبو عبيد : إلا أنا لم نسمع في الكلام أن يقال : للأمكنة مكانة وأراها حاشية دخلت في متن النسخة ، وقد تكون من كلام أبي عبيد » في كتاب آخر .

(٥) ع : جعل .

(٦) ما بين المعرفين تكملة من م ، والمطبوع .

(٧) ع : « تَعْلُوا » بعين ساكنة وواو مضمومة .

(٨) وجاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣ بعد ذلك :

وقال شمر : الصحيح من قوله : « أَقْرِوْا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا » : أَنَّهَا جَمْعُ الْمَكْنَةِ - بفتح الميم وكسر الكاف - والمكنة : التمكن . تقول العرب : إن بَيْتَ فُلَانٍ لَدُوْ مَكْنَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ ، أَيْ ذُوْ تَمَكُّنٍ .

فيقول : أَقْرِوْا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَةٍ تَرَوْنَهَا عَلَيْهَا ، وَدَعُوا التَّطْيِيرَ مِنْهَا ، قَالَ : وَهِيَ مِثْلُ التَّبْعَةِ مِنَ التَّطْيِيعِ ، وَالطَّلْبَةِ مِنَ التَّطَلُّبِ .

(٩) ع : « فَكلاهما » و لا فرق في المعنى .

(١٠) جاء في د بعد ذلك : « إلا أنا لم نسمع في الكلام أن يقال للأمكنة مكانة .. وهي الإضافة التي سبق التنبيه إليها على أنها حاشية في م والمطبوع ، انظر هامش (٤) »

(١١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه - ..

(١٢) ر : مَا أَذَنُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

(١٣) أَنْ : تكملة من ر . ع . م ، والمطبوع .

(١٤) جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب من لم يتغن بالقرآن ج ٦ ص ١٠٧ :

حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

مَا أَذَنُ اللَّهِ لَشَيْءٍ مَا أَذَنُ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ..

قال سفيان : تفسيره يستغنى به .

وانظر ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب في حسن الصوت بالقرآن ، الحديث ١٣٤١ ج ١ ص ٤٢٥ وما قبله ، وما بعده . والنسائي كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت ١٤٠/٢

والفائق ٣٢/١ ، والنهاية ٣٣/١ ، وتهذيب اللغة ٢٠١/٨ ، ١٦/١٥

ومقاييس اللغة ٧٦/١ ، ومشارك الأنوار ٢١/١

قال (١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قوله (٣) : كَأَذَنِهِ : يَعْنِي مَا اسْتَمَعَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ .

قال : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ (٤) -] : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ » (٥) قال : اسْتَمَعَتْ أَوْ سَمِعَتْ (٦) - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - .

قال [أَبُو عُبَيْدٍ (٧)] : وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مُعْرِفٍ (٨) بْنِ وَاصِلٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا » (٩) قال : اسْتَمَعَتْ (١٠) أَوْ سَمِعَتْ (١١) .

يَقَالُ (١٢) : أَذِنْتُ لَشَيْءٍ أَذِنْتُ لَهُ أَذْنَا : إِذَا اسْتَمَعْتُ (١٣) ، [أَوْ سَمِعْتُ لَهُ (١٤)] قال « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بَدَدَنْ إِنَّ هَمِيَّ فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ (١٥)
وَقَالَ « عَدِيُّ (١٦) » أَيْضًا :

(١) « قال » ساقطة من ر .

(٢) د . ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) عبارة م والمطبوع : « قال أبو عبيد أما قوله .. » وأراها تصرفا دعا إليه تجريد الحديث من السند .

(٤) « عز وجل » : تكملة من د ، وفي م ، والمطبوع : - تعالى - .

(٥) « وحقت » ساقطة من ع ، وهي الآية (٢) من سورة الانشقاق وكذا الآية (٥) من نفس السورة .

(٦) عبارة د : « سمعت أو استمعت . » والمعنى واحد ، وفي م ، والمطبوع : قال : سمعت أو قال استمعت . ولا فرق في المعنى كذلك .

(٧) « أبو عبيد » تكملة من د .

(٨) ر : « معروف » وصححها محقق المطبوع .

(٩) ر . م ، والمطبوع « أذنت » وحذف الواو جاء في الاستشهاد ، وقد يكون ذلك من الطبع .

(١٠) ما بعد « أوسعت » إلى هنا ساقط من ع ، وكتب على الهامش بخط مخالف .

(١١) جاء في « ر » بعد ذلك « شك أبو عبيدة » وأرى أن أبا عبيدة تصحيف « أبي عبيد » .

(١٢) ر : قال أبو عبيد : « يقال » وفي د : « يقال منه » .

(١٣) ك : « استمعت » وصححت بخط مخالف إلى « استمعت له » وفي تهذيب اللغة ١٦١/٥ « استمعت له » .

(١٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(١٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٦/١٥ ، ومقاييس اللغة ٧٦/١ ، واللسان « أذن » .

(١٦) « عدي » : ساقطة من « م » .

فِي سَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مُشَارٍ^(١)

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : يَأْذُنُ : يَسْتَمِعُ^(٢) .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « كَاذَنَهُ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ » - بِكَسْرِ الْأَلْفِ - يَذْهَبُ بِهِ

إِلَى الْإِذْنِ مِنَ الْإِسْتِثْنَانِ ، وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ [عِنْدِي]^(٣) .

وَكَيْفَ^(٤) يَكُونُ إِذْنُهُ فِي هَذَا أَكْثَرَ مِنْ إِذْنِهِ فِي غَيْرِهِ^(٥) ، وَالَّذِي أَذِنَ لَهُ فِيهِ مِنْ

تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ ، وَالْإِبْلَاحُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ^(٦) مِنَ الْإِذْنِ فِي قِرَاءَةِ يَجْهَرُ بِهَا .

وَقَوْلُهُ : يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ : إِنَّمَا مَدَّهَبُهُ عِنْدَنَا تَحْزِينُ الْقِرَاءَةِ^(٧) [٩٠] .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ الَّذِي يُرَوَّى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ^(٨) ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ^(٩) ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، فَقَالَ :

(١) هكذا جاء ونسب في الفائق ٣٢/١ ، واللسان (أذن) ونجاء في مقاييس اللغة ٧٦/١ منسوباً لعدي وفيه « وسماع » وفي تفسير غريبه :

يَأْذُنُ : يَسْتَمِعُ . الْمَاضِي : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ ، مُشَارٌ : مَجْتَنِيٌّ ، وَقِيلَ : أَعَيْنَ عَلَى أَخْذِهِ : وَقَبِلَ الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ / شَوْر . مَلَأَهُ قَدْ تَلْهَيْتُ بِهَا وَقَصُرَتْ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ عَذَارَى

(٢) يستمع : ساقطة من ر ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٣) عندي : تكملة من م ، ونقلها عنه المطبوع .

وقد جاء في مشارق الأنوار ٢١/١ :

قوله : ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن هذا - بكسر الهمزة -

وفي رواية : كاذنه - بفتح الهمزة والذال - كذا أكثر الروايات ، والمعروف فيه ، ومعناه : ما استمع لشيء كاستماعه لهذا ، وهو - تعالى - لا يشغله شأن ، وإنما هو استعارة للرضا والقبول لقراءته وعمله والثواب عليه .

وكذا إذا جاء أذن من الإذن بمعنى الإباحة فهو مثله في الفعل مقصور الهمزة - مكسور الهمزة والاسم من هذا أذن ، وهو لفظ متكرر في الحديث .

وقد ذكر مسلم في هذا الحديث من رواية « يحيى بن أيوب » : كاذنه من الإذن : صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ج ٦ ص ٧٨

(٤) ع : « وكيف » والمعنى واحد تقريباً .

(٥) عبارة م ، وعنها المطبوع : « وكيف يكون إذنه له في هذا أكثر من إذنه له في غيره » باضافة له في الموضعين .

(٦) د : والأعظم : تصحيف .

(٧) جاء في تهذيب اللغة ٢٠١/٨ : ومعناه تحزين القراءة وترقيقها .

(٨) ما بعد الآخر إلى هنا ساقط من م ، وأصل المطبوع ، وذكر في الهامش نقلاً عن ر .

(٩) ع : المغفل وكذا الفائق ٣٢/١ ، وفي تقريب التهذيب ٤٥٣/٢ : عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة ابن

عبيد بن نهم - بفتح النون وسكون الهاء أبو عبد الرحمن ، صحابي ، بايع تحت الشجرة توفي في سنة ٥٧ تقريباً .

(١٠) م ، والمطبوع - : عليه السلام - وفي د . ر . ع . ك - : صلى الله عليه - .

«لَوْلَا أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْنَا لَحَكَيْتُ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ ، وَقَدْ رَجَعَ (١) » .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

أَنَّهُ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « بَيْعُ الْحُكْمِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَالِاسْتِخْفَافُ بِالْدَمِّ (٣) ،

وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ ، وَأَنْ يُتَّخَذَ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ ، وَلَيْسَ بِأَقْرَبِهِمْ وَلَا

أَفْضَلَهُمْ (٤) إِلَّا لِيَقْنِيَهُمْ بِهِ غِنَاءٌ (٥) » .

قَالَ (٦) : سَمِعْتُ « أَبَا يُوسُفَ » يُحَدِّثُهُ عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ زَادَانَ ،

عَنْ عَابِسِ الْغِفَارِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧)] - يَقُولُ ذَلِكَ .

قَالَ (٦) : وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ (٨) : « أَقْرَأُ النَّاسَ

لِلْقُرْآنِ أَخْشَاهُمْ لِلَّهِ - [عَزَّ وَجَلَّ] - (٩) .

فَهَذَا تَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - : [مَا أَدْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ كَأَدْنَى لِنَبِيِّ]

يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ [أَنْ (١١)] يَجْهَرُ بِهِ .

(١) ع : « رجع » بتخفيف الجيم مفتوحة ، ومعواوية التشديد ، وجاء في د : كتاب الصلاة ، كتاب صلاة الوتر ، باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٤/٢ : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن عبد الله بن مغفل ، قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة ، وهو على ناقته يقرأ بسورة الفتح ، وهو يرجع

وانظر : كتاب القرآن ، باب الترجيع ج ٦ ص ١١٢ ، و م : كتاب صلاة المسافرين ، باب نزول السكينة لقراءة القرآن ج ٦ ص ٨١ ، و ت : باب قراءة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ج ٥ ص ١٨٢

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ر . ع . ل : - صلى الله عليه - .

(٣) د : بالذم .. بذيال معجمة ، تصحيف .

(٤) د : « بأفضلهم » بإعادة الجار ، وهو جائز .

(٥) لم أقف على الحديث بهذه الرواية في كتاب السنن الستة والدارمي . وانظر في أشراف الساعة :

خ : كتاب الفتن ج ٨ ص ١٠٠ وما بعدها .

م : كتاب الفتن وأشراف الساعة ج ١٨ ص ٢ وما بعدها .

ج : كتاب الفتن ، باب أشراف الساعة ج ٢ ص ١٣٤١ الحديث ٤٠٤٠ : ٤٠٤٧ ولعابس الغفاري صحبة كما في الاستيعاب القسم الثالث ص ١٠٨

حم : حديث عليم عن عيسى - رضى الله عنه - ج ٣ ص ٤٩٤ ، وساق الحديث مع اختلاف في روايته .

(٦-٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ع ، وفيها : - صلى الله عليه - .

(٨) صياغة م ، والمطبوع : « وعن طاووس أنه قال » على منبج من التجريد والتبذير . وفي م « طاووس » بهمز الواو ، وأراء تصحيحاً .

(٩) عز وجل : تكملة من د . وفي م والمطبوع : - تعالى - .

(١٠) م ، والمطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ع : - صلى الله عليه - .

(١١) ما بين المعقوفين تكملة من ر :

وَهُوَ^(١) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « وَزَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ^(٢) » .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي^(٣) « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » ، عَنْ « شُعْبَةَ » ، قَالَ : نَهَانِي^(٤) « أَيُّوبُ » أَنْ أَتَحَدَّثَ
بِهَذَا الْحَرْفِ : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ^(٥) » .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦)] : وَإِنَّمَا كَرِهَ « أَيُّوبُ » ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يُسْأَلَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ .

[قَالَ^(٦)] : وَأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧)] - : لَيْسَ مِنَّا مَنْ

لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ^(٨) .

فَلَيْسَ هُوَ^(٩) عِنْدِي مِنْ هَذَا ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ^(٩) الْإِسْتِغْنَاءِ ، وَقَدْ قَسَرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ

آخَرَ^(١٠) .

(١) ع : « وهذا » والمعنى واحد .

(٢) جاء في د : كتاب الوتر ، استحباب الترتيل في القراءة الحديث ١٤٦٨ ج ٢ ص ١٥٥ :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب :
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « زينوا القرآن بأصواتكم . . »

وانظر فيه ن : كتاب الافتتاح ، باب تزئين القرآن بالصوت ج ٢ ص ١٣٩

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب في حسن الصوت بالقرآن الحديث ١٣٤٢ ج ١ ص ٤٢٦ .

النهاية ٢ / ٣٢٥ ، وفيه : قيل : هو مقلوب : أي زينوا أصواتكم بالقرآن ، والمعنى : الهجوا بقراءته وتزينوا به .

(٣) ر : « أخبرني » .

(٤) « قال نهاني » ساقطة من ع ، واستدركت عند المقابلة .

(٥) ما بعد بأصواتكم إلى هنا : ساقط من د لانتقال النظر .

(٦-٦) ما بين المعقوفين : تكملة من د . م وعن م نقل المطبوع .

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع - صلى الله عليه - .

(٨) جاء في د : كتاب الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القراءة الحديثان ١٤٦٩ - ١٤٧٠ والحديث ١٤٧١ ج

٢ ص ١٥٥ : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد الله بن أبي نعيم
عن سعد ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » وانظر : ح . م .

(٩) « هو » ساقطة من م . وكذا « من » .

(١٠) سوف يعود إليه في الحديث رقم : ١٢٤ من هذا الجزء ص ٣٨٤

وقد جاء في تهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ : « وقال أبو العباس : الذي حصلنا من حفاظ اللغة في قوله : - صلى الله عليه -

وسلم - « كاذبه لشيء يتغن بالقرآن » أنه على معنيين :

على الاستغناء ، وعلى التطريب .

قلت : فن ذهب إلى الاستغناء ، فهو من الغنى مقصور ، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء ممدود .

١١١ - وقال (١) أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

« أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيْهِ حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ عُمْرَةَ إِبْطِيهِ (٣) » .

[قَالَ (٤)] حَدَّثَنَا (٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قال « أبو زيد » و « الأصمعي » و « أبو زياد » : « أَوْ مَنْ قَالَ (٦) مِنْهُمْ : الْعُمْرَةُ :

الْبَيَاضُ ، وَلَيْسَ بِالْبَيَاضِ النَّاصِعِ (٧) الشَّدِيدِ ، وَلَكِنَّهُ لَوْنُ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلطُّبَاءِ : عُمْرٌ ، إِذَا كَانَتْ أَلْوَانُهَا كَذَلِكَ .

وإِنَّمَا سُمِّيَتْ (٨) بَعْفَرِ الْأَرْضِ [٩١] ، وَهُوَ وَجْهُهَا .

(١) ك : « قال »

(٢-٢) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) جاء في ت : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّجَا فِي فِي السُّجُودِ الْحَدِيثِ ٢٧٤ ج ٢ - ٦٢ :

حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَقْرَمِ الْخَزَاعِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي الْقَاقِ مِنْ « نَمْرَةٍ » فَرَتِ رَكْبَةً - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْكَافِ - فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَائِمٌ يَصِلُ .

قال : فَكُنْتُ أَنْظُرَ إِلَى عُمْرَتِي إِبْطِيهِ إِذَا سَجَدَ : أَيْ بِيَاضِهِ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

م : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الْإِعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ ، وَوَضْعُ الْكَفَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ ج ٤ / ١٢٠ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ صِفَةِ السُّجُودِ الْأَحَادِيثِ ٨٩٦ : ٩٠١ ج ١ / ٥٥٤ .

ج : كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، بَابُ السُّجُودِ الْحَدِيثِ ٨٨١ ج ١ ص ٢٨٥ ، وَفِي الْبَابِ أَكْثَرُ مِنْ وَجْهِ .

ن : كِتَابُ الْإِفْتِتَاحِ ، بَابُ التَّجَا فِي فِي السُّجُودِ ج ٢ ص ١٦٨ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ التَّجَا فِي فِي السُّجُودِ الْحَدِيثِ ١٣٣٦ : ١٣٣٨ ج ١ ص ٢٤٨ .

هـ : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَقْرَمِ الْخَزَاعِي ج ٤ ص ٣٥ وَفِيهِ : « ابْنُ أَقْرَمَ » وَمِنْ مَعَانِي غَرِيْبِهِ : الْقَاقِ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ ، قَدْ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ .

نمرة : مَكَانٌ يَقْرُبُ عُرْفَةً ، وَنَمْرَةٌ - بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْمِيمِ - رَكْبَةٌ - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْكَافِ أَقْلُ عَدَدًا مِنَ الرُّكْبِ ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ الْفَائِقَ ٣ / ٦ ، وَالنَّهْيَةَ ٣ / ٢٦١ ، وَتَهْذِيبَ اللَّغَةِ ٢ / ٣٥٠ ، وَمُقَابِيْسَ اللَّغَةِ ٤ / ٦٤ .

(٤) « قال » : تَكْلِمَةٌ مِنْ د .

(٥) د : حَدَّثَنَا .

(٦) عِبَارَةٌ م ، وَالْمُطْبُوع : « وَمَنْ قَالَ » وَقَدْ تَأَنَّى أَوْ يَمَعْنَى الْوَاوِ ، وَأَوْ أَدَقَّ .

(٧) ع : « النَّاصِعُ » وَصَوَّبَتْ عِنْدَ الْمُقَابَلَةِ عَلَى حَوَاشِي الْكِتَابِ .

(٨) ع : « سَمِيَتْ » ، وَجَاءَ عَلَى الْهَامِشِ « شَبِهَتْ » صَحَّحَ .

قال «الأحمر» : يُقال : ما على عفر (١) الأرض مثله : أى على وجهها .
وكذلك الشاة العفراء (٢) .

يُروى (٣) عن «أبي هريرة» أنه قال : «لدم عفراء في الأضحية أحب إلى من دم سوداوين» (٤) وبعضهم يرويه عنه : «لدم بيضاء أحب إلى من دم سوداوين» .
فهذا يُفسر (٥) ذلك .

ويُقال : عفرت الرجل (٦) في التراب : إذا مرغته فيه تعفيراً .
والتعفير (٧) في غير هذا أيضاً .
يُقال للوحشية (٨) : هي تعفر (٩) ولدها ، وذلك (١٠) إذا أرادت فطامه : قطعت (١١)
عنه الرضاع يوماً أو يومين ، فإن خافت أن يضره ذلك ردتته إلى الرضاع أياماً ، ثم أعادته
إلى الفطام ، تفعل ذلك به (١٢) مرّات حتى يستجرّ عليه .
فذلك التعفير ، وهو (١٣) معفر (١٤) ، قال (١٥) «لبيد» يذكره (١٦) :

(١) ع : وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ : « عفر » - بفتح الفاء - والعفر - بفتح الفاء وسكونها - ظاهر التراب ، والعفر - بفتح العين - : التراب . انظر اللسان / عفر .

(٢) د : « العفراء » - بغير معجمة - تحريف .

(٣) د : « ويروى » .

(٤) انظر الفائق ١ / ٩٢ مادة « برق » ، والنهاية ٣ / ٣٦١ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ .

(٥) ع . م . ونقل عنها المطبوع : « تفسير » والمعنى واحد .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « عفرت الرجل وغيره » ، والإضافة من باب التصرف .

(٧) عبارة تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : والتعفير في غير هذا » .

(٨) د : للوحشة « تصحيف .

(٩) ع : « تعفر » - بكسر الفاء من غير تشديد - .

(١٠) د . ع : « وذلك » وهما بمعنى .

(١١) ع : « فقطعت » وأشار محقق تهذيب اللغة إلى أن اللفظة في غريب الحديث : « فقطعت » ولم أقف على ذلك إلا في نسخة عارف حكمت « بالمدينة المنورة على ما كتبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

(١٢) « به » ساقطة من م ، ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ .

(١٣) تهذيب اللغة : « والولد » مستخدماً الظاهر في موضع الضمير .

(١٤) ع : « معفر » - بغير معجمة - وصويت بخط مخالف ، ومداد مخالف كذلك .

(١٥) ع : « وقال » وتأقوا الواو مع « قال » في كل النسخ أو بعضها أحياناً ، وجاء قبل هذا في تهذيب اللغة ٢ / ٣٥٠ :

قال أبو عبيد : والأم تفعل مثل ذلك بولدها الإنسى .. وأراها - والله أعلم - من كلام أبي عبيد في كتاب آخر .

(١٦) عبارة التهذيب : وأنشأ

لَمُعْصِرٍ فَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبُسٌ كَوَائِبُ لَا يُمْنُ طَعَامُهَا (١)
 ١١٢- وقال (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :
 «مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ : فَإِنْ كَانَ يَوْمُنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَوْمُنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا بَأْسَ بِهِ (٤) » .
 قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالْفَزَارِيُّ (٦) ، وَيَزِيدُ (٧) بْنُ هَارُونَ كُلُّهُمْ عَنْ -
 سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ (٨) عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) -

(١) البيت من معلقة ليبيد . ورواية غريب الحديث جاء في الديوان ١٧١ وتهذيب اللغة ٣٥٠/٢ واللسان/عفر ،
 ورواية جبهة أشعار العرب : ٣٠٩/١ : ما يمين في موضع « لا يمين » .
 وفي تفسير غريبه : القهد : الأبيض والشاب من ولد الظباء . تنازع : تجاذب . شلوه : نفسه . غبس : ذقاب في
 ألوانها غيسة ، كواسب : تكتسب ما تأكل .
 وجاء في م ، والمطبوع بعد البيت : أي لا يتقص . . . وهي إضافة لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة وأراها من باب
 التصرف .

وجاء بعده كذلك في « ع » : لا يمين : لا يتقص من قوله « غير ممنون » (سورة فصلت آية ٨) وأراها حاشية دخلت
 في متن النسخة .

وقد علق صاحب التهذيب على بيت ليبيد بقوله :

قلت : وقيل في تفسير المعسر في بيت «ليبيد» : إنه ولدها الذي اقترسه الذقاب الغبس ، فغفرته في التراب أي مرغته ،
 وهذا عندي أشبه بمعنى البيت .

(٢) ع . ك : « قال »

(٣) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : ك - صلى الله عليه - .

(٤) « به » : ساقطة من د .

وجاء في د : كتاب الجهاد ، باب في المحلل . الحديث ٢٥٧٩ ج ٣ ص ٦٦ : حدثنا مسدد ، حدثنا حصين بن نمير ،
 حدثنا سفيان بن حسين . (ح) وحدثنا علي بن مسلم ، حدثنا عباد بن العوام ، أخبرنا سفيان بن حسين المعنى ، عن الزهري ،
 عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « من أدخل فرسا بين فرسين ، يعني وهو
 لا يَوْمُنُ أَنْ يَسْبِقَ ، فليس بقمار . ومن أدخل فرسا بين فرسين ، وقد آمن أن يسبق فهو قمار » ، وجاء في الباب بأكثر
 من وجه .

وانظر في الحديث ج : كتاب الجهاد ، باب السبق والرهان الحديث ٢٨٧٦ ج ٢ ص ٩٦٠

جم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٥٠٥ .

والفائق ١٤٨/٢ مادة سبق ، وتهذيب اللغة ٤١٧/٨

(٥) « قال » : ساقطة من ر

(٦) د : « عباد بن العوام الفزاري » تصحيف .

(٧) ر : عن يزيد ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) عبارة : د . ع : « يزيد عن سفيان بن حسين » .

(٩) ك . م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ر . ع : - صلى الله عليه - .

قال أبو عبيد : وكان غير سُفَيَّانَ بنِ حُسَيْنٍ ، لَا يَرْفَعُهُ .

قال (١) : سَمِعْتُ (٢) مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَغَيْرَ وَاحِدٍ دَخَلَ تَفْسِيرَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ،

قالوا : هَذَا فِي رَهَانِ الْخَيْلِ .

وَالْأَصْلُ مِنْهُ (٣) أَنْ يُسَبِّقَ (٤) الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ مُسَمًّى عَلَى أَنَّهُ إِنْ سَبَقَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ سَبَقَهُ صَاحِبُهُ أَخَذَ الرَّهْنَ ، فَهَذَا هُوَ الْحَلَالُ ؛ لِأَنَّ الرَّهْنَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ .

فَإِنْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ (٥) رَهْنًا أَيُّهُمَا سَبَقَ أَخَذَهُ ، فَهَذَا الْقِمَارُ الْمَنْهُي عَنْهُ .

فَإِنْ أَرَادَا (٦) أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا شَيْئًا : لِيَجْزِلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَهْنٌ صَاحِبِهِ جَعَلَا مَعَهُمَا قَرَسًا ثَالِثًا (٧) لِرَجُلٍ سِوَاهُمَا ، وَهُوَ الَّذِي [٩٢] ذَكَرْنَاهُ (٨) فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ :

« مَنْ أَدْخَلَ قَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ » .

وهو الذي يُسَمَّى الْمُحْكَلُّ ، وَيُسَمَّى الدَّخِيلُ ، فَيَضَعُ الرَّجُلَانِ الْأَوَّلَانِ رَهْنَيْنِ مِنْهُمَا ، وَلَا يَضَعُ الثَّلَاثُ شَيْئًا ، ثُمَّ يَرْتَمِلُونَ الْأَفْرَاسَ الثَّلَاثَةَ .

فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنَ صَاحِبِهِ ، فَكَانَ (٩) طَيِّبًا لَهُ .

وَإِنْ سَبَقَ الدَّخِيلُ ، وَلَمْ يَسْبِقْ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ أَخَذَ (١٠) الرَّهْنَيْنِ جَمِيعًا .

وَإِنْ سَبَقَ هُوَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(١) قال : « ساقطة من د .

(٢) ع : وسعت .

(٣) ر . ع . م ، ونقل عنها المطبوع : « فيه » وصححت في ع على حاشية النسخة إلى منه بخط ومداد مخالفين .

(٤) جاء على هامش ك بعلامة خروج والرمز « حسن » عنوان المقابلة على أصل « أبي الحسن » يسابق . والذي جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٧/٨ : نقلًا عن أبي عبيد : « يسبق » - بتشديد الباء مكسورة - إلا أنه غير مضبوط في التهذيب وفي اللسان (سبق) : « يسبق » - بسين ساكنة وباء مكسورة من غير تشديد . وفي ك : « يسبق » بياء مضموه وباء مشدودة مكسورة من سبق .

(٥) د : الصاحبة ، تصحيف .

(٦) د : أراد ، تصحيف .

(٧) عبارة تهذيب اللغة : « فَإِنْ أَرَادَا تَحْلِيلَ ذَلِكَ : جَعَلَا مَعَهُمَا قَرَسًا ثَالِثًا » وأرى ذلك تصرفًا من الأزهري ، لاتفاق

نسخ غريب الحديث مع الذي جاء في نسخة ك . إلا أن لفظة « معهما » جاءت في « م » « بينهما » .

(٨) م : « ذكرونا » وحذف عائد الصلة المنصوب جائز .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : وكان .

(١٠) ما بعد الدخيل ، إلى هنا مضموس في م .

فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « إِنْ كَانَ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَسْبِقَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ » : يَقُولُ : إِذَا كَانَ رَافِعًا (١)
جَوَادًا لَا يَأْمَنَانِ أَنْ يَسْبِقَهُمَا ، فَيَذْهَبُ بِالرَّهْنَيْنِ ، فَهَذَا طَيِّبٌ لَابَأْسَ بِهِ .

وَإِنْ كَانَ بَلِيدًا بَطِيئًا قَدْ أَمِنَا (٢) أَنْ يَسْبِقَهُمَا ، فَهَذَا قَمَارٌ ؛ لِأَنَّهُمَا (٣) كَانَهُمَا لَمْ
يُدْخَلَا بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، أَوْ كَانَهُمَا إِنَّمَا أَدْخَلَا حِمَارًا ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٤) مِمَّا لَا يَسْبِقُ .
هَذَا (٥) وَجْهُ الْحَدِيثِ .

وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِ « جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ » .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا (٧) سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ (٨)] عَنْ عَمْرِو قَالَ :

قِيلَ « لَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ » : إِنَّ أَصْحَابَ « مُحَمَّدٍ (٩) » [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠)]
كَانُوا لَا يَرَوْنَ بِاللَّخِيلِ بَأْسًا .

فَقَمَانٌ : كَانُوا أَعْفَ مِنْ ذَلِكَ (١١) .

١١٣ - وَقَالَ (١٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - :

(١) المطبوع رابعاً - بياء موحدة - وأراء تحريفاً ، وما بعد قوله : لا يؤمن إلى هنا مطموس في م .

(٢) ما بعد قوله : بالرهنيين إلى هنا مطموس في م .

(٣) م والمطبوع : لأنها ، تصحيف .

(٤) ما بعد قوله : لم يدخلوا إلى هنا مطموس في م .

(٥) ر . م ، والمطبوع : « فهذا » والمعنى واحد .

(٦) « قال » : ساقطة من ر . م ، والمطبوع .

(٧) د . ع « حدثنا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) « ابن عيينة » : تكله من در .

(٩) في د : « رسول الله » ، وما بعد قوله : « وهو تفسير قول » إلى هنا مطموس في م .

(١٠) ما بين المعقوفين نكلة من د .

(١١) ع : « ذاك » والمعنى واحد .

(١٢) ع : « قال » .

(١٣) م ، والمطبوع : « عليه السلام » ، وفي د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه -

« لَا تَسْمُوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ (١) هُوَ الدَّهْرُ (٢) » .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ (٤) ابْنُ مَهْدَى (٥) ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - .
و [حَدَّثَنَا (٧)] يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - . مثله .

قَوْلُهُ : فَإِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٩) ١ هو الدهر [هذا] (١٠) مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَجْهَلَ وَجْهَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ « أَهْلَ التَّعْطِيلِ (١١) » يَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) ر : فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَأَرَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الدَّعَائِيَّةَ مِنْ فَعْلٍ النَّاسِخِ .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ ج ١٥ ص ٣ :

« وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَوَيْرٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« لَا تَسْمُوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

وَجَاءَ فِي الْبَابِ بِأَكْثَرٍ مِنْ وَجْهِ .

وَانْظُرْ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ وَسَبِّ الرِّيحِ وَالِدَيْكَ :

خ : كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ ج ٦ ص ٤١ .

كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ لَا تَسْمُوا الدَّهْرَ ج ٧ ص ١١٥ .

كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ » (سُورَةُ الْفَتْحِ آيَةُ ١٥) ج ٨ ص ١٩٦ .

د : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا هَاجَتْ الرِّيحُ ج ٥ ص ٣٢٨ ، وَبَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّيْكَ وَالْبَهَائِمِ ج ٥ ص ٣٣١

حَم : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٣٨ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرٍ مِنْ مَوْضِعٍ .

وَالْفَائِقُ مَادَّةُ « دَهْر » ج ١ ص ٤٤٦ ، وَالنَّهْيَةُ ٢ / ١٤٤ ، وَفِيهِمَا « فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ » . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٦ / ١٩١

وَمُقَابِيسُ اللَّغَةِ ٢ / ٣٠٦ ، وَالْحَكَمُ ٤ / ١٨٢ .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٤) ع : « حَدَّثَنَا » .

(٥) د : « مَهْدَى » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٦) فِي ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي ر . ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٧) « حَدَّثَنَا » : تَكْلِمَةٌ مِنْ ر .

(٨) مَا بَعْدَ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ د . سَهُوَ وَانْتِقَالَ نَظَرٍ مِنَ النَّاسِخِ .

(٩) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ تَكْلِمَةٌ مِنْ ر .

(١٠) « هَذَا » : تَكْلِمَةٌ مِنْ ع ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَهَذَا » ، وَعِبَارَةٌ بَقِيَّةُ النَّسِخِ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٦ / ١٩١ قَوْلُهُ : « فَإِنَّ اللَّهَ

هُوَ الدَّهْرُ مَا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ . . . »

قال أبو عبيد (١) : وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُتَّهَمُ بِالزُّنْدَقَةِ وَالذَّهْرِيَّةِ يَحْتَجُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ ،
وَيَقُولُ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الذَّهْرُ ؟

فَقُلْتُ (٢) : وَهَلْ كَانَ أَحَدٌ يَسُبُّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٣) فِي آيَادِ الذَّهْرِ ؟

وَقَدْ (٤) قَالَ « الْأَعَشَى » فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ (٥) :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ ، وَبِالْحَمْدِ سِدْرٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرِّجَالَ (٦)

وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ (٧) عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَذُمَّ الذَّهْرَ ، وَتُسَبِّهَهُ
عِنْدَ الْمَصَائِبِ الَّتِي تَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ مَوْتٍ ، أَوْ هَرَمٍ ، أَوْ تَلَفٍ مَالٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : [٩٣]
أَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الذَّهْرِ ، وَأَبَادَهُمُ الذَّهْرُ ، وَأَنَّى عَلَيْهِمُ الذَّهْرُ ، فَيَجْعَلُونَهُ الَّذِي يَفْعَلُ
ذَلِكَ ، فَيَذْمُونَهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٨) يَذْكُرُ قَوْمًا هَلَكُوا :

فَاسْتَأْثَرَ الذَّهْرُ الْغَدَاةَ بِهِمْ وَالذَّهْرُ يَرْمِينِي وَمَا أَرْمِي

يَا ذَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَلْتَنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعِظَمِ

وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتَ تُعْقِبُنَا يَا ذَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ (٩)

(١) أبو عبيد ؛ ساقطة من م ، وتهذيب اللغة ٦ / ١٩١ ، وفي التهذيب : قال : رأيت .

(٢) ع : قلت .

(٣) عز وجل : تكلم من دمن فعل التاسخ .

(٤) ع ، وتهذيب اللغة : « قد »

(٥) الجهلاء : ساقطة من تهذيب اللغة .

(٦) البيت من قصيدة من المشرح - للأعشى ميمون بن قيس يمدح أحد أمراء اليمن ، رواية الديوان ٢٦٩ : « بالعدل »

في موضع « بالحمد » . وفي نسبة هذه القصيدة « للأعشى » نظر

وبرواية الغريب جاء منسوباً « للأعشى » في تهذيب اللغة ٦ / ١٩١ ، واللسان (دهر) وجاء في اللسان / أثر ، برواية

الديوان منسوباً له كذلك :

(٧) ع : تأويلها ، وما جاء في بقية النسخ أدق ، وفي التهذيب : قال : وتأويله .

(٨) جاء على هامش النسخة « ع » أنه الأعشى .

(٩) جاءت الأبيات بهذه الرواية في مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ من غير نسبة ، وجاء البيت الثاني في اللسان « وقر »

منسوباً للأعشى ولم أقف على الشعر في ديوان الأعشى ميمون بن قيس ط بيروت تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ونسبه

أستاذنا الأستاذ عبد السلام هارون في مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ للأعشى نقلاً عن اللسان ، وملحقات ديوان الأعشى ٢٥٨ ،

وكذا محقق غريب الحديث المطبوع .

ورواية البيت الأول في م ، والمطبوع « ولا » في موضع « وما » .

وقال «عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ» (١) :

رَمَتْنِيْ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
فَلَوْ أَنَّهَا نَبْلٌ إِذَا لَا تُقَيِّمُهَا وَلَكِنَّمَا أُرَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَمْتُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِيْ (٢)

فَأَخْبَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ (٣) ، يَصِفُ الْهَرَمَ .

وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٤) - بِذَلِكَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ [الْكَرِيم] (٥) ، ثُمَّ كَذَّبَهُمْ (٦) بِقَوْلِهِمْ ، فَقَالَ : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » (٧) .
قَالَ (٨) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » (٩) . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) : « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ » : عَلَى تَأْوِيلٍ : لَا تَسُبُّوا الَّذِي يَفْعَلُ بِكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَيُصِيبُكُمْ بِهِذِهِ الْمَصَائِبَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمْ فَاعْلَمُوا ، فَإِنَّمَا يَتَمَعَّ السَّبُّ عَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١١) - لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ (١٢) لَهَا لَا الدَّهْرُ .
فَهَذَا وَجْهُ الْحَدِيثِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا غَيْرَهُ (١٣) .

(١) في مقاييس اللغة ٣٠٦/٢ قال عمرو الضمى - يضم الضاد مشددة وفتح الباء - ، وعرف بعمر بن قميثة في شرح حماسة أبي تمام ج ٢ ص ١٠ وجده ذريح بن سعد بن مالك أحد بني ضبيعة ، وكان عمرو بن قميثة شاعرا فحلام مقدما من قداماء شعراء الجاهلية .

(٢) جاء البيتان الأول والثاني من الأبيات الثلاثة منسويين لعمر بن قميث في مقاييس اللغة ٣٠٦/٢ ، وأرى والله أعلم أن صاحب المقاييس نقل عن أبي عبيد ، وقد صرح بذلك قبل البيتين بسطرين ، والبيتان وما بعدهما وما قبلهما عن أبي عبيد .

ولعل هذه النسبة لعمر بن قميثه روى فيه الجذع البعيد من أجداده .

ورواية الشطر الأول للبيت الثاني في المقاييس :

• . فلو أني أرى ينبل تقيمتها .

وانظر الأبيات في الأغاني ١٦ / ١٦٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٤ ، شعراء النصرانية القسم الثالث ٢٩٥

(٣) في د : فعل به في ذلك ، تصحيف .

(٤) في ر : عز وجل ، وفي م ، والمطبوع : تعالى

(٥) « الكريم » : تكملة من ر .

(٦) م : « وكذبهم » .

(٧) سورة الجاثية الآية ٢٤ .

(٨) د : « وقال » .

(٩) بقية الآية ٢٤ من سورة الجاثية ، والفصل بين جزأى الآية لا حاجة له .

(١٠) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(١١) في د : « سبحانه » وفي م والمطبوع « تعالى » ، وفي ر : « عز وجل » . والجسلة الدعائية ساقطة من تهذيب اللغة .

(١٢) عبارة م ، والمطبوع : « لأنه هو الفاعل » .

(١٣) جملة « لا أعرف له وجهها غيره » ساقطة من تهذيب اللغة ٦ / ١٩٢ ، وجاء فيه بعد ذلك : قلت : وقد قال الشافعي في تفسير هذا الحديث نحو ، ما قال أبو عبيد ، واحتج بالأبيات التي ذكرها أبو عبيد ، فظننت أبا عبيد عنه أخذ هذا التفسير ؛ لأنه أول من فسره .

١١٢ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ « [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] (٣) ، وَعِنْدَهَا رَجُلٌ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ، فَقَدَا : « انْظُرْ (٤) مَا إِخْوَانُكُنَّ ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ (٥) »

قَالَ أَخْبَرَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ (٦) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ [٩٤] ، عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] (٧) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) .
قَوْلُهُ : إِنَّمَا (٩) الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ ، يَقُولُ : إِنَّ الَّذِي إِذَا جَاعَ كَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَشْبِعُهُ اللَّبَنُ ، إِنَّمَا هُوَ الصَّبِيُّ الرَّضِيعُ ، فَأَمَّا الَّذِي يُشْبِعُهُ مِنْ جَوْعِهِ الطَّعَامُ ، فَإِنْ أَرْضَعْتُمُوهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِرِضَاعٍ .

(١) ع : « قَالَ » .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ر : - صلى الله عليه وعلى آله - .

(٣) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٤) « انظر » ساقطة من ع ، واستدركت عند المقابلة بمداد مخالف على الهامش .

(٥) جاء في خ : كتاب الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض . . . ج ٣ ص ١٤٩ :

« حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه ، عن مسروق ، أن عائشة - رضى الله عنها - قالت : دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعندي رجل .

قال : يا عائشة من هذا ؟

قلت : أخى من الرضاعة ، قال : « يا عائشة : انظر من إخوانك ، فإنما الرضاعة من المجاعة » تابعه « ابن مهدي » عن سفيان . وانظر في ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لا رضاع بعد حولين ج ٦ ص ١٢٥ .

م : كتاب الرضاع ، باب إنما الرضاعة من المجاعة ، ج ١٠ ص ٣٣ .

د : كتاب النكاح ، باب في رضاعة الكبير الحديث ٢٠٥٨ ج ٢ ، ص ٥٤٨ .

ج : كتاب الرضاع ، باب لا رضاع بعد فصال الحديث ١٩٤٥ ج ١ ص ٦٢٦ .

ن : كتاب النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة . ٨٤ ص ٨٤ .

د : كتاب النكاح ، باب في رضاعة الكبير الحديث ٢٢٦١ ج ٢ ص ٨١ .

حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٩٤ وفيه : « انظر من إخوانك ، فإنما الرضاعة من المجاعة » .

وانظر الفائق ١ / ٢٤٣ ، والنهاية ١ / ٣١٦ ، وتهذيب اللغة ١ / ٤٧٣ .

(٦) د : « عن أبي الشعثاء » تصحيف .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٨) في د . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ع : - صلى الله - .

(٩) م ، والمطبوع : « فإنما » وهي لفظة الحديث .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ (١) إِنَّمَا الرِّضَاعُ مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ (٢) قَبْلَ الْفِطَامِ .
وهذا (٣) مِثْلُ حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » وَ « أُمِّ سَلَمَةَ » (٤) : « إِنَّمَا الرِّضَاعُ مَا كَانَ فِي [الثَّدْيِ
قَبْلَ الْفِطَامِ] (٥) وَمِنْهُ (٦) حَدِيثُ « عُمَرَ [بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٧) : « إِنَّمَا
الرِّضَاعَةُ رِضَاعَةُ الصَّغَرِ » .

وكذلك حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » فِيهِ .
وعامة الآثار على هذا : أَنَّ الرِّضَاعَةَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ لَا تُحَرِّمُ ثِيْبًا .
١١٥ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي
بَيْنَ الْقُبُورِ فِي نَعْلَيْنِ ، فَقَالَ :
« يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ اخْلَعْ سَبْتَيْكَ » (١٠) .

(١) « أَنَّهُ » ساقطة من م ، والمطبوع .
(٢) م ، والمطبوع : بالحولين ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٣) ح : « فهذا » ولا فرق في المعنى .
(٤) في م : « رضى الله عنها » من فعل الناسخ ، وأراه : أراد : - رضى الله عنهما - يعنى أبا هريرة وأم سلمة .
(٥) ما بين المعقوفين تكله من د . ح .
(٦) د . ر . ح : « ومثل » ، وفي م « ومثله » .
(٧) تكله من م ، والمطبوع .
(٨) ع . ك : « قال »
(٩) م ، والمطبوع : « عليه السلام » ، وفي د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه - .
(١٠) جاء في د : كتاب الجنائز ، باب المشي في النعلين بين القبور الحديث ٣٢٣٠ ج ٣ ص ٥٥٤ : حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير السدوسي ، عن بشير بن نهيك ، عن بشير - مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان اسمه في الجاهلية : زحم بن معبد ، فهاجر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : ما اسمك ؟ قال : زحم - بفتح الزاى وسكون الحاء - . قال : بل أنت بشير .

قال بينا أنا أماشي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر بقبور المشركين . فقال : « لقد سبق هؤلاء غيرا كثيرا ، ثلاثا » ، ثم مر بقبور المسلمين ، فقال : « لقد أدرك هؤلاء غيرا كثيرا ... » وحانت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نظرة ، فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان ، فقال : « يا صاحب السبتين ؟ ويحك ؟ ألقى سبتيك » . فنظر الرجل ، فلما عرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلعهما فرمى بهما .. وبشير ، هو ابن الخصاصة . وانظر في ذلك : جه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في خلع النعلين في المقابر الحديث ١٥٦٨ ج ١ ص ٤٩٩ ، وفيه : « يا صاحب السبتين » على النسب كما في « د »

ن : كتاب الجنائز ، باب كراهية المشي بين القبور في النعال السبتية ج ٤ ص ٧٨
حم : حديث بشير بن الخصاصة ج ٥ ص ٨٣ ، ومواضع أخرى ، وفي هذه المصادر « السبتيتين » والفائق ١٤٨/٢ ، والنهاية ٣٣٠/٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٨٧ ، وفي كتب الغريب واللغة برواية أبي عبيد ، وعلى النسب رواية على التذكير ، ورواية على التأنيث .

[قَالَ (١)] : وَهَذَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَكٍ ، عَنْ ابْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ (٢) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .
قَوْلُهُ : فِي النَّعَالِ السَّبْتِيَّةِ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : هِيَ (٤) الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ .

وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هِيَ الْمَدْبُوعَةُ (٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ السَّبْتِيَّةُ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَلْبِسُهَا (٦) غَيْرَ مَدْبُوعَةٍ ، إِلَّا أَهْلَ السَّعَةِ مِنْهُمْ (٧) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْدَحُونَ الرَّجُلَ يَلْبِسُهَا (٨) .
لأنهم كانوا لا يُحَسِّنُونَ الدِّبَاغَ (٩) ، وَلَا يَلْبِسُهَا إِلَّا أَهْلُ الْجَدَّةِ مِنْهُمْ ، كَانُوا يَشْتَرُونَهَا مِنْ الْيَمَنِ وَالطَّائِفِ ، وَنَحْوَهُمَا (١٠) ، قَالَ عُدْتَرَةُ يَمْدَحُ رَجُلًا (١١) .

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ (١٢)

(١) « قَالَ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ع .

(٢) ع : « الْخَصَّاصِيَّةُ » بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَفْتُوحَةٌ - رَجَاءٌ كَذَلِكَ فِي مَثْنِ النَّسَائِيِّ - وَالصُّوَابُ بِالتَّشْدِيدِ كَمَا فِي الْإِسْتِيعَابِ ١٩٣/١ تَرْجُمَةٌ ١٩٦ .

(٣) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِي د . رِجْعٌ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) ع : « وَهِيَ » ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٥) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قَالَ أَبُو حَبِيدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السَّبْتُ هُوَ الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ شَمْرٌ وَصُوفٌ أَوْ وَبَرٌ فَهُوَ مَصْحُوبٌ » - بَضْمُ الْمِيمِ وَفَتْحُ الْهَاءِ - .

(٦) ر : « كَانُوا يَلْبِسُونَهَا » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) ه ، وَالْمَطْبُوعُ : « أَهْلُ السَّعَةِ مِنْهُمْ وَالشَّرَفُ » .

(٨) مَا بَعْدَ « مِنْهُمْ وَالشَّرَفُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

(٩) « الدِّبَاغُ » سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م وَالْمَطْبُوعُ ، وَالْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

(١٠) مَا بَعْدَ « يَلْبِسُهَا » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ « ع » ، وَفِي د . م : « وَنَحْوُ هَذَا » فِي مَوْضِعٍ وَنَحْوُهَا . وَفِي الْعِبَارَةِ تَكَرَّرَ يَوْمٌ يَأْنِ بَعْضُهُمَا مَقْدَمٌ عَلَى عِبَارَةِ أَفَى عُبَيْدٍ .

(١١) « يَمْدَحُ رَجُلًا » سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(١٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَعْنَتَرَةَ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ ، وَتَتَّفَقُ رِوَايَةُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مَعَ رِوَايَةِ الْدِيْرَانِ ٦٠ ط بِيْرُوتِ خَمْسَمِ

ثَلَاثَةٌ دَوَائِنُ .

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : السَّرْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ لَا شَوْكَ فِيهَا . السَّبْتُ : كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ بِالْقَرْظِ .

وَلَهُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٣٨٨١/٢ ؛ وَذِيلُهُ بِقَوْلِهِ : وَصَفَهُ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ كَرِيمَةٍ : الْبَطُولَةُ وَالشَّجَاعَةُ .

الطُّولُ . الشَّرَفُ وَالسَّعَةُ . قُوَّةُ الْخَلْقِ وَالنُّفُو .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ نَعَالَ السَّبْتِ هِيَ هَذِهِ الْمَحْلُوقَةُ الشَّعْرُ (١) ، وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَ « الْأَصْحَمِيُّ » [و « أَبُو عَمْرٍو »] (٢) .

١١٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :

« نَعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ (٤) » .

(١) جاء في تهذيب اللغة : قلت : وحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - يدل على أن السبت مالا شعر عليه .

حدثنا محمد بن سعيد البروشنجي (المعروف بالكوفي) قال : حدثنا الحلواني ، عن عبد الرزاق عن مالك عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن عبيد بن جريح أنه قال لا بن عمر : رأيته تلبس النعال السبتية ، فقال : رأيته النبي - صلى الله عليه وسلم - يلبس النعال التي ليس عليها شعر ، ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبسها .

(٢) « وأبو عمرو » تكملة من د . ر . ع ، وجاء في تهذيب اللغة ١٢ / ٣٨٨ « قال شمر عن ابن الأعرابي : سميت النعال المدبوجة سبتية ، لأنها انسبت بالدباج : أي لانت » .

ويلاحظ أنه جاء في د . ر . م عبارة أراها حاشية دخلت في صلب النسخ أو نقلت عن أبي عبيد من كتاب آخر وقد كتب على هامش « ر » إزافها : من قوله : « وأما أمر النبي - إلى الحديث الثاني غير مسموع » والعبارة هي « وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم إياه أن يخلعهما ، فإن بعض الناس يتأوله على الكراهة للمشي بين القبور في التعلين ، وهذا معنى يضيق على الناس ، ولو كان لبس النعل مكروها هناك لكانت الخف مثله .

قال أبو عبيد : وأما أنا فأراه أمره بذلك لقدر رآه في تعلية ، فكره أن يطأهما القبور كما كره أن يحدث الرجل بين القبور فهذا وجهه عندي - والله أعلم - .

ويقال : إنما كره ذلك ؛ لأن أهل القبور يؤذيهم صوت النعال : فإن كان هذا وجه الحديث فالأمر أن يخلعهما كان فيها قدر أولم يكن » ولم تتفق النسخ الثلاث على العبارة ، ولهذا أثرت تدوينها في الهامش .

(٣) لك . م عليه السلام ، وفي د . ر . ع - : صلى الله عليه - .

(٤) جاء في م : كتاب الأشربة ، باب فضل الخل والثأدم به ج ١٤ ص ٧ :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حجاج بن أبي زبيب ، حدثني أبو سفيان طلحة بن نافع ، قال : سمعت جابر بن عبد الله قال :

كنت جالسا في داري ، فمر بي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأشار إلى فمتي إليه ، فأخذ يدي ، فانطلقنا ، حتى أتى حجر بعض نسائه ، فدخل ، ثم أذن لي ، فدخلت الحجاب عليها ، فقال : هل من غداء ؟ فقالوا : نعم ، فأق بثلثة أقرصة ، فوضعن على نبي فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرصا ، فوضعه بين يديه ، وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي ، ثم أخذ الثالث فكسره باثنين ، فجعل نصفه بين يديه ، ونصفه بين يدي .

ثم قال : هل من آدم ؟ قالوا : لا ، إلا شيء من خل .

قال : « هاتوه . فنعى الأدم هو » وجاء في الباب بأكثر من وجه .

وعلق النووي في شرحه على مسلم - على لفظة : فوضعن على نبي بقوله : هكذا هو في أكثر الأصول : نبي - بنون مفتوحة - ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مشناة تحت مشددة ، وفسره بمائدة من خوص .

ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه « بى » - بياء موحدة مفتوحة ، ثم تاء مشناة فوق مكسورة مشددة ، ثم ياء مشناة من تحت مشددة والبت كساء من قوبر أو صوف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام ورواه بعضهم (بى) - بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة ، قال القاضي الكنانى : هذا هو الصواب وهو طبق من خوص .

وانظر في الحديث : د : كتاب الأطعمة ، باب في الخل : الحديثان ٣٨٢٠ - ٣٨٢١ ج ٤ ص ١٦٩

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الخل الحديث ١٨٣٩ وما بعده ج ٤ ص ٢٧٨

ج : كتاب العقيقة ، باب الائتدام بالخل الحديث ٣٣١٦ وما بعده ج ٢ ص ١١٠٢

ن : كتاب الإيمان ، باب إذا حلف ألا يأتيك فأكمل خبرنا بخل ج ٧ ص ١٣

دي : كتاب الأطعمة ، باب أى الإدام كان . . أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ٢٠٥٤ /

٢٠٥٥ ج ٢ ص ٢٧

والفائق ٢٩ / ١ ، والنهاية ٣١ / ١ ، ومشارك الأنوار ٢٠ / ١ ، وتهذيب اللغة ٢١٥ / ١٤

قَالَ (١) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنْ حَجَّاجٍ (٢) بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ (٣) ، عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (٥) : سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ (٦) » يَقُولُ فِي هَذَا : « إِنَّمَا سَمَاءُ إِدَامًا ؛ لِأَنَّهُ يُصْطَبِغُ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أُبِغَ بِهِ لَزِمَهُ اسْمُ الْإِدَامِ .

يَعْنِي مِثْلَ الْخَلِّ ، وَالزَّيْتِ ، وَالْمُرِيِّ (٧) ، وَاللَّبَنِ ، وَمَا أَشَبَّهُهُ .

قَالَ (٨) : فَإِنْ حَلَفَ حَالِفٌ أَلَّا يَأْكُلَ إِدَامًا ، فَأَكَلَ بَعْضَ مَا يُصْطَبِغُ بِهِ ، فَهُوَ حَانِثٌ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَقْفَرُ بَيْتٌ ، أَوْ قَالَ : طَعَامٌ فِيهِ خَلٌّ (٩) » .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَغَيْرُهُ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَفَارِ ، وَهُوَ كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ بِلا أَذَمٍ . يُقَالُ : أَكَلْتُ الْيَوْمَ صَعَامًا قَفَارًا (١٠) : إِذَا أَكَلَهُ غَيْرَ مَادُّومٍ .

وَلَا أَرَى أَصْلَهُ مَأْخُوذًا إِلَّا مِنَ الْقَفْرِ (١١) مِنَ الْبِلَادِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا (١٢) ، وَلَا كَلًّا بِهَا (١٣) .

- (١) قَالَ : ساقطة من ر .
- (٢) د . ع : « الحجاج » والصواب : حجاج . انظر التقرير : ١٥٣/١ ترجمة ١٥٢ .
- (٣) د : عن أبي زَيْنَبٍ تصحيف .
- (٤) د . ر . ع . ل . : - صلى الله عليه - .
- (٥) « أبو عبيد » : تكملة من د .
- (٦) جاء على هامش ع : هو محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة .
- (٧) في القاموس (مرر) : « والمرى كدرى : إدام كالكامخ » وفي ع : « المرى - بضم الميم ، وسكون الراء - ولم أعرف هذا الضبط » .
- (٨) قَالَ : ساقطة من ر .
- (٩) جاء في ت : كتاب الأطعمة باب ما جاء في الخل ج ٤ ص ٢٧٩ الحديث ١٨٤١ :
- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الشعبي ، عن أم هانئ بنت أبي طالب ، قالت :
- دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : هل عندكم شيء ؟
- فقلت : لا إلا كسر يابسة وخل .
- فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « قريبي ، فما أقفر بيت من آدم فيه خل » .
- قال « أبو عيسى » : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أم هانئ إلا من هذا الوجه .
- وانظر الفائق ٢١٤/٣ ، والنهاية ٨٩/٤ ، وتهذيب اللغة ١٢٠/٩ ومقاييس اللغة ١١٤/٥ .
- (١٠) جاء في د بعد ذلك « ابن عبد العزيز » وهي مقحمة على النسخة .
- (١١) د : « القفرة » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٢٠/٩ .
- (١٢) ر . م . ، والمطبوع « فيها »
- (١٣) « ولا كلاًها » ساقطة من د . و . م . ع ، والمطبوع .

١١٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - :
 «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ ، وَلَا خَائِنَةٍ ، وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا ظَنَيْنٍ فِي وِلَاةٍ وَلَا قَرَابَةٍ ،
 وَلَا الْقَانِعَ مَعَ (٢) أَهْلِ الْبَيْتِ لَهُمْ» (٣).
 قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ، يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ
 أَبِي زِيَادٍ (٥).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ سَنَانٍ (٦) ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، تَرَفَعَهُ (٧).
 قَوْلُهُ خَائِنٌ وَلَا خَائِنَةٌ ، فَالْخِيَانَةُ تَدْخُلُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ سِوَى الْخِيَانَةِ فِي الْمَالِ مِنْهَا :
 أَنْ يُؤْتَمَنَ الرَّجُلُ (٨) عَلَى فَرْجٍ ، فَلَا يُؤَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةُ .
 وَكَذَلِكَ إِذَا اسْتُودِعَ سِرًّا يَكُونُ إِنْ أَفْشَاهُ (٩) فِيهِ عَطَبُ الْمُسْتُودِعِ ، أَوْ فِيهِ شَيْئُهُ (١٠).

(١) م ، والمطبوع : - عليه السلام - ، وفي د . ر . ع . ك . : - صلى الله عليه وسلم - .

(٢) م ، والمطبوع : «من» - وما أثبت أولى .

(٣) جاء في ت : كتاب الشهادات ، باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته ، الحديث ٢٢٩٨ ج ٤ ص ٥٤٥ حدثنا قتيبة ،
 حدثنا مروان الفزاري ، عن يزيد بن زياد الدمشقي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - :

« لا تجوز شهادة خائن ، ولا خائنة ، ولا مجلود حدا ، ولا مجلودة ، ولا ذى غمر لأخيه ، ولا مجرب شهادة ، ولا
 القانع مع أهل البيت لهم ، ولا ظنين في ولاء ، ولا قرابة » . قال الفزاري : القانع : التابع .
 وجاء في سنن الترمذي بعد أن ساق الحديث قوله : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن زياد الدمشقي ،
 ويزيد يضعف في الحديث ، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري إلا من حديثه .
 وانظر في الحديث :

د : كتاب الأفضية ، باب من ترك شهادته الحديثان ٣٦٠٠ - ٣٦٠١ ج ٤ ص ٢٤ - ٢٥ .

ج : كتاب الأحكام ، باب من لا تجوز شهادته ، الحديثان ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ ج ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣ .

ج : كتاب الأحكام ، باب من لا تجوز شهادته الحديثان ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ ج ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣ .

سم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢٠٨ ، وجاء في مواضع أخرى .

والنهاية ٢ / ٨٩ ، ٣ / ٣٨٤ ، ٤ / ١١٤ ، وتهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ .

وفي المطبوع بالحاشية والحديث في (ت) شهادات : ٢ ، وفيه : « ولا ذى غمر لإحنة » تصحيف .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) في ت : يزيد بن زياد ، ولعله يزيد بن زياد بن أبي زياد الذي جاء في التقريب ٢ / ٣٦٤ ترجمة ٢٥٢ ، وقال
 فيه خاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، وقد ينسب لجده ، وبهذا يمكن التوفيق بين ما جاء في ت ، وما جاء في
 غريب الحديث . وقد تكررت لفظة « بن أبي » في خطأ من النسخ .

(٦) عبارة دلما بعد أبي زياد : وهو يزيد بن سنان معروف من أهل الجزيرة ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) ر : يرفعه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) الرجل : ساقطة من ع .

(٩) د : فشا ، ولم أقف على فشي متعديا ، جاء في أفعال المرسطى ٤ / ٣٥ : فشا السر والشئ فشوا وفشوا :

انتشرا ، ومثله في اللسان (فشا) وفيه : فشا خبره . وأفشاه هو

(١٠) في م والمطبوع أو يشينه في موضع : « أو فيه شينة » وأراه - والله أعلم - تصرفا .

وكذلك إن أوْتَمَنَ عَلَى حُكْمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَوْ فَوْقَهُمَا ، فَلَمْ يَعْدِلْ .
وكذلك إن غَلَّ مِنْ (١) الْمَعْنَمِ ، فَالْغَالُ فِي التَّفْسِيرِ : الْخَائِنُ (٢) ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي
قَوْلِهِ : « وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ » (٣) : قَالَ : « يُخَانَ » .
ومِمَّا (٤) يُبَيِّنُ لَكَ (٥) أَنَّ السَّرَّ أَمَانَةٌ حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :
« إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ (٧) بِالْحَدِيثِ ، ثُمَّ التَفَتَ ، فَهُوَ أَمَانَةٌ (٨) »
فَقَدْ (٩) سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَانَةً (١٠) ، وَلَمْ يَسْتَكْتَمْهُ (١١) ،

« من قوله : « وكذلك إن أوْتَمَنَ » إلى هنا ذكر في د . ر . م ، في مكان بعد هذا من تفسير الحديث ورأيت أن الإبقاء
عليه هنا أولى . وسوف أشير إلى مكان وروده في هذه النسخ .
(١) م : « في » وما أثبت عن بقية النسخ .
(٢) م ، والمطبوع : « هو الخائن » ، والمعنى واحد .
(٣) سورة آل عمران آية ١٦١ ، ويغل - بضم الياء وفتح القين - قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ،
وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف
وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : يغل - يفتح الياء ، وضم القين - .
وجاء في حجة القراءات ١٨٠ تعليقا على قراءة يغل : - بضم الياء وفتح القين - وحجتهما ما ذكر عن « قتادة » : ما كان
لنبي أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين
وقال آخرون : معنى ذلك ما كان لنبي أن يتهم بالغلول . . .
وقال آخرون : ما كان لنبي أن يغل : أي يلغى غالا : أي خائنا . . .
وانظر في ذلك النشر ٣ / ١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨١ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ١ / ٣٧٥ .
(٤) ع : « وما » وما أثبت أول .
(٥) م ، والمطبوع « ذلك » وأراه - والله أعلم - تصحيحا .
(٦) ك . م . عليه السلام ، وفي د . ر . ع : - صلى الله عليه - .
(٧) الرجل الثانية : ساقطة من ع . م ، والمطبوع ، وكذا في الترمذي و « د » .
(٨) جاء في ت : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء أن المجالس أمانة ، الحديث ١٩٥٩ ج ٤ ص ٣٤١ حدثنا أحمد بن محمد
أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن أبي ذئب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك
عن جابر بن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
إذا حدث الرجل الحديث ، ثم التفت فهي أمانة .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب :
وانظر فيه د : كتاب الأدب ، باب في نقل الحديث ، الحديث ٤٨٦٨ وما بعده ج ٥ ص ١٨٨ وجاء في تفسيره : وقوله :
« التفت » : التفاتة إعلام لمن يتحدث ، أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد .
(٩) ع : « قد » .
(١٠) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . م ، وفي د . ع : - صلى الله عليه - .
(١١) ع : « تستكتمه » بتمام فوقية في أوله .

فَكَيْفَ إِذَا اسْتَكْنَمَهُ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ (- عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١)) : « إِنَّمَا تُعْجَالِسُونَ بِالْأَمَانَةِ ^(٢) »

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « مَنْ أَشَاعَ [عَلَى مُؤْمِنٍ] فَاحْشَةً ، فَهُوَ مِثْلُ مَنْ أَبْدَاهَا ^(٣) »

فَصَارَ هَاهُنَا كَمَا عَلِمَا ، لِإِشَاعَتِهِ إِيَّاهَا ، وَهُوَ ^(٤) لَمْ يَسْتَكْنِمِهَا إِيَّاهُ ^(٥) .

فَهَذِهِ [٦٩] الْخِصَالُ كُلُّهَا ، وَمَا ضَاهَاها ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُهَا عُذُولًا فِي الشَّهَادَاتِ ^(٦) عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَلَا ذِي غِمَرٍ عَلَى أَخِيهِ ، فَإِنَّ الْغِمَرَ الشَّحْنَاءُ وَالْعِدَاوَةُ ^(٧) ، وَكَذَلِكَ الْإِخْنَةُ . وَمِمَّا ^(٨) يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٩)] : « أَيْمًا ^(١٠) قَوْمٌ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحَدٍّ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْحَدِّ ، فَإِنَّمَا شَهِدُوا عَنْ ^(١١) ضِغْنٍ ^(١٢) » .

(١) الجملة الدعائية تكلمة من د .

(٢) جاء في النهاية ٧١/١ : « وفي المجالس بالأمانة ، هذا نذب إلى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل »

(٣) في د . وهامش لك عند المقابلة على نسخة أبي الحسن أشاد بالدال وفيها : « على مؤمن » وأشاد وأشاع - لغتان ، وانظر في الحديث : الجامع الصغير ١ / ١١٩ نقله عن أبي الدرداء في الكبير للطبراني ، والنهاية ١٧/٢ - ٥٢١ والفائق « شيد » ٢ / ٢٧٣ وفيه من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شأنه الله بها في النار يوم القيامة .

وفي حديث أبي الدرداء - رضى الله عنه - : أئما رجل أشاد على امرئ مسلم كلمة هو منها برئ ويرى أن شيئه بها كان حقا على الله أن يعذبه بها في نار جهنم ، حتى يأتي بنفذ ما قال ، وهذا يتفق مع الجامع الصغير ، والرواية الأولى تقترب مع ما جاء في غريب الحديث . ورواية م ، والمطبوع : « فهو كمن أبداه » .

(٤) « وهو » ساقطة من م .

(٥) « إياه » : ساقطة من المطبوع ، وقد جاءت العبارة التي سبقت الإشارة إلى تأخرها في النسخ د . ر . ع . بعد ذلك انظر حواشي ص (٣٦٤) .

(٦) د . م . ، والمطبوع : في الشهادة . . .

(٧) جاء في مقاييس اللغة ٣٩٣/٤ : والغمر : الحقد في الصدر ، وسمى (بهذا) ؛ لأن الصدر ينطوى عليه وفي المحكم ٥ / ٣٠٧ : والغمر والغمر - بكسر الغين وفتحها مع سكون الميم - الحقد .

(٨) ع : « وما » .

(٩) ما بين المعقوفين : تكلمة من م ، والمطبوع .

(١٠) المطبوع : « إنما » تصحيف .

(١١) د . م : « على » وما أثبت أدق : أى بدافع ضغن .

(١٢) جاء الحديث في النهاية ٣ / ٩١ ، وفيه « عن ضغن » : أى حقد وعداوة .

وَتَأْوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى (١) الْخُدُودِ الَّتِي فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَبَيْنَ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ (٢)] -
كَالزُّنَا وَالسَّرَقَةِ (٣) ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ .
قَالَ (٤) [أَبُو عُبَيْدٍ (٥)] : وَسَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ (٦) » يَجْعَلُ فِي ذَلِكَ وَقْتًا
لَا أَحْفَظُهُ (٧) ، يَقُولُ : فَإِنْ أَقَامُوا الشَّهَادَةَ بَعْدَ ذَلِكَ (٨) بَطَلَتْ شَهَادَتُهُمْ .
فَأَمَّا حُقُوقُ النَّاسِ فَالشَّهَادَةُ فِيهَا (٩) جَائِزَةٌ أَبَدًا لَا تُرَدُّ ، وَإِنْ تَقَادَمَتْ .
وَأَمَّا (١٠) الظَّنِّينَ فِي الْوَلَاءِ وَالْقَرَابَةِ ، فَالَّذِي يُتَّهَمُ بِالدَّعَاوَةِ (١١) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ
أَوْ الْمَتَوَلَّى (١٢) غَيْرَ مَوَالِيهِ (١٣) .

(١) « على » : ساقطة من م .

(٢) « عز وجل » من « ر » ، وفي « م » تعالى . .

(٣) جاءت لفظة : « السَّرَقَةُ » في كل النسخ ، ماعدا « م » ، وفي « ع » خط عليها بخط ، وأرى أن ذلك راجع - والله أعلم - إلى أن السَّرَقَةَ قد تكون من الخُدُودِ التي للعباد فيها حق على بعضهم . وجاء في النهاية تعقيبا على الحديث نفسه : يزيد فيما كان بين الله - تعالى - وبين العباد كالزُّنَا وشرب الخمر ، ونحوها .

(٤) « قال » : ساقطة من د .

(٥) « أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٦) يعنى محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة - رضى الله عنهما - .

(٧) ما بعد : « ابن الحسن » إلى هنا مضموس في م .

(٨) ما بعد قوله : « ذلك » إلى هنا ساقط من أصل ع لانتقال النظر ، واستدراكها عند المقابلة على النسخة التي نقلت عنها ، أو نسخة أخرى .

(٩) في « ع » : « فيه » وصوبت بخط المقابل وقوله : « فالشهادة فيها » مضموس في م .

(١٠) م ، والمطبوع : « فأما » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١١) جاء على هامش ع « حاشية » وهى : الدعَاوَةُ - بفتح الدال وضمها جميعا ، وجاءت في ك - بكسر الدال مشددة ، وجاء في مقاييس اللغة ٢٧٩/٢ : والدعوة إلى الطعام - بالفتح - والدعوة في النسب بالكسر - قال « أبو عبيدة » : يقال في النسب دعوة - بكسر الدال - وفي الطعام دعوة - أى بفتحها - هذا أكثر كلام العرب إلا عدى الرباب ، فانهم ينصبون الدال في النسب ، ويكسرونها في الطعام ، وجاء في المحكم ٢٣٥/٢ : والدعى : المنسوب إلى غير أبيه ، وإنه لبين الدعوة والدعوة (أى بكسر الدال مشددة وفتحها) الفتح لعدى الرباب ، وسائر العرب بكسرها - بخلاف ما تقدم في الطعام - وحكاة الليثاني : (إنه لبين الدعَاوَةُ والدعَاوَةُ (أى بكسر الدال وفتحها مع التشديد فيها -) ولم أقف على الدعَاوَةُ - بالفهم - فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، ولم ترد في اللسان الذى جمع صاحبه فيه أكثر ما جاء في الكتب التي سبقتها .

(١٢) ر . م ، والمطبوع « والمتولى »

(١٣) وهذا أحد المواطن التي تمعق فيها ابن قتيبة في كتاب إصلاح الغلط أبا عبيد ، فقال : في كتابه لرحمة ٤١ / ب : « قال أبو عبيد : الظننين في الولاء والقربة هو الذى يتهم بالدعَاوَةُ إلى غير أبيه أو المتولى إلى غير مواليه » هذا قول أبي عبيد ، قال أبو محمد : المنتسب إلى غير أبيه ، والمتولى غير مواليه : ساقط العدالة : إذا تبين ذلك منه وعلم أنه يعلم من نفسه وهو مقيم عليه ، فأما أن يظن به ذلك ويتهم ، فلا أرى الستر والعدالة يزولان بالظنون بغير سبب موجب ، وليس الظننين في الولاء والقربة عندى إلا أن يكون للرجل الشاهد قرابة للشهود له أو مولى له ، فيظن به الميل إليه بالقربة أو بالولاء ، لأنهما سببان موجبان للميل ، ومما يشبه هذا قوله : ولا القانع مع أهل البيت . وهو الرجل يكون معهم في حاشيتهم كالتابع والأجير ؛ لأن ذلك سبب يوجب الميل .

أقول : لعل أبا عبيد يعنى الظن والسبب الموجب ، ولعله أراد الاحتياط ودفع كل ما يودى إلى شبهات .

قال أبو عبيد : وقد يكن أن يثبتهم في شهادته لقريبه كالوالد للولد [والولد للوالد] (١) ومن وراء ذلك .

ومثله (٢) حديثه الآخر :

قال (٣) : حدثنا (٤) حفص بن غياث ، عن محمد بن زيد بن مهاجر ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٥) - بعث منادياً حتى (٦) انتهى إلى الثانية (٧) . « أنه لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين ، واليمين على المدعى عليه (٨) » . فمعنى الظنين هاهنا : المتهم في دينه .

وأما (٩) قوله : ولا القانع مع أهل البيت لهم : فإنه الرجل يكون مع القوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ، ونحوه .

وأصل القنوع : الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ، ويسأله (١٠) معروفاً . يقول : فهذا (١١) إنما يطلب معاشه من هؤلاء ، فلا تجوز (١٢) شهادته لهم .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(٢) في ر : « مثل »

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) د . ر : « حدثنا » وأراها ، أدق .

(٥) د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٦) ع : « حين » .

(٧) المطبوع : « البينة » تصحيف .

(٨) انظر : خ : كتاب الشهادات ، باب اليمين على المدعى عليه ج ٣ ص ١٥٩ .

م : كتاب الأقضية ، باب اليمين على المدعى عليه ج ١٢ ص ٢ .

د : كتاب الأقضية ، باب في اليمين على المدعى عليه ج ٤ ص ٤٠ .

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في أن البينة على المدعى ، واليمين على المدعى عليه ج ٣ ص ٦٢٥ .

ج : كتاب الأحكام ، باب البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، ج ٢ ص ٧٧٨ .

(٩) « وأما » ساقطة من م .

(١٠) ر . م . المطبوع : ويسأل ، والمعنى واحد .

(١١) عبارة م ، والمطبوع : « فيقول : هذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٢) م ، والمطبوع : « يجوز » ساقطة تحتها ، م .

[وقد^(١)] قَالَ اللَّهُ^(٢) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٣) - : «[فَكُلُوا مِنْهَا^(٤)] وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ^(٥)» فالقانع في التفسير : الَّذِي يَسْأَلُ ، وَالْمُعْتَرَّ : الَّذِي يَتَعَرَّضُ ، وَلَا يَسْأَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ «الشَّامُخَ» :

لِحَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَعْنِي مُنَافِرُهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ^(٦)
يَعْنِي : مَسْأَلَةُ النَّاسِ [٩٧].

وَقَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» :

وَمَا خُتُّ ذَا عَهْدٍ وَأَيَّتُ بَعْهَدِهِ وَلَكَمْ أَحْرَمَ الْمُضْطَرُّ إِذْ جَاءَ قَانِعًا^(٧)
يَعْنِي سَائِلًا .

وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : قَدَ قَنَعَ الرَّجُلُ يَقْنَعُ قُنُوعًا^(٨) .

وَأَمَّا الْقَانِعُ : الرَّاضِي بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ [- سُبْحَانَهُ -]^(٩) فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ^(١٠) .

(١) «وقد» تكملة من د .

(٢) «الله» ساقطة من د .

(٣) ر . م . ، والمطبوع : «عز وجل» .

(٤) «فكلوا منها» : تكملة من د . م .

(٥) سورة الحج آية ٣٦ .

(٦) البيت من قصيدة - من الوافر - للشامخ بن ضرار ، وتتنفق رواية الغريب مع الديوان ٥٦ ط القاهرة ١٣٢٧ هـ .

وفي تفسير غريبه : يصلحه : من الإصلاح . يعنى : من الإغناء . المفاقر : وجوه الفقر لا واحد لها ، وقيل : هي جمع فقر على غير قياس . القنوع : السؤال .

وجاء منسوباً في تهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ وغير منسوب في المقاييس ٥ / ٣٣ وفيه : فالقانع : السائل ، وسمى قانعاً لإقباله على من يسأله ، وانظر اللسان «فقر - قنع» وأضداد الأصمعي ص ٥٠ ضمن ثلاث رسائل . وأضداد السجستاني ص ١١٦ ، ضمن ثلاث رسائل .

(٧) هكذا جاء في ديوان عدى بن زيد العبادي ص ١٤٥ ، وانظر أفعال السرقسطي ٤ / ٢٨٤ ، وأضداد الأصمعي ٤٩ ضمن ثلاث رسائل وأضداد السجستاني ص ١١٦ واللسان (قنع - أوى) وفي تفسيره : وأيت بعهد : ضمنت له عدة وعهداً . وجاء في المطبوع «وأيت» - بياء موحدة - جرياً على اللسان «قنع» .

(٨) جاء في اللسان (قنع) : وقد قنع - بالكسر - يقنع قنوعاً وقناعة : إذا رضى ، وقنع - بالفتح - يقنع قنوعاً : إذا سأل .

(٩) «سبحانه» تكملة من د ، وفي ر : «عز وجل» .

(١٠) جاء في تهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ : «ومن العرب من يجعل القنوع بمعنى القناعة ، وكلام العرب الجيد هو الأول» .

يُقَالُ [منه^(١)] : قَدْ قَنِعْتُ أَقْنَعُ قَنَاعَةً ، فَهَذَا - بِكَسْرِ النُّونِ - ، وَذَلِكَ^(٢) - بَفَتْحِهَا -
 وَذَلِكَ^(٣) مِنَ الْقُنُوعِ ، وَهَذَا مِنَ الْقَنَاعَةِ^(٤) .
 ١١٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - فِي خُطْبَتِهِ :
 « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ^(٦) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ
 «مُضَرٍّ» الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى ، وَشَعْبَانَ^(٧) » .
 قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا هُذَيْلُ بْنُ غُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ^(٩) ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ^(١٠) ،
 عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - .

- (١) « منه » : تَكْلَفَةٌ مِنْ ر . ع .
 (٢) د . ر . م . : وَذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .
 (٣) ر . م . : وَذَلِكَ .
 (٤) « جَاءَ فِي اللِّسَانِ (قَنِعَ) : » وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّ الْقُنُوعَ يَكُونُ بِمَعْنَى الرِّضَا ، وَالْقَانِعَ بِمَعْنَى الرَّاغِي ،
 قَالَ : وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
 قَالَ « ابْنُ بَرِي » بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هُنَا ، هُوَ « أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْدٍ » .
 وَانْظُرْ فِي الْقَانِعِ : أَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ص ٤٩ ، وَأَضْدَادُ السَّجِسْتَانِيِّ ص ١١٦ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ السَّكَيْتِ ص ٢٠٢ وَأَضْدَادُ
 الصَّغَانِيِّ ص ٣٤٣ ضَمِنَ ثَلَاثَ رَسَائِلَ فِي الْأَضْدَادِ طَبِيعُوتِ ١٩١٢ م .
 (٥) م ، وَالْمُطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . لُكْ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .
 (٦) « اللَّهُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .
 (٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ بَدَأِ الْخَلْقِ ، بِأَبٍ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ ج ٤ ص ٧٤ :
 « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 « الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ ، كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ
 ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْحَرَمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » وَجَاءَ عَلَى هَامِشِ الْبُخَارِيِّ قَوْلُهُ : اسْتَدَارَهُ :
 أَيْ اللَّهُ ، وَلَأَنِّي الْوَقْتُ : قَدْ اسْتَدَارَ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ .
 كَمَا جَاءَ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ التَفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ بَرَاءَةِ ، بِأَبٍ قَوْلُهُ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
 وَكِتَابِ الْمَغَازِي ، بِأَبٍ حِجَّةِ الْوَدَاعِ
 وَكِتَابِ الْأَضْحَى ، بِأَبٍ مِنْ قَالَ الْأَضْحَى يَوْمَ النُّحْرِ
 وَكِتَابِ التَّوْحِيدِ بِأَبٍ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
 وَانْظُرْ فِيهِ : م : كِتَابُ الْقِسَامَةِ بِأَبٍ تَغْلِيظُ تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ
 د : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بِأَبٍ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ الْحَدِيثُ ١٩٤٧
 ح : حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ج ٥ ص ٣٥
 وَالفَائِقُ ١/٤٤١ مادة « دَوْر » ، وَالنَّهَايَةُ ١٣٩/٢
 (٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .
 (٩) مِنْ أَيُّوبَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .
 (١٠) فِي ج : « عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ » .
 (١١) د . ر . ع . لُكْ : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

قَوْلُهُ : [إِنَّ الزَّمَانَ ^(١)] قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ .

يُقَالُ : إِنْ بَدَأَ (٢) ذَلِكَ كَانَ (٣) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُحَرِّمُ الشُّهُورَ (٤) الْأَرْبَعَةَ ، وَكَانَ هَذَا مِمَّا تَمَسَّكَتْ (٥) بِهِ مِنْ مِلَّةِ «إِبْرَاهِيمَ» [- عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى نَبِيِّنَا (٦) -] ، فَرَبَّمَا احْتِجَاؤُوا إِلَى تَحْلِيلِ الْمُحَرَّمِ لِلْحَرْبِ تَكُونَ بَيْنَهُمْ ، فَيَكْرَهُونَ أَنْ يَسْتَحِلُّوهُ ، وَيَكْرَهُونَ تَأْخِيرَ حَرْبِهِمْ ، فَيُوَخَّرُونَ تَحْرِيمَ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ ، فَيُحَرِّمُونَهُ ، وَيَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمِ . وَهَذَا هُوَ النَّسِيُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) - : «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا (٨) ...» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي «كِنَانَةِ» هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَنْسَأُونَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ (٩) .

وَالنَّسِيءُ : هُوَ التَّأْخِيرُ . ■

وَمِنْهُ قِيلَ : بَغَتُ الشَّيْءُ بِنَسِيئَتِهِ (١٠) .

(١) «إِنَّ الزَّمَانَ» : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، عَنْ مِثْنِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ النَّسْخِ

(٢) ر . ع . ك . : «يَدُوه» مَهْمُوزًا فِي بَعْضِهَا ، وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ فِي بَعْضِهَا الْآخَرِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَنَّ التَّسْهِيلَ لِفَتْحِ

(٣) «كَانَ» : سَاقِطَةٌ مِنْ م

(٤) فِي م : «هَذِهِ الْأَشْهُرُ» وَأَرَاهُ تَضَرُّفًا .

(٥) م : «تَمَسَّكَ» ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَوَّلُ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُقَوِّفِينَ تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ ، وَفِي الْجُمْلَةِ الدَّعَائِيَّةِ رَاحَةٌ لِلْقَلْبِ .

(٧) د . ر . : عَزَّ وَجَلَّ - وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : - تَعَالَى - .

(٨) «يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا» : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَجَاءَ فِي ع بَعْدَ ذَلِكَ : «لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ» فِي مَوْضِعٍ : إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةٌ ٣٧ . وَيُضِلُّ - بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَكَسْرِ الضَّادِ قِرَاءَةً يَعْقُوبُ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلتَّاعَلِ مِنْ أَضَلَّ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْبَارِي - جَلَّ وَعَلَا - أَوْ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَالْمَفْعُولُ حِينَئِذٍ مَحْذُوفٌ ، أَيْ أَتْبَاعُهُمْ .

وَيُضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ - قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسْفَانِ ، وَحَفْصِ ، عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ مِنْ أَضَلَّ مَعْدًى ضَلَّ

وَيُضِلُّ - بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ - قِرَاءَةُ الْبَاقِينَ ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ مِنْ ضَلَّ ، وَفَاعِلُهُ الْمَوْصُولُ ، انْظُرْ : النِّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ ٩٦/٢ ، وَحُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٣١٨ ، وَإِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٢٤٢ .

(٩) فِي عِبَارَةِ «د» اضْطِرَابٌ مِنْ فِعْلِ النَّاسِخِ ، وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ : «وَكَانَ ذَلِكَ فِي «كِنَانَةِ» الَّذِينَ كَانُوا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَنْسَأُونَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ» وَهِيَ عِبَارَةٌ مُضْطَرِبَةٌ ، وَبِهَا مَا لَيْسَ مِنَ الْمُتَنِ .

(١٠) فِي ر . م ، وَالْمَطْبُوعِ : «نَسِيئَةٌ» .

فَكَانُوا يَمَكُّثُونَ بِذَلِكَ زَمَانًا يُحَرِّمُونَ صَفْرًا (١) ، وَهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَحْرَمَ .
وَيَقُولُونَ : هُوَ (٢) أَحَدُ الصَّفَرَيْنِ (٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) : وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) :
«لَا صَفَرَ» (٦) عَلَى هَذَا . ثُمَّ يَحْتَاجُونَ أَيْضًا إِلَى تَأْخِيرِ صَفَرٍ إِلَى الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ كِمَحَاجَتِهِمْ
إِلَى تَأْخِيرِ الْمُحَرَّمِ ، فَيُؤَخَّرُونَ تَحْرِيمَهُ إِلَى [٩٨] رَبِيعٍ ، ثُمَّ يَمَكُّثُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
ثُمَّ يَحْتَاجُونَ إِلَى مِثْلِهِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ (٧) فَكَذَلِكَ (٨) ، يَتَدَافَعُ شَهْرًا (٩) بَعْدَ شَهْرٍ ، حَتَّى اسْتَدَارَ
التَّحْرِيمُ عَلَى السَّنَةِ كُلِّهَا ، فَتَقَامُ الْإِسْلَامُ ، وَقَدْ رَجَعَ الْمُحَرَّمُ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ
[-- تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (١٠)] بِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ دَهْرٍ طَوِيلٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - (١١) : «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ (١٢) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» .

يَقُولُ (١٣) : رَجَعَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ إِلَى مَوَاضِعِهَا ، وَبَطَلَ النَّسْيُ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَمَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ عَامًا ، فَإِذَا كَانَ مِنْ قَابِلٍ

(١) ر . ع . م : «صفر» غير منون ، وجاء في اللسان (صفر) : قال «ثعلب» : الناس كلهم يصرفون صفرًا
إلا أبا «عبدة» فإنه قال : إنه لا ينصرف ، فقليل له : لم لا تصرفه . . . فأخبرنا بالعلتين فيه ، حتى نتبعك ، فقال
نعم ، العلتان : المعرفة والساعة ، قال أبو عمر : أراد أن الأزمنة كلها ساعات ، والساعات مؤنثة .

(٢) م ، والمطبوع : «هذا» في موضع «هو» .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٨ : وقال «الليث» : صفر : شهر بعد المحرم ، وإذا جمعا قيل لهما : الصفران
وجاء في مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٥ : وأما الزمان فصفر اسم هذا الشهر ، قال ابن دريد : الصفران شهران في السنة
سمى أحدهما في الإسلام : المحرم .

(٤) قال أبو عبيد : ساقطة من م .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : - صلى الله عليه - .

(٦) انظر الحديث رقم ١٦ من التحقيق ، في هذا الجزء .

(٧) ع . ك : كذلك ، وآثرت ما جاء في د . ر . م .

(٨) «فكذلك» ساقطة من م .

(٩) أي يتدافع الزمان شهرا بعد شهر .

(١٠) ما بين المعقوفين تكلمة من «ر» .

(١١) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع : فذلك قوله - عليه السلام - .

(١٢) «الله» : ساقطة من م ، والمطبوع ، ولم ترد في نص الحديث كما نقلته عن خ .

(١٣) ع : «يقال» وما أثبت عن بقية النسخ .

رَدُّهُ إِلَى تَحْرِيمِهِ . وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١) : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ (٢) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، وَلَيْسَ فِي التَّفْسِيرِ الْأَخِيرِ (٣) اسْتِدَارَةٌ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) : وَعَلَى (٥) هَذَا التَّفْسِيرِ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ قَدْ (٦) يَكُونُ قَوْلُهُ : « يُحْلُونَهُ عَامًّا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًّا » مُصَدِّقًا ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا حَرَّمُوا الْعَامَّ الْمُحَرَّم ، وَفِي قَابِلٍ صَفَرٍ (٧) ، ثُمَّ احتاجُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَحْلِيلِ صَفَرٍ أَيْضًا (٨) أَحْلَوْهُ (٩) ، وَحَرَّمُوا الَّذِي بَعْدَهُ ، فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ : « يُحْلُونَهُ عَامًّا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًّا » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي هَذَا تَفْسِيرٍ آخَرُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ فِي (١٠) الْحَجِّ .
قَالَ (١١) : حَدَّثَنَا (١٢) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نُجَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : « وَلَا جَدَالَ فِي الْحَجِّ » (١٣) قَالَ : قَدْ اسْتَقَرَّ الْحَجُّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لِاجْتِدَالٍ فِيهِ ، وَفِي غَيْرِ حَدِيثِ سُفْيَانَ يَرْوَى عَنْ « مَعْمَرٍ » عَنْ ابْنِ أَبِي نُجَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ .

قَالَ : كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْجُّونَ عَامَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعَامَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا كَانَتْ (١٤) السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا « أَبُو بَكْرٍ (١٥) » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٦) قَبَلَ حَجَّةً

(١) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ع - صلى الله عليه - ولم ترد الجملة الدعائية في ك .

(٢) « الله » لم ترد في م والمطبوع ، ونص الحديث في البخاري كما جاء في تفريج الحديث .

(٣) م ، والمطبوع : الآخر : في موضع الأخير ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(٤) « قال أبو عبيد » تكملة من « د » تحدد صاحب القول بصورة أكمل .

(٥) ع : « على » وما أثبت أدق .

(٦) ع : وقد يكون ، وذكر الواو قبل قد : يلبس المعنى .

(٧) ر . ع : صفرا ، وقد مر القول في صرفه وعدم صرفه في الصفحة السابقة .

(٨) « أَيْضًا » ساقطة من م .

(٩) في ع : « أحلوه أَيْضًا » والمعنى واحد .

(١٠) « في » : ساقطة من ع .

(١١) « قال » ساقطة من ر .

(١٢) ر . ع : « حدثنا » .

(١٣) سورة البقرة آية ١٦٧ .

(١٤) م : « كان » ومع جوازه ، فإن ما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١٥) م ، والمطبوع : « حج أبو بكر فيها » والمعنى واحد .

(١٦) ما بين المعقوفين تكملة من د .

النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) كَانَ الْحَجَّ ^(٢) فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ ^(٣) ذِي الْقَعْدَةِ ،
فَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ عَادَ الْحَجَّ
إِلَى ذِي الْحِجَّةِ .

فَذَلِكَ قَوْلُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥) : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ
اللَّهُ ^(٦) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » .

يَقُولُ : قَدْ ثَبَتَ الْحَجُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

١١٩ - وَقَالَ ^(٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي [٩٩] حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « لِأَهْلِ
الْقَتِيلِ أَنْ يَنْحَجِرُوا الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى ^(٩) ، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً ^(١٠) » .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . م . ، وفي ع : صلى الله عليه .

(٢) « الحج » : ساقطة من د .

(٣) م ، والمطبوع : « في » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر وفي ع : - صلى الله عليه - وفي م : - عليه السلام - .

(٥) في ع : - صلى الله عليه - وفي د : - عليه السلام .

(٦) « الله » : ساقطة من ع .

(٧) ع : قال .

(٨) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه وسلم - .

(٩) د : الأذى فالأذى ، تصحيف .

(١٠) جاء في د : كتاب الديات ، باب غفر النساء عن الدم ، الحديث ، ٤٥٣٨ ج ٤ ص ٦٧٥ :

حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، أنه سمع حصنا ، أنه سمع أبا سلمة ، يخبر عن عائشة رضي الله
عنها - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « على المقتتلين أن ينجزوا الأول فالأول ، وإن كانت امرأة » .

وعلق أبو داود على الحديث بقوله : قال أبو داود : [بلغني أن غفر النساء في القتل جائز إذا كانت إحدى الأولياء ،
وبلغني عن أبي عبيد في قوله] : ينحجروا : يكفوا عن القود .

وانظر في الحديث ن : كتاب القسامة ، باب غفر النساء عن الدم ، ج ٨ ص ٣٤ .

وفيه : حدثنا الوليد عن الأوزاعي ، قال : حدثني « حصين » ، وجاء فيه من طريق آخر عن « حصين » كذلك .

وجاء في هامش أبي داود : حصن - هذا هو حصن عبد الرحمن ، ويقال ابن حصن أبو حذيفة التراغمي . من أهل دمشق ،
نقل عن المنذري .

والفائق ١ / ٢٦١ ، والنهاية ١ / ٣٤٥ ، وفيهما جاء برواية غريب أبي عبيد .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حُصَيْنٍ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -]^(٢)، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - .

وَذَلِكَ أَنَّ يُقْتَلَ الْقَتِيلُ، وَلَهُ وَرَثَةٌ رَجَالٌ وَنِسَاءٌ، يَقُولُ: فَأَيُّهُمْ عَفَا^(٤) عَنْ دَمِهِ مِنَ الْأَقْرَبِ فَلِأَقْرَبٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ فَعَفَوَهُ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: [أَنَّ^(٥)] يَنْحَجِزُوا: يَعْنِي يَكْتُمُوا عَنِ الْقَوْدِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا، وَكَفَّ عَنْهُ، فَقَدْ انْحَجَزَ عَنْهُ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَقْوِيَةٌ لِقَوْلِ « أَهْلِ الْعِرَاقِ » أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لِكُلِّ وَارِثٍ أَنْ يَغْفُوَ عَنِ الدَّمِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ، فَإِذَا عَفَا بَعْضُهُمْ سَقَطَ الْقَوْدُ عَنِ الْقَاتِلِ، وَأَخَذَ سَائِرُ الْوَرَثَةِ حَصَصَهُمْ مِنَ الدِّيَةِ.

وَأَمَّا « أَهْلُ الْحِجَازِ » فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا الْعَفْوُ وَالْقَوْدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ^(٦) خَاصَّةً، وَلَيْسَ لِلْوَرَثَةِ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٧): « وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا، فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَيْهِ سُلْطَانًا^(٨) ».

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُ « أَهْلِ الْعِرَاقِ » فِي هَذَا أَحَبُّ^(٩) إِلَيَّ [فِي الْقَتِيلِ^(١٠)] .

(١) فِي أَبِي دَاوُدَ « حُصَيْنٌ » وَفِي النَّسَائِيِّ « حُصَيْنٌ » وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ١ / ١٨١ تَرْجُمَةُ ٤٠٥: حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ تَكْلِمَةٌ مِنْ د .

(٣) فِي د . ر . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٤) م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَفَا » بِالْيَاءِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ إِنَّ أَلْفَهُ وَادِيَةٌ يَائِيَةٌ .

(٥) « أَنَّ » تَكْلِمَةٌ مِنْ ر ، وَهِيَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ .

(٦) يَعْنِي بِالْأَوْلِيَاءِ : الْعَصْبَةُ .

(٧) د : « سَبْحَانَهُ » وَفِي ر . م ، وَالْمَطْبُوعُ : « تَعَالَى » .

(٨) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ آيَةٌ ٣٣

(٩) د . ر . ع . م : « أَعْجَبَ » .

(١٠) « فِي الْقَتِيلِ » تَكْلِمَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَأَرَاهَا تَصَرُّفٌ .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ عَلَى سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٤ / ٦٧٥ : وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي عَفْوِ النِّسَاءِ ، فَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ :

عَفْوُ النِّسَاءِ عَنِ الدَّمِ جَائِزٌ كَعَفْوِ الرِّجَالِ .

وَقَالَ « الْأَوْزَاعِيُّ » ، وَ « ابْنُ شَهْرَمَةَ » : لَيْسَ لِلنِّسَاءِ عَفْوٌ ، وَعَنْ « الْحَسَنِ » وَ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ » : لَيْسَ لِلزَّوْجِ وَالْمَرْأَةِ

عَفْوٌ فِي الدَّمِ .

١٢٠ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :

« الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ » (٢)

قال (٣) : حدثناه إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) .

قوله : الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَإِنَّمَا (٥) بَدَأَ الْإِيمَانُ مِنْ « مَكَّةَ » ؛ لِأَنَّهَا مَوْلِدُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) وَمَبْعُثُهُ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى « الْمَدِينَةِ » ، فَتَمَّى ذَلِكَ قَوْلَان :

أما (٦) أَحَدُهُمَا ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ « مَكَّةَ » مِنْ أَرْضِ « تِهَامَةَ » ، وَيُقَالُ : إِنَّ « تِهَامَةَ » مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ؛ وَلِهَذَا يُسَمَّى (٧) مَا وَآلَى (٨) « مَكَّةَ » مِنْ أَرْضِ « الْيَمَنِ » وَاتَّصَلَ بِهَا : التَّهَائِمُ . فَكَأَنَّ « مَكَّةَ » (٩) عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ يَمَانِيَّةٌ ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ » عَلَى هَذَا .

(١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك . - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٢) جاء في خ : كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى - : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، سُورَةُ الْحَجَرَاتِ » ، آية ١٣ ج ٤ ص ١٥٤ :

« حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْقَدَادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ، وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »

وانظر فيه : م : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج ٢ ص ٣١ ، وجاء فيه بأكثر من وجه .

خ : كتاب المغازي ، باب قدوم الأشعرين ، وأهل اليمن ج ٤ ص ١٢٢ .

ت : كتاب المناقب ، باب في فضل اليمن الحديث ٣٩٣٥ ج ٥ ص ٧٢٦ وفيه :

حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا ، وَأَرْقُ أَفْعَدَةً ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »

دئ : المقدمة ، باب في وفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الحديث ٨٠ ج ١ ص ٣٨ .

حم : حديث أبي هريرة ٢ / ٢٣٥ ، وجاء به في أكثر من موضع .

وانظر كذلك تخريج الحديث رقم ٧٢ من التحقيق (الجزء الأول) والفائق ٤ / ١٢٨ مادة يَمَن ، والنهاية ٥ / ٣٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك . - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٥) ع : « فَإِنَّمَا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٦) « أَمَا » ساقطة من م ، وخط عليها بخط في ع ، عند المقابلة والمعنى لا يتوقف عليها .

(٧) م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ : « سَمَى » .

(٨) تهذيب اللغة : « وَلَى » .

(٩) عبارة تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ : « فَكَا » ، وفي م ، والمطبوع : « فَكَانَ » تصحيف .

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنَّهُ يُرَوَّى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) إِنَّمَا (٢) قَالَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ « بَتَبُولَك » نَاحِيَةِ الشَّامِ ، وَ « مَكَّة » [١٠٠] وَالْمَدِينَةُ حِينَئِذٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَنِ ، فَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةِ الْيَمَنِ ، وَهُوَ يُرِيدُ « مَكَّة » وَ « الْمَدِينَةَ » ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ » : أَيْ هُوَ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ ، فَهَمَّا وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ « الْيَمَنِ » ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُنْسَبَ (٣) إِلَيْهَا إِذَا كَانَتَا (٤) مِنْ نَاحِيَتِهَا ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ فَائِشَ إِلَّا تَرَاهُمْ ، قَالُوا : الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ ؟ فَتُنْسَبُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَهُوَ « بِمَكَّة » ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا يَلِيهَا .
 قَالَ (٥) : وَأَنْشِدْنِي (٦) « الْأَصْمَعِيُّ » لِلنَّبَاغَةِ يَذُمُّ « يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ » وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ « قَيْسِ » فَقَالَ :

وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِيِّ (٧)
 وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا يَلِي « الْيَمَنِ » .

وَقَالَ « ابْنُ مُقْبِلٍ » : وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ « بَنِي الْعَجْلَانِ » مِنْ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ » : طَافَ الْخِيَالُ بَيْنَا رَكْبًا يَمَانِيًّا وَدُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّيْنَا (٨)
 فَتُنْسَبُ نَفْسُهُ إِلَى « الْيَمَنِ » لِأَنَّ الْخِيَالَ طَرَقَهُ ، وَهُوَ يَسِيرُ نَاحِيَتِهَا ؛ وَلِهَذَا قَالُوا (٩) : سَهِيلُ الْيَمَانِيِّ (١٠) ؛ لِأَنَّهُ يُرَى مِنْ نَاحِيَةِ « الْيَمَنِ » .

(١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك . : - صلى الله عليه - .

(٢) « إِنَّمَا » ساقطة من د . ر . م ، والمطبوع .

(٣) د . ر . ع . م ، والمطبوع : « ينسب » بياء مثناة تحتية - على إرادة المكان .

(٤) ك ، وهامش ر : « كانت » .

(٥) « قَالَ » : ساقطة من ر . م ، والمطبوع .

(٦) ع : « وَأَنْشِدْ » .

(٧) البيت تاسع تسعة أبيات للنابغة الذبياني يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلبي . الديوان ١٣٨ ط بيروت وانظر

اللسان (يمن) .

(٨) جاء صدر البيت في د . ر . ع . م ، والمطبوع ، وجاء البيت بتمامه في ك . وفعل اللسان (يمن) صدره منسوباً

لابن مقبل .

(٩) د . ر . م ، والمطبوع : « قَالَ » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) ر : « يَمَانِي » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي هِشَامُ^(١) ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ « سُهِيلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ »
تَزَوَّجَ الثَّرِيًّا بِنْتِ فُلَانٍ^(٢) مِنْ « بَنَى أُمِّيَّةً » مِنَ الْعَبِلَاتِ ، وَهِيَ أُمِّيَّةُ الصُّغْرَى ، فَقَالَ
« عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ » .

أَنشَدَنِيهِ عَنْهُ « الْأَصْمَعِيُّ » :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّا سُهِيلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي^(٣)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) : فَجَعَلَ النُّجُومَ لَهُمَا مِثْلًا^(٥) لَا تَفْاقُ أَسْمَاهُمَا^(٦) بِالنُّجُومِ^(٧) ، ثُمَّ
قَالَ^(٨) : هِيَ شَامِيَّةٌ^(٩) يَعْنِي^(١٠) الثَّرِيَّا الَّتِي فِي السَّمَاءِ^(١١) ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّرِيَّا إِذَا ارْتَفَعَتْ
اعْتَرَضَتْ نَاحِيَةَ الشَّامِ مَعَ الْجُزْأِ حَتَّى تَغِيبَ تِلْكَ النَّاحِيَةَ .

قَالَ : وَسُهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي^(١٢) ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ ، فَسَمَّى تِلْكَ [١٠١]
شَامِيَّةً وَهَذَا يَمَانِيًّا ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا^(١٣) شَامِيٌّ^(١٤) ، وَلَا يَمَانٍ ، إِنَّمَا^(١٥) هُمَا نُجُومُ السَّمَاءِ ،
وَلَكِنْ نَسَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى نَاحِيَتِهِ^(١٦) ، فَعَلَى هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٧) - « الْإِيمَانُ يَمَانٌ » .

(١) عبارة ع : قال : « وحدثنا هشام . . . »

(٢) جاء في جمهرة أنساب القرشيين ١٨٥ ط بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م :

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس عاش إلى زمن معاوية ، وورث دار عبد شمس . . . وله من الولد :
علي ، والوليد . . . وزينب ، والثريا ، وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال عمر بن أبي ربيعة ، وذكر يبي
« ع » الآتين .

(٣) لم أقف على البيتين في ديوان عمر بن أبي ربيعة ط بيروت ، وجاء البيتان منسوبين في جمهرة أنساب القرشيين
١٨٥ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٦٩ ط دار المعارف ، والأغاني ١ / ٩٢ والشعر والشعراء ٢ / ٥٦٢ .

(٤) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٥) عبارة ع : « فجعل لها نجوما مثلا » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ . وفي م ، والمطبوع : « مثلا » في موضع
« مثلا » .

(٦) ع : « أسمائها » وما أثبت أدق .

(٧) ر . ع . م . والمطبوع : « للنجوم » .

(٨) « ثم قال » ساقطة من ر .

(٩) ر . ع . م ، والمطبوع : « شامية » بالضم .

(١٠) م ، والمطبوع : « فعني » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١١) جاء في م ، والمطبوع بعد ذلك : « وسهيل يمان » وفي ع : وسهيل يمانى ، وأراها مقحمة .

(١٢) ر . ع . د . : « يمان » وإثبات الياء لغة .

(١٣) م ، والمطبوع : « منها » .

(١٤) د . ر . م ، والمطبوع : « شام » .

(١٥) ر . م ، والمطبوع : « وإنما » .

(١٦) م : « ناحية » .

(١٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك : صلى الله عليه .

وَيَذْهَبُ (١) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا إِلَى الْأَنْصَارِ ، يَقُولُ : هُمْ نَصَرُوا الْإِيمَانَ وَهُمْ يَمَانِيَّةٌ ، فَنُسَبُ الْإِيمَانُ إِلَيْهِمْ (٢) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَهُوَ (٣) أَحْسَنُ الْوُجُوهِ عِنْدِي .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤)] : وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) -
[أَنَّهُ (٦)] لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ قَالَ :
[أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ (٨)] هُمْ أَلَيْنُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً : الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ (٩) .
وَمِنْهُ أَيْضًا (١٠) قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - : « وَلَوْلَا (١٢) الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ (١٣) » .

١٢١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا أَدْرَكَ (١٤) مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ (١٥) » .

- (١) ع : « ويذهب به » ولا حاجة لذكر الجار والمجرور ؛ لأن في العبارة بعده ما يغني عنه .
(٢) جاء في « د » بعد الجار والمجرور « إليهم » مقحما من فعل الناسخ التركيب : « يمانية فنسب » ولا معنى لها .
(٣) د . ر . ع . : « وهذا » والمعنى واحد .
(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر .
(٥) د . ع . ك . : - صلى الله عليه - .
(٦) « أنه » : تكملة من ع .
(٧) « أهل » ساقطة من م ، والمعنى يقتضي ذكرهما .
(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ع . م ، ومن الحديث . انظر تخريج الحديث رواية « ت » .
(٩) انظر تخريج الحديث ص ٣٧٥ .
(١٠) « أيضا » : ساقطة من ع .
(١١) م . والمطبوع : عليه السلام - وفي د . ع . ك . : صلى الله عليه .
(١٢) ر . م . ، والمطبوع : « لولا » .
(١٣) ما بعد يمانية إلى هنا ذكر في ع بعد قوله : « فنسب الإيمان إليهم على هذا المعنى » وانظر في هذا الحديث : خ : كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (لولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار) ج ص ٢٢٢
(١٤) د : أما أدرك ، تصحيف .

(١٥) جاء في « د » كتاب السنة ، باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٤٦٥٨ ج ٥ ص ٤٥ : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري (قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه »
وقد أخرجه خ : في كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لو كنت متخذًا خليلا

- ج ٤ ص ١٩٥
م : كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة
ت : كتاب المناقب ، باب ٥٩
سم : حديث أبي سعيد الخدري
وانظر فيه : الفائق ٣ / ٣٥٣ ، والنهاية ٤ / ٣٠٨ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٠٣
ج ١٦ ص ٩٢
الحديث ٣٨٦١ ج ٥ ص ٦٩٥
ج ٣ ص ١١

قال (١) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قوله : «مُد (٣) أَحَدُهُمْ ، وَلَا نَصِيفُهُ» : يَقُولُ : لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مَا بَلَغَ مِثْلَ مُدٍّ يَتَصَدَّقُ بِهِ أَحَدُهُمْ ، أَوْ يُنْفِقُهُ ، وَلَا مِثْلَ نَصِيفِهِ .

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النِّصْفَ النِّصْفَ ، كَمَا قَالُوا فِي الْعُشْرِ : عَشِيرٌ ، وَفِي الْخُمْسِ : خَمِيسٌ ، وَفِي الثُّلُثِ : تَسِيعٌ (٤) ، وَفِي الثَّمَنِ : ثَمِينٌ ، قَالَهَا «أَبُو زَيْد» ، وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَنَا «أَبُو الْجَرَّاحِ [الْعُقَيْلِي]» (٥) :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ حِينَ أَوْخَسُوا فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا (٦)
وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبْعِ وَالسُّدُسِ وَالرَّبْعِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَبِيعٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَرَبِيعٌ .
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقُولُ ذَلِكَ .

وَلَمْ نَسْمَعْ (٧) أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُ فِي الثَّلَاثِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ (٨) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي النِّصْفِ
يَذْكُرُ امْرَأَةً :

لَمْ يَغْذُهَا مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) د . ج . ك . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ١٤/ ٨٤ : «والمُدُّ مكيال معلوم ، وهو ربع الصاع» وجاء في النهاية ٤/ ٣٠٨ : وإنما قدرة به ؛ لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة .

(٤) م ، والمطبوع : وفي السبع سبع ؛ خطأ بدليل قوله بعد ذلك : «واختلفوا في السبع» .

(٥) «العقيلي» : تكلمه من د .

(٦) البيت ليزيد بن الصمة ، وينسب لأمه ، فيقال : ابن الطثرية . وقد جاء البيت في تهذيب اللغة ٧/ ٦٣ وأفعال السرقسطي ٤/ ٢٤٤ ، غير منسوب ، ونسب في اللسان (وخش) ثاني بيتين ، - وفيه «ثمن» مفردا - ليزيد بن الطثرية وانظر فيه المخصص ١٧/ ١٣ ، والأغانى ٨/ ١٧٧ ، وجاء صدره في مقاييس اللغة ٦/ ٩٤ غير منسوب ، وفيه الوخش الردى من كل شيء .

(٧) ر . م . ، والمطبوع : «أسمع» .

(٨) «من ذلك» ساقطة من م .

وجاء في تهذيب اللغة ١٥/ ٦١ : «أبو عبيد عن الأصمعي الثالث : بمعنى الثلث ، ولم يعرفه أبو زيد ، وأنشد «شمر» :
توفي الثالث إذا ما كان في رجب والحق في خاثر منها وإيقاع»

ونقل صاحب اللسان (ثالث) ما جاء في تهذيب اللغة ، وزاد عليه « . . . الجوهري : الثلث سهم من ثلاثة ، فإذا فتحت الشاء زادت ياء فقلت : ثلث ، مثل ثمين ، وسبيع ، وسديس ، وخيس ، ونصيف ، وأنكر أبو زيد منها : خميسا وثليشا . . .

ولم ينسب البيت الذي أنشده شمر في التهذيب واللسان ، ولم أقف على قائله .

وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفُ .

لَكِنْ غَذَاهَا اللَّبْنُ الْخَرِيفُ .

المحض والقارص والصريف^(١) [١٠٢]

قَالَ (٢) أَرَادَ أَنَّهَا مَنْعَمَةٌ فِي سَعَةٍ ، لَمْ نُغْذَ بِمُدِّ تَمَرٍ ، وَلَا نَصْفِهِ (٣) ، وَلَكِنْ بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ وَقَوْلُهُ : تَعْجِيفُ : يَعْنِي أَنْ تَدْعَ طَعَامَهَا ، وَهِيَ تَشْتَهِيهِ لغيرها ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْعَوَزِ وَالْقَلَّةِ .

والتصيف^(٤) . فِي غَيْرِ هَذَا : الْخَمَارُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - فِي الْحُورِ الْعَيْنِ (٦) قَالَ :

«وَلَتَصِيفُ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا» (٧) ، قَالَ «النَّبَايَةُ» (٨) :

سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلَتْهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (٩)

(١) الرجز لسلمة بن الأكوع ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١ / ٣٨٣ - ١٢ / ٢٠٤ ، والمحكم ١ / ٢٠٣ ، والمقاييس ٤ / ٢٣٧ ، والفائق ٣ / ٣٥٣ ، واللسان / خوف ، عجب - صرف - قوص .

(٢) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَفِي د : فَأَرَادَ .

(٣) م ، وَالْمَطْبُوعُ : «نَصِيفُهُ» وَأَرَادَ «نَصْفُهُ» كَمَا فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ تَفْسِيرًا لِلنَّصِيفِ .

(٤) قَبْلَ هَذَا اللفظُ فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ» .

(٥) م ، وَالْمَطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٦) عِبَارَةٌ م وَالْمَطْبُوعُ : «وَذَكَرَ الْحُورَ الْعَيْنِ» .

(٧) الْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣ / ٤٣٣ ، وَالنَّهْجِ ٥ / ٦٦ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٢ / ٢٠٤ .

(٨) أَيْ النَّبَايَةُ الذَّبْيَانِي وَالْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ ١٤٧ ط بَيروتن ، وَلَهُ نِسْبٌ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَالْفَائِقِ ، وَاللَّسَانِ «نَصِيفٌ»

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ بَعْدَ الْبَيْتِ «وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّصِيفُ : ثَوْبٌ تَتَجَلَّلُ بِهِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا كُلِّهَا ، سَمِيَ

نَصِيفًا ، لِأَنَّهُ نَصْفٌ -بِفَتْحِ الضَّادِ وَالْفَاءِ- بَيْنَ الثَّمَنِ ، وَبَيْنَهَا فَمَجْزَأُ أَبْصَارِهِمْ عَنْهَا .

قَالَ وَالِدُ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَقَالِهِ «سَقَطَ النَّصِيفُ» لِأَنَّ النَّصِيفَ إِذَا جُمِلَ خَمَارًا ، فَسَقَطَ ، فَلَيْسَ يَسْتَرُهَا وَجْهَهَا مَعَ كَشْفِهَا شَعْرَهَا مَعْنًى .

أَقُولُ : لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مَنْ أَنْ تَخْتَشِرَ الْمَرْأَةُ بِخَمَارٍ يَغْطِي شَعْرَهَا وَوَجْهَهَا ، فَإِذَا سَقَطَ سَقَطَ عَنْهَا مَعًا .

(٩) انْظُرِ الدِّيَوَانِ ١٤٧ ، وَالتَّهْذِيبَ ، وَالْفَائِقَ ، وَاللَّسَانَ .

١٢٢- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - في الرجل الذي عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فانتزع يده من فيه ، فسقطت ثنياه ، فخاصمه إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - «فأطَّلها» (٤) .

قال (٥) : حدثناه يزيد بن هارون ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن زُرارة ، عن عمران بن حصين .

قال : وحدثناه (٦) : حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن يعل بن أمية ، عن يعل ، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) -

قال «الكسائي» (٨) «وأبو زيد» : قوله : «أطَّلها» (٩) : يعني أهدرها وأبطلها .

قال أبو زيد : يُقَالُ : قَدْ طُلَّ دَمُهُ ، وَقَدْ طَلَّهُ الْحَاكِمُ ، وَهُوَ دَمٌ مَطْلُونٌ .

قَالَ (١٠) : وَلَا يُقَالُ طُلَّ دَمُهُ ، لَا (١١) يَكُونُ الْفَعْلُ لِلدَّمِ .

(١) ع.ك. قال .

(٢) م ، والمطبوع : عليه السلام - وفي د.ع. ك. : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ -

(٣) ك. م. : - عليه السلام - وفي د.ع. : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(٤) جاء في خ كتاب الديات ، باب إذا عض رجلا فوقع ثنياه ج ٨ ص ٤١ حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن صفوان بن يعلى ، عن أبيه ، قال : خرجت في غزوة فعض رجل (رجلا) فانتزع ثنيته ، فأبطلها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وذكرت في «خ» قبل هذه الرواية رواية قتادة عن زُرارة ، عن عمران . وانظر فيه : م . كتاب القسامة ، باب من أثلث عضوا لصائل في سبيل الدفاع عن النفس ج ١١ ص ١٥٩ وفي الروايتان .

د : كتاب الديات ، باب في الرجل يقاتل الرجل ، فيدفعه عن نفسه ، الحديثان ٤٥٨٤ : ٤٥٨٥ ج ٤

ص ٧٠٨ - ٧٠٩ .

ن : كتاب القسامة ، باب الرجل يدفع عن نفسه ، وفيه : «فأطَّلها» . ج ٨ ص ٢٦ .

ح : حديث يعل بن أمية . ج ٤ ص ٢٢٣ .

والفاق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٦/٣ ، وتهذيب اللغة ٢٩٦/١٣

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) د : وحدثنا .

(٧) د.ر.ع. : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ -

(٨) جاء في م ، والمطبوع قبل نقل أبي عبيد عن الكسائي وأبي زيد : « قوله : « أطَّلها » يعني أهدرها وأبطلها »

وأرادها حاشية دخلت في صلب نسخة م ، لأنه أعاد ذكرها في موضعها مثل بقية النسخ نقلًا عن الكسائي وأبي زيد .

(٩) ع : «فأطَّلها» اللفظة الحديث

(١٠) قال : ساقطة من ع .

(١١) ع : إلا ، وما أثبت عن

وَأَجَازُ «الكسائي» : طَلَّ دَمُهُ : أَي هَدَرَ (١) .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : طَلَّ دَمُهُ ، وَطَلَّ دَمُهُ ، وَأُطِلَّ دَمُهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ أَنَّهُ مَنْ ابْتَدَأَ رَجُلًا بِضَرْبٍ (٢) ، فَانْقَاهُ (٣) الْآخَرُ بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ (٤) دَفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَعَادَ الضَّرْبُ عَلَى الْبَادِي أَنَّهُ هَدَرَ ؛ لِأَنَّ الثَّانِي إِذَا أَرَادَ دَفْعَهُ عَنْ نَفْسِهِ (٥) ، وَلَمْ يُرِدْ غَيْرَهُ (٦) . وَهَذَا أَصْلُ هَذَا (٧) الْحُكْمِ .

١٢٣- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - «أَنَّهُ رَخَّصَ لِلْمُحْرَمِ فِي قَتْلِ الْعَقْرَبِ ، وَالْفَأْرَةِ وَالْغُرَابِ وَالْحِدَلِ ، وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ (٩)»

قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - قَالَ :

(١) عبارة المطبوع : « طل دمه - بضم الطاء - : أي هدره » وأراها تصحيحاً ؛ لأن نقله عن الكسائي جاء - فيما أرى - والله أعلم - لكون طل للدم ، ويؤكد ذلك ما جاء في تهذيب اللغة ٢٩٥/١٣ . . . وقال الكسائي طل الدم نفسه .

(٢) المطبوع : يضرب بياء مشتاة في أوله . تحريف .

(٣) المطبوع : « فأنقاه » بثون موحدة بعدها فاء موحدة - تحريف .

(٤) « به » : ساقطة من م .

(٥) « عن نفسه » : ساقطة من م .

(٦) ع : « غير هذا » والمعنى واحد .

(٧) م ، والمطبوع : « لهذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك . - صلى الله عليه - .

(٩) جاء في م : كتاب الحج ، باب ما يندب قتله للمحرم وغيره في الحل والحرم ج ٨ ص ١١٨ :

وحديثنا يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر ، قال يحيى بن يحيى : أخبرنا ، وقال الآخرون : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبدالله بن دينار ، أنه سمع عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « خمس من قتلهن ، وهو حرام ، فلا جناح عليه فيهن : العقرب ، والفأرة ، والكلب العقور والغراب والحديا .

واللفظ ليحيى بن يحيى . وجاء الحديث في الباب بأكثر من وجه .

وانظر في ذلك خ : كتاب باب جزاء الصيد ونحوه ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ج ٢ ص ٢١٢ .

د : كتاب المناسك ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ، الأحاديث ١٨٤٦ : ١٨٤٨ ج ٢ ص ٤٢٤

ت : كتاب الحج ، باب ما يقتل المحرم من الدواب الحديثان ٨٣٧-٨٣٨ ج ٣ ص ١٩٧

ن : كتاب مناسك الحج ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ج ٥ ص ١٤٧ : ١٥٠

ط : كتاب الحج ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ج ١ ص ٣٢٧ من تنوير الحوالك .

دى : كتاب الحج ، باب ما يقتل المحرم في إحرامه ج ١ ص ٣٦٧ الأحاديث ١٨٢٣ : ١٨٢٥

حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٥٧ ، حديث عبدالله بن عمر ج ٢ ص ٣ حديث عائشة

ج ٦ ص ٣٣ وجاء في أكثر من موضع .

والفائق ١١٦/٣ ، والنهاية ٣٤٩/١ ، وتهذيب اللغة ٢١٨/١

(١٠) د . ع : صلى الله عليه . وفي ك : عليه السلام .

« خَمْسٌ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ » ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ .
 قَوْلُهُ : « وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » قَالَ (١) : بَلَغَنِي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ (٢) : مَعْنَاهُ
 كُلُّ سَبْعٍ يَعْقُرُ ، وَلَمْ يُخَصَّ بِهِ الْكَلْبُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ (٣) عِنْدِي مَذْهَبٌ إِلَّا مَا قَالَهُ « سُفْيَانُ » لَمَّا رَخَّصَ (٤)
 الْفُقَهَاءُ فِيهِ مَنْ قَتَلَ الْمُحْرَمَ السَّبْعَ الْعَادِيَّ عَلَيْهِ .
 وَمِثْلُ قَوْلِ « الشَّعْبِيِّ » ، « وَإِبْرَاهِيمَ » : مَنْ حَلَّ بِكَ فَاحْلِلْ بِهِ (٥) .
 يَقُولُ (٦) : إِنْ الدُّحْرَمُ لَا يَقْتُلُ ، فَمَنْ عَرَضَ لَكَ ، فَحَلَّ بِكَ ، فَكُنْ أَنْتَ أَيْضًا بِهِ
 حَلًّا لَا .

وَكَمَا نُهُمُ (٧) إِنَّمَا اتَّبَعُوا هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْكَلْبِ الْعَقُورِ .
 وَقَعَ هَذَا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ لِلْسَّبْعِ كَلْبٌ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَرَوُونُ (٨)
 فِي الْمَغَازِي أَنَّ « عُتْبَةَ (٩) » بَنَ أَبِي لَهَبٍ « كَانَ شَدِيدَ الْأَذَى لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠)
 فَقَالَ [النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١١) : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ » (١٢)
 فَخَرَجَ « عُتْبَةُ » (١٣) إِلَى « الشَّامِ » مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ (١٤) ، فَتَزَلَّ مَنْزِلًا ، فَطَرَفَهُمُ الْأَسَدُ ،
 فَتَخَطَّى إِلَى « عُتْبَةَ » [بَنَ أَبِي لَهَبٍ (١٥)] مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلَهُ (١٦) ، فَصَارَ الْأَسَدُ هَا هُنَا
 قَدْ لَزِمَهُ اسْمُ الْكَلْبِ .

- (١) قَالَ : ساقطة من د . ر . ع . م .
 (٢) م ، والمطبوع : « أَرَاهُ قَالَ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٢١٨/١ .
 (٣) « للحدِيث » ساقط من م ، والمطبوع .
 (٤) د : « رخصت » وهو جائز .
 (٥) الفائق ٣١٢/١ وفيه « من حل بك فاحلل به » وفيه كذلك : « أحل بمن أحل بك » . والنهاية ٤٢٩/١ .
 (٦) د : يقال وما أثبت أدق .
 (٧) ع . م ، والمطبوع : « فكأنهم » ، والمعنى واحد .
 (٨) د : « يرون » تصحيف .
 (٩) في ع : خط على عتبة بخط عند المقابلة .
 (١٠) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .
 (١١) تكله من م والمطبوع وفيهما : عليه السلام .
 (١٢) لم أقف على الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والغريب ، وكتب السير والمغازي وانظر حواشي الحيوان ١٨١/٢ .
 (١٣) خط على لفظ عتبة في « ع » ، وكتب : « ابن أبي لهب » .
 ولعل الذي دعا إلى ذلك وقوع خلاف في أي أبناء أبي لهب دعا عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
 فقد ذكر صاحب التبيين في أنساب القرشيين ١٦٦ عند ذكر ولد أبي لهب بن عبد المطلب :
 « واسمه أي (أبو لهب) عبد العزى ، أسلم من ولده « عتبة » « ومعتب » ، يوم الفتح ، فسر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 باسمها ، ودعا لها » .

- (١٤) « له » ساقطة من « م » .
 (١٥) ما بين المعقوفين تكله من م ، وذكره قبلها يعني عن ذكرها هنا ، وبلاحظ أن النسخة ع التي يخط المقابل فيها
 على الاسم مرتين من قبل عند المقابلة ، ترك فما الامر هنا
 (١٦) م ، والمطبوع : « حتى »

وهذا مما يُثَبِّتُ ذَلِكَ التَّأْوِيلَ .

ومن ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) : « وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ^(٢) » فهذا اسمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَلْبِ ، ثُمَّ دَخَلَ فِيهِ صَيْدُ الشَّهْدِ ، وَالصَّقْرُ ، وَالْبَازِيُّ ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَاخِلَةً فِي هَذَا الْأَسْمِ ، فَلِهَذَا قِيلَ لِكُلِّ جَارِحٍ ، أَوْ عَاقِرٍ مِنَ السَّبَاعِ : كَلْبٌ عَقُورٌ ^(٣) .

١٢٤ - وَقَالَ ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) :

« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » ^(٦) .

كَانَ « سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » ، يَقُولُ مَعْنَاهُ : مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ ^(٧) ، وَلَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الصَّوْتِ ، وَلَيْسَ ^(٨) لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ غَيْرُ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَأَنَّهُ مُقَسَّرٌ .

(١) في د : عز وجل وفيهم ، والمطبوع : تعالى .

(٢) سورة المائدة آية ٤ .

(٣) جاء في د بعد ذلك وعلى هامش ع ما يأتي :

« أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ الْفَهْدَ إِذَا عَلِمَ كَانَ دَاخِلًا فِي الْجَوَارِحِ ، وَلَيْسَ يَكَلْبُ ، وَكَذَلِكَ الصَّقْرُ ، وَالْبَازِيُّ » وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةً دَخَلَتْ فِي مِثْلِ النُّسخَةِ خَطَأً مِنْ نَاسِخٍ د .

(٤) ع : « قَالَ » .

(٥) في م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د ع ك : صلى الله عليه .

(٦) جاء في د : كتاب الصلاة « الأثر » باب استحباب الترتيل في القراءة ، الحديث ١٤٦٩ ج ٢ ص ١٥٥ حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، وقتيبة بن سعيد ، ويزيد بن خالد بن موهب الرملي بمعناه ، أَنَّ الْإِيْثَ حَدَّثَهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَنِيكَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ .

وَقَالَ يَزِيدُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ .

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : هُوَ فِي كِتَابِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ . وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْبَابِ بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْهِ .

وَانْظُرْ فِي هَذَا : خ : كتاب فضائل القرآن باب من لم يتغن بالقرآن ج ٦ ص ١٠٨

ج : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب في حسن الصوت بالقرآن ج ١ ص ٤٢٤

ن : كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت ج ٢ ص ١٣٩

د : كتاب فضائل القرآن ، باب التغن بالقرآن ، الحديث ٣٤٩١ ج ٢ ص ٣٣٨

وجاء في الباب بأكثر من وجه .

ح : حديث سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ١٧٢ وعلق على الحديث

بقوله : قال وكيع يعني : يستغل به .

والفائق ٢ : ٣٦ ، والنهاية ٣ / ٣٩١ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ ، والتهكم ٦ / ١٤

(٧) انظر البخاري ٦ / ١٠٨ ط المكتبة الإسلامية ، استامبول .

(٨) ع : « فليس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال (١) حَدَّثَنِي شَبَابَةُ ، عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصْكٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْيِكَ
أَوْ ابْنِ أَبِي نَهْيِكَ (٢) قَالَ حُسَامٌ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَهْيِكَ أَوْ ابْنَ أَبِي نَهْيِكَ (٣) فَحَدَّثَنِي
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى «سَعْدٍ» وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ رَثٌّ [١٠٤] ، وَمِثَالُ رَثٍّ ، فَقَالَ :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، فَذَكَرَهُ رِثَاءُ الْمَتَاعِ وَالْمِثَالِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ ، يَنْبِذُكَ (٥) أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ الْاسْتِغْنَاءَ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ ، وَلَيْسَ الصَّوْتُ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

وَبَيَّنَ ذَلِكَ حَدِيثُ «عَبْدِ اللَّهِ (٦)» .

قال (٧) : حَدَّثَنَا (٨) ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ» قَالَ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ «آلِ عِمْرَانَ» فَهُوَ غَنِيٌّ» (٩) .

قال (١٠) : وَحَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرٌ - قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيمَا
وَقَعَ فِيهِ - عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : «نِعْمَ كَثُرَ الصُّعْلُوكُ سُورَةَ «آلِ عِمْرَانَ»
يَقُومُ بِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ (١١)» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَأَرَى الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا إِنَّمَا ذَلَّتْ عَلَى الْاسْتِغْنَاءِ .

ومنه الْحَدِيثُ (١٢) الْآخِرُ : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ ،
فَقَدْ عَظُمَ صَغِيرًا ، وَصَغُرَ عَظِيمًا (١٣)» .

(١) «قال» : ساقطة من ر .

(٢) جاء في سنن أبي داود عن عبد الله بن أبي نهيك ، ثم ذكره في حديث آخر : عبيد الله بن أبي نهيك ، وفي الدارمي
٢ / ٣٣٨ : الناس يقولون : عبيد الله بن أبي نهيك . وفي تقريب التهذيب ١ / ٥٧ : ترجمة ٦٩٩ عبد الله بن أبي
نهيك ، ويقال : عبيد الله وفيه ترجمة (٧٠٠) عبد الله بن نهيك . فهما علمان لأن الأول مدني والثاني كوفي .

(٣) ما بعد قوله : «نهيك» إلى هنا ساقط من «د» لا يتحمل النظر .

(٤) د . ج . ب . ك . : صلى الله عليه .

(٥) في المطبوع : «يبينك» تصحيف .

(٦) أي عبد الله بن مسعود كما في سنن الدارمي ٢ / ٣٢٥ .

(٧) «قال» : ساقطة من ر .

(٨) د : حدثني .

(٩) هكذا جاء من غير سند في الفائق ٢ / ٣٧ ، وجاء مع سنده في دى ٢ / ٣٢٥ الحديث ٢٣٩٨ .

(١٠) «قال» : ساقطة من د . ر .

(١١) جاء في الفائق ٢ / ٣٧ : وعن الشعبي - رحمه الله - «نعم كثر الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر

الليل» ، ونقله الدارمي عن أبي عبيد ٢ / ٣٢٥ الحديث ٣٤٠١ .

(١٢) م ، والمطبوع : «حديث» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٣) هكذا جاء في الفائق

وَمَعْنَى (١) الْحَدِيثُ أَنَّهُ (٢) لَا يَنْبَغِي لِعَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَرَى أَنَّ (٣) أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَغْنَى مِنْهُ ، وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِرُحْبَاهَا .

وَلَوْ كَانَ وَجْهُهُ كَمَا يَتَأَوَّلُهُ (٤) بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ التَّرْجِيعُ بِالْقِرَاءَةِ (٥) وَحَسَنَ الصَّوْتِ لِكَانَتْ الْعُقُوبَةُ قَدْ عَظُمَتْ فِي تَرْكِ ذَلِكَ أَنَّ (٦) يَكُونُ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَلَيْسَ مِنَ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) -] حِينَ قَالَ : « لَيْسَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » . وَهَذَا لَا وَجْهَ لَهُ .

وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ كَلَامٌ جَائِزٌ فَاشٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا (٨) ، أَنْ يَقُولُوا (٩) : تَغَنَّيْتُ تَغْنِيًا ، وَتَغَانَيْتُ تَغَانِيًا بِمَعْنَى (١٠) اسْتَغْنَيْتُ ، قَالَ « الْأَعَشَى (١١) :

وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاحِ طَوِيلَ التَّغْنِ (١٢) يَرِيدُ الاسْتَغْنَاءَ ، أَوِ الْغَنَى .

وَقَالَ « الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِي » يُعَاتِبُ أَخَاهُ :
كَلَانَا غَنَى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا (١٣) أَشَدُّ تَغَانِيًا (١٤)
يُرِيدُ : أَشَدُّ اسْتَغْنَاءً .

(١) في د : « ومنه » ، تصحيف .

(٢) « أنه » ساقطة من م ، والمطبوع .

(٣) « أن » ساقطة من ر. م. والمطبوع .

(٤) في ر : « تأوله » .

(٥) في م : « في القراءة » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) هكذا في كل النسخ ، ولعلها « إذ » .

(٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د. ع. ك. : صلى الله عليه .

(٨) ر. م. ، والمطبوع : « وأشعارهم » وكلاهما جائز .

(٩) م : « يقولون » خطأ ، وفي ع « يقول » . لعله أراد الواحد .

(١٠) م ، والمطبوع : « يعني » وأشار المحقق إلى أنها في ر « بمعنى » وما في « ر » أثبت ، ويتفق مع بقية النسخ .

(١١) الأعشى : ميمون بن قيس وأراه - والله أعلم - المراد عند الإطلاق .

(١٢) البيت من قصيدة - من المتقارب - للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معد يكرب الكندي ، وبرواية الغريب

جاء في الديوان ٦١ ط بيروت ، وأشار محقق الغريب إلى أن بعض البيت مطموس من أثر رطوبة .

وللأعشى جاء منسوباً في معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ج ٢ ص ١٥٥ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ ومقاييس اللغة ٤ / ٣٩٨ ، ٢٢ / ٣ والمخصص ١٤٣ / ٦ ، واللسان (غنا) وشاهد الأعشى على تغنيته تغنيا .

(١٣) ع : « متنا » - بضم الميم - وفيها الضم والكسر .

(١٤) بيت المغيرة شاهد على تغاني تغانيا ، وله برواية الغريب جاء غير منسوب في مقاييس اللغة ٤ / ٣٩٨ ، وجاء منسوباً

للمغيرة بن حبناء في اللسان (غنا) .

وجاء في هامش المطبوع تعليقا على نسبته « للمغيرة » قوله : ولكن البيت الآتي في ديوان الأعشى ص ٢٦١ وللأعشى

قصيدة على الوزن والروي ليس البيت من أبياتها ، الديوان ط بيروت تحقيق الدكتور محمد محمد حسين .

فَهَذَا (١) وَجْهَ الْحَدِيثِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - (٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمِثَالُ [١٠٥] رَثٌ : فَإِنَّهُ الْفَرَأْشُ ، قَالَ (٣) « الْكُمَيْت (٤) » :

بِكُلِّ طَوَالِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا يَرَى بِمُسْرَى اللَّيْلِ الْمِثَالُ الْمَمْهَلَا (٥)

١٢٥- وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - :

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ (٨) وَمَا وَهَذَا شِفَاءً لِلْعَيْنِ (٩) » .

(١) م ، والمطبوع : هذا ، وما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) الجملة المعترضة ساقطة من م ، ونقل عنها المطبوع ، وهي في د . ع . ك : إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِي ر : إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٣) ع : « وَقَالَ » .

(٤) جاء في هامش غريب الحديث المحقق : كَذَا فِي الْأَصْل ، و«ر» ، وَلَكِنْ الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٢٣٩ ، وَاللِّسَانُ

« مِثْل » ، وَلِلْأَعْشَى قَصِيدَةٌ مِنَ الطَّوِيلِ عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيُ قَالَهَا يَمْدَحُ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِدِيْوَانِهِ ١٧١ ط بِيْرُوتَ وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ أَيْيَاتِهَا .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١٥ / ٩٨ : وَالْمِثَالُ : الْفَرَأْشُ ، وَجَمْعُهَا مِثْلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

« وَفِي الْبَيْتِ مِثَالُ رَثٍ » أَيْ فَرَأْشُ خَلْقٍ ، قَالَ الْأَعْشَى .

بِكُلِّ طَوَالِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا يَرَى بِمُسْرَى اللَّيْلِ الْمِثَالُ الْمَمْهَلَا
وَجَاءَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي اللِّسَانِ (مِثْل) .

(٥) جاء البيت بهذه الرواية منسوبا للأعشى ، في تهذيب اللغة ، واللِّسَانِ (مِثْل)

(٦) ع : قَالَ : وَفِيهَا : « هَذَا أَوَّلُ الْفَرْجِ السَّادِسِ » .

(٧) م ، والمطبوع : - عَلَيْهِ السَّلَام - وَفِي د . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٨) ع : « الْمَنِّ » - بِكسْرِ الميم ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٩) جاء في ف : كتاب الطب ، باب المن شفاء العين ج ٧ ص ١٧ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (بْنِ عَمِيرٍ) قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حَرْثٍ قَالَ :

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ (بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ) قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَا وَهَذَا شِفَاءُ الْعَيْنِ »

وَأَنْظُرْ فِي ذَلِكَ : م : كتاب الأشربة ، باب فضل الكأء ومداداة العين بها ج ١٤ ص ٣

ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في الكأء والعجوة ، الحديث ٢٠٦٧ ج ٤ ص ٤٠١ :

وَفِي الْبَابِ « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ »

ج : كتاب الطب ، باب الكأء والعجوة والحديث ٣٤٥٤ ج ٢ ص ١١٤٣ .

ح : مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ج ١ ص ١٨٨

مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٣٠١ ، وجاء له في أكثر من موضع .

مسند أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٤٨

النهاية ٤ / ١٩٩ وفيها : الكأء معروفة ، وواحدها كمء على غير قياس ونحو من النوادر

فإن القياس : العكس ، وتهذيب اللسان

قال (١) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأُمَوِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قَوْلُهُ : الْكَمَاةُ مِنَ الْمَنِّ (٣) ، يُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالْمَنِّ (٤) الَّذِي كَانَ يَسْقُطُ عَلَى بَنِي «إِسْرَائِيلَ» لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ عَقَوًّا بِلاَ عَلاَجٍ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَيِّحُونَ ، وَهُوَ بِأَفْنِيَّتِهِمْ ، فَيَتَنَاوَلُونَهُ .

وَكَذَلِكَ الْكَمَاةُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهَا مَوْؤَنَةٌ فِي بَذَرٍ ، وَلَا (٥) سَقْيٍ ، وَلَا غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يُنْشِئُهُ (٦) اللَّهُ [- سُبْحَانَهُ -] (٧) فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مَنْ يَجْتَنِيهِ .

وَقَوْلُهُ (٨) : وَمَاوِئَا نَشَاءَ لِلْعَيْنِ ، يُقَالُ (٩) : إِنَّهُ لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُؤْخَذَ مَاوِئَا يَحْتَا ، فَيَقُطَّرُ فِي الْعَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ يُخَلِّطُ مَاوِئَا فِي الْأَدْوِيَةِ (١٠) الَّتِي تَعَالَجُ بِهَا الْعَيْنُ . فَعَلَى هَذَا يُوجَّهُ الْحَدِيثُ .

(١) «قال» ساقطة من ر

(٢) ر.ك : عليه السلام - وفي د.ع : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء في المحكم ٧ / ٧٤ : الكم : نبات ينقض على يفعل - بتشديد العين الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . والجمع أكو وكاة ، هذا قول أهل اللغة ، وقال سيويه (٢٠٣/٤) : ليست الكاة بجمع كم ، لأن « فعلة » ليست بما يكسر عليه « فعل » إنما هو اسم للجمع .

وقال «أبو خيرة» وحده : كاة للواحد وكم للجميع « وقال متجمع : كم للواحد وكاة للجميع ، فسر « وربة » فسالاه ، فقال كم للواحد وكاة للجميع كما قال

وقال «أبو حنيفة» : كاة واحدة ، وكأتان ، وكأت ، وسكى عن أبي زيد أن الكاة تكون واحدا وجمعا . والصحيح من هذا كله ما حكاه « سيويه » .

(٤) في ع : المن - بفتح الميم وكسرها - ولم أقف على كسر الميم فيه .

(٥) في ع : «أو» والمعنى معها غامض

(٦) م والمطبوخ : «يفتته» وبقية النسخ ينشئه ، والمعنى مطوخب

(٧) «سبحانه» : تكملة من د.

(٨) «وقوله» : ساقطة من ع .

(٩) ع : يقول ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت

(١٠) م ، والمطبوخ : «بالأدوية»

١٢٦ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) :
 « لَيْ الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ (٣) » .
 قَوْلُهُ : لَيْ (٤) : هُوَ الْمَطْلُ .

يُقَالُ (٥) : لَوَيْتَ دَيْنَةَ أَلْوِيَهُ (٦) لَيًّْا وَلِيًّا ، قَالَ « الْأَعْشَى » .
 يَكُونُ يَنْتَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَهْ تَضَى . . . دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرَّقْدَ (٧)
 وَقَالَ « ذُو الرُّمَةِ » :

تُطِيلِينَ لَيَّانِي وَأَنْتَ مَكِيَّةٌ وَأَحْسَنُ يَأْذَاتِ الْوُشَاحِ التَّقَاضِيَا (٨)
 وَقَوْلُهُ : الْوَاجِدُ : يَعْنِي الْغَنَى الَّذِي يَجِدُ مَا يَقْضِي [دَيْنَهُ (٩)] .
 وَمِمَّا يَصْدُقُهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠) - : « مَطْلُ الْغَنَى ظَلَمٌ (١١) » .
 وَقَوْلُهُ : يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ : فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ - يَتَأَوَّلُونَ بِأَلْعُقُوبَةِ (١٢) الْحَبْسِ فِي
 السَّجْنِ ،

(١) ع : قال
 (٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د. ع. ك. : - صلى الله عليه - .
 (٣) جاء في د : كتاب الأقضية ، باب في الحبس في الدين وغيره الحديث ٣٦٢٨ ج ٤ ص ٤٥ :
 حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن وبرة بن أبي ديلة - بسكون باء وبرة - عن محمد بن ميمون ،
 عن عمر بن الشريد ، عن أبيه ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « لَيْ الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ »
 وانظر في الحديث خ : كتاب الاستقراض ، باب لصاحب الحق مقال ج ٤ ص ٨٣ وفي تفسيره ، قال « سفيان »
 عرضه ، يقول مطلتي ، وعقوبته الحبس .

جده : كتاب الصادقات ، باب الحبس في الدين والملازمة الحديث ٢٤٢٧ ج ٢ ص ٨١١
 ن : كتاب البيوع ، باب مطل الغنى ج ٧ ص ٢٧٨
 حم : حديث الثريدين سويد الثقفي ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٨٨ - ٢٨٩
 والفاائق ٣/٣٣٢ ، والنهاية ٤/٢٨٠ ، وتهذيب اللغة ١٥/٤٤٤ .
 (٤) ع : لَيْ الْوَاجِدُ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَهُوَ أَوَّلَى .
 (٥) ع : « يُقَالُ مِنْهُ » وَلَا بَأْسَ بِهِ .
 (٦) « أَلْوِيَهُ » : سَاقَطَةٌ مِنْ د .
 (٧) البيت من قصيدة من بحر الكامل - للأعشى ميمون بن قيس ررواية الديوان ٢٦٣ « وأجرى » في موضع وأفتضى
 وبرواية غريب الحديث جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٥/٤٤٤ ، والفاائق ٣/٣٣٢ واللسان / وقد - لوى .
 (٨) البيت من قصيدة من الطويل الذي الرمة غيلان بن عقبة ، وبرواية الغريب جاء في الديوان ٦٥١ ، وفيه : ويروى !
 تسيتين لياني في موضع تطيلين لياني ، وله جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٥ / ٤٤٤ ، واللسان (لوى) وجاء غير منسوب
 في مقاييس اللغة ٥/٢١٨ ، ولا اشتقاق ١٦ نقلًا عن مقاييس اللغة .
 (٩) « دينه » : تكملة من دم ، وجاء التركيب « دينه » في ع ، وخط عليه عند المقابلة ، وكتب على هامش النسخة :
 « ويعني به الدين » .

(١٠) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د. ع. ك. : - صلى الله عليه - .
 (١١) جاء في خ « كتاب الاستقراض باب مطل الغنى ظلم » ج ٣ ص ٨٥ :
 حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الأعلى ، عن يعمري ، عن همام بن منبه أخى وهيب بن منبه أنه سمع أبا هريرة - رضي الله عنه
 يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَطْلُ الْغَنَى ظَلَمٌ »
 وانظر في الحديث تفريج الحديث . « لَيْ الْوَاجِدُ » في نفس الصفحة .
 (١٢) م : « في العقوبة » .

وبالعرض أن يشتد^(١) [١٠٦] لسانه .

وقوله : فيه نفسه ، ولا يذهبون في هذا : إلى أن يقول في حسبه شيئاً .

وكذلك وجه الحديث عندي .

ومما يحقق ذلك حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لصاحب الحق اليد

واللسان^(٢) »

قال [أبو عبيد^(٣)] : وسمعت^(٤) « محمد بن الحسن » يفسر اليد : اللزوم^(٥) ،

واللسان : التقاضى^(٥) .

قال أبو عبيد : وفي هذا^(٦) الحديث باب من الحكيم عظيم .

قوله : « لئى الواجد » ، فقال : الواجد ، فاشتراط الوجد ، ولم يقل : لئى الغريم ؛

وذلك أنه قد يكون أن يكون^(٧) غريماً ، وليس بواجد^(٨) .

وإنما جعل العقوبة على الواجد خاصة ، فهذا يبين لك أنه من لم يكن واجداً ، فلا

مسبيل للطلب^(٩) عليه بحبس ، ولا غير حتى يجد ما يقضى .

وهذا مثل قوله الآخر فى الذى اشترى ثماراً^(١٠) ، فأصيب^(١١) ،

(١) م ، والمطبوع : « يشد » وما أثبت أدق يعنى لسان صاحب الدين فى مطالعته بحقه .

(٢) انظر فى معنى ذلك خ : كتاب الاستقراض . باب لصاحب الحق مقال ج ٣ ص ٨٥

ج : كتاب الصدقات ، باب لصاحب الحق سلطان ج ٢ ص ٨١٠

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٤) د : « سمعت » .

(٥) ر.م ، والمطبوع : « باللزوم » . « بالتقاضى »

(٦) « هذا » : ساقطة من م .

(٧) د : « بأن يكون »

(٨) عبارة م : « وذلك أنه قد يكون غريماً وليس بواجد » وعبارة ر : « وذلك أنه قد يجوز أن يكون غريماً

وليس بواجد » وعبارة م تهذيب واضح فى إيجاز .

(٩) م : « الطلب » .

(١٠) المطبوع : « أثماراً » وهو جمع الجمع ، جاء فى اللسان (ثمر) نقلها عن تهذيب اللغة :

« قال : وسمعت « أبا الهيثم » يقول : ثمرة ، ثم ثمر - بفتح الشاء والميم - ، ثم ثمر - بضم الشاء والميم - ، جمع الجمع

وجمع الثمر أثمار »

(١١) ع : « فأصيب » .

فَقَالَ النَّبِيُّ (١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - لِلْغَرَمَاءِ : « خُذُوا مَا قَدَرْتُمْ لَهُ عَلَيْهِ (٣) ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ (٤) »

١٢٧ - وَقَالَ (٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبَيْعِ فَقَالَ : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ (٧) » .

(١) ع : « رسول الله » .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٣) ع : م . « ما قدرتم عليه » وهي أدق .

(٤) جاء في جه : كتاب الأحكام ، باب تغليس المعدم ، والبيع عليه لغرامة الحديث ٢٣٥٦ ج ٢ ص ٧٨٩ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شبابة ، حدثنا الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن عياض ابن عبد الله بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أصيب رجل في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ثمار ابتاعها فكثر دينه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « تصدقوا عليه »

فتصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك ، وفاء دينه ،

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« خلوا ما وجدتم ، وليس لكم إلا ذلك » .

وانظر كذلك حم : حديث أبي سعيد الخدري

ج ٣ ص ٣٦

ج ٧ ص ٣١١

ن : كتاب البيوع ، باب الرجل يبتاع البيع ، فيفلس .

(٥) ع : « قال » .

(٦) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٧) جاء في ط : كتاب الأشربة ، باب تحريم الخمر ج ٣ ص ٥٦ من تنوير الخواك :

وحدثني يحيى - عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها قالت : سئل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - عن البتغ ، فقال : « كل شراب أسكر فهو حرام » :

وانظر في ذلك خ : كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل ، وهو البتغ ج ٦ ص ٢٤٢

م : كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر ، وأن كل خمر حرام ج ٣ ص ١٦٩ ،

وفيه بشرح النووي

البتغ - بياء موحدة مكسورة ، ثم تاء مشناة فوق ساكنة ، ثم عين مهملة - : وهو نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ، قال الجوهري : ويقال أيضا بفتح التاء المشناة .

الحديث ٣٦٨٢ ج ٤ ص ٨٨

الحديث ١٨٦٣ ج ٤ ص ٢٩١

الحديث ٣٣٨٦ ج ٢ ص ١١٢٣

ج ٨ ص ٢٦٥

الحديث ٢١٠٣ ج ٢ ص ٣٩

د : كتاب الأشربة ، باب النبي عن المسكر

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء كل مسكر حرام

ج : كتاب الأشربة ، باب كل مسكر حرام

ن : كتاب الأشربة ، باب تحريم كل شراب أسكر

د : كتاب الأشربة ، باب ما قيل في المسكر

والفائق ١ / ٧٢ ، والنهاية ١ / ٩٤ ، ومشارك الأنوار ١ / ٦٤ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٢٨٦

[قال (١)]: حَدَّثَنِيهِ (٢) ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣) -] ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْأَشْرَبَةِ آثَارٌ كَثِيرَةٌ بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - وَأَصْحَابِهِ ، وَكُلُّ لَهُ تَفْسِيرٌ .
فَأَوَّلُهَا الْخَمْرُ ، وَهُوَ مَاغَلَى (٥) مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ ، فَهَذَا قَالَا اخْتِلَافَ (٦) فِي تَحْرِيمِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي غَيْرِهِ .

وَمِنْهَا السَّكَّرُ (٧) ، وَهُوَ نَقِيعُ التَّمْرِ الَّذِي لَمْ تَمْسَسْهُ النَّارُ .
وفيه يُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : «السَّكَّرُ خَمْرٌ» .
قَالَ : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُعِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَأَبِي رَزِينٍ قَالُوا : «السَّكَّرُ خَمْرٌ» (٨) .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو (٩) : «السَّكَّرُ خَمْرٌ إِلَّا أَنَّهُ الْأَمُّ مِنَ الْخَمْرِ» .
قَالَ (١٠) : حَدَّثَنِيهِ هُشَيْمٌ ، عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ .

(١) «قال» : تكله من د . ع

(٢) ع : «حدثناه»

(٣) «رضي الله عنها» : تكله من د .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام - وفي د.ع.ك. : صلى الله عليه - .

(٥) ع : «غلا» بالالف ، وهو من الغليان الفه ياقية .

(٦) م ، والمطبوع : «قَالَا اخْتِلَافَ» .

(٧) «السكر» - يسين مهملة مشددة مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، جاء فيه بهذيب اللفه ٨/١٠ ما ذكره أبو عبيد

فيه ، وجاء في المحكم ٦/٤٤٤ : والسكر : الخمر نفسها ، والسكر شراب يتخذ من التمر والكشوث ، والآسن ، وهو محرم كتحريم الخمر ، وقال أبو حنيفة : السكر : يتخذ من التمر والكشوث يطرحان سافاً سافاً ، ويصب عليه الماء .

قال : وزعم زاعم أنه ربما خلط به الآسن فزاده شدة

والكشوث كما في المحكم ٦/٤٢٣ : ثبات يثبت مقطوع الأصل ... وهو أصفر يتعلق بأطراف الشوك ، ويجعل في

النبوة .

(٨) هكذا نقله صاحب تهذيب اللفه من أبي عبيد .

(٩) ر : «عمر» خطأ .

(١٠) «قال» : ساقطة من ر .

وَمِنْهَا «الْبَتْعُ» ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ [١٠٧] فِيهِ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) ، وَهُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ . وَمِنْهَا «الْجَعَةُ» (٢) : وَهُوَ نَبِيذُ الشَّعِيرِ .

وَمِنْهَا «الْمَزْرُ» (٣) : وَهُوَ مِنَ الدَّرَةِ .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنِيهِ أَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ ، عَنْ أَكْبِيلَ مَوْذَنَ إِبْرَاهِيمَ (٥) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ فَسَّرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ - الْأَشْرِبَةَ (٦) ، وَزَادَ : وَالْخَمْرُ مِنَ الْعَنِيبِ ، وَالسُّكْرُ مِنَ التَّمْرِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهَا «السُّكْرُكَةُ» وَقَدْ رَوَى [فِيهِ (٧)] عَنْ الْأَشْعَرِيِّ «التَّفْسِيرُ» ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنَ الدَّرَةِ (٨) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هَجَّاجٌ (٩) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَعْرُزٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : [إِنَّ (١٠)]

(١) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك : - - صلى الله عليه - .

(٢) الجعة - بكسر الجيم وفتح العين - جاء في تهذيب اللغة ٥٢/٣ : وروى أبو إسحاق عن «هيرة» أنه قال : سمعت علياً يقول : نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الجعة .

وفي الحديث : الجعة : شراب يصنع من الشعير والحنطة حتى يسكر .. ثم نقل كلام أبي عبيد فيها .

وجاء في د : كتاب الأشربة ، باب في الأوعية الحديث ٣٦٩٧ ، ج ٤ ص ٩٧ :

حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا إسماعيل بن سميع ، حدثنا مالك بن عمير ، عن علي (رضي الله عنه)

قال : «نهانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الدباء والحنتم ، والنقير ، والجعة»

أقول الحديث في د : عن «علي - عليه السلام»

وانظر فيه كذلك ، ن : كتاب الأشربة ، باب النهي عن نبيذ الجعة .

وسوف يأتي تفسير غريب هذا الحديث في حديث أبي عبيد الذي بعد ذلك .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٩ : وقال أبو عبيد : المزر نبيذ الدرة والشعير ، وفي مقاييس اللغة ٥ / ٣١٩ :

ويقولون : المزر : نبيذ الشعير ، وانظر في «المزور» م : كتاب الأشربة ج ١٣ ص ١٧٠

د : كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر الحديث ٣٦٨٤ ج ٤ ص ٨٩ . ون : كتاب الأشربة ،

باب تفسير البتع والمزور ج ٨ ص ٢٦٧ .

(٤) «قال» : تكملة من د . ع .

(٥) أي إبراهيم النخعي .

(٦) ع : «الأشربة الأربعة» .

(٧) «فيه» : تكملة من د . م .

(٨) جاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٥٩ : وروى عن أبي موسى الأشعري أنه قال : السكركة خمر الحبشة .

قال أبو عبيد : وهي من الدرة .

قلت : وليست بعربية ، وقيد «شعير» بخطه : السكركة : الجزم على الكاف ، والراء مضمومة .

(٩) في ع : «هجاج بن محمد» .

(١٠) «إن» : تكملة من ر .

خَمَرُ «المَدِينَةِ» مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ ، وَخَمَرُ «أَهْلِ فَارَسَ» مِنَ الْعَنْبِ ، وَخَمَرُ «أَهْلِ
الْيَمَنِ» . . . البتّع (١) ، وهو من العسل ، وَخَمَرُ «الْحَيْشِ» السُّكَّرُكَ .
قال أبو عبيد : وَمِنَ الْأَثَرِيَّةِ أَيْضًا «الْفَضِيخُ» وَهُوَ مَا افْتُضَخَ مِنَ الْبُسْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَمَسَّهُ النَّارُ (٢) .

وفيه يروى عن ابن عمر ، لَيْسَ بِالْفَضِيخِ ، وَلَكِنَّهُ الْفَضُوخُ (٣) .
[قال أبو عبيد (٤)] : وفيه يروى عن أنس [بن مالك] (٥) أَيْضًا (٦) أَنَّهُ قَالَ : «نَزَلَ
تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَمَا كَانَ (٧) غَيْرَ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ الْفَضِيخُ» (٨) .
قال (٩) : حَدَّثَنِيهِ (١٠) ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ .
قال أبو عبيد (١١) : فَإِنْ كَانَ مَعَ الْبُسْرِ تَمَرٌ (١٢) ، فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْخَلِيطَيْنِ (١٣) ،

(١) في د (من البتّع) بزيادة من ، وأرأها من الناسخ - ولا حاجة لها بدليل التفسير الذي بعده .
(٢) جاء في م : كتاب الأثرية ، باب تعريف الخمر ، ن ١٣ ص ١٤٨ :
«حدثني أبو الربيع سليمان بن داود العتكي ، حدثنا حماد «يعني بن زيد» أخبرنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال ،
كنت ساق القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة ، وما شربهم إلا الفضيخ البسر والتمر ، فإذا مناد ينادي ، فقال :
أخرج ، فانظر ، فخرجت ، فإذا مناد ينادي ، ألا إن الخمر قد حرمت ، قال : فجرت في سكان المدينة فقال لي «أبو طلحة»
أخرج ، فأهرقها فهرقها ، فقالوا : أو قال بعضهم : قتل فلان قتل فلان ، وهي في بطونهم ، قال : : فلا أدري هو
من حديث أنس . . .

وجاء في شرح النووي على مسلم : قال إبراهيم الحارثي : الفضيخ أن يفضخ البسر ، ويصب عليه الماء ، ويتركه حتى
يفل ، وقال أبو عبيد : هو ما فضخ من البسر من غير أن تمسه نار ، فإن كان معه تمر فهو خليط .

(٣) حديث ابن عمون في الفائق ١٢٦/٣ ، والنهاية ٤٥٣/٣ ، وفيه الفضوخ فعول من الفضيخة أراد أنه يشكر
شاربه فيفضخه ، وأنظر تهذيب اللغة ١١٥/٧

(٤) «قال أبو عبيد» : تكملة من ر .

(٥) «ابن مالك» تكملة من د . ر . ع . م .

(٦) «أيضاً» جاءت في ك ، وسقطت من بقية النسخ .

(٧) ر . ع . م . : كانت .

(٨) جاء أثر «أنس» في الفائق ١٢٦/٣ .

(٩) «قال» : ساقطة من ر .

(١٠) ر . ع . : حدثناه .

(١١) «أبو عبيد» : ساقطة من ر . م . والمطبوع .

(١٢) ر : «خر» تصحيف .

(١٣) انظر في الخليطين :

خ : كتاب الأثرية ، باب من رأى ألا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً ج ٦ ص ٢٤٥ ..

م : كتاب الأثرية ، ساب كراهية انتياد التمر والزبيب مخلوطين ج ١٣ ص ١٥٤

د : كتاب الأثرية باب في الخليطين الأحاديث ٣٧٠٣ : ٣٧٠٨ ج ٤ ص ٩٩

ت : كتاب الأثرية ، باب ما جاء في خليط البسر والتمر الحديثان ١٨٧٦ - ١٨٧٧ ج ٤ ص ٢٩٨

ن : كتاب الأثرية باب نهى البيان عن شرب نبيذ الخليطين وتحت أكثر من خليط ج ٨ ص ٢٥٥ - ٢٥٨

ج : كتاب الأثرية ، باب النهي عن الخليطين الأحاديث ٣٣٩٩ - ٣٣٩٧ ج ٢ ص ١١٢٥

ط : كتاب الأثرية ، باب ما يكره أن يندب جميعاً ج ٥٦ ص ٥٦ من تنوير الحوالك .

دى : كتاب الأثرية ، باب في النهي عن الخليطين الحديث ٢١١٩ ج ٢ ص ٤٣

وَإِنَّمَا قَالَ [١٠٨] ابْنُ عَبَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَلِكَ (١) ؛ لِأَنَّ الْبَازِقَ كَلِمَةٌ فَارَسِيَّةٌ ،
عُرِّبَتْ ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا (٢) .

وَكَذَلِكَ «الْبُخْتِجُ» أَيْضًا إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ بِالْفَارَسِيَّةِ عُرِّبَ ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَى فِيهِ
الرُّخْصَةُ ، عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ «بُخْتِجٌ» (٥)
خَائِرٌ (٦) ، فَكَانَ يَنْبِذُهُ يُلْقَى (٧) فِيهِ الْعَكْرُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ (٨) الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ [الْيَوْمَ] (٩) الْجُمُهوري ، وَهُوَ (١٠) إِذَا
غَلَا ، وَقَدْ جُعِلَ (١١) فِيهِ الْمَاءُ فَقَدْ عَادَ إِلَى مِثْلِ حَالَةِ الْأَوَّلَى لَوْ كَانَ (١٢) غَلَا وَهُوَ عَصِيرٌ
لَمْ يَخَالطَهُ الْمَاءُ ، لِأَنَّ السُّكَّرَ الَّذِي كَانَ زَائِلَهُ (١٣) أَرَاهُ قَدْ عَادَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ الْمَاءَ (١٤) الَّذِي
خَالَطَهُ لَا يُجِلُّ حَرَامًا .

أَلَا تَرَى أَنَّ عُمرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٥) - إِنَّمَا أَحَلَّ الطَّلَاءَ حِينَ ذَهَبَ سُكَّرُهُ وَشَرُّهُ ،
وَحَظُّ شَيْطَانِهِ ، وَهَكَذَا يُرَوَى عَنْهُ (١٦) .

- (١) عبارة ع : وإنما قال ذلك «ابن عباس» . والجملعة للدعائية - رحمه الله - لم ترد في د . ر . ع . م .
(٢) جاء في الفائق ١ / ٩٠ : باذق تعريب باذه ، ومعناها الخمر .
(٣) جاء في النهاية ١ / ١٠١ : في حديث «النخعي» أهلى إليه بختج ، فكان يشربه مع العكر .
البختج : العصير المطبوخ ، وأصله بالفارسية «مبيخته» بكسر الميم بعد هاء ياء مثناة ساكنة وباء موحدة مقسومة
ثم خاء ساكنة وطاء مثناة فوقية مفتوحة ، أى عصير مطبوخ وإنما شربه مع العكر خيفة أن يصفيه فيشتد ويسكر
(٤) «قال» : ساقطة من ر .
(٥) جاء في «ك» «بختج» بفتح التاء ، وهو في بقية النسخ والنهاية ١ / ١٠١ واللسان «بختج» بالضم .
(٦) «خائر» : ساقطة من ر . م . ، والمطبوع والخبثورة : غلط في الشيء مع استرخاء .
(٧) ع : «ويلق» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٨) د : «وهذا» ولا فرق في المعنى .
(٩) «اليوم» : تكللة من د . ر . ع .
(١٠) ع : «وهذا»
(١١) ع : «وجعل»
(١٢) م ، والمطبوع : «ولوكان» ، وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٣) م ، والمطبوع : «زائله» بالهمز ، وفي ع : ذائله : بذال مهوثة ، وفي اللسان «زيل» : وزائله زايالا ومزايلا :
بارحه ، والمزايلا : المفارقة ، ومنه يقال زائله مزايلا وزايالا : إذا فارقه .
(١٤) م : «وإن كان الماء» ولا حاجة لذكر كان .
(١٥) في د : - - رحمة الله - وهي ساقطة من ر . ع .
(١٦) جاء في النهاية ٣ / ١٣٧ ، وفي حديث «علي» رضي الله عنه أنه كان يرزقهم الطلاء بالكسر والمد : الشراب
المطبوخ من عصير العنب ، وهو الرب . . .
وحلق صاحب النهاية على الحديث وحديث آخر فقال : فأما الذي في حديث «علي» فليس من الخمر في شيء ، وإنما هو
الرب الحلال .

فَإِذَا عَاوَدَهُ مَا كَانَ فَارَقَهُ ، فَمَا أَغْنَتْ (١) عَنْهُ النَّارُ وَالْمَاءُ ، وَهَلْ كَانَ دُخُولُهُمَا هَا هُنَا إِلَّا فَضْلًا .

وَمِنَ الْأَشْرَبَةِ نَقِيعُ الزَّبِيبِ ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَغَيْرِهِ : « هَمَّ الْخَمْرُ أَحْيَيْتَهَا (٢) » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا الْجُمْهُورِيُّ عِنْدِي شَرُّ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا أَحَدَّثَ النَّاسُ بَعْدُ ، وَلَيْسَ مِمَّا كَانَ فِي دَهْرٍ أَوْلَئِكَ ، فَيَقُولُوا (٣) فِيهِ .

وَمِنَ الْأَشْرَبَةِ « الْمَقْدِيُّ (٤) » وَهُوَ شَرَابٌ مِنْ أَشْرَبَةِ « أَهْلِ الشَّامِ » ، وَزَعَمَ الْهَيْثَمُ [بْنُ عَدِيٍّ (٥)] أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، كَانَ يَشْرَبُهُ ، وَلَكِنَّهُ أَدْرَى مِنْ أَى شَيْءٍ يُعْمَلُ غَيْرَ أَنَّهُ مُسْكِرٌ (٦) .

وَمِنْهَا (٧) شَرَابٌ يُقَالُ لَهُ : « الْمَرْءُ (٨) » ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ ذِكْرُهُ (٩) ، وَقَالَتْ فِيهِ الشُّعْرَاءُ ، قَالَ « الْأَخْضَلُ » يَعِيبُ قَوْمًا :

(١) ع : « أَخْنَى » ، وَهُوَ جَائِزٌ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ : « هِيَ الْخَمْرُ اجْتَنَبَهَا » مِنَ الْاجْتِنَابِ ، وَذَكَرَ أَنَّ « أَحْيَيْتَهَا » فِي ر « خَطَأً » وَالصَّوَابُ مَا جَاءَ فِي وَ . د . ع . ك . أَى قَوِيَّتْهَا وَشَدِيدَتِهَا الْغَلِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٢٦٥/١ : « وَالنَّقِيعُ : شَرَابٌ يَتَخَذُ مِنَ الزَّبِيبِ يَنْقَعُ فِي الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ طَبِخٍ ، وَقِيلَ فِي السُّكْرِ - يَفْتَحُ السِّينَ وَالْكَافَ - إِنَّهُ نَبِيذُ الزَّبِيبِ .

(٣) م ، وَالْمَطْبُوعُ : « فَيَقُولُونَ »

(٤) م ، وَالْمَطْبُوعُ : الْمَقْدِيُّ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - تَصْحِيفٌ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الطَّبِخِ ، وَهُوَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٨ / ٢٦٩ : أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْمَقْدِيُّ - يَسْكُونُ الْقَافَ وَكَسَرَ الدَّالَ - بِتَخْفِيفِ الدَّالِ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ ،

قَالَ « شَمْرٌ » : سَمِعْتُهُ مِنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ، وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ

وَقَالَ « شَمْرٌ » : وَسَمِعْتُ « وَجَاءَ بْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ : الْمَقْدِيُّ : طَلَاءٌ مُنْصَفٌ مُشَبَّهٌ بِمَا قَدْ يَنْصَفِقِينَ .

أَقُولُ قَدْ جَاءَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مَكْسُورَةً قَبْلَهَا قَافٌ مَفْتُوحَةٌ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ

وَانْظُرِ النِّهَايَةَ ٤ / ٢٢ ، وَاللِّسَانَ (قَدْ) نَقَلَ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ ، وَابْنَ الْأَثِيرِ .

(٥) « ابْنُ عَدِيٍّ » : تَكَلَّمَ مِنْ « م » وَالْمَطْبُوعُ ، وَعَلَيْهَا طَابِعُ التَّهْذِيبِ .

(٦) لَمْ يَذْكُرْ مَصْدَرَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا الْمَصْدَرَ الَّذِي يَصْنَعُ مِنْهُ .

(٧) ر . ك . : « وَ مِنْهُ » : أَرَادَ الشَّرَابَ ، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ : « وَمِنْهَا » عَلَى إِيرَادَةِ الْأَشْرَبَةِ .

(٨) م ، وَالْمَطْبُوعُ : الْمَرْءُ مَعْدُودٌ لِإِضَافَةِ مَنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ وَالِاسْتِدْرَاكِ .

(٩) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ بَابٌ فِي نَبِيذِ الْبَسْرِ الْحَدِيثِ ٣٧٠٩ ج ، ص ١٠٢ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعُكْرَمَةَ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَكْرَهُانِ الْبَسْرَ وَحْدَهُ ، وَيَأْخِذَانِ ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ، وَقَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » : أَخْبَنِي أَنَّ يَكُونُ « الْمَرْءُ » الَّذِي نَهَيْتُ عَنْهُ عِيدَ الْقَرِيسِ فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : مَا الْمَرْءُ ؟

بُسَّ الصُّحَاةُ ، وَيَسَّ الشَّرْبُ شَرِبُهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمَزَاءُ وَالسُّكْرُ (١)
 قَالَ (٢) [أَبُو عُبَيْد (٣)] وَقَدْ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّ «لَأَهْلَ الْيَمَنِ» شَرَابًا يُقَالُ
 لَهُ : «الصَّعْفُ» ، وَهُوَ أَنْ يُشَدَّخَ الْعَنْبُ ، ثُمَّ يُلْقَى فِي الْأَوْعِيَةِ حَتَّى يَغْلَى ، فَجُفَّهَا لَهُمْ
 لَا يَرَوْنَهَا (٤) خَمْرًا لِمَكَانِ اسْمِهَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْد : وَهَذِهِ (٥) الْأَشْرِبَةُ الْمُشَمَّةُ كُلُّهَا عِنْدِي كِنَايَةٌ [١٠٩] ، عَنْ أَسْمِ الْخَمْرِ ،
 وَلَا أَحْسِبُهَا إِلَّا دَاخِلَةً فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) : «أَنْ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ
 الْخَمْرَ بِاسْمِ يُسَمُّونَهَا بِهِ (٧)» .

قَالَ أَبُو عُبَيْد : وَقَدْ بَقِيَتْ أَشْرِبَةُ سِوَى هَذِهِ الْمُشَمَّةِ لَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءُ مِنْهَا : نَبِيدُ
 الزَّيْبِ بِالْعَسَلِ ، وَنَبِيدُ الْحَنْظَلَةِ ، وَنَبِيدُ التَّيْنِ . وَطَبِيخُ الدُّبْشِ ، وَهُوَ عَصِيرُ التَّمْرِ ،
 فَهَذِهِ كُلُّهَا لَاحِقَةٌ عِنْدِي بِتِلْكَ الْمُشَمَّةِ فِي الْكَرَاهَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سُمِّيَتْ ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا

(١) البيت من قصيدة - من البسيط - للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ، وتتفق رواية الغريب مع الديوان ٢٠٨/١
 وعلق محقق الديوان على البيت بقوله : كَذَا ضَبَطَ الْمَزَاءُ - بِالضَّم - وَفِي الْمَخْصَصِ ٧٦/١ ، قَالَ «السُّكْرُ» : وَالصَّوَابُ
 الْمَزَاءُ - بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا أَمَزَ الْأَشْرِبَةُ أَيْ أَفْضَلُهَا أَمَّا الْمَزَاءُ - بِالضَّم - فَهِيَ الْمَزَّةُ وَلَا خَيْرَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا آخِذَةٌ فِي حَدِّ الْحَمُوضَةِ
 وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٣ / ١٧٦ : «قَالَ وَالْمَزَاءُ (بِضْمِ الْمِيمِ) مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، تَكُونُ فَعَالًا مِنَ الْمَزِيَةِ وَهُوَ الْمَفْضَلَةُ
 تَكُونُ مِنْ أَمَزَيْتَ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ : أَيْ فَضَّلْتَهُ . . .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمَزَّةُ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - الْخَمْرُ . وَفِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٢٧١/٥ : وَالْمَزَاءُ اسْمٌ : وَلَوْ كَانَ نَعْتًا لَقِيلَ :
 مَزَاءٌ ، أَيْ فِي الْإِسْمِ بِالضَّم ، وَفِي النَّعْتِ بِالْفَتْحِ .

وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللَّسَانِ «مَزَوْ» وَفِي اللَّحْدَانِ «جَرَتْ» فِي مَوْضِعِ «جَرَى» .

(٢) «قَالَ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر. م. ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٣) «أَبُو عُبَيْد» : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٤) عِبَارَةٌ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٤٤/٢ ؛ لَمَّا بَعْدَ قَوْلِهِ : حَتَّى يَغْلَى : «قَالَ : وَجَهَالُهُمْ لَا يَرَوْنَهَا» وَقَدْ نَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ نَقْلَ «أَبِي عُبَيْدٍ»
 عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ» ، وَفِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٢٨٥/٣ : الصَّادُ . وَالْعَيْنُ ، وَالْقَاءُ لَيْسَ بِسَيِّءٍ عَلَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الصَّعْفُ : شَرَابٌ
 وَفِي الْحَكَمِ ١ / ٢٧٩ : الصَّعْفُ وَالصَّعْفُ (أَيْ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا) شَرَابٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . . .

(٥) د . : «فَهَذِهِ» .

(٦) ك. م. ، وَالْمَطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د. ع. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٧) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ الْعُقُوبَاتِ الْحَدِيثُ ٤٠٢٠ ج ٢ ص ١٣٣٣ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ حَرْثٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَمٍّ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لِشَرِّينَ
 نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ . يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يَعْرِضُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَارِزِ . وَالْمَغْنِيَاتِ ، يَحْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ
 مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْحَنَازِيرَ» .

وَانْظُرْ فِيهِ د : كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ ، بَابُ فِي الدَّادِيِّ (حَبِّ يَطْرَحُ فِي النَّبِيذِ فَيَشْتَدُّ) الْحَدِيثُ ٣٦٨٨ ج ٤ ص ٩١

تَعْمَلُ عَمَلًا وَاحِدًا فِي السُّكْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ (١) .

قَالَ (٢) : وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) - : «الْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ» (٤) .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : خُطِبَ «عُمَرُ» فَقَالَ : «إِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا ، وَهِيَ مِنْ (٦) خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ (٧) الْعَقْلَ» .

وَقَدْ أَخْبَرَنِي (٨) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ [الْقَطَّانُ] (٩) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي رَجُلٍ صَلَّى فِي ثَوْبِهِ مِنَ النَّبِيدِ الْمُسَكَّرِ مِثْلُ (١٠) قَدْرِ الدَّرْهَمِ (١١) أَوْ أَكْثَرَ أَنَّهُ يُعِيدُ الصَّلَاةَ .

(١) «بذلك» : ساقطة من ع .

(٢) قَالَ : ساقطة من د ، وفي م ، والمطبوع : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَإِضَافَةٌ مِنْ قَبِيلِ التَّهْدِيدِ .

(٣) «رحمه الله» : ساقطة من ر . ع . م ، ومكانها في د : - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

(٤) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْخَمْرَ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ مِنَ الشَّرَابِ ج ٦ ص ٢٤٢ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : خُطِبَ

«عُمَرُ» عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ .

وَثَلَاثٌ وَدَدْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَفَارِقْنَا حَتَّى يَعْبُدَ إِلَيْنَا عَهْدًا : الْجِدِّ وَالْكَدَالَةَ وَأَبْوَابَ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو : فَتَى يَصْنَعُ بِالسُّدَنِ مِنَ الرِّزِّ - بِالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمُضْمُومَةِ - قَالَ : ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ : عَلَى عَهْدِ «عُمَرَ» .

أَقُولُ : نَقْلًا عَنْ هَامِشِ الْبُخَارِيِّ : الْقَائِلُ فِي قَالَ قُلْتُ : أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو كُنِيَّةُ «الشَّعْبِيِّ»

وَانْظُرْ فِي حَدِيثِ عُمَرَ . م : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، بَابُ نَزْوِلِ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ ج ١٨ ص ١٦٥

د : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ ، بَابُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ الْحَدِيثُ ٣٦٦٩ ج ٤ ص ٧٨

ن : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ ، بَابُ ذِكْرِ أَنْوَاعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ مِنْهَا الْخَمْرُ حِينَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا

ج ٨ ص ٢٦٢

(٥) «قَالَ» : ساقطة من ر .

(٦) «مِنْ» : ساقطة من ر .

(٧) فِي ك : «وَالْخَمْرُ بِمَعْنَى مَا خَامَرَ . . .» وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ . وَالْحَدِيثُ كَمَا جَاءَ فِي السُّنَنِ .

(٨) فِي د : قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ، وَفِي ع : قَالَ : وَحَدَّثَنِي .

(٩) «الْقَطَّانُ» تَكْلَمَةٌ مِنْ ع .

(١٠) «مِثْلُ» : ساقطة من م ، والمطبوع ، وَتَرْكُهَا مِنْ قَبِيلِ التَّهْدِيدِ .

(١١) د : «الدَّرَاهِمُ» تَصْحِيفٌ .

١٢٨ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - في الأوعية التي نهى عنها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : « من الدُّبَاءِ ، والحَنْتَمِ ، والنَّقِيرِ ، والمَزَقَّتِ (٣) »

وقد جاء تفسيرها كلها ، أو أكثرها في الحديث .

قال (٤) : حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ عِيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) جاء في خ : كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس يضم الخاء المعجمة - الميم - من الإيمان ج ١ ص ١٩ : حدثنا علي بن الجعفي ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي جمرة - بالجيم المفتوحة وسكون الميم - ، قال : كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره ، فقال : أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي ، فأقمت معه شهرين ، ثم قال : إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : من القوم أم من الوفد ؟ قالوا : ربيعة ؛ قال : مرحبا بالوفد غير خزايا ، ولا نداء . فقالوا : يا رسول الله - إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحى من كفار « مضى » قرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة ، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال أقدمون ما الإيمان بالله وحده قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن أربع : عن الحنتم ، والدباء ، والنقير ، والمزقت ، وربما قال المقير . وقال : أحفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم . وانظر في النهي عن هذه الأوعية كذلك :

خ : كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ج ٢ ص ١٠٩ .

خ : كتاب المناقب ج ٤ ص ١٥٧ .

خ : كتاب المغازي ، باب وفد عبد القيس ج ٥ ص ١١٦ .

خ : كتاب الأشربة ج ٦ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

م : كتاب الإيمان ، باب ذكر وفد عبد القيس ج ١ ص ١٨٠ .

م : كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباذ في المزقت والدباء والحنتم والنقير ج ١٣ ص ١٦٠ .

د : كتاب الأشربة ، باب في الأوعية ج ٤ ص ٩٢ الأحاديث ٣٦٩٠ : ٣٧٠٢

ت : كتاب الأشربة ، باب في كراهية أن ينفذ في الدباء والحنتم والنقير .

ج : كتاب الأشربة ، باب في النهي عن نبذ الأوعية ، الأحاديث ٣٤٠١ : ٣٤٠٤ ج ٣ ص ١١٢٧ .

ن : كتاب الأشربة ، باب ذكر الأوعية . . . ج ٨ ص ٢٧٠

د : كتاب الأشربة ، باب النهي عن نبذ الجر وما ينفذ فيه ، الأحاديث ٢١١٥ : ٢١١٨ ج ٢ ص ٤٢ .

ط : كتاب الأشربة ، باب ما ينهى أن ينفذ فيه ج ٣ ص ٥٥ من تنوير الحوالك .

سم : حديث عمر بن الخطاب (١/٢٧ - ٣٨) - وجاء في أكثر من وجه ، ولا أكثر من صحابي .

والفائق ١/٤٠٦ مادة/دبا ، والنهاية ١/٤٤٨ ، وتهذيب اللغة ٥/٣٣٠/١٤/٢٠١ .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) ع : عن عيينة ، عن عبد الرحمن ، تصحيح ، وانظر التقريب ١٠٣/٢ « عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن »

أَبَى بَكْرَةَ (١) ، قَالَ : أَمَّا الدُّبَاءُ : فَإِنَّا (٢) مَعَاشِرَ « ثَقِيف » كُنَّا « بِالطَّائِف » تَأْخُذُ الدُّبَاءَ ، فَتَخْرُطُ فِيهَا عَنَاقِيدَ الْعَنَبِ ، ثُمَّ نَدْفِنُهَا حَتَّى تَهْلِكَ ، ثُمَّ تَمُوتُ (٣) .

وَأَمَّا النَّقِيرُ فَإِنَّ « أَهْلَ الْيَمَامَةِ » كَانُوا يَنْقُرُونَ أَصْلَ النَّخْلَةِ ، ثُمَّ يَشْدَحُونَ فِيهِ الرُّطْبَ وَالْبُسْرَ ، ثُمَّ يَدْعَوْنَهُ حَتَّى يَهْلِكَ ، ثُمَّ يَمُوتُ (٤) .

وَأَمَّا الْحَنْتَمُ : فَجِرَارٌ حُمْرٌ (٥) كَانَتْ تُحْمَلُ إِلَيْنَا فِيهَا الْخَمْرُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا فِي الْحَدِيثِ فَحُمْرٌ ، وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَخُضْرٌ (٦) ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا (٧) .

وَأَمَّا الْمُرْقُتُ : فَهَذِهِ (٨) الْأَوْعِيَةُ الَّتِي [١١٠] فِيهَا الزَّفْتُ (٩) .

(١) « عن أبي بكره » : ساقط من ر .

(٢) ع : « فإنا » .

(٣) في المطبوع ١٨١ / ٢ : « تموت » بتشديد الواو ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت وجاء في الفائق ٤٠٧ / ١ : « الدباء : القرع ، الواحدة دبابة ، ووزنه فعال - بضم الفاء وتشديد العين - ولامه همزة ... ويجوز أن يقال : هو من الدباء ، وهو الجراد . . . وذلك قبل نبات أجنحتها ، وإذنه سمى بذلك لملاسته » .

(٤) في المطبوع ١٨١ / ٢ : « يموت » بتشديد الواو ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

وجاء في مقاييس اللغة ٤٦٩ / ٥ : والنقير : أصل شجر ينقر وينبذ فيه ، وهو الذي جاء النهى فيه .
(٥) م ، والمطبوع : « خضر » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وأراه في م تهذيبا . وقد علق أبو عبيد على ذلك ووفق بينهما .

وفي النهاية ٤٤٨ / ١ : الحتم : جزار خضر مدهونة ، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها ، فقليل للخزف كله حتم ، وأحدثها حنتم ، وإنما نهى عن الانتباه فيها ؛ لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها .
وجاء في مشارق الأنوار ١٧٣ / ١ مادة حتم : « فسره أبو هريرة في الحديث : الجرار الخضر ، وقيل : هو الأبيض ، وقيل الأبيض والأخضر ، وقيل : هو ما طلى بالحتم المعلوم من الزجاج وغيره ، وقيل : هو الفخار كله . . . قال « الحربى » قيل : إنها جزار مزفتة ، وقيل : جزار تحمل فيها الخمر من مصر أو الشام ، وقيل : جزار مصراة بالخمر ، فنهى عنها حتى تغسل ، وتذهب رائحته » .

(٦) عبارة م والمطبوع : « أما في الحديث فجرار حمر ، وأما في كلام العرب : فهى الخضر » وهذا من قبيل التهذيب والتصريف .

(٧) ما بعد « الخمر » إلى هنا استدرك في ع عنه المقابلة ، وكتب على الهامش بعلامة خروج إلا أن علامة الخروج جاءت بعد قوله : « تحمل إلينا » .

(٨) ع . « فهى » - وأراها - أدق .

(٩) جاء في مقاييس اللغة ١٥٠ / ٣ : الزاء والفاء والتاء ليس بشيء إلا الزفت ، ولا أدري أعرب أم غيره إلا أنه قد جاء في الحديث : المزفت ، وهو المظلى بالزفت ، والله أعلم بالصواب .

قال أبو عبيد : فهذه الأوعية التي جاء فيها النهي^(١) ، وهي عند العرب على ما فسرهما « أبو بكر » وإنما نهى عنها كلها لمعنى واحد أن النبيذ يشتد فيها حتى يصير مسكراً ، ثم رخص فيها وقال^(٢) : « اجتنبوا كل مسكر^(٣) » فاستوت الظروف كلها ، ورجع المعنى إلى المسكر ، فكل ما كان فيها وفي غيرها من الأوعية بلغ^(٤) ذلك ، فهو المنهى عنه .
وما لم يكن فيه منها ولا من غيرها^(٥) مسكراً^(٦) فلا بأس به .
ومما يبين ذلك قول « ابن عباس^(٧) » : « كل حلال في كل ظرف حلال ، وكل حرام في كل ظرف حرام^(٨) » وقول غيره : « ما أحل ظرف شيئاً ولا حرّمه^(٩) » .
ومن ذلك قول « أبي بكر » : « إن^(٩) أخذت عسلاً ، فجعلته^(١٠) في وعاء خمر أ إن ذلك ليحرّمه ، أو أخذت خمرأ فجعلته^(١١) في سقاء أ إن ذلك ليحلّها^(١٢) » .

(١) م ، والمطبوع : « التي جاء فيها النهي عن النبي عليه السلام » . والإضافة من فيل التصرف .

(٢) ر . م ، والمطبوع : « فقال » ولا فرق في المعنى .

(٣) جاء في م كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباذ في المزق والدياء ، والختم ، والتفريق ١٣ ص ١٦٧ :
وحدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا ضحاك بن مخلد - بفتح الميم واللام سكون الخاء المعجمة - ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد - بميم وئاء مفتوحين وراء ساكنة - ، عن ابن بريدة عن أبيه ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « نهيتكم عن الظروف ، وإن الظروف ، أو ظرفاً لا يحل شيئاً ، ولا يحرمه ، وكل مسكر حرام »
وانظر تخريج الحديث في صفحة ٤٠٠ .

(٤) ع : « يبلغ » والمعنى واحد .

(٥) م « ومن غيرها » . يسقط « لا » وأضافها المحقق في المطبوع نقلاً عن ر .

(٦) المطبوع ١٨٢ / ٢ « مسكر » بالرفع ، وأراه جعله صفة لشراب ، وهو خبر « يكن » .

(٧) م والمطبوع : « رضى الله عنهما » واكتفيت بذكر الحملة الدعائية في الهامش لسقوطها من كل نسخ الكتاب .

(٨) لم أقف على أثر من هذين الأثرين فيما رجعت إليه من كتب .

(٩) م ، والمطبوع « إن »

(١٠) ر : فجعلتها ، وفي اللسان « عسل » : والعرب تذكر العسل وتوثقه ، وتذكيره لغة معروفة ، التائيث أكثر .

(١١) ع : « فجعلتها » مراعاة لتائيثها ، وجاء في مقاييس اللغة ٢ / ٢١٥ : فالخمر الشراب المعروف ، قال « الخليل » :
الخمر معروفة ، واختارها : إدراكها وغليانها ، ونحمرها - بالميم المشددة المكسورة - : متخذها ، ونحمرتها - بضم الخاء المعجمة وسكون الميم - ما غشي الخمر من الحمارة - بضم الخاء المعجمة وفتح الميم - والسكر في قلبه .
والتذكير لغة . فيها جاء في اللسان « خر » : والأعراف في الخمر التائيث ، يقال : خررة صرف ، وقد يذكر .
(١٢) جاء في د بعد ذلك : « أي ليس هو كذلك » . ولم أضفها لأنها لم ترد في بقية النسخ ، وأراها إضافة أقبحها للناسخ في صلب النسخة .

١٢٩ - وقال (١) أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلَانِ ، فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَطَسَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ تُشَمِّتِ الْآخَرَ (٣) ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا حَمْدُ اللَّهِ ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ » (٤) [-عز وجل -] (٥)
 قال (٦) : حَدَّثَنَا أَبُو عُلْيَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) .

قَوْلُهُ : شَمَّتْ : يَعْنِي دَعَا لَهُ ، كَقَوْلِكَ : « يَرْحَمُكَ اللَّهُ » ، أَوْ يَهْدِيكَمُ اللَّهُ (٨) اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِالْكُفْرِ « وَالتَّشْمِيتُ هُوَ الدُّعَاءُ ، وَكُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشَمِّتٌ لَهُ » (٩) .

(١) ع : قال .

(٢) ك. م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د. ع : - صلى الله عليه - .

(٣) ما بعد لفظة « الآخر » السابقة إلى هنا ساقط من « د » لانتقال النظر .

(٤) جاء في خ كتاب الأدب ، باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ج ٧ ص ١٢٥ :
 حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا شعبة ، حدثنا سليمان التيمي ، قال : سمعت أبا - رضى الله عنه - يقول : « عطس رجلان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله ! شمت هذا ، ولم تشمتي ؟ »

قال : إن هذا حمد الله ، ولم تحمد الله .

وانظر في ذلك : م : كتاب الزهد ، باب تشميت العاطس ، وكراهة الثناؤب ج ١٨ ص ١٢٠ .

د : كتاب الأدب ، باب فيمن يعطس ، ولا يحمد الله الحديث ٥٠٣٩ ج ٥ ص ٢٩٢ .

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس الحديث ٢٧٤٢ ج ٥ ص ٨٤ .

ج : كتاب الأدب ، باب تشميت العاطس الحديث ٣٧١٣ ج ٢ ص ١٢٢٣ .

دي : كتاب الاستئذان ، باب إذا لم يحمد الله لا يشمت الحديث ٢٦٦٣ ج ٢ ص ١٩٥ .

سم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٠٠ ، وجاء في مواضع أخرى .

والفائق ٢ / ٢٩١ ، والنهاية ٢ / ٤٩٩ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٢١١ .

(٥) « عز وجل » : تكله من د .

(٦) « قال » : ساقطة من ر .

(٧) د. ع. ك. - - صلى الله عليه - .

(٨) د : « يهديهم » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) جاء في مقاييس اللغة ٣ / ٢١١ : قال « الخليل » : تشميت العاطس دعاء له ، وكل داعٍ لأحد بخير فهو مشمت له ،

هذا أكثر ما بلغنا في هذه الكلمة ، وهو عندي من الشيء الذي خفي عليه ، ولعله كان يعلم قديما ثم ذهب بذهاب أهله .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ ، يُرَوَى عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ ، - أَرَاهُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَنْدَلٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - لَمَّا أَدْخَلَ « فَاطِمَةَ » عَلَى « عَلِيٍّ » (٢) قَالَ لَهُمَا : « لَا تُحَدِّثَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَكُمَا ، فَاتَاهُمَا ، فَدَعَا لَهُمَا ، وَشَمَّتَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ » (٣)

وَفِي هَذَا الْحَرْفِ لُغَتَانِ سَمَّتَ ، وَشَمَّتَ ، وَالثَّمِينُ أَعْلَى فِي كَلَامِهِمْ وَأَكْثَرُ (٤) [١١١] .

١٣٠ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦)

« الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ » (٧) .

(١) د. ع. ك. : - صلى الله عليه - .

(٢) في د : جاء بعد هذا : « عليهما السلام » ، وفي م ، والمطبوع : لما أدخل فاطمة - عليها السلام - علي « علي » عليه السلام - . وفي الفائق « لما أدخل فاطمة علي علي - عليهما السلام - .

قال : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ نُمَيْرِ بْنِ غَرِيبٍ ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ .

قال « الكسائي » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ، إِنَّمَا وَصَفَهَا (١) بِالْبَرْدِ ؛ لِأَنَّ الْغَنِيمَةَ إِنَّمَا أَصْلُهَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَلَا يُنَالُ (٢) ذَلِكَ إِلَّا بِمُبَاشَرَةِ الْحَرْبِ وَالْإِصْطِلَافِ بِحَرِّهَا . يَقُولُ : فَهَذِهِ غَنِيمَةٌ لَيْسَ فِيهَا لِقَاءُ حَرْبٍ وَلَا قِتَالٌ .

وَقَدْ يَكُونُ (٣) أَنْ يُسَمَّى بَارِدَةً ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الشِّتَاءِ لَيْسَ كَصَوْمِ الصَّيْفِ الَّذِي يُقَاسَى فِيهِ الْعَطَشُ ، وَالْجَهْدُ (٤) ، وَقَدْ قِيلَ فِي مِثْلِ : « وَلَ حَارَّهَا مِنْ تَوَلَّى قَارَهَا » (٥) .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ فِي «مَعَةٍ وَخِصْبٍ» [و] (٦) لَا يُنِيلُكَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى أَذَى وَمَكْرُوهٍ ، فَيَقَالُ : دَعَهُ حَتَّى يَلْقَى شَرَّهُ ، كَمَا لَقِيَ خَيْرُهُ . فَالْقَارُ : هُوَ الْمَحْمُودُ ، وَهُوَ مِثْلُ (٧) الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ ، وَالْحَارُّ : هُوَ الْمَذْمُومُ الْمَكْرُوهُ .

(١) د : « وضعها » - من الوضع تصحيف .

(٢) م ، والمطبوع : « تنال » على صيغة المبني للمعلوم ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) « أن » : ساقطة من م . خطأ من الناسخ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٨ :

« ابن الأعرابي » : الباردة : الرياحة - بتشديد الراء المفتوحة - في التجارة ساعة يشتريها ، والباردة الغنيمة الحاصلة بغير تعب ، ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة » ؛ لتحصيله الأجر بلا ظمأ في الهواجر .

وجاء كذلك بالمعنى الأول في كتب اللغة وكتب غريب الحديث .

(٥) جاء في أمثال أبي عبيد ٢٢٧ المثل ٧٠٢ : « ول حارها من تولى قارها » .

وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لعنته بن غزوان ، أولاً في مسعود الأنصاري . ومن أمثالهم قولهم (ول حارها من تولى قارها) .

وانظر في المثل : مجمع الأمثال للميداني ٣٦٩/٢ ، وفيه : « ول حارها من ولي قارها » - بواو مفتوحة ولام مكسورة وباء مفتوحة - والمستقصى في أمثال العرب للزحخشري ٢ / ٣٨١ ، والنهاية في غريب الحديث ٤ / ٣٨ . وفيها :

وفي حديث « عمر » : « قال لأبي مسعود البدرى : بلغني أنك تفتي : « ول حارها من تولى قارها » . جعل الحر كناية عن الشر والشدة ، والبرد كناية عن الخير واللين .

والقار : فاعل من القَر - بالقاف المعجمة المضمومة والراء المشددة - : البرد .

(٦) « الراو » تكله من ر .

(٧) « مثل » ساقطة من ع .

١٣١- وقال (١) أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - «أَنَّهُ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتَّى أَدْخَلَ الْمَسْجِدَ (٣)» .

يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ (٤) ، فَهُوَ يُهَادِيهِ ، قَالَ «ذُو الرِّمَّةِ» يَصِفُ امْرَأَةً تَمْشِي بَيْنَ نِسَاءٍ يُمَاشِيْنَهَا :

يُهَادِيْنَ جَمَاءَ المرافقِ وَعَثَّةٌ كَلِيلَةُ حَجَمِ الكَعْبِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ (٥) وَإِذَا (٦) فَعَلْتَ الْمَرْأَةَ ذَلِكَ ، فَتَمَايَلْتَ فِي مَشْيِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمَاشِيَهَا أَحَدٌ ، قِيلَ : مَيَّ تَهَادِي .

تَمَالَهُ «الْأَصْمَعِيُّ» وَغَيْرُهُ (٧) .

(١) ع : «قال» .

(٢) م ، والمطبوع :- عليه السلام - وفي د . ع . ك :- صلى الله عليه .

(٣) جاء في خ : كتاب الأذان ، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ج ١ / ١٦١ :

حدثنا عمر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال «الأسود» : كنا عند عائشة «رضي الله عنها» - فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها ، قالت : لما مرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن - بضم الهززة وتشديد الدال المعجم سكون - ، فقالوا : مروا «أبا بكر» فليصل بالناس . فقيل له : إن أبا بكر رجل أسيف ، يفتح الهززة وكسر السين المهملة - إذا قام مقامك ، لم يستطع أن يصل بالناس وأعاد فأعادوا له ، فأعاد الثالثة فقال : إنكن صواحب «يوسف» مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر ، فصل ، فوجد النبي - صلى الله عليه وسلم - من نفسه خفة ، فخرج يهادي - بضم الياء المعجمة وفتح الدال المهملة - كأنني أنظر رجليه يخطان الأرض من الوجع ، فأراد أبو بكر أن يتأخر ، فأومأ إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - أن مكانك ، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه ، فقيل للأعمش : وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصل وأبو بكر يصل بصلاته ، والناس يصلون بصلادة أبي بكر فقال يرأسه نعم

وقد جاء الحديث بالباب في أكثر من موضع .

وأنظر في الحديث م : كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ج ٤ ص ١٤٠

حم : حديث العباس بن عبد المطلب ج ١ ص ٢٠٩

حديث ابن عباس ج ١ ص ٣٥٦

حديث عائشة ج ٦ ص ٢١٠

والفائق ٤ / ٩٥ ، والنهاية ٥ / ٢٥٥ ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣٨٢

والأسياف : الكثير الحزن السريع البكاء لرقعة قلبه ، ورهافة شعوره ، عن مشارق الأنوار ١ / ٤١

(٤) ع : «بأحد ذلك» والمعنى واحد .

(٥) البيت من قصيدة من الطويل - لذى الرمة ويتفق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٥٠٧ وفيه : يهادين : أي

يمشين معها يمينها وشمالها ، وله نسب في تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٣ واللسان/ هدى .

وفي تفسير غريبه : جاء ممتلئة . وعنه : كثيرة اللحم .

(٦) ر . م ، والمطبوع : «فاذا» والمعنى واحد .

(٧) «وغیره» سافطة من تهذيب اللغة .

وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ «الْأَعْشَى» :

إِذَا مَا تَبَاتَى تُرِيدُ الْقِيَامَ | تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَ (١)

١٣٢ - وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) -

« اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ (٥) » .

قَوْلُهُ : عَوَانٌ (٦) ، وَاحْدَتُهَا عَانِيَةٌ ، وَهِيَ الْأَسِيرَةُ .

يَقُولُ (٧) : إِنَّمَا هُنَّ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْرَاءِ (٨)

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَلِكَ : هُوَ عَانٌ ، وَجَمْعُهُ عُنَانٌ [١١٢]

(١) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح « هوزة بن علي الحنفي » .
ودرواية الديوان ١٢٩ :

.. وإن هي ناءت تريد القيام ..

وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً للأعشى في تهذيب اللغة ٦ | ٣٨٣ نقلاً عن أبي عبيد .
وانظر اللسان (بهر - هدى)

وفي تفسير غريبه : تهادى : تمايل في مشيتها . البهير : الذي انقطعلت أنفاسه من شدة العدو ، أو ليليل مجهود عفيف .

(٢) ع : « قال » .

(٣) د . ك : - رسول الله -

(٤) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه -

(٥) في ع : « عوان عندكم » والمعنى واحد .

وجاء في ج : كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ، الحديث [١٨٥١ ج ١ ص ٥٩٤ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا الحسين بن علي ، عن زائدة ، عن شبيب بن غرقدة البارق عن سليمان بن عمرو بن الأحوص ، حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحمد الله ، وأثنى عليه ، وذكر ووعظ ، ثم قال :

« استوصوا بالنساء خيراً فانهن عندكم عوان ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً . إن لكم من نساءكم حقاً . ولنساءكم عليكم حقاً . فاما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون . ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن ، وطعامهن » . وفي تفسير غريبه : استوصوا : الاستيضاء قبول الوصية . أي أوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتي . عوان : جمع عانية بمعنى الأسيرة .

وانظر الحديث في الفائق ٣/٣١ ، والنهاية ٣/٣١٤ ، وفيه : « فانهن عوان عندكم » أي أسراء أو كالأسرار . وتهذيب

اللغة ٣/٢١١ ، والكامل للمبرد ٢/٧٢

(٦) قوله : عوان « ساقط من ع .

(٧) ع : « فقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقلاً عن أبي عبيد .

(٨) م ، والمطبوع : « الأسرى » والأسير هنا بمعنى المسجون وهو بهذا المعنى يجمع على أسراء ، وأسارى - بضم

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « عُوِدُوا الْمَرِيضَ ، وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ ، وَفُكُّوا الْعَانِي ^(١) » يَعْنِي الْأَسِيرَ ، وَلَا أَظُنُّ هَذَا مَأْخُودًا إِلَّا مِنَ الذَّلِّ وَالْخُضُوعِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَكَانَ : قَدْ عَنَا يَعْنُو ، وَقَالَ ^(٢) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣) - : « وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ^(٤) » وَالْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ الْعَنْوَةُ ، قَالَ ^(٥) « الْقُطَامِيُّ » يَذْكُرُ أَمَةً :

وَنَأْتُ بِحَاجَتِنَا وَرَبِّتْ عَنَوَةَ لَكَ مِنْ مَوَاعِدِهَا الَّتِي لَمْ تَصْدُقْ ^(٦)
[يَقُولُ اسْتِكَانَةً لَهَا ، وَخُضُوعًا لِمَوَاعِدِهَا ثُمَّ لَا تَصْدُقُ ^(٧)] .

وَمِنْهُ قِيلَ : أَخَذْتُ الْبِلَادَ عَنَوَةً ، إِنَّمَا ^(٨) هُوَ بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ
وَقَدْ يُقَالُ لِلْأَسِيرِ أَيْضًا : الْهَدْيُ ، قَالَ « الْمُتَلَمَّسُ » يَذْكُرُ « مَارْفَةَ » وَمَقْتَلَ « عَمْرُو بْنِ
هَنْدَ » إِيَّاهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَجْنَهُ :

كَطَرِيفَةَ بِنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيَهُمْ ضَرَبُوا صَصِيمَ قَذَالِهِ بِمُهَنْدٍ ^(٩)

الهزمة وبفتح السين - وأسارى - بفتح الهزمة والسين - وأسرى . انظر اللسان (أسر)

(١) جاء في خ : كتاب الجهاد ، باب فكك الأسير ج ٤ ص ٣٠ :
حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وأثل ، عن أبو موسى - رضى الله عنه - قال : قال
النبي - صلى الله عليه وسلم - : فكوا العاني - يعنى الأسير - وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض .

وجاء كذلك في خ : كتاب الأطعمة ، باب قوله تعالى : « كلوا من طيبات ما رزقناكم » ج ٦ ص ١٩٥

كتاب المرض والطب ، باب وجوب عيادة المريض ج ٧ ص ٢

حم : حديث أبي موسى الأشعري ج ٤ ص ٢٩٤

والفائق ٣١/٢ والنهاية ٣١٤/٢ ، وتهذيب اللغة ٢١١/٣ .

(٢) ع : « قال » .

(٣) في د : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٤) سورة طه ، آية ١١١

(٥) ع : « وقال » .

(٦) البيت من قصيدة - من الكامل - للقطامي حمير بن شبيب وتتفق رواية الديوان مع رواية غريب الحديث انظر

الديوان ١٠٩ ، وله نسب في تهذيب اللغة ٢١١/٣ ، واللسان (عنا) .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . رج . م وكتب على هامش ك على أنها من نسخة أخرى

(٨) م ، والمطبوع : « أى » ولا فرق في المعنى .

(٩) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٠/٦ نقلا عن أبي عبيد ، واللسان / هدى ، والمحكم ٢٧٠/٤

وجاء في مقاييس اللغة ٤٣/٦ ، وفيه : « وطريفة » في موضع « كطريفة » ، والرواية ما ذكر أبو عبيد . وذكر

في المقاييس شاهدا على مجيء الهدى بمعنى الهدى الذى يهدى إلى الحرم ، وعلق عليه بقوله : وقيل : الهدى : الأسير .

وجاء في تهذيب اللغة ٣٨٠/٦ وقال « ابن السكيت » : الهدى : الرجل ذو الحرمه ، وهو يأتى القوم يستجيرهم ،

أو يأخذ منهم عهدا ، فهو هدى ما لم يجر أو يأخذ العهد ، فإذا أخذ العهد أو أجير ، فهو جار .

وَأُظِنَ الْمَرْأَةُ (١) إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَدِيًّا لِهَذَا الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرَةِ (٢) عِنْدَ زَوْجِهَا ،
قَالَ «عَنْتَرَةُ» :

أَلَا يَأْدَارَ عِبْلَةً بِالطَّوِيِّ كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي كَفِّ الْهَدْيِ (٣)
وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ هَدِيًّا : لِأَنَّهَا تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ هَدْيٌ (٤) : فَعِيلٌ فِي
مَوْضِعِ (٥) مَفْعُولٍ ، فَقَالَ : هَدْيٌ ، يُرِيدُ مَهْدِيَّةً .
يُقَالُ مِنْهُ : هَلَيْتُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا أَهْدِيَهَا هِدَاءً بِغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ «زَهَيْرُ بْنُ أَبِي
سُلْعَى الْمُزَنِيِّ» (٦) :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّاتٍ فَحَقُّ لِكُلِّ مُحَصَّنَةٍ هِدَاءٌ (٧)
بِعَنَى أَنْ تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْهَدِيَّةِ فِي شَيْءٍ .
لَا يُقَالُ مِنَ الْهَدِيَّةِ إِلَّا أَهْدَيْتُ إِهْدَاءً ، وَمِنَ الْمَرْأَةِ هَدَيْتُ (٨)
وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ فِي الْمَرْأَةِ لُغَةً أُخْرَى (٩) : أَهْدَيْتُ وَالْأَوَّلُ (١٠) أَفْشَى فِي كَلَامِهِمْ وَأَكْثَرُ .

(١) ع : « وَأُظِنَ أَنَّ الْمَرْأَةَ » .

(٢) د : « كَالْأَسِيرِ » وَجَاءَ بَعْدَهَا « عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » كَالْأَسِيرَةِ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَسْخَةً عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَاوَى
الْكِتَابَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٣) الْبَيْتُ أَوَّلُ مَقْطُوعَةٍ مِنَ الْوَافِرِ - عِدَدُ آيَاتِهَا سِتَّةُ آيَاتٍ . الدِّيْرَانُ ١٩٢ ضَمَّنَ ثَلَاثَةَ دَوَائِينَ ، وَفِيهِ : « فِي رَسْمِ »
وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيهِ : الطَّوِيُّ : مَوْضِعُ الْهَدْيِ : الزَّوْجَةُ تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا ، وَأَتَى بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْمَعْنَى ، وَمَعْنَى الْحَيْسِ لَدَى
الزَّوْجِ .

وهذه الرواية جاءت ونسب في تهذيب اللغة نقلاً عن أبي عبيد .

(٤) انظر تهذيب اللغات ابن السكيت ٣٢٩ ، والمحكم ٤ / ٢٧٠ .

(٥) أي في معنى مفعول ، وهي لفظة تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ ، واللسان / هدى .

(٦) ما بين المعقوفين تكللة من د .

(٧) هكذا جاء في ديوان زهير ص ٧٤ ، وفي شرحه ، لأحمد بن يحيى ثعلب . والهداء : الزفاف - بتشديد الزاى المعجمة
وكسرهما - والمحصنة : ذات الزوج ، وقد تطلق على البكر ، وهذا هو المراد هنا . ونظر أفعال السرقسطى ١ / ١٣١ ، واللسان / هدى .
وهي هدية وهلى .

(٨) عبارة ع : لا يقال من الهدية إلا أهديت بالألف إهداء ومن المرأة إلا هديت .

وجاء في تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ : وقال « الأصمعي » هداً يهديه في الدين هدى ، وهداه يهديه هدابة : إذا دله على الطريق .
وهديت الصروس ، فأنا أهديها هداً بكسر الهاء .

وأهديت الهدية إهداءً .

وأهديت الهدى إلى بيت الله إهداءً . والهدى خفيف ، وعليه هدية : أى بدنة .

(٩) م ، والمطبوع : « لغة أخرى أيضاً والمعنى لا يتوقف على زيادة » أيضاً .

(١٠) ع : « والأولى » على لغة اللغة .

١٣٣- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : « أَنَّهُ مَرَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَهُمْ مُحْرَمُونَ بِظُلَيْ حَاقِفٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَقَالَ : « يَا فُلَانُ ! قِفْ هَا هُنَا حَتَّى يَمُرَّ النَّاسُ » ،

لَا يَرِيهِ (٣) / [١١٣] أَحَدٌ بِشَيْءٍ (٤) .

قال (٥) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَيزِيدُ [بْنُ هَارُونَ (٦)] ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ (٧) ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ (٨) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - .

(١) ع . ك . : « قَالَ » .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك . : - صلى الله عليه - .

(٣) المطبوع : « لَا يَرِيهِ » عَلَى أَنْ لَا نَافِيَةٍ ، وَهُوَ رَوَايَةُ الْحَدِيث .

(٤) جاء في ط : « وَحَدَّثَنِي (يَحْيَى) عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيِّ عَنْ الْبَهْزِيِّ أَنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ يَرِيدُ «مَكَّةَ» وَهُوَ مُحْرَمٌ ، حَتَّى إِذَا كَانَ «بِالرَّوْحَاءِ» ، إِذَا حِمَارٌ وَحْشَى عَقِيرٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبَهُ ، فَجَاءَ الْبَهْزِيُّ وَهُوَ صَاحِبُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! شَأْنُكُمْ بِهَذَا الْحِمَارِ .

فَأَمْرٌ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبَا بَكْرٍ ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ «بِالْأَثَايَةِ» - بَضَمِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الْيَاءِ - ، بَيْنَ «الرَّوَيْثَةِ» - بَضَمِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - وَ«الْعَرَجِ» - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - إِذَا ظَلَى حَاقِفٌ فِي ظِلِّ فِيهِ سَهْمٌ ، فَرَعَمَ أَنْ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ لَا يَرِيهِ أَحَدٌ ، مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَجَاوِزَهُ » .

وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ لِلْسَيَوْتِيِّ : الرَّوْحَاءُ ، الْأَثَايَةُ ، الرَّوَيْثَةُ ، الْعَرَجُ : الْأَرْبَعَةُ مَوَاضِعُ وَمَنَاطِلُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ ن : كِتَابُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ ، بَابُ مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرَمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ ج ٥ ص ١٤٣

حم : حَدِيثُ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيِّ ج ٢ ص ٤١٨ ، وَحَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ بَهْزٍ ج ٣ ص ٤٥٢

وَالْفَائِقُ ٢٩٩/١ ، وَالنَّهْيَةُ ٤١٣/١ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٦٨/٤ ، وَمَقَابِيسُ اللَّغَةِ ٩٠/٢ ، وَالْعَبَابُ حُرُفُ الْفَاءِ

١٠٩ وَفِيهِ بَعْدُ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ : هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ فِي غَرِيبِهِ - : .. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ دَعُوهُ حَتَّى يَحْيَى صَاحِبَهُ .

(٥) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٦) « ابْنُ هَارُونَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٧) د : « مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ » تَصْحِيفٌ .

(٨) د : عُمَيْرُ بْنُ الْبَهْزِيِّ : تَصْحِيفٌ

(٩) ع . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وقال يزيد : عن عمير ، عن البهزي ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) صح .
 قوله حاقف : يعنى الذى قد أنحنى ، وتثنى في نومه ، ولهذا قيل للرمل إذا كان
 منحنيًا حَقْفًا ، وجمعه أَحْقَافٌ ، ويُقال في قول الله (٢) - تبارك وتعالى (٣) - : « إِذْ أَنْزَلْ
 قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ (٤) » : إنما سُمِّيَتْ منازلُهُمْ بهذا ؛ لأنها كانت بالرَّمال .
 وأما في بعض التفسير في قوله [سبحانه (٥)] « بِالْأَحْقَافِ » قال : بالأَرْض ، وأما
 المعروف في كلام العرب ، فما أخبرتك (٦) ، قال « امرؤ القيس » :
 فلما أجزنا سَاحَةَ الْحَيِّ وانحنى بنا بطنُ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَل (٧)
 وواحد (٨) الْحِقَافِ حِقْفٌ .

ومنه يُقال (٩) لِشَيْءٍ إِذَا انْحَنَى : قد احقَّقَف ، قال « العجاج » :
 * مَرَّ اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا *
 * سَماوَةٌ الْهَلالِ حَتَّى احقَّقَفَا (١٠) *

- (١) ما بعد « وسلم » السابقة إلى هنا ساقط من د الانتقال النظر .
 (٢) م ، والمطبوع : « قوله » .
 (٣) د : عز وجل ، وم والمطبوع : - تعالى - .
 (٤) سورة الأحقاف آية ٢١ .
 (٥) سبحانه : تكلمة من د . ع .
 (٦) جاء في العباب حرف الفاء تعليقاً على الآية :
 قال ابن عرفة : قوم عاد كانت منازلهم في الرمال ، وهى الأحقاف ، ويقال للرمل إذا عظم واستدار حقف يكسر الحاء المهملة
 وقال الأزهري : هى رمال مستطيلة بناحية « الشحر » يكسر الشين المعجمة مشددة وإسكان الحاء المهملة .
 وقال الفراء : الحقف المستطيل المشرف ، وقال ابن دريد : الحقف : الكثيب من الرمل إذا أعوج وتقوس ،
 وقال ابن الأعرابي : الحقف : أصل الرمل ، وأصل الجبل ، وأصل الحائط .
 (٧) هكذا جاء ونسب في مقاييس اللغة ٢/٩٠ ، والعياب حرف الفاء ١٠٨ وعلق عليه صاحب العباب بقوله :
 ويروى : « ذى قفاف » ، ويروى : « بطن حقف ذى ركام » والرواية الثانية رواية ديوان امرئ القيس ١٥ .
 (٨) م ، والمطبوع : « واحد » .
 (٩) م ، والمطبوع : « قيل » .
 (١٠) الرجز من أرجوزة للعجاج عبد الله بن روية يمدح عبد العزيز بن مروان ورواية الديوان ٤٩٦ : « طى
 الليالى » وفي تفسير الأصمعي لغريبه : يريد زلفة فزلفة أى درجة فدرجة . سماوة الهلال : أعلاه ، والسماء : الشخص ،
 شخص كل شيء . احقَّقَف : أعوج .
 ورواية الديوان جاء في تهذيب اللغة ٤/٦٨ ، والعياب حرف الفاء ١٠٩ ، واللسان/حقف وجاء البيت الثانى من البيتين
 في المحكم ٣/١٢ ، ومقاييس اللغة ٢/٩٠ من غير نسبة ، و « طى الليالى » رواية إحدى نسخ غريب الحديث التى لم أقف
 عليها .

وجاء في المحكم ٣/١٢ : وظى حاقف فيه قولان : أحدهما أن معناه صار فى حقف ، والآخر أنه رقبض ،
 فاحقَّقَف ظهروه ، ونقل مثل ذلك الأزهري في التهذيب ٤/٦٨ عن شمر عن ابن الأعرابي ، ونقله كذلك صاحب العباب
 حرف الفاء ١٠٩ عن ابن الأعرابي كذلك .

١٣٤ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) « أَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشٌّ (٣) » .

وهذا حديث يُروى عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : يَرْفَعُهُ .

قوله في الأوقية والنش : يُروى تفسيرُهُمَا عَنْ « مُجَاهِدٍ » .

قال (٤) : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ (٥) :
الْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ ، وَالنَّشُّ عِشْرُونَ ، وَالنَّوَاةُ خَمْسَةٌ (٦) .

ومنه (٧) حديثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٨) - .

قال (٤) : حَدَّثَنِيهِ (٩) إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ ، وَهُثَيْمٌ كُلُّهُمْ عَنْ

(١) ع : « قال » .

(٢) م . والمطبيع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء في م : كتاب النكاح ، باب أقل الصداق ج ٩ ص ٢١٥ :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الحاد وحدثني محمد بن أبي عمر المكي ، واللفظ له ؛ حدثنا عبد العزيز ، عن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سألت عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - : كم كان صداق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشاً .

قالت : أتدري ما النش ؟ قال : قلت : لا . قالت نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأزواجه .

وانظر في الحديث : د : كتاب النكاح ، باب الصداق الحديثان ٢١٥ - ٢١٦ ج ٢ ص ٥٨٢ .

ن : كتاب النكاح ؛ باب القسط في الأصدقة ج ٦ ص ٩٥ .

ج : كتاب النكاح ، باب صداق النساء الحديث ١٨٨٦ ج ١ ص ٦٠٧ .

ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في مهر النساء الحديث ١١١٤ ج ٣ ص ٤٢٢ .

د : كتاب النكاح ، باب كم كان مهر أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وبناؤه الحديثان ٢٢٠٥ -

٢٢٠٦ ج ٢ ص ٦٥ .

ح : حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج ١ ص ٤١ .

حديث عائشة رضي الله عنها ج ٦ ص ٩٣ .

والفائق ٢ / ٤٢٨ ، والنهاية ٥ / ٥٦ ، وتهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ ، وفيه : « ونشاً » بالنصب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) « قال » : ساقطة من م ، والمصباح للتصرف في العبارة بعد تجريد الحديث من المسند .

(٦) « والنواة خمسة » : ساقطة من تهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ : وذكرها مع الرواية في التهذيب ١٥ / ٥٨٨ عن أبي عبيد وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ شمر عن ابن الأعرابي ، قال :

النش : النصف من كل شيء ، نش الدرهم ، ونش الرغيف نصفه .

(٧) د : « ومن النواة » .

(٨) « رحمه الله » : ساقطة من د .

(٩) ع : « حدثني » .

حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ (١) النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٢) وَسَلَّمَ - رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (٣) [وَضُرًا مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : « مَهِيْمٌ » ؟]
 قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ .
 فَقَالَ : « أَوْ لِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ (٤) » .
 قَوْلُهُ : نَوَاقٍ يَغْنَى خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ .
 وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ مَعْنَى (٥) هَذَا أَنَّهُ أَرَادَ قَدْرَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، كَانَتْ (٦) قِيَمَتُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ ذَهَبٌ ، إِنَّمَا هِيَ خَمْسَةُ (٧) دَرَاهِمٍ تُسَمَّى نَوَاقٍ ، كَمَا تُسَمَّى (٨) الْأَرْبَعُونَ أُوقِيَةً [١١٤] وَكَمَا تُسَمَّى الْعَشْرُونَ نَشًا (٩) .

- (١) ر : عن ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .
 (٢) «عليه» : ساقطة من دخطا من الناسخ والجملة الدعائية في د . ع . ك : - - صلى الله عليه - .
 (٣) «ابن عوف» : بكلمة من د .
 (٤) «جاء في د : كتاب النكاح ، باب قلة المهر الحديث ٢١٠٩ ج ٢ ص ٥٨٤ :
 حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن ثابت البناني - بضم الباء وتخفيف النون - وحُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعَلَيْهِ رَدْعُ زَعْفَرَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَهِيْمٌ » .
 فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ ! تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ .
 قَالَ : مَا أَصْدَقْتُهَا ؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ .
 قَالَ : « أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .
 وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ : رَدْعُ الزَّعْفَرَانِ : أَثَرُ لَوْنِهِ وَخَضَابِهِ ، وَقَوْلُهُ : « مَهِيْمٌ » كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا مَالِكٌ وَمِثْلُهَا ؟
 وَأَنْظُرْ فِي هَذَا : خ : كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة ج ٦ ص ١٤٢ وفيه : كم أصدقها . . . ؟
 م : كتاب النكاح ، باب أقل الصداق ج ٩ ص ٢١٦ وفيه : « ما هذا » في موضع « مهيم » .
 ن : كتاب النكاح ، باب ما جاء في الوليمة الحديث ١٠٩٤ ج ٣ ص ٤٠٢ ، وفيه : « ما هذا » .
 ز : كتاب النكاح ، باب التزويج على نواة من ذهب ج ٦ ص ٩٧ .
 ح : كتاب النكاح ، باب الوليمة الحديث ١٩٠٧ ج ١ ص ٦١٥ ، وفيه : « ما هذا ؟ أومه ؟ » .
 د : كتاب النكاح ، باب في الوليمة الحديث ٢٢١٠ ج ٢ ص ٦٧ ، وفيه : « ما هذه الصفرة ؟ » .
 ح : حديث أنس ج ٣ ص ٢٢٧ .

والفائق مادة / وخرج ٤ ص ٦٥ ، والنهاية ٤ / ٣٧٨ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٥٧ . والكامل للمبرد ٣ / ٣٥٦

- (٥) «معى» : ساقطة من د .
 (٦) ر : «كان» وهو جائز .
 (٧) «خمس» : ساقطة من م خطا من الناسخ .
 (٨) د : «يسمى» والمعنى واحد .
 (٩) «جاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٥٥٨ : قلت : ولفظ حديث عبد الرحمن ، يدل على أنه تزوج امرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم ألا تراه قال : على نواة من ذهب .
 ورواه جماعة عن حميد ، عن أنس ، ولا أدري لم أنكره أبو عبيد ؟ (ويريد بما أنكره أبو عبيد وجود ذهب حيثه) .
 وقال إسماعيل : قلت لأحمد بن حنبل ، كم وزن نواة الذهب ؟ قال ثلاثة دراهم .
 قال : وقال لي إسماعيل : النواة خمسة دراهم .

وقال المبرد في تفسير « النواة » مثل قول أبي عبيد سواء ، وقال : العرب تعني بالنواة خمسة دراهم .
 قال : وأصحاب الحديث ، يقولون : على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهو خطأ وغلط انظر الكامل ٣ / ٣٥٦ .
 وقد سبق رد الأزهري على أبي عبيد .

وفي هذا^(١) الحديث من الفقه أنه يَرُدُّ قول مَنْ قال لا يَكُونُ الصَّدَاقُ أَقْلَ من عَشْرَةِ دَرَاهِمَ .

أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ (٣) .
وفيه من الفقه أَيْضًا : أَنَّهُ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ الصَّفَرَةُ لَمَّا ذَكَرَ التَّزْوِيجَ (٤) .
وَهَذَا مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَنََّّهُمْ كَانُوا يُرَخِّصُونَ فِي ذَلِكَ لِلشَّابِّ أَيَّامَ عُرْسِهِ (٥) .
وقوله : « مَهِيم » كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا : مَا أَمْرُكَ ؟ وَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ ،
ونحوُ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ (٦) .

(١) « هذا » : ساقطة من م .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ر . ع / صلى الله عليه - .

(٣) جاء في معالم السنن للخطابي شرح أبي داود ج ٣ ص ٥٨٥ :

قال الشيخ : فيه دليل على أن أقل المهر غير موقت بشئ معلوم وإنما هو على ما تراضى به المتناكحان . وقد اختلف الفقهاء في ذلك ، قال سفيان الثوري ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية : لا توقيت في أقل المهر ، وأدناه هو ما تراضوا به .

قال سعيد بن المسيب : لو أصدقها سوطا خلعت له .

وقال مالك : أقل المهر ربع دينار .

وقال أصحاب الرأي : أقله عشرة دراهم ، وقدره بما يقطع فيه يد السارق عندهم ، وزعموا أن كل واحد منهما إتلاف عضو .

وانظر شرح النووي على مسلم ج ٩ ص ٢١٣ ، وفيه ذكر وتفصيل لأراء الفقهاء في ذلك .

(٤) جاء في شرح النووي على مسلم : والصحيح في معنى هذا الحديث أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ، ولم يقصده ، ولا تعدد الزعفران ، فقد ثبت في الصحيح النهي عن التزعفر للرجال ، وكذا نهى الرجال عن الخلوq لأنه شعار النساء وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث ، وهو الذي إختاره القاضي والمحققون .

(٥) جاء في مشارق الأنوار ١ / ٢٧٠ قوله : نهى عن المزعر ، يعني الذي صبح بالزعفران من الثياب للرجال ، وقيل : هو صبح اللحية به ، وقد اختلف في هذا العلماء ، وشرحناه في شرح مسلم - بما يغني ، وقد لخص النووي في شرحه

على مسلم ٩ / ٢١٦ ما ذكره القاضي عياض في ذلك . فقال :

قال القاضي : وقيل إنه يرخص في ذلك للرجل العروس ، وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد ، كانوا يرخصون في ذلك للشاب أيام عرسه .

قال : وقيل : لعله كان يسيرا ، فلم ينكر ، قال : وقيل : كان في أول الإسلام من تزوج لبس ثوبا مصبوغا علامة لسروره وزواجه . قال : وهذا غير معروف ، وقيل : يحتمل أنه كان في ثيابه دون بدنه ، ومذهب مالك ، وأصحابه يجوز لبس الثياب المزعفرة ، وحكاها مالك عن علماء المدينة ، وهذا مذهب ابن عمر وغيره . وقال « الشافعي »
« وأبو حنيفة » : لا يجوز ذلك للرجل .

(٦) جاء في الكامل للمبرد ٣ / ٣٥٦ : وقوله : مهيم : حرف استفهام (يريد بالحرف هنا الكلمة) معناه ما الخبر وما الأمر ، فهو دال على ذلك بخلاف الخبر ، وقد سبق ما قال له الخطابي في « مهيم » وهو قريب مما قاله « أبو عبيد » .
وجاء في « د » و « م » والمطبوع بعد ذلك : يقال صداق وصداق (أى بفتح الصاد وكسرها) وصدقة وصدقة (أى بفتح الدال وضمها) وأرادها حاشية دخلت في متن النسخ .

١٣٥ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أنه كان إذا دخل الخلاء قال : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٣) .

قوله : الرَّجْسِ النَّجِسِ ، زعم الفراء أنهم إذا بدأوا بالنجس ، ولم يذكرُوا الرَّجْسَ ، فتحوا النون والجيم ، وإذا بدأوا بالرَّجْسِ ، ثم أتبعوه النَّجْسَ ، كسروا النون (٤) .

وقوله : الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ ، فالخبيث : هو ذو الخُبث في نفسه (٥) ، والمُخْبِثُ : هو الذي أصحبه وأعوانه خُبثاء

(١) ح : « قال » .

(٢) ك . م . ، والطبوع : - عليه السلام - د . ع : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء في ج : كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء الحديث ٢٩٩ ج ١ ص ١٠٩ : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر - بفتح فسكون - ، عن علي بن يزيد عن القاسم ، عن أبي أمامة أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « لا يعجز أحدكم : إذا دخل مرفقه - بكسر فسكون - ففتح - أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس - بفتح الجيم وكسر ها - الخبيث الخبيث الشيطان الرحيم » وجاء في الباب أكثر من طريق وجاء في تفسير غريبه : المرفق : الكنيف ، وسوف نشرح بقية الكلمات في تفسير الحديث وانظر في هذا : خ : كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ج ١ ص ٤٥ وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والخبيثات

م : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ج ٤ ص ٧٠ ، وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والخبيثات

د : كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ، الحديث ٤ ج ١ ص ١٥ ، وفيه : ... من الخبيث والخبيثات »

ت : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا دخل الخلاء الحديث ٥ ج ١ ص ١٠ وفيه : « من الخبيث والخبيث أو الخبيث والخبيثات »

ن : كتاب الطهارة ، باب القول عند دخول الخلاء ج ١ ص ٢٢ وفيه : « اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والخبيثات »

دى : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا دخل المخرج الحديث ٦٧٥ ج ١ ص ١٣٦ وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والخبيثات »

والفائق ٣٤٨/١ ، والنهاية ٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٣٧/٧

(٤) جاء في مشارق الأنوار ج ١ ص ٢٢٤ مادة / رجس : وقوله في المروثة إنها رجس أي قدر ... وقوله لحوم الحمر ، فإنها رجس ... مثله ، وفي الشيطان الرجس النجس .

وجاء في تهذيب اللغة ٨٠/١٠ : « قال الزجاج : الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل »

(٥) ر : « بنفسه » .

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فَلَانُ قَوِيٌّ مُقَرَّبٌ (١) ، فَالْقَوِيُّ فِي بَدَلِهِ ، وَالْمُقَوَّى : أَنْ تَكُونَ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً ، قَالِ ذَلِكَ «الْأَحْمَرُ» .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ ضَعِيفٌ مُضْعَفٌ ، فَالضَّعِيفُ فِي بَدَلِهِ ، وَالْمُضْعَفُ فِي دَابَّتِهِ ، وَعَلَى هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .

وَقَدْ يَكُونُ الْمُخْبِثُ أَيْضًا (٢) أَنْ يُخْبِثَ غَيْرُهُ : أَيْ يُعَلِّمَهُ الْخُبْثَ ، وَيُفْسِدَهُ .
وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ : «أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» (٣)»

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤)

قَوْلُهُ : الْخُبْثُ : يَعْني الشَّرَّ ، وَأَمَّا الْخَبَائِثُ : فَإِنَّهَا الشَّيَاطِينُ (٥) .
وَأَمَّا الْخُبْثُ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْبَاءِ - فَمَا تَنْفِي (٦) النَّارُ مِنَ رَدَى الْفِرْصَةِ [١١٥] وَلِحَادِيدِ (٧) .
وَمَنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : «إِنَّ الْحُمَى تَنْفِي الذُّنُوبِ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ الْخُبْثَ» (٨) .

(١) ع : ك : مقوى « باثبات الياء » وهو جائز على قلة .

(٢) م . والمطبوع : « وقد يكون أيضا المخبث » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء في خ : كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ج (د ص ٤٥) :

حدثنا آدم ، قال : حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال : سمعت أنسا ، يقول : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - : إذا دخل الخلاء ، قال : اللهم إني أعوذ بك من الخبث - بضمين متتابعين - والخبائث ، تابعه « ابن عربرة » - بفتح فسكون ففتح - عن شعبة ، وقال غندر - بضم الدال - عن شعبة إذا أتى الخلاء .

وقال موسى عن حماد إذا دخل ، وقال سعيد بن زريق ، حدثنا عبد العزيز : إذا أراد أن يدخل .

وفي البخاري « الخبث » بضم الباء .

وانظر تخريج الحديث في الصفحة السابقة .

والفائق ٣٤٨/١ ، والنهاية ٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٣٧/٧ .

(٤) د - ك : - صلى الله عليه - والجملة الدعائية ساقطة من ع .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٣٣٨/٧ تعليقا على هذا التفسير لأبي عبيد :

« وأفادونا عن أبي الهيثم أنه كان يرويه من الخبث - بضم الباء - ويقول : هو جمع الخبيث ، وهو الشيطان الذكر .

قال : والخبائث : جمع الخبيثة ، وهي الأنثى من الشاطين .

قلت : وهذا الذي قاله « أبو الهيثم » أشبه عندي بالصواب من قول أبي عبيد »

(٦) تهذيب اللغة ج ٧ ص ٣٣٨ : « تنفيه » يذكر عائذ الصلة المنصوب ، وحذفه جائز .

(٧) د : « والحديث » : تصحيف .

(٨) انظر في ذلك : ج : كتاب الطاب ، باب الحمى الحديث ٣٤٧٥ ج ٢ ص ١١٥٠ .

وفيه : « الحمى كبر من كبر جهنم فتمحوها عنكم بالماء البارد » .

والنهاية ٥/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٣٨/٧ .

١٣٦ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) :
 « أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ إِذَا مَا لَإِلَى (٣) دَمَتْ (٤) فَبَالَ [فِيهِ] (٥) » ، وقال : « إِذَا
 بِأَلْ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدَّ لِبَوْلِهِ (٦) » .

قال (٧) : حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عَبَادٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ مَعَ
 « ابْنِ عَبَّاسٍ » (٨) [« الْبَصْرَةَ »] (٩) أَنَّ أَبَا مُوسَى [الْأَشْعَرِيَّ] (١٠) كَتَبَ إِلَى « ابْنِ عَبَّاسٍ »
 بِذَلِكَ .

قَوْلُهُ : دَمَتْ : يَعْنِي الْمَكَانَ اللَّيِّنَ السَّهْلَ (١١) .
 وَقَوْلُهُ : فَلْيَرْتَدَّ لِبَوْلِهِ : يَعْنِي أَنَّ يَرْتَادَ مَكَانًا لَيْنًا مُنْحَدِرًا لَيْسَ بِمُصْلَبٍ ، فَيَنْتَضِعُ
 عَلَيْهِ ، أَوْ مُرْتَفَعًا (١٢) ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ (١٣) .

- (١) ع : « قَالَ » .
 (٢) م . والطبوع : - عليه السلام ، وفي د . ع . ل : - صلى الله عليه - .
 (٣) « إِلَى » : ساقطة من م .
 (٤) م ، والطبوع : « دَمَتْ » - بكسر الميم وفي الميم ، الفتح والكسر مع فتح الدال - عن معالم المتن للطبوع ومشارق
 الأنوار ٢٢١/١ ،
 (٥) « فِيهِ » : تكملة من ع ، والفائق ٣٨/١ ، والنهاية ١٣٢/٢
 (٦) جاء في د : كتاب الطهارة باب الرجل يتبوء لبوله الحديث ٣ ج ١ ص ١٥ :
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 الْبَصْرَةَ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِي مُوسَى ، يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى :
 إِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَبُولَ ، فَأَقَى دُمْنًا أَصْلَ جِدَارِ فَبَالَ
 ثُمَّ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ ، فَلْيَرْتَدَّ لِبَوْلِهِ مُوضِعًا » .
 وانظر في الحديث حم حديث أبي موسى الأشعري ج ٤ ص ٣٩٦
 والفائق ٣٨/١ ، والنهاية ١٣٢/٢ . ومشارق الأنوار ٢٢١/١ ، وتهذيب اللغة ١٦٠/١٤ ومقاييس اللغة

- ١٩٩/٢ ، والجامع الصغير ١٨/١ .
 (٧) « قَالَ » : ساقطة من ر .
 (٨) د : « أَبِي الْعَبَّاسِ » تصحيف .
 (٩) « الْبَصْرَةَ » : تكملة من ر ، وجاءت في الحديث .
 (١٠) « الْأَشْعَرِيَّ » تكملة من د .
 (١١) « دَمَتْ » بفتح الدال والميم - وجاء في تهذيب اللغة ٩٠/١٤ شمر عن ابن شعيب الثمالي : المهور من الأرض
 الواحدة دمة - بكسر الميم - كل سهل دمت - بكسر الميم ، والواحد الدمت - بكسر الميم - : السهل ، ويكون
 الدما في الرمال وغير الرمال .
 وفي مقاييس اللغة ٢٩٩/٢ : الدمت - بفتح الميم - : اللين ، يقال : دمت المكان دمت دمتا - بكسر العين ،
 الماضي وفتحها في المضارع والمصدر - وهو دمت ودمت - بسكون الميم وكسر ها . ويكون دارمل . . . ومن ذلك
 الحديث ...

(١٢) ع . م : مرتفع « وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو أصوب .

(١٣) م عليه « وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

قال (١) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ ، رَفَعَهُ (٣) .

قوله : حِينَ حَلَّهَا (٤) : يَعْنِي صَلَاةَ الْمَغْرَبِ .

وقوله : وَقَبَّتْ : يَعْنِي غَابَتْ وَدَخَلَتْ مَوْضِعَهَا ، وَأَصْلُ الْوَقْبِ الدَّخُولُ .

يُقَالُ : وَقَبَ الشَّيْءُ يَقْبُ وَقُوبًا ، وَوَقْبًا (٥) : إِذَا دَخَلَ (٦) .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) - : « وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٨) » هُوَ فِي التَّفْسِيرِ :

الَلَّيْلُ إِذَا دَخَلَ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ الْقَمَرُ

قال (٩) : حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ هَارُونَ (١٠) ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١١)] - قَالَتْ :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢)] بِيَدِي ، فَأَشَارَ إِلَى الْقَمَرِ [١١٦] فَقَالَ :

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في ر : عبد الله بن سعد في موضع « سعيد » والصواب ما أثبت ، وسقط من رد « بن أبي هند » .

(٣) أضاف صاحب ع « أنه لما رأى الشمس قد وقبت » ، قال : هذا حين حلها » تكرارا .

(٤) « قوله : حين حلها » : ساقط من .

(٥) د : وقبا ووقوبا ، وهما بمعنى .

(٦) « إذا دخل » : ساقط من م .

وجاء في مفاتيح اللغة ٦ / ١٣١ ، يقال وقبت عيناه : غارتا ، ووقب الشيء نزل ووقع .

وجاء في تهذيب اللغة ٩ / ٣٥٤ نقلا عن الفراء : الغاسق : الليل إذا وقب : إذا دخل في كل شيء دوا .

(٧) في د : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٨) (سورة الفلق الآية ٣ .

(٩) « قال » : ساقطة من ر .

(١٠) « ابن هارون » : ساقطة من د .

(١١) الجملة الدعائية : تكلمة من د .

(١٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . م وفي ع - صلى الله عليه - .

«تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا ، فَإِنْ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ (١)» .

وَقَدْ يَكُونُ (٢) أَنْ يَكُونَ وَصْفُهُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَغِيبُ كَمَا قَالَ فِي الشَّمْسِ حِينَ وَقَبَتْ :
يَعْنِي غَابَتْ .

١٣٨ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - أَنَّهُ قَالَ (٥) :
«الْظُّلُوءُ بَيَازًا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ (٦)» .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ (٧) : «الْظُّلُوءُ بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٨)» .
يُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَوْفٍ (٩) ، عَنْ الْحَسَنِ ، يَرْفَعُهُ .
قَوْلُهُ (١٠) : «الظُّلُوءُ : يَعْنِي (١١) الزَّمُوا ذَلِكَ ، وَالْإِلْظَاظُ : اللَّزُومُ لِلشَّيْءِ (١٢) وَالْمُشَابَرَةُ عَلَيْهِ» .

(١) جاء في ت : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المعوذتين الحديث ٣٣٦٦ ج ٥ ص ٤٥٢ : حدثنا محمد بن المشي ، حدثنا عبد الملك بن عمرو العقيري ، عن ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نظر إلى القمر ، فقال : يا عائشة : استعملني بالله من شر هذا : فإن هذا الغاسق إذا وقب . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر فيه حم : حديث عائشة - رضي الله عنها - ج ٦ ص ٦١ ، ٢٠٩ .

والفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ٣٩٦/٣ ، وتهذيب اللغة ٣٥٤/٩ .

(٢) ع . م ، والمطبوع : يجوز ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو تعبير تكرر في الكتاب .

(٣) ع : «قال» .

(٤) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٥) «أنه قال» : ساقط من م والمطبوع ، وأراه تصرفاً في العبارة .

(٦) جاء في ت : كتاب الدعوات باب ٩٢ الحديث ٣٥٢٥ ج ٥ ص ٥٤٠ :

حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا المؤمل - بكسر الميم المشددة - عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «الظُّلُوءُ بَيَازًا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ» .

قال (أبو عيسى) هذا حديث غريب ، وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وهذا أصح ، و«مؤمل» غلط فيه ، فقال عن حماد ، عن حميد ، عن حميد ، عن أنس : ولا يتابع به وجاء الحديث

في حم حديث ربيعة بن عامر - رضي الله عنه - ج ٤ ص ١٧٧ .

وانظر في الفائق ٣١٧/٣ ، والجامع الصغير ٦٢/١ ، والنهاية ٢٥٢/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٦٢/١٤ ومقاييس اللغة ٢٠٦/٥ ، وذكر صاحب الجامع الصغير أنه جاء في النسخ ، ومستدرك الحاكم عن ربيعة بن عامر .

(٧) في د : يروي هذا الحديث ، في موضع : «وبعضهم يروي» .

(٨) هذه الرواية ساقطة من م ، والمطبوع .

(٩) عبارة د : ويروي عن عوف ... وفي ع : «يروي هذا عن عوف ...» .

(١٠) ع : قال : والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) يعني : ساقطة من م .

(١٢) م ، والمطبوع وتهذيب اللغة ٣٦٢/١٤ : لزوم الشيء ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهما بمعنى .

يُقَالُ : أَلْطَطْتُ بِهِ أَلِطُّ إِلْطَاطًا ، وفُلَانٌ مُلِطٌ بفُلَانٍ : إذا كان ملازمًا^(١) لَا ينفارقه ، فهذا بالظاء ، وبالألف في أوله .

وَأَمَّا لَطَطْتُ (٢) - بالطاء - في غير هذا الحديث (٣) : فإنه بغير ألف .

يُقَالُ : لَطَطْتُ (٤) الشَّيْءَ أَلَطَّهُ لَطًّا ، مَعْنَاهُ (٥) : سَتَرْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ ، قَالَ « الْأَعْمَشِي » :

وَلَقَدْ سَأَعَهَا الْبَيَاضُ فَلَطَطْتُ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَصْدُوفٍ (٦)

وَيُرْوَى : « مَصْرُوفٍ » . (٧)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَدْ يَكُونُ اللَّطُّ أَيْضًا فِي الْخَبَرِ أَنْ تَكْتُمَهُ ، وَتُظْهِرَ غَيْرَهُ (٨) ، وَهُوَ مِنَ السَّتْرِ أَيْضًا ، وَمَنْهُ قَوْلُ عَبَادِ (٩) بْنِ عَمْرٍو الذُّهْلِيُّ :

وَإِذَا أَتَانِي سَائِلٌ لَمْ أَعْتَلِلْ لِأَلُطِّ مِنْ دُونِ السَّوَامِ حِجَابِي (١٠)

(١) ع : « ملازما وفي م : المطبوع : ملازما له »

(٢) د : « لظطت » بظاء معجمة مشروطة ، تحريف .

(٣) جاء كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لطيفة بن أبي زهير النهدي ، وقد أقبل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - في وفد قومه ، لما قدمت الوفود على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأعلن إسلامه وإسلام قومه ، وشكوا للرسول ما أصاب بلادهم من قحط . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « .. اللهم بارك لهم في محضها ومخفضها ومذقها . . . لكم بأبني نهد ودائع الشرك ، وروضائع الملك ، لا تلطط في الزكاة ، ولا تلحد في الحياة ، ولا تتناقل من الصلاة »

وقد ذكر الزمخشري الموضوع كله في الفائق مادة / أصبح ج ٢ ص ٢٧٨

وانظر النهاية ٢٥٠/٤ وتهذيب اللغة ٢٩٧/١٣ .

(٤) ما بعد « لظطت » إلى هنا ساقط من م لانتقال النظر ، ولم يستدرك محقق المطبوع النقص من ر .

(٥) تهذيب اللغة ٢٩٧/١٣ : « أي » في موضع « معناه » وفي ع : « ومعناه » .

(٦) البيت من قصيدة - من الخفيف - للأعشى ميمون بن قيس ورواية الديوان ٣٤٩ « مسدوف » بالسین المرققة

في موضع « مسدوف » ، بالصاد ، وفي تفسيره بالديوان : سدفت المرأة القناع : أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدوف الخصاب .

وبرواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة ٢٩٦/١٣ منسوباً للأعشى نقلاً عن أبي عبيد ، وكذا في اللسان / لظط

(٧) ويروى : « مصروف » ساقطة من د . ر . وجاء في الأساس / لظط ، منسوباً للأعشى برواية الديوان .

(٨) ع : « أن يكتمه ، ويظهر غيره » بباء الغائب .

(٩) في « مش تهذيب اللغة ٢٩٧/١٣ : « عجلة » وأراد تصحيحها - .

(١٠) هكذا جاء غير منسوباً في تهذيب اللغة ٢٩٧/١٣ ، ونسبه المحقق نقلاً عن التكملة ، وجاء غير منسوب كذلك

في اللسان / لظط ، وذكر محقق الغريب المطبوع أنه جاء في الأساس (لظط) منسوباً . « لعباد » . والسوام : كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلى وسوسه يريحي حيث شاء ، عن اللسان / سوم .

١٣٩ - وقال (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :
 «إِنِّي قَدْ نُهَيْتُ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ ، فَعُظِّمُوا اللَّهَ فِيهِ ،
 وَأَمَّا السُّجُودُ ، فَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنْ (٣) الدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ قَمَنْ (٤) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ (٥) » .
 قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَحِيمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (٧) -] .
 قَوْلُهُ : قَمَنْ (٨) : كَقَوْلِكَ : جَدِيرٌ ، وَحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ .
 يُقَالُ : فُلَانٌ قَمَنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ (٩) ، وَقَمِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ (١٠) ، فَمَنْ قَالَ : قَمَنْ
 أَرَادَ الْمَصْدَرَ ، فَلَمْ يُشْنِ ، وَلَمْ يَجْمَعْ ، وَلَمْ يُؤَنَّثِ .

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، و المطبوع : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٣) من : ساقطة من م .

(٤) - قمن بفتح الميم وكسرهما - وفي الميم الفتح والكسر ، وهو على الفتح مصدر ، وعلى الكسر وصف .

(٥) جاء في م : كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود : ج ع ص ١٩٦ حدثنا يحيى
 ابن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن أبيه ،
 عن عبد الله بن عباس ، قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم - البسر ، ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه ،
 فقال : اللهم هل بلغت ثلاث مرات ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح ، أو ترى له - بالقباء
 للجوهول - ثم ذكر بمثل حديث سفيان « وحديث سفيان بن عيينة في الرواية السابقة :
 « ألا وإني قد نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ، فأما الركوع ، فعظموا فيه الرب - عز وجل - وأما السجود ،
 فاجتهدوا في الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم » .

وأنظر في ذلك : م : كتاب الصلاة ، باب التيسير والدعاء في السجود ج ١ ص ١٩٩ .

د : كتاب الصلاة ، باب في الدعاء في الركوع والسجود الحديث ٨٧٦ ج ١ ص ٥٤٥ .

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في النهي عن القراءة في الركوع والسجود الحديث ٢٦٤ ج ٢ ص ٥٠

ن : كتاب الافتتاح ، باب النهي عن القراءة في الركوع . ج ٢ ص ١٤٧

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب التيسير في الركوع والسجود ج ١ ص ٢٨٧ .

والفائق ٣ / ٢٢٥ ، والنهاية ٤ / ١٢١ ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٠٣ .

(٦) « قال : ساقطة من ر .

(٧) - صلى الله عليه وسلم - : تكلمة من ر ، ، وفي د . ع : - صلى الله عليه - .

(٨) ع : « قن » بكسر الميم ، وهو بالكسر وصف يشي ويجمع ومثله قمين ، جاء في مقاييس اللغة ٥ / ٢٣ يقال :
 هو قمن (بفتح الميم) أن يفعل كذا ، لا يشي ولا يجمع إذا فتحت ميده ، فإن كسرت أو قلت : قمين ثنيت وجمعت ، ومعنى
 قمين : خليق .

(٩) د : « ذلك » والمعنى واحد .

(١٠) م ، و المطبوع : ذلك .

يُقَالُ : هُمَا قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَا ذَاكَ (١) ، وَهُم قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلُوا ذَاكَ (٢) ، وَهْنٌ قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلُنْ ذَاكَ (٣) . وَمَنْ قَالَ : قَمْنٌ أَرَادَ النِّعْتَ ، فَتَنَى ، وَجَمَعَ ، فَقَالَ (٤) : هُمَا قَمْنَانِ ، وَهُم قَمْنُونَ ، وَيُؤَنَّثُ [١١٧] عَلَى هَذَا ، وَيَجْمَعُ

وفيه لُغَتَانِ ، يُقَالُ : هُوَ قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ ، وَقَمِينٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ ، قَالَ « قَيْسُ ابْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ » :

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سَرُّ فَإِنَّهُ بِنَتْ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِينٌ (٥)

١٤٠ - وَقَالَ (٥) أَبُو عَبِيدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - فِي الْمَغَازِي ، وَذَكَرَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا غَزَاةَ (٧) ، فَقَتَلُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (٨) [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩)] :

« يَا لَيْتَنِي غَوَدْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ (١٠) »

(١) م ، والمطبوع : « ذلك » .

(٢) مثال التانيث : ساقط من ع .

(٣) ع : « يقال » .

(٤) ديوان قيس بن الخطيم ٢٨ ، وله جاء ونسب في تهذيب اللغة ٩ / ٢٥٣ ، واللسان / نث - قمن ، ثنى . وجاف في اللسان - نث : نث : نشر الحديث ، وقيل : هو نشر الحديث الذي كتبه أحق من نشره ، نثه ينثه وينثه نثا : إذا أنشده .

وفى اللسان / قمن : قال « ابن كيسان » قمين بمعنى حرى ، مأخوذ من تقمنت الشيء : إذا أشرفت عليه أن تأخذه . غيره : هو مأخوذ من القمين بمعنى السريع والقريب .

(٥) ع : « قال » .

(٦) م ، والمطبوع : - عليه السلام - ، وفى د . ع . ك : - صلى الله عليه -

(٧) جاء بعد ذلك فى د : « ويروى أن هذا كان فى يوم أحد » وأراها حاشية دخلت فى أصل النسخة .

(٨) د : « النبى » .

(٩) - صلى الله عليه وسلم - : « تكلمة من ر . م ، وفى د . ع : - صلى الله عليه - .

(١٠) جاء فى حم : حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٧٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « إذا ذكر أصحاب أحد : » أما والله لوددت أنى غودرت مع أصحاب نخص الجبل : « يعنى سفح الجبل . وفيه « نخص » بالصاد المعجمة ، وأراه - والله أعلم - تحريفا .

وجاء فى الفائق ٣ / ٤١١ : « ليتنى غودرت مع أصحاب نخص الجبل » بالصاد المهملة .

وأنظر النهاية ٥ / ٢٨ ، وتهذيب اللغة ٤ / ٢٥١ ، واللسان (نخص) والصحاح (نخص) .

وفى هذه المصاحف ماعدا مستند أحمد « نخص » بالصاد المهملة ، وهو الذى عليه ما رجعت إليه من كتب اللغة . النخص - بالصاد المهملة - أصل الجبل .

فَالنَّحْصُ (١) : أَصْلُ الْجَبَلِ وَتَمْنِيحُهُ ، وَقَوْلُهُ : غَوْدَرْتُ ، يَقُولُ (٢) : لَيْتَنِي (٣) تُرَكْتُ
مَعَهُمْ شَهِيداً مِثْلَهُمْ ، وَكُلُّ مَتْرُوكٍ فِي مَكَانٍ فَقَدْ غُرِدَرَفِيهِ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ [- عَزَّ وَجَلَّ (٤)] : « مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَخْصَاهَا (٥) » : أَيُّ لَا يَتْرُكُ شَيْئاً .

وَكَذَلِكَ أَغْدَرْتُ الشَّيْءَ تَرَكْتُهُ (٦) ، إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قَوْلُ (٧) الرَّاجِزِ :

* هَلْ لَكَ وَالْعَائِضُ مِنْكَ عَائِضٌ *

* فِي هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَائِضُ *

(١) ر . م : النحْص - بضماد معجبة - تحريف من الناسخ .

(٢) د . ر : « يعني » وفي موضع « يقول » ، وسقطت من م .

(٣) ع : « يا ليتني » .

(٤) « عز وجل » : تكملة من د ، وفي ر . م : « تعالى » .

(٥) سورة الكهف : الآية ٤٩ .

(٦) جاء في أفعال السرقسطي باب فعل وأفعل باختلاف معنى ٢ / ١٥ ، وغدرت الأشاة : تخلفت عن الغنم وغدرت الناقة

: تخلفت عن الإبل - بكسر الدال في الماضي - وأغدرت الشيء تركته .

(٧) د . ر . م والمطبوع : « قال » .

هكذا جاء في د . ع . ل : « والعائض منك عائض » وفي المطبوع فقلا عن ر . م والعائض منك عائض . ورواية ر .

م جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣ / ٦٨ ، ومقاييس اللغة ٤ / ١٨٨ وقبل البيهقي :

يا ليل أسقائك البريق الواض

إلا أن رواية البيت الأخير : « يسير منها » في موضع : « يغدر منها » وجاء الرجز غير منسوب في أفعال السرقسطي

١ / ٢٠٢ وقبل البيهقي بيتان آخران هما :

يا ليل أسقائك البريق الواض

والديم النادية الفضاض

ونسب في تهذيب اللغة ١ / ٤٥٦ واللسان اعرض لأبي محمد الفعقي وأنظر فيه اللسان (عرض - عوض - قبض -

هجم) وجاء الرجز في تهذيب ألفاظ ابن السكيت ٦٤ منسوباً لعبد الله بن ربيع الحذلي وروايته :

يا اسم أسقائك البريق الواض

والديم النادية الفضاض

هل لك والعائض منك عائض

في هجمة يغدر منها القايض

وقال ابن بري في حواشيه أو والذي في شعره والعائض منك عائض : أي والعوض منك عوض ، كما تقول : الهبة
منك هبة .

قال «الأصمعي» : القابضُ هو (١) السائقُ السريعُ السَّوقِ .

يُقَالُ : قَبَضَ يَقْبِضُ قَبْضًا : إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .

وقوله : يُغْدِرُ مِنْهَا ، يَقُولُ : لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَبْطِهَا كُلِّهَا مِنْ كَثَرَتِهَا وَنَشَاطِهَا حَتَّى يُغْدِرَ بَعْضَهَا : [أى (٢)] يَنْزِعُهَا .

١٤١- وقال (٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - فِي الْمَبْعَثِ

حِينَ رَأَى «جَبْرِيلَ» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٥) ، قَالَ : «فَجِئْتُ مِنْهُ» (٦) [فَرَقًا (٧)] .

ويُقَالُ : فَجِئْتُ (٨)

قال «الكسائي» : الْمَجْزُوءُ وَالْمَجْثُوثُ جَمِيعًا : الْمَرْعُوبُ الْفَرْعُ (٩) .

قال (١٠) : وَكَذَلِكَ الْمَرْزُوءُ ، وَقَدْ جُثَّ ، وَجُثَّ ، وَزُئِدَ (١١) .

(١) «هو» : ساقطة من م .

(٢) «أى» : تكلمة من د . ع .

(٣) ع : «قال»

(٤) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٥) - عليه السلام - : تكلمة من د . ع . م ، والمطبوع .

(٦) «منه» : تكلمة من ع ، وجاءت في متن الحديث بكتيب التصحيح .

(٧) جاء في خ : كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين ، والملائكة في السماء آمين ، ج ٤ ص ٨٤ : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا الليث ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : سمعت أبا سلمة ، قال : أخبرني جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول «ثم قرأ عن الوحي فترة ، فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري قبل السماء ، فإذا الملك الذي جاءني «بجاء» قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجيئْتُ منه حتى هويت إلى الأرض ، فجيئْتُ أهلي فقلت : زملوني زملوني فأَنْزَلَ اللهُ - تعالى - «يأيها المدثر» إلى قوله «والرجز فاهجر» .

قال أبو سلمة : والرجز : الأوثان .

وانظر في ذلك : خ : كتاب تفسير سورة القرآن - تفسير سورة المدثر ج ٦ ص ٧٤ .

م : كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي ج ٢ ص ٢٠٦ وفيه «فجيئْتُ» ، وفجيئْتُ .

ث : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة المدثر الحديث ٣٣٢٥ ج ٥ ص ٢٢٨

حم : حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٠٦ ، وجاء في أكثر من موضع منه .

والفاق ١ / ١٨٣ ، والنهاية ١ / ٣٣٢ ، ومقاييس اللغة ١ / ٥٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٠ .

(٨) ر . ع . م ، والمطبوع : «جيئْتُ» .

(٩) ع : «والفرع» .

(١٠) «قال» : ساقطة من م .

(١١) جاء في مقاييس اللغة ١ / ٥٠٠ / جأث : الجيم والهمزة والياء كلمة واحدة تدل على الفرع ، يُقال : جيئْتُ بجأث :

بالباء للمجهول - : إذا أفرع ، وفي الحديث : «فجيئْتُ منه فرقا» .

وفيه ١ / ٥٠٠ كذلك : جأث : الجيم والهمزة والياء كلمة واحدة تدل على الفرع ، وكان الفاء بدل من الشاء ، يُقال : جيئْتُ بالرجل مثل جيئْتُ - بالبناء للمجهول .

وفيه ٣ / ٤٣ : زأد : الزاي والهمزة والياء كلمة واحدة تدل على الفرع ، يُقال : زؤد الرجل : إذا أفرع .

قال (١) فَأَيُّ «خَدِيجَةَ» [رَحِمَهَا اللَّهُ - (٢)] ، فَقَالَ : «زَمِّلُونِي» .
 قال : فَاتَتْ «خَدِيجَةُ» ابْنَ عَمِّهَا «وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ» وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، قَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ ،
 فَمَحَدَّثَتْهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَتْ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عُرِضَ (٣) لَهُ .
 فَقَالَ : لَكِنْ كَانَ مَاتَقُولِينَ حَقًّا ، إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ - (٤)

قال أبو عُبَيْد : وَالنَّامُوسُ (٥) هُوَ صَاحِبُ سَرِّ الرَّجُلِ الَّذِي يُطْلَعُهُ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِهِ ،
 وَيَخْصُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ .
 يُقَالُ (٦) مِنْهُ : نَمَسَ الرَّجُلُ يَنْمِسُ (٧) نَمَسًا ، وَقَدْ نَامَسَتْهُ [١١٨] مُنَامَسَةً ، إِذَا
 سَارَرَتْهُ ، قَالَ «الْكُمَيْتُ» :

فَأَبْلَغُ يَزِيدَ إِنْ عَرَضْتَ وَمُنْذَرًا وَعَمَّهُمَا وَالْمُسْتَسَرَّ الْمُنَامَسَا (٨)
 فَهَذَا مِنْ (٩) النَّامُوسِ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى : الْقَامُوسُ ، فَذَلِكَ (١٠) قَامُوسُ الْبَحْرِ ، وَهُوَ
 وَسْطُهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعٌ أَبْعَدَ غَوْرًا فِي الْبَحْرِ مِنْهُ ، وَلَا الْمَاءُ فِيهِ (١١) أَشَدَّ انْقِمَاسًا
 مِنْهُ فِي وَسْطِهِ (١٢) .

-
- (١) «قال» : ساقطة من ع .
 (٢) «رحمها الله» : تكله من م والمطبوع .
 (٣) أي عرض له عارض ، فحذف الفاعل ، وبني الفعل للمجهول ، وأقيم الجار والمجرور مقامه .
 (٤) في ع . م . والمطبوع : - عليه السلام - وفي ر : صلى الله عليه وسلم ، وهي ساقطة من د .
 (٥) د : «الناموس» والمعنى واحد .
 (٦) ع : «ويقال» .
 (٧) أي بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع .
 (٨) رواية المطبوع : «وعميها» ، وجاء الشاهد منسوبًا للكيت في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠ وفيه «عميها» من غير
 واو ، تصحيف ، وقد نقله الأزهرى عن أبي عبيد ، وله نسب في اللسان / نسب .
 (٩) ر : «هو» .
 (١٠) ر . م . والمطبوع : «ذلك» والمعنى واحد .
 (١١) «فيه» : ساقطة من م .
 (١٢) لعله يشير بالحديث الآخر إلى حديث ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - وقد سئل عن المده والجزر ، فقال :
 ملك موكل بقاموس البحار ، فإذا وضع قدمه ، فاضت ، وإذا رفعها غاضت .
 وانظر فيه الفائق ٣ / ٢٢٦ ، والنهاية ٤ / ١٠٨ .

وَأَصْلُ (١) الْقَمَسُ الْعَوْصُ ، قَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَذْكُرُ مَطَرًا عِنْدَ سُقُوطِ الثُّرَيَّا :
 أَصَابَ الْأَرْضَ مُتَقَمَسُ الثُّرَيَّا بِسَاحِيَةٍ ، وَأَتْبَعَهَا طَلَالًا (٢)
 أَرَادَ أَنَّ الْمَطَرَ كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الثُّرَيَّا ، وَهُوَ مُتَقَمَسُهَا ، وَإِنَّمَا خَصَّ الثُّرَيَّا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ ،
 تَقُولُ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ أَغْزَرَ مِنْ نَوءِ (٣) الثُّرَيَّا ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ جَمِيعَ ذَلِكَ .
 وَقَوْلُهُ (٤) : بِسَاحِيَةٍ (٥) : يَعْنِي أَنَّ الْمَطَرَ يَسْحُو الْأَرْضَ : يَفْشِرُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَحَوْتُ
 الْقِرْطَاسَ ، إِنَّمَا هُوَ قَشْرُكَ إِيَّاهُ وَالطَّلَالُ جَمْعُ طَلٍّ (٦) .
 ١٤٢ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ
 اللَّقْطَةِ ، فَقَالَ :

« إِحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا [سَنَةً (٩)] فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ »
 قِيلَ : فَضَالَةُ الْغَنَمِ ؟
 قَالَ : « هِيَ لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلذُّئْبِ » (١٠) .
 قِيلَ (١١) : فَضَالَةُ الْإِبِلِ ؟

- (١) ع : « فَاصل » : وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٢) برواية غريب الحديث جاء في ديوان ذي الرمة ٤٤٨ ، ويلتقى التفسير الذي فسر به البيت في الديوان مع عبارة
 أبي عبيد إلى حد بعيد .
 وله جاء منسوباً في تهذيب اللغة ٤٢٦/٨ ، واللسان / قمس ، وجاء غير منسوب في أفعال السرقسطي ١٠٥/٢ .
 (٣) « نوء » : ساقطة من ر. م. والمطبوع .
 (٤) ع : « قوله » والمعنى لحد .
 (٥) د : « بساحته » ، تحريف .
 (٦) « والطلال جمع طل » : ساقطة من د . وجاء بعد ذلك في تفسير البيت في الديوان : « وهو الندى » .
 وقد جاء في هذا في النسخة ك عبارة :
 « قال أبو عثمان : قرئ على عبيد ، وأنا أسمع » ثم خط على العبارة عند المقابلة ، لأنه أدخلها في صلب النسخة ،
 وهي حاشية قراءة تدل على أن النسخة منقولة عن نسخة قرئت على أبي عبيد .
 (٧) ع . ك : « قال » .
 (٨) م ، المطبوع - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .
 (٩) « سنة » : تكلمة من م ، وعنهما نقل المطبوع ، وجاءت في أصل الحديث .
 (١٠) د : « وللذئب » ، تصحيف .
 (١١) م : « قال » .

فَقَالَ (١): « مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ، تَرُدُّ الْمَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا (٢) » .

قَالَ (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، عَنْ « يَزِيدَ » مَوْلَى « الْمُنْبَعِثِ » ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - .
أَمَّا قَوْلُهُ : أَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا : فَإِنَّ الْعِفَاصَ هُوَ الْوَعَاءُ الَّذِي (٥) تَكُونُ فِيهِ النَّفَقَةُ ، إِنْ كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خُرْقَةٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ؛ وَلِهَذَا يُسَمَّى (٦) الْجِلْدُ الَّذِي يَلْبَسُهُ (٧) رَأْسُ الْقَارُورَةِ الْعِفَاصُ ؛ لِأَنَّهُ كَالْوَعَاءِ لَهَا (٨) ، وَلَيْسَ هَذَا بِالصَّحَابِ .

(١) ع : « قَالَ » .

(٢) جاء في خ : كتاب اللقطة ، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ؛ لأنها وديعة عنده ، ج ٣ ص ٩٥ : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربعة بن عبد الرحمن ، عن يزيد مولى المنبعث ، عن زيد بن خالد الجهني - رضي الله عنه - أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اللقطة ، قال : عرفها سنة ، ثم اعرف وكاءها وعفاصها ، ثم استفتق بها ، فإن جاء ربها ، فأدها إليه .
قالوا : يارسول الله ؟ فضالة الغنم ؟ قال : خذها ، فإنما هي لك ، أو لأخيك ، أو للذئب . قال : يارسول الله ؟ فضالة الإبل ؟ فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى احمرت وجنتاه ، أو احمر وجهه ، ثم قال : مالك ولها ؟ معها حذائها وسقاؤها ، حتى تلقى ربها ، وجاء في كتاب اللقطة عن زيد بن خالد الجهني بأكثر من وجه ، وفي بعضها : « ترد الماء ، وتأكل الشجر ، وانظر في الكتاب باب ضالة الإبل . باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة . باب من عرف اللقطة .

وانظر في الحديث : خ : كتاب العلم ، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ج ١ ص ٣١

خ : كتاب الطلاق ، باب حكم المفقود في أهله وماله ج ٦ ص ١٧٤

م : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة ج ١٢ ص ٢٠

د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الأحاديث ١٧٠١ : ١٧٠٤ ج ٢ ص ٢٢٨ : ٢٣١

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في اللقطة وضالة الإبل والغنم الحديثان ١٣٧١-١٣٧٢

ج ٣ ص ٦٥٤ - ٦٥٥

ج : كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل والبقر والغنم ج ٢٥٠٤ ج ٢ ص ٨٣٢

ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء في اللقطة ج ٢ ص ٢٢٦ من تنوير الحوالك

حم : حديث عبد الله بن عمر ج ٢ ص ١٨٠ وجاء في أكثر من موضع من مسنده .

حم : حديث زيد بن خالد الجهني ج ٤ ص ١١٥

وانظر تفريغ الحديث رقم ١٤ ، والفايق ٦/٣ ، والنهاية ٢/٢٦٣ ، وتهذيب اللغة ٤/٣/٢

(٣) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٤) د . ع . ك . - - صلى الله عليه - - .

(٥) ع : « الْقِي » .

(٦) ر . م . ، والمطبوع : « سَمِيَ » على المعنى .

(٧) ر . م . ، والمطبوع : « قَلْبِهِ » - بناءً مفتناً في أوله - وكلاهما جائز .

(٨) « لَهَا » : ساقطة من م .

إِنَّمَا (١) الصَّامُ الَّذِي يُدْخِلُ فِي فَمِ [١١٩] الْقَارُورَةَ ، فَيَكُونُ سِدَادًا لَهَا .
 وَقَوْلُهُ : وَكَاءَهَا (٢) : يَعْنِي الْخَيْطَ الَّذِي تُشَدُّ (٣) بِهِ .
 يُقَالُ مِنْهُ (٤) : أَوْكَيْتُهَا (٥) إِيكَاءً ، وَ (٦) عَفَضْتُهَا عَفْصًا : إِذَا شَدَّدْتَ الْعِفَاصَ
 عَلَيْهَا ، فَإِنْ (٧) أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لَهَا عِفَاصًا ، قُلْتَ أَعْفَضْتُهَا إِعْفَاصًا .
 وَإِنَّمَا أَمَرَ الْوَاجِدُ لَهَا أَنْ يَحْفَظَ عِفَاصَهَا وَوَكَاءَهَا ، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِللَّقِطَةِ (٨) . فَإِنْ
 جَاءَ مَنْ يَتَعَرَّفُهَا بِتِلْكَ الصِّفَةِ دُفِعَتْ إِلَيْهِ .
 وَهَذِهِ (٩) سُنةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١٠) فِي اللَّقِطَةِ خَاصَّةً - لَا يُشَبِّهُهَا
 شَيْءٌ مِنَ الْأَحْكَامِ - أَنَّ صَاحِبَهَا يَسْتَحَقُّهَا بِلَا بَيِّنَةٍ ، وَلَا يَمِينٍ ، لَيْسَ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ بِصِفَتِهَا .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ضَالَّةِ الْغَنَمِ : هِيَ لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلذَّئْبِ : فَإِنَّ هَذَا (١١) رُخْصَةٌ مِنْهُ فِي
 لُقِطَةِ الْغَنَمِ .
 يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَأْخُذْهَا أَنْتَ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ غَيْرُكَ ، أَوْ أَكَلَهَا (١٢) الذَّئْبُ : أَيْ (١٣)
 فَخَذَهَا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٤) : وَلَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا فِيمَا يُوجَدُ مِنْهَا قُرْبُ (١٥) الْأَمْصَارِ وَلَا الْقُرَى ،

(١) ع : « وَإِنَّمَا » والمعنى واحد .

(٢) د : « وَوَكَاءَهَا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق ويتفق مع لفظ الحديث .

(٣) ع : « يَشُدُّ » بياض مثناة في أوله .

وجاء في تهذيب اللغة ٢ / ٤٣ : قال « الليث » العفاص : صمام القارورة ، ثم قال : وعفاص

الراعى : وعاووه الذى تكون فيه اللقطة .

قلت : والقول ما قاله أبو عبيد في العفاص .

(٤) « مِنْهُ » : ساقط من م .

(٥) ع : « أَوْكَيْتُهَا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) د : « أَوْ » وقد تكون « أَوْ » بمعنى الواو .

(٧) د . م . ، والمطبوع : « وَإِنْ » .

(٨) د : « عَلَامَةُ اللَّقِطَةِ » .

(٩) د . م . ، والمطبوع : « فِهْذِهِ » .

(١٠) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تكملة من د . ر . ، وفي ع . م . - صلى الله عليه - .

(١١) ر : « هَذِهِ » .

(١٢) د « وَأَكَلَهَا » ، وما أثبت أدق .

(١٣) أى : ساقطة من م .

(١٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر .

(١٥) في ع : « قُرْبُ عِنْدَ الْأَمْصَارِ » ولا معنى للذكر لفظة « عِنْدَ » .

إِنَّمَا هَذَا أَنْ تَوَجَّدَ (١) فِي الْبَرَارَى ، وَالْمَفَاوِزِ الَّتِي لَيْسَ قُرْبُهَا أَنْيْسُ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الَّتِي تَوَجَّدُ قُرْبَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ ، لَعَلَّهَا تَكُونُ لِأَهْلِهَا .

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» (٢)] : وَهَذَا عِنْدِي أَصْلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ عَلَيْهِ الْفَسَادُ مِثْلُ الطَّعَامِ وَالْفَاكِهَةِ مِمَّا إِنْ تَرَكْتَ فِي الْأَرْضِ لَمْ (٣) يُلْتَقِطْ فَسَدَ ، أَنَّهُ لَا يَأْسُ بِأَخْذِهِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ضَلَالَةِ الْإِبْلِ : مَا لَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا حَدَاوُهَا وَسِقَاوُهَا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُغْلَظْ فِي شَيْءٍ مِنَ الضُّوَالِ تَغْلِيظُهُ فِيهَا .

وَبِذَلِكَ أَقْتَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)] «ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ» .
وَكَانَ وَجَدَ (٥) بَعِيرًا ، فَسَأَلَ «عُمَرَ» ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَجَدْتَهُ فِيهِ ، فَأَرْسَلَهُ (٦) قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ «عُمَرَ» [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] (٧) وَقَوْلُهُ (٨) : مَعَهَا حَدَاوُهَا وَسِقَاوُهَا : يَعْنِي بِالْحَدَاؤِ أَخْفَافَهَا ، يَقُولُ : إِنَّهَا تَقْوَى عَلَى السَّيْرِ وَقَطْعِ الْبِلَادِ .

وَقَوْلُهُ : سِقَاوُهَا : يَعْنِي أَنَّهَا تَقْوَى عَلَى وُرُودِ الْمِيَاهِ [١٢٠] تَشْرِبُ (٩) ، وَالْغَنَمُ لَا تَقْوَى (١٠) عَلَى ذَلِكَ . وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الْإِبْلِ مِنَ التَّغْلِيظِ هُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : «ضَلَالَةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ» (١١) .

قَالَ (١٢) حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مَطْرِفٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

(١) ع : «يوجد» - بياض مشناه تحية في أوله - وما أثبت أدق .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من د . ع ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع : «قال : فهذا» .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : «ولم» والمعنى واحد .

(٤) «ما بين المعقوفين» : تكملة من د .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : «وكان يقال وجد» .

(٦) أثر عمر - رضي الله عنه - في الفائق ٧/٣ ، وجاء في ط كتاب الأقضية ، باب القضاء في الضوال : «حدثني

مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن ثابت بن الضحاك الأنصاري أخبره أنه وجد بعيرا بالحرّة ، فمقله ، ثم ذكره لعمر بن الخطاب ، فأمره عمر أن يعرفه ثلاث مرات فقال له ثابت إنه قد عقلني عن ضيعتي ، فقال له عمر : أرسله حيث وجدته » .

(٧) ما بين المعقوفين : تكملة من د

(٨) ع : «قوله» ، والمعنى واحد .

(٩) ع : «وتشرب» .

(١٠) م ، وعنها نقل المطبوع : «يقوى - بياض مشناه تحية - ، وما أثبت أولى .

(١١) أنظر تخريج الحديث رقم ١٤ : «ضلالة المؤمن أو المسلم حرق النار» ص (...) من هذا الجزء .

(١٢) «قال» : ساقطة من ر .

: قال رجلٌ يارسول الله ! : « إِنَّا نَصِيبُ هَوَامِي الْإِبِلِ » .
 فقال رسول الله [- صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)] : « ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ » .
 وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « لَا يُؤْوَى (٢) الضَّالَّةُ إِلَّا ضَالٌّ (٣) » .
 وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ مَعْنَى هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ عَلَى اللَّقْطَةِ ، يَقُولُ : وَإِنْ عَرَفَهَا فَلَا تَحُلْ
 لَهُ أَبَدًا (٤) .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى اللَّقْطَةَ مِنَ الضَّالَّةِ فِي شَيْءٍ لِأَنَّ الضَّالَّةَ لَا يَقَعُ مَعْنَاهَا إِلَّا عَلَى الْحَيَوَانِ
 خَاصَّةً ، هِيَ الَّتِي تَضِلُّ .

وَأَمَّا اللَّقْطَةُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَقَالُ (٥) فِيهَا : سَقَطَتْ أَوْ ضَاعَتْ ، وَلَا يَقَالُ : ضَلَّتْ .
 وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - رَخَّصَ فِي أَخْذِ اللَّقْطَةِ عَلَى أَنْ يُعَرَّفَهَا ،
 وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي الْإِبِلِ عَلَى حَالٍ ، وَكَذَلِكَ الْبَقَرُ وَالْخَيْلُ وَالْبَغَالُ وَالْحَمِيرُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهَا
 يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ ، فَيَذْهَبُ ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - :

- (١) « صَلَّى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . م ، وفي د : « صَلَّى الله عليه - » .
 (٢) ر . م ، وعنها نقل المطبوع : « لَا يَأْوَى » « من أوى الثلاث » وبها جاء د . وبه الفائق ٦٤/١ والنهاية ١٢/١
 وفيه كل هذا من أوى يأوى ، يقال : أويت إلى المنزل ، وأويت غريمي وآويته ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدي وقال
 الأزهرى : هي لغة فصيحة .
 (٣) جاء في د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الحديث ١٧٢٠ ج ٢ ص ٣٤٠ :
 حدثنا عمر بن عون ، أخبرنا خالد ، عن ابن أبي حيان التيمي ، عن المنذر بن جرير ، قال : كنت مع جرير
 « بالبوازيج » فجاء الراعي بالبقرة ، وفيها بقرة ليست منها ، فقال له جرير : ماهذه ؟ قال : لحقت بالبقرة لا تدري
 لمن هي ؟

فقال جرير : أخرجوها ، فقد سمعت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يقول : « لَا يَأْوَى الضَّالَّةُ إِلَّا ضَالٌّ » « والبوازيج »
 مكان قريب من دجلة .

وانظر الحديث في جه : كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل والبقرة والغنم ج ٢ ص ٨٣٦ الحديث ٢٥٠٣ والفائق ١ [٦٤] ،
 والنهاية ٨٢/١ .

- (٤) ر : « أَيْضًا » .
 (٥) في د : « فإِنَّمَا يَقَالُ » ، وفي ر . ع : « فَانْهَأَ إِنَّمَا يَقَالُ » . وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « فَانْهَأَ يَقَالُ »
 (٦) ع . ك . م ، وعن م نقل المطبوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » . وفي د . : - صَلَّى الله عليه - .
 (٧) م ، والمطبوع : « عَلَيْهِ السَّلَام »

«ضالة المسلم حرق النار» وفي قوله : «لا يؤوى الضالة إلا ضالاً» (١).
وأما حديثه في اللقطة : «ما كان في طريق ميتاء ، فإنه يعرفها سنة» (٢).
فالميتاء : الطريق العام المسلول (٣).

ومنه حديثه - صلى الله عليه وسلم (٤) - حين توفي ابنه «إبراهيم» فبكى عليه ،
وقال : «لولا أنه وعد حق ، وقول صدق ، وطريق ميتاء ، لحزننا عليك يا إبراهيم
أكثر من حزننا هذا» (٥).

قوله : ميتاء (٦) : هو الطريق . ويعني (٧) بالطريق هاهنا الموت : أي إنه طريق
يسلكه الناس كلهم ، وبعضهم يقول : طريق مأتى ، فمن قال ذلك ، أراد : أنه (٨) يأتي

(١) جاء في معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود في شرح الحديث ١٧٠٤ ج ٢ ص ٣٣١ تطبيقاً على ضالة الإبل ،
واستغنائها بنفسها .

قلت : فإن كانت الإبل مهازذيل ، لا تتبع ، فإنها بمنزلة الغنم التي قيل فيها : «هي لك أو لأخيك ، أو للذئب» .
(٢) جاء في د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الحديث ١٧١٠ ج ٢ ص ٣٣٥ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه سئل عن الثمر المعلق ، فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خينة ،
- بضم فسكون - فلا شيء عليه ، ومن خرج بشيء منه ، فعليه غرامة مثليه ، والعقوبة ، ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه
الجارين يفتح الجيم فيبلغ ثمن الجن يكسر ففتح ، فعليه القطع .
وذكر في ضالة الإبل والغنم كما ذكر غيره .

قال : وسئل عن اللقطة . فقال : ما كان منها في طريق الميتاء أو القرية الجامعة ، فعرفها سنة ، فإن جاء طالبها ، فادفعها
إليه ، وإن لم يأت ، فهي لك ، وما كان من الخراب يعني فقها ، وفي الركاز الخمس . وفي تفسير غريبه : الخبئة :
ما يأخذه الرجل في ثوبه ، فيرفعه إلى فوق .

وانظر في الحديث : ن : كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها الحديث ١٢٨٩ ج ٣ ص
٥٨٤ . والنهاية ٤ / ٣٧٨ ، وفيه ميتاء . . . وهو مفعول من الإتيان والميم زائدة ، وبابه الجمزة .

والفائق ١ / ٢١ وفيه : وعنه - عليه السلام - أن أبا ثعلبة الخشني استفتاه في اللقطة ، فقال : ما وجدت في طريق
ميتاء يكسر الميم فعرفه سنة «وجاء فيه مهموزاً غير مبطل .

(٣) وجاء في «د» بعد ذلك : «قال : الميتاء من الإتيان» وهي حاشية أدخلها الناسخ في متن النسخة .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ك : - صلى الله عليه وسلم - ولم تذكر في ع .

(٥) في ع : «حزننا أشد من حزننا» ، وفي م ، والمطبوع : «أشد من حزننا» وسقطت لفظة «هذا» من د . ع .

م ، والمطبوع .

ولم أجد في هذا الحديث في كتب الصحاح ، وجاء في الفائق ١ / ٢١ وفيه :

توفي ابنه «إبراهيم» فبكى عليه ، فقال : «لولا أنه وعد حق ، وقول صدق ، وطريق ميتاء ، لحزننا عليك يا إبراهيم
أشد من حزننا» .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «فقوله : طريق ميتاء» .

(٧) ع : «يعني» .

(٨) «أنه» : ساقط من م .

عَلَيْهِ النَّاسَ [كُلُّهُمْ] (١) ، فَيَجْعَلُهُ مِنَ الْإِتْيَانِ ، وَكِلَاهُمَا مَعْنَاهُ جَائِزٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « أَشْهَدُ ذَا عَدْلٍ أَوْ ذَوِي عَدْلٍ ، ثُمَّ لَا تَكْتُمُ ، وَلَا تُغَيِّبُ » (٢)
فَإِنْ (٣) جَاءَ صَاحِبُهَا ، فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (٤) .
قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ (٦) ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ [١٢١]
عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - فَهَذَا فِي اللَّقْطَةِ خَاصَّةً ، دُونَ الضَّرْوَالِ
مِنَ الْحَيَوَانِ .

١٤٣ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - :
« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بِمُجُوحَةِ الْحَنَةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ،
وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ (١٠) » .

(١) « كلهم » : تكملة من ع .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : « ولا يكتم ولا يغيب » . بياض مشناه في أوله .

(٣) م : « فإذا » ، تصحيف .

(٤) جاء في ج ه : كتاب اللقطة ، باب اللقطة ، الحديث ٢٥٠٥ ج ٢ ص ٨٣٧ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن أبي العلاء ، عن مطرف ، عن يونس الميم
وكسر الراء المسدده عن عياض ابن حمار قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من وجد لقطة ، فليشهد ذا عدل ،
أو ذوى عدل ، ثم لا يغيره ، ولا يكتم ، فإن جاء ربها ، فهو أحق بها ، وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء » وفيه : « ولا يغيره »
بالراء .

وانظر في الحديث د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة الحديث ١٧٠٩ ج ٣ ص ٣٣٥

وفيه : « ولا يكتم ولا يغيب » .

وفي تعليق الشارح على سنن أبي داود : « وخمار » بكسر الخاء وفتح الميم آخره راء .

سم : حديث عياض بن حمار المجاشعي ج ٤ ص ١٦١ ، ١٦٦ وفيها : « ولا يكتم ولا يغيب » .

(٥) « قال » : ساقطة من ر .

(٦) في المطبوع : هو « سعيد بن إدريس » .

(٧) د . ع . ك . - : صلى الله عليه - .

(٨) « قال » .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ك . - : صلى الله عليه - .

(١٠) جاء في د : كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة الحديث ٢١٦٥ ج ٤ ص ٤٦٥ :

حدثنا أحمد بن منيع ، عن النضر بن إسماعيل أبو المغيرة عن محمد بن سوية ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن

عمر ، قال :

خطبنا « عمر » بالجابة ، فقال : أيها الناس اتقوا فيكم كقيام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فينا ، فقال :
« أوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفسد العذب حتى يحلف الرجل ، ولا يستحلف ، ويشهد
الشاهد ولا يستشهد .

ألا لا تخلون رجل بامرأة إلا كان فاليها الشيطان . عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ،
وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة ، فليرجم الجماعة . من مرتقه حسنته ، وسأوته سيئته ، فذلك المؤمن » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوية ، وقدرى
هذا الحديث من غير وجه ، عن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر في الحديث سم : مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج ١ ص ٢٦ : وفيه : « ... فمن أحب منكم أن ينال
بحبوحة الجنة ، فليرجم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد .. » والفاثق ٨١/١ نقلاً - والله أعلم -
عن أبي عبيد ، النهاية ٩٨/١ ، وتهذيب اللغة ١٢/٤

قال (١) : حدثني النضر بن إسماعيل ، عن محمد بن سُوقة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر - رحمه الله (٢) - أنه قال ذلك في خطبته « بالجابية » (٣) ورفع الحديث .

قوله : بُجْبُوحة [الجنة (٤)] يعني وسط الجنة ، وبُجْبُوحة كل شيء وسطه وخياره . قال (٥) جرير بن الخطفي (٦) :

قَوْمِي تَمِيسُ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُجْبُوحة الدَّارِ (٧)
ويقال منه (٨) : قَدْ تَبَجَّبَحْتُ فِي الدَّارِ : إِذَا تَوَسَّطْتُهَا ، وَتَمَكَّنْتُ مِنْهَا (٩) .
١٤٤ - وقال (١٠) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :
« أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ (١٢) » .

- (١) « قال » : ساقطة من ر .
(٢) « رحمه الله » : ساقطة من د . ر . م .
(٣) الجابية : بكسر الباء وياء مخففة ، وأصله في اللغة الخوض ، وهي قرية من أعمال دمشق ، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خطبته المشهورة . معجم البلدان ٩١/٢ .
(٤) « الجنة » : تكملة من ع ، وهي في متن الحديث ، وذكرها وتركها سواء عند التفسير .
(٥) ر . م ، وعن م نقل المطبوع : « وقال » ولا فرق في المعنى .
(٦) « ابن الخطفي » : ساقط من ر .
(٧) هكذا جاء من قصيدة لجرير من بحر البسيط الديوان ٢٣٤/١ وهذه الرواية جاءت ونسب في تهذيب اللغة ١٢/٤ ومقاييس اللغة ١٧٥/١ ، والفائق للزنجشري ٨١/١ ، واللسان (بحج) .
(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « ومنه يقال » ، وفي ر « يقال » وفي تهذيب اللغة ١٢/٤ : « ويقال » .
(٩) ر : بها ، وع : « فيها » .
(١٠) ع . ك : « قال » .
(١١) م ، وعنها نقل المطبوع : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه وسلم - .
(١٢) جاء في خ : كتاب الأضاحي ، باب التكبير عند الذبح ج ٦ ص ٢٣٨ :
« حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة - بفتح العين والنون - ، عن قتادة ، عن أنس قال : ضحى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكبشين أملحين قرنين ، ذبحهما بيده ، وسمى ، وكبر ، ووضع رجله على صفاحهما » وجاء في نفس المصدر في أكثر من باب من أوجه أخرى .
وانظر في الحديث م : كتاب الأضاحي ، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة ج ١٣ ص ١١٩
د : كتاب الضحايا ، باب ما يستحب من الضحايا الأحاديث ٢٧٩٢ : ٢٧٩٦ ج ٣ ص ٢٢٩
ت : كتاب الأضاحي باب ما جاء في الأضحية بكبشين الحديث ١٤٩٤ ج ٤ ص ٨٤ وعلق على الحديث بقوله : قال وفي الباب عن علي ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وأبي أيوب . وجابر ، وأبي الدرداء ، وأبي رافع ، وابن عمر ، وأبي بكر أيضا .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ج : كتاب الأضاحي ، باب أضاحي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٣١٢٠ : ٣١٢٢

ج ٢ ص ١٠٤٣

ن : كتاب الضحايا ، باب الكيش

ج ٧ ص ١٩٣

د : كتاب الأضاحي ، باب السنة في الأضحية

الحديث ١٩٥١ ج ٢ ص ٣

حم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١١٥

والفائق ٣٨٢/٣ ، والنهاية ٣٥٤/٤ ، وتهذيب اللغة ١٠١/٥

قال (١) : حدثنا « هُشَيْمٌ » ، ويزيدُ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، رَفَعَهُ .
 قال « الكسائي » و « أبو زيد » وغيرهما : قوله : أَمْلَحَ : هو الذي فيه
 بَيَاضٌ سَوَادٌ وَيَكُونُ الْبَيَاضُ أَكْثَرَ [منه] (٢) .
 ومنه الحديث الآخرُ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أُنِيَ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ
 كَبِشَ أَمْلَحٌ ، فَيُذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ ، وَيُقَالُ (٣) : خُلُودٌ لَمْ يَمُوتْ (٤) »
 وكذلك كُلُّ شَعْرٍ وَصُوفٍ ، وَنَحْوِهِ كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَنَسَادٌ ، فَهُوَ أَمْلَحٌ .
 قال الرَّاجِزُ (٥) .

* لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِثْتُ أَثُوبًا *
 * حَتَّى اكْسَى الرَّأْسَ قِنَاعًا أَشْيَبَا *
 * أَمْلَحٌ لَا لَذًا وَلَا مُحِبًّا * (٦)
 وحديثه الآخرُ في الأَصْحاحي أَنَّهُ : « نَهَى أَنْ يُضْحَى بِالْأَغْضَبِ الْقُرْنِ وَالْأُذُنِ (٧) »

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) « منه » : — تكلمة من ع ، والمعنى لا يتوقف عليها .

وجاء في مقاييس اللغة ٥/٥٣٤٨ : والمألحة في الألوان — بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء بياض ، وربما خالطه سواد ،
 ويقال : كبش أملح . وجاء في تهذيب اللغة ٥/١٠٢ : قال أبو العباس (يعني أحمد بن يحيى) قال ابن الأعرابي : الأملح :
 الأبيض النقي البياض ، وقال أبو عبيدة : هو الأبيض الذي ليس يخالط البياض فيه عقرة بضم العين المهلهلة ، وقال الأصمعي :
 الأملح : الأبلق بسواد وبياض . قال أبو العباس : والقول ما قاله الأصمعي .

(٣) ع : « فيقال » .

(٤) جاء في حم : حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٩ .

وانظر ت : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في خلود أهل الجنة ، وأهل النار الحديث ٢٥٥٧-٢٥٥٨ ج ٤ ص ٢٩١
 والفائق ٣/٣٨٢ ، والنهاية ٤/٣٥٤ .

وزيد في نسخة د بعد الحديث « فيه » ولا حاجة لها .

(٥) هو معروف بن عبد الرحمن كما في اللسان / ثوب ،

(٦) جاء الرجز في تهذيب اللغة ٥/١٠٢ ، وأفعال السرقسطي ٤/١٦٥ ، واللسان / ملح من غير نسبة والرواية
 في كل هذه المصادر « أثوبا » بالواو غير مهموز ، وجاء في النسخ د . ع . ك واللسان / ثوب مهموزاً أي « أثوبا » ،
 وإبدال الواو همزة في « أثوب » لغة . وانظر مجالس ثعلب ٢/٣٩٤ .

(٧) جاء في د : كتاب الضحايا ، باب ما يكره من الضحايا الحديث ٢٨٠٥ ج ٣ ص ٢٣٨ :

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، ويقال له : هشام بن سنان عن قتادة ، عن جري بضم ففتح وياء مشددة
 بن كليب ، عن علي أن النبي — صلى الله عليه وسلم — نهى أن يضحي بعضباء الأذن ، والقرن

وانظر في الحديث ت : كتاب الأصاحي ، باب في الضحية بعضباء القرن والأذن الحديث ١٥٠٤ ج ٤ ص ٩٠

ن : كتاب الضحايا ، باب العضباء ج ١ ص ١٩١ .

دي : كتاب الأصاحي ، باب ما لا يجوز في الأصاحي ج ٢ ص ٤ .

حم : حديث علي بن أبي طالب ج ١ ص ١٢٧ .

والفائق ٢/٤٤٤ ، والنهاية ٣/٢٥١ وفيها : « نهى أن يضحي بالأغضب القرن » هو المكسور القرن ، وقد
 يكون الغضب في الأذن أيضاً إلا أنه في القرن أكثر .

وتهذيب اللغة ١/٤٨٤ .

قال : حَدَّثَنِي « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ شُعْبَةَ (١) ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ جُرَيْجِ بْنِ كُثَيْبٍ ، عَنْ « عَلِيٍّ » ، وَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : الْأَعْضَبُ : هُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ .

وَيُرْوَى عَنْ « سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » أَنَّهُ قَالَ : هُوَ النِّصْفُ ، فَمَا فَوْقَهُ (٢) ، وَبِهَذَا كَانَ يَأْخُذُ « أَبُو يُونُسَ » (٣) فِي الْأَضَاحِي .

وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » فَإِنْ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْخَارِجُ ، فَهُوَ أَقْصَمُ وَالْأَنْثَى قِصَمَاءُ [١٢٢] وَإِذَا (٤) انْكَسَرَ الدَّخْلُ فَهُوَ أَعْضَبُ (٥) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَدْ يَكُونُ الْأَعْضَبُ (٦) فِي الْأُذُنِ أَيْضًا ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَفِي (٧) الْقَرْنِ ، قَالَ « الْأَعْطَلُ » :

إِنَّ السُّيُوفَ غُدُّوْهَا وَرَوَّاحِهَا تَرَكْتَ هَوَازِنَ مِثْلِ قَرْنِ الْأَعْضَبِ (٨)
وَالْأَنْثَى عَضْبَاءُ .

(١) في ر : سعيد . وأثبت ما جاء في بقية النسخ و . ٧٠ / ١٩١ .

(٢) جاء في د : كتاب الضحايا ، باب ما يكره من الضحايا الحديث ٢٨٠٦ : ن ٣ ص ٢٣٩ :

حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، قال : قالت سعيدة بن المسيب : ما الأعضب ؟ قال : « النصف فما فوقه » : أي ما قطع النصف من أذنه أو قرنيه أو أكثر .

(٣) يعنى « أبو يوسف » صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

(٤) م ، و عنها نقل المطبوع : « فاذا » والمعنى واحد .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « قصف » ٨ / ٣٧٥ : « والأقصيف : الذى انكسرت ثنيته من النصف ، وثنية قصفاء .

قلت : والذى سمعناه ، وحفظناه لأجل اللغة : الأقصم بالميم الذى انكسرت ثنيته .

وفيه « قصم » ٨ / ٣٨٦ : « والأقصم أعم وأعرف من الأقصيف ، وهو الذى انقصمت ثنيته من النصف . . قال أبو عبيد :

القصم - بالقاف - هو أن ينكسر الشيء فبين ، يقال منه : قصمت الشيء : إذا كسرته حتى يبين .

ومنه قيل : فلان أقصم الثنية : إذا كان منكسرها .

(٦) ع . م . والمطبوع وتهذيب اللغة ١ / ٨٤ : « العضب » وأراها أثبت وأدق .

(٧) : « فبهى » : تصحيف .

(٨) البيت من قصيدة من بحر الكامل وتتنق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان شرح أبي سعيد السكرى رواية

عن أبي جعفر محمد بن حبيب القسم الأول ٩٠ أط ويروى وفي شرحه :

هو زان بن منصور بن عكرمة ، بن خصفة بن قيس بن عيلان . الأعضب : المكسر القرن .

واقطر الشاهد في تهذيب اللغة ١ / ٨٤ ، واللسان « غضب » والمجازة ٢ / ٣٧٣ من مجازى التهذيب استبانة الإسناد

عبد السلام محمد هارون .

وَأَمَّا نَاقَةُ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) الَّتِي كَانَتْ تَسَمَّى الْعُضْبَاءَ ، خَلِيسَ
 مِنْ هَذَا ، إِنَّهَا ذَاكَ ^(٢) اسْمُهَا ^(٣) سُمِّيَتْ بِهِ .
 وَأَمَّا الْقَصْوَاءُ ^(٤) : فَإِنَّهَا الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنُ .

وَقَالَ « أَبُو زَيْد » : هِيَ الْمَقْطُوعَةُ طَرَفُ الْأُذُنِ ، وَالذِّكْرُ مِنْهَا مُقْصًى وَمَقْصُورٌ ، وَهَذَا
 عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، قَالَ « الْأَحْمَرُ » .

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ أَقْصَى مِثْلُ : عَشْوَاءُ ^(٥) وَأَعْشَى .

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْعَجْفَاءِ الَّتِي لَا تُنْقَى فِي الْأَضْحَى ^(٦) » فَإِنَّهُ يَقُولُ :
 لَيْسَ بِهَا نَقْيٌ مِنْ هُزْلِهَا ، وَهُوَ الْمُخْ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْلَمَةٌ مِنْ ر ، وَفِي د . ع . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) « لَهَا » : سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمُطْبُوع .

(٤) فِي م ، وَالْمُطْبُوع : وَأَمَّا الْقَصْوَاءُ مَمْدُودَةٌ وَأَرَى الْإِضَافَةَ تَهْذِيبًا وَتَصَرُّفًا .

(٥) م ، وَالْمُطْبُوع : عَشْوَى « مَقْصُورًا » . وَمَا أَثْبَتَ أَذَق .

وَجَاءَ فِي ت : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ بَرَاءَةِ الْحَدِيثِ ٣٠٩١ ج ٥ ص ٢٧٥ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَسَنِ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ

عَنْ مَقْسَمٍ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ، قَالَ :

بَعَثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبَا بَكْرٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ « عَلِيًّا » فَيُنَادِيَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ

الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رِغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْقَصْوَاءَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَرَعَا فَبَيَّنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « فَذَا هُوَ » عَلَى « فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَمَرَ « عَلِيًّا » أَنْ يَنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ،

فَانْطَلَقَا فَحُجَّاجًا . فَقَامَ « عَلَى » أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَنَادَى : ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ بِرِيثَةٍ مِنْ كُلِّ مَشْرُكٍ ، فَنَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ،

وَلَا يَحْجِجَنَّ بَعْدَ الْعَامِ مَشْرُكٌ وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ ، وَلَا يَدْخُلَنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

وَكَانَ « عَلَى » يَنَادِي ، فَذَا عَرَبِيٌّ قَامَ « أَبُو بَكْرٍ » فَنَادَى بِهَا .

وَجَاءَ فِي مَقَائِيسِ اللَّفْظِ ٩٤/٥ : فَأَمَّا النَّاقَةُ الْقَصْوَاءُ فَالْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنُ ، وَقَدْ يُمْكِنُ هَذَا عَلَى أَنْ أَفْهَمَ أَبُودُودٍ أَنَّهَا

قَطَعَتْ ، وَيَقُولُونَ : قَطَعَتْ الْعِمْرَ ، فَهُوَ مَقْصُورٌ : قَطَعَتْ أُذُنَهُ ، وَنَاقَةُ قَصْوَاءَ ، وَلَا يَقَالُ : بِعِيرٍ أَقْصَى .

(٦) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ الْأَضْحَى ، بَابُ مَا لَا يَحْجُزُ مِنَ الْأَضْحَى الْحَدِيثِ ١٤٩٧ ج ٤ ص ٨٥ :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجَّجٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِيدِ بْنِ فِرْوَزٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَفَعَهُ ، قَالَ : لَا يُضْحَى بِالْمَرْجَاءِ بَيْنَ ظِلْعَيْهَا ، وَلَا بِالْمَعْرَاءِ بَيْنَ عَوْرَتِهَا

وَلَا بِالْمَرِيضَةِ بَيْنَ مَرْضَاهَا ، وَلَا بِالْعَجْفَاءِ الَّتِي لَا تُنْقَى .

قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَأَنْظُرْ كَذَلِكَ دَكْتَابَ الضَّحَايَا ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الضَّحَايَا ٢٨٠٢ ج ٣ ص ٢٣٥ ، وَفِيهِ : « وَالْكَبِيرُ الَّتِي لَا تُنْقَى » .

حَدَّثَنَا حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ٣٠١/٤

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ : « لَا تُنْقَى » أَيُّ لَا تُنْقَى لَهَا وَهِيَ الْمَخْ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِمْرَ الْخَفِيفَ فِي الضَّحَايَا مَعْفُوعَةٌ « وَجَاءَ

فِي مَقَائِيسِ اللَّفْظِ ٢٣٦/٤ الْعَجْفُ وَهُوَ الْهَزَالُ وَذَهَابُ السَّمَنِ ، وَالذِّكْرُ أَعْجَفُ وَالْأُنْثَى عَجْفَاءٌ ، وَالْجَمْعُ عَجَافٌ

مِنَ الذِّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ ٣٨٣/١ .. وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَجَفَ يَعْجِفُ - يَضْمُ الْجِيمُ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ - عَجَفًا يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْجِيمَ ،

قَالَ أَيُّ الْإِثْنِ () : وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَفْعَلُ فَعْلًا ، وَجَمْعُهَا عَلَى فَعَالٍ غَيْرُ أَعْجَفَ وَعَجْفَاءٌ وَهِيَ شَاذَةٌ حَمَلُوهَا عَلَى لَفْظِ

سَبَانَ ، فَقَالُوا : سَبَانَ وَعَجْفَافٌ .

يُقَالُ مِنْهُ : نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ : إِذَا كَانَتْ ذَاتَ نِقْيٍ ، قَالَ « الْأَعْشَى » :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَمَوْا لَهُمْ مِنْ لَحْمٍ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ (١)

١٤٥ - وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - ، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ

« مَا عَزَبَ بَنُ مَالِكٍ » فَأَقْرَعَ عِنْدَهُ بِالزَّنَا رَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجْمِهِ ، فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ، قَالَ :

« يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ (٤) إِذَا غَزَا (٥) النَّاسُ ، فَيَنْبُ كَمَا يَنْبُ التَّيْسُ (٦) ، يَخْدَعُ إِحْدَاهُنَّ

بِالْكُثْبَةِ . لَا أُوتَى بِأَحَدٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ (٧) . »

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) -

قَالَ : سِمَاكِ : فَحَدَّثْتُ (٩) بِذَلِكَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ .

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر الكامل قالها مفتخراً ، ورواية الديوان ١٦٩ : « حجروا »

في موضع « جاموا » فشروا في موضع « وشروا » ، ش طر « في موضع . من لحم » وفي تفسيره : الشطر : جانب السنام أو نصفه . وانظر اللسان (حمى) وفيه : وحاميت علي ضيق : إذا احتفلت له . قال الشاعر ، وذكر البيت .

(٢) ع : « قال » .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع - عليه السلام - وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٤) ع : « أحدهم » صححها عند المقابلة .

(٥) ع : « غزا » - بعين مهملة - تحريف .

(٦) د : « الفحل » ، وما أثبت هو الصحيح ، والمنيب صوت التيس عند السقاد . جاء في المقاييس ٣٥٣/٥ : نب

التيس نبيبا صوت عند السقاد .

(٧) جاء دى : كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا الحديث ٢٣٢١ ج ٢ ص ٩٨ :

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سأك (بن حرب) أنه سمع جابر بن سرة يقول : أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بماعز بن مالك رجل قصير في إزار ما عليه رداء ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - متكئ على وسادة على يساره فكلمه ، فما أدري ما يكلمه به ، وأنا بعيد منه بيني وبينه القوم ، فقال : اذهبوا به فارجموه ، ثم قال : رده ، فكلمه أيضاً ، وأنا أسمع غير أنه بيني وبينه القوم .

ثم قال : اذهبوا به فارجموه ، ثم قام النبي - صلى الله عليه وسلم - فخطب وأنا أسمعه ، ثم قال : « كلما نفرنا في سبيل الله خلف أحدهم له نيب كنيب التيس ، يمنح إحداهن الكثبة من اللبن ، والله لا أقدر على أحد منكم إلا نكلت به »

وجاء في تخريج : رواه أيضاً مسلم ، وأحمد ، وأبو داود والبيهقي .

وانظره في م : كتاب الحدود ، باب حد الزنا ج ١١ ص ١٩٤ . قد جاء الحديث فيه بأكثر من وجه .

د : كتاب الحدود ، باب في السر على أهل الحدود الحديث ٤٣٧٧ ج ٤ ص ٥٤١ .

حم : حديث جابر بن سرة ج ٥ ص ٨٧ ، وجاء في أكثر من موضع فيه .

والفائق ٤٠٠/٣ ، والنهاية ٤/٥ وتهذيب اللغة ١٨٤/١٠ .

(٨) د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٩) د : « فحدثه » تصحيف .

قَالَ « شُعْبَةُ » : فَقُلْتُ لِسَمَّاكَ : مَا الْكُتْبَةُ ؟ قَالَ : الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ (١).
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالْكُتْبَةُ عِنْدَنَا (٢) كُلُّ شَيْءٍ مُجْتَمِعٌ ، وَهُوَ مَعَ اجْتِمَاعِهِ قَلِيلٌ ، مِنْ لَبَنِ
 كَانَ أَوْ طَعَامٍ ، أَوْ غَيْرِهِ ، وَجَمْعُ الْكُتْبَةِ كُتْبٌ ، وَقَالَ (٣) « ذُو الرَّمَّةِ » يَذْكُرُ أَرْطَاةَ عِنْدَهَا
 بَعَرَ الصَّيْرَانَ ، فَقَالَ :

مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتْبٌ (٤) [١٢٣]
 فَالصَّيْرَانُ : جَمَاعَاتُ الْبَقَرِ (٥) ، وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصَوَارٌ (٦).

وَالْأَهْدَافُ : جَوَانِبُهَا وَاحِدُهَا (٧) هَدَفٌ ، وَهُوَ الْمُشْرِفُ مِنَ الرَّمْلِ .
 وَالْكُتْبُ : جَمْعُ كُتْبَةٍ ، يَقُولُ : عَلَى كُلِّ هَدَفٍ كُتْبَةٌ ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ (٨) مِنْ أَبْعَارِهَا .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ : أَنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، كَمَا رَوَى (٩) « سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ » ،
 وَ[هَذَا (١٠)] هُوَ الْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا عَنْ (١١) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٢) وَالْمَعْمُولُ (١٣) بِهِ
 أَنَّهُ لَا يُصَدِّقُ عَلَى إِقْرَارِهِ حَتَّى يَقْرَأَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ (١٤).

(١) جاء في مقاييس اللغة ١٦٢/٥ الكاف والشاء والباء أصل صحيح واحد يدل على تجميع ، وعلى قرب . من ذلك
 الكُتْبَةُ ، وهي القطعة من اللبن ، ومن التمر ، قالوا : سميت بذلك لاجتماعها ، ومنه كُتْبُ الرَّمْلِ .. «
 (٢) د : « عندي » .

(٣) ع . م : « قال » .

(٤) البيت من قصيدة لذي الرمة غيلان بن عقبة من البسيط وتتفق رواية الغريب مع الديوان ١٩ وفي تفسير غريبه
 بالديوان : حميلاء : معوجة وهو نعت للأرطاة ، والصيران : جمع الصوار وهو القطيع من البقر الوحشي . قاصية : متحية
 عن الريح . أهدافها جمع هدف : ما أشرف من الرمل والضمير عائد إلى الأرطاة ، والكُتْبُ جمع كُتْبَةٍ وهو البقر ،
 وقد لاحظت التقاء التفسير في ديوان ذي الرمة ط أوربة وتفسير أبي عبيد لغريب الشواهد التي اشتهد بها من شعر ذي الرمة
 إلى حد كبير .

وقد جاء الشاهد منسوباً في تهذيب اللغة ١٠ / ١٨٤ ، واللسان / كُتْبٌ ، والأساس / كُتْبٌ ، وجاء غير منسوب في أفعال
 السرقسطي ٨٥ / ٢ .

(٥) عبارة م والمطبوع : فالصيران جمع جماعات البقر وإضافة « جمع » تصرف .

(٦) ع : ويقال : صوار ، وفي م ، والمطبوع : وصوار أيضاً بضم الصاء في الاثنين .

(٧) « واحدها » : ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٨) « وهو ما اجتمع » : ساقط من د . ر . ع . م .

(٩) « كما روى عن » : عبارة م والمطبوع وهو تصرف .

(١٠) « هذا » : تكملة من د .

(١١) م : من ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهو الصحيح .

(١٢) ك . م ، والمطبوع : - عليه السلام . وفي د . ع . - صلى الله عليه - .

(١٣) م و « الممول » : تصحيف .

(١٤) ذكر الخطابي في كتابه معالم السنن على سنن أبي داود آراء الفقهاء في تكرار إقرار الزاني تعليةً على حديث رجم
 ما عزين مالك . د كتاب الحدود باب رجم ما عزين مالك الحديث ٤٤١٩ ج ٤ ص ٥٧٣ وما بعدها .

١٤٦ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :

« إِنَّ صَاحِبًا لَنَا أَوْجَبَ » .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ الشَّامِيِّ ، عَنْ فُلَانٍ بْنِ الْغَرِيفِ (٣) ، قَالَ :
قُلْنَا لِوِثَالَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ (٤) حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٥) حَدِيثًا لَيْسَتْ
فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ .

فَقَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَدِّثَ حَدِيثًا لَيْسَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ إِلَّا أَنَا (٦) .

« أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٧) يَوْمًا ، فَقُلْنَا : (٨) إِنَّ صَاحِبًا لَنَا

أَوْجَبَ .

فَقَالَ : « مُرَوْهُ فَلْيُعْطِ رَقِيَّةً » (٩) .

قَوْلُهُ : أَوْجَبَ : يَعْنِي رَكْبَ كَبِيرَةً أَوْ خَطِيئَةً (١٠) مُوجِبَةً يَسْتَوْجِبُ بِهَا النَّارَ .

يُقَالُ فِي ذَلِكَ لِلرَّجُلِ : قَدْ أَوْجَبَ ، وَكَذَلِكَ الْحَسَنَةُ يَعْمَلُهَا تُوجِبُ لَهُ الْجَنَّةَ .

فَيُقَالُ (١١) لَتِلْكَ الْحَسَنَةِ ، وَ [تِلْكَ (١٢)] السَّيِّئَةُ مُوجِبَةٌ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ فِي الدَّعَاءِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ (١٣) » .

(١) ع : « قَالَ » .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام ، وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء على هامش الأصل الغريف - بضم الغين عن نسخة « حسن » وفي نسخة ن - بفتح الغين . كما في الأصل .

(٤) د : « الْأَصْقَعُ » بالصاد .

(٥) - صلى الله عليه وسلم - : تَكْلَمَةٌ مِنْ د . ر .

(٦) « أَنَا » : سَاقِطٌ مِنْ د .

(٧) - صلى الله عليه وسلم - : تَكْلَمَةٌ مِنْ ر .

(٨) ع : « فَقُلْنَا لَهُ » .

(٩) جاء في حم حديث واثله بن الأسقع ج ٤ ص ١٠٧ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَادِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ ،

عَنْ الْغَرِيفِ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، قَالَ : أَقْبَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالُوا : إِنَّ

صَاحِبًا لَنَا أَوْجَبَ .

قَالَ : فَلْيُعْطِ رَقِيَّةً يَفْدِي اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوَانَهُ مِنَ النَّارِ »

وَانظُرْهُ فِي الْفَائِقِ : ٤/٣ ؛ وَالنَّهْيَةُ ١٥٣/٥ ، وَتَهْدِيبُ الْلُغَةِ ٢٢٣/١١

(١٠) ع : « : يَعْنِي رَكْبَ خَطِيئَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَفِي م وَالْمَطْبُوعِ : يَعْنِي أَنَّهُ رَكْبٌ كَبِيرَةٌ أَوْ خَطِيئَةٌ .

(١١) د : « وَيُقَالُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٢) « تِلْكَ » : تَكْلَمَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ ، وَزِيَادَتُهَا تَصْرُفٌ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى .

(١٣) جاء الحديث برأوية غريب أبي عبيد في الفائق ٣ / ٤٣ ، والنهية ١٥٣/٥

وَمِنْهُ حَدِيثُ «إِبْرَاهِيمَ» (١): «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ ذَاتَ الْمَطَرِ وَالرَّيْحِ أَنَّهَا مُوجِبَةٌ» (٢).

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (٣): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (٤)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» (٥): وَهَذَا مِنْ أَعْجَبَ مَا يَجِيءُ مِنَ الْكَلَامِ: أَنَّ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: قَدْ أَوجِبَ، وَلِلْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ قَدْ أُوجِبَتْ.

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: قَدْ تَهَيَّبَنِي [الشَّيْءُ] (٦)، وَقَدْ تَهَيَّبْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٧)، وَقَالَ (٨) الشَّاعِرُ: [وَهُوَ تَمِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ] (٩):

وَمَا تَهَيَّبَنِي الْمَوَامَةُ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتْ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ (١٠) [١٢٤] أَرَادَ: وَمَا أَتَهَيَّبُهَا (١١).

(١) أي إبراهيم النخعي كما في النهاية ١٥٣/٥.

(٢) جاء الحديث برواية غريب أبي عبيد في الزائغ ٤/٤٣، والنهاية ٥-١٥٣. ، والنظرة «أن» من قوله «أن المشى» ساقطة من م والمطبوع.

(٣) «أبو عبيد»: تكلمه من د.

(٤) ر: «جبير» وأثبت ما جاء في بقية النسخ.

(٥) «أبو عبيد» ساقط من ر.

(٦) «الشَّيْءُ»: تكلمه من د. ر. ع. م.

(٧) إنه نوع من القلب المكاني إلا أنه في غير الكلمات، وقد أشار إليه «ابن فارس» في كتابه فقه اللغة ص ١٧٢ وذكر له عدة صور من القرآن الكريم، والشعر العربي، ذكرتها في بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية، العدد

(٨) ع: «قان» والمعنى واحد.

(٩) ما بين المعنويين تكلمه من ع. م، والمطبوع وعند مقابلة ك على نسخة «حسن»: ابن مقبل، وفي د: قال تميم

ابن مقبل.

(١٠) جاء شرطه الأول في مقاييس اللغة ٢٢/٦ غير منسوب برواية: «ولا يهيبني» وجاء في المحكم ٤/٢٨٠ منسوباً

لابن مقبل برواية: «يوماً يهيبني» ورواية غريب الحديث جاء منسوباً في اللسان «هيب».

(١١) جاء بعد ذلك في د:

«والأصداء: صياح البوم، والموامة: الصحاري، والجمع الموامى والمياي».

وجاءت على هامش ع بعلامة خروج مذيلة بالرمز صح.

رجاءت كذلك على هامش نسخة ك من غير علامة خروج، وأراها حاشية، وإن كانت تفسيراً للغريب البيت، ومن

منهج أبي عبيد في الغريب تفسير غريب الشواهد إذا لزم الأمر.

واكتفيت بذكرها في الهامش لما قدمت من ترجيح كونها حاشية.

١٤٧ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ [يَا رَسُولَ اللَّهِ (٣)] : إِنَّ ابْنِي دَخَلَ بِهِ جُنُونٌ يُصِيبُهُ عِنْدَ الْعَدَاءِ وَالْعَشَاءِ .
 قَالَ : فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ (٤) [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥)] صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَشَعَّ ثَعَةً ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ جُرُورٌ أَسْوَدُ فَسَعَى (٦) . . .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ فَرْقَدِ السَّبْعِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - .
 قَوْلُهُ : فَشَعَّ ثَعَةً : يَعْنِي قَاءَ قَيْثَةٍ .

يُقَالُ لِلرَّجُلِ : قَدَرْتَعَّ ثَعَةً (٨) ، وَقَدْ ثَعَعْتَ يَا رَجُلُ : إِذَا قَاءَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْقَيْءِ :

(١) ع : « قال » .

(٢) م ، والمطبوع : « عليه السلام » وفي د . ع ك : : صلى الله عليه - .

(٣) « يا رسول الله » : تكلمة من ع .

(٤) د : « النبي » .

(٥) - صلى الله عليه وسلم - : تكلمة من ر . م ، والمطبوع وفي د . ع : - صلى الله عليه - .

(٦) جاء على هامش ك بعلامة خروج « حـ » : يسعى .

وجاء في دي : المتقدمة باب ما أكرم الله به نبيه . . . الحديث ١٩ ص ١٩ :

أخبرنا الحاج بن مهبال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن فرقة بن جهم ، عن سفيان الثوري ، عن زكريا بن علقمة ، عن جابر بن عبد الله ، عن ابن عباس ، أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت : يا رسول الله إن ابني به جنون ، وإنه يأخذ عند غداثنا وعشايتنا ، فيخبث علينا ، فمسح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدره ودعا ، ففتح ثمة ، وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود ، يسمى «

وانظر فيه : حم حديث ابن عباس ج ١ ص ١٣٩ وفيه : فتح ثمة ، خرج من فيه مثل الجرو . الأسود ، فشق . . .

وجاء برواية الدارمي في حم ٢٥٤ : إلا أنه به وسعى ، وجاء كذلك في حم ١ / ٤٦٨ .

والفائق ١ / ١٦٦ والنهاية ١ / ٢١٢ وفيه : الشق : القى ، والثمة : المرة الواحدة .

وتهذيب اللغة ١ / ٩٨ ، وفيه : « يسعى » والحكم ١ / ٤١ ، وفيه : فسعى في الأرض .

(٧) د . ع . ك : - صلى الله عليه وسلم - والسند ساقط من م والمطبوع وهذا منهج م في الكتاب .

(٨) ع . م : ثما ، وأرى المصدر أدق هنا . ودعى بالثاء اثباتاً إلا أنه في الحكم ١ / ٤١ : شق وتقع سواء نقلنا عن ابن دريد

وقد ذكر ذلك في مادة تبع ١ / ٣٩ .

وجاء في تهذيب اللغة ١ / ٩٩ : قلت : وقد جاء هذا الحرف في باب التاء والعين من كتاب « الليث » وهو خطأ ، وصوابه بالتاء .

قد أتاع الرجل إتاعةً (١) : إذا قاعاً أيضاً ، فهو متيع (٢) ، والقيء مُتاع (٣) ، قال (٤) « القطامي » وذكر الجراحات :

[وظلت تعبط الأيدي كلوماً (٥)] تمنح عروقها علقاً متاعاً (٦)

١٤٨ - وقال (٧) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٨) - حين قدم عليه وفد « هوازن » يكلّمونه في سبى « أوطاس » (٩) أو « حنين » (١٠) فقال رجل من « بني سعد بن بكر » يا محمد ! إننا لو كنّا ملحننا « للمحارث بن أبي شمر » أو « للنعمان بن المنذر » ثم نزل منزلك هذا منا (١١) ، لحفظ (١٢) ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين ، فاحفظ ذلك (١٣) .

وهذا الحديث يروى في المغازي عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، يرفعه .

(١) جاء في م ، والمعابوع بعد ذلك - بالتأخير مهدور - وهو تصرف وتهذيب .

(٢) جاء على هامش م : مشتاة : أي بالباء .

(٣) جاء في تهذيب اللّغة ١ / ٩٩ تزبيلا لتفسير أبي عبيد :

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي : يقال : تمنع يمنع ، وهاج بهاج ، وأتاع يتبع كل ذلك إلقاء .

(٤) د : « وقال » والمعنى واحد وهو من استعمال أبي عبيد في بعض الشواهد .

(٥) تكلمة من ع ، وأرى أنها حاشية دخلت في صلب النسخة ، وأثبتها لأنها صدر البيت .

(٦) البيت من قصيدته - بحر الوافر - للقطامي عمر بن شبيب ، يمدح زفر بن الحارث الكلبي . الديوان ٣٣ ،

وفي تفسير غريبة عبط الدبيحة يعبها : نحرها من خير داء ولا علة . وأنظر الشاهد في اللسان / ثبع ، وجاء عجزه ، منسوباً

للقطامي نقلاً عن أبي عبيد في تهذيب اللّغة ١ / ١٤٤ وجاء الشاهد بتمامه منسوباً للقطامي في أفعال أبي عثمان ٣ / ٣٥٤ - ٣٧٠

برواية « فضلات » وكذا المحكم ٢ / ١٦٣

وقد جاء في د . ع بعد البيت : « الملق : الدم . متاعاً : مقتابعا » وأراها حاشية دخلت في صلب النسخة د وهي في ع خارج نظام مسطرة الناسخ .

(٧) ع . ك : « قال » .

(٨) م ، ومنها نقل المعابوع - : عايه السلام - وفي د . ع ك : - صلى الله عليه - .

(٩) « أوطاس » واد في ديار هوازن « فيه كانت وقعة حنين - صلى الله عليه وسلم - للنبي ببني هوازن

معجم البلدان ١ / ٢٨١

(١٠) حنين : واد بين مكة والطائف ، وراء عرفات ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو مصروف كما جاء

به القرآن الكريم من شرح النووي على مسلم ١٢ / ١١٣ كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة حنين

(١١) « منار : ساقط من ع .

(١٢) د : « حفظ » .

(١٣) أنظر خبر وفد « هوازن » على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي

ج ٣ ص ٩٤٩ / ٩٥٠ ، وفيه هذا الأثر .

وأنظر كذلك في الفائق ١ / ٣٨٣ ، والنهاية ٤ / ٣٥٤ ، وفيه : « لحفظ ذلك فينا » وتهذيب اللّغة ٥ / ١٠٠ ومقاييس

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ (١) ، قَوْلُهُ (٢) : مَلَحْنَا : يَعْنِي أَرْضَعْنَا ، وَإِنَّمَا قَالَ السَّعْدِيُّ
هَذِهِ الْمَقَالَةُ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِيهِمْ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْمَلِخُ هُوَ الرِّضَاعُ (٤) ، وَأَنْشَدَ (٥) لِأَبِي الطَّمَحَانِ ، وَكَانَتْ (٦) لَهُ
إِبِلٌ يَسْقِي (٧) قَوْمًا مِنْ أَلْبَانِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَغَارُوا عَلَيْهَا ، فَأَخَذُواهَا ، فَقَالَ :
وَإِنِّي لَأَرْجُو مَلِخَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَثَ أَغْبَرًا (٨)
يَقُولُ : [إِنِّي (٩)] أَرْجُو أَنْ تَحْفَظُوا مَا شَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا ، وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جُلُودِكُمْ
بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مَهَازِيلَ ، فَسَمَنْتُمْ ، وَأَنْبَسَطَتْ لَهُ جُلُودُكُمْ بَعْدَ تَقْبِضٍ .
وَأَنْشَدْنَا لغيره :

جَزَى اللَّهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعِبَا دِ وَالْمَلِخُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةُ (١٠) [١٢٥]
قَالَ : يَعْنِي بِالْمَلِخِ الرِّضَاعُ .

(١) « وغيره » ساقطه من م ، والمطبوع ، وتهذيب اللغة ٣٤٨/٥ .

(٢) تهذيب اللغة : « في قوله » .

(٣) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ك : - صلى الله عليه - .

(٤) ك : الرضاع « بكسر الراء مشددة - وفي د . ع : « الرضاع » - بفتح الراء مشددة حرفيه الفتح والكسر ،
وسوف يذكر ذلك في آخر الحديث .

(٥) د : « وأنشدني » وفي ر . م ، والمطبوع : « وأنشدنا » .

(٦) د : « فكانت » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) تهذيب اللغة ١٠٠/٥ : « سقى » .

(٨) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٠٠/١٠ ، إلا أنه جاء برواية « أغبر » بالجر ، نقلا عن اللسان ويبدو

أن نسخ التهذيب « أغبرا »

وبرواية غريب الحديث جاء غير منسوب في المحكم ٢٨٩/٣

وانظر اللسان والأساس « ملح » وفي اللسان « أغبرا » وعلق عليه بقوله : قال ابن بري : صوابه « أغبر » بالخفض ،
والقصيدة مخفوضة الروى ، وأولها :

ألا حنت المرقال واشتاق ربها تذكر أرماما ، وأذكر معشري .

وجاء في تهذيب اللغة ١٠٠/٥ : وقال أبو سعيد : الملح في قول أبي الطمخان : الحرمة والذمام ، يقال : بين فلان
وفلان ملح - بكسر فضم - وملحة : إذا كان بينهما حرمة ، فقال : أرجو أن يأخذكم الله بحرمة صاحبها وغدركم به .

(٩) « إني » : تكلمة من ع وحدها .

(١٠) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠٠/٥ ، وعلق عليه بقوله : وراوه « بن السكيت »

لا يبعد الله رب العبا : وهو أصح . وبرواية ابن السكيت جاء في المحكم ٢٨٩/٣ واللسان « ملح » ، غير منسوب ونسبه
محقق المحكم إلى شبيب بن خويلد نقلا عن الأساس « ملح » وكذا نسبه محقق غريب حديث أبي عبيد ط حيدر آباد .

وجاء على هامش نسخة ع « خالدة » اسم امرأة .

قال أبو عبيد : الرضاعة - بالفتح - لا اختلاف فيها بالهاء .
 قال : ويُقال : الرضاعُ والرضاعُ ، والرضاعُ أحبُّ إلى بفتح الراء (١) .
 ١٤٩ - وقال (٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) : « إذا وقع الذبابُ في الطعام - وفي غير هذا الحديث في الشراب - فامقلوه ، فإن في أحد جناحيه سمًّا (٤) وفي الآخر شفاءً ، وإنه يُقدِّم السم ، ويُؤخر الشفاء (٥) »
 قال (٦) : حَدَّثَنِي يَزِيدُ [بْنُ هَارُونَ] (٧) ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٨) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) .

(١) ما بعد قوله : « قال : يعني بالملع : الرضاع » إلى هنا جاء في كل النسخ إلا أنه جاء في ك على الهامش خارجاً عن نظام مسطرة النسخ ، ومن غير علامة خروج .
 وجاء في نسخة ع بعلامة خروج وذبلت بالرمز صح ، وعلى هامش النسخة كذلك حاشية تبدأ بالرمز « لا » . وتنتهي بالرمز « إلى » .

وجاءت العبارة في د ر م مع تفاوت بسيط في اللفظ ، ونصها في أصل نسخة د :
 « قال أبو عبيد : الرضاعة بالفتح لا إختلاف فيها بالهاء ، ويقال الرضاع والرضاع ، والرضاع أحبُّ إلى ، وجاء في م والمطبوع : والرضاعة في كلام العرب بالفتح لا إختلاف فيها ، وإذا لم يكن فيها الهاء قيل : الرضاع والرضاع بالفتح والكسر » وروح التصرف فيها واضحة .

(٢) د ع : « قال » .

(٣) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٤) في السين الفتح والضم .

(٥) جاء في ج ه : كتاب الطب ، باب يقع الذباب في الإناء الحديث ٣٥٠٤ ج ٢ ص ١١٥٩ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد ، عن أبي سلمة ، حدثني أبو سعيد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : .

« في أحد جناحي الذباب سم ، وفي الآخر شفاء ، فإذا وقع في الطعام ، فامقلوه فيه ، فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء » .
 وجاء في الحديث ٣٥٠٥ في نفس الباب والصفحة : « إذا وقع الذباب في شرابكم » عن أبي هريرة .

وانظر في الحديث ٢٦ : كتاب بدء الخلق باب « إذا وقع الذباب في شراب أحدكم » ج ٤ ص ٩٩
 د : كتاب الأطعمة ، باب في الذباب يقع في الطعام الحديث ٢٨٤٤ ج ٤ ص ١٨٢

ن : كتاب الفروع والاعتيرة ، باب الذباب يقع في الإناء ج ٧ ص ٢٥٨

د : كتاب الأطعمة ، باب الذباب يقع في الطعام . الحديث ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ ج ٢ ص ٢٥

سم : حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢٤ - ٦٧

والفائق ٣ / ٣٨٠ ، والنهاية ٤ / ٣٤٧ ، والتهذيب ٩ / ١٨٤ ، والمحكم ٦ / ٢٧٢ .

(٦) « قال » : ساقطة من ر .

(٧) « ابن هارون » : تكملة من ر ع .

(٨) « الخدري » : ساقطة من ع .

(٩) د . ك ع - - صلى الله عليه - .

قوله : فامقلوه : يعنى فاعمسوه^(١) فى الطعام والشراب ؛ ليُخرج الشفاء كما أخرج الداء ، والمقل^(٢) : هو الغمس ، يُقال للرجلين : هما يماقلان : إذا تغطا فى الماء . والمقل فى غير هذا : النظر ، يُقال : ما مقلته عينى مُد^(٣) اليوم . والمقلة أيضا الحصاة التى يُقدر بها^(٤) الماء إذا قل^(٥) ، فيشربونه بالحصص . قال^(٦) : تلقى الحصاة فى الإناء ، ويُصب^(٧) عليها الماء حتى يغمرها ، فيشربونه^(٨) ، فيكون ذلك^(٩) حصاة لكل إنسان ، وذلك فى المغاوز .

١٥٠- وقال^(١٠) أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم -^(١١) : « أنه كان إذا رأى مخيلة أقبل ، وأدبر ، وتغير^(١٢) » قالت عائشة^(١٣) [- رضى الله عنها -] فذكرت ذلك

(١) عبارة م ، والمطبوع : « امقلوه ، يقول : امسوه فى الطعام » .

(٢) م : « المقل » والمعنى واحد .

(٣) د . ر . ع . م : « مند » ومذهى منه ، حلفت فونها .

(٤) زيد بعد هذا فى ر : « أى يقدر » ولا معنى لهذه الزيادة .

(٥) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع : « وذلك إذا قل الماء » وأرى عدم الحاجة لزيادة لفظى : ذلك ، الماء .

(٦) م ، ومنها نقل المطبوع : « كأنه قال » ولا حاجة لزيادة « كأنه » .

(٧) م ، ومنها نقل المطبوع : ثم يصب ، ولا حاجة للراخى المفهوم من ثم .

(٨) ع . ك . م : فيشربونه - بالرفع - لعله عطفت على يصب أو يغمز فوعا وفى د . ر : فيشربوه ، بالنصب -

مطلقا على يغمز . .

(٩) « ذلك » : ساقط من ر . ع . م .

(١٠) ع : « قال » .

(١١) م ، ومنها نقل المطبوع : « عليه السلام » وفى د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(١٢) جاء فى خ : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته »

آية ٥٧ « الأعراف » « ونشرا » بضم النون والشين قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو : جمع نشور كقولك :

سبور وصبر وعجز وعجز ، ورسول ورسول وقرأ عاصم « بشرا » - بضم فسكون - انظر حجة القراءات ٢٨٥ - ٢٨٦ :

« حدثنا مكى بن إبراهيم ، حدثنا ابن جريح ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - إذا رأى مخيلة فى الماء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج ، وتغير وجهه ، فإذا أمطرت السماء سرى عنه ، فعرفته

« عائشة » ذلك ، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - : ما أدرى لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم الآية » .

وانظر نيه : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الأحقاف . الحديث ٣٢٥٧ ج ٥ ص ٢٨٢ .

جه : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر . الحديث ٣٨٩١ ج ٢ ص ١٢٨٠ .

والفائق ١/ ٤٠٢ ، والنهاية ٩٣/ ٢ ، ومشارك الأنوار ١/ ٢١٤ ، وتهذيب اللغة ٧/ ٥٦٢ .

(١٣) تكملة من د . م .

له ، فقال : « وما ^(١) يُدرينا لعلّه كقوم ذكرهم الله [عز وجل -] ^(٢) : « فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم [قالوا هذا عارض ممطرنا] ^(٣) إلى قوله : « عذاب أليم » ^(٤) قال ^(٥) : حدثني رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٦) عَنْ - النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - : قوله : مَخِيلَةٌ ، المَخِيلَةُ : السَّحَابَةُ نَفْسُهَا ^(٨) ، وَجَمْعُهَا مَخَايِلُ ، وَقَدْ ^(٩) يُقَالُ لِلْسَّحَابِ أَيْضًا : الْخَالُ .

فَإِذَا أَرَادُوا أَنَّ السَّمَاءَ قَدْ ^(٩) تَغَيَّمَتْ ، قَالُوا : قَدْ أَخَالَتَ فِيهِ مَخِيلَةٌ - بضم الميم - . وَإِذَا ^(١٠) أَرَادُوا السَّحَابَةَ نَفْسَهَا ، قَالُوا : هَذِهِ مَخِيلَةٌ بِالْفَتْحِ ^(١١) .

(١) م : « ما » .

(٢) « عز وجل » : تكملة من دوى م : « تعالى » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من .

(٤) « قال » : ساقطة من د .

(٥) د . ع . ك : - - صل الله عليه - .

(٦) « قد » : ساقطة من م .

(٧) « قد » : ساقطة من م .

(٨) « قد » : ساقطة من م .

(٩) « قد » : ساقطة من م .

(١٠) « قد » : ساقطة من م .

(١١) « قد » : ساقطة من م .

(١١) جاء في تهذيب اللغة ٧ / ٥٦٣ ، أبو عبيد عن الكسائي : « السحابة الخيلة - بضم الميم وكسر الخاء - : التي إذا رأيها حسبها مطرة ، وقد أخيلنا - بفتح الياء وسكون اللام - ، وتخيلت السماء تهيات للمطر . . وفيه كذلك : ابن السكيت : خيلت السماء للمطر ، وما أحسن تخيلها - بفتح الميم وكسر الخاء - وخالها » وفي مقاييس اللغة ٢ / ٢٣٦ : ويقال : تخيلت السماء : إذا تهيات للمطر ، ولا بد أن يكون عند ذلك تغير لون ، والخيلة (بفتح الميم وكسر الخاء) : السحابة والخيلة : التي تعد بالمطر (لعلها بضم الميم) .

وفي مشارق الأنوار ١ / ٢١٤ : « وأما قوله : إذا رأى خيلة - بفتح الميم - هي السحابة يخيل فيها المطر ، والخيلة - بالضم - السماء المتغيرة تخيل المطر فهي خيلة ، فإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا خيلة - بالفتح - وفي المحكم ٥ / ١٥٧ : والسحابة الخيل - بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الياء - والخيلة - بنفس الضبط السابق - والخيلة - بضم الميم وكسر الخاء وتخفيف الياء - : التي إذا رأيها حسبها مطرة .

وقد جمع صاحب اللسان أغلب هذه النقول ، انظر اللسان / خال .

آخر الجزء الأول من تجزئة التحقيق ويتلوه الجزء الثاني وأوله الحديث رقم ١٥١ ، وهو : وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال يا رسول الله إني أعمل العمل أسره ، فإذا أطلع عليه سرفي . فقال : لك أجران : أجر السر وأجر العلانية . والله ولي التوفيق .

فهرس
أحاديث الجزء الأول

مسلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم (١) الصفحة
١	الإيمان يمان والحكمة يمانية .	١٢٠	
٢	اتقوا الله في النساء فإن عندكم عوان .	١٣٢	٤٠٧
٣	إذا مشيت أمتي المُطيطاء ، وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم .	٨١	
٤	إذا وقع الذباب في الطعام - وفي غير هذا الحديث في الشراب - فامقلوه ، فإن في أحد جناحيه سماً ، وفي الآخر شفاء ، وأنه يقدم السم ، ويؤخر الشفاء .	١٤٩	٤٤٥
٥	أفضل الناس مؤمن مزهد .	٨٧	
٦	أقربوا الطير على مكنايتها ، وبعضهم يقول مكنايتها .	١٠٩	
٧	أنا قرطكم على الخوض .	٢٧	
٨	أن الحفا والقسوة في القعدادين .	٧٢	
٩	أن رجلاً أتاه ، فقال يا رسول الله : إنا نركب أرماناً لنا في البحر ، فتحضر الصلاة ، وليس معنا ماء إلا لشفاها ، أنتوضأ بماء البحر . فقال : هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته .	٢٦	١٧٠
١٠	أن رجلاً أتاه ، فقال : يا رسول الله : إني رجل أبدع بي ، فاحملني .	٥	
١١	أن رجلاً أتاه ، فقال : يا رسول الله : تخرقت عنا الخنف ، وأحرق بطوننا النمر .	٢٩	١٧٥
١٢	أن رجلاً أوصى بنيه ، فقال : إذا مت ، فأحرقوني بالنار ، حتى إذا صرت حمماً فاسحقوني ، ثم ذروني في الريح ، لعل أصيل الله .	٦٦	٢٤٥
١٣	أن رجلاً سأله ، فقال : يا رسول الله إنا نصيب هواي الإبل ، فقال : ضالة المؤمن أو المسلم حرق النار .	١٤	

* - الفهرس للأحاديث الأصلية ، أما الأحاديث التي ذكرها المؤلف تفسيراً واستدلالاً ، فيكانها في الفهرس العام - إن شاء الله -

- الفهرس راعي مناسبة الحديث كما ذكرها أبو عبيد في الفهرسة ؛ لأنها قد تكون موضع الغريب المفهرس

- راعي الفهرس اللفظ مع هزات الوصل في أول الحديث تيسيراً للبحث ، ومثال ذلك « اتقوا »

في الهزة مع التاء ، مع أن الهزة ؛ هزة وصل ؛ والتاء متقلبة عن واو

(١) أرقام الأحاديث من قبل التحقيق .

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	مسلسل
٦		أن قريشاً كانوا يقولون : إن محمداً صنوبر .	١٤
٩٨	٣١٦	أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعامهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتكيلون أم تهيلون ؟ قالوا : نهيل . قال : فكيلوا ولا تهيلوا .	١٥
١٤٧	٤٤٢	أن امرأة أخته ، فقالت إن ابني هذا به جنون يصيبه عند الغداء والعشاء . قال : فمسح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدره ، ودعاه ، فثع ثعة ، فخرج من جوفه جرو أسود ، فسعى .	١٦
٩٣	٣٠٧	أن مسجده كان مربداً ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء ، فاشتراه منهما معوذ ابن عفراء ، فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسجداً .	١٧
٩٦	٣١١	أن النعمان بن مقرن قدم على النبي - صلى الله عليه وسلم - في أربعاء فراكب من مزيعة ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر : فزودهم فقام عمر ففتح غرفة له فيها تمر كالبعر الأقرم .	١٨
١٠٧	٣٣٩	أنه أتى كظامة قوم ، فتوضأ ، ومسح على قدميه .	١٩
١٥		أنه أتى بكتف موعرية ، فأكلها ، وصلى ، ولم يتوضأ .	٢٠
٢٥		أنه أتى على بئر تدمية .	٢١
٢٨	(-)	أنه أعطى النساء اللاتي غسلن ابنته جبقوه ، فقال : (أشعرنّها) إياه .	٢٢
٥٧		أنه بعث ابن مريع الأنصاري إلى أهل عرفة ، فقال : اثبتوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم .	٢٣
٦٢	٢٣٧	أنه بعث سرية ، أو جيشاً ، فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والتساخين .	٢٤
١٣٦	٤١٧	أنه بينما هو يمشي في طريق إذ مال إلى دمث ، فبال ، وقال : إذا بال أحدكم فليرتد لبوله .	٢٥
١٣١	٤٠٦	أنه خرج في مرضه الذي مات فيه يهادى بين اثنين حتى أدخل المسجد .	٢٦
٣٠	١٧٨	أنه دخل على عائشة - أم المؤمنين - وفي البيت سهوة عليها ستر .	٢٧
٧٧	٢٧٣	أنه دخل على عائشة - رضى الله عنها - وعلى الباب قرام ستر .	٢٨
١٤١	٣٥٨	أنه دخل على عائشة - وعندها رجل - فقالت : إنه أخى من الرضاعة ، فقال انظرون ما أخوانكن فلنما الرضاعة من الجماعة ،	٢٩

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	مسلسل
١١٥	٣٥٩	أنه رأى رجلاً يمشى بين القبور في نعلين ، فقال : يا صاحب السَّيِّئِين : اخلع سَيتيك .	٣٠
٨٠	٢٧٨	أنه رأى في إبل الصدقة ناقة كوماء ، فسأل عنها : فقال المُصَدِّق : إني إرتجعتها بليل ، فسكت .	٣١
١٢٣	٣٨٢	أنه رخص للمحرم في قتل العقرب ، والفأرة ، والغراب ، والخبثاء ، والكلب العقور	٣٢
٧	٣٣	أنه سأل رجلاً أراد الجهاد معه : هل في أهلك من كاهل ؟ ويقال : ممن كاهل ، فقال نعم .	٣٣
١٠٢	٣٢٧	أنه سأل رجلاً فقال : ما تدعو في صلاتك ؟ فقال الرجل : أدعو بكذا وكذا ، وأسأل ربِّي الجنة ، وأتعوذ به من النار . فأما دندنتك ودندنة معاذ ، فلا نحسبها .	٣٤
٥٠	٢١٨	أنه سُئل عن الأضبط .	٣٥
١٢٧	٣٩١	أنه سُئل عن البتبع ، فقال : كل شراب أسكر ، فهو حرام .	٣٦
١٤٢	٤٢٧	أنه سُئل عن اللقطة ، فقال : احفظ عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها ، فإن جاء صاحبها ، فادفعها إليه .	٣٧
		قيل : فضالة الغنم ؟ قال : هي لك ، أو لأخيك ، أو لذيئ .	
		قيل : فضالة الإبل ؟ فقال : مالك ولها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها ، ترد الماء ، وتأكل الشجر ، حتى يلقاها ربها .	
٤٨	٢١٥	أنه سار ليلة حتى أبارَّ الليل ، ثم سار حتى تهوَّر الليل .	٣٨
١٠٥	٣٣٢	أنه صلى ، فأوهم في صلاته ، فقبل له ، يارسول الله : كأنك أوهمت في صلاتك ؟ فقال : وكيف لا أوهم ، ورفُغ أحدكم بين ظفره وأظفاره .	٣٩
١٤٤	٤٣٤	أنه ضحى بكبشين أملحين .	٤٠
١٢٩	٤٠٣	أنه عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر . . .	٤١
١٣٨	٤٢٠	أنه قال : أظفوا بيا ذا الجلال والإكرام .	٤٢
٣	٤٣	أنه قال : خير الناس رجل مسك بعمان فرسه ، في سبيل الله ، كلما سمع هُنيعةً طارَّ إليها .	٤٣
٤٩	٢١٧	أنه قال للشفاء : علِّمي حفصة رقية النملة .	٤٤
١٧	٤٥	أنه قال للنساء : لا تعذبن أولادكن بالدَّغِير .	٤٥
٨	٤٦	أنه قال : ما يحكمكم في النار ؟	٤٦

سلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
٤٧	أنه قيل له : إن صاحبنا لنا أوجب .	١٤٦	٤٤٠
٤٨	أنه قيل له لما نهى عن ضرب النساء : ذكر النساء على أزواجهن .	٥١	٢١٩
٤٩	أنه كان إذا أراد (سفرًا) وزى بغيره .	٦٩	٢٥٠
٥٠	أنه كان إذا دخل الخلاء ، قال : اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم .	١٣٥	٤١٥
٥١	أنه كان إذا رأى مخيلة أقبل ، وأدبر ، وتغير .	١٥٠	٤٤٦
٥٢	أنه كان إذا أراد سفرا ، قال : اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والخور بعد الكون ، وسوء المنظر في الأهل والمال .	٧٨	٢٧٤
٥٣	أنه كان إذا صعد بجافى بين عضديه حتى يرى من خلفه عفرة إبطيه .	١١١	٣٥٠
٥٤	أنه كان إذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك .	١٠٣	٣٢٨
٥٥	أنه كان إذا مر بهدف مائل أو صدف مائل أسرع المشى .	٤٤	٢٠٨
٥٦	أنه كان بالحديبية ، فأصابهم عطش ، قال : فجهشنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .	٩٢	٣٠٦
٥٧	أنه كان في سفر ، فشكى إليه العطش ، فقال : أطلقوا لي غمري ، فأقى به .	٩٥	٣١٠
٥٨	أنه كان في سفر ، ففقدوا الماء ، فأرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - «عليا» وفلانًا يبغيان الماء ، فإذا هما بامرأة على بعير لها بين مزادتين ، أو سطيتحتين فقالا لها : انطلقي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إلى هذا الذي يقال له : الصباي؟ قالوا : هو الذي تعنين .	٩١	٣٠٤
٥٩	أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين .	٩٤	٣٠٩
٦٠	أنه كان يصلى ولخوفه أزيز . كأزيز المرجل من البكاء .	٧٩	٢٧٧
٦١	أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ، ولقومه : من محمد رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - إلى الأقبال العباهلة من أهل «حضر موت» . بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة على التبعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لا خلط ولا وراط ، ولا شناق ، ولا شغار ، ومن أجبي ، فقد أربى ، وكل مسكر حرام .	٧٦	٢٦٧

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	مسلسل
١٣٤	٤١٢	أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ، ونش :	٦٢
١٤٥	٤٣٨	أنه لما أتاه « ماعز بن مالك » فأقر عنده بالزنا رده مرتين ، ثم أمر برجمه ، فلما ذهبوا به ، قال : يعمد أحدهم إذا غزا الناس ، فينب كما ينب التيس يخذع أحدهم بالكسبة ، لا أوتي بأحد فعل ذلك إلا نكلت به .	٦٣
١٣٧	٤١٨	أنه لما رأى الشمس قد وقبت ، قال : هذا حين حلها .	٦٤
١٠		أنه مر بقوم يربعون حجراً .	٦٥
١٣٣	٤١٠	أنه مر هو وأصحابه وهم يمرمون بطي حاقف في ظل شجرة ، فقال : يا فلان قف ها هنا ، حتى يمر الناس ، لا يربه أحد بشيء .	٦٦
٨٢	٢٨١	أنه نهى أن يبال في الماء الدائم ، ثم يتوضأ منه .	٦٧
٥٦	٢٢٩	أنه نهى أن يستطيب الرجل يمينه .	٦٨
٤٣	٢٠٧	أنه نهى أن يقال : بالرفاء والبنين .	٦٩
٧٥	٢٦٥	أنه نهى عن الإقعاء في الصلاة .	٧٠
٣١	١٨٠	أنه نهى عن حلوان الكاهن .	٧١
١١		أنه نهى عن الصلاة إذا تضيفت الشمس للغروب .	٧٢
١٠٠		أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً .	٧٣
٦٠	٢٣٤	أنه نهى عن القرع .	٧٤
١٢		أنه نهى عن الكألىء بالكألىء .	٧٥
٨٣	٢٨٢	أنه نهى عن لبس القسي .	٧٦
٤٥	٢٠٩	أنه نهى عن لحوم الحلالة .	٧٧
٧٣	٢٦٠	أنه نهى عن الحجر .	٧٨
٨٤		أنه نهى عن المحاقلة والمزابنة .	٧٩
٥٢	٢٢٠	أنه يخرج من النار رجل قد ذهب حبه وسبره .	٨٠
٢٢		إن الإسلام ليأرز إلى المدينة . كما تأرز الحبة إلى جحرها ،	٨١
٢		إن منبري هذا علي ترعة من ترع الجنة .	٨٢

مسائل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
٨٣	إنى قد نهيت عن القراءة فى الركوع والسجود ، فأما الركوع ، فليظنوا الله فيه وأما السجود ، فأكثر وافيه من الدعاء ، فإنه قَمَحَنٌ ، أن يستجاب لكم .	١٣٩	٤٢٢
٨٤	أيماسرية غزت ، فأخفقت ، كان لها أجرها مرتين .	٦٣	
٨٥	حين بعث إلى ضباعة ، وذبحت شاة ، فطلب منها ، فقالت : ما بقى منها إلا الرقبة ، وإنى لأستحي أن أبعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرقبة .	٩٧	
٨٦	فبعث إليها : أن أرسلى بها ، فإنها هادية الشاة ، وهى أبعده الشاة من الأذى .	٣٧	
٨٧	حين دخل عليه « عمر » ، فقال : يا رسول الله ! لو أمرت بهذا البيت ، ففسر ، وكان فى بيت فيه أهلب وغيرها .	٥٨	
٨٨	حين ذكر أيام التشريق ، فقال : إنها أيام أكل وشرب وبهال .	١٠٦	
٨٩	حين ذكر الخوارج سمعته يذكر قوما يتفقهون فى الدين يحقر أحدكم صلاته عند صلاته وصومه عند صومه ، يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية ، فأخذ سهمه ، فنظر فى نصله فلم ير شيئاً ثم نظر فى رصافه ، فلم ير شيئاً ثم نظر فى القدذ ، فمارى أبهى شيئاً أم لا . . .	٥٩	
٩٠	حين ذكر فضل إسباغ الوضوء فى السبرات .	٨٩	
٩١	حين ذكر المظالم التى وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصى ، فقال « النبي » - صلى الله عليه وسلم - : لا والذى نفسى بيده حتى تأخذوا على يد المظالم وتأطروه على الحق أطراً .	٣٥	
٩٢	حين سئل : متى تحمل لنا الميته ؟ فقال : ما لم تصطبجوا ، أو تغتبقوا ، أو تحتفلوا بها بتلاً ، فشأ نكم بها .	٥٣	
٩٣	حين قال فى عمر بن الخطاب - رحمه الله - فلم أر عبقرى يقرى قرينه .	٣٤	
٩٤	حين قال لأبى بردة بن نيار فى الخدعة التى أمره أن يضحى بها : ولا تجزى عن أحد بعلدك .	٢٣	
٩٥	حين قال لابن مسعود : إذنك على أن ترفع الحجاب ، وتستمع سوادى حتى أنهاك حين قال للأنصارية - وهو يصف لها الاغتسال من الحيض - : خذى فرصة ممسكة فتطهرى بها .	٣٦	

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	مسلسل
٢٠		حين قال لعائشة - وسمعتها تدعو على سارق سرقها ، فقال : لا تسبخي عنه بدعائك عليه .	٩٦
١٣		حين قال لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر قيام الليل وصيام النهار ، فقال : إنك إذا فعلت ذلك : هجمت عيناك ، ونفخت نفسك .	٩٧
١٤٨	٤٤٣	حين قدم عليه وفد هوازن يكلمونه في سبي « أوطاس » أو « حنين » فقال رجل من بني سعد بن بكر : يا محمد : إنا لو كنا ملحقنا للحرث بن أبي شمر أو « للنعمان بن المنذر » ثم نزل منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين فاحفظ ذلك .	٩٨
٨٨		خمر وأتيتكم ، وأوكوا أسقيتكم ، وأجيفوا الأبواب ، وأطفئوا المصابيح ، وأكفتموا صبيانكم ، فإن للشياطين إنتشاراً وخطفة .	٩٩
٨٥		خير ما تدأوتم به اللادود والسعوط والحجامة ، والمشى .	١٠٠
١		زويت لي الأرض ، فأريت مشارقها ، ومغاربها ، وسيلغ ملك أمتي ما زوى لي منها .	١٠١
١٣٠	٤٠٤	الصوم في الشتاء الغنمة الباردة .	١٠٢
٤٧		عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع .	١٠٣
٢٤		في أشراط الساعة .	١٠٤
١٢٨	٤٠٠	في الأوعية التي نهى عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - من الدباء ، والخنم ، والنقير ، والمزفت .	١٠٥
١٤١	٤٢٥	في المبعث حين رأى جبريل - عليه السلام - قال : فيجثت فرقاً ، ويقال : فيجثت .	١٠٦
١٩		في الثوب المصلب أنه كان إذا رآه في ثوب قضبه .	١٠٧
٥٥		في الخساء : أنه يرتو فؤاد الخزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم .	١٠٨
٣٣		في الحيات : اقتنوا ذا الطفيتين والأبتر .	١٠٩
١١٨		في خطبته : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض : السنة إثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .	١١٠

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	مسلسل
١٢٢		في الرجل الذي عض يدا رجل ، فانتزع يده من فيه ، فسقطت ثناياه ، فخاصمه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فطلبها .	١١١
٧٤		في الرحم ، قال : هي شجنة من الله .	١١٢
٣٩		في صدقة النخل : ما سقى منه بعلا فقيه العشر .	١١٣
٣٢		في صدقة أهل الجنة : ومجاورهم الأولوة .	١١٤
٨٦		في صالح « أهل نجران » : أنه ليس عليهم ربية ولا دم .	١١٥
٧٠		في صالح الحديبية حين صالح أهل مكة » وكتب بينه وبينهم كتابا ، فكتب فيه ألا إغلال ولا إسلال ، وأن بينهم عيبة مكفوفة .	١١٦
١٤٠	٤٢٣	في المغازي ، وذكر قوما من أصحابه كانوا غزاة ، فقتلوا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا ليتني غودرت مع أصحاب نخص الجبل	١١٧
٤٦		في الغائط : اتقوا الملاعن ، وأعدوا التبل .	١١٨
٤٢		في قوله للذي تخطى رقاب الناس يوم الجمعة : رأيتك آذيت وآذيت .	١١٩
٤٠		في قوم يخرجون من النار ، فينبثون ، كما تنبت الحبة في حصيل السيل .	١٢٠
٩٩		في الذي يشرب في إناء من فضة : إنما يجر جر في بطنه نار جهنم .	١٢١
٦٥		في وصي اليتيم : أنه يأكل من ماله غير متأثر مالا .	١٢٢
٦١		قال : يقول الله عز وجل - : أعددت لعبادي الصالحين مالا عينا ، رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بله ما أطلعهم عليه .	١٢٣
٣٨		كل صلاة ليست فيها قراءة ، فهي نكاح .	١٢٤
١٢٥	٣٨٧	الكفاة من المن ، وماؤها شفاء للعين	١٢٥
١١٧		لا تجوز شهادة نكاثن ، ولا خائنة ، ولا ذئبة ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ، ولا القانع مع أهل البيت لهم .	١٢٦
١٢١		لا تسبوا أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق ما في الأرض ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه .	١٢٧
١١٣		لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر .	١٢٨
١٠٤		لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن إذا خرجن ثقلات .	١٢٩
١٦		لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر .	١٣٠
٩٧		لا فرعة ولا عترة .	١٣١

رقم الحديث	رقم الحديث	الحديث	مستلزل
	١٨	لا يترك في الإسلام مُفْرَجٌ .	١٣٢
	٤	ليس في الجبهة ، ولا في الشَّخْصَةِ ، ولا في الكُسْعَةِ صدقة .	١٣٣
٣٨٤	١٢٤	ليس منا من لم يتغن بالقرآن .	١٣٤
	١٠٨	ليست الهرة بنجس إنما هي من الطوافين أو الطوافات عليكم ، وكان يصغي لها الإناء .	١٣٥
٣٨٩	١٢٦	لي الواجد يحل عقوبته وعرضه .	١٣٦
	٢١	لأن يمتليء جوف أحدكم قيحا حتى يريته يُخَيْرُ من أن يمتليء شعراً يروى .	١٣٧
	١١٩	لأهل القتل أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى ، وإن كانت امرأة .	١٣٨
	٩٠	لي خمسة أسماء أنا محمد ، وأحمد ، والمأحى — يمحو الله بي الكفر ، والحاشر — أحشر الناس على قدمي — والعاقب .	١٣٩
	١١٠	ما أذن الله لشئ عكاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به .	١٤٠
	٤١	ما زالت أكلة « نخير » تُعَادِي ، فهذا أو أن قُطِعَتْ أبهرى .	١٤١
	١١٢	من أدخل فرساً بين فرسين ، فإن كان يؤمن أن يسبق ، فلا خير فيه ، وإن كان لا يؤمن أن يسبق ، فلا بأس به .	١٤٢
	٩	من أزلت إليه نعمة فليشكرها .	١٤٣
	٦٤	من سأل ، وهو غني ، جاءت مسأله يوم القيامة خدوشاً ، أو نحو شأ أو كدوشاً في وجهه . قيل : وما غناه ؟ قال : خمسون درهماً أو عِدْلُهَا من الذهب .	١٤٤
٤٣٣	١٤٣	من سره أن يسكن بحبشوة الجنة ، فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد .	١٤٥
	٧١	من نوقش الحساب عُدِّبَ .	١٤٦
	١١٦	نعم الإدام الحِلُّ .	١٤٧
	٥٤	وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلِمُّ .	١٤٨
	١٠١	ولا ينفع ذ الجَدِّ منك الجدُّ .	١٤٩
	٦٨	يحشر الناس يوم القيامة عُرَاة حفاة بهما .	١٥٠

طبقات كتب الصحاح والسنن والغريب

التي اعتمدت عليها في تخريج هذا الجزء والرمز الذي رمزت به للكتاب

٢	الكتاب	صاحب الكتاب	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردويه البخارى ت (٢٥٦هـ)	خ	المكتبة الاسلامية استانبول	١٩٨١م
٢	صحيح مسلم بشرح النووي	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٩٧٢م-١٣٩٢هـ
٣	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت (٢٧٥هـ)	د	سوريا حمص	١٩٦٩م-١٣٨٨هـ
٤	سنن الترمذي «جامع الصحيح»	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩هـ)	ت	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٩٣٧م-١٣٥٦هـ
٥	سنن النسائي «المتبوع»	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي بن بحر بن دينار ت (٣٠٣هـ)	ن	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٩٦٥م-١٣٨٤هـ
٦	سنن «ابن ماجه»	أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٥هـ)	جـه	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٩٧٢م-١٣٩٢هـ
٧	الموطأ «وعليه تنوير الحوالك»	أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩هـ)	ط	دار الكتب العلمية بيروت	
٨	مسند «ابن حنبل»	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١هـ)	حم	المكتب الإسلامي بيروت	١٩٧٨م-١٣٩٨هـ
٩	سنن الدارمي	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت (٢٥٥هـ)	دى	دار الحسن للطباعة القاهرة	١٩٦٦م-١٣٨٦هـ
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : «ابن الأثير الجزري» ت (٦٠٦هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٩٦٩م-١٣٨٩هـ
١١	الفائق في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشيري ت (٥٣٨هـ)	الفائق	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٩٧١م-١٣٩١هـ
١٢	مشارك الأنوار على صحاح الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ت (٥٤٤هـ)	مشارك الأنوار	فونس	١١٤٩٠هـ
١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦هـ)	النهاية	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٩٦٣م-١٣٨٣هـ

انتهى الجزء الأول

من غريب حديث
أبي عبد القاسم بن سلام

ويليه
الجزء الثاني

وأوله
من أحاديث رسول الله
— صلى الله عليه وسلم —

وقال أبو عبيد في حديث النبي — صلى الله عليه وسلم —
أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أَمِيرُهُ ، فَإِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
سَرَّيْنِي .
فَقَالَ : لَكَ أَجْرَانِ . : أَجْرُ السَّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ .

راجع تجارب هذا الكتاب :

عبد اللطيف السعيد

المحرر والمجمع

محمد عبد العزيز القلماوى

المراقب العام بالمجمع

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة

مصطفى حسن على

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٣/٧٩٣٤

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٣٠١٠-١٩٨٢٧٤٣٢